كتاب الطبقات الكبير

لمحمد بن سعد بن منيع الزهري

ت ٢٣٠ هـ

الجزء السادس

الطبقة الرابعة من الصحابة

ممن أسلم عند فتح مكة وما بعد ذلك

والخامسة فيمن قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم أحداث الأسنان

تحقيق

الدكتور علي محمد عمر

الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة

كتاب الطبقات الكبير

الطبعة الأولى

١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

رقم الإيداع ١٨٣١٨/٢٠٠٠

الترقيم الدولى : I.S.B.N. 977 - 5046 - 87 - 4

الشركة الدولية للطباعة

المنطقة الصناعية الثانية - قطعة ١٣٩ - شارع ٣٩ - مدينة ٦ أكتوبر

☎ : ٣٣٨٢٤٠ - ٣٣٨٢٤٢ - ٠١١/٣٣٨٢٤٤

e-mail: pic@6oct.ie-eg.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبقة الرابعة

ممن أسْلَم عند فتح مكة وما بعد ذلك [١]

من بنى عَبْد شَمس بن عَبْد مَنَاف بن قُصَىّ

١٠٢٧ - أبو سُفيَان بن حَرْب

ابن أُمَيَّة بن عَبْد شَمْس بن عَبْد مَنَاف بن قُصَىّ واسم أَبِي سُفيان صَخْر ، وأمه صَفِيّة بنت حَزْن بن بُجَيْر بن الهُزَم بن رُوَيْبة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صَعْصَعَة بن قَيْس عَيْلان [٢] .

فَوَلَدَ أبو سفيان بن حرب : حَنْظَلَة ، قُتِل يوم بدر كافرًا وَلاَ عَقِبَ له .

وأُمَّ حَبِيبَة تزوجها عبيد الله [٣] بن جَحْش بن رِئَاب الأَسدى حليف بنى عَبْد شَمْس ، فولدت له حبيبة ، ثم توفى عبيد الله مرتدًا بأرض الحبشة ، فتزوج رسول الله ، ﷺ ، أُمَّ حبيبة وهى بأرض الحبشة زوجها إياه النَّجاشِىّ .

وأُمَيْمَة وهى أُمّ حبيب بنت أَبِي سُفيان ، تزوجها حُوَيْطِب بن عَبْد العُزَّى بن أبى قيس من بنى عامر بن لُؤَى ، فولدت له أبا سفيان بن حُوَيْطِب .

ثم خلف عليها صَفْوان بن أُمَيّة فولدت له عبد الرحمن بن صَفْوان . وأُمُّهم جميعًا صَفِيَّة [٤] بنت أبى العاص بن أمية بن عبد شمس .

ومعاويَة وعتبةَ ، وجُوَيْرِيَةَ تزوجها السّائِب بن أَبِي حُبَيْش بن المُطَّلب بن أَسَد ابن عَبْد العُزَّى بن قُصَىّ . ثم خلف عليها عبد الرحمن بن الحارث بن أُمَيّة الأصغر ابن عَبْد شَمْس بن عبد مَنَاف .

١٠٢٧ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٦ ص ١٤٨ ، وسير أعلام النبلاء ج ٢ ص ١٠٥

(١) هذا الجزء من بدايته إلى نهايته - فى آخر الطبقة الخامسة من الصحابة - أخلت به طبعة ليدن نتيجة خرم فى المخطوطات التى اعتمِد عليها فى تحقيق الكتاب .

(٢) الزبيرى : نسب قريش ص ١٢١

(٣) عبيد الله : تحرف فى الأصل إلى « عبد الله » وصوابه مما ذكره المصنف فى ترجمة أم حبيبة بنت أبى سفيان فى القسم الخاص بالنساء ، وانظره لدى ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٣ ص ١٩٤

(٤) كذا لدى المصنف فى ترجمته لأم حبيبة بنت أبى سفيان فى القسم الخاص بالنساء ومثله لدى البلاذرى : أنساب الأشراف ج ١ ص ٤٤ ، والزبيرى : نسب قريش ص ١٢٤ ، وابن حبيب : المحبر ص ٨٨ وابن حزم : الجمهرة ص ١١١ . وفى الأصل هنا « صُفَيّا » .

وأمَّ الحَكَم تزوجها عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن الحارث بن حَبِيب بن الحارث بن مالك بن حُطَيط بن جُشَم [١] من ثقيف فولدت له عبد الرحمن الذى يدعى ابن أم الحكم . وأمهم جميعًا هند بنت عُتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف .

ويزيدَ بن أبى سُفيان وأمُّه زينب بنت نَوفل بن خَلَف بن قَوَّالَةَ بن جَذِيمَةَ [٢] ابن عَلْقَمة بن فِرَاس بن غَنْم بن مالك بن كِنانة .

ومُحمدًا وعَنْبَسَةَ وأُمهما عاتكة بنت أبى أُزَيْهِر بن أُنَيْس بن الخَيْسَق [٣] بن كَعْب بن الحارث بن عبد الله بن الحارث بن الغِطْرِيف مِن الأَزْد [٤] .

وَعَمْرًا أُسِر يوم بدر ، وعُمَرَ .

وصَخْرَةَ تزوجها سعيد بن الأخْنَس بن شَرِيق الثَّقَفِىّ فولدت له .

وهندًا تزوجها الحارث بن نَوفل بن الحارث بن عبد المطلب ، فولدت له عبد الله بن الحارث ، الذى اصطلح عليه أهل البصرة أيام عبد الله بن الزبير . وأمهم جميعًا صفية بنت أبى عَمرو بن أمية بن عبد شمس .

وميمونةَ ، تزوجها عُروة بن مسعود بن مُعَتِّب الثَّقَفِى ، فولدت له . ثم خلف عليها المغيرة بن شُعْبة الثقفى ، وأمها لُبابةَ بنت أبى العاص بن أمية بن عبد شمس .

وَرَمْلَةَ تزوجها سعيد بن عثمان بن عفّان بن أبى العاص بن أمية ، فولدت له محمدًا ، ثم خلف عليها عَمرو بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس فقتل عنها ، وأمها أُمَامَةُ بنت سفيان بن وهب بن الأَشيم من بنى الحارث بن عبد مَنَاة .

قال : ويقولون : وزيادًا وأمه سُمية .

---

(١) قرأها محقق المطبوعة « حطيط من بنى ثقيف » وصواب القراءة من النص ومثله لدى ابن حزم فى الجمهرة ص ٢٦٦

(٢) كذا فى الأصل وهو يوافق مالدى الكلبى فى جمهرة النسب ص ١٢٩ ، وفى نسب قريش للزبيرى ص ١٢٦ « بن فوالة بن حذيفة »

(٣) قرأها محقق ط « الحيسق » وصواب القراءة من النص ، وانظر لذلك ابن حبيب فى المنمق ص ١٩٩ ، والبلاذرى فى أنساب الأشراف ص ١٣٥

(٤) انظره لدى ابن حبيب فى المنمق ص ١٩٩

قال : أخبرنا مالك بن إسماعيل أبو غسان النَّهْدِىّ قال : حدثنا حِبَّانُ بن على العَنَزِىّ عن مُجَالِد بن سعيد عن عامر الشعبى قال : أول مَن كتبَ بالعربية حَرب ابن أمية بن عبد شمس أبو أبى سفيان ، قال : قيل له : ممن تَعَلَّم ؟ قال : مِن أهل الحيرة . قيل له : ممن تعلم أهل الحيرة ؟ قال : من أهل الأنبار .

قال : قال محمد بن عمر : ولم يزل أبو سفيان بن حرب على الشِّرك حتى أسلم يوم فتح مكة ، وهو كان فى عير قريش التى أقبلت مِن الشام وخرج رسول الله ، ﷺ ، يعترض لها حتى ورد بدرًا ، وَسَاحَلَ [1] أبو سفيان بالعير وبعث إلى قريش بمكة يخبرهم أن رسول الله ، ﷺ ، قد خرج يَعْتَرِض لِعِيرِهم ويأمرهم أن ينفروا إليه ، فنفروا وخرجوا حتى لقوا رسول الله ، ﷺ ، ببدر ، ونجا أبو سفيان بالعير ، ولم يخرج مع قريش أحد مِن بنى زُهْرَة ولا مِن بنى عَدِىّ بن كَعْب . فقال لهم أبو سفيان : لا فى العير ولا فى النفير . فهو أوّل مَن قال هذه الكلمة [2] ، وهو كان على رأس المشركين يوم أُحُد ، وهو كان رأس الأحزاب يوم الخَنْدَق ، وقبل ذلك ما وَاعَدَ رسول الله ، ﷺ ، يوم أُحد أن يلتقوا ببدر الموعد على رأس الحـول !! فوافى رسول الله ، ﷺ ، فى المسلمين ، ولم يُوَافِ أبو سفيان ولا أحد مِن المشركين ولم يزل أبو سفيان بعد انصرافه عن الخندق بمكة لم يلق رسول الله ، ﷺ ، فى جمع إلى أن فتح رسول الله ، ﷺ ، مكة فأسلم أبو سفيان ، وقد كان رسول الله ، ﷺ ، بعث إليه قبل أن يُسلم بمال يقسمه فى قريش لما بلغ رسول الله ، ﷺ ، مِن حاجتهم .

قال : أخبرنا إسحاق بن يونس الأزرق وَوَكيع بن الجَرّاح عن سفيان عن يونس ابن عُبيد عن عِكْرِمَةَ أن النبى ، ﷺ ، بعث إلى أبى سفيان بن حرب وأناس مِن قريش مِن المشركين بشىء فَقَبِلَ بعضهم وَرَدَّ بعض ، فقال أبو سفيان : أنا أقبل ممن رَدَّ . قال : ثم بعثَ أبو سفيان إلى رسول الله ، ﷺ ، بسلاح وأشياء فَقَبِلَ منه .

---

(١) قرأها محقق ط « وسلسل » وصواب القراءة من النص ، وانظر : لذلك مختصر تاريخ ابن عساكر لابن منظور ج ١١ ص ٥٠ ، ولدى ابن الأثير فى النهاية (سحل) وفى حديث بدر « فَسَاحَل أبو سفيان بالعير » أى أتى بهم ساحلَ البحر .

(٢) انظره لدى الواقدى فى المغازى ، ص ٤٥

قال : أخبرنا حُمَيد بن عبد الرحمن الرُّؤاسِيّ ووهب بن جرير ووكيع بن الجراح وسليمان بن حرب عن جرير عن يَعْلَى بن حكيم عن عِكْرِمَة مولى ابن عباس أن النبي ، ﷺ ، أهدى إلى أبي سفيان بن حرب تَمرَ عجوة وكتب إليه يستهديه أدما (١) .

قال وهب بن جرير في حديثه عن أبيه مع عَمرو بن أُمَيَّة الضَّمْرِيّ قال : فقدم عَمرو بن أُمية فنزل على إحدى امرأَتَي أبي سفيان ، فلما أصبحت قريش عَدَوا عليه فأخذوه ، فقال : يا فلانة أؤخذ مِن بيتك ودارك ؟! أما والله لو كنتُ نزلتُ على فلانة لمنعتني ؟! ، فَأَحْفَظَهَا . فقامت دونه وقالت لأبي سفيان : لتمنعن ضيفي . فَمَنَعه . وقَبِلَ أبو سفيان هَدِية رسول الله ، ﷺ ، وأهدَى إليه أدما .

قال : أخبرنا عمر بن سعد أبو داود الحَفَرِيّ عن يعقوب بن عبد الله عن جعفر عن سعيد ، ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ ﴾ [سورة الأنفال : ٣٦] قال : نزلت في أبي سفيان .

قال : أخبرنا عمر بن سعد عن يعقوب عن جعفر عن ابن أَبْزَى ﴿ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ ﴾ [سورة آل عمران ١٧٣] .

قال أبو سفيان : قال القوم : إن لقيتم أصحاب محمد فأخبروه أنا قد جمعنا لهم جُموعًا . فأخبروهم ، فقالوا : ﴿ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴾ [سورة آل عمران : ١٧٣] .

(*) قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثني عبد الله بن جعفر ، قال : سمعتُ يعقوب بن عُتْبَة يُخْبِر عن عِكْرِمَةَ عن ابن عباس قال : لما نزل رسول الله ، ﷺ ، مرّ الظَّهْرَان (٢) ، قال العباس بن عبد المطلب : وَاصَبَاحَ قريش إنْ دَخَلَها رسول الله ، ﷺ ، عَنْوَةً ، قال العباس : فأخذتُ بغلة رسول الله ، ﷺ ، الشَّهْبَاء فركبتها ، وقلتُ ألتمس حَطَّابًا أو إنسانًا أبعثه إلى قريش . قال : فوالله إني في الأَرَاك إذا أنا بأبي سفيان بن حرب فقلت : أبا حَنْظَلَة ؟ قال : يا لبيك ،

(١) انظره لدى ابن حجر في الإصابة ج ٣ ص ٤١٣

(* - *) انظره لدى ابن عساكر مختصر ابن منظور ، ج ١١ ص ٥٥ - ٥٧

(٢) موضع على مرحلة من مكة (ياقوت) .

أبا الفضل !! وعرف صوتى ، فقال : مالك ؟ فداك أبى وأمى ، قلت : ويلك هذا رسول الله ، ﷺ ، فى عشرة آلاف ، فقال : بأبى وأمى مَا تَأْمُرُنى . هل مِن حيلة ؟ قلت : نعم ، تركب عَجُزَ هذه البغلة فأذهبُ بك إلى رسول الله ، ﷺ ، فإنه إنْ ظُفِر بك دونه قُتِلْتَ ، قال : وأنا والله أرى ذلك . ثم ركب خلفى وتوجهتُ به إلى رسول الله ، ﷺ ، ورآه عمر بن الخطاب فعرفه وأراد قتله ، وقال يا رسول الله ، أبو سفيان أخذ بلا عهد ولا عقد ، قال : فقلت : إنى قد أَجَرْتُه . وجرى بين العباس بن عبد المطلب وعمر بن الخطاب فى ذلك كلام ، قال : فقال رسول الله ، ﷺ : ويْحك يا أبا سفيان ألم يَأْنِ لكَ أن تعلم أن لا إله إلا الله ؟! قال : بأبى أنت وأمى ماأحْلَمك وأكرمك وأعظم عَفوك ! قد كاد يقع فى نفسى أن لو كان مع الله إله لقد أغنى شيئًا بعد .

قال : يا أبا سفيان ألم يَأْنِ لكَ أن تعلم أنى رسول الله ؟ قال : بأبى أنت وأمى ما أحْلَمك وأكرمك وأعظم عَفوك ، أما هذه فوالله إن فى النَّفْس منها لَشيئًا بعد ، فقال العباس : ويحك اشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسولَ الله ، ﷺ ، قبل والله أن تقتل . قال : فشهد شهادة الحق فقال : أشهدُ أن لا إله إلا الله وأشهدُ أن محمدًا عبده ورسوله . فقال العباس : يا نبى الله قد عرفتَ أبا سفيان وحُبه الشرف والفَخر فاجعل له شيئًا . قال نَعم : مَن دَخَلَ دار أبى سفيان فهو آمن ومَن أغْلَقَ داره فهو آمن » .

قال : أخبرنا عفّان بن مُسلم ويزيد بن هارون قالا : أخبرنا حَمّاد بن سَلَمَة عن ثابت البُنَانى عن عبد الله بن رَباح عن أبى هريرة أن النبى ، ﷺ ، قال يوم فتح مكة : مَن أغلقَ بابه فهو آمن ، ومَن دَخل دار أبى سفيان فهو آمن ، قال عفّان فى حديثه : ومَن ألقى السلاح فهو آمن .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا حَمّاد بن سَلَمَة عن هشام بن عُروة عن أبيه أن رسول الله ، ﷺ ، قال يوم فتح مكة : مَن دَخل دار أبى سفيان فهو آمن ، ومَن دَخل دار حكيم بن حِزام فهو آمن ، ومَن دَخل دار بُدَيْل بن وَرْقَاء فهو آمن ، ومَن أغلق بابه فهو آمن .

قال : أخبرنا عَمرو بن عاصم الكِلَابى قال : حدّثنا جعفر بن سليمان قال : حدّثنا ثابت البُنَانى قال : إنما قال رسول الله ، ﷺ ، مَن دَخل دار أبى سفيان فهو

آمن لأن رسول الله ﷺ كان إذا أوذى وهو بمكة فدخل دار أبى سفيان أمن. فقال النبى، ﷺ، يوم فتح مكة: مَن دَخل دار أبى سفيان فقد أمن.

قال: أخبرنا محمد بن عُبيد قال: حدّثنا إسماعيل بن أَبِى خالد عن أبى إسحاق السَّبِيعِيّ أن أبا سفيان بن حرب بعد فتح مكة كان جالسًا فقال فى نفسه: لو جمعت لمحمد جمعًا، قال: إنه لَيُحَدِّث نَفْسَه إذ ضَرَبَ النبى، ﷺ، بين كتفيه وقال: إذًا أخزاك الله، قال: فرفع رأسه فإذا النبىّ، ﷺ، قائم على رأسه فقال: ما أيقنت أنك نبى حتى الساعة إن كنتُ لأحدث نفسى بذلك.

قال: أخبرنا الفَضْلُ بن دُكَيْن أبو نُعَيم ومحمد بن عبد الله الأسدى قالا: حدّثنا يونس بن أبى إسحاق عن أبى السَّفَر قال: لما رأى أبو سفيان [الناس]. يطئون عَقِبَى رسول الله، ﷺ، حسده، فقال بينه وبين نفسه لو عاودت هذا الرجل، فجاء رسول الله، ﷺ، حتى ضرب بيده فى صدره ثم قال: إذًا يُخْزِيك الله، إذًا يُخْزِيك الله! فقال: أتوب إلى الله وأستغفره،والله ما تفوهت به، ما هو إلا شىء حدثت به نفسى [١].

قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن الوليد الأَزْرَقِى المكى، قال: حدّثنا عبد الرحمن بن أبى الرِّجال عن عبد الله بن أبى بكر بن حَزْم قال: خرج النبى، ﷺ ملتحفًا بثوب مِن بعض بيوت نسائه وأبو سفيان جالس فى المسجد، فقال أبو سفيان: ما أدرى بم يَغْلِبنا محمد؟ فأتى النبى، ﷺ، حتى ضَرَبَ فى ظَهْرِه وقال: بالله يغلبك. قال أبو سفيان: أشهدُ أنك رسول [٢] الله.

قال: قال محمد بن عمر: وشَهِدَ أبو سفيان الطائف مع رسول الله، ﷺ، ورمى يومئذ فذهبت إحدى عينيه، وشَهِدَ يوم حنين، وأعطاه رسول الله، ﷺ، مِن غنائم حنين مائة مِن الإبل وأربعين أوقية وَزَنَها له بلال، فلما أعطاه وأعطى ابنيه يزيد ومعاوية، قال له أبو سفيان: والله إنك لكريم فداك أبى وأمى، لقد حاربتك فنعم المحارب كنت، ثم سالمتك فَنِعْمَ المسالم أنت، فجزَاكَ الله خيرًا [٣].

---

(١) ابن حجر فى الإصابة ج ٣ ص ٤١٣ وهو ينقل عن ابن سعد، وما بين الحاصرتين منه.
(٢) انظره فى مختصر ابن عساكر لابن منظور ج ١١ ص ٦٢
(٣) مختصر ابن عساكر لابنْ منظور ج ١١ ص ٥٠

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا إبراهيم بن جعفر عن أبيه قال : سمعتُ عمر بن عبد العزيز فى خلافته يقول : توفى رسول الله ، ﷺ ، وأبو سُفيان ابن حرب عامله على نَجْرَان [١] .

قال محمد بن عمر : وأصحابنا ينكرون هذا ويقولون : كان أبو سفيان حين توفى رسول الله ، ﷺ ، حاضرًا بمكة ، وكان عامل رسول الله ، ﷺ ، على نجران عَمرو بن حَزْم .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : حدّثنا حَمّاد بن سَلَمَة قال : أخبرنا عَطَاء الخُراسانى وحُميد عن الحسن أن أبا سفيان قال : يا رسول الله إن امرأتى تعطى مِن مالى بغير إذنى ، قال : أنتما شريكان فى الأجر ، قال : فإن أبيت وكرهت ، قال : فإن لها ما احتسبت ولك ما بخلت به .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : حدّثنا حَمّاد بن سَلَمَة ، قال : أخبرنا ثابت البُنَانى عن معاوية بن قُرّة عن عائذ بن عَمرو أن سَلْمان وصُهَيبًا وبِلالًا كانوا قعودًا فمرّ عليهم أبو سفيان فقالوا : ما أخذت سيوف الله مِن عُنق عدو الله مأخذها بعد . فقال أبو بكر الصّدّيق : أتقولون هذا لشيخ قريش وسيدها !

قال : أخبرنا سليمان أبو داود الطَّيَالسى ، قال : أخبرنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن سعيد بن المُسَيِّب عن أبيه قال : خمدت الأصوات يوم اليرموك والمسلمون يقاتلون الروم ، إلا صوت رجل يقول : يا نصر الله اقترب ، يا نَصر الله اقترب ، فرفعتُ رأسى أنظر فإذا هو أبو سفيان بن حرب تحت راية ابنه يزيد بن أبى سفيان .

قال محمد بن سعد : وزادنا عبد العزيز بن عبد الله الأُوَيسى المدنى مِن بنى عامر بن لُؤَى عن إبراهيم بن سعد بهذا الإسناد ، قال : وكان يزيد بن أبى سفيان على ربع ، وأبو عُبَيدة بن الجرّاح على ربع ، وعَمرو بن العاص على ربع ، وشرحبيل بن حَسَنة على ربع ، ولم يكن عليهم أمير يومئذ [٢] .

---

(١) الخبر لدى الكلبى فى الجمهرة ص ٤٩

(٢) الخبر لدى الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٣٣٠

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثني عبد الحميد بن جعفر ، عن أبيه عن ابن المسيِّب عن جُبَيْر بن الحُوَيْرِث بن نُقَيْد قال : حضرتُ يوم اليَرموك المعركة فلا أسمع للناس كلمة ولا صوتًا إلا نَقْفَ (١) الحديد بعضه بعضًا ، إلا أني قد سمعتُ صائحًا يقول : يا معشر المسلمين ، يومٌ مِن أيام الله أبلوا فيه بلاءً حسنًا ، وإذا هو أبو سفيان بن حرب تحت راية ابنه يزيد بن أبي سفيان(٢) .

قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن الوليد الأَزْرَقِي قال : حدّثنا عبد الرحمن ابن حسن عن أبيه عن عَلْقَمة بن نَضْلَة أن أبا سفيان بن حَرب قام على ردم الحذّائين ثم ضرَب برجله وقال : سَنام الأرض إن لها سَنامًا ، يزعم ابن فَرْقدَ أني لا أعرفُ (٣) حقى مِن حقه ! لى بياض المروة وله سوادها ، ولى ما بين مقامى هذا إلى تُجْنَى ساحة الطائف فَبَلَغَ [ذلك] عمر بن الخطاب فقال : إن أبا سفيان لَقديم الظلم ، ليس لأحدٍ حق مِن الأرض إلا ما أحاطت عليه جدرانه (٤) .

قال محمد بن سعد : وقال غير أحمد بن محمد بن الوليد الأزْرَقى : وقَدم عمر بن الخطّاب مكة فوقف على الرّدم ، فقال له أهل مكة : إن أبا سفيان قد سَدَّ علينا مجرى السَّيْل بأحجارٍ وضعها هناك فقال : علىّ بأبى سفيان ، فجاء ، فقال : لا أبرح حتى تنقل هذه الحجارة حَجَرًا حجرًا بنفسك ، فجعل ينقلها . فلما رأى عمر ذلك قال : الحمدُ لله الذى جَعَلَ عُمر يأمر أبا سفيان ببطن مكة فيطيعه (٥) .

---

(١) المضاربة بالسيوف على الرءوس .

(٢) الخبر لدى الزبيرى فى نسب قريش ص ١٢٢

(٣) كذا لدى الأزرقى ج ٢ ص ٢٣٧ ، ومثله لدى الفاكهى فى أخبار مكة ج ٣ ص ٢٧٨ ، وفى الأصل « لأعرف » .

(٥) الخبر لدى الفاكهى فى أخبار مكة ج ٣ ص ٢٧٨ ، ولدى الأزرقى فى أخبار مكة ج ٢ ص ٢٣٧ وما بين الحاصرتين منه .

(٦) انظره لدى الأزرقى ج ٢ ص ٢٣٦

قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن الوليد الأَزْرَقِى ، قال : حدّثنا عبد الرحمن ابن حسن عن أبيه أن زَمْعَة أو ابن زَمْعَة قال لعمر بن الخطاب : يا أمير المؤمنين أَقْطِعنى خَيفَ الأرين أَملأْه عَجوة ! قال : [نعم] فبلغ ذلك أبا سفيان فقال : دَعُوه فَلْيَمْلأه عجوة ثم لينظر أينا يأكل جَناه قال : فلما سمع ذلك تركه حتى كان معاوية فهو الذى ملأه عجوة وجعل له عَينًا . قال عبد الرحمن : أُدركتُ أنا العَجْوةَ فيه (١) .

قال : أخبرنا عفّان بن مُسلم قال : حدّثنا حَمّاد بن سَلَمَة قال : أخبرنا هشام ابن زَيد بن أنس عن أَنَس بن مالك أن أبا سفيان بن حرب دَخل على عثمان بن عفّان بعد ما عمى وغلامه يقوده .

قال محمد بن عمر : نزل أبو سفيان المدينة فى آخر عمره ومات بها سنة اثنتين وثلاثين فى آخر خلافة عثمان بن عفّان وهو يوم مات ابن ثمانٍ وثمانين سنة .

* * *

١٠٢٨ – يزيد بن أبى سُفيان

ابن حَرب بن أُمية بن عبد شمس ابن عبد مناف بن قُصَىّ ، وأمه زينب بنت نَوفل ابن خلف بن قَوّالة بن جَذِيمَة بن عَلْقَمَة بن فِراس بن غَنْم بن مالك بن كنانة ، وليس له عقب .

وأسلَم يوم فتح مكة ، وشَهِدَ مع رسول الله ، ﷺ ، حنينًا وأعطاه رسول الله ﷺ مِن غنائم حُنين مائة مِن الإبل وأربعين أوقية وَزَنَها له بلال ، ولم يزل يذكر بخير ، وعقد له أبو بكر مع أمراء الجيوش إلى الشام (٢) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنى أبو بكر بن عبد الله بن أَبِى سَبْرَة ، عن عبد المجيد بن سهيل ، عن عوف بن الحارث عن ابن عمر قال : لما عَقَدَ أبو بكر للأمراء على الشام كنتُ فى جيش خالد بن سعيد بن العاص فصلّى بنا

---

(١) الخبر لدى الأزرقى فى أخبار مكة ج ٢ ص ٢٢٨ ، وما بين الحاصرتين منه . وانظره أيضا لدى الفاكهى فى أخبار مكة ج ٤ ص ١٢٧ ، ١٢٨

١٠٢٨ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٤٩١ ، وسير أعلام النبلاء ج ١ ص ٣٢٨

(٢) أخرجه المصنف فى ترجمته ليزيد فيمن نزل الشام من الصحابة .

الصُّبح بذى المَرْوَة [١] وهو على الجيوش كلها ، فوالله أنا لَعِنْدَه إذ أتاه آتٍ فقال : قدم يَزِيد بن أبى سفيان ، فقال خالد بن سعيد : هذا عمل عمر بن الخطاب ، كلّم أبا بكر فى عزلى وولى يزيد بن أبى سفيان ، فقال ابن عمر : فأردتُ أن أتكلم ثم عُزِمَ لى عَلَى الصَّمت ، قال : فتحولنا إلى يزيد بن أبى سفيان وصار خالد كرجل منهم . قال محمد بن عمر : هذا أثبت عندنا مما روى فى عزل خالد وهو بالمدينة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن الحارث بن الفُضَيْل عن أبيه قال : لما عَقَدَ أبو بكر ليزيد بن أبى سفيان دعاه ، فقال له : يا يزيد : إنك شاب تذكر بخير قد رُئِىَ منك ، وذلك شىء خَلوت به فى نفسك ، وقد أردتُ أن أبلوك وأستخرجك من أهلك ، فأنظر كيف أنت وكيف ولايتك وأخبرك ، فإن أحسنتَ زدتك ، وإن أسأتَ عزلتك ، وقد وليتك عمل خالد بن سعيد ثم أوصاه بما أوصاه بما يعمل به فى وجهه وقال له : أوصيك بأبى عُبَيْدة بن الجَرّاح خيرًا فقد عرفت مَكَانَه مِن الإسلام ، وأن رسول الله ، ﷺ ، قال : لكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عُبيدة بن الجراح فاعرف له فَضْلَه وسابِقَتَه ، وانظر مُعَاذَ بن جبل فقد عَرَفْتَ مَشَاهِدَه مع رسول الله ، ﷺ ، وأن رسول الله ، ﷺ ، قال : يأتى أمام العلماء يوم القيامة بِرَتْوَةٍ [٢] فلا تقطع أمرًا دونهما فإنهما لن يَأْلُوَانك خيرًا ، فقال يزيد : يا خليفة رسول الله ، ﷺ ، أوصهما بى كما أوصيتنى بهما فأنا إليهما أحوج منهما إلىّ . قال أبو بكر : لن أدع أن أوصيهما بك . فقال يزيد : يرحمك الله وجزاك عن الإسلام خيرًا .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن جعفر عن عبد الحكيم ابن صُهَيب عن جعفر بن عبد الله بن الحَكَم [٣] قال : لما بعث أبو بكر أمراءه إلى الشام : يزيد بن أبى سفيان ، وعَمرو بن العاص ، وشُرَحْبِيل بن حَسَنَةَ . ويزيد بن

---

(١) قرية بوادى القرى على ليلة مِن أعمال المدينة (السمهودى : وفاء الوفاء ، ج ٤ ص ١٣٠٥) .

(٢) لدى ابن الأثير فى النهاية (رتا) وفى حديث معاذ « أنه يتقدم العلماء يوم القيامة برَتْوَة » أى برمية سهم ، وقيل بميل . وقيل مَدَى البصر .

(٣) جعفر بن عبد الله بن الحكم : تحرف فى الأصل إلى « جعفر بن عبد الله بن أبى الحكم » ، وصوابه من المزى .

أبى سفيان على الناس ، وكان يصلّى بهم فى معسكرهم بالجُرْفِ . وقال : إن اجتمعتم فى كيد فيزيد على الناس وإن تفرقتم فمن كانت الوقعة مما يلى معسكره فهو على أصحابه (١) .

قال : أخبرنا الفَضْل بن دُكَيْن قال : حدّثنا ابن عُيَيْنَةَ عن يحيى بن سعد أن أبا بكر شَيَّع يزيد بن أبى سفيان حين بعثه إلى الشام قال محمد بن عمر : توفى أبو بكر والشام على أربعة أمراء : عَمرو بن العاص ، ويزيد بن أبى سفيان ، وخالد ابن الوليد ، وشُرَحْبِيل بن حَسَنَة ، فلما ولى عمر عزل خالد بن الوليد وولى أبا عُبيدة بن الجراح ، وعزل شُرحبيل بن حَسَنة وتفرّق جنده فى الأجناد ، وولى يزيد بن أبى سفيان دمشق ، فلم يزل واليًا حتى مات فى طاعون عمواس بالشام سنة ثمانى عشرة .

* * *

١٠٢٩ – معاوية بن أبى سفيان

ابن حَرب بن أُمَيّة بن عَبْد شَمْس بن عبد مَنَاف بن قُصَىّ ، وأمه هند بنت عُتْبَة بن رَبِيعة بن عَبْد شَمْس بن عَبْد مَنَاف بن قُصَىّ ، ويكنى أبا عبد الرحمن .

فولد معاويةُ : يزيدَ وأمه مَيْسُون بنت بَحْدَل بن أُنَيْف بن دَلْجَة بن قُنَافَة بن عَدِىّ بن زُهير بن حارثة بن جَنَاب بن ذُهل بن عبد الله بن كِنَانة بن بكر بن عوف ابن عُذْرَة بن زيد اللّات بن رُفَيْدَةَ بن ثور بن كلب (٢) ، وعبد الله وهو مبقث دَرَجَ (٣) .

---

(١) أورده صاحب الكنز برقم ١٤٠٩٠ نقلًا عن المصنف .

١٠٢٩ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٢٠٩ ، وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١١٩ ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ٢٤ ص ٣٩٩ . وترجم له المصنف مرة أخرى فيمن نزل بالشام من الصحابة .

(٢) وكذا نسبها الكلبى فى الجمهرة ص ٥٠ ولديه فى سلسلة النسب « هبل » مكان « ذهل » .

(٣) أى مات ولم يعقب .

وعبدَ الرحمن . وهندًا تزوجها عبد الله بن عامر بن كُرَيْز بن ربيعة بن حبيب ابن عَبْد شمس ، وأُمهم فاختة بنت قَرَظَةَ بن عَبْد عَمْرو بن نَوْفَل بن عبد مَنَاف بن قُصَيّ [١] .

ورملةَ تزوجها عَمرو بن عثمان بن عفّان ، فولدت له خالدًا وعثمان ، وأمها كنود بنت قَرَظَةَ بن عبد عَمرو ، وصَفيةَ تزوجها محمد بن زياد بن أبى سفيان ، وأمها أم ولد .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى أبو بكر بن عبد الله بن أَبِى سَبْرَةَ عن عُمر بن عبد الله العَنْسِيّ قال : قال معاوية بن أبى سفيان : لما كان عام الحديبية وصدّت قريش رسولَ الله ، ﷺ ، عن البيت ودافعوه بالراح ، وكتبوا بينهم القضية ، وقع الإسلام فى قلبى ، فذكرتُ ذلك لأُمى هند بنت عتبة فقالت : إياك أن تخالف أباك أو أن تقطع أمرًا دونه فيقطع عنك القوت ، فكان أبى يومئذ غائبًا فى سوق حُبَاشَة [٢] ، قال : فأسلمتُ وأخفيتُ إسلامى ، فوالله لقد رَحَلَ [٣] رسول الله ، ﷺ ، مِن الحديبية وإنى مصدّق به وأنا على ذلك أكتمه مِن أبى سفيان ، ودخَل رسول الله ، ﷺ ، مكة عام عُمرة القضية وأنا مسلم مصدق به وعلم أبو سفيان بإسلامى فقال لى يومًا : لكن أخوك خَير منك فهو على دينى ، قلت : لم آل نفسى خيرًا ، قال : فدخل رسول الله ، ﷺ ، مكة عام الفتح فأظهرتُ إسلامى ولقيته فرحّب بى وكتبتُ له [٤] .

قال محمد بن عمر : وشَهِدَ معاوية بن أبى سفيان مع رسول الله ، ﷺ ، حُنينًا وأعطاه رسول الله ، ﷺ ، مِن غنائم حنين مائة مِن الإبل وأربعين أوقية وَزَنَها له بلال .

---

(١) الكلبى : الجمهرة ص ٥٠

(٢) سوق للعرب بناحية مكة مِن أكبر أسواق تهامة ، كانت تقوم ثمانية أيام فى السنة . وكان رسول الله ، ﷺ ، يحضرها وهو يتجر فى مال السيدة خديجة قبل المبعث (البكرى) .

(٣) فى الأصل « دخل » وقد اتبعت ماورد لدى الذهبى فى السير وهو ينقل عن ابن سعد ، ولدى ابن عساكر فى مختصر ابن منظور ج ٢٤ ص ٤٠٣

(٤) انظره لدى الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١٢٢ وهو ينقل عن ابن سعد .

قال : أخبرنا الوليد بن عطاء بن الأَغَر المكى قال : حدّثنا عَمرو بن يحيى بن سعيد الأموى عن جَدِّه قال : كانت إداوة يحملها أبو هريرة مع رسول الله ، ﷺ ، فاشتكى أبو هريرة فحملها معاوية ، فبينما هو يوضىء رسول الله ، ﷺ ، رفع رأسه فقال : يا معاوية : إن وليتَ مِن أمور المؤمنين شيئًا فاتّق الله واعدل ، فما زلت أظن أنى مُبتلى حتى وليت لقول رسول الله ، ﷺ .

قال : أخبرنا سليمان بن حرب والحسَن بن موسى قالا : حدّثنا أبو هلال محمد بن سُليم قال : حدّثنا جَبلة بن عطية عن مَسْلَمَة بن مُخَلّد قال الحسن بن موسى الأَشْيَب قال أبو هلال أو عن رجل عن مَسْلَمَة بن مُخَلَّد ، وقال سليمان بن حرب أو حدثه مسلمة عن رجل : أنه رأى معاوية يأكل فقال لعمرو بن العاص : إن ابن عمك هذا لَمِخْضَد [(١)] ، ثم قال : أما إنى أقول هذا [(٢)] وقد سمعتُ رسول الله ، ﷺ ، يقول : اللهم علّمه الكتاب ومكّن له فى البلاد وقِهِ العذاب [(٣)] .

قال : أخبرنا المُعَلَّى بن أسد قال : حدّثنا وُهَيْب عن عَمرو بن يحيى عن عيسى ابن عمر [(٤)] عن عبد الله بن عَلْقمة بن وقّاص الليثى عن أبيه قال : كنتُ عند معاوية ، فسمع المؤذن يؤذن فقال مثل قوله حتى بلغ حىّ على الصلاة ، فقال : لا حولَ ولا قوة إلا بالله ، ثم قال : هكذا سمعتُ رسول الله ، ﷺ ، يقول .

قال : أخبرنا يحيى بن حمّاد قال : أخبرنى شُعبة عن سعد بن إبراهيم عن مَعْبَد الجُهَنِىّ قال : كان معاوية لا يكاد يحدث عن النبى ، ﷺ ، شيئًا ، قال : وكان لا يكاد يدع هؤلاء الكلمات أن يقولهن يوم الجمعة على المنبر عن النبى ، ﷺ ، أن الله إذا أرادَ بعبد خيرًا يفقّهه فى الدين ، وأن هذا المال حُلو خضر ، مَن يأخذ بحقه يبارك له فيه وإياكم والتمادح فإنه الذبح .

---

(١) قرأها محقق ط « لخضب »وصواب القراءة مِن النص ، وانظر لذلك : ابن عساكر فى مختصر ابن منظور ج ٢٥ ص ٧ ، والذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١٢٥ . وورد لدى ابن الأثير فى النهاية (خضد) ومنه حديث مسلمة بن مخلد « أنه قال لعمرو بن العاص : إن ابن عمك هذا لمِخْضَد » أى يأكل بجفاء وسرعة .

(٢) كذا فى الأصل ، ومثله لدى الذهبى فى السير ج ٣ ص ١٢٥ وابن عساكر كما فى مختصر ابن منظور ج ٢٥ ص ٧ وقرأها محقق ط « أما إنى لا أقول » .

(٣) انظره لدى الذهبى فى سير أعلام النبلاء .

(٤) فى الأصل « عمر بن عيسى » تحريف صوابه عن المزى ج ٢٣ ص ١٤

قال : أخبرنا يحيى بن حمّاد قال : أخبرنا شُعبة عن رجل مِن بنى تميم يقال له جراد عن رجاء بن حَيْوَة عن معاوية بن أبى سفيان أن النبى ، ﷺ ، قال : مَنْ يُرد الله به خيرًا يفقِّهه فى الدين .

قال : أخبرنا خالد بن مَخْلَد البَجَلِيّ قال : حدّثنا سليمان بن بلال قال : حدّثنى عَلْقمة بن أبى عَلْقمة عن أمه قالت : قدم معاوية بن أبى سفيانِ المدينة فأرسل إلى عائشة أن أرسلى إلىّ بأَنْبِجَانِيَّة [(١)] رسول الله ، ﷺ ، وشَعره ، فأرسلت به معى أحمله حتى دَخلتُ به عليه فأخذ الأنبجانية فلبسها ، وأخذ شعره فدعا بماء فغسله فشَربه وأفاضَ على جلده [(٢)] .

قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن الوليد الأَزْرَقِيّ والوليد بن عطاء بن الأغر المكِّيان قالا : حدّثنا عَمرو بن يحيى بن سعيد الأموى عن جَدّه قال : دَخَل معاوية على عمر بن الخطاب وعليه حُلة خضراء ، فنظر إليها أصحاب رسول الله ، ﷺ ، فلما رأى ذلك عمر وثَب إليه ومعه الدِّرّة فجعل ضربًا لمعاوية ، ومعاوية يقول : اللهَ اللهَ يا أمير المؤمنين ! فيم ! فيم ؟! قال : فلم يكلمه حتى رَجَع فجلَس فى مجلسه ، فقال له القوم : لم ضربتَ الفتَى يا أمير المؤمنين ؟ ما فى قومك مثله ! فقال : والله ما رأيت إلاّ خيرًا وما بلغنى إلا خير ولكنى رأيته - وأشار بيده - فأحببت أن أضع منه [(٣)] .

قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقى والوليد بن عطاء بن الأغر قالا : حدّثنا عَمرو بن يحيى بن سعيد الأموى عن جَده : أن أبا سفيان دَخل على عمر بن الخطاب فعزَّاه عمر بابنه يزيد بن أبى سفيان . قال : آجرك الله فى ابنك يا أبا سفيان ، فقال : أىّ بَنِىَّ يا أمير المؤمنين ؟ قال : يزيد بن أبى سفيان ، قال : فمن بعثت على عمله ؟ قال : معاوية أخاه ، وقال عمر : إنه لا يحل لنا أن نَنْزِعَ مُصْلِحًا .

---

(١) لدى ابن الأثير فى النهاية (أنبِجَان) فيه « ائتونى بأَنْبِجَانِيّة أبى جهم » يقال كساء أنبجانى منسوب إلى مَنْبج المدينة المعروفة ، وهو كساء يتخذ مِن الصوف وله خَمْل ولا عَلَم له . وانظره لدى الجواليقى فى المعرب ص ٣٧٣

(٢) أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١٤٨ نقلا عن ابن سعد .

(٣) أخرجه ابن حجر فى الإصابة ج ٦ ص ١٥٥ عن المصنف .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : حدّثنا حماد بن زيد عن مَعْمَر عن الزُّهْرِيّ أن معاوية عمل سنتين ما يحزم عمل عمر ، ثم إنه بَعُد .

قال : أخبرنا وَكيع بن الجَرّاح وأبو معاوية الضَّرِير قالا : حدّثنا الأَعْمَش عن أبي صالح قال : كان الحادى يحدو بعثمان وهو يقول :

إنَّ الأميرَ بعده عَلِيُّ وفى الزُّبير خَلَفٌ رَضِيُّ

قال : فقال كعب : لا بل هو صاحب البغلة الشهباء ، قال : يعنى معاوية ، قال : فأُتِيَ معاوية . فقيل له : إن كَعبًا يقول كذا وكذا ، فأتى كعبًا فقال : يا أبا إسحاق : وأنَّى يكون هذا وها هنا أصحاب محمد : عليّ والزبير ! قال : أنت صاحبها (١) .

قال : أخبرنا محمد بن مُصعب القَرْقَسَانِيّ قال : حدّثنا أبو بكر بن أبى مريم عن ثابت مولى سفيان قال : سمعتُ معاوية يقول : إنى والله لستُ بخيركم ، وإن فيكم مَن هو خير منى ، عبد الله بن عمر وعبد الله بن عَمرو بن العاص وغيرهما مِن الأفاضل ، ولكنى عسيت أن أكون أنكاكم فى عدوكم وأنعتكم لكم ولاية وأحسنكم خلقًا (٢) .

قال : أخبرنا يَعْلَى بن عُبيد ، قال : حدّثنا الأعمش عن عَمرو بن مُرّة عن سعيد بن سُوَيد قال : خَطَبنا معاوية بالنُّخَيْلَة فقال : يا أهل العراق أترون أنى إنما قاتلتكم لأنكم لا تُصلون ؟ والله إنى لأعلم أنكم تُصلون ! أو أنكم لا تغتسلون من الجنابة ؟! ولكن إنما قاتلتكم لاتأمّر عليكم ، فقد أمّرنى الله عليكم (٣) .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : حدّثنا حَمّاد بن سَلَمَة عن على بن زيد عن زُرارَةَ بن أَوْفَى : أن معاوية خطَب الناس فقال : يا أيها الناس إنا نحن أحق بهذا الأمر ، نحن شجرة رسول الله ، ﷺ ، وبَيضته التى انفَلَقَت عنه ، ونحن ونحن ، فقال صَعْصَعة : فأين بنو هاشم منكم ؟ قال : نحن أسوس منهم وهم خير منا ، قال : أمرنا بالطاعة ، الطاعة . وقال فيها : أنا لكم جُنَّة ، قال : فقال صَعْصَعة :

---

(١) انظره لدى الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١٣٥ ، ١٣٦

(٢) انظره لدى الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١٥٠ .

(٣) الذهبى : سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١٤٦

فإذا احترقت الجُثّة فكيف نصنع ؟ قال يا أيها الناس : ها ، إنّ هذا تُرابى . فقال : إنّى ترابى ، خُلِقْتُ مِن التراب وإلى التراب أَصِير .

قال : أخبرنا سليمان بن حرب قال : حدّثنا حماد بن زيد عن أيوب عن أبى قِلاَبَة قال : قال كَعْب : لن يملك أحد مِن هذه الأمة ما مَلَك معاوية .

قال : أخبرنا أبو أُسامة حمّاد بن أسامة عن مجالد عن عامر عن الحارث قال : لما رَجَع علىّ مِن صِفِّين علم أنه لا يملك ، فتكلم بأشياء لم يكن يتكلم بها قبل ذاك ، وقال أشياء لم يكن يقولها قبل ذاك ، فقال : أيها الناس لا تكرهوا إمارة معاوية فوالله لو قد فقدتموه لقد رأيتم الرءوس تندر (١) مِن كواهلها كالحَنْظَل (٢) .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَين قال : حدّثنا موسى بن قيس الحَضْرَمِىّ عن قيس بن رُمانة عن أَبِى بُرْدَة قال : قال معاوية بن أبى سفيان : إن كان يقاتل على الأمر إلا من أجلِ دم عثمان .

قال : أخبرنا موسى بن إسماعيل قال : حدّثنا عبد الله بن المبارك عن مَعْمَر عن ابن مُنَبِّه قال : سمعتُ ابن عباس يقول : ما رأيتُ رجلًا كان أخلق للملك مِن معاوية ، إن كان الناس لَيَرِدُون منه على أرجاء وادٍ رَحْبٍ ، ولم يكن بالضيق (٣) الحصر العُصْعُص المُتَغَضِّب (٤) - يعنى ابن الزبير .

قال : أخبرنا الفَضْلُ بن دُكَيْن قال : حدّثنا أبو بكر بن عَيَّاش ، عن أبى إسحاق قال : كان معاوية وكان وكان وما رأينا بعد مثله . قال أبو بكر : ما ذكر عمر بن عبد العزيز .

---

(١) تسقط وتقع .

(٢) انظره لدى البلاذرى فى أنساب الأشراف .

(٣) فى الأصل « ولم يكن كالضيق الحصص الحصر المتعصب » وقد اتبعت ماورد بتاريخ الإسلام للذهبى وفيات سنة ٦٠ هـ ، ومثله فى سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١٥٣ ، راجع أيضا مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ٢٥ ص ٥٤ . وشرحه ابن عساكر قائلا : « قوله : يردون منه أرجاء واد رحب : شبهه بواد واسع لا يضيق على من ورده للشرب . والرجا : حرفه وشفيره . والحَصِر : الممسك البخيل » ويقال : فلان ضيق العصعص : أى نكد قليل الخير : والمتغضب : من إذا أغضبته تغضَّب .

(٤) انظره لدى الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١٥٣

قال : أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزُّهرى عن أبيه عن صالح بن كَيْسان عن ابن شِهَاب قال : حدّثنى عُرْوَة بن الزُّبَير ، أن المِسْوَر بن مَخْرَمة أخبره أنه : قدم وافدًا على معاوية أمير المؤمنين فقضى حاجته ، ثم دعاه فقال : يَا مِسْوَر ! ما فعل طَعْنُكَ على الأَئِمَّة (١) ؟ قال المِسْوَر : دَعْنَا مِن هذا وأحسِن فيما قدمنا له . قال معاوية : لا أدعك حتى تكلم بذات نفسك والذى تعيبُ عَلَىَّ . قال المِسْوَر : فلم أدع شيئًا أعيبه عليه إلا بَيَّنْته . فقال معاوية : لا أبرأ مِن الذنب فهل تَعُدُّ لنا يا مِسْوَر ممّا نلى مِن الإصلاح فى أمر الناس شيئًا ؟ فإن الحسنة بعشر أمثالها ، أم تعد الذنوب وتترك الإحسان ! قال المِسْور : لا والله ما نذكر إلا ما نرى مِن هذه الذنوب قال معاوية : فإنا نعترف بكل ذنب أذنبناه فهل لك يا مسور ذنوب فى خاصتك تخشى أنْ تهلكك إن لم يغفرها الله لك ! قال المِسْور : نعم . قال معاوية : فما يجعلك بأحقّ برجاء المغفرة منى ؟! فوالله لما ألى مِن الإصلاح أكثر مما تَلِى ، ولكنى والله لا أخيّر بين أمرين بين (٢) الله وغيره إلاّ اخترتُ الله على ما سواه ، وإنّى لَعَلَى دين يُقْبَلُ فيه العمل وَيُجْزَى فيه بالحسنات ويُجْزَى فيه بالذنوب إلا أن يعفو الله عنها ، وإنى لأَحْتَسِبُ كلَّ حَسنةٍ عملتها بأضعافها مِن الأجر ، وإنى لأَلى أمُورًا عِظَامًا لا أحصيها ، ولا يحصيها مَن عمل لله بها فى الدنيا : إقامة الصلوات للمسلمين ، والجهاد فى سبيل الله ، والحكم بما أنزل الله . والأمور التى لستُ أحصيها وإن عددتها فتكفر فى ذلك . قال المِسْور : فعرفت أن معاوية قد خَصَمنى حين ذكر ما قال . [قال عروة] فلم أسمع المِسْوَر بعد يذكر معاويةَ إلا صَلّى عليه (٣) .

قال : أخبرنا عَمرو بن عاصم الكِلاَبِيّ قال : حدّثنا نافع بن عمر عن عبد الله ابن أَبِي مُلَيْكَة قال : أُتى ابن عباس ، فقيل له : هل لك فى أمير المؤمنين معاوية ؟ أوتر قبل بركعة . فقال : أحسن ، إنه فقيه .

---

(١) قرأها محقق ط « الأمة » وصواب القراءة من النص ، وانظر لذلك : ابن عبد البر فى الاستيعاب ج ٣ ص ١٤٢٢ والذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١٥١

(٢) قرأها محقق ط : « من » وصواب القراءة من النص ، وانظر لذلك : ابن عبد البر فى الاستيعاب ج ٣ ص ١٤٢٢ ، وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١٥١.

(٣) الخبر لدى الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١٥١ ، وما بين الحاصرتين منه .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل ، قال : حدّثنا حَمّاد بن زيد عن أيوب قال : قيل لابن عباس ، إن معاوية لم يوتر حتى أصبح فأوتر بركعة فقال : إن أمير المؤمنين عالم .

قال : أخبرنا الفَضْل بن دُكَين عن ابن عُيَيْنَة عن عبد الله بن أَبى يَزِيد عن كُرَيب قال : رأيت معاوية صلى العشاء ، ثم صلى بعدها ركعة . فذكرت ذلك لابن عباس فقال : أصاب .

قال : أخبرنا سعيد بن منصور ، قال : حدّثنا فَرج بن فَضَالة عن خالد بن يزيد عن ابن حَلْبَس [١] قال : خَطَبنا معاوية بدمشق فقال يا أيها الناس : اعقلوا عنى ، فإنكم لا تَجدون بعدى أحدًا أعلم بأمر الدنيا والآخرة منى ، أقيموا وجوهكم وصُفُوفكم فى الصلاة قبل أن يُخَالفَ الله بين قلوبكم ، وخُذوا على أيدى سُفهائكم قبل أن يُسَلِّطهم الله عليكم فَيَسُومُونَكم سُوء العذاب ، وتَصَدّقوا ، ولا يقولن أحدكم إِنّى مُقِلّ ، فإن صَدَقة المقل أفضل من صدقة الغنى ، وإياكم وإياى ورمى المحصنات ، فوالله لو رَمَى رجل مُحصنة كانت فى زمن نوح لسأله الله [٢] عنها ، ولا يقولن أحدكم سمعتُ وبلغنى .

قال : أخبرنا سعيد بن منصور ومحمد بن معاوية النَّيْسَابُورِىّ قالا : حدّثنا عبد الرحمن بن أَبِى الزِّناد عن أبيه عن خارجة بن زيد أن زَيد بن ثابت كتَب إلى معاوية فبدأ به ، وكتَب : لعبد الله معاوية .

قال : أخبرنا أبو أُسامة عن هشام بن عُرْوَة عن أبيه قال : سمعتُ معاوية يقول على المنبر : لا حلم إلا التجربة .

قال : أخبرنا أبو أسامة عن إسماعيل بن أَبِى خالد عن قيس بن أَبِى حازم قال : مَرض معاوية مرضًا شديدًا فحَسَر عن ذراعيه كأنهما عسيبا نخل فقال : ما الدنيا إلا كما قد ذُقنا وجربنا ، والله لوَدِدتُ أنى لا أعبر فيكم فوق ثلاث ليال حتى ألحق بالله تعالى ، فقال جلساؤه : بِرَحْمَةِ الله يا أمير المؤمنين ، فقال : ما شاء الله أن يقضى لأمير المؤمنين قضاء أنه قد علم أنى لم آلُو ، وما كَرِه الله غَيّرَه .

---

(١) ابن حَلْبَس : تحرف فى الأصل إلى « أبى حلبس » وصوابه مِن تهذيب الكمال للمزى .

(٢) لسأله الله عنها : قرأها محقق ط « لسأله عنها » والمثبت مِن قراءة النص .

قال : أخبرنا الفَضْل بن دُكَين قال : حدّثنا عبد السلام بن حرب عن إسحاق ابن عبد الله بن أَبِى فَرْوَة قال : خَطَبنا معاوية وعليه بُرد أخضر .

قال : أخبرنا على بن محمد بن عبد الله بن أبى سيف قال : نَظَرَ أبو سفيان يومًا إلى معاوية وهو غلام ، فقال لهند : إن ابنى هذا لعظيم الرأس ، وإنه لَخَلِيق أن يسود قومه ! فقالت هند : قومه فقط ؟! ثَكِلْتُهُ ! إنْ لم يَسُد العرب قاطبة ! وكانت هند تحمل معاوية وهو صغير وتقول :

إنّ بُنَيَّ مُعرقٌ كريم مُحَبَّب فى أهله حَلِيمُ
ليس بفَحَّاش ولا لَئِيم ولا بِطحرور ولا شَئوم
صخرُ بَني فِهر به زَعيم لا يخلف الظن ولا يخيم

قال : فلما ولى عمر بن الخطاب يزيد بن أبى سفيان ما ولاّه مِن الشام خرج إليه معاوية فقال أبو سفيان لهند : كيف رأيت ؟ صار ابنك تابعًا لابنى ! ، فقالت : إن اضطربَ حبل العرب فستعلم أين يقع ابنك مما يكون فيه ابنى .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى مَعْمَر عن الزُّهْرى قال : توفى يزيد ابن أبى سفيان بدمشق ، فَكُتِبَ إلى عمر بن الخطاب بنَعِيِّه ، فجاء عمر بن الخطاب إلى أبى سفيان ، فإذا هند بنت عُتبة امرأته تهنى أهبة (١) لها فى المَنِيئَة فقال : أين أبو سفيان ؟ فقالت هند : ها هو ذا - وكان ناحية مِن البيت - فقال : احتسبا واصبرا . قالا : مَنْ يا أمير المؤمنين ؟ قال : يزيد بن أبى سفيان . فقالا : مَن استعملت على عمله ؟ قال : معاوية بن أبى سفيان . قالا : وَصَلَتْكَ رَحِم ، وإنا لله وإنا إليه راجعون (٢) .

قال الزهرى : إنما ولاّه عمل يزيد ولم يفرد له الشام ، حتى كان عثمان فأفردَ له الشام .

قال محمد بن عمر : هذا الأمر المجتمع عليه عندنا لا اختلاف فيه .

قال محمد بن عمر : وقد روى لنا ابن أَبِى سَبْرَة عن إسماعيل بن أمية : أن

---

(١) الأهبة : الجلد ما لم يدبغ . ويقال له مادام فى الدباغ : مَنِيئَة .

(٢) تاريخ ابن عساكر كما فى مختصر ابن منظور ج ٢٥ ص ١٧

عمر أفرد معاوية بالشام ورزقه ثمانين دينارًا فى كل شهر . قال محمد بن عمر : والأول أثبت .

قال ابن أَبِى سَبْرة : وقد أخبرنى عبد الله بن أبى بكر بن محمد بن عَمرو بن حَزْم : أن عمر استعمل معاوية بن أبى سيفان على عمل أخيه ، وكتب إليه : إنى قد وَلَّيْتُك عملَ يزيد بن أبى سفيان الذى كان يلى - فى كتاب طويل أمره فيه - بتقوى الله وما يعمل به فى عمله . فكتَب إليه معاوية جواب كتابه . فلم يزل معاوية واليًا لعمر حتى قُتل عمر واستخلف عثمان بن عفّان ، فأقره على عمله وأفرده بولاية الشام جميعًا ، فاستقضى فضالة بن عبيد بن نافذ الأنصارى .

وشخص أبو سفيان بن حرب إلى معاوية بالشام ومعه ابناه عُتبة وعَنبسة ، فكتبت هند إلى معاوية ، قد قدم عليك أبوك وأخواك ، فاحمل أباك على فرس وأعطه أربعة آلاف درهم ، واحمل عتبة على بغل وأعطه ألفى درهم ، واحمل عنبسة على حمار وأعطه ألف درهم ، ففعل معاوية ذلك ، فقال أبو سفيان : أشهد بالله أَنَّ هذا لَعَنْ رأى هند (١) .

فلما قُتل عثمان كتبت نَائِلَةُ بنت الفُرَافِصَة إلى معاوية كتابًا تصف فيه كيف دُخِلَ على عثمان وكيف قُتِل ، وبعثت إليه بقميصه الذى قتل وهو عليه فيه دمه . فقرأ معاوية الكتاب على أهل الشام ، وأمر بقميص عثمان فَطِيفَ به فى أجناد الشام ، ونَعَى إليهم عثمان ، وأخبرهم بما أُتى واستحل مِن حرمته ، وحرضهم على الطلب بدم عثمان ، فبايعوه على الطلب بدم عثمان (٢) .

وبويع علىّ بن أبى طالب بالمدينة فقال له عبد الله بن العباس والحسن بن على : اكتب إلى معاوية ، فَأَقِرَّه على عمله ولا تحركه ، وأَطْمِعه فإنه سيطمع ويكفيك نَفْسَه وناحيته ، فإذا بايع الناسُ لك أَقْرَرْتَه أَوْ عَزَلْتَه ، قال : فإنه لا يرضى حتى أعطيه عهد الله وميثاقه أن لا أعزله ، فقالا : لاَ تُعْطِه عَهْدًا ولا ميثاقًا . فبلغ ذلك معاوية فقال : والله لاَ أَلِى له شيئًا أبدًا ولا أُبايعه ولا أقدم عليه ، وأظهر بالشام أن الزبير بن العوام قادم عليهم وأنه يبايع له (٣) .

---

(١) تاريخ ابن عساكر كما فى مختصر ابن منظور ج ٢٥ ص ٢٠

(٢) انظره لدى الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١٣٦

(٣) الذهبى : سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١٣٦

فلما بلغه خروج الزبير وطَلْحة إلى الجَمَل أمسك عن ذكره ، فلما بلغه قتل الزبير قال : يرحم الله أبا عبد الله ، أما أنه لو قدم علينا لبايعنا له وكان أهلًا أن نقدمه لها .

فلما انصرف عَلِيٌّ من البصرة أرسل جرير بن عبد الله البَجَلي إلى معاوية ، فكلّمه ، وعظم عليه أمر عليّ وسابقته فى الإسلام ومكانه مِن رسول الله ﷺ ، واجتماع الناس عليه . وأراده على الدخول فى طاعته والبيعة له ، فأبى ، وجرى بينه وبين جرير كلام كثير ، فانصرف جرير إلى على بن أبى طالب فأخبره بذلك ، فذلك حين أجمع عَلِيٌّ عَلَى [١] الخروج إلى صِفِّين [٢] .

وبعثَ معاوية أبا مُسلم الخولانى إلى على بأشياء يطلبها منه ، ويسأله أن يدفع إليه قَتَلة عثمان حتى يقتلهم به ، فإنه إن لم يفعل ذلك أنهج للقوم - يعنى أهل الشام - بصائرهم لقتاله فَأَبَى عَلِيٌّ أن يفعل ، فرجع أبو مسلم إلى معاوية فأخبره بما رأى مِن عليّ وأصحابه ، وجرت بين على ومعاوية كتب ورسائل كثيرة [٣] .

ثم أجمعَ عليّ على الخروج مِن الكوفة يريد معاوية بالشام ، وبلغ ذلك معاوية فخرج فى أهل [الشام] [٤] يريد عليًا ، فالتقوا بصفين لسبع ليال بقين من المحرم سنة سبع وثلاثين ، فلما كان هلال صفر نشبت الحرب بينهم فاقتتلوا أيام صفين قتالًا شديدًا حتى هرّ الناس القتال [٥] وكرهوا الحرب ، فرفع أهل الشام المصاحف ، وقالوا : ندعوكم إلى كتاب الله والحكم بما فيه وكان ذلك مكيدة من عَمرو بن العاص ، فاصطلحوا وكتبوا بينهم كتابًا على أن يوافوا رأس الحول أَذْرُح [٦] ، ويحكّموا حَكَمَين ينظران فى أمر [الناس] ، فيرضون بحُكمها ، فَحَكَّم عَلِيٌّ أبا موسى الأشعرى ، وحَكَّم معاويةُ عَمْرَو بن العاص [٧] .

وتفرق الناس ، فرجع على إلى الكوفة بالاختلاف والدَّغَلَ [٨] ، واختلف عليه

---

(١) قرأها محقق ط « حين أجمع على الخروج » وصواب القراءة من النص ، ومثله لدى ابن عساكر فى تاريخه كما فى مختصر ابن منظور ج ٢٥ ص ٢١

(٢) مختصر ابن منظور ج ٢٥ ص ٢١ (٣) الذهبى : سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١٣٦

(٤) من الطبرى . (٥) أى كرهوه .

(٦) بلد فى أطراف الشام (ياقوت) .

(٧) مختصر تاريخ دمشق ج ٢٥ ص ٢٢ ومابين حاصرتين منه .

(٨) الدغل : عيب فى الأمر يفسده .

أصحابه ، فخرج عليه الخوارج مِن أصحابه ومَن كان معه وأنكروا تَحْكِيمَه وقالوا : لاَ حُكْمَ إلا لله . ورجع معاوية إلى الشام بالألفة واجتماع الكلمة عليه (١) .

ووافى الحَكَمان بعد الحول بأذْرُح ، فى شعبان سنة ثمانٍ وثلاثين ، واجتمع الناس إليهما ، فكان بينهما كلام ، اجتمعا عليه فى السر ثم خالفه عَمرو بن العاص فى العلانية ، فَقَدّم أبا موسى فتكلم وخلع عليًا ومعاوية ، ثم تكلم عَمرو بن العاص فخلع عليًا وأقر معاوية ، فتفرق الحكمان ومَن كان اجتمع إليهما ، وبايع أهل الشام معاوية بالخلافة فى ذى القعدة سنة ثمان وثلاثين (٢) .

وبعث معاوية على الحج - سنة تسع وثلاثين - يزيدَ بن شَجَرَة الرَّهَاوِىّ ، وبعث على بن أبى طالب فى هذه السنة على الموسم عُبَيْدَ الله بن العباس ، فاجتمعا بمكة وسأل كل واحد منهما صاحبه أن يسلم إليه ، فأبيا جميعًا واصطلحا على أن يصلى بالناس ويحج بهم تلك السنة شَيْبَةُ بن عثمان العَبْدَرِىّ ، فحج بالناس تلك السنة (٣) .

وكان معاوية يبعث الغارات فيقتلون مَنْ كان فى طاعة على ، وَمَنْ أعان على قتل عثمان ، فبعث بُسْرَ بن أَرْطَاة العامرى إلى المدينة ومكة واليمن يستعرض الناس ، فقتل باليمن عبد الرحمن وقُثم ابنى عُبيد الله بن العباس (٤) .

ثم قُتل على بن أبى طالب عليه السلام فى شهر رمضان سنة أربعين ، فحج بالناس تلك السنة المُغِيرَةُ بن شُعْبَة بكتاب افتعله من معاوية بن أبى سفيان ، وصالح الحسنُ بن على معاوية بن أبى سفيان ، وسلّم له الأمر ، وبايعه الناس جميعًا فسمى عام الجماعة (٥) .

واستعمل معاويةُ المغيرةَ بن شعبة تلك السنة على الكوفة على صلاتها وحربها ، واستعمل عَلَى الخراج عبدَ الله بن دَرَّاج (٦) مولاه ، واستعمل على

---

(١) الذهبى : سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١٣٧
(٢) مختصر تاريخ دمشق ج ٢٥ ص ٢٢
(٣) نفس المصدر .
(٤) الذهبى : سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١٣٧
(٥) مختصر ابن منظور ج ٢٥ ص ٢٢
(٦) فى الأصل « عبد الله بن رزاح » وقد اتبعت ماورد بتاريخ اليعقوبى ج ٢ ص ٢١٨ ، وتاريخ ابن عساكر كما فى مختصر ابن منظور ج ٢٥ ص ٢٢

البصرة عبد الله بن عامر بن كُرَيْز ، واستعمل على المدينة أخاه عتبة بن أبى سفيان ثم عزله ، واستعمل مروان بن الحَكَم سنة اثنتين وأربعين ، واستعمل عَمرو بن العاص على مصر ، وَأَقَرَّ فَضَالَةَ بن عُبَيد على قضائه [١] بالشام .

وكان يولى الحج كل سنة رجلًا من أهل بيته ، ويولى المصائف والمشاتى بأرض الروم كل سنة رجلًا . وحجّ معاوية بالناس سنة خمسين ومرّ بالمدينة ، وولى يزيد بن معاوية الموسم فحج بالناس سنة إحدى وخمسين [٢] .

ثم اعتمر معاوية فى رجب سنة ست وخمسين ، وقدم المدينة ، فكان بينه وبين الحسين بن على وعبد الله بن عُمر وعبد الرحمن بن أبى بكر وعبد الله بن الزبير ما كان من الكلام فى البيعة ليزيد بن معاوية ، وقال : إنى أتكلم بكلام فلا تردوا علىّ شيئًا فأقتلكم . فَخَطَب الناس فأظهرَ أنهم قد بايعوا ، وسكتَ القوم فلم يقروا ولم ينكروا خوفًا منه ، وَرَحَل معاوية من المدينة على هذا ، وادّعى معاويةُ زِيَادَ بن أبى سفيان ، فولاّه الكوفة بعد المغيرة بن شُعبة ، فكتب إليه فى حُجْرِ بن عَدِىّ الكندى وأصحابه ، وحملهم إليه فَقَتَلَهم معاوية بالشام بمرج عَذْرَاء [٣] ، ثم ضَمّ معاويةُ البصرةَ إلى زِيَاد ، ثم مات زياد ، فولّى معاويةُ الكوفةَ والبصرة ابنه عُبيد الله بن زِياد [٤] .

قال : أخبرنا على بن محمد عن مَسلمة بن مُحارب قال : مرض معاوية فأرجفَ به مَصقلة بن هُبيرة وساعده قومٌ على ذلك ، ثم تماثلَ معاوية وهم يرجفون به ، فحمل زياد مَصقلة إلىمعاوية ، وكتب إليه : إن مصقلة كان يجمع مُرّاقَ أهل العراق فيرجفون بأمير المؤمنين ، وقد حملته إليك ليرى عافية الله إياك . فقدم مَصْقَلَةُ وجلس معاوية للناس ، فلما دَخل مصقلة قال له معاوية : ادنُ . فدنا فأخذ بيده وجبذه فسقط مصقلة فقال معاوية :

أبقَى [٥] الحوادثُ مِنْ خليـ ـلك مثلَ جَنْدلة المُرَاجِمْ

---

(١) انظره لدى الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١٣٧ ، ومختصر ابن منظور ج ٢٥ ص ٢٢

(٢) مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ٢٥ ص ٢٣

(٣) قرية بغوطة دمشق ، وبها قُتل حجر بن عدى الكندى وبها قبره (ياقوت) .

(٤) انظره لدى الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١٣٧ ، ١٣٨

(٥) قرأها محقق ط « أبق » والمثبت من قراءة النص ومثله لدى ابن عساكر فى تاريخه كما فى مختصر ابن منظور ج ٢٤ ص ٣٣٩

قَـدْ رَامَـنِـى الأقـوامُ قَـبْـ ـلَك فامتنعتُ مِنَ المظالِمْ

فقال مصقلة : يا أمير المؤمنين قد أبقى الله منك ما هو أعظم مِن ذلك ، حلمًا وكلأ ومَرعى لأوليائك ، وسُما ناقعًا لعدوك فمن يَرومك ؟ كانت الجاهلية وأبوك سيد المشركين ، وأصبحَ الناس مسلمين وأنت أمير المؤمنين . وأقام مصقلة فوصله معاوية وأذن له فى الانصراف إلى الكوفة فقيل له : كيف تركتَ معاوية ؟ قال : زعمتم أنه لما بِهِ ، والله لَغَمَزَ يَدِى غَمْزة كَادَ يَحْطِمُهَا (١) وَجبذَنِى جَبْذَة كاد يَكْسِر منّى عضوًا (٢) .

قال : أخبرنا على بن محمد عن أبى عبيد الله عن عُبَادة بن نُسَىّ قال : خطب معاوية الناس فقال : إِنِّى مِن زَرْعٍ قد استَحصد ، وقد طالت إِمْرَتِى عليكم حتى مَلَلْتكم ومَلَلْتمونى ، وتمنيتُ فراقكم وتمنيتم فراقى ، ولا يأتيكم بعدى خير منى ، كما أن مَن كان قبلى خير منى ، وقد قيل : مَن أحبّ لقاء الله أحبّ الله لقاءه ، اللهم أنى قد أحببتُ لقاءك فأحبب لقائى (٣) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الرحمن بن عبد العزيز الأنصارى عن حَكيم بن حَكيم بن عباد بن حُنَيْف : أن معاوية حين حُضِرَ ، دعا ابنَه يزيدَ فأوصاهُ بتقوى الله ، ثم قال : إنى قد أحكمتُ هذا الأمرَ فعليك بالجِدِّ فى أمرك والرفقِ بالناس ، فإنك إذا رفقتَ بهم أخذت ثمرةَ قلوبهم ما لم يكن رفقك ضعفًا تركب فيجترىء عليك .

وقد خلفت بعدى ثلاثة هم أخوف مَن أخاف عليك أن يسفه عليك ما فى يديك : حسين بن على بن فاطمة بنت رسول الله ، ﷺ ، أحب الناس إلى الناس ، فَصِلْ رَحِمَه وارفُق به يصلح لك أمره ، وعبد الله بن الزبير لا هو رطبٌ فَتَعصره ولا يابسًا فَتَكسِره ، فارفق به وَصِلْ رَحِمَه يصلح لك أمره . وعمرو بن

---

(١) قرأها محقق ط « قال زعمتم فراغ يدى غمزة كاد يحطمها » وصواب القراءة من النص ، ومثله لدى ابن عسامر فى تاريخه كما فى مختصر ابن منظور ج ٢٤ ص ٣٣٩

(٢) أورده ابن عساكر فى تاريخه كما فى مختصر ابن منظور ج ٢٤ ص ٣٣٩ . وذكر محقق ط بحواشيه أنه لم يقف على من خرجه سوى المصنف ، والحكم فى مثل هذه الأمور دون إعمال فكر وروية فيه إساءة إلى النص ومحققه إساءة بالغة .

(٣) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١٥٩

سعيد بن العاص هو أطوع الناس عند أهل الشام ، فارفق به وأكرمه يصلح لك أمره . الزم عهدى ووصيتى ولا تلقى هذا الكلام منك بظهر .

أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى أبو بكر بن عبد الله بن أَبِى سَبْرَة عن مروان بن أبى سعيد بن المعلَّى قال : قال معاوية ليزيد وهو يوصيه عند الموت : يا يزيد : اتق الله ، فقد وَطَّأْتُ لك هذا الأمر ، ووليت من ذلك ما وليتُ ، فإنْ يكُ خيرًا فأنا أسعدُ به ، وإن كان غيرَ ذلك شقيتُ به ، فارفق بالناس (١) ، وأغض عما بلغك من قول تؤذى به وتنتقص به ، وطأْ عليه يهنك عيشك وتصلح لك رعيتك .

وإياك والمناقشة وحمل الغضب فإنك تهلك نفسك ورعيتك ، وإيّاك وَجَبْهَ أهل الشرف واستهانتهم والتكَبُّر عليهم ، لِنْ لهم لِينًا لا يَرون منك ضعفًا ولا خوراً ، وأوطئهم فَرْشك وقَرِّبهم فإنه يُعلمَ لك حقّك ، ولا تَهِنْهُم وتَسْتَخِفّ بحقهم فيهينونك ويستخفّون بحقك ويقولون فيك .

فإذا أردت أمرًا فادع أهل السِّنّ والتجربة مِن أهل صنائعى والانقطاع إلىّ ، فشاوِرهم ثم لا تخالفهم ، وإياك والاستبداد برأيك ، فإن الرأى ليس فى صدر واحد . أصدق مَن أشار عليك حتى يجيبك على ما يعرف ، ثم أطعه فيما أشار به ، واخزن ذلك عن نسائك وخَدَمك .

وَشَمِّر إِزَارَك ، وتعاهدْ جُنْدَك ، وأصلْح نفسك يصلح لك الناس ، لا تَدَع لهم فيك مقالًا ، فإن الناس سِراع إلى الشرّ ، واحضر الصلاة ، فإنك إذا فعلتَ ما أوصيتك به عُرِفَ لك حقك ، وَعُظِّمْت مع مملكتك .

وَشَرِّف أهلَ المدينة ومكة ، فإنهم أصلُك وعشيرتُك ونسبُك ، وَشَرِّف أهلَ الشام ، فإنهم أنصارُك وحُمَاتُك وجندُك الذين تصولُ بهم أهل طاعة . واكتب إلى أهل الأمصار بكتاب تعدهم منك المعروفَ ، فإن ذلك يبسط آمالَهم ، ووفّد عليك من الكُوَر (٢) كلها ، فأحسن إليهم وأكرمهم فإنهم لمن وراءَهم ، ولا تسمعن قول قَارِفٍ (٣) وَلاَ مَاحِل (٤) ، فإنى رأيتهم وزراء سوء .

---

(١) انظره لدى الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١٥٩ من رواية الواقدى .

(٢) الكورة : الصُّقْع ، والبقعة التى يجتمع فيها قرى ومحال .

(٣) قَارَفَ الشيءَ : قارَبَه وخالطه . يقال : قارف فلان الذنب والخطيئة .

(٤) مَحِل إلى ذى السلطان : كاد له بسعاية .

قال : أخبرنا يحيى بن مَعِين قال : حدّثنا العباس بن الوليد النَّرْسِىّ ، قال : سمعت عبد الله بن ثعلبة يقول : جاء يزيد بن معاوية فى مَرَضِ معاوية فوجد عمَّه محمدَ بن أبى سفيان قاعدًا على الباب لم يُؤْذَنْ له ، فأخذ بيده فَأَدْخَلَه ، قال : فاطَّلَعَ فى وجه معاوية وقد أُغْمِىَ عليه فقال :

لَوْ أَنَّ حَيًّا يَفُوتُ فَاتَ أبو　　حَيَّان لا عاجِزٌ وَلاَ وَكِلُ
الحُوَّلُ القُلَّب الأَرِيب وهل　　يَدْفَعُ وَقْتَ المنية الحِيَلُ

قال : ففتح معاوية عينيه وقال : أى شىء تقول يا يزيد ؟ قال : خيرًا يا أمير المؤمنين ، أنا مقبل على عمّى أحدثه ، فقال معاوية : نعم .

لو أن حَيًا يفوت فات أبو　　حيان لا عاجز ولا وكلُ
الحوّل القلّب الأريب وهل　　يدفع وقت المنية الحيلُ

إن أخوف ما أخاف علىَّ شيئًا عملتُه فى أمرِك ، شهدتُ رسولَ الله ، ﷺ ، يومًا قَلَّمَ أظفاره وأخذَ مِن شَعره ، فجمعتُ ذلك فهو عندى ، فإذا أنا مِتّ فاحشوا به فمى وأنفى فَإِنْ نَفَعَ شىء نَفَعَ أو كما قال (١) .

قال : أخبرنا على بن محمد عن سليمان بن أيوب عن الأَوْزَاعِىّ ، وعلى بن مجاهد عن عبد الأعلى بن ميمون بن مهران عن أبيه : أن معاوية قال فى مرضه الذى مات فيه : كنتُ أُوَضِّىءُ رسولَ الله ، ﷺ ، فقال لى : ألا أكسوك قميصاً ؟ قلت : بَلَى ، بأبى أنت وأمى . فنزع قميصًا كان عليه فكسانيه فلبسته لبسة ثم رفعته ، وقَلَّم أَظْفَارَه فأخذتُ القُلاَمَةَ فجعلتها فى قارورة ، فإذا متّ فاجعلوا قميص رسول الله ، ﷺ ، يَلى جلدى ، وقطعوا تلك القلامة واسحقوها واجعلوها فى عينى فَعَسَى (٢) .

قال : أخبرنا على بن محمد عن أَبِى طَيْبَة الحِمَّانى (٣) عن شَبَّة بن عقال قال :

---

(١) أورده ابن عساكر فى تاريخه كما فى مختصر ابن منظور ج ٢٢ ص ٢٤٤

(٢) انظره لدى البلاذرى فى أنساب الأشراف ج ٤ ص ١٥٣

(٣) الحمانى – بالحاء المهملة : قرأها محقق ط « الجمانى » بالجيم المعجمة . وصواب القراءة من النص وقد قيدها المصنف بالحاء المهملة فوضع تحت الحاء علامة الإهمال للتأكيد .

أغمى على معاوية فى مرضه الذى مات فيه ، فقالت ابنته رملة أو امرأة من أهله متمثلة شعرًا للأَشْهَب بن رُمَيْلَة النَّهْشَلِيّ يمدح القُباع وهو الحارث بن عبد الله بن أبى ربيعة المخزومى :

إنْ مات مات الجُود وانقطعِ النَّدَى　　من الناس إلاّ من قليل مُصَرَّدِ
وَرُدَّتْ أَكُفُّ السائلين وأَمْسَكُوا　　من الدِّين والدنيا بخُلْفٍ مُجَدَّدِ (١)

قال : أخبرنا على بن محمد عن محمد بن الحكم عمَّن حدثه أن معاوية لما احتضر أوصى بنصف ماله أن يرد إلى بيت المال ، كأنه أراد أن يَطِيبَ له ، لأن عمر بن الخطاب قاسَم عُماله (٢) .

قال : أخبرنا على بن محمد عن سليمان بن المغيرة حُمَيد بن هلال عن أَبِي بُرْدَة بن أبى موسى قال : دَخلتُ عَلَى معاوية حين أصابته قَرْحَتُه فقال : هَلُمَّ ابنَ أَخِي ، تَحَوَّل فانظر . فتحولت فنظرت فإذا هى قد سُبِرَتْ (٣) .

أخبرنا أبو عُبيد عن أبى يعقوب الثَّقَفِيّ عن عبد الملك بن عمير قال : لما ثقل معاوية ، وتحدث الناس أنه بالموت ، قال لأهله : احشوا عينى إثمِدًا ، وأوسِعوا رأسى دهنًا . ففعلوا وبَرَّقُوا وجهه بالدّهن ، ثم مُهِّدَ له فجلس ، ثم قال : ائذنوا للناس فليسلموا قيامًا ولا يجلس أحد ، فجعل الرجل يدخل فيسلم قائما فيراه مُتَكَحِّلًا مدهنًا فيقول : يقول الناس : هو لِمَا (٤) به ، وهو أَصَحُّ الناس ، فلما خرجوا مِن عنده قال معاوية :

وَتَجَلُّدِى للشَّامِتِينَ أُرِيهم　　أَنِّى لِرَيبِ الدَّهْرِ لاَ أَتَضَعْضَعُ
وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا　　أَلْفَيْتَ كُلُّ تَمِيمَةٍ لاَ تَنْفَعُ

---

(١) البيتان لدى البلاذرى فى أنساب الأشراف ، ج ٤ ص ١٥٣ ، والطبرى فى تاريخه ج ٥ ص ٣٢٧ ، ومختصر ابن عساكر لابن منظور ج ٢٥ ص ٨٥ ، ومطلع البيت الأول فيهاجميعا « إذا مُتُّ » وأمام هذين البيتين فى حاشية الأصل « المصرد : المقلل المنغص . والخلف ثدى الناقة . والمجدد : الذاهب اللبن ، يقال ناقة جدود إذا ذهب لبنها » .

(٢) انظره لدى الطبرى فى تاريخه ، ج ٥ ص ١٢٧

(٣) انظره لدى الطبرى فى تاريخه ج ٥ ص ٣٣٢

(٤) كذا فى الأصل ومثله فى مختصر ابن عساكر لابن منظور . ولدى الطبرى وهو ينقل عن ابن سعد « لِمَابه »

قال : وكان به النَّقَّابة [١] فمات من يومه ذلك [٢] .

قال : أخبرنا على بن محمد عن سليمان بن أيوب عن عَمرو بن ميمون وعن غيره قالوا : (* لما مات معاوية أُخرجت أكفانه فوضعت على المنبر ، ثم قام الضَّحَّاك بن قَيْس الفِهْرِىّ خطيبًا ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : إن أمير المؤمنين معاوية كان [فى] جَدّ العرب وَعَوَذ العرب ، وَحَدّ [العرب] قطع الله به الفتنة ، وملَّكه على العباد وَسَيَّر جنوده فى البر والبحر وبسط به الدنيا ، وكان عبدًا من عَبِيد الله ، دعاه الله فأجابه ، فقد قضى نحبه ، رحمة الله عليه وهذه أكفانه ، فنحن مُدْرِجُوه فيها ، ومُدْخلوه قبره ، ومُخلوه وعمله ، فيما بينه وبين ربه ، إن شاء رحمه وإن شاء عذّبه ، ثم هو الهَرْج إلى يوم القيامة ، فمن أراد حضوره بعد الظهر فليحضره ، فإنا رائحون به [٣] .

وصلى عليه الضَّحّاك بن قَيْس الفِهْرِىّ ، قال : وكان يزيد غائبًا - حين مات - بِحُوَّارِين [٤] ، فلما ثقل معاوية أرسل إليه الضحاك فقدم ، وقد مات معاوية ودفن ، فلم يأتِ منزله حتى أتى قبره ، فصلّى عليه ودعا له ، ثم أتى منزله فقال :

جاء البَرِيدُ بِقِرْطَاسٍ يَخُبّ به
فَأَوْجَس القَلْبُ مِنْ قِرْطَاسِه فَزَعَا
قُلْنَا : لَكَ الوَيْلُ مَاذَا فِى صَحِيفَتِكم ؟
قال الخليفة أمسَى مثبتًا وَجِعَا

(١) قرحة تخرج فى الجنب .

(٢) أخرجه الطبرى فى تاريخه ج ٥ ص ٣٢٦ من رواية ابن سعد ، وهو فى مختصر ابن عساكر لابن منظور ج ٢٥ ص ٨٢

(* - *) ما بين النجمتين ورد فى مختصر ابن عساكر لابن منظور ، ج ٢٥ ص ٨٧ - ٨٩ ، وانظر أيضا البلاذرى فى أنساب الأشراف ج ٤ ص ١٥٤ ، والطبرى ج ٥ ص ٣٢٨ ، وابن الأثير فى الكامل ج ٤ ص ٨ ، ٩

(٣) مختصر ابن عساكر ج ٢٥ ص ٨٧ ومابين الحاصرتين منه .

(٤) حصن من ناحية حمص .

فَمَادَت الأرضُ أو كَادَتْ تَمِيدُ بنا
كَأَنَّ أَعْيَنَ (١) مِنْ أركانها انْقَلَعَا (٢)

لما انتهَيْنَا وبابُ الدَّارِ مُنْصَفِقٌ لِصَوْتِ رَمْلَةَ رِيعَ الْقَلْبُ فَانْصَدَعَا
مَنْ لاَ تَزَلْ نَفْسُه تُوفى على شرفٍ توشكُ مقاديرُ تلك النفس أن تَقَعَا
أودى ابنُ هند وأودى المجدُ يَتْبَعُه كانا يكونا جميعًا قَاطِنَيْنِ مَعَا
أَغَرّ أَبْلَج يُسْتَسْقَى الغَمامُ به لو قارعَ الناسَ عن أحلامهم قَرَعا
وما أُبالى إذا أَدْرَكْن (٣) مُهجتَه مَن مات منهنَّ بالبَيداء أو ظلعا

ثم خطَب يزيد الناس فقال : إن معاوية كان عبدًا من عبيد الله ، أنعم الله عليه ، ثم قَبَضَه إليه ، وهو خيرٌ ممن بعده ودون مَن فوقه ، ولا أزكيه على الله هو أعلم به ، إنْ عَفَا عنه فبرحمته وإن عاقَبه فبذنبه ، وقد وُلِّيتُ الأمرَ من بعده ، ولستُ آسى على طلب ولا أعتذر من تفريط ، وإذا أراد الله شيئًا كان . اذكروا الله واستغفروه ، فقال أَبُو الوَرْد العنبرى يرثى معاوية :

أَلا أَنْعَى معاويةَ بن حَرْبٍ نَعَاهُ الحِلُّ للشهر الحرامِ
نَعَاهُ النَّاعِجَاتُ (٤) بكل فَجّ خواضع فى الأَزِمَّةِ كالسِّهَامِ
هَاتِيك النُّجوم وهُنّ خُرْسٌ يَنُحْنَ على مُعاوية الشآمى

وقال أيمن بن خريم :

رَمَى الحَدَثانُ نِسْوَةَ آل حرب بمقدارٍ سَمَدْن له سُمُودا

---

(١) كذا فى الأصل ، ومثله لدى ابن عساكر فى مختصر ابن منظور ج ٢٥ ص ٨٨ . وأعين : حصن باليمن كما ورد لدى ياقوت ج ١ ص ٢٢٣ ، وانظر القاموس (عين) وقرأها محقق ط « أَغْبَر » .

(٢) كذا فى الأصل ومثله لدى ابن منظور ، وقرأها محقق ط « انقطعا » .

(٣) كذا فى الأصل ومثله فى مختصر ابن عساكر لابن منظور ج ٢٥ ص ٨٨ ، وقرأها محقق ط « أدركت » .

(٤) كذا فى الأصل ومثله فى مختصر ابن عساكر لابن منظور ج ٢٥ ص ٨٨ ، وقرأه محقق ط « الناعيات » والناعجات : مفردها ناعجة ، وهى المرأة التى خلص بياضها .

فَرَدَّ شُعُورَهُنَّ السُّودَ بِيضًا ... وردّ وجوهَهُنَّ البيضَ سُودا

فإنَّكَ لَوْ شَهِدْتَ بكاءَ هِنْدٍ ... وَرَمْلَةَ إِذْ يُصَفِّقْنَ (١) الخُدَودَا

بكيتَ بكاءَ مُعْوِلةٍ قَرِيحٍ ... أصاب الدَّهْرُ وَاحِدَها الفقيدا *

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني يحيى بن سعيد بن دينار السعدى عن أبيه قال : توفى معاوية ليلة الخميس للنصف مِن رجب سنة ستين وهو يومئذ ابن ثمان وسبعين سنة .

قال : أخبرنا على بن محمد عن أبى محمد القرشي قال : دَخل على بن عبد الله بن عباس على عبد الملك بن مروان فى يوم بارد ، وبين يديه وقود قد أُلقى عليه عود وقد دُخِّنَ ، فقال عبد الملك : ها هنا ، إلىّ يا أبا محمد ! فأجلَسه معه ، فقال عَلِيٌّ : أحمد الله يا أمير المؤمنين فيما أنت فيه مِن الإِدْفَاء ، والناس فيما هم فيه من شدة البرد . فقال : يا أبا محمد ! أَبَعْدَ ابن هندٍ بالشام أربعين سنة أميرًا وخليفة ، أمسى تهتز على قبره يَنْبُوتة ؟! ثم دعا بالغداء فتغديا جميعًا . قال : وكانت خلافة معاوية تسع عشرة سنة وثلاثة أشهر وسبعة وعشرين يومًا (٢) .

* * *

١٠٣٠ – عَتَّابُ بن أَسِيد

ابن أَبِى العِيص بن أُمَيّة بن عَبْد شَمْس بن عبد مَنَاف بن قُصَىّ ، وأمه زينب بنت أبى عَمرو بن أمية بن عبد شمس بن عبد مَنَاف .

فَوَلَدَ عَتَّابُ بن أَسِيد : عبدَ الرحمن وَعَتَّابًا ، وأمهما جُوَيْرِيَةُ بنت أبى جهل بن هشام بن المغيرة ، وأسلم عَتَّاب بن أَسِيد يوم فتح مكة ، وغدا رسول الله ، ﷺ ، مِن مكة إلى حُنين يوم السبت لستِ ليالٍ خَلَون مِن شوال سنة ثمان ، واستعمل على مكة عتّاب بن أَسيد يصلّى بهم ، وخَلَّفَ مُعَاذَ بن جَبلَ وأبا موسى الأشعرى يُعَلِّمَانِ الناسَ

---

(١) كذا فى الأصل ومثله فى مختصر ابن عساكر ج ٢٥ ص ٨٩ ، وقرأها محقق ط « يصفعن » .

(٢) الخبر فى مختصر ابن عساكر ج ٢٥ ص ٩١

١٠٣٠ – **من مصادر ترجمته** : أسد الغابة ج ٣ ص ٥٥٦ كما ترجم له المصنف فيمن نزل مكة من الصحابة .

السُّنَنَ والتَّفَقُّهَ فى الدين ، وقال لعتاب : أتدرى عَلَامَ استعملتك ؟ قال : الله ورسوله أعلم . قال : استعملتك على أهل الله . فأقام عتاب للناس الحج تلك السنة – وهى سنة ثمان – بغير تَأْمِيرٍ مِن رسول الله ، ﷺ ، إياه على الحج ، ولكنه كان أمير مكة ، وحج ناسٌ مِن المسلمين والمشركين على مدتهم . وقد سمعتُ مَن يذكر أن رسول الله ، ﷺ ، استعمله على الحج تلك السنة ، فالله أعلم .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا إبراهيم بن جعفر عن أبيه قال : سمعت عمر بن عبد العزيز فى خلافته . قال محمد بن عمر : وأخبرنا محمد بن صالح عن موسى بن عمران بن مَنّاح قالا : قُبض رسول الله ، ﷺ ، وعَتّاب بن أَسِيد عامله على مكة ، كان ولاّه يوم الفتح ، فلم يزل عليها حتى توفى رسول الله ، ﷺ .

قال : أخبرنا الضَّحّاك بن مَخْلَد الشَّيْبَانِىّ أبو عاصم النَّبِيل قال : حدّثنا خالد ابن أبى عثمان بن عبد الله بن خالد بن أسيد عن مولى لهم أُراه ابن كيسان قال : قال عتّاب بن أَسِيد : ما أصبت منذ وليت عملى هذا إلا ثوبين معقدين كسوتهما مولاى كيسان .

* * *

١٠٣١ – وأخوه : خالد بن أَسِيد

ابن أَبِى العِيص بن أُمَيّة بن عَبْد شَمْس بن عبد مَنَاف . وأمه زينب بنت أبى عَمرو بن أمية بن عبد شمس .

فَوَلَدَ خالدُ بن أَسِيد : عبدَ الله وأبا عثمان وأمية وأُمَّ القاسم ، وأمهم رَيْطَةُ بنت عبد الله بن خزاعى بن أَسِيد بن الحُوَيْرِثِ بن الحارث بن حَبِيب بن الحارث بن مالك بن حُطَيط بن جُشَم بن ثَقِيف .

وأسلَم خالد بن أَسِيد يوم فتح مكة وله بقية وعقب بمكة والبصرة ، وكان فى خالد تيه شديد ، فلما أسلَم يوم فتح مكة نظر إليه رسول الله ، ﷺ ، فقال : اللهم زِده تيهًا . قال : فإن ذلك لفى ولده إلى اليوم (١) .

١٠٣١ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٨٩ كما ترجم له فيمن نزل مكة .

(١) انظره فى مختصر ابن عساكر ج ٧ ص ٣٢٥

١٠٣٢ - الحكَم بن أبى العاص

ابن أُميّة بن عَبْد شَمْس بن عبد مَنَاف بن قُصَىّ وأمه رقيه بنت الحارث بن عُبيد بن عُمَر [١] بن مخزوم ، فَوَلَدَ الحَكَمُ : عثمانَ الأكبر والحارثَ ومروانَ وعبدَ الرحمن وصالحًا وأمَّ البنين وزينبَ الكبرى وأمهم أُمُّ عثمان وهى أُمَيَّةُ بنت عَلْقَمة ابن صَفْوان بن أُمَيَّة بن مُحَرِّث بن خمل بن شقّ بن رَقبة بن مِخْدَج بن الحارث بن ثعلبة بن مالك بن كنانة .

وعثمانَ الأصغر وأبان ويحيى وحَبيب ، وعَمْرًا ، دَرَجَ ، وأُمَّ يحيى وزينبَ الصغرى وأُمَّ شيبة وأُمَّ عثمان . وأمهم مُلَيْكَة بنت أوفى بن خَارِجة بن سِنَان بن أبى حارثة بن مُرَّة بن نُشْبَة بن غَيْظ بن مُرَّة بن عَوْف بن سعد بن ذبيان [٢] .

وعَمْرَو ، وأوسَ والنعمانَ درجوا ، وأُمَّ أبان وأُمامَة وأمَّ عمرو ، وأمهم أم النعمان بنت الحارث بن أنس بن أبى عَمرو بن عَمرو بن وهب بن عَمرو بن عامر ابن يَسار بن مالك بن حُطَيْط بن جُشَم بن قَسِىّ [٣] .

وعبيدَ الله قُتل مع حُبَيْش بن دَلَجَة وكان معه يومئذ [٤] .

وداودَ والحارثَ الأصغر ، والحكمَ دَرَجَ ، وعبدَ الله دَرَجَ ، وأُمَّ الحكم ، وأمهم ابنة منبه بن شُبَيْل بن العَجلان بن عتّاب بن مالك بن كَعْب مِنْ ثَقِيف [٥] .

ويوسفَ دَرَجَ ، وأمه النَّعِيتَة بنت أَبِى هاشم بن عُتبة بن ربيعة بن عبد شمس .

وخالدًا وأَمَةَ الرحمن وأُمَّ مُسْلم لأمِّ وَلَدٍ [٦] .

وأسلم الحَكَم بن أبى العاص يوم فتح مكة ، ومات فى خلافة عثمان بن عفّان ، ولم يزل بمكة حتى كانت خلافة عثمان بن عفّان ، فأذِن له فدخل المدينة فمات بها ، وهو أبو مروان بن الحكم ، وعم عثمان بن عفّان [٧] .

١٠٣٢ - من مصادر ترجمته أسد الغابة ج ٢ ص ٣٧ ، كما ترجم له فيمن نزل مكة .

(١) كذا فى الأصل ومثله لدى الزبيرى فى نسب قريش ص ١٠١ ، وقرأها محقق ط « عَمْرو » .

(٢) المصدر السابق ص ١٥٩

(٣) نفس المصدر .

(٤) انظره لدى ابن الأثير فى الكامل ج ٤ ص ١٩٠

(٥) انظره لدى الزبيرى فى نسب قريش ص ١٦٠

(٦) الزبيرى ص ١٦٠

(٧) انظره لدى ابن عبد البر فى الاستيعاب ج ١ ص ٣٥٩

١٠٣٣ – الوليد بن عُقْبة

ابن أَبِي مُعَيط بن أبي عَمرو بن أُمَيّة بن عبد شمس بن عبد مَنَاف بن قُصَيّ ، وأمه أَرْوَى بنت كُرَيز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف (١) واسم أَبِي مُعَيْط أبان ، وأمه آمنة بنت أبان بن كُلَيْب بن رَبِيعة بن عامر بن صَعْصَعَة (٢) .

وأم عقبة سالمة بنت أُمَيّة بن حارثة بن الأَوْقَص (٣) مِن بنى سليم بن منصور ، وقُتِل عُقبة بن أبى مُعَيط يوم بدرٍ صَبْرًا .

فَولَدَ الوليدُ بن عقبة : عثمانَ ، وهو أكبر ولده ، وأمه أم ولد ، وعَمْرًا وخالدًا وأمهما أَرْوَى بنت أبى عقيل بن مسعود بن عامر بن مُعَتِّب الثَّقَفِيّ .

وعثمانَ الأصغر ، وأمه بنت عاصم بن خليفة بن مَعْقِل بن صباح بن طَرِيف ابن زَيد بن عَمرو بن رَبيعة بن كَعْب بن رَبيــعة بن ثَعْلبَة بن سَعْد بن ضَبَّة بن أدّ .

وأَبَانَ لأمّ ولد . وعاصمًا ومحمدًا وأم عون وأم كلثوم وأم الوليد ، وأمهم سبية مِن عبد القيس . ويعلى وعَمْرا وخالدًا الأصغر دَرَجَ ، والحارث الدعى الشاعر ، لأمهات أولاد شتى ، وسالمة وأمها من آل كسرى .

وكان الوليد يكنى أبا وهْب ، وأسلَم يوم فتح مكة وبعثه رسول الله ، ﷺ ، على صَدَقَات بنى المُصْطَلِق من خُزَاعة ، وكانوا قد أسلموا وبنوا المساجد بساحاتهم ، فلما سمعوا به خرج منهم عشرون راكبًا يتلقونه فرحًا به ، فلما رآهم رجع إلى المدينة فأخبر النبى ، ﷺ ، أنهم لما رأوه لقوه بالسلاح ومنعوا الصدقة ، فَهَمَّ رسولُ الله ، ﷺ ، أن يبعث إليهم بعثًا ، وبلغهم ذلك فقدِموا على رسول الله ، ﷺ ، فقالوا : سَلْه هل نَاطَقنا ؟ أو كلمنا حتى رجع ؟ ونحن قوم مؤمنون . ونزل على رسول الله ، ﷺ ، وهو يكلمهم ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ ﴾ [سورة الحجرات : ٦] إلى آخر الآية .

١٠٣٣ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٤٥١ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل الكوفة من الصحابة ثم ترجم له فيمن نزل الجزيرة من الصحابة .

(١) انظره لدى المصنف فى ترجمته للوليد فيمن نزل الجزيرة من الصحابة .

(٢) الزبيرى ص ٩٩

(٣) الزبيرى ص ١٣٨

وولاّه عمر بن الخطاب صَدقات بنى تَغْلِب ، وولاّه عثمان بن عفّان الكوفةَ بعد سعد بن أبى وقّاص ، ثم عَزَله عنها ، فلم يزل بالمدينة حتى بُويع عَلِيٌّ فخرج إلى الرَّقّة فنزلها ، واعتزل عليًا ومعاوية فلم يكن مع واحد منهما ، حتى مات بالرقة ، وقبره بعين الرومية على خمسة عشر ميلًا مِن الرقة ، وكانت ضَيعة له فمات بها ، وولده بالرقة إلى اليوم .

قال : أخبرنا مصعب بن عبد الله عن أبيه قال : لما أشرفَ الوليد بن عقبة على الرقة فرأى طيبها فقال : فيك والله المقبر (١) ، ومنك المحشر . فمات بها وقبره على البَلِيخ (٢) .

* * *

١٠٣٤ – عُمَارَةُ بن عُقْبَة

ابن أَبِى مُعَيْط بن أَبى عَمْرو بن أُمَيَّة ، وأمه أَرْوَى بنت كُرَيز بن رَبِيعة بن حَبِيب بن عَبْد شمس بن عَبْد مَنَاف وأمها البيضاء وهى أم حكيم بنت عبد المطلب بن عبد مناف .

فَوَلَدَ عمارةُ : محمدًا وبه كان يكنى وهو بِكْرُهُ ، وأُمّه تَمْلِك بنت الحارث بن شُقَىّ مِن حضرموت ، وأخوه لأمه عبد الرحمن بن عبد الله بن عامر بن الحَضْرَمِىّ .

وعثمانَ بن عمارة ، وأمَّ نافع وأمهما مُرَيح (٣) بنت هانىء بن قبيصة بن هانىء ابن مسعود بن عامر بن عَمرو بن أبى ربيعة بن ذهل بن شيبان .

وعبدَالله بن عُمَارة ، وأُمَّ أيوب ، وأُمَّ الوليد وأمهم أسماء بنت وائل بن حُجْر ابن سَعيد بن مَسْروق بن وائل بن ضَمعَج بن وائل بن ربيعة الحَضْرَمىّ .

وأبانَ بن عمارة ، ومعاويةَ دَرَجَ ، والوليدَ الأكبر ، وأمهم أَمَةُ بنت أبى عَمرو ابن الحَضْرَمِىّ .

---

(١) كذا فى الأصل ، وقرأها محقق ط « الممات » .

(٢) اسم نهر بالرقة ، والخبر لدى الزبيرى ص ١٤

١٠٣٤ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ١٤٢

(٣) كذا فى الأصل ، وتحت حاء الكلمة علامة الإهمال للتأكيد . وقرأها محقق ط « مريج » بالجيم المعجمة .

وعبيدَ الله بن عُمَارَة لأم ولد . ومُدْرِكَ بنَ عُمَارة ، ولاحقا دَرَجَ ، وأمهما أم جميل بنت القعقاع بن ربيعة بن نجبَةَ بن ربيعة الفَزَارِىّ . وعُمَرَ بن عُمَارة وعَمْرًا ونافعًا لأمهات أولاد . وعبدَ الرحمن بن عُمَارة ، وأمه تَمِيمَة بنت بُسر بن رئاب الأسدى . وعيسى بن عُمَارة والوليدَ الأصغر وأمَّ كلثوم وأمَّ جميل لأم ولد . وأسلم عُمَارَةُ يوم [فتح] مكة ونزل الكوفة وولده بها . من ولده مدرك بن عمارة روى عنه إسماعيل بن أبى خالد .

* * *

١٠٣٥ – خالد بن عُقْبَة

ابن أَبِى مُعَيْط بن أَبِى عَمْرو بن أُمَيَّة بن عبد شمس ، وأمه أَرْوَى بنت كُرَيز ابن رَبيعةِ بن حَبيبِ بن عَبْد شَمْسِ بن عَبد مَنَافِ .

فولد خالدُ بن عقبة : مصعبًا لأم ولد . ومحمدًا لأم ولد . وإسماعيلَ قتل يوم الحَرَّة ، وعُمَارةَ وسعيدًا وأمهم زينب بنت عَبَّاد مِن بَهْرَاء [١] والفُضَيْلَ والأحوصَ ويعقوبَ ، وأمَّ عثمان وأمَّ كلثوم . وأمهم حَكِيمة بنت ضُبَيْس بن أَبى وَهب بن عَمرو بن عامر بن يسار بن مالك بن حُطَيط مِن ثَقِيف .

ويحيى بن خالد وأمّهُ بنت ذى البُردَين الهلالى . وعيسى بن خالد ، وأمه بنت حسان بن شَريك بن حُذَيْفة بن بَدر بن عَمرو بن جُويَّةَ الفَزَارِىّ .

وأُحَيْح [٢] بن خالد ومريم ، وأمهما تُمَاضِر بنت الأَصْبَغ بن عَمْرو بن ثعلبة بن الحارث بن حِصْن الكَلْبِى [٣] .

وأخوهما لأمهما أبو سَلَمة بن عبد الرحمن بن عَوف الزُّهْرِىّ ، وأمَّ يحيى بنت خالد .

وأسلم خالد بن عُقْبة يوم فتح مكة . وكان مِن سَرَواتهم وخِيارهم ، وهو الذى شهد جنازة الحسن بن على من بنى أمية .

---

(١) كذا فى الأصل ومثله لدى ابن حزم فى الجمهرة ص ٤٤١ و٤٧٨ وقرأها محقق ط « يهرا » .

١٠٣٥ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ١٠٤

(٢) كذا فى الأصل ومثله لدى الزبيرى ص ١٤٦ ، وابن حزم فى الجمهرة ص ١١٥ وقرأها محقق ط « أجيح » .

(٣) انظره لدى الزبيرى فى نسب قريش ص ١٤٦

١٠٣٦ – عبد الرحمن بن سَمُرَة

ابن حَبِيب بن عَبْد شَمْس بن عَبْد مَنَاف بن قُصَىّ ، وأمه بنت أَبِى الفَرْعَة (١) وهو حارثة بن قيس بن أَعْيَا بن مالك بن عَلْقَمة بن فِراس بن غَنْم بن مالك بن كنانة .

فولد عبد الرحمن بن سَمُرة : عبدَ الله وعُبيدَ الله وعثمانَ ومحمدًا وعبدَ الملك وشعيبًا وأمهم هند بنت أبى العاص بن نوفل بن عبد شمس بن عبد مناف بن قُصَىّ .

قال : أخبرنا سعيد بن منصور قال : حدّثنا نَاصِح بن العلاء القُرَشِىّ قال : حدّثنى عمار بن أبى عمار مولى بنى هاشم أن عبد الرحمن بن سَمُرة كان يكنى أبا سعيد وقد رآه عمار وسمع منه ، وأسلم عبد الرحمن بن سمرة يوم فتح مكة ، وقد روى عن رسول الله ، ﷺ .

* * *

١٠٣٧ – عامر بن كُرَيْز

ابن رَبِيعَة بن حَبِيب بن عَبْد شَمْس بن عَبْد مَنَاف بن قُصَىّ ، وأمه البيضاء وهى أم حكيم بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصَىّ .

فولد عامرُ بن كُرَيْز : عبدَ الله ، وأُمَّ رافع ، وأمهما دَجَاجَةُ بنت أسماء بن الصَّلْت (٢) بن حبيب بن حارثة بن هلال بن حَرَام بن سِمَاك بن عَوْف بن امْرِىءِ القيس بن بُهْثَة بن سُلَيْم (٣) . وأبا الصَّهْباء بن عامر لأُمّ ولد .

١٠٣٦ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٤٥٤ ، كما ترجم له المصنف مرة أخرى فيمن نزل البصرة من الصحابة ثم ترجم له مرة أخرى فيمن كان بخراسان من الصحابة .

(١) كذا لدى المصنف فى ترجمته لعبد الرحمن فيمن كان بخراسان من الصحابة ، ومثله لدى ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٣ ص ٤٥٥ ، والزبيرى ص ١٥٠ ، وفى الأصل هنا « القرعة » ومثله فى المطبوعة . وهو تحريف .

١٠٣٧ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ١٣٨

(٢) كذا فى الأصل ومثله لدى الزبيرى ، ص ١٤٩ ، وقرأها محقق المطبوع « الصلب » .

(٣) وكذا نسبها الزبيرى ص ١٤٩

وأسلم عامر بن كُرَيْز يوم فتح مكة وبقى إلى خلافة عثمان بن عفّان ، وقدم على ابنه عبد الله بن عامر البصرة وهو واليها لعثمان بن عفّان ، وَعَقِبُ عامر بالبصرة وبالشام كَثِيرٌ .

* * *

١٠٣٨ - أبو هاشم بن عُتْبَة

ابن رَبِيعةَ بن عَبْد شمس بن عبد مَنَاف بن قُصَيّ ، وأمه خناس بنت مالك بن المُضَرِّب بن وهب بن عَمرو بن حجير بن عبد بن مَعِيص بن عامر بن لُؤَيّ ، وأخواه لأمه مُصعب وأبو عَزِيز ابنا عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قُصَيّ [١] .

فَوَلَدَ أبو هاشم بن عتبة : عبدَ الله وأمه بنت شَيْبة بن رَبِيعة . وسالمًا لأم ولد [٢] .

والنعمانَ وربيعةَ ، وأُمَّ هاشم - وهى حَبّة [٣] - ولدت ليزيد بن معاوية بن أبى سفيان ، وأمهم فاطمة بنت عبد الشَّارِق [٤] بن سفيان بن قُمَيْر بن رابية مِنْ خَثْعَم . وعاتكةَ وأختًا لها ، وأمهما من بنى ذكوان .

وأسلم أبو هاشم يوم فتح مكة ، وخرج إلى الشام فنزلها إلى أن مات بها .

قال هشام بن عمار : حدّثنا صَدَقَةُ بن خالد قال : حدّثنا خالد بن دِهْقان قال : أخبرنى خالد سَبَلاَن عن كهيل بن حَرْملة النمرى عن أبى هريرة أنه أقبل حتى نزل بدمشق على أبى كلثوم الدَّوسى ، فتذاكروا الصلاة الوسطى فقال : اختلفنا كما اختلفتم ونحن بِفِناء بيت رسول الله ، ﷺ ، وفينا الرجل الصالح أبو هاشم ابن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس فقال : أنا أعلم لكم ذلك . فأتى رسول الله ، ﷺ ، وكان جَرِيئًا عليه ، فاستأذن ، فدخل ، ثم خرج إلينا ، فأخبرنا أنها صلاة العصر .

١٠٣٨ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٦ ص ٣١٦ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل الشام من الصحابة .

(١) الزبيرى ص ١٥٣ (٢) نفس المصدر ص ١٥٤

(٣) لدى الزبيرى ص ١٥٥ « حية » .

(٤) كذا فى الأصل ومثله لدى ابن دريد فى الاشتقاق ص ٥٢٣ ، وقرأها محقق ط « الشنبق » .

ومن بنى عبد المطلب بن عبد مَنَاف بن قُصَى

١٠٣٩ - قَيْس بن مَخْرَمَة

ابن المطلب بن عبد مناف ، وأمه أسماء بنت عبد الله بن سَبع بن مالك بن جُنادة بن الحارث بن سعد بن عَنَزة بن أسد بن ربيعة بن نِزار [١] . وكان لقيس بن مَخْرَمة من الولد : عبد الله ، ومحمد ، وعبدُ الملك ، وجمال - امرأة - وأمُّ سلمة وحُمَيْدةُ ، وأُمُّهم دُرَّة بنت عقبة بن رافع بن امرىء القيس بن زَيد بن عبد الأشهل . وأَمَةُ الله بنت قيس ، وأمها أم الحكم ، واسمها : وحرة بنت عقبة بن رافع بن امرىء القيس بن زيد بن عبد الأشهل .

وأطعم رسول الله ، ﷺ ، قيس بن مَخْرمة بخَيبر خمسين وَسْقًا .

* * *

١٠٤٠ - الصَّلْت بن مَخْرَمَة

ابن المطلب بن عبد مَنَاف بن قُصَى ، وأمه هُبَيْرة بنت مَعْمَر بن أُميّة بن عامر مِنْ بنى بَيَاضَة . وكان للصلت بن مَخْرَمة من الولد : جُهَيْمُ بن الصلت وهو الذى رأى الرؤيا يوم بدر ، وَحَكِيمٌ وعَمْرٌو وَعاتكةُ . وأمهم فاطمة بنت قيس بن عبد شُرَحْبيل بن هاشم بن عبد مَناف بن عبد الدار بن قُصَىّ [٢] ، وكُمَيْم بن الصلت وأمه رُهَيْمَة لم تنسب لنا . وأطعمَ رسول الله ، ﷺ ، الصَّلْت بن مَخْرمة مع ابنيه بخيبر مائة وسق ، للصلت منها أربعون وسقًا .

وأسلم الصلت يوم فتح مكة .

* * *

١٠٣٩ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٤٤٥

(١) الزبيرى ص ٩٢

١٠٤٠ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٣٣

(٢) انظره لدى الزبيرى ص ٩٣

١٠٤١ - عبد الله بن قيس

ابن مَخْرَمَة بن المطلب بن عبد مَنَاف بن قُصَىّ ، وأمه [دُرَّة بنت عقبة بن رافع بن امرىء القيس] (١) أسلم يوم فتح مكة .

قال : أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن أَبِى أُوَيْس المدنى ، وإسماعيل بن أبان الكوفى الورّاق قالا : حدّثنا أبو أويس عن عبد الله بن أبى بكر بن محمد بن عَمرو ابن حَزْم عن أبيه عن عبد الله بن قيس بن مَخْرَمَة بن المطلب بن عبد مَنَاف قال : قلت لأَرْمُقَنَّ صلاةَ النبى ، ﷺ ، قال : فصلى ركعتين ركعتين حتى صلّى ثلاث عشرة بواحدة أَوْتَرَ بِهَا . قال : كل ثنتين صلاهما أقصر من اللتين قبلهما ، صنع ذلك حتى فرغ مِن صلاته واضطجع على شِقِّه الأيمن .

* * *

١٠٤٢ - جُهَيْم بن الصَّلْت

ابن مَخْرَمة بن المطلب بن عبد مَنَاف بن قُصَىّ ، وأمه سكينة بنت عَمرو بن مُعَرِّض بن جُشَم بن وَدَم (٢) بن سالم بن عوف .

* * *

١٠٤٣ - مَخْرَمَة بن القاسم

ابن مَخْرَمَة بن المُطَّلب بن عَبْد مَنَاف ، أطعمه رسول الله ، ﷺ ، بخيبر أربعين وسقًا .

* * *

١٠٤١ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٥ ص ٢٣

(١) ما بين الحاصرتين مما أورده المصنف فى ترجمة قيس بن مخرمة التى سبقت .

١٠٤٢ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٣٦٩

(٢) الضبط عن القاموس (ودم) .

١٠٤٣ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ١٢٥

١٠٤٤ – رُكَانَة بن عَبْد يَزِيد

ابن هَاشِم [١] بن المطلب بن عبد مناف بن قصى ، وأمه العَجِلَةُ بنت العجلان بن البَيّاع [٢] من بنى لَيْث . فولد رُكَانَةُ يزيدَ ومعبدًا وشدادًا ونافعًا وأمَّ كلثوم وزينبَ ، وأمُّهم قَرِيبَةُ بنت عبد الله بن العجلان بن البَيّاع . والفضلَ وعليًا وخالدًا لأمهات أولاد شتى .

ورُكَانَة الذى صارع النبى ، ﷺ ، فصرعه رسول الله ، ﷺ .

وأسلم فى الفتح ، وقدم المدينة بعد ذلك ، فنزلها إلى أن مات بها فى أول خلافة معاوية بن أبى سفيان ، وولده بالمدينة ومنازلهم فى دار عقيل بن أبى طالب بالبَقِيع . وأَطْعَمَ رسول الله ، ﷺ ، رُكَانَةَ حين أسلم بخيبر خمسين وسْقًا .

* * *

١٠٤٥ – عُجَيْر بن عبد يَزِيد

ابن هاشم بن المطلب بن عبد مناف ، وأمه العَجِلَةُ بنت العَجلان بن البَيَّاع من بنى لَيْث . وكان لعجير من الولد : نافع وأزهر وعبدُ الله وزينبُ وأمُّ كلثوم وأمُّ أسعد . وأمهم أم أزهر ، واسمها زينب بنت عُوَيْمِر بن مخلدة بن سُعَيْدَةَ بن سُبَيع ابن جَعْثَمَةَ بن سعد بن مليح مِنْ خزاعة . وأطعم رسول الله ، ﷺ ، عجيرًا بخَيبر ثلاثين وَسْقًا .

* * *

١٠٤٦ – أبو نَبْقَة

واسمه عبد الله بن علقمة بن الحارث وهو غُبْشَان بن عبد عَمرو بن بُوَىّ بن

١٠٤٤ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٢٣٦

(١) كذا فى الأصل ومثله لدى الزبيرى ص ٩٥ ، وقرأها محقق ط « هشام » .

(٢) كذا فى الأصل وهو يوافق ما لدى الكلبى فى الجمهرة ج ١ ص ١٢٩ ، والمزى ج ١٩ ص ٥١٨ . ولدى الزبيرى ص ٦٩ « التَّبّاع » .

١٠٤٥ – من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ١٩ ص ٥١٨

١٠٤٦ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٦ ص ٣١١

مِلْكَان بن أَفْصَى مِنْ خُزَاعة [١] . وكان لأبى نَبْقَةَ من الولد : العلاء وهُذَيْم قُتِلا يوم اليَمَامة شهيدين ولا عقب لهما ، والصَّعْبَة وأم عبد الله ، وأمهم حَيَّةُ وهى أم هُذَيْم بنت عبد يزيد بن هاشم بن المُطَّلِب [٢] وأمها العَجِلة بنت العجلان بن البَيّاع واسمه عبد شمس بن عبد ياليل بن ناشب بن غيرة بن سَعد بن ليْث .

وأطعم رسول الله ، ﷺ ، أبا نَبْقَةَ خمسين وسقًا بخيبر [٣] .

* * *

ومن بنى نوفل بن عبد مناف بن قصى :

١٠٤٧ - عدى الأكبر

ابن الخِيَار بن عَدِىّ بن نوفل بن عبد مناف بن قصى ، وأمه أم إياس بنت عبد أمية بن عبد شمس ، أو بنت أمية الأصغر بن عبد شمس ، وأمها عاتكة بنت خالد ابن عبد مَنَاف بن كعب بن سعد بن تَيْم بن مُرّة ، وعماه مُطْعِم وطُعَيمة ابنا عدى ابن نوفل بن عبد مناف .

فَوَلَدَ عَدِىُّ بن الخِيار : عياضًا ، وأمه أثاثة واسمها هند بنت سفيان بن أمية بن عبد شمس وهى خالة سعد بن أبى وقاص . وعبدَ الله وعُبَيْدَ الله وعَبدةَ وعُبيدةَ ودُرّةَ وأَمَةَ ومَيْمُونةَ وأخرى ، وأمهم أم قِتَال بنت أَسِيد بن أَبِى العِيص بن أمية . وجُبَيرًا ، وأمه طيبة بنت خطيب بن حُطَم مِنْ حِمْيَر .

* * *

١٠٤٨ - عُقْبَة بن الحارث

ابن عامر بن نَوْفلَ بن عبد مَنَاف بن قُصَىّ ، وأمه خديجة أو أمامة بنت عِياض ابن رافع بن أَوْس بن فَلْجَةَ بن أُسامة بن غَنْم بن مُلَيح مِنْ خُزَاعة ، وأخوه أبو حسين

١٠٤٧ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٤٧٢

(١) ابن حزم : الجمهرة ص ٢٤٢

(٢) الزبيرى ، ص ٩٦

(٣) نفس المصدر ص ٩٧

١٠٤٨ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٥٠ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل مكة من الصحابة .

ابن الحارث بن عامر ، وأمه أمامة بنت خليفة بن النعمان بن بكر بن وائل مِن سَبْى العرب .

فَوَلَدَ عقبةُ بن الحارث : محمدًا وعباسًا وأمَّ عيسى ، وأمهم أم البنين بنت زِرّ ابن عُبيد الله بن عثمان بن عَمرو بن كَعب بن سعد بن تَيْم بن مُرّة ، ويقال : أمهم ابنة عبد الله بن عثمان بن عَمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة . وعيسى ويعقوب لأَمَةٍ مُولّدة اسمها بُنَانَة . وأُمَّ حُمَيد ، وأمها أم سعيد بنت جُبَيْر بن مُطْعِم .

وأسلم عقبة بن الحارث يوم فتح مكة .

قال : أخبرنا عَارِم بن الفَضْل قال : حدّثنا حَمَّاد بن زيد قال : حدّثنا أيوب عن عبد الله بن أَبِى مُلَيْكَة قال : سمعت عقبة بن الحارث قال : حدّثنى صاحب لى وأنا لحديث صاحِبِى أحفظ قال : تزوجتُ أُمَّ يحيى بنت أَبِى إِهاب قال : فدخلت علينا امرأة سوداء ، فَزَعَمَتْ أنها أَرْضَعَتْنا جميعًا . فذكرت ذلك للنبى ، ﷺ ، فأعرضَ عنى ، فذكرتُ ذلك له فأعرضَ عنى ، فقلت : إنها كاذبة ، فقال : وما يدريك أنها كاذبة وقد قالت ما قالت ؟ دَعْها عنك .

* * *

١٠٤٩ – أَبُو سِرْوَعَة

ابن الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف .

* * *

١٠٥٠ – حُجَيْر بن أَبِى إِهَاب

ابن عَزِيز بن قَيْس بن سُوَيْد بن رَبِيعة بن زيد بن عبد الله بن دَارِم من بنى تَمِيم حلفاء بَنى نَوْفَل بن عَبْد مَنَاف بن قُصَىّ ، وأم حُجَير بن أبى إِهاب أم حجير بنت أبى ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عَمرو بن مخزوم ، وأمها أسماء بنت مخرِّبة

١٠٤٩ – من مصادر ترجمته : المزى ج ٣٣ ص ٣٤٢ ولديه « أبو سروعة : عقبة بن الحارث ... روى عنه عبد الله بن أبى مليكة . وقيل : إن الذى روى عنه ابن أبى مليكة ليس بأبى سروعة » وتذكر بعض المصادر كذلك أن أبا سروعة هذا هو عقبة بن الحارث بن عامر السابق ترجمته .

١٠٥٠ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٤٣٦ كما ترجم له المصنف مرة أخرى فيمن نزل مكة من الصحابة .

بنت جَنْدل بن أبين (١) بن نهشل بن دَارِم أم أبي جهل والحارث ابني هشام ، وأم عياش وعبد الله ابني أبي ربيعة بن المغيرة . وأم أَبِي إِهاب بن عَزِيز : فَاخِتة بنت عامر بن نوفل بن عبد مناف بن قُصَيّ . وإخوة أبي إهاب لأمه : عبد الله ، وكان مِن المهاجرين إلى أرض الحبشة وشَهِدَ بدرًا ، وأبو جَنْدَل وَعِنَبَة (٢) وأم كلثوم بنو سهيل بن عَمرو بن عبد شمس بن عَبْدِ وُدّ بن نَصر بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لُؤَيّ .

أسلم حجير بن أبي إهاب يوم فتح مكة وصحب النبي ، ﷺ .

كان المنذر بن المنذر أبو النعمان قد بعث بابن له إلى زُرَارَة بن عدس لينشأ فيهم ويأخذ من ألسنتهم وأخلاق باديتهم ، فكان فيهم زمانًا ، ثم وثب على ناقة لسويد بن ربيعة فانتحرها وجعل يأكلها ويطعمها ، فجاء سُوَيد فأُخْبِر بخبر ناقته ، فأقبل إلى ابن الملك فرماه فقتله ، فعلم أنه لا مقام له بتلك البلاد فخرج هاربًا حتى أتى مكة فأقام بها ، وحالَف بني نوفل بن عبد مناف بن قُصَيّ ، وولد بمكة أولادًا تزوجوا في قريش وَزَوَّجُوهم (٣) .

* * *

١٠٥١ – يَعْلَى بن أُمَيّة

ابن أَبِي عُبيدة بن همام بن الحارث بن زيد بن مالك بن حَنْظَلَة بن مالك بن زَيْد مَنَاة بن تَمِيم (٤) وأمه مُنْيَة بنت جابر بن وهب بن نُسيب (٥) بن زيد بن مالك

---

(١) لدى ابن حزم في الجمهرة ص ٢٣٠ « مخربة بن جندل بن أبير » .

(٢) هذا الضبط من الأصل ضبط قلم .

(٣) الخبر لدى ابن حبيب في المنمق ص ٢٤٠ ، ٢٤١

١٠٥١ – من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ٣٢ ص ٣٧٨ كما ترجم له المصنف مرة أخرى فيمن نزل مكة من الصحابة

(٤) وكذا نسبه ابن حزم في الجمهرة ص ٢٢٩

(٥) في الأصل هنا « تسبب » ومثله في المطبوعة . وهو خطأ والمثبت مما ذكره المصنف على الصواب بعد في ترجمته ليعلى ، فيمن نزل مكة من الصحابة وكذا ما أورده الكلبي في الجمهرة ج ١ ص ١١٢ ، والزبيري ص ٢٢٩ ، وابن ناصر الدين في توضيح المشتبه ج ٨ ص ٢٧٥

ابن الحارث بن عوف بن مازن بن منصور ، وهى عمة عُتْبة بن غَزوان بن جابر ، وعتبة بن غزوان ويَعْلَى بن أُمية حلفاء الحارث بن نَوفل بن عبد مناف بن قُصَىّ ، وبنو زَيد بن مالك بن حَنْظلة مِن بنى العَدَوِيّة بها يعرفون ، وهى الحرام بنت خُزَيْمة ابن تَمِيم بن الدُّول بن جُلّ بن عَدِىّ بن عَبْد مَنَاة ، وهى أم زيد بن مالك (١) .

وأسلم يَعْلَى بن أُمية وأبوه وأخوه [سلمة] وأخته نَفِيسَة بنت مُنْيَة (٢) .

وشهد يَعْلَى الطائف وحُنين وتَبوك مع رسول الله ، ﷺ ، وروى عنه أحاديث .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى محمد بن عبد الله بن عُبيد بن عُمير عن الوليد بن عبد الله بن أَبِى مُغِيث قال : كان يَعْلَى بن مُنْيَة التَّمِيمِىّ حليف بنى نوفل بن عبد مناف ، وكان عاملًا لعثمان بن عفّان عَلَى الجَنَد (٣) فوافى يَعْلَى ابن أُمَيّة التميمى الحج ذلك العام الذى قُتل فيه عثمان بن عفّان .

قال : أُخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن جعفر عن أَبِى عَوْن عن أَبِى عَمْرو ذَكوان قال : أول مَن جاء أهلَ مكة بقتل عثمان رجلٌ من العرب يقال له الأخضر ، قدم مكة فقال : إن عثمانَ قَتَل أربعينَ رجلًا مَن القُرّاء . وكتمهم قتل عثمان مخافة على مالٍ له كان دَينًا على الناس . فقالت عائشة : لاَ أَحَد (٤) لهذا الطاغية ؟ فقلت : احْفَظِى لِسَانَكِ لعلّ هذا باطل ، فلما اقتضى الأَخْضَرُ دَيْنَه ، خرج وخرج معه يَعْلَى بن مُنْيَة ، حتى إذا كانا بالبَطْحَاء أخبره بقتل عثمان ، فرجع يَعْلَى فأخبر أهل مكة ، وصار الأخضر مثلًا بمكة ، أنت أَكْذَبُ مِن الأخضر ، فَلَمْ يُدْرَكْ ولم يُدْرَ مَنْ هو حتى الساعة ورأوا أنه شيطان !

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى ربيعة بن عثمان عن عثمان بن أبى سليمان عن ابن أَبِى مُلَيْكَة قال : جاء يَعْلَى بن أُمَيّة إلى عائشة فقال : قد قُتل

---

(١) الكلبى : الجمهرة ج ١ ص ١٩٥

(٢) مختصر ابن عساكر ج ٢٨ ص ٥٦ ، وما بين الحاصرتين منه .

(٣) الجنَد : من أعمال اليمن ، بينها وبين صنعاء ثمانية وخمسون فرسخا (ياقوت) .

(٤) كذا فى الأصل . وقرأها محقق ط « لا آجد » وهو تحريف .

خليفتك الذى كنتِ تحرضين على قتله ، فقالت : برئت إلى الله ممن قتله . قال : الآن ! ثم قال : أظهرى البراءة ممن قتله . فَخَرَجَتْ إلى المسجد ، فَجَعَلَتْ تَبْرَأُ ممّن قتل عثمان رضى الله عنه [١] .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا محمد بن عبد الله بن عُبيد عن الوليد بن عبد الله بن أَبِى مُغِيث قال : لما بلغ يَعْلَى بن أمية قول عبد الله بن أبى ربيعة ، وما دعا إليه من جهاز مَنْ خرج يطلب بدم عثمان ، خرج يَعْلَى من داره فقال : أيها الناس مَن خرج يطلب بدم عثمان فَعَلَىَّ جهازُه ، ولما بلغ عليًا ما قال يَعْلَى وابن أبى ربيعة عرف أن عندهما مالًا من مال الله كثيرًا فقال : لئن ظفرت بابن أبى ربيعة وبيعلى بن مُنْيَة لأجعلن أموالهما فى مال [٢] الله .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى أبو بكر بن عبد الله بن أَبِى سَبْرَةَ عن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله قال : قدم يَعْلَى بن أمية بأربعمائة ألف فأنفقها فى جهازهم إلى البصرة [٣] .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن الحارث قال : أناخ يَعْلَى بن مُنْيَة بالحَجُون سبعين بعيرًا يحمل عليها فى طلب دم عثمان ، وهو حمل عائشة على جَمَلِهِ عَسكَر [٤] .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى مسالم بن عبد الله عن أبيه عن جده قال : سمعت يَعْلَى بن مُنية وهو مشتمل الضُّبْعِية [٥] يقول : هذه عشرة آلاف دينار ، وهى عين مالى ، أقوى بها مَنْ طلب بدم عثمان رحمه الله . قال : فجعل يعطى الناس ، واشترى أربعمائة بعير فأناخها بالبَطْحاء حمل عليها . فبلغ ذلك عليًا

---

(١) الخبر فى مختصر ابن عساكر ج ٢٨ ص ٥٧

(٢) الخبر فى مختصر ابن عساكر ج ٢٨ ص ٥٧

(٣) الخبر فى مختصر ابن عساكر ج ٢٨ ص ٥٧

(٤) عسكر : اسم الجمل الذى اشتراه يَعْلَى لعائشة (الطبرى ج ٤ ص ٤٥٢) .

(٥) لدى ابن الأثير فى النهاية (ضبع) ومنه الحديث « أنه طاف مضْطبعا وعليه بُرْد أخضر » هو أن يأخذ الإزارَ أو البُرْدَ فيجعَلَ وسطه تحت إبطه الأيمن ، ويلقى طَرَفيه على كَتِفِه الأيسَر من جهتى صدره وظَهره . وسُمِّى بذلك لإبداء الضَّبْعَين . ويقال للإبط الضَّبْع للمجاورة .

فقال : مِنْ أين له عشرة آلاف دينار ؟ سرق اليمن . ثم جاء بها ! والله لئن قدرت عليه لآخذن ما أقرّ به ! فلما كان يوم الجمل ، وانكشف الناس هرب يَعْلَى [١] .

قال : أخبرنا يونس بن محمد بن المؤدب قال : حدّثنا ليث بن سعد عن عُقيل عن ابن شِهاب عن عَمرو بن عبد الرحمن بن أمية بن يَعْلَى بن مُنْيَةَ أن أباه أخبره أن يَعْلَى قال : جئت رسول الله ﷺ بأَبى أُمَيَّةَ يوم الفتح فقلت : يا رسول الله بَايِعْ أَبِى عَلَى الهجرة ، فقال رسول الله ، ﷺ : بل أبايعه على الجهاد فقد انقطعت الهجرة .

* * *

ومِنْ بَنِى أَسَد بن عَبْد العُزَّى

١٠٥٢ - حَكِيم بن حِزَام

ابن خُويلد بن أسد بن عَبْد العُزّى بن قُصَىّ ، وأمه أم حَكِيم بنت زُهَير بن الحارث بن أسد بن عبد العُزَّى بن قُصَىّ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى المُنْذِر بن عبد الله بن المُنْذِر بن المُغِيرَة بن عبد الله بن خالد بن حزام عن موسى بن عُقْبة عن أَبِى حَبِيبَة _ مولى الزبير - قال : سمعت حكيم بن حزام يقول : ولدت قبل قدوم أصحاب الفيل بثلاث عشرة سنة ، وأنا أعقل حين أراد عبدُ المطَّلب أن يذبحَ ابنَه عبد الله ، حين وقع نذرُه وذلك قبل مولد رسول الله ، ﷺ ، بخمس سنين [٢] .

قال محمد بن عمر : وشَهِدَ حَكِيم بن حِزَام مع أبيه الفِجَار ، وقتل أبوه حِزَام ابن خُويلد فى الفِجَار الآخر . وكان حَكِيم يكنى أباخالد ، وكان له مِن الولد : عبد الله ويحيى وخالد وهشام ، وأم شَيبة وأمهم زينب بنت العوام بن خُوَيلد بن أسد بن عبد العُزّى بن قُصَىّ . ويقال : بل أم هشام بن حَكِيم - مُلَيْكَة بنت مالك ابن سعد من بنى الحارث بن فهر ، وقد أدْرَكَ وَلَدُ حَكِيم بن حِزَام كلهم النبى ، ﷺ ، يوم الفتح وصَحِبوا رسول الله ، ﷺ .

---

(١) الخبر فى مختصر ابن عساكر ج ٢٨ ص ٥٧

١٠٥٢ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٤٥ ، وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٤٤

(٢) أورده المزى نقلا عن ابن سعد ج ٧ ص ١٧٣

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا مَعْمَر بن راشد عن الزُّهْرِيّ عن عُروة قال : كان حَكِيم بن حِزَام رجلًا تاجرًا لا يَدَع سوقًا بمكة ولا تِهَامَةَ إلا حضرها ، وكان يقول كان بتهامة أسواق ، أعظمها سوق حُبَاشَة ، وهى على ثمانى مراحل من مكة طريق الجَنَد فكنتُ أحضرها ، وقد رأيتُ رسول الله ، ﷺ ، حضرها ، فاشتريتُ بها بَزًّا فقدِمت به مكةَ فذاك حين أرسلت خديجة إلى رسول الله ، ﷺ ، تدعوه إلى أن يخرجَ لها إلى سوق حُباشة ، وبعثت معه غلامها مَيْسَرة ، فخرجا فابتاعا بَزًّا من بَزّ الجَنَد وغيره ، ومما فيها من التجارة ، فرجعا به إلى مكة فربحا فيها ربحًا حسنًا ، وكانت سوق تقوم كل سنة فى رجب ثمانية أيام .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا إبراهيم بن جعفر بن محمود عن أبيه وغيره قالوا : بكى حَكيم بن حزام يومًا ، فقال له ابنُه : ما يُبْكيك يا أَبَهْ ؟ قال : خِصَالٌ كلها أَبْكانى ، أما أولها فَبُطء إسلامى حتى سُبِقْتُ فى مواطن كلها صالحة ، ونجوتُ يوم بدر ، ويوم أُحُد ، فقلت لا أخرج أبدًا من مكة ، ولا أُوْضع مع قريش ما بقيتُ ، فأقمتُ بمكة ، وَيَأْبَى الله أن يشرح قلبى بالإسلام ، وذلك أنى أنظر إلى بقايا من قريش لهم أسنان ، متمسكين بما هم عليه من أمر الجاهلية ، فأقتَدى بهم ، ويا ليت أنّى لم أقتدِ بهم ، فما أهلكنا إلا الاقتداء بآبائنا وكُبَرائنا ، فلما غزا رسول الله ، ﷺ ، مكة جعلت أفكر ، وأتانى أبو سفيان بن حرب ، فقال : أبا خالد ، والله إنى لأخشى أن يأتينا محمد فى جُمُوع يَثْرِبَ فهل أنت تابعى إلى سَرِف [١] نستروِح الخبر ؟ قلتُ : نعم . قال : فخرجنا نتحدث ونحن مُشاة حتى إذا كنا بمر الظَّهْران إذا رسول الله ، ﷺ ، فى الدَّهْم [٢] من الناس ، فَلَقِيَ العباسُ بن عبد المطلب أبا سفيان ، فذهب به إلى رسول الله ، ﷺ ، فرجعت إلى مكة فدخلت بيتى ، فأَغْلَقْتُه عليّ وطويتُ ما رأيتُ وقلت : لا أُخْبِر قريشًا بذلك ، ودخل رسول الله ، ﷺ ، مكة فَأَمَّن الناسَ فجئته ، ﷺ ، بعد ذلك بالبَطْحاء فأسلمتُ وصدَّقْتُه وشهدت أن ما جاء به حق ، وخرجتُ معه إلى حُنَين فأَعطى رجالًا مِن المغانم أموالًا ، وسألته يومئذ فألحفتُ المسألة [٣] .

---

(١) تحرف لدى المزى وهو ينقل عن ابن سعد إلى « شرف » .

(٢) أى العدد الكثير .

(٣) أورده المزى ج ٧ ص ١٨٣ ، ١٨٤ برواية ابن سعد .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى مَعْمَر بن راشد عن الزُّهْرِى عن ابن المُسَيِّب وعروة بن الزبير قالا : حدّثنا حَكِيم بن حِزام قال : سألت رسول الله ، ﷺ ، بحنين مائة من الإبل فأعطانيها ، ثم سألته مائة فأعطانيها ، ثم قال رسول الله ، ﷺ : يا حكيم إن هذا المال خَضرة حُلوة ، فمن أخذه بسَخَاوة نَفْس بُورِك له فيه ، ومَن أخذه بإشراف نَفْس لم يُبارَك له فيه وكان كالذى يأكل ولا يشبع ، واليدُ العُليا خيرٌ من اليد السُّفلى وابدأ بمن تَعول . قال : فكان حكيم يقول : والذى بَعَثك بالحق لا أرزأ أحدًا بعدك شيئًا حتى أُفارِق الدنيا . فكان أبو بكر الصّدّيق يدعو حكيمًا ليعطيه فيأبى يقبل منه شيئًا ، وكان عمر يدعو حكيمًا إلى عَطَائه فيأبَى يأخذه ، فيقول عمر : أيها الناس أشهدكم على حكيم أنى أدعوه إلى عطائه فيأبَى يأخذه . فلم يرزأ حكيم أحدًا من الناس شيئًا بعد رسول الله ، ﷺ ، حتى توفى (١) .

قال : أخبرنا يحيى بن خُلَيف بن عُقْبة قال : حدّثنا ابن عَوْن عن محمد قال : أُتِى النبىّ ، ﷺ ، بمال ، فأتى رجل فسأله ، فحثا له ، ثم قال : أزيدك ؟! فقال : نعم . فحثا له ، ثم قال : أزيدك ؟! فقال : نعم . قال : فحثا له . ثم قال : أزيدك ؟! فقال : نعم . قال : فحثا له . ثم قال : أَبْقِ لمن بَعْدَك . قال : ثم أتاه حَكِيم بن حِزَام فأراد أن يحثى له فقال : يا رسول الله ، أَخْذُهُ خَيْرٌ أم تَرْكُهُ ؟! قال : لا بل تَرْكُه . قال : فَتَرَكَه . ثم قال : والله لا أقبل عطية أحدٍ بعدك .

أخبرنا هشام أبو الوليد الطَّيَالسى قال : حدّثنا لَيْث بن سعد قال : أخبرنا بُكير ابن عبد الله عن الضَّحّاك بن عبد الله (٢) بن خالد بن حِزام عن حَكِيم بن حِزام أنه أعان بفرسين يوم حُنين فأصيبا ، فأتى رسول الله ، ﷺ ، فقال : إن فَرَسَىَّ أصيبا فَعِضْنى فأعطاه ، ثم استزاده فزاده ، ثم استزَاده ، فقال النبى ، ﷺ : يا حَكِيم بن حِزام ، إن هذا المال خَضرة حُلوة ، فمن سأل الناس أعطوه ، والسائل فيها كالآكل ولا يشبع .

---

(١) انظره فى مختصر ابن عساكر ج ٧ ص ٢٣٧

(٢) الضحاك بن عبد الله : تحرف فى الأصل إلى « الضحاك بن عبد الرحمن » وصوابه من التاريخ الكبير للبخارى ، ج ٤ ص ٣٣٤

قال : أخبرنا عبد الله بن نُمَير عن هِشام بن عُروة عن أبيه : أن حَكِيم بن حِزام أعتق فى الجاهلية مائة رقبة وحمل على مائة بعير . قال : ثم أعتق فى الإسلام مائة رقبة وحمل على مائة بعير ، ثم أتى رسول الله ، ﷺ ، فقال : يا رسول الله ، أرأيت شيئًا كنتُ فعلته فى الجاهلية أَتَحَنَّثُ به ، هل لى فيه من أجر ؟ فقال ، ﷺ : أسلمتَ على ما سلف لك من خير .

قال : أخبرنا عثمان بن عمر قال : أخبرنا يونس عن الزُّهْرِى عن عروة عن حَكِيم بن حِزام قال : قلت : يا رسول الله ، أرأيت أمورًا كنتُ أتَحنّث بها فى الجاهلية ، هل لى منها من شىء ؟ قال : أسلمتَ على ما أسلفتَ من خير . قال : والتحنث : التعبد .

قال : أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزُّهْرِىّ عن أبيه عن صالح بن كَيْسان عن ابن شِهاب قال : أخبرنى عروة بن الزبير أن حَكِيم بن حِزام أخبره أنه قال لرسول الله ، ﷺ ، أى رسول الله ، أرأيتَ أمورًا كنتُ أتحنّث بها فى الجاهلية من صَدقة أو عتاقة - أو صِلة رَحِمٍ ، أَفِيها أَجْر ؟ قال : فقال رسول الله ، ﷺ : أسلمت على ما قد أسلفت من خير .

قال : أخبرنا الفَضْل بن دُكَين قال : حدّثنا سُفيان عن أَبِى حَصِين عن شَيْخٍ من أهل المدينة قال : بعثَ النبى ، ﷺ ، حَكِيم بن حِزَام بدينار يبتاع له به أُضحية ، فَمَرّ بها فباعها بدينارين ، فابتاع له أضحية بدينار ، فأتى بها النبى ، ﷺ ، فتصدّق بدينار ، ودعا له أن يبارك له فى تجارته [١] .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا الضحاك بن عثمان عن أهله قالوا : قال حكيم بن حزام : كنتُ أعالج البَزَّ والبُرَّ [٢] فى الجاهلية ، وكنت رجلًا تاجرًا أَخْرُجُ إلى اليمن وإلى الشام فى الرحلتين [٣] ، فكنت أربح أرباحًا كثيرة ، فإذا ربحت عدت عَلَى فقراء قومى ، ونحن لا نعبد شيئًا ، أريد بذلك ثَرَاءَ الأموالِ والمَحَبَّة فى العَشِيرة ، وكنت أحضر الأسواق ، وكانت لنا ثلاثة أسواق : سوق

(١) انظره فى مختصر ابن عساكر ج ٧ ص ٢٣٨

(٢) تحرف فى المطبوع من الجمهرة إلى « البرّ » .

(٣) هما رحلتا الشتاء والصيف .

بعُكَاظ يقوم صُبْحَ (١) ليلة هلال ذى القعدة عشرين يومًا ويحضرها العرب ، وبها ابْتَعتُ زَيْدَ بن حارثة لِعَمّتى خديجة بنت خُوَيْلد ، وهو يومئذ غلام ، فأخذته بستمائة درهم ، فلما تزوّج رسول ، ﷺ ، خديجةَ سألها زيدًا فوَهَبتْه له ، فأعتقه رسول الله ، ﷺ ، وبها ابتعتُ حُلَّةَ ذِى يَزن فكسوتُها رسول الله ، ﷺ ، فما رأيت أحدًا قط أجمل ولا أحسن من رسول الله ، ﷺ ، فى تلك الحُلَّة (٢) .

ويقال إنَّ حَكِيم بن حِزام قدم بالحُلَّة فى هدنة الحُدَيْبية وهو يريد الشام فى عِيرٍ ، فأرسل بالحلة إلى رسول الله ، ﷺ ، فَأَبىَ رسولُ الله ، ﷺ ، أن يقبلها وقال : لا أقبل هَدِية مُشْرِك . قال حكيم : فجزعتُ جَزَعًا شديدًا حيث ردَّ هديتى ، فخرجتُ فبعتها بسوق النَّبَط مِن أول سائِم سَامَنِى ، وَدَسَّ رسولُ الله ، ﷺ ، إليها زَيْد بن حارثة ، فاشتراها فرأيتُ رسول الله ، ﷺ ، يلبسها بَعْدُ (٣) .

قال : وكان سوق مَجَنَّةَ يقوم عَشْرَة أيام حتى إذا رأينا هلال ذى الحجة انصرفنا إلى سوق ذى المجاز فتقوم ثمانية أيام (٤) .

وكل هذه الأسواق ألقَى بها رسول الله ، ﷺ ، فى المواسم يستعرض القبائل ، قبيلةً قبيلةً ، يدعوهم إلى الله ، فلا أرى أحدًا يستجيب له ، وأسرته أشد القبائل عليه ، حتى بعث الله له قومًا أراد بهم كرامَتَه ، هذا الحَىّ من الأنصار ، فبايعوه وصَدَّقوا به وآمنوا به وبذلوا أنفسهم وأموالهم له ، فجعل الله له دار هجرةٍ ومَلْجأ ، وسَبَقَ مَن سَبَقَ إليه ، فالحمد لله الذى أكرم محمدًا بالنبوة ورزقه الله دار هجرة .

فحج معاوية ، فسامنى بدارى بمكة ، فَبِعْتها منه بأربعين ألف دينار ، فبلغنى أن ابن الزبير يقول : مَا يَدْرِى هذا الشيخُ مَا بَاعَ ، لَيُرَدَّن عليه بيعُه ، فقلت : والله

---

(١) كذا فى الأصل ومثله لدى الزبير بن بكار فى الجمهرة ص ٣١٧ ، والمزى ج ٧ ص ١٧٥ ، وقرأها محقق ط « صبيح » .

(٢) الخبر لدى الزبير بن بكار فى الجمهرة ص ٣٦٧ ، والمزى ج ٧ ص ١٧٥

(٣) كذا فى الأصل ومثله لدى الزبير بن بكار ص ٣٦٨ ، والمزى ج ٧ ص ١٧٦ ، وقرأها محقق ط « بَعْدَهُ » وهو تحريف . والخبر فى الجمهرة ص ٣٦٨ ، والمزى ج ٧ ص ١٧٥

(٤) الجمهرة ج ١ ص ٣٦٨ ، والمزى ج ٧ ص ١٧٦

ما ابتعتُها إلا بزِقٍّ من خَمْر ، ولقد وصلتُ الرَّحِمَ ، وحملتُ الكَلَّ ، وأعطيتُ فى السبيل . وكان حَكِيم بن حِزام يشترى الظَّهْرَ (١) والأَدَاة والزاد ، ثم لا يَجِيئُهُ (٢) أحد يَسْتَحمله فى السبيل إلا حمله . قال : فبينا هم يومًا فى المسجد جلوسًا إذ دَخل رجل من أهل اليمن يطلب حُمْلانًا يريد الجهاد ، قال : فَدُلَّ عَلَى حَكِيم بن حِزَام فجلس إليه فقال : إنى رجل بَعِيد الشُّقّة ، وقد أردتُ الجهاد فَدُلِلْتُ عليك لِتَحْمِلَ رُجْلَتِى (٣) وتعيننى على ضعفى . قال : اجلس ، فلما أمكنته الشمس وارتفعت ركع ركعات ثم انصرف ، وأومأ إلى اليمانى . قال : فتبعته فجعل كلما مرّ بِصُوفَة أوخِرْقَة أو شملة نَفَضَها وأخذها ، فقلت : والله ما زاد الذى دلنى على هذا أَنْ لَعِب بِى ، أىّ شىء عند هذا من الخير بَعْدَ ما أرى (٤) ؟!

قال : فدخل داره فألقى الصوفة مع الصوف ، والخِرْقة مع الخِرَق ، والشَّمْلَة مع الشِّمال ، ثم قال لغلام له : هات بعيرًا ذَلُولًا مُوَقَّعًا . قال : فأتى به ذلولًا موقعًا سنتين ، ثم دعا بجَهاز فشده على البعير ، ثم دعا بخِطام فَخُطِم ، ثم قال : هَلُمّ جُوَالَقين (٥) ، قال : فأُتِى بجوالقين ، فَأَمَر فَجُعِل فيهما دقيق وسُوَيْق وعُكَّة من زيت ، وقال انظر : ملحًا وجرابًا مِن تمر . حتى إذا لم يبق شىء مما يحتاج إليه مسافر إلا هيأه ، أعطانيه وكسانى ، ثم دعا بخمسة دنانير فدفعها إلىّ فقال : هذه للطريق ، قال : فخرجت من عنده وكان هذا فعلَ حَكِيم بن حِزام (٦) .

وكان معاوية عام حَجَّ مَرّ به ، وهو ابن مائة وعشرين سنة ، فأرسل إليه بلَقُوح يَشْرَب من لَبَنِها ، وذلك بعد أن سأله أَىَّ الطعام تأكل ؟ فقال : أمّا مَضْغٌ فلا مَضْغَ فِيّ . فأرسل إليه باللقوح ، وأرسل إليه بِصِلَةٍ فأبى أن يقبلها وقال : لم آخذ من أحد

(١) الإبل التى يُحمل عليها وتركب .

(٢) كذا فى الأصل ومثله فى الجمهرة ص ٣٦٩ ، والمزى ج ٧ ص ١٧٦ ، ومختصر ابن عساكر ج ٧ ص ٢٣٦ ، وقرأها محقق ط « يجيبه » . وهو تحريف .

(٣) كذا فى الأصل ومثله فى الجمهرة وتهذيب المزى ، وقرأها محقق ط « رجلى » وهو تحريف . والرجلة : المشْى راجلا ، لأنه لا دابة له .

(٤) الخبر لدى الزبير بن بكار ص ٣٦٩ ، والمزى ج ٧ ص ١٧٦ ، ١٧٧

(٥) الجوالق : وعاء يكون فيه الطعام .

(٦) الخبر لدى الزبير بن بكار فى الجمهرة ص ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، والمزى ج ٧ ص ١٧٧

قط بعد النبى ، ﷺ ، شيئًا ، قد دعانى أبو بكر وعمر إلى حقى فأبيت أن آخذه ، وذلك أنى سمعت رسول الله ، ﷺ يقول : الدنيا خَضِرَةٌ حُلْوَة مَن أخذها بسَخَاوة نفس بُورِك له فيها ، ومَن أخذها بإشراف نفس لم يبارك له ، فقلت يومئذ : لاَ أَرْزَأُ أحدًا بعدك شيئًا أبدًا (١) .

قال : وكنت رجلًا مجدودًا (٢) فى التجارة ، ما بعتُ شيئًا قط إلا ربحتُ فيه ، ولقد كانت قريش تبعث بالأموال وأبعثُ بمالى ، فربما دعانى بعضهم أن يخالطنى بنفقته ، يريد بذلك الجَدَّ (٣) فى مالى ، وذلك أنى كلما ربحت تحنَّثت به أو بعامته ، أريد به ثراء المال والمحبة فى العشيرة (٤) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا عبد الرحمن بن أَبِى الزِّناد عن أبيه قال : قيل لحكيم بن حزام : ما المال يا أبا خالد ؟ قال : قلة العيال .

أخبرنا الفضل بن دكين قال : حدّثنا حفص بن غياث عن هشام بن عروة عن أبيه قال : قال حكيم بن حزام : اسقونى ماءً . قالوا : قد شربت اليوم مرة ، قال : فلا .

قال محمد بن عمر : وقدم حكيم بن حزام المدينة ، ونزلها وبنى بها دارًا عند بلاط الفاكهة عند زقاق الصواغين ، ومات بالمدينة سنة أربع وخمسين فى خلافة معاوية بن أبى سفيان وهو ابن مائة وعشرين سنة (٥) .

* * *

١٠٥٣ - خالد بن حَكِيم

ابن حِزَام بن خُوَيْلد بن أَسَد بن عَبْد العُزَّى بن قُصَىّ ، وأمه زينب بنت العوام ابن خُوَيْلد بن أسد بن عَبْد العُزَّى بن قُصَىّ .

---

(١) الجمهرة ص ٣٧٠ ، والمزى ج ٧ ص ١٧٨

(٢) مجدود : محظوظ موفق .

(٣) الجَدّ : الحظ .

(٤) الجمهرة ص ٣٧١

(٥) المزى ج ٧ ص ١٨٩

١٠٥٣ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٩٢

فَوَلَدَ خالدُ بن حكيم : عبدَ الله وجُوَيْرِيَةَ وحَكَمَةَ ، وأمهم أم الحسن بنت المُغِيرة بن عبد الله بن خالد بن حِزَام بن خُوَيْلد بن أسد بن عَبْد العُزّى .

وأسلم خالد بن حكيم يوم فتح مكة ، وصحب النبى ، ﷺ ، ورَوَى عنه .

قال : أخبرنا عَفّان بن مُسْلم قال : حدّثنا حَمّاد بن سَلَمَة قال : أخبرنا عَمْرو ابن دِينَار عن أَبِى نَجِيح أنّ خالدَ بن حَكِيم بن حِزَام مَرَّ بأبى عُبَيْدَة بن الجَرّاح وهو يُعَذِّب ناسًا فى الجِزْيَة فى الشمس فقال : سمعت رسول الله ، ﷺ ، يقول : إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة الذين يعذّبون الناس فى الدنيا ، فقال : اذهب فخلّ سبيلهم .

* * *

١٠٥٤ – هِشَام بن حَكِيم

ابن حِزَام بن خُوَيْلِد بن أَسَد بن عَبْد العُزّى بن قُصَىّ ، وأمه زينب بنت العَوّام ابن خُوَيْلد بن أَسَدَ ، ويقال : بل أمه مُلَيْكَة بنت مالك بن سعد من بنى الحارث بن فهر ، فَوَلَدَ هِشَامُ بن حكيم : عثمانَ ، وأمه أم نَهْشَل بنت عبد الله بن الحارث بن أسد بن عبد العزى بن قُصَىّ وأسلم هشام بن حكيم يوم فتح مكة وصحب النبى ، ﷺ ، وَرَوَىَ عنه ، وكان رجلًا صَلِيبًا مهيبًا .

قال : أخبرنا مَعْنُ بن عيسى قال : حدّثنا مالك بن أنس عن ابن شِهاب قال : كان هشام بن حكيم بن حزام يأمر بالمعروف فى رجال معه .

وكان عمر بن الخطاب إذا بلغه الشىء يقول : أما ما عشت أنا وهشام ، فلا يكون هذا .

* * *

١٠٥٥ – عبد الله بن حَكِيم

ابن خُوَيْلد بن أسد بن عَبْد العُزّى بن قُصَىّ ، وأمه زينب بنت العَوّام بن خُوَيْلد

١٠٥٤ – من مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٥١

١٠٥٥ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٢١٥

ابن أَسَد بن عَبْد العُزّى بن قُصَىّ . فولد عبدالله بن حكيم : عثمانَ ، وآخر لم يُسَمّ لنا ، وأُمَّ شَيبة ، وأمهم سارة بنت الضحاك بن سفيان بن عوف بن كعب بن أبى بكر بن كلاب مِن قيس عيلان .

وأسلم عبد الله بن حكيم يوم فتح مكة ، وصحب النبى ، ﷺ .

* * *

١٠٥٦ - يحيى بن حَكِيم

ابن حِزَام بن خُوَيْلِد بن أَسدَ بن عَبْد العُزّى بن قُصَىّ ، وأمه زينب بنت العَوّام ابن خُوَيْلد بن أسد .

أسلم يحيى يوم فتح مكة ، وصحب النبى ، ﷺ ، وليس له عقب .

* * *

١٠٥٧ - الأسود بن أَبِى البَخْتَرِىّ

واسمه العاص بن هاشم بن الحارث بن أسد بن عبد العزى بن قصى ، وأمه عاتكة بنت أُمَيّة بن الحارث بن أسد بن عبد العُزّى بن قُصَىّ (١) .

فَوَلَدَ الأسودُ بن أبى البَخْتَرِىّ : عبدَ الرحمن ، وأُمُّه الحَلاَل بنت قيس بن نوفل ابن جابر بن شَجنة بن حَبِيب بن أسامة بن مالك بن نصر بن قُعَيْن (٢) من بنى أسد ابن خزيمة ، وسعيدًا لأم ولد ، وعبدَ الله لأم ولد ، وفاختة وأمها أم شيبة بنت حَكِيم بن حِزَام وخَالِدة وأمها امرأة من كلب بن عوف بن عامر بن ليث ، وهند وأمها عُمَيْرة الخولانية .

وأسلم الأسود بن أَبِى البَخْتَرِىّ يوم فتح مكة ، وأما أبو البَخْتَرِىّ فشهد بدرًا مع المشركين ، فقال رسول الله ، ﷺ : مَن لقى أَبَا البَخْتَرِىّ فلا يقتله فلقيه مَن لم يسمع قول النبى ، ﷺ ، واختلفوا فيمن قتله .

١٠٥٦ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٤٧٠

١٠٥٧ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٩٩

(١) ابن بكار : جمهرة نسب قريش ج ١ ص ٤٥٣

(٢) كذا فى الأصل ومثله فى جمهرة نسب قريش ص ٤٥٣ ، ونسب قريش ص ٢١٤ ، وقرأها محقق ط « معين » وهو تحريف .

قال محمد بن عمر : حدّثني سعيد بن محمد بن أبي زيد عن عُمَارَةَ بن غَزِيَّة عن محمد بن يحيى بن حَبَّان قال : قتله المُجَذَّر بن ذياد وقال في ذلك شعرًا [(١)] :

بشّرْ بِيُتْمٍ إن لقيت البَخْتَرِى   وَبَشِّرن بمثلها مِنِّى بَنِى
أنا الذى أزعم أصلى مِنْ بَلِى   أَطْعَنُ بِالْحَرْبَةِ حتى تَنْثَنِى
ألا ترى مُجَذَّرًا يَفْرِى الفَرِى

قال محمد بن عمر : وحدّثني يعقوب بن محمد بن أَبِي صَعْصَعَة عن أيوب ابن عبد الرحمن بن أبي صعصعة . قال محمد بن عمر : وحدّثني سعيد بن محمد ابن أبي زيد عن عُمَارَة بن غَزِيَّة عن عباد بن تميم بن غزية بن عمرو قالا : قتله أبو داود المازني .

قال محمد بن عمر : وحدثني أيوب بن النعمان بن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه قال : قتله أَبُو اليَسَر .

قال محمد بن عمر : وأم أَبِي البَخْتَرِى أَرْوَى بنت الحارث بن عثمان بن عبد الدّار بن قُصَيّ [(٢)] .

* * *

١٠٥٨ – يَزِيد بن زَمْعَة

ابن الأسود بن المطلب بن أَسَد بن عَبْد العُزَّى بن قُصَيّ ، وأمه قُرَيْبَة الكبرى بنت أَبِي أُمَيّة بن المُغِيرَة بن عبد الله بن عُمر بن مَخْزُوم [(٣)] .

وأسلم يوم فتح مكة ، وشَهِدَ مع رسول الله ، ﷺ ، الطائف وقتل يومئذ شهيدًا جَمَحَ [(٤)] به فرسُه – وكان يقال له الجناح – إلى حصن الطائف ، فأخذوه

---

(١) انظره لدى المرزباني فى معجم الشعراء ، ص ٤٤٠ ، والزبيرى فى نسب قريش ص ٢١٤

(٢) ابن بكار : جمهرة نسب قريس ص ٤٥١

١٠٥٨ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٤٨٨ كما ترجم له المصنف ترجمة أخرى فيمن هاجر إلى الحبشة من الصحابة الهجرة الثانية .

(٣) نسب قريش ص ٢٢١

(٤) كذا فى الأصل ومثله لدى ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٥ ص ٤٨٨ ، وقرأها محقق ط « جنح » .

فقتلوه . ويقال : بل قال لهم : أمنونى حتى أكلمكم ، فأمنوه ، ثم رموه بالنَّبل حتى قتلوه . وكان أبوه زَمْعَة بن الأسود ، وأخوه الحارث بن زمعة ، وعمه عقيل بن الأسود شهدوا بدرًا مع المشركين فقتلوا يومئذ . أما زمعة فقتله أبو دُجَانة ، ويقال بل قتله ثابت بن الجَذَع ، وأما الحارث بن زمعة فقتله على بن أبى طالب ، وأما عقيل بن الأسود فقتله حمزة وعلى شركاء فيه ، وكان أبو مَعْشَر يقول : قتله على وحده .

قال محمد بن عمر : وأم زمعة بن الأسود أَرْوَى بنت حُذَيْفة بن مُهَشِّم (١) بن سعيد بن سَهْم .

* * *

١٠٥٩ - هَبَّارِ بن الأَسْوَد

ابن المُطَّلب بن أَسَد بن عَبْد العُزَّى بن قُصَىّ وأمه فَاخِتَة بنت عامر بن قُرْط ابن سلمة بن قشير بن كعب وأخواه لأمه هُبَيْرة وحَزْن ابنا [أَبِى] وَهْب بن عَمْرو ابن عائذ بن عمران بن مخزوم (٢) .

فَوَلَدَ هَبَّارُ بن الأَسْود : هَانِئًا وعبدَ الرحمن وَسَعْدًا وسَعِيدًا وفَاخِتَةَ وأُمُّهم أَمَةُ الله ، وهى هند بنت أبى أُزَيْهِر بن ثواب بن سَلَمة بن ضُبَيس بن عَبْد عَوْف بن الحارث بن الضَّمرى الفَاكِه بن عَمْرو بن الحارث بن مَالِك بن كِنَانة ، والأسود بن هَبَّار وإسحاق لامرأة من أهل اليمن ، وعليًا وإسماعيلَ . وأمهما عائشة بنت عامر ابن حَزن بن عامر بن هُرَيْمَة بن مسعود بن النابغة بن عُتَىّ بن حَبِيب بن وائلة بن دهمان بن نصر بن معاوية ، والزبير وَفَاخِتَة وأمهما مِنْ لِهْب من الأَزد ، وأبا بكر لأم ولد ، وأمَّ حكيم وأمها من بني ليث .

وكان هَبَّار بن الأَسْود يقول : لما ظهر رسول الله ، ﷺ ، ودعا إلى الله ،

---

(١) كذا فى الأصل ومثله لدى ابن بكار فى نسب قريش ص ٤٦٥ ، وقرأها محقق المطبوعة « مهيشم » .

١٠٥٩ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٣٨٤

(٢) نسب قريش ص ٢١٨ ، ٢١٩ وما بين الحاصرتين منه .

كنتُ فيمن عاداه ونصب له وآذاه ، ولا تسير قريش مسيرًا لعداوة محمد وقتاله إلا كنتُ معهم ، وكنت مع ذلك قَدْ وَتَرَنى محمدٌ ، قَتَلَ أَخَوَىَّ : زَمْعة وعقيلًا ابنى الأسود ، وابن أخى الحارث بن زمعة يوم بدر ، فكنت أقول : لو أسلَمَتْ قريشٌ كلها لم أُسْلم . وكان رسول الله ، ﷺ ، بعث إلى زينب ابنته مَن يقدم بها من مكة ، فَعَرَضَ لها نَفَرٌ من قريش فيهم هَبّار ، فَنَخَس بها وقَرَعَ ظَهرها بالرُّمح ، وكانت حاملًا فأسقطت ، فردت إلى بيوت بنى عبد مناف ، فكان هبّار بن الأسود عظيم الجرْم فى الإسلام ، فأهدرَ رسول الله ، ﷺ ، دمه ، فكان كلما بعث سرية أوصاهم بهبّار قال : إنْ ظفرتم به فاجعلوه بين حُزْمتين من حطب وَحَرِّقُوه بالنار .

ثم يقول بعد : إنما يعذِّب بالنار رب النار ، إن ظفرتم به فاقطعوا يديه ورِجليه ثم اقتلوه (١) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى واقد بن أبى ياسر عن يزيد بن رُومان قال : قال الزُّبير بن العوام : ما رأيتُ رسول الله ، ﷺ ، ذكر هَبَّارًا قَطُّ إلا تغيَّظ عليه ، ولا رأيتُ رسول الله ، ﷺ ، بعث سَرِيَّةً قَطُّ إلا قال : إن ظفرتم بِهَبَّار فاقطعوا يديه ورِجليه ثم اضربوا عنقه ، فوالله لقد كنتُ أطلبه وأسائل عنه ، والله يعلم لو ظفرتُ به قبل أن يأتى إلى رسول الله ، ﷺ ، لقتلته ، ثم طلع على رسول الله ، ﷺ ، وأنا عنده جالس ، فجعل يتعذر إلى رسول الله ، ﷺ ، ويقول : سُبَّ يا محمد مَن سبَّك وآذِ مَن آذاك فقد كنتُ مُوضِعًا فى سَبِّكَ وأذاك وكنت مخذولًا ، وقد بَصَّرَنى الله وهَدَانى للإسلام . قال الزبير : فجعلت أنظر إلى رسول الله ، ﷺ ، وإنه ليطأطىء رأسه استحياءً منه مما يتعذر هبار ، وجعل رسول الله ، ﷺ يقول : قد عفوتُ عنك ، والإسلام يَجُبُّ ما كان قبله . وكان لَسِنًا فكان يُسَبُّ بعد ذلك حتى يبلغ منه فلا ينتصف من أحد ، فبلغ ذلك رسول الله ، ﷺ ، حلمه وما يحمل عليه من الأذى فقال : يا هَبّار سُب مَن سَبَّك (٢) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى هِشام بن عُمارة عن سَعِيد بن

---

(١) الواقدى : المغازى ص ٨٥٧

(٢) الخبر لدى الواقدى فى المغازى ص ٨٥٨ ، ٨٥٩

محمد بن جُبَير بن مُطْعِم عن أبيه عن جده قال : كنتُ جالسًا مع النبى ، ﷺ ، فى مسجده منصرفه من الجِعِرّانة ، فطلع هَبّار بن الأسود من باب رسول الله ، ﷺ ، فلما نَظَرَ القوم إليه قالوا : يا رسول الله ، هَبّار بن الأسود ! فقال رسول الله ، ﷺ : قد رأيته . فأراد بعض القوم القيام إليه ، فأشار إليه النبى ، ﷺ ، أن اجلس ، فوقف عليه هَبّار فقال : السلامُ عليك يا رسول الله ، إنى أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك رسول الله ، ولقد هربتُ منك فى البلاد ، وأردتُ اللحوق بالأعاجم ، ثم ذكرتك وعائذتك وفضلك وبرّك وصَفْحَك عمّن جهل عليك ، وكنا يا رسول الله أهل شرك ، فَهَدَانا الله بك وتنقذنا بك من الهَلَكَة ، فاصفَح عن جهلى وعما كان يبلغك عَنّى ، فإنى مُقرّ بسوأتى معترف بذنبى . فقال رسول الله ، ﷺ : وقد أحسَن الله بك حيث هَدَاك للإسلام ، والإسلام يَجُبّ ما كان قبله (١) .

قال محمد بن عمر : وخرجت سلمى مولاة رسول الله ، ﷺ ، فقالت : لا أنعم الله بك عينًا ! أنت الذى فعلتَ وفعلتَ ، فقال النبى ، ﷺ ، : إن الإسلام مَحَا ذلك ، ونَهَى رسول الله ، ﷺ ، عن سَبّه والتعرّض له (٢) .

قال : أخبرنا سُفْيان بن عُيَيْنَة عن ابن أَبِى نَجِيح أن هبّار بن الأسود وكان امرءًا كافرًا ، تناول زينب بنت رسول الله ، ﷺ ، بطعنة فأسْقَطَت ، فبعث رسول الله ، ﷺ ، سَرِيّة فقال : إن أخذتموه فاجعلوه بين حُزمتين حطب ثم ألقوا فيها النار ، ثم قال : سبحان الله ! لا ينبغى لأحدٍ أن يعذّب بعذاب الله ، إن أخذتموه فاقطعوا يده ، ثم اقطعوا رجله ، ثم اقطعوا يده ، ثم اقطعوا رجله ، فلم تُصِبْه السرية وأَصَابَه الإسلامُ ، فهاجر إلى المدينة وكان رجلًا سبًّا ، فأتى النبى ، ﷺ ، فقيل له هُوَ ذَا هَبّار يُسَب ولا يَسُب ، فأتاه النبى ، ﷺ ، يمشى حتى قام عليه فقال : سُبَّ مَنْ سَبّك ، سُبَّ مَن سَبّك .

* * *

(١) أورده الواقدى فى المغازى ص ٨٥٨

(٢) نفس المصدر ص ٨٥٧

١٠٦٠ - السائِب بن أَبِى حُبَيْش

ابن المُطَّلِب بن أَسَد بن عَبْد العُزَّى بن قُصَىّ وأمه أُمّ جميل بنت الفَاكِه بن المُغِيرَة بن عبد الله بن عُمَر بن مَخْزُوم ، فولد السائِبُ بن أَبِى حُبَيْش : عبدَ الله ورقية وأمهما عاتكة بنت الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العُزَّى بن قُصَىّ (١) .

وأسلم السائِب يوم فتح مكة ، وكانت له سن عالية ، وقدم المدينة فبنى بها دارًا كبيرة ، وأطعمه رسول الله ، ﷺ ، بخَيْبَر ثلاثين وَسْقًا ، ولا نعلمه روى عن رسول الله ، ﷺ ، شيئًا ، وقد روى عن عمر بن الخطاب ، ومات بالمدينة فى خلافة معاوية بن أبى سفيان رحمه الله .

* * *

ومن بنى عَبْد الدَّار بن قُصَىّ

١٠٦١ - شَيْبَة الحَاجِب

ابن عثمان وهو الأَوْقَص بن أَبِى طَلْحَة واسمه عبد الله بن عَبْد العُزَّى بن عثمان بن عَبْد الدّار بن قُصَىّ ، وأمه أم جميل بنت عُمير بن هاشم بن عبد مناف ابن عبد الدار بن قُصَىّ (٢) .

فَوَلَدَ شيبةُ بن عثمان : عبدَ الله الأكبر وجُبَيْرًا وعبدَ الرحمن الأكبر ، وأُمَّ حُجَير وهى صفية لها بنو عبد الله بن خالد بن أَسيد ، وأمهم أم عثمان وهى بَرَّة بنت سفيان ابن سعيد بن قايف بن الأوقص السُّلَمِىّ ، وعبدَ الله الأصغر - وهو الأعجم - وهو الذى ضُرب فى سببه خالد بن عبد الله ، وعبدَ الملك بن شيبة وأمهما لُبْنَى بنت شَدّاد بن قيس بن الأَوْبَر بن أَبان بن صَفوان بن ذِرَاع (٣) من بنى الحارث بن

١٠٦٠ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٣ ص ١٨

(١) نسب قريش ص ٢٢٠

١٠٦١ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٣ ص ٣٧٠ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل مكة من الصحابة .

(٢) وكذا نسبه ونسب أمه الزبيرى ص ٢٥٣

(٣) كذا فى الأصل بذال معجمة وقرأها محقق ط « دراع » بدال مهملة .

كعب [١] وعثمان وعبد الله - وهو العَنْقَزِىّ - [٢] ، وأمهما ابنة السائب بن أبى السائب بن عائذ بن عَمرو بن مخزوم ، وعبدَ الكريم والوليدَ لأم ولد ، وعبدَ ربِّه وعبدَ الرحمن الأصغر ، وأمهما ابنة أبى فروة بن الحجن بن المرقع الأَزْدِى مِن غَامِد ومُصْعَب بن شَيبة . ولم تُسَمّ لنا أمه - ويقال بل أم صفية بنت شيبة - رَيْطَة بنت عَرْفَجة بن عَمرو بن كَرِب بن صَفْوان بن الحارث بن شَجنةَ السَّعْدِىّ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا عمر بن عثمان المخزومى عن عبد الملك ابن عُبيد . قال محمد بن عمر : وحدّثنا خالد بن إلياس عن منصور بن عبد الرحمن الحَجَبِىّ عن أمه وغيرها ، وعماد الحديث عن عمر بن عثمان قالوا : كان شيبة ابن عثمان رجلًا صالحًا له فضل ، وكان يحدث عن إسلامه وما أراد الله به من الخير ويقول : ما رأيتُ أعجب مما كنا فيه من لزوم ما مضى عليه آباؤنا من الضلالات .

ثم يقول : لما كان عام الفتح ودخل رسول الله ، ﷺ ، مكة عَنْوَةً ، قلتُ أَسير مع قريش إلى هَوَازِن بحُنَيْن فعسى إن اختلطوا أن أصيب من محمد غِرّة ، فأثأر منه ، فأكون أنا الذى قمتُ بثأر قريش كلها . وأقول : لو لم يبق من العرب والعجم أحد إلاّ اتّبَعَ محمدًا مَا تَبعته . فكنتُ مرصدًا لما خرجتُ له ، لا يزداد الأمر فى نفسى إلا قوة ، فلما اختلط الناس اقتحم رسول الله ، ﷺ ، عن بَغلته ، وأصلتُّ السيف فدنوتُ أريد ما أريد منه ، ورفعت سيفى حتى كدت أُسَوِّرُه [٣] ، فرفعَ لى شُوَاظ من نار كالبرق كاد يَمْحَشُنى [٤] فوضعتُ يدى على بَصَرى خوفًا عليه ، والتفتَ إِلَىَّ رسولُ الله ، ﷺ ، فنادى : يا شَيْبَ ادنُ منِّى ، فدنوتُ فمسح صدرى ، ثم قال : اللهم أعذه من الشيطان ! قال : فوالله لَهو كان ساعتئذ أحب إِلَىَّ مِنْ سمعى وبَصرى ونفسى ، وأذهبَ الله ما كان بى . ثم قال : ادنُ فقاتل .

---

(١) أورده الزبيرى ، ص ٢٥٣

(٢) كذا فى الأصل بالزاى . وقرأها محقق ط بالراء المهملة .

(٣) كذا لدى الواقدى الذى ينقل عنه المصنِّف ص ٩١٠ ، ولدى ابن الأثير فى النهاية (سور) ومنه حديث شيبة « لم يَبْقَ إلا أنْ أسَوِّرَه » أى أرتفع إليه وآخذه . وفى الأصل « أسوده » بالدال ومثله فى المطبوعة .

(٤) لدى ابن الأثير فى النهاية (محش) فيه « يخرج قوم من النار قد امْتَحَشوا » أى احترقوا . والمَحْش : احتراق الجلد .

فتقدمتُ أمامه أضرب بسيفى ، الله يعلم أنى أحب أن أقيه بنفسى كل شيء ، ولو لقيت تلك الساعة أبى لو كان حيًا لأوقعت به السيف ، فجعلت ألزمه فيمن لزمه حتى تراجع المسلمون فكرّوا كَرّة رجل واحد ، وقربت بغلة رسول الله ، ﷺ ، فاستوى عليها ، فخرَج فى أثرهم حتى تفرّقوا فى كل وجه ، ورجع إلى معسكره فدخل خباءه فدخلتُ عليه ، ما دخل عليه غيرى ، حُبًا لرؤية وجهه وسرورًا به فقال : يا شَيْب الذى أراد بك الله خيرًا مما أردتَ بنفسك ، ثم حدّثنى بكل ما أضمرتُ فى نفسى مما لم أكن أذكره لأحد قط . قال : فقلتُ فإنى أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله ، ﷺ ، ثم قلتُ : استغفر لى يا رسول الله فقال : غَفَرَ الله لك (١) .

قال : أخبرنا هَوْذَة بن خَلِيفة قال : حدّثنا عَوْف عن رجل من أهل المدينة قال : دعا النبى ، ﷺ ، عام الفتح شَيْبَة بن عثمان فأعطاه المفتاح وقال له : دونك هذا فأنت أمين الله على بيته .

قال محمد بن سعد : فذكرتُ هذا الحديث لمحمد بن عمر فقال : هذا وَهلٌ (٢) إنّما أعطَى رسول الله ، ﷺ ، المفتاح عثمان بن طَلحة يوم الفتح وشَيْبة ابن عثمان يومئذ لم يُسْلِم ، وإنما أسلم بعد ذلك بحُنين ، ولم يزل عثمان يلى فتح البيت إلى أن توفى ، فدفع ذلك إلى شيبة بن عثمان بن أبى طلحة وهو ابن عمه ، فبقيت الحِجَابة فى ولد شيبة ، وخرج شيبة مع قريش إلى هَوَازِن بحُنَيْن فأسلم هناك ، وهو أبو صَفِيّة بنت شَيْبَة ، وَبقِىَ شَيْبَةُ حتى أدرك يزيد بن معاوية .

* * *

١٠٦٢ – النُّضَيْر بن الحارث

ابن عَلْقَمة بن كَلَدَة بن عَبْد مَنَاف بن عَبْد الدَّار بن قُصَىّ ويكنى

---

(١) انظره لدى الواقدى فى المغازى ص ٩٠٩ ، وابن الجوزى : صفة الصفوة ص ٧٢٧

(٢) كذا فى الأصل . وقرأها محقق ط « وهم » والوهل : الغلط والنسيان .

١٠٦٢ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٣٢٣ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل مكة من الصحابة .

أبا الحارث [١] ، وأمه ابنة الحارث بن عثمان بن عبد الدار بن قُصَى ، وهو أخو النضر بن الحارث الذى قتله علىّ بن أبى طالب يوم بدر بالصفراء صبرًا بأمر رسول الله ، ﷺ [٢] .

فولد النُّضير : عطاءً ونافعًا والمرتفع وأمهم ابنة عَبْد العُزّى بن عبد الحارث ، وعاتكة وأمها ابنة أبى العداء ، فولد المُرْتَفَع بن النضير محمدًا وهو الذى روى عنه ابن جُرَيج وسُفْيان بن عُيَيْنَة وغيرهما .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا إبراهيم بن محمد بن شُرَحْبِيل العَبْدَرِى عن أبيه قال : كان النُّضير بن الحارث من أجمل الناس فكان يقول : الحمد لله الذى أكرمنا بالإسلام ومَنَّ علينا بمحمد ، ﷺ ، ولم نَمُت على ما مات عليه الآباء وقُتل عليه الإخوة وبنو العم ، لم يكن بَطْنٌ [٣] من قريش أعدى لمحمد منا قصرة ، فكنت أوضع مع قريش فى كل وجه حتى كان عام الفتح ، ثم خرج رسول الله ، ﷺ ، إلى حُنين فخرجتُ مع قومى من قريش وهم على دينهم بعد ، ونحن نريد إن كانت دَبْرَة [٤] على محمد أن نُعين عليه فلم يمكنا ذلك ، فلما صار بالجِعِرّانة ، فوالله إنى لَعَلَى ما أنا عليه إن شعرت إلا برسول الله ، ﷺ ، تلقانى كِفّة كِفّة فقال : النّضير ! قلتُ : لبيك ! قال : هذا خير مما أردتَ يوم حُنين مما حال الله بينك وبينه . قال : فأقبلتُ إليه مسرعًا ، فقال : قد أَنَى [٥] لك أَنْ تُبْصرَ ما أنت فيه مُوضِعٌ ، قلتُ : قد أرى أنه لو كان مع الله غيره لقد أغنى شيئًا ، وإنى أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له . فقال رسول الله ، ﷺ : اللهم زِدْه بيانًا . قال النضير : فوالذى بعثه بالحق لكان قلبى حَجَرًا ثباتًا فى الدين وبصيرة فى الحق ، فقال رسول اله ، ﷺ : الحمدُ لله الذى هَدَاك [٦] .

---

(١) ابن الأثير : أسد الغابة ج ٥ ص ٣٢٣

(٢) الزبيرى ص ٢٥٥

(٣) كذا فى الأصل . وقرأها محقق ط « بطىء » .

(٤) الدبرة : نقيض الدولة ، والعاقبة ، والهزيمة فى القتال .

(٥) كذا فى الأصل ، وقرأها محقق ط « آنى » وأَنَى : حَانَ .

(٦) الإصابة ج ٦ ص ٤٣٧

فقال النضير : فوالله ما أنعم الله على أحد نعمة أفضل مما أنعم به عليّ ، حيث لم أَمُت على ما مات عليه قومى . قال : ثم انصرفَ إلى منزله ونحن معه فلما رحل رجعتُ إلى منزلى فما شعرتُ إلا برجل من بنى الدئل يقول : يا أبا الحارث ، قلتُ : ما تشاء ، قال : قد أمر لك رسول الله ، ﷺ ، بمائة بعير فَأَحْذِنِى (١) منها فَإِنِّى عَلَى دِينِ محمد ، قال النُّضَيْر : فأردتُ أن لا آخذها وقلت : ما هذا من رسول الله ، ﷺ ، إلا تألفًا لى ، ما أريدُ أرتشى على الإسلام ، ثم قلتُ : والله ما طلبتها . ولا سألتها وهى عَطِية من رسول الله ، ﷺ ، فقبضتها فأعطيت الدئلى منها عشرًا (٢) .

ثم خرجت إلى رسول الله ، ﷺ ، فجلستُ معه فى مجلسه ، وسألته عن فرض الصلوات ومواقيتها وعن شرائع الإسلام ، ثم قلتُ : أى رسول الله بأبى أنت وأمى والله لأنت أحبّ إلىّ من نفسى فأرشدنى أى الأعمال أحب إلى الله ، قال : الجهاد فى سبيل الله والنفقة فيه .

وهاجر النضير إلى المدينة فلم يزل بها حتى خرج إلى الشام غازيًا فحضر اليَرْمُوك وقُتل يومئذ شهيدًا فى رجب سنة خمسَ عشرةَ فى خلافة عمر بن الخطاب .

* * *

١٠٦٣ – أبو السَّنَابِل بن بَعْكَك

ابن الحارث بن السَّبَّاق بن عبد الدَّار بن قُصَىّ ، وأمه عَمْرَة بنت أوس بن أبى عَمرو مِنْ بَنِى عُذْرَة (٣) .

---

(١) كذا فى الأصل بالحاء المهملة وتحت حاء الكلمة (ح) ، وقرأها محقق ط « فأجزنى » ومعنى أحذنى أى أعطنى ، ولدى ابن الأثير فى النهاية (حذا) وفيه « مثل الجليس الصالح مثل الدارى إن لم يُحْذِك من عطره علقك من ريحه » أى إن لم يعطك .

(٢) الإصابة ج ٦ ص ٤٣٧

١٠٦٣ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٦ ص ١٥٦ كما ترجم له المصنف مرة أخرى ترجمة موجزة فيمن نزل مكة من الصحابة .

(٣) وكذا نسبه ونسب أمه ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٦ ص ١٥٦ ، وخليفة فى الطبقات ص ١٤ ، ٢٧٧

فَوَلَدَ أبو السنابل بن بَعْكَك : مسلمًا وأمه أم حُمَيد بنت بُجَير بن أبى يَزيد بن عامر بن الحارث بن السباق بن عبد الدار . وأسلم أبو السنابل يوم فتح مكة ، وهو الذى خَطَب سُبَيْعَة بنت الحارث الأسلمية بعد وفاة زوجها سعد بن خَولة ، وبقى أبو السنابل بعد رسول الله ، ﷺ ، زمانًا .

* * *

١٠٦٤ – يزيد بن أوس

حليف لبنى عبد الدار بن قُصى ، أسلم يوم فتح مكة ، وقتل يوم اليمامة شهيدًا سنة اثنتى عشرة [١] .

* * *

١٠٦٥ – هند بن أَبِى هَالة

واسم أبى هالة هند بن النَّبَّاش [٢] بن زُرَارَة بن وقْدَان [٣] بن حَبيب بن سَلاَمة ابن عُوَىّ بن جروة بن أُسَيِّد بن عَمرو بن تَمِيم .

قدم أبو هالة هو وأخوه عوف وأنيس فحالفوا بنى عبد الدار بن قُصى بن كلاب وأقاموا معه بمكة ، وتزوج أبو هَالة خديجة بنت خُوَيْلِد بن أسد بن عبد العُزّى بن قُصى بن كلاب ، فَوَلَدَتْ له – هندًا وهالةَ – رجلين فمات هالة وأدرك هند الإسلام فأسلم ، وكان الحسَن بن على بن أبى طالب يحدث عنه يقول : حدّثنى خالى هند ابن أبى هالة ، وحكى عنه حديثًا طويلًا فى صفة النبى ، ﷺ ، حدّثنا به أبو غسان مالك بن إسماعيل النَّهْدِىّ .

* * *

١٠٦٤ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ٦٤٩

(١) تاريخ خليفة ج ١ ص ٧٨

١٠٦٥ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ٥٥٧

(٢) كذا فى الأصل ومثله لدى ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٥ ص ٤١٧ ، وقرأها محقق ط « النباشى » .

(٣) كذا فى الأصل ومثله لدى ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٥ ص ٣٠٨ ، وقرأها محقق ط « واقدان » .

ومن بنى زُهْرَة بن كلاب :

١٠٦٦ – مَخْرَمَة بن نَوْفَل

ابن أُهَيْب بن عَبْد مَنَاف بن زُهرة بن كِلاب ، وأُمه رقيقة بنت أَبِى صَيْفِىّ بن هاشم بن عبد مناف بن قُصَىّ [١] .

فَوَلَدَ مَخْرَمَةُ : صَفْوَانَ – وبه كان يُكَنَّى – وهو الأكبر ، والصَّلْت والمِسْوَر وأُمَّ صفوان . وأُمُّهُم عاتكة بنت عَوْف بن عبد عَوْف بن الحارث بن زُهرة ، أخت عبد الرحمن بن عوف ، وكانت من المهاجرات وأمها الشّفاء بنت عوف بن عبد الحارث بن زُهرة وهى من المهاجرات أيضًا [٢] ، والصَّلْتَ الأصغر والعَطافَ الأكبر والعطافَ الأصغر لأمهات أولاد شتى ، ومحمدًا ولم تُسَمَّ لنا أمه .

وأسلم مَخْرَمَةُ بن نَوْفَل عند فتح مكة ، وكان عالمًا بنسب قريش وأحاديثها ، وكانت له معرفة بأنْصَاب الحرم [٣] ، فكان عمر بن الخطاب يبعثه هو وسعيد بن يَرْبُوع أَبُو هُود ، وحُوَيْطِب بن عَبْد العُزَّى ، وأزهر بن عبد عوف فيجددون أنصاب الحرم لعلمهم بها ، وكانوا يبدون فى بواديها ، ثم بعثهم عثمان بن عفان حين ولى الخلافة فجددوا أَنْصَابَ الحَرَم إلا سعيد بن يَرْبُوع فإنّ بَصَره كان قد ذهب فلم يرسله معهم [٤] .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا خالد بن إلياس عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن أبيه قال : ذهبَ بصر مَخْرَمَة بن نوفل فى خلافة عثمان بن عفان ، وكان قبل ذلك فيمن يجدد أنصاب الحرم معرفة بها .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن ابن المِسْوَر بن مَخْرَمة قال : كان صفوانُ بن مَخْرَمَة بِكْرَ مخرمة وَوُلِدَ له وهو ابن خمس عشرة سنة ، وكان مع أصحاب الجَمِيلَة الذين طرقهم الطاعون بِعُنَازَة [٥] فنجا صفوان فيمن نجا ، ثم توفى بعد ذلك ، وليس له عقب .

١٠٦٦ – من مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٥٤٢

(١) الزبيرى ص ٢٦٢
(٢) الزبيرى ص ٢٦٢ ، ٢٦٣
(٣) نفس المصدر ص ٢٦٢
(٤) الواقدى فى المغازى ص ٨٤٢ ، وابن حجر فى الإصابة ج ٦ ص ٥٠
(٥) موضع فى ديار تغلب (البكرى) .

قال محمد بن عمر : شهد مخرمة بن نَوفل مع رسول الله ، ﷺ ، يوم حُنين وأعطاه من غنائم حُنين خمسين بَعيرًا ، ورأيتُ عبد الله بن جعفر ينكر أن يكون مخرمة أخذ من ذلك شيئًا وقال : ما سمعتُ أحدًا من أهلى يذكر ذلك (١) .

قال : أخبرنا محمد بن معاوية النَّيسابورى قال : حدّثنا عبد الله بن جعفر قال : حدّثتنا أم بكر بنت المِسْوَر : أن النبى ، ﷺ ، قسّم قسمًا فأخطأ ذلك مَخْرَمَة ، فقال له مَخرمة : أى رسول الله ، ما كنتُ أرى أن تقسم فى قريش قسمًا فيخطئنى ، قال : فإنى فاعلٌ يا خال إذا جاءنى شىء ، قال : فما لبث (٢) أن جاءه قباء من ديباج أو حرير مزرور بالذهب ، فوضعه بين يديه ، فجعل كلما جاءه إنسان يخشى أن يسأله قال : هذا لخالى مَخرمة حتى جاء مَخرمة فأعطاه (٣) .

قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدى عن أيوب عن عبد الله بن أَبِى مُلَيْكَة : أن النبى ، ﷺ ، أُهديت له أقبية من ديباج مزرورة بالذهب ، فقسمها فى أصحابه ، وعَزَلَ منها واحدًا لمخرمة ، فلما جاءه قال : خبأتُ لك هذا ، وكان فى خلقه شىء .

قال : أخبرنا عَارِم بن الفَضْل قال : حدّثنا حَمّاد بن زيد عن أيوب [عن] ابن أَبِى مُلَيْكَة قال : جِيءَ إلى النبىِ ، ﷺ ، بأقبية من ديباج مزرورة بالذهب ، فقسمها بين أصحابه ، فبلغ ذلك مخرمة بن نوفل فجاء بابنه معه يسوقه ، فقال : ادخل ادعه لى فسمع النبى ، ﷺ ، كلامه فخرج بقباء منها مستقبله بأزراره فقال : يا أبا المسور ، خبأت هذا لك ، خبأت هذا لك .

قال محمد بن عمر : ومات مخرمة بالمدينة سنة أربع وخمسين فى خلافة معاوية بن أبى سفيان ، وكان يوم مات ابن مائة وخمس عشرة .

* * *

(١) أورده الواقدى فى المغازى ص ٩٤٦

(٢) تحرف فى المطبوع إلى « لبثت » والصواب ما أثبتنا من الأصل .

(٣) الإصابة ج ٦ ص ٥١ ، ٥٢

١٠٦٧ - أَزْهَر بن عَبْد عَوْف

ابن عبد بن الحارث بن زُهْرَة ، وأمه عَاتِكَة بنت عَبْدِ العُزَّى بن ضُبَيْس بن جابر من بنى الحارث بن فهر . فَوَلَدَ أَزْهَرُ بن عبد عوف : المُطَّلِبَ وطُلَيْبًا وكانا من مُهَاجِرَة الحبشة وبها ماتا جميعًا قبل الهجرة إلى المدينة ، وعبد الرحمن بن أزهر [١] وسليمانَ وخديجةَ الكبرى وأمهم البكيرة بنت عَبْد يَزِيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مَنَاف بن قُصَىّ ، وعبدَ الله وخديجةَ الصغرى ولم تُسمّ لنا أمهما .

وأسلَم أزهر بن عبد عوف يوم فتح مكة ، وكان عمر بن الخطاب يبعثه فيجدد أنصاب الحرم هو ومَخْرَمَة بن نَوْفَل وسعيد بن يَرْبُوع وحُوَيْطِب بن عبد العُزَّى ، ثم بعثهم عثمان حين ولى الخلافة فجدَّد أنصاب الحرم أيضًا إلا سعيد بن يَرْبُوع فإنّ بصره كان قد ذهب .

* * *

١٠٦٨ - عبد الله بن عَوف

ابن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زُهْرَة بن كِلاَب ، وأمه ابنة مِقْيَس بن قَيْس بن عَدِىّ بن سَعْد بن سَهْم [٢] وهو أخو عبد الرحمن بن عوف لأبيه ، وأسلم يوم فتح مكة ، وله دار بالمدينة وبها مات

فَوَلَدَ عبدُ الله : طلحةَ الجُودِ ، وهو الذى روى عنه الزُّهْرِىّ ، وأبا عُبَيدة وعمرَ وأمَّ إبراهيم وأمَّ عثمان . وأمهم فاطمة بنت مطيع بن الأسود من بنى عَدى كعب ، وعبدَ الرحمن وأمه ابنة أبى وَجْزَة بن أبى عمرو بن أمية بن عبد شمس ، وأمَّ الفضل وأمها أُميمة بنت الأسود بن عمرو من بنى مالك بن حِسْل بن عمر بن لُؤَىّ ، وأمَّ موسى ، وأمها صفية بنت نقيدة بن مالك بن مؤمل من خزاعة ، وأمَّ العباس بنت عبد الله تزوجها هاشم بن عتبة بن أبى وقاص الأعور .

١٠٦٧ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ١ ص ٤٦

(١) الزبيرى ص ٢٧٤

١٠٦٨ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٣٥٩

(٢) الزبيرى ص ٢٦٦

١٠٦٩ – حَمْنَنُ بن عَوْف

ابن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زُهْرَة وأمه أم مقيس بن قيس بن عدى ابن سعد بن سَهم .

أسلَم عام الفتح ، وعاش مائة وعشرين سنة ، ستين سنة فى الجاهلية وستين سنة فى الإسلام ، ولم يهاجر ولم يدخل المدينة قط حتى مات ، ومات أيام ابن الزبير ، وأوصى إلى عبد الله بن الزبير ، ومات بمكة ، وهو الذى يقول له الشاعر (١) :

فيا عَجَبًا إذْ لم تُفَقِّئْ (٢) عيونَها نِسَاءُ بنى عوف وقد مات حَمْنَنُ

وكان له إخوة : لأى وقريط وزُهير وأبو عمرو بنو عوف ، ولم يُذْكروا لنا فى شىء .

فَوَلَدَ حَمْنَنُ : عِيَاضًا ، وأمه جُعَيل أو أم حبيب بنت أبى الأخنس بن حُذَافة بن قيس بن عَدِىّ السَّهْمِية ، والمُعْتَمِرَ وعِيَاضًا الأصغر وأمهما الدؤلية ، ومن ولد حمنن [القاسم] بن محمد بن المعتمر بن عياض بن حمنن الذى كان فى الصحابة أيام هارون أمير المؤمنين (٣) .

* * *

١٠٧٠ – عبد الله بن الأرقم

ابن عَبْد يَغُوث بن وَهْبِ بن عَبْد مَنَاف بن زُهْرة بن كلاب . وأمه أُمَيْمَة بنت حَرْب بن أَبى هَمْهَمَة بن عَبْد العُزَّى بن عَامِرة بن عَمِيرة بن وَدِيعَةَ بن الحارث بن فِهْر .

١٠٦٩ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٢ ص ١٢٦

(١) الاستيعاب ج ١ ص ٤٠٣ ، وأسد الغابة ج ٢ ص ٩٥

(٢) قرأها محقق ط : « إذا لم تنقى » وهو تحريف قبيح . وصواب القراءة من النص .

(٣) الزبيرى ص ٢٧٣ ، وما بين الحاصرتين منه .

١٠٧٠ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ١٧٢ ، وسير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٤٨٢

فَوَلَدَ عبدُ الله بن الأرقم : عَمْرًا . وأمه خَالِدَة بنت الأسود بن عَبْد يَغُوث بن وَهْب بن عبْد مَنَاف بن زُهْرة ، وزَينبَ وأمها أم ولد من أهل اليمامة سوداء .

وأسلم عبد الله بن الأرقم يوم فتح مكة ، وأطعمه رسول الله ، ﷺ ، بخَيبر خمسين وسْقًا ، وكان يكتب لرسول الله ، ﷺ ، ولأبى بكر .

قال : أخبرنا مُطَرِّف بن عبد الله اليَسَارِىّ قال : حدّثنا مالك بن أنس قال : بلغنى أن رسول الله ، ﷺ ، كُتِبَ إليه كتاب فقال ، مَن يجيب ؟ فقال ابن الأرقم : أنا . فأجاب عنه ثم أَتَى به إلى رسول الله ، ﷺ ، فأعجبه وأنفذه ، فكان عمر بن الخطاب يعجبه ذلك ويقول : أصاب ما أراد رسول الله ، ﷺ ، فلم يزل ذلك فى قلبه حتى لما ولى عمر استعمله على بيت المال ، وقال عمر : ما رأيت أحدًا أخشى لله منه (١) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن جعفر عن أم بكر بنت المِسْوَر عن أبيها قال : ولى عمر بن الخطاب بيت مال المسلمين عبد الله بن الأرقم الزهرى ، وكان عمر يستسلف من بيت المال ، فإذا خرج [العطاء] جاءه عبد الله بن الأرقم فيتقاضاه فيقضيه ، فلما ولى عثمانُ أَقرَّ عبدَ الله بن الأرقم على بيت مال المسلمين ، فكان يستسلف منه ثم يقضيه كالذى كان يصنع عمر بن الخطاب ، ثم اجتمع عند عثمان مال كثير ، وحضر خروج العطاء ، فقال له عبد الله بن الأرقم : أدِّ المالَ الذى استسلفت ، فقال له عثمان : ما أنت وذاك ! إنما أنت خازنى . فخرج عبد الله بن الأرقم حتى وقف على المنبر فصاح : يا ناس ! فاجتمعوا . فأخبرهم بما قال عثمان ، وقال : هذه مفاتيح بيت مالِكم (٢) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى شُرَحْبِيل بن أَبِى عَوْن عن أبيه عن المِسْوَر بن مَخْرَمة قال : أَخْبَرَ عبدُ الله بن الأرقم عبدَ الرحمن بن عوف بما قال له عثمان ، فخرج عبد الرحمن فدخل على عثمان فقال : لئن كان المال لك إن فى عبيدك لمن كان يخزن لك ، وإن كان المال للمسلمين فإنما عبد الله خازن

---

(١) ابن الأثير : أسد الغابة ج ٣ ص ١٧٣

(٢) البلاذرى : أنساب الأشراف ق ٤ ج ١ ص ٥٤٧ ، ٥٤٨ ، ٥٨٠

المسلمين وأمينهم ، ثم خرج مغضبًا وقال لعبد الله بن الأرقم : اردد إلى الناس مَفَاتِيحَهم ، فلما صلَّى الناسُ العصر نادى عبد الله بن الأرقم : أيها الناس ، هذا مفتاح بيت مالكم ، وعلقه بِرُمَّانَةِ المِنْبَر ، وانصرف إلى بيته . فأرسل عثمان إِلَى عبد الرحمن بن عوف يسأله أَن يكلم عبد الله بن الأرقم أن يقبلَ المفتاح ، وأمر لعبد الله بن الأرقم بمال ، فَأَبَى عبدُ الرحـــمن بن عوف أن يكلّمه ، وَأَبَى عبدُ الله ابن الأرقم أن يقبلَ ذلك المال ، فمكثَ المفتاح مُعلقًا بِرُمَّانة المِنْبر حتى صلَّى عثمان العشاء ، فأمرَ زيد بن ثابت أن يجلس عند المفتاح ويرقبه ألاَّ يَصِلَ إليه أحدٌ ، فلما كان الليل وتفرَّق الناس إلى بيوتهم انقلبَ به زيد إلى بيته [١] .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى مَعْمَر بن رَاشِد عن عبد الله بن أبى بكر بن محمد بن عَمْرو بن حَزْم قال : لَمَّا رَدَّ عبدُ الله بن الأرقم المفتاح استخزن عثمانُ زيدَ بن ثابت .

* * *

١٠٧١ – هَاشِمِ بن عُتْبَة

ابن أَبِى وَقَّاص بن أُهَيب بن عَبْد مَنَاف بن زُهْرَة [٢] وأمه ابنة خالد بن عُبَيْد [٣] بن سُوَيد بن جابر بن تميم بن عامر بن عوف بن الحارث بن عَبْد مَنَاة بن كنانة حَلِيفهم [٤] .

فَوَلَدَ هاشمُ بن عتبة : عبدَ الرحمن وعبدَ الله وعبدَ الملك وأمهم أُميمة بنت عوف بن سَخِيرَة [٥] بن خُزَيْمة بن عُلاثَة بن مُرَّة بن جُشَيم بن الأَوْس بن عَامِر بن النَّمِر بن عثمان بن نَضْر بن زهران من الأَزْد ، وإسحاقَ وأمَّ الحكم . وأمهما أم.

---

(١) البلاذرى : أنساب الأشراف ق ٤ ج ١ ص ٥٤٨

١٠٧١ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٣٧٧ ، وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٤٨٦

(٢) وكذا نسبه ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٥ ص ٣٧٧

(٣) كذا فى الأصل ومثله لدى الزبيرى ، ص ٢٦٤ ، وقرأها محقق ط « عَبْد » .

(٤) الزبيرى ص ٢٦٤

(٥) كذا بالأصل بالسين المهملة وفوقها علامة الإهمال للتأكيد ، وقرأها محقق ط « شخيرة » بالشين المعجمة .

إسحاق بنت سعد بن أبى وقاص ، وَبشِيرًا وأمّهُ السَيِّدة بنت قَيْس بن حَسان بن عَبْد عَمْرو بن مَرثَد بن بَشِير بن عَبْد بن مَرثد ، وهاشمًا بن هاشم وأمه أم ولد .

وأسلم هاشم بن عتبة يوم فتح مكة ، وهو المِرْقَال ، قال : وكان أعور ، فُقِئَت عينه يوم اليَرموك ، وشهد صِفّين مع علىّ بن أبى طالب وهو الذى يقول :

أَعْوَرُ يَبْغِى أَهْلَهُ مَحَلاً قَدْ عَالَجَ الحياةَ حَتَّى مَلاً
لابُدَّ أَنْ يَفُلَّ أو يُفَلاَّ

قال : فَقُتل يوم صِفّين [١] .

* * *

١٠٧٢ – نافع بن عتبة

ابن أَبِى وَقَّاص بن أُهَيْب بن زُهْرة وأمه ابنة خالد بن عُبَيد بن سُوَيد بن جَابِر ابن تَيْم بن عامر بن عوف بن الحارث بن عَبْد مَنَاة بن كِنَانة حَلِيفُهم .

فَوَلَدَ نافعُ بن عتبة : هاشمًا ومالكًا وهندًا . وأمهم ليلى بنت خالد بن عرفطة من بنى عذرة حليفهم . وعروةَ وأُمُّه أم البنين بنت أَكَّال البَعْر ، وهو عمرو بن المُصَاب بن كَعْب بن عامر من بنى عبد بن أبى بكر بن كلاب . ومحمدًا وأمه ابنة معاوية بن عمرو بن قيس بن نُبَيْشَة بن حَبِيب من بنى عُصَيَّة بن مالك من بنى سُليم ، وعمرانَ لأم ولد .

وكان نافع بن عتبة كبيرًا شهد أُحدًا مع أبيه مُشركًا ثم أسْلَم بعد ذلك يوم الفتح ، وله يقول أبو سفيان بن حرب [.....] [٢] ، وقد روى نافع عن رسول الله ، ﷺ ، أحاديث .

* * *

---

(١) نسب قريش ص ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ووقعة صفين ص ٣٥٥

١٠٧٢ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ٤٠٩ ، كما ترجم له المصنف ترجمة موجزة فيمن نزل الكوفة من الصحابة .

(٢) مما لا شك فيه أن هنا سقطا

١٠٧٣ - عبد الله بن وهب

الزُّهْرِىّ ، أسلم يوم الفتح وأطعمه رسول الله ، ﷺ ، وابنيه بخَيبر تسعين وَسْقًا ، له خمسين وسقًا ولابنيه أربعين وسقًا .

* * *

١٠٧٤ - العلاء بن جَارِية

ابن عبد الله بن أَبِى سَلَمة بن عبد العُزَّى بن غِيَرَةَ (١) بن ثَقِيف حَلِيفُ بنى زُهْرَة بن كلاب ، أسلم يوم فتح مكة ، وشهد مع رسول الله ، ﷺ ، حُنَيْنًا ، وأعطاه من غنائم حُنين خمسين بعيرًا .

* * *

١٠٧٥ - أَسِيدُ (٢) بن جارية

الثَّقَفِىّ حَلِيفُ بنى زُهْرة بن كلاب ، أسلم يوم فتح مكة ، وشهد مع رسول الله ، ﷺ ، حُنَيْنًا ، وأعطاه رسول الله ، ﷺ ، من غنائم حنين مائة من الإبل .

* * *

١٠٧٦ - حَىُّ بن جَارِية

الثَّقَفى حليف بنى زُهرة بن كلاب ، أسلم يوم فتح مكة ، وقُتِلَ يوم اليَمَامة شهيدًا سنة اثنتى عشرة .

* * *

١٠٧٣ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٢٦٦

١٠٧٤ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ٤ ص ٧٣

(١) قيده ابن الأثير فى أسد الغابة ج ١ ص ٦٠ « بكسر الغين المعجمة ، وفتح الياء تحتها نقطتان وبعدها راء » .

١٠٧٥ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ١٠٩

(٢) بفتح الهمزة ، قيده ابن الأثير فى أسد الغابة ج ١ ص ١٠٩

١٠٧٦ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٧٩

١٠٧٧ - الأَخْنَس بن شَرِيق

واسمه أُبَيّ بن شَرِيقِ بن عمرو بن وهب بن عِلاج ، واسمه عُمَيْر بن أَبِي سَلَمة ابن عَبْد العُزَّى بن غِيرَةَ بن عَوْف بن ثقيف حليف بنى زُهْرة بن كلاب ، وكان اسمه أُبَيًّا . فلما أشار على بنى زُهرة بن كلاب بالرجوع إلى مكة حين توجهوا بالنَّفير إلى بدر ليمنعوا العِير فَقَبِلو منه فَرَجعوا ، فقيل خَنَسَ بهم فسُمّى الأَخْنَس يومئذ (١)

قال : أخبرنا محمد بن عبيد قال : حدّثنى زكريا بن أَبِي زَائِدَة قال : سئل عامر عن الزَّنِيم ، قال : هو الرجل يكون له الزَّنَمَةُ من الشَّرِّ يُعْرَفُ بها ، وهو رجلٌ من ثقيف يُقال له الأخنس بن شَرِيق .

قال محمد بن عمر : وأسلم الأخنس بن شَرِيق يوم فتح مكة ، وشهد مع رسول الله ، ﷺ ، حُنينًا ، وأعطاه رسول الله ، ﷺ ، مع المؤلَّفة قلوبهم ، وتوفى فى أول خلافة عمر بن الخطاب ، ولم يُحْفَظْ عنه شىء عن النبى ، ﷺ .

* * *

١٠٧٨ - وابنه : المُغِيرَة

ابن الأَخْنس ، وأمه خَالِدة بنت أَبِي العاص بن أُمَيّة بن عَبْد شَمْس عَمَّةُ عثمان ابن عفان ، وكان المغيرة مع عثمان فى الدار ، وكان يُشَبَّه بعثمان ، فخرجَ على أهل مصر ومَنْ كان يحصر عثمان فظنوا أنه عثمان فحملوا عليه فقتلوه وللمغيرة - ابن الأخنس - اليوم بقية وَعقِبٌ .

* * *

١٠٧٧ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ١ ص ٣٨

(١) أورده ابن الأثير فى أسد الغابة ج ١ ص ٦٠

١٠٧٨ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٢٤٥

ومن بني مُرَّةَ بن كَعْب بن لُؤَىّ :

١٠٧٩ - أبو قُحَافة

واسمه عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تَيْم بن مُرة بن كعب ابن لؤى ، وأمه قَيْلَةَ بنت أَذَاة (١) بن رِيَاح بن عبد الله بن قُرْط بن رِزَاح (٢) بن عَدِىّ بن كعب بن لُؤَى (٣) .

فَوَلَدَ أبو قحافَة : أبا بكر الصّديّق وعبدَ الله وأمّهما أم الخير بنت صخر بن عامر بن كعب ، وأُمَّ فروة تزوجها الأشعث بن قيسٍ الكندى فولدت له محمدًا . وإسحاقَ وإسماعيلَ وَحِبَّانَةَ وقَرِيبَةَ بنى الأشعث ، وأُمَّ عامر بنت أبى قُحافة تزوجها عامر بن أبى وقاص ، فولدت له ضعيفةَ (٤) . وقريبة بنت أبى قحافة ، تزوجها قيس ابن سعد بن عُبَادَة فلم تلد ، وأمهم جميعًا هند بنت نُقَيد بن بُجَير بن عَبْد بن قُصَىّ ، وأمها أم فَرْوَة بنت أبى جُنْدَب بن رَوَاحَة مِنْ هُذَيْل .

قال : أخبرنا عبد الرحمن بن محمد المُحَارِبىّ عن محمد بن إسحاق قال : حدّثنى يحيى بن عَبّاد بن عبد الله بن الزبير عن أسماء بنت أبى بكر قالت : لما دخل رسول الله ، ﷺ ، مكة واطمأن وجلس فى المسجد ، أتاه أبو بكر بِأَبِى قُحافة فلما رآه رسول الله ، ﷺ ، قال : يا أبا بكر ، ألا تركتَ الشيخ حتى أكون أنا الذى أمشى إليه ؟ قال : يا رسول الله ، هو أحق أن يَمْشِىَ إليك من أن تَمْشِىَ إليه . فأجلَسَه رسول الله ، ﷺ ، بين يديه ، ووضع يده على قلبه ، وقال : يا أبا قُحافة ، أَسْلِم تَسْلَم . قال : فأسلم ، وشهد بشهادة الحق . قال : وأُدْخِلَ عليه

١٠٧٩ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٥٨١ كما ترجم له المصنف فيمن نزل مكة من الصحابة .

(١) كذا فى الأصل بالذال المعجمة ومثله لدى الزبيرى ص ٢٧٥ ، وقرأها محقق ط « أداة » بالدال المهملة .

(٢) كذا فى الأصل بالراء المهملة المكسورة ثم الزاى المعجمة المفتوحة . ومثله لدى الزبيرى ص ٢٧٥ ، وقرأها محقق ط « زراح » بزاى معجمة ثم راء مهملة ، وهو تحريف .

(٣) وكذا نسبه الزبيرى ، ص ٢٧٥

(٤) النص فيه تحريف وسقط فى الأصل ، وقد اعتمدنا فى تكملة النص وتصويبه على ماجاء فى ترجمة أم عامر لدى المصنف. وكذلك ماورد بالإصابة ج ٨ ص ٢٤٧

ورأسه ولحيته كأنه ثَغَامَة (١) . فقال رسول الله ، ﷺ : غَيِّروا هذا الشَّيْب ، وَجَنِّبُوهُ السَّواد .

قال : أخبرنا كَثِير بن هِشَام قال : حدّثنا جعفر بن بُرْقان قال : حدّثنا محمد ابن عبد الله بن عُلاثَة عن هشام بن حسان قال : لما فُتحت مكة جاء أبو بكر بأبيه يحمله حتى بايع رسول الله ، ﷺ ، فقال رسول الله ، ﷺ : ألا كنتَ تركتَ الشيخ فى منزله حتى نكون نحن الذى نأتيه ؟ وكأن رأسه ثَغَامَة ، فقال : غيِّر هذا البياض وجنِّبه السواد .

قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدى عن لَيْث عن أَبِي الزُّبير عن جابر قال : جىء بأبى قُحَافَة يوم الفتح وكأنّ رأسَه ثَغَامَة ، فقال رسولَ الله ، ﷺ : اذهبوا به إلى بعض نسائه فَلْيُغَيِّرْنَه ، وجنِّبوه السواد .

قال : أخبرنا عُبَيْد الله بن موسى ، قال : أخبرنا إسرائيل عن عيسى بن أبى عَزَّة عن عامر قال : أُتِىَ النبىُّ ، ﷺ ، بأَبى قُحَافة فقالوا : إنه قد أسلَم ، أَشْعَثَ أبيض الرأس ، فقال النبى ، ﷺ : غيِّروا رأسه ولحيته ، وخالفوا اليهود ، قالوا : بم يا رسول الله ؟ قال : بالحِنَّاء والكَتَم (٢) .

قال : أخبرنا مَعْنُ بن عيسى قال : حدّثنا عبد الله بن المُؤَمَّل عن عِكْرِمَة بن خالد قال : أُتِىَ بأَبِى قُحَافَة إلى النبى ، ﷺ ، وكأن رأسه ثَغَامَة فبايعه ، ثم قال : غيِّروا رأس الشيخ بالحِنَّاء .

قال : أخبرنا مَعْنُ بن عيسى قال : حدّثنا شعيب بن طلحة عن أبيه أن أبا بكر أَتَى بأبى قُحافة إلى النبى ، ﷺ ، يوم الفتح فأسلم عنده ، فقال :غيِّروه بحِنَّاء يعنى رأسه .

قال : أخبرنا الحسن بن موسى قال : حدّثنا زُهَير عن أَبِى الزُّبَير عن جابر قال : أُتِى بأبى قحافة ، أو جاء ، عام الفتح ورأسه ولحيته مثل الثغام أو الثغامة ، قال : فأمر به إلى نسائه ، فقال : غيِّروا هذا الشيب . قلتُ لأبى الزبير : [أ] قال : جنّبوه السواد ؟ قال : لا (٣) .

---

(١) الثَّغَامُة : شجرة بيضاء الثمر والزهر . وأثغَمَ الرأسُ : صار شعره كالثَّغَام بَيَاضًا .

(٢) الكَتَم : نبت فيه حمرة يخلط بالوسمة يختضب به .

(٣) مسند أحمد ج ٣ ص ٣٣٨ ، وما بين الحاصرتين منه .

قال : أخبرنا عَمْرو بن الهَيْثَم أَبو قَطَن . قال : حدّثنى أبو حنيفة عن يزيد بن عبد الرحمن عن أنس قال : كأنما أنظر إلى لحية أبى قحافة كأنها ضِرَامُ عَرْفَجٍ [١] .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : مات أبو قُحَافة فى المحرم سنة أربع عشرة من الهجرة فى خلافة عمر بن الخطاب ، وكان يوم مات ابن سبع وتسعين سنة [٢] .

* * *

١٠٨٠ – المُهَاجِر بن قُنْفُذ

ابن عُمَير بن جُدْعَان بن عَمْرو بن كعب بن سعد بن تَيْم بن مُرّة ، وأمه هند بنت الحارث بن مسروق من بنى غَنْم بن مالك بن كنانة ، واسم المهاجر عمرو واسم قُنْفُذ خَلَف .

فَوَلَدَ المهاجرُ : محمدًا ، وزيدًا ، ومُعاذًا ، وعُمَرَ لا بقية له ، وحمزةَ ، وزينبَ ، وأمهم زَبِينَةُ بنت بَعّاج بن الحجّاج بن ذياد . وأسلم المهاجر يوم فتح مكة .

قال : أخبرنا رَوْح بن عُبَادة ، قال : حدّثنا سعيد بن أَبِى عَرُوبة عن قَتَادَة عن الحسن عن الحُضَيْن أَبِى سَاسَان الرَّقَاشِىّ عن المُهَاجِر بن قُنْفُذ قال : أتيت النبى ، ﷺ ، وهو يتوضأ فسلّمتُ عليه فلم يردّ علىّ ، فلما توضأ قال : إنه لم يمنعنى أن أرد عليك إلا أنى كنتُ على غير وضوء .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم قال : حدّثنا حَمّاد بن سَلَمَة عن حميد عن الحسن عن المُهَاجِر بن قُنْفُذ : أن النبى ، ﷺ ، كان يبول ، أو قد بَالَ ، فسلّمتُ عليه فلم يردّ علىّ حتى توضأ ، ثم ردّ علىّ .

---

(١) لدى ابن الأثير فى النهاية (عرفج) وفى حديث أبى بكر « خرج كأن لحيته ضِرَامُ عَرْفَجٍ » العرفج : شجر صغير سريع الاشتعال بالنار .

(٢) ابن الأثير : أسد الغابة ج ٣ ص ٥٨٢

١٠٨٠ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٢٧٩ ، كما ترجم له المصنف مرة أخرى فيمن نزل مكة من الصحابة .

قال محمد بن عمر : كان زيد بن المهاجر قد أدرك عُمَرَ وَرَوَى عنه ، وقال : كنا نصلى مع عمر الجمعة وإنا لنتَمَارى (١) فى فىّ الغداة ، وفرض معاوية بن أبى سفيان لمحمد بن زيد بن المهاجر فى المحتلمة (٢) ، وقد رَوَى عنه ، ولهم دار بالمدينة عَلَى بَطْحَان (٣) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى هشام بن سعد عن محمد بن زيد ابن المهاجر عن جده أن عطاءه كان زمن عثمان أربعة آلاف ، وأن عثمان فرض للناس لمثله هكذا .

* * *

١٠٨١ - عبد الرحمن بن مُعَاذ

ابن عثمان بن عَمْرو بن كَعْب بن سعد بن تَيْم بن مُرَّة (٤) ، وأمه هند بنت عروة بن مالك بن ربيعة بن رِيَاح (٥) بن أَبِى رَبِيعة بن نَهِيك بن هلال بن عامر ، وكان يقال لجده عثمان بن عمرو بن كعب شارب الذهب ، لكثرة إِنْفَاقه وإِطْعامه .

فَوَلَدَ عبدُ الرحمن بن مُعاذ : مُعَاذًا وأمه من بنى جَذِيمة .

قال : أخبرنا عبد الله بن عَمْرو أبو مَعْمَر المِنْقَرِىّ قال : حدّثنا عبد الوارث بن سعيد مولى بنى العنبر قال : حدّثنا حُمَيد بن قيس المكى عن محمد بن إبراهيم التَّيْمِىّ عن عبد الرحمن بن مُعاذ التيمى قال - وكان من أصحاب رسول الله ، ﷺ ، - قال : خَطَبنا رسول الله ، ﷺ ، ونحن بمنى قال : فَفُتِحَت أسماعُنا ،

(١) كذا فى الأصل ، ومثله لدى ابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل ج ٣ ص ٥٧٢ ، وقرأها محقق ط « لنتمادى » بالدال بدل الراء وهو خطأ .

(٢) المحتلمة : هم الصبية الذين أدركوا وبلغوا مبلغ الرجال .

(٣) بطحـــان : واد بالمدينة ، وهو أحد أوديتها الثلاثة ، وهى : العقيق ، وبطحان ، وقناة (ياقوت) .

١٠٨١ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٤٩٦

(٤) ابن قدامة : التبيين ص ٣٣١

(٥) كذا فى الأصل ، وقرأها محقق ط « رباح » بالباء الموحدة .

حتى أن كنا لَنسمع ما يقول ونحن فى منازلنا قال : فَطَفِقَ يُعَلِّمهم مناسكَهم حتى بلغ الجِمَار ، فقال : بحَصَا الخَذْفِ ، ووضع إِصْبَعَيه السبابتين إحداهما على الأخرى ، ثم أَمَرَ المهاجرين أن ينزلوا فى مُقَدَّم المسجد ، وأمر الأنصار أن ينزلوا وراء المسجد ، ثم نزل الناس بعد (١) .

قال : أخبرنا على بن عَبد الله بن جعفر قال : حدّثنا سفيان عن حُمَيد الأَعْرَج عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التَّيْمِىّ عن رجل من قومه من بنى تَيْم يقال له مُعَاذ أو ابن معاذ قال : سمعتُ رسول الله ، ﷺ ، بِمنى ، ونزل الناس ، فقال : ينزل المهاجرون ها هنا ، وينزل الأَنصار هاهنا . قال : وَعَلَّمَنا مَنَاسِكَنا ، فَفَتَح الله أسماعنا حتى إنا لَنسمع كلامه ونحن فى رِحَالنا ، فكان فيما قال ، أن قال : ارمُوا الجمرةَ بمثل حَصَا الخَذْف .

* * *

١٠٨٢ – عَتَّاب بن سُلَيْم

ابن قيس بن خالد بن مُدْلِج بن أَبِى الحَشْر بن خالد بن عَبْد مَنَاف بن كعب ابن سَعْد بن تَيْم بن مُرَّة (٢) وأمه عَمْرَة بنت رِيَاح من الأَزْد .

أسلم يوم فتح مكة ، وقُتل يوم اليمامة شهيدًا سنة اثنتى عشرة فى خلافة أبى بكر الصّدّيق رضى الله عنه .

* * *

(١) انظره لدى ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٣ ص ٤٩٦

١٠٨٢ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٤٣١

(٢) وكذا نسبه ابن قدامة فى التبيين ص ٣٤٢

ومن بنى مَخْزُوم بن يَقَظَة بن مُرَّة بن كَعْب بن لُؤَىّ :

١٠٨٣ - الحارث بن هشام

ابن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ، وأمه أسماء بنت مُخَرِّبة بن جَنْدَل بن أُبَير بن نَهْشَل (١) بن دَارِم من بنى تَمِيم (٢) .

فولد الحارثُ بن هشام : عبدَ الرحمن ، وأمَّ حكيم تزوجها عِكْرِمَةُ بن أبى جهل بن هشام بن المُغِيرَة ، ثم خلف عليها عمر بن الخطاب رحمة الله عليه ، فولدت له فاطمة ، وأمها فاطمة بنت الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عُمر بن مَخْزُوم ، وأبا سعيد وفاطمةَ ، وأمهما ابنة ضَمْرَة بن ضَمْرَة بن جابر بن قَطَن بن نَهْشَل بن دَارِم ، وقَرِيبةَ بنت الحارث بن هشام تزوجها الحارث بن معاذ أخو سعد ابن معاذ الأنصارى ، ودُرَّةَ بنت الحارث وأمهما أم عبد الله بنت الأسود بن المطلب بن أسد بن عَبْدِ العُزَّى بن قُصَىّ ، وحَنْتَمَةَ بنت الحارث تزوّجها عبد الرحمن بن أمية التَّمِيمِىّ فولدت له فَاخِتَةَ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى سليط بن مسلم عن عبد الله بن عكرمة قال : لما كان يوم الفتح دخل الحارث بن هشام وعبد الله بن أبى ربيعة على أم هانىء بنت أبى طالب فاستجارا بها ، وقالا : نحن فى جوارك ! فأجارتهما . فدخل عليها على بن أبى طالب ، فنظر إليهما فَشَهَرَ عليهما السيف ، قالت : فألقيت عليهما [ثوبًا] فاعتنقته ، وقلت : تصنع هذا بى من بين الناس ، لتبدأَنَّ بى قبلهما ! قال : تُجيرين المشركين ؟ فخرج ولم يَكَدْ ، فأتيت رسول الله ، ﷺ ، فقلت : يا رسول الله ، ما لقيت من ابن أُمِّى عَلِىٍّ ما كدت أفلت منه ، أجرت حَمَوَيْن لى من المشركين ، فَتَفَلَّتَ عليهما ليقتلهما ! فقال رسول الله ، ﷺ : ما كان ذلك له ، قد أجرنا من أجرتِ وأَمَّنَّا من أَمَّنْت . فرجعت

١٠٨٣ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ١ ص ٦٠٥ كما ترجم له المصنف فيمن نزل مكة من الصحابة ، ثم ترجم له فيمن نزل الشام من الصحابة .

(١) كذا فى الأصل ومثله لدى الزبيرى ص ٣٠٢ وقرأها محقق ط « نشهل » ولعله خطأ مطبعى .

(٢) وكذا نسبه ابن الأثير فى أسد الغابة ج ١ ص ٤٢٠

إليهما فأخبرتهما ، فانصرفا إلى منازلهما . فقيل لرسول الله ، ﷺ : الحارث بن هشام وعبد الله بن أبى ربيعة جالسان في ناديهما متفضّلان [(١)] في المُلاَءِ المُزَعْفَر [(٢)] ، فقال رسول الله ، ﷺ : لا سبيل إليهما قد أَمَّنَّاهُمَا [(٣)] !.

قال الحارث بن هشام : وجعلت أستحى أن يرانى رسول الله ، ﷺ ، وأذكر رؤيته إياى فى كل موطن مُوضِعًا مع المشركين ، ثم أذكر بره ورحمته وصلته ، فألقاه وهو داخل المسجد ، فتلقانى بالبِشْر ووقف حتى جئته ، فسلّمت عليه وشهدت شهادة الحق ، فقال : الحمدُ لله الذى هَدَاك ، ما كان مِثْلُك يجهلُ الإسلام ! قال الحارث بن هشام : فوالله ما رأيت مثل الإسلام جُهِلَ .

قال محمد بن عمر : وشهد الحارث بن هشام مع رسول الله ، ﷺ ، حُنينًا ، وأعطاه رسول الله ، ﷺ ، من غنائم حُنين مائة من الإبل [(٤)] .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنى الضحاك بن عثمان قال : أخبرنى عبد الله بن عبيد بن عمير قال : سمعتُ عبد الرحمن بن الحارث بن هشام يحدث أبى عن أبيه قال : رأيت رسول الله في حجته وهو واقف على راحلته وهو يقول : والله إنك لخير أرض الله إلىّ ، ولولا أنى أخرجتُ منك ما خرجتُ . قال : فقلتُ ولم أنثن : يا ليتنا لم نفعل ، فارجع إليها فإنها منبتك ومولدك . فقال رسول الله ، ﷺ : إنى سألت ربى فقلت : اللهم إنك أخرجتنى من أحب أرضك إلىّ فأنزلنى أحب أرضك إليك ، فأنزلنى المدينة .

قال محمد بن عمر : قال أصحابنا : ولم يزل الحارث بن هشام مقيمًا بمكة بعد أن أسلم حتى توفى رسول الله ، ﷺ ، وهو غير مَغْمُوصٍ عليه فى إسلامه ، فلما جاء كتاب أبى بكر الصديق يستنفر المسلمين إلى غزوة الروم ، قدم الحارث بن هشام وعِكْرِمة بن أبى جهل وسُهَيْل بن عَمْرو على أبى بكر الصديق المدينة ، فأتاهم فى منازلهم ، فرحب بهم وسلم عليهم وسُرّ بمكانهم ، ثم خرجوا مع المسلمين

---

(١) التفضل : التوشح وأن يخالف اللابس بين أطراف ثوبه على عاتقه .

(٢) المُلاء : جمع ملاءة وهى الريطة ، أى الثوب اللين .

(٣) أورده الواقدى فى المغازى ص ٨٢٩ - ٨٣١ ومابين حاصرتين منه .

(٤) مغازى الواقدى ص ٩٤٦

غزاة إلى الشام ، فشهد الحارث بن هشام فِحْل وأجنادين ومات بالشام فى طاعون عمواس سنة ثمانى عشرة ، فتزوج عمر بن الخطاب ابنته أم حكيم بنت الحارث وهى أخت عبد الرحمن بن الحارث فكان عبد الرحمن بن الحارث يقول : ما رأيت رَبِيبًا خيرًا من عمر بن الخطاب ، وكان عبد الرحمن بن الحارث من أشراف قريش والمنظور إليه ، وله دار بالمدينة رَبَّة ، يعنى كبيرة كثيرة الأهل .

* * *

١٠٨٤ - عِكْرِمَة بن أَبِى جَهل

واسمه عَمْرو بن هشام بن المُغِيرَة بن عبد الله بن عُمَر بن مَخْزُوم (١) ، وأمه أم مجالد بنت يَرْبُوع مِنْ بنى هلال بن عَامر (٢) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى أبو بكر بن عبد الله بن أَبِى سَبْرَة عن موسى بن عُقْبة عن أَبِى حَبِيبَة مولى الزبير عن عبد الله بن الزبير قال : لما كان يوم فتح مكة ، هرب عِكْرِمة بن أبى جَهل إلى اليمن ، وخاف أن يقتله رسول الله ، ﷺ ، وكانت امرأته أم حكيم بنت الحارث بن هشام امرأة لها عَقْل ، وكانت قد اتبعت رسول الله ، ﷺ ، فجاءت إلى رسول الله ، ﷺ ، فقالت : إن ابن عَمِّى عِكْرِمَة قد هرب منك إلى اليمن ، وخاف أن تقتله فأمنه ، قال : قد أمنته بأمان الله ، فمن لقيه فلا يعرض له . فخرجت فى طلبه فأدركته فى ساحل من سواحل تِهَامَة ، وقد ركب البحر ، فجعلت تلوح إليه وتقول : يا ابن عمى جئتك من عند أوصل الناس وأبر الناس وأخير الناس ، فلا تهلك نفسك ، وقد استأمنتُ لك منه فأمنك ، فقال : أنتِ فعلتِ ذلك ؟ قالت : نعم ، أنا كلّمته فأمنك . فرجع معها (٣) .

١٠٨٤ - من مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٣٢٣ وقد ترجم له المصنف فيمن نزل مكة من الصحابة ، كما ترجم له فيمن نزل الشام من الصحابة .

(١) وكذا نسبه خليفة فى الطبقات ص ٢٠

(٢) الزبيرى ص ٣٢١

(٣) مختصر ابن عساكر ج ١٧ ص ١٣٥ ، ١٣٦

فلما دنا من مكة ، قال رسول الله ، ﷺ ، لأصحابه : يأتيكم عِكْرمة بن أبى جهل مؤمنًا مهاجرًا ، فلا تسبوا أباه فإن سَبّ الميت يؤذى [١] الحى ولا يبلغ الميت ، قال : فقدم عكرمة فانتهى إلى باب رسول الله ، ﷺ ، وزوجته معه منتقبة ، قال : فاستأذنت على رسول الله ، ﷺ ، فدخلت فأخبرت رسول الله ، ﷺ ، بقدوم عِكرمة فاستبشرَ ووثَبَ قائمًا على رِجليه وما على رسول الله ، ﷺ ، رداء فرحًا بِعكرمة ، وقال : أَدخليه ، فدخل فقال : يا محمد ، إن هذه أخبرتنى أنك أمنتنى ، فقال رسول الله ، ﷺ : صَدَقَت فأنتَ آمن ، قال عِكْرِمة : فقلت : أشهدُ أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنكَ عبدُ الله ورسوله ، وقلت : أنت أَبرّ الناس وأَصْدَق الناس وأَوْفَى الناس ، أقول ذلك وإنى لمطأطىء الرأس استحياءً منه ، ثم قلتُ : يا رسول الله ، استغِفر لى كل عداوة عاديتكها أو مركب أوضعت فيه أريد به إظهار الشِّرك ، فقال رسول الله ، ﷺ : اللهم اغفر لِعِكْرمة كل عداوة عادانيها أو منطق تكلم به أو مركب أوضع فيه يريد أن يصد عن سبيلك [٢] .

فقلت : يا رسول الله ، مُرْنِى بخير ما تعلم فأعلمه ، قال : قل أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله وجاهِد فى سبيله ، ثم قال عِكرمة : أما والله يا رسول الله لا أَدَعُ نفقةً كنتُ أنفقها فى صَدٍّ عن سبيل الله إلاّ أنفقتُ ضِعْفَها فى سبيل الله ولا قِتالًا كنتُ أقاتِل فى صَدٍّ عن سبيل الله إلا أَبَليتُ ضعفه فى سبيل الله . ثم اجتهد فى القتال حتى قُتِل شهيدًا [٣] يوم أجنادين فى خلافة أبى بكر الصّدّيق ، وقد كان رسول الله ، ﷺ ، استعمله عام الحج على هَوَازِن يصدقها ، فتوفى رسول الله ، ﷺ ، وعِكْرِمة يومئذ بتبَالة .

قال : أخبرنا مَعْنُ بن عيسى قال : حدّثنا مالك بن أنس عن ابن شِهَاب أن أم حَكِيم بنت الحارث بن هشام كانت تحت عِكْرِمَة بن أبى جهل ، فأسلمت يوم

---

(١) ذكر محقق ط أن كلمة « الميت يؤذى » ساقطة فى الأصل ، وأنه أضافها كما وردت فى المصادر مع أنها مستدركة فى هامش الأصل .

(٢) مختصر ابن عساكر ج ١٧ ص ١٣٦ ، ١٣٧

(٣) نفس المصدر ، ص ١٣٧

الفتح بمكة ، وهرب زوجها عِكْرِمة بن أبى جهل من الإسلام حتى قدم اليمن ، فارتحلت أم حكيم حتى قدمت على زوجها باليمن ، ودعته إلى الإسلام ، فأسلم وقدم على رسول الله ، ﷺ ، عام الفتح ، فلما رآه رسول الله ، ﷺ ، وثَب إليه فرحًا وما عليه رداء حتى بايعه ، فثبتا على نكاحهما ذلك .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : حدّثنا حماد بن زيد عن أيوب عن ابن أَبِى مُلَيْكَة قال : لما كان يوم الفتح ركب عكرمة بن أبى جهل البحر هاربًا ، فخب بهم البحر (١) فجعلت الصَّرَارِى (٢) يدعون الله ويُوَحِّدُونَه ، فقال : ما هذا ؟ قالوا : هذا مكان لا ينفع فيه إلا الله . قال : فهذا إله محمد الذى يدعونا إليه ، فارجعوا بنا فرجع فأسلم ، وكانت امرأته أسلمت قبله فكانا على نكاحهما .

قال : أخبرنا موسى بن مسعود أَبُو حُذَيْفَةَ النَّهْدِىّ قال : حدّثنا سفيان عن أبى إسحاق عن مُصْعَب بن سعد عن عِكْرِمَة بن أبى جهل قال : قال النبى ، ﷺ ، يوم جئته ، مرحبًا بالراكب المهاجر ، مرحبًا بالراكب المهاجر !! قلتُ : يا رسول الله ، لا أدع نفقة أنفقتها عليك إلا أنفقت مثلها فى سبيل الله .

قال : أخبرنا أبو سهل قال : حدّثنا داود عن هشام بن يحيى المخزومى قال : قال شيخ لنا : لَمَّا قَدِمَ عِكْرِمَةُ بن أبى جهل المخزومى المدينة جعل الناس يتناذرون (٣) : هذا ابن أبى جهل ، هذا ابن أبى جهل ! فانطلق مُوَائِلًا (٤) حتى دخل على أم سلمة زوج النبىّ ، ﷺ ، قال : فقالت له أم سلمة : مالك وما شأنك ؟ قال : ما شأنى ؟ لا أخرج فى طريق وَلاَ سُوقٍ إلا تَنَادَوْا بِى (٥) : هذا

---

(١) خبّ بهم البحر : هاج واضطرب .

(٢) الصرارى : الملاح .

(٣) كذا فى الأصل بالذال المعجمة ، ولدى صاحب القاموس (نذر) وتناذروا نذر بعضهم بعضا . ولدى ابن الأثير فى النهاية (نذر) ومنه الحديث « فلما عرف أن قد نَذِرُوا به هرب » أى علموا وأحسُّوا بمكانه . وفى المعجم الوسيط : تنادَرَ - بالدال المهملة - على فلان : سَخِر منه .

(٤) كذا فى الأصل ، ويقال وَائَلَ فلان مُوَاءَلَةً لجأَ وَخَلَص ، وإلى المكان بَادَرَ . ومن الشىء مُوَائَلَةً : طَلَبَ النجاةَ منه . ولدى ابن الأثير فى النهاية (وأل) فى حديث على « ..فلا وَأَلْتُ » أى لا نجوتُ . وقد وأَل يَئِلُ فهو وائل : إذا التجأ إلى موضع ونجا .

وقرأها محقق ط « مؤايلا » وهو خطأ .

(٥) كذا ضبط فى الأصل ضبط قلم . وقرأها محقق ط « تناذرونى » .

ابن أبى جهلٍ ، هذا ابن أبى جهل ! قال : ودخل رسول الله ، ﷺ ، فى خلال ذلك ، فذكرتْ ذلك له أمُّ سَلَمَة ، فقال رسول الله ، ﷺ ، فى مقالته : ما بالُ أقوام يؤذون الأحياء بشتم الأموات ، ألا لا تؤذوا الأحياء بشتم الأموات .

قال : أخبرنا سليمان بن حَرْب وعَارِم بن الفَضْل قالا : حدّثنا حَمَّاد بن زيد عن أيوب عن عبد الله بن أَبِى مُلَيْكَة : أن عِكْرِمَةَ بن أبى جهل كان إذا اجتهد فى اليمين قال : لا والذى نجانى يوم بدر (١) .

قال : أخبرنا سليمان بن حرب قال : حدّثنا حماد بن زيد عن أيوب عن ابن أَبِى مُلَيْكَة : أن عِكْرِمَةَ بن أبى جهل كان يضع المصحف على وجهه ويقول : كتاب ربى ، كتاب ربى (٢) .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصارى قال : حدّثنى أبو يونس القُشَيْرِىّ قال : حدّثنى حَبِيبُ بن أَبِى ثابت : أن الحارث بن هشام وعكرمة بن أبى جهلٍ وَعيّاش بن أَبِى رَبِيعَة ارْتُثُّوا (٣) يوم اليَرْمُوك ، فدعا الحارث بماء يشربه فنظر إليه عِكْرِمَة ، فقال الحارث : ادفعوه إلى عِكْرِمَة ، فنظر إليه عَيَّاشُ بن أَبِى رَبِيعة ، فقال عِكْرِمَةُ : ادفعوه إلى عَيَّاش ، فما وصل إلى عياش ولا إلى أحد منهم ، حتى ماتوا وما ذاقوه .

قال محمد بن سعد : فذكرت هذا الحديث لمحمد بن عمر فأنكره وقال : هذا وَهْم ، روايتنا عن أصحابنا جميعًا من أهل العلم والسيرة أَنّ عِكْرِمَة بن أبى جهل قُتل يوم أَجْنَادِينَ شهيدًا فى خلافة أبى بكر الصديق ولا خلاف بينهم فى ذلك (٤) ، وأما عياش بن أبى ربيعة فمات بمكة ، وأما الحارث بن هشام فمات بالشام فى طاعون عمواس سنة ثمانى عشرة ، وليس لعكرمة بن أبى جهل عقب .

* * *

(١) أورده ابن الجوزى فى صفة الصفوة ج ١ ص ٧٣٠

(٢) نفس المصدر ، ص ٧٣١

(٣) لدى ابن الأثير فى النهاية (رثث) وفى حديث كعب بن مالك « أنه ارْتُثَّ يوم أُحُد ، فجاء به الزبير يقود بزِمام رَاحِلَتِه » الارْتِثاثُ : أن يُحْمل الجريح من المعركة وهو ضعيف قد أثخنته الجِراح . والرَّثِيثُ أيضا : الجريح كالمرتَث .

(٤) الخبر أورده ابن عبد البر فى الاستيعاب ص ١٠٨٤ من رواية ابن سعد .

١٠٨٥ - عبد الله بن أَبِى رَبِيعَة

ابن المُغِيرَة بن عبد الله بن عُمَر بن مَخْزُوم ، وأمه أسماء بنت مُخَرِّبَة بن جَنْدَل ابن أُبَيْر بن نَهْشَل بن دَارِم وهى أم أبى جهل والحارث بن هشام (١) .

فَوَلَدَ عبدُ الله بن أَبِى رَبِيعَةَ : عَبْدَ الرحمن ، وأمّهُ ليلى بنت عُطارد بن حاجب ابن زُرَارَة بن عُدس بن زيد بن عبد الله بن دَارِم ، وعُمَرَ هو الشاعر لأم ولد (٢) .

والحارثَ لأم ولد ، وعَمْرَةَ وأُمَّ حَكِيم وأمهما رَيْحانة بنت أَبْرهة بن الصباح ، وفاطمةَ وأُمَّ الجُلاَس لِأُمٍّ لَمْ تُسَمّ لنا .

وأسلم عبد الله بن أَبِى رَبِيعَة يوم فتح مكة ، وكان اسمه بَحِير (٣) ، فلما أسلم سماه رسول الله ، ﷺ ، عبد الله (٤) .

أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أَبِى رَبِيعة عن [أبيه] قال : أرسل رسول الله ، ﷺ ، عام الفتح فاستسلف من عبد الله بن أبى ربيعة أربعين ألف درهم فأعطاه ، فلما فتح الله عليه هَوازِن وغَنَّمه أموالهم رَدّها ، وقال : إنما جزاء السَّلَف الحمدُ والأداءُ ، وقال : بارك الله لك فى مالك وولدك (٥) !

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن جعفر عن أَبِى عَوْن قال : لما كان من أمر عمرو بن العاص وعُمَارة بن الوليد بن المُغِيرَة ما كان بأرض الحبشة وصنع النَّجاشِىّ بعُمَارة ما صنع ، وأمر السواحر فنفخن فى إحليله فخرج بها هاربًا مع الوحش ، فلم يزل بأرض الحبشة حتى كانت خلافة عمر بن

١٠٨٥ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٧٩ ، كما ترجم له المصنف ترجمة مختصرة فيمن نزل مكة من الصحابة .

(١) الزبيرى ص ٣٠٢ ، ٣١٨

(٢) نفس المصدر ص ٣١٩

(٣) كذا فى الأصل ومثله لدى المزى ج ١٤ ص ٤٩٢ ، وابن ناصر الدين فى توضيح المشتبه ج ١ ص ٣٥١ ، وقيده : بالفتح والإهمال . ولدى ابن حزم فى الجمهرة ص ١٤٦ « بُجَير » وقيده ابن حجر فى الإصابة ج ٤ ص ٧٩ « بالموحدة والجيم مصغرا » .

(٤) ابن حزم : الجمهرة ص ١٤٦ ، وابن ناصر الدين فى التوضيح ج ١ ص ٣٥١

(٥) الواقدى فى المغازى ص ٨٦٣ ، وما بين الحاصرتين منه ، والمصنف يروى عنه .

الخطاب ، فخرج إليه عبد الله بن أبي ربيعة ، وكان اسمه قبل أن يسلم بَحِير فسماه رسول الله ، ﷺ ، حين أسلم عبد الله ، فرصده على ماء بأرض الحبشة كان يرده مع الوحش ، فأقبل في حُمر من حُمر الوحش لِيَرِدَ معها ، فلما وَجَدَ رِيحَ الإنس هرب حتى إذا أَجْهَدَهُ العَطَشُ وَرَدَ فَشَرِبَ حتى تَمَلَّأَ ، وخرجوا في طلبه ، قال عبد الله بن أبي ربيعة : فسبقت فالتزمته ، فجعل يقول : يا بَحِير يا بَحِير أرسِلني إني أموت إن أمسكوني ، قال عبد الله : وضبطته في يدى فمات مكانه ، فواريته ثم انصرفت ، وكان شَعره قد غطى كل شيء منه .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني عبد الحميد بن جعفر وعبد الله بن أَبِي عُبَيْدة بن محمد بن عمّار بن ياسر عن رُبَيِّع بنت مُعَوِّذ قالت : كان عمر بن الخطاب قد استعمل عبد الله بن أبي ربيعة على اليمن ، فكان يبعث إلى أمه أسماء بنت مُخَرِّبة وهي أم أبي جهل بعطر من اليمن ، فكانت تبيعه إلى الأَعْطِيَة فكنا نشترى منها (٢) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني كثير بن زيد عن المُطَّلِب بن عبد الله بن حَنْطَب وأبي جعفر قالا : قال عمر لأهل الشورى : إن اختلفتم دخل عليكم معاوية بن أبي سفيان من الشام ، وبعده عبد الله بن أبي ربيعة من اليمن ، فلا يريان لكم فضلًا إلا بسابقتكم (٣) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني كثير بن زيد عن المطلب بن عبد الله بن حنطب قال : قال لهم عمر إن هذا الأمر لا يصلح للطُّلَقَاء ولا لأبناء الطُّلَقَاء ، فإن اختلفتم فلا تظنوا أن عبد الله بن أبي ربيعة عنكم غافلًا (٤) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الرحمن ابن عبد الله بن أبي ربيعة عن أبيه قال : قال عبد الله بن أبي ربيعة : أَدْخِلوني معكم في الشورى فإني لا أنفسُ على أحدٍ خيرًا ساقه الله إليه ولايعدمكم مني

---

(١) انظر التبيين لابن قدامة ص ٣٧٧ - ٣٧٨

(٢) أورده المصنف في ترجمته لأسماء بنت مخربة في القسم الخاص بالنساء .

(٣) أورده ابن حجر في الإصابة ج ٤ ص ٨٠

(٤) أورده ابن حجر في الإصابة ج ٤ ص ٨٠

رأى ، فقالوا : لا تَدخل معنا ، قال : فاسمعوا منى ، قالوا : قُل ما شئت ، قال : إن بَايَعتم لعليّ سمعنا وَعَصَينا وإن بايَعتم لعثمان سمعنا وأَطَعنا ، والله ما يتشابهان فاتق الله يابن عوف .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى إسماعيل بن إبراهيم عن أبيه قال : كان عبد الله بن أَبِى ربيعة عاملاً لعثمان على صنعاء ، فلما بلغه حَصْرُ عثمان أقبل سريعًا لينصره ، فلقيه صَفْوَان بن أُمية ، وصَفْوان على فَرَس عربى وعبد الله بن أبى ربيعة على بغلة ، فَدَنا منها الفَرَس فجاءت فطرَحَت ابن أبى ربيعة فكسر فخذه ، فقدم مكة بعد الصدر ، وعائشة يومئذ بمكة تدعو إلى الخروج تطلب بدم عثمان ، فأمر بسرير فوضع له فى المسجد ، ثم حمل فوضع على سريره ، فقال : أيها الناس ، مَن خَرج فى طلب دَم عثمان فَعَلَىَّ جهازُه ، فَجَهَّزَ ناسًا كثيرًا وحملهم ولم يستطع الخروج إلى الجَمَلِ لِمَا كَانَ بِرِجْلِه .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى محمد بن عبد الله بن عبيد عن ابن أبى مُلَيْكَة عن عبد الله بن السائب قال : رأيت عبد الله بن أَبِى رَبِيعة على سريره فى المسجد الحرام ، يحضّ الناس على الخـروج فى طلب دم عثمان ، يحمل من جاءه .

* * *

١٠٨٦ – الوليد بن عبد شمس

ابن المُغِيرَة بن عبد الله بن عُمَر بن مَخْزُوم ، وأمه قَيْلَة (١) بنت جَحْش بن رَبِيعة بن وُهَيْب بن ضِبَاب بن حُجَير بن عبد بن مَعِيص بن عامر بن لؤى (٢) .

فَوَلَدَ الوليدُ بن عبد شمس : عبدَ الرحمن ، وأمه فَاخِتَة بنت عَدِىّ بن قيس بن حُذَافَة بن سَعْد بن سَهْم ، وقيسَ بن الوليد لأم ولد . وبقيتهم بالعراق ، فَوَلَد

١٠٨٦ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ٦١٤

(١) فى الأصل والمطبوع « قلة » وقد اتبعت ماورد بجمهرة ابن حزم ص ٣٣٠ ، وراجع أيضا الإصابة ج ٦ ص ٦١٤

(٢) الزبيرى ص ٣٣٠

عبدُ الرحمن بن الوليد : عبدَ الله الأزرق ولى اليمن لعبد الله بن الزُّبير ، وأسلَم الوليد بن عبد شمس يوم فتح مكة ، وقُتل يوم اليمَامة شهيدًا سنة اثنتى عشرة ، فى خلافة أبى بكر الصديق رضى الله عنه .

* * *

١٠٨٧ – المُهَاجِرُ بن أَبِى أُمَيَّة

ابن المُغِيرَة بن عبد الله بن عُمَر بن مَخْزُوم ، وأمه عاتكة بنت عامر بن ربيعة ابن أعيا بن مالك بن عَلْقَمة بن فِراس بن غَنْم بن مالك بن كِنانة (١) ، وهو أخو أم سَلَمَة بنت أَبِى أُمَيّة زوج النبى ، ﷺ ، لأبيها وأمها ، وكان اسم أبى أمية بن المغيرة سُهَيْلًا ، وهو زاد الرَّكْب ، كان إذا سافر أنفق على أصحابه وأهل رفقته فى سفرهم ذلك من عنده ، فسمى بذلك زاد الركب .

فَوَلَدَ المهاجرُ بن أبى أمية : عبيدَ الله ، وأمه هند بنت الوليد بن عُتبة بن ربيعة ابن عبد شمس .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى أبو بكر بن عبد الله بن أَبِى سَبْرَة عن المُهَاجِر بن مِسْمَار قال : كان المهاجر بن أبى أُمية قد وَجدَ عليه رسولُ الله ، ﷺ ، فكلَّم أمَّ سَلَمَة ، فقال : كلِّمى لى رسول الله ، ﷺ ، فهذا يومه عندك فأدخلته فى بيت . فلما دخل رسول الله ، ﷺ ، لم يرعه إلا مهاجر آخذ بحقويه مِنْ خَلْفِه ، فضحك النبى ، ﷺ . وقالت : أم سَلَمة ارضَ عنه رضى الله عنك . فرضى عنه وولاَّه صَنْعاء ، فانطلق حتى أتى مكة ، فبلغه أن العَنْسِىّ قد خرج بصنعاء ، فرجع إلى المدينة ، فلم يزل بها حتى توفى النبى ، ﷺ ، وولاه أبو بكر صَنْعاء ، فمضى فى ولايته .

قال : فقلت لابن أَبِى سَبْرَة : فإن روايتنا أن النبى ، ﷺ ، بعثه عاملًا ، فتوفى النبى ، ﷺ ، وهو بصنعاء ، فقال : هكذا أخبرنى مُهَاجِر بن مِسْمَار (٢) .

١٠٨٧ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٢٧٧

(١) الزبيرى ص ٣١٦

(٢) انظر تاريخ الطبرى ج ٣ ص ١٤٧

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى محمد بن صالح عن موسى بن عِمْرَان بن مَنَّاح قال : توفى رسول الله ، ﷺ ، والمهاجر بن أبى أمية عامله على صنعاء .

* * *

١٠٨٨ – خالد بن العاص

ابن هِشَام بن المُغِيرَة بن عبد الله بن عُمَر بن مَخْزُوم ، وأمه عَاتِكة بنت الوليد ابن المُغِيرة (١) .

فَوَلَدَ خالد : عبدَ الرحمن وعمرَ وعبدَ الله والوليدَ وحفصةَ ، وأمهم ضُبَاعَةُ بنت الكهف بن عامِر بن قُرط بن سَلَمَة بن قُشَير ، والحارثَ والمغيرةَ وإسماعيلَ ومحمدًا وصخرًا وعاتكةَ ، وأمهم فاطمة بنت أَبِى سعيد بن الحارث بن هِشام ، وعِكْرِمَةَ وأُمُّه ابنة كُلَيب بن حَزْن بن مُعاوية بن خَفَاجة بن عمرو بن عَقِيل (٢) .

أسلم خالد بن العاص يوم فتح مكة وأقام بمكة ولم يهاجر ، وله عقب .

* * *

١٠٨٩ – السَّائِب بن أَبِى السائب

واسمه صَيْفِى بن عَائِذ بن عبد الله بن عُمَر بن مَخْزُوم (٣) ، وأمه زينب بنت عثمان بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وأمها صَفِيّة بنت أُمَيّة بن عَبْد شَمْس بن عَبْد مَنَاف .

فَوَلَدَ السائبُ : عبدَ الله ، صحب النبى ، ﷺ ، وروى عنه ، وعبدَ الرحمن

١٠٨٨ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٢ ص ٢٤٠ كما ترجم له المصنف فيمن نزل مكة من الصحابة .

(١) الزبيرى ص ٣١٢

(٢) نفس المصدر ص ٣١٥

١٠٨٩ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٣١٥

(٣) الزبيرى ص ٣٣٣

قُتل يوم الجَمَل ، وعوذَ الله وأوساً وأمهم رَمْلَة بنت عُرْوة ذى البُرْدَيْن وهو ربيعة بن رِيَاح بن أَبِى رَبِيعة بن عَبْد مَنَاف بن هِلاَل بن عامر بن صَعْصَعَة . وعطاء وأمه أم الحارث بنت الحارث بن هُبَيْرة من بنى عامر (١) وحُمَيْدَةَ وأمها فاطمة بنت الأسود بن خَلَف بن أسعد بن عامر بن بَيَاضة مِنْ خُزَاعة .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم قال : حدّثنا وُهَيْب قال : حدّثنا عبد الله بن عثمان بن جُشَم عن مجاهد عن السائب بن أبى السائب : أنه كان يشارك رسول الله ، ﷺ ، فى أول الإسلام فى التجارة ، فلما كان يوم الفتح جاء ، فقال : مرحبًا بأخى وشريكى لا يدَارِى ، ولايمارِى ، يا سائب ، قد كنتَ تعملُ أعمالًا فى الجاهلية لا تُقْبَلُ منكَ - وكان ذا سَلَف وصِلة - وهى اليوم تُقْبَلُ منكَ .

* * *

١٠٩٠ - عبد الله بن السائب

ابن أبى السائب بن عَائِذ بن عبد الله بن عُمَر بن مَخْزوم ، وأمه رَمْلَةُ بنت عُرْوَة ذِى البُرْدَيْنِ (٢) وهو ربيعة بن رِيَاح (٣) بن أَبِى ربيعة بن عَبْد مَنَاف بن هِلال ابن عامر بن صَعْصَعَةَ . فَوَلَدَ عبدُ الله بن السائب : عبدَ الرحمن وأمَّ الحكم ، وأمهما أنيسة بنت أُبَيّ بن خَلَف بن وهب بن حُذَافة بن جُمَح ، وموسَى وَأُمُّهُ صَفِيّة بنت مروان بن قيس من بنى الحارث بن عَبْد مَنَاة بن كِنَانة ، وعبدَ الله بن عبد الله وأمه حَيَّةُ بنت المطلب بن أَبِى وَدَاعة بن صُبَيْرة ، وأمَّ نافع وأمَّ عبد الله وأُمُّهما جُلْذِيَّة بنت أبى إِهَاب بن عَزِيز بن قَيْس مِنْ بَنِى تَمِيم . وكان عبد الله بن السائب يكنى أباعبد الرحمن .

قال : أخبرنا الضَّحَّاك بن مَخْلَد أبو عاصم النَّبِيل الشَّيْبَانِيّ عن السائب بن عمر

(١) نفس المصدر والصفحة .

١٠٩٠ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ١٠٢ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل مكة من الصحابة .

(٢) الزبيرى ص ٣٣٣

(٣) كذا فى الأصل ومثله لدى الزبيرى ، ص ١٣٣ وقرأها محقق ط « رباح » بالباء الموحدة وهو خطأ .

قال : حدّثني محمد بن عبد الرحمن (١) بن السائب قال : بينما أنا جالس مع عبد الله بن السائب إذ جاء رسول ابن عباس فقال : أرنا يا أبا عبدالرحمن أين مُصَلّى رسول الله ، ﷺ ، في وجه الكعبة ؟ قال : فقام وقمنا معه ، فقام عند الشُّقّة الثالثة مما يلي الحِجْر ، فقال ابن عباس : أنت يا أبا عبد الرحمن رأيت رسول الله ، ﷺ، يصلى ها هنا ؟

قال : أخبرنا الضَّحَّاك بن مَخْلَد قال : أخبرنا ابن جُرَيْج عن يحيى بن عبيد عن أبيه عن عبد الله بن السائب قال : سمعتُ النبى ، ﷺ ، يقول بين الرُّكنين - يعنى اليَمَانى والأسود ﴿ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلْأَخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ [سورة البقرة : ٢١٠] .

قال : أخبرنا الفَضْل بن دُكَيْن عن ابن عُيَيْنَة عن ابن جُرَيْج عن ابن أَبِي مُلَيْكَة ، أو محمد بن عباد بن جعفر عن عبد الله بن السائب : أن رسول الله ، ﷺ ، قرأ سورة المؤمنين حتى بلغ ذكر عيسى وأمه فأخذته شَرقة ، فركع .

قال : أخبرنا أبو بكر بن محمد بن أبى مُرّة المكى قال : حدّثنا نافع بن عمر عن ابن أَبِي مُلَيْكَة - إن شاء الله - قال : بلغنى أن عمر بن الخطاب أمر عبد الله ابن السائب المَخْزُومِيّ حين جَمَعَ الناس فى رمضان أن يقوم بأهل مكة ، فكان يصلى وراء المقام مستأخرًا عن المقام ويصلّى بصلاته من شاء ، ومن شاء أن يطوف طاف ، ومن شاء أن يصلّى فى ناحية المسجد صلّى ، فكان على ذلك حتى مات فى زمن ابن الزبير . قال ابن أبى مُلَيْكَة : فجئتُ أَسْمَاءَ فكلّمتها فى أن تُكلّم عبد الله بن الزبير أن يأمرنى أن أقوم بالناس ، فقالت : ذلك له . فقال : تَرَيْنَهُ يُطِيق ذلك ؟ قالت : قد طلبه . فأمرنى فقمتُ بالناس حتى قَدِم عمر بن العزيز ، فقال : لقد هممتُ أن أجمعَ الناس على إمامٍ واحدٍ . فقلتُ سُنَّةٌ قد كانت قبلى . فتركتهم ، وكان ابن أَبِي مُلَيْكَة يقوم بالناس حتى أُصيبَ فى بصره فى زمن عمر

---

(١) كذا فى الأصل وجعله محقق ط « محمد (بن عبد الله) بن عبد الرحمن بن السائب » . وعلق عليه بقوله : « ما بين الحاصرتين ساقط فى الأصل . قلتُ : لقد تسرع المحقق فى حكمه فليس ثَمّ سقط . فقد ترجم ابن أبى حاتم « لمحمد » هذا ، فقال : محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن . ويقال : محمد بن عبد الرحمن بن السائب .

ابن عبد العزيز قال نافع : بلغنى أن قيام عبد الله بن السائب وابن أَبِى مُلَيْكَة عشرين ركعة ، عشرين ركعة .

قال : أخبرنا عبد الله بن نُمَير قال : أخبرنى عبد الملك بن جُرَيْج عن عبد الله ابن أَبِى مُلَيْكَة قال : رأيت عبد الله بن عباس لما فرغ من قبر عبد الله بن السائب وقام الناس عنه ، قام ابن عباس فوقف عليه فدعا له ثم انصرف (١) .

* * *

١٠٩١ – قيس بن السائب

ابن عُوَيْمِر بن عائِذ بن عِمْران بن مَخْزُوم ، وأمه رَيْطَة بنت وهب بن عمرو بن عِمْرَان بن مَخْزُوم (٢) .

فولد قيس بن السائب : داودَ لأم ولد ، وعبدَ رَبّه الأكبر . وأمّه دَجَاجة بنت أسماء بن الصَّلت السُّلَمِيّة (٣) ، وأخوه لأمه عبد الله بن عامر بن كُرِيز بن رَبِيعة بن حَبِيب بن عبد شَمْس . وعبد الله بن عمير الليثى ، وعيسى بن قيس وأمه فاطمة بنت عامر بن حِذْيَم (٤) بن سَلامَان بن رَبِيعة بن عُرَيج بن سَعْد بن جُمَح ، وأُمَّ أيوب وأُمَّ عبد الله ، وأُمُّهما فاطمة بنت عامر بن حِذْيَم ، وعبدَ رَبّه الأصغر . وأُمّه مِنْ دَوس ، وسعيدًا لأم ولد ، وفاطمةَ ، وأُمُّها أم حبيب بنت صفوان بن أُميّة بن خَلَف الجُمَحِيّ ، وميمونةَ وأمها رَقِيقَة بنت نَوْفل بن عَبْد العُزَّى بن قُصَيّ أخت وَرَقَةَ بن نوفل .

أسلم قيس يوم فتح مكة وهو مولى مجاهد .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا عبد الحميد بن عِمْران عن موسى

---

(١) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٩٠

١٠٩١ – من مصادر ترجمته : ترجم له المصنف فيمن نزل مكة من الصحابة ج ٥ ص ٣٣٠

(٢) الزبيرى ص ٣٤٣

(٣) نفس المصدر ص ٣٤٤

(٤) كذا فى الأصل بالحاء المهملة وتحتها علامة الإهمال للتأكيد وانظر لذلك : المحبر ص ٢٣٧ و٤٤٧ وفى المطبوع « جذيم » بالجيم المعجمة ، تحريف .

ابن أَبِى كَثِير عن مجاهد قال : هذه الآية نزلت فى مولاى قيس بن السـائب ﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ﴾ [سورة البقرة : ١٨٤] فأفطر وأطعم كل يوم مسكينًا (١) .

* * *

١٠٩٢ – هَبَّارُ بن سُفْيان

ابن عَبْد الأسد بن هِلاَل بن عبد الله بن مَخْزُوم ، وأمه ابنة عبد بن أَبى قَيْس ابن عبد وُدّ بن نصر بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لُؤَىّ قُتل يوم مُؤْتَة شهيدًا (٢) .

قال محمد بن عمر : وكانت مُؤْتَة فى جمادى الأولى سنة ثمان من الهجرة ، فهذا قبل فتح مكة بخمسة أشهر ، وقد أسلم هَبَّار قبل أن يخرج إلى مؤتة .

* * *

١٠٩٣ – وأخوه عَبد الله بن سُفْيان

ابن عبد الأسد بن هِلاَل بن عبد الله بن عُمر بن مَخْزُوم ، وأمه ابنة عبد بن أبى قيس بن عبد وُدّ بن نصر بن مالك بن حِسْل بن عَامِر بن لُؤَىّ (٣) قُتل يوم اليَرموك شَهيدًا فى رجب سنةَ خمسَ عشرةَ من الهجرة وذلك فى خلافة عمر بن الخطاب .

* * *

١٠٩٤ – سعيد بن يَرْبُوع

ابن عَنْكَثَة بن عامر بن مخزوم ، وأمه لُبْنَى بنت سعيد بن رِئاب بن سهم (٤)

---

(١) أورده المصنف فى ترجمته لقيس فيمن نزل مكة من الصحابة .

١٠٩٢ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٣٨٥

(٢) الزبيرى ص ٣٣٨

١٠٩٣ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٢٦٣

(٣) نفس المصدر والصفحة .

١٠٩٤ – من مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٥٤٢

(٤) الزبيرى ص ٣٤٣

فَوَلَدَ سعيدُ بن يربوع : الحَكَمَ – وبه كان يكنى – ورَيْطَةَ وهندًا وأمّ حبيب وآمنةَ ، وأمهم هند بنت أبى المطاع بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تَيْم بن مُرَّة وعُبَيْدًا وعبدَ الرحمن وعبدَ الله وعياضًا وعطاء وَعَوْنًا وأمهم أم عُبيد وهى أَرْوَى بنت عَركَى [١] بن عمرو بن قيس بن سويد بن عمرو مِنْ [٢] عَكّ مِن بنى عِمْران .

وأسلم سعيد بن يَرْبُوع يوم فتح مكة ، وشهد مع رسول الله ، ﷺ ، حُنَيْنًا ، وأعطاه رسول الله ، ﷺ ، من غنائم حنين خمسين بعيرًا [٣] .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا خالد بن إلياس عن يحيى بن عبد الرحمن بن حَاطِب عن أبيه قال : كان سعيد بن يَرْبُوع مِمَّن يُجَدِّدُ أَنْصَابَ الحَرَم فى كل سنة ، معرفة بها حتى ذَهَب بَصره فى آخرِ خلافة عمر بن الخطاب رحمة الله عليه [٤] .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : سمعتُ عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن ابن المِسْوَر بن مَخْرَمَة يقول : جاء عمرُ بن الخطاب سعيدَ بن يَرْبُوع إلى منزله فَعزَّاه بذهاب بصره وقال : لا تَدَع الجمعة ولا الصلاة فى مسجد رسول الله ، ﷺ ، قال : ليس لى قائد . قال : فنحن نبعث إليك بقائد . فبعث إليه بغلام من السَّبْى [٥] .

قال محمد بن عمر : وتوفى سعيد بن يَرْبوع بالمدينة سنة أربع وخمسين فى خلافة معاوية بن أبى سفيان ، وكان يوم توفى ابن مائة وعشرين سنة ، وكان له دَارٌ بالمدينة عند طَرَفِ بَنِى كَعْب بن عَمْرو مِنْ خُزَاعَة [٦] .

* * *

---

(١) لدى الزبيرى ص ٣٤٣ « عَرِين » .

(٢) كذا فى الأصل ، وتحت ميم الكلمة علامة الكسرة للتأكيد . وقرأهامحقق ط « بن » وهو تحريف .

(٣) سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٥٤٢

(٤) سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٥٤٢

(٥) انظره لدى ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٢ ص ٤٠١

(٦) نفس المصدر والجزء والصفحة .

١٠٩٥ - حَزْنُ بن أَبِى وَهْب

ابن عَمْرو بن عَايِذ (١) بن عِمْران بن مَخْزُوم ، وأمه فَاخِتَةُ بنت عامر بن قُرط ابن سَلَمَة بن قُشَيْر بن كَعْب مِنْ قَيْس عَيْلاَن (٢) .

فَوَلَدَ حَزْنُ : عبدَ الرحمن والمسَيَّبَ أسلم وصحب النبى ، ﷺ ، والسائبَ وأبا سعيد . وأمُّهما أم الحارث بنت سعيد بن عبد الله بن أبى قيس (٣) ، وأُمُّها أم حبيب بنت العاص بن أمية أخت أبى أُحَيْحَة سعيد بن العاص ، وحَكِيمَ بن حَزْن قُتل يوم اليمامة شهيدًا ، وأمه فاطمة بنت السائب بن عُوَيْمِر بن عايذ بن عمران بن مخزوم ، وأسلم يوم فتح مكة .

قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن الوليد الأَزْرَقِى المكى قال : حدّثنا عمرو بن يحيى قال : حدّثنى ابنٌ لسعيد بن المُسَيِّب عن أبيه عن جده حَزْن قال : قال لى رسول الله ، ﷺ : ما اسمك ؟ قال : قلتُ حَزْن . قال بل اسمك سَهْل . قال : قلتُ : يا رسول الله ، بعد كبر السن أغير اسمى ؟ قال : فلم تزل فينا حَزُونَة بعد (٤) .

قال : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب - ابن بشر - الكَلْبِىّ عن أبيه قال : حدّثنى سعيد بن المُسَيِّب قال : بعث رسول الله ، ﷺ ، إلى جَدّى حَزْن بن أَبِى وَهْب فقال : أنت سَهْل ، فقال : إنما السهولة للحمار . قال وَأَبَى أن يقبل ، قال : فنحن والله نعرف تلك الحَزُوَنة فينا (٥) .

* * *

١٠٩٥ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٤

(١) بالياء تحتها نقطتان وآخره ذال معجمة ، قيده ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٢ ص ٤ ، والمشهور بالهمزة .

(٢) وكذا نسبه ونسب أمه الزبيرى ص ٣٤٥ ، ٣٤٦ وابن الأثير فى أسد الغابة ج ٢ ص ٤

(٣) الزبيرى : ص ٣٤٥

(٤) ابن الأثير : أسد الغابة ج ٢ ص ٤

(٥) الزبيرى ص ٣٤٥

١٠٩٦ - المُسَيَّب بن حَزْن

ابن أَبِي وَهْب بن عَمْرو بن عايذ بن عِمْران بن مَخْزوم ، وأمه أم الحارث بنت شعبة بن عبد الله بن أَبِي قَيْس [١] ، وأمها أم حبيب بنت العاص بن أمية بن عبد شَمْس . فَوَلَدَ المُسَيَّبُ بن حَزْن : سعيدًا الفقيه ، وعبد الرحمن دَرَجَ ، وعَمْرًا وأبا بكر ومحمدًا والسائِبَ ، وأمهم أم سعيد بنت عثمان بن حكيم بن أمية بن حارثة بن الأَوْقَص ، وأمها رَيْطَة بنت سعيد بن يَرْبُوع بن عَنْكَثَة بن عامر بن مَخْزُوم .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا قيس بن الربيع عن طارق عن سعيد ابن المُسَيَّب عن أبيه قال : كنا فى الحُدَيبية مع النبى ، ﷺ ، حين صَدَّه المشركون فأنشيناها ، يعنى قَضَيناها .

قال محمد بن عمر : ولا نعرف هذا عندنا ، وإنما أسلم المُسَيَّب بن حَزْن مع أبيه يوم فتح مكة .

* * *

١٠٩٧ - حَكِيم بن حَزْن

ابن وهب بن عَمْرو بن عايذ بن عِمْران بن مَخْزُوم وأمه فاطمة بنت السّائب ابن عُوَيْمِر بن عايذ بن عِمْران بن مَخْزوم [٢] أسلم مع أبيه وأخيه يوم فتح مكة ، وقُتل يوم اليمامة شهيدًا سنة اثنتى عشرة فى خلافة أبى بكر الصديق رضى الله عنه.

* * *

١٠٩٨ - عثمان بن وَهْب

من بنى مخزوم بن يَقظَة ، أسلم يوم فتح مكة ، وشهد مع رسول الله ، ﷺ ،

١٠٩٦ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ١٧٧

(١) الزبيرى ص ٣٤٥

١٠٩٧ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٢ ص ١١٣

(٢) الزبيرى ص ٣٤٥

١٠٩٨ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٤٦٣

يوم حُنَيْن ، وأعطاه رسول الله ، ﷺ ، من غنائم حُنَيْن خمسين بعيرًا ، ولم نجد نسبه فى نسب بنى مخزوم .

* * *

ومن بنى عَدِىّ بن كَعْب

١٠٩٩ – مُطِيع بن الأَسْوَد

ابن حارثة بن نَضْلَة بن عوف بن عَبِيد بن عَوِيج بن عَدِىّ بن كعب ، وأُمُّه العَجْمَاء وهى أنيسة بنت عامر بن الفضل بن عفيف بن كُلَيب بن حُبْشِيَّة من خُزَاعة [١] ، وأمها صَفية بنت وهب بن الحارث بن زهرة ، وكان اسم مطيع العاص، وأسلم يوم فتح مكة فسمّاه رسول الله ، ﷺ ، مطيعًا [٢] .

قال : أخبرنا محمد بن عُبَيد الطَّنَافِسىّ قال : حدّثنا زكريا بن أَبِى زائدة عن عامر قال : لم [يدرك] [٣] أحد من عُصاة قريش [٤] غير مطيع ، كان اسمه العاص فسمّاه رسول الله ، ﷺ ، مُطيعًا . فولد مطيعُ بن الأسود : هشامًا وسليمانَ قتل يوم الجَمَل ، وعبدَ الله وعائشةَ وأمهم أم هشام وهى آمنة بنت أبى الخيار واسمه عبد يَالِيل بن عَبْد مَنَاف بن غَامِرة بن عَوْف بن كعب بن عامر بن ليث ، وعبدَ الرحمن ومُسلِمًا ومريمَ [٥] ، وأمهم أم كلثوم بنت معاوية بن عُرْوة بن صَخْر ابن يَعْمَر بن نفاثة بن عَدِى بن الدئل بن بكر [٦] والزبيرَ . وأُمُّه الحَلاَل بنت قَيْس ابن نَوْفل بن جابر [٧] بن شِجْنَة بن حبيب بن أسامة بن مالك بن نَصْر بن قُعَيْن . وفاطمةَ ، وأُمُّـــها زينب بنت أبى عوف بن صُبَـــيْرَة [٨] بن سُعَيْد بن سَعْد

١٠٩٩ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ١٣٤ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل مكة من الصحابة ج ٥ ص ٣٣٣

(١) وكذا نسبه ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٥ ص ١٩١

(٢) وكذا نسبها الزبيرى ص ٣٨٤ ، وابن الأثير ج ٥ ص ١٩١

(٣) من حاشية الأصل ، وفسرت : ولم يدرك : يعنى الإسلام .

(٤) فى حاشية الأصل : عصاة قريش ، أى : من اسمه العاص .

(٥) الزبيرى ص ٣٨٥ (٦) نفس المصدر (٧) نفس المصدر

(٨) كذا فى الأصل ومثله لدى الزبيرى ص ٤٠٦ ، وابن حزم فى الجمهرة ص ١٦٤ . وقرأها محقق ط « صبرة » وهو تحريف .

[بن] (١) سَهْم ، وحفصةَ وأمها ابنة مُطِيع بن ذى اللِّحْية وهو شُرَيْح بن عامر من بنى كِلاب . قال : ومات مطيع بن الأسود بالمدينة فى خلافة عثمان بن عفان ، ومنازل آل مطيع بِوَدَّان (٢) ، ولهم بها أموال (٣) .

* * *

١١٠٠ - أَبُو جَهْم بن حُذَيْفَة

ابن غانم بن عامر بن عبد الله بن عَبِيد بن عَوِيج بن عَدِىّ بن كَعْب وأمه يُسَيْرَة (٤) بنت عبد الله بن أَذَاة (٥) بن رِياح بن عبد الله بن قُرْط بن رَزَاح بن عَدِىّ ابن كعب .

فَوَلَدَ أبو جَهْم : عبدَ الله الأكبر قُتِل يوم أجنادين شهيدًا ، وأمّه أم كلثوم بنت جَرْوَل بن مالك بن المُسَيَّب بن رَبِيعَة بن أَصْرَم بن ضُبَيْس بن رياح بن حزام (٦) .

ومحمدًا ومريمَ . وأمُّهما خَوْلة بنت القَعْقَاع بن مَعْبَد بن زُرَارَة بن عدس بن زَيد بن عبد الله بن دَارِم من بنى تَمِيم (٧) ، وحُمَيْدًا وسُعدى وأمهما حَبِيبَة بنت الجنيد بن الجُمَانة بن قيس بن زهير بن جَذِيمَة بن رَوَاحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قُطيعة بن عَبْس (٨) بن بَغِيض وعبدَ الله الأصغر وسُليمان (٩) وأمَّ سلمة

---

(١) من نسب قريش ص ٤٠٦

(٢) قرية من نواحى الفُرع بينها وبين الأبواء ثمانية أميال (المغانم المطابة) .

(٣) ابن شبة فى تاريخ المدينة ج ١ ص ٢٤٨ ، وابن حزم فى الجمهرة ص ١٥٨

١١٠٠ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٧ ص ٧١ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل مكة من الصحابة .

(٤) فى الأصل « بَشِيرَة » وقد اتبعت ماورد لدى الزبيرى ص ٣٦٩ ، وابن الأثير ج ٦ ص ٥٧

(٥) كذا بالذال المعجمة ، لدى الزبيرى ص ٣٦٩ ، وابن الأثير ج ٦ ص ٥٧ ، وفى الأصل « أداة » بالدال المهملة .

(٦) الزبيرى ص ٣٧٠

(٧) نفس المصدر والصفحة .

(٨) كذا فى الأصل ومثله لدى ابن حزم فى الجمهرة ص ٢٥١ وقرأها محقق ط « عيسى » .

(٩) كذا فى الأصل ومثله لدى ابن قدامة فى التبيين ص ٤٣٩ ، وقرأها محقق ط « سلمان » .

وأمهم أم عبد الله وهى : زُجَاجَة بنت الحارث بن حُرّ (١) بن النعمان - أَخِيذَةٌ من غَسان من سَبْى العرب (٢) - وحبيبةَ وأمها أم بَكْرة بنت عبد الله بن جَزْء بن الحارث بن زُهير بن جَذِيمَة ، وأمَّ عُبيد وزينبَ وأمهما أم ولد ، وصخرًا وصُخَيْرة وأمَّ سَلَمَة وأمهم مريم بنت الأسود - مِن سَليح مِنْ سَبْى العرب (٣) - وعبدَ الرحمن وزينب وأمهما امرأة مِن يَحْصب مِنْ سَبْى العرب . قال : وكان اسم أبى جهم عبيدًا .

وأسلَم يوم فتح مكة ، وقدم المدينة بعد ذلك فابتَنَى بها دارًا ، وكان شديد العَارِضة فكان عمر بن الخطاب قد أشرف عليه وأخافه حتى كَفَّ من غَرْب لسانه عَنِ (٤) الناس ، فلما مات عمر سُرّ بموته . قال : وجعل يومئذ يُخَنْبِش (٥) فى بيته ، ومات بالمدينة فى خلافة معاوية بن أبى سفيان ، ويقال : بقى أبو جهم إلى فتنة ابن الزبير وفيها مات .

* * *

١١٠١ - عبد الله بن أَبِى جَهْم

ابن حُذَيفة بن غانم بن عامر ، وأمه أم كلثوم بنت جَرْول بن مالك بن المُسَيَّب بن ربيعة ، أسلم يوم فتح مكة مع أبيه ، وخرج إلى الشام غازيًا فقُتل يوم أجنادين شهيدًا .

* * *

---

(١) اضطرب رسم هذه الكلمة وضبطها فى الأصل والمثبت لدى الزبيرى ص ٣٧٠ ، وقرأها محقق ط « جرة » والرسم الذى فى الأصل لا ينطبق مع هذه القراءة .

(٢) الزبيرى ص ٣٧٠

(٣) نفس المصدر والصفحة .

(٤) كذا فى الأصل ، وقرأها محقق ط « على » .

(٥) أمام هذه الكلمة فى حاشية الأصل « أى يرقص » وقرأها محقق ط « يختبش » .

١١٠١ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٢٠١

١١٠٢ - أبو حَثْمَة بن حُذَيْفَة

ابن غانم بن عامر بن عبد الله بن عُبيد بن عَوِيج بن عَدِىّ بن كعب [١] ، وأمه أم مورق وهى عَبْلَة [٢] بنت نُقَيد بن بُجَير بن عَبد بن قُصَىّ بن كِلاب .

فَولَدَ أبو حَثْمَة : سليمانَ وأمُّه الشفاء بنت عبد الله بن عَبْد شَمْس بن خلف ابن صَدَّاد بن عبد الله بن قُرْط بن رَزَاح بن عَدِىّ بن كَعْب [٣] ، وحُذَيْرَ [٤] بن أبى حَثْمَةَ لا بقية له إلا النساء ، وليلى وأمها أم ولد من تَنُوخ مِنْ سَبْى العرب ، وكانت الشفاء بنت عبد الله أم سليمان بن أبى حثمة من المبايعات ولها دار بالمدينة فى الحَكَّاكِين [٥] ، ويقال إنّ عمر بن الخطاب استعملها على السوق [٦] وولدها ينكرون ذلك ويغضبون منه ، وأسلم أبو حَثْمَة بن حُذَيْفَة يوم فتح مكة .

* * *

١١٠٣ - عبد الله بن عَمْرو

ابن بجرة بن خَلَف بن صَدَّاد [٧] بن عبد الله بن قُرْط بن رَزَاح بن عَدِىّ بن كَعْب فولد عبد الله بن عمرو : عَمْرًا ولم تُسَمّ لنا أُمه ولا أم أبيه .

وأسلَم عبد الله بن عَمرو يوم فتح مكة ، وقُتل يوم اليمامة شهيدًا سنة اثنتى عشرة فى خلافة أبى بكر الصديق رضى الله عنه .

* * *

١١٠٢ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٦ ص ٦٨

(١) وكذا جاء نسبه كاملا لدى ابن الأثير عند ترجمته لابنه سليمان بن أبى حَثْمَة ج ٢ ص ٤٤٨

(٢) لدى الزبيرى ص ٣٧٠ « غيلة » .

(٣) الزبيرى ص ٣٧٤

(٤) كذا فى الأصل وتحت حاء الكلمة (ح) للتأكيد . وقرأها محقق ط « جدير » بالجيم المعجمة وهو تحريف .

(٥) ابن شبة : تاريخ المدينة ج ١ ص ٢٤٨ ، ٢٤٩

(٦) ابن حزم فى الجمهرة ص ١٥٠

١١٠٣ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٣٤٦

(٧) كذا فى الأصل ومثله فى نسب قريش ص ٣٦٨ ، والتبيين فى أنساب القرشيين ص ٤٣١ ، وأسد الغابة ج ٣ ص ٣٤٦ ، وقرأها محقق ط « صراد » وهو تحريف .

ومن بنى سَهْم بن عَمْرو بن هُصَيْص بن كعب
١١٠٤ - أبو وَدَاعَة

واسمه الحارث بن صُبَيْرَة بن سُعَيْد بن سَعْد بن سَهْم بن عَمرو ، وأمه خالدة بنت أبي قيس بن عبد مَناف بن زُهْرة [١] .

فَوَلَدَ أبو وَدَاعَةَ : المُطَّلِبَ وأبا سفيان والربعةَ وأمَّ حكيم وأمَّ حبيب وأمهم أروى بنت الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصَىّ ، وكان أبو ودَاعة فيمن شهد بدرًا مع المشركين فأُسِرَ فيمن أُسِر ، فقال رسول الله ، ﷺ ، إنّ له بمكة ابنًا كَيِّسًا له مال وهو مُغْلٍ فِدَاءَهُ ، فخرج المطلب بن أبى وَداعة من مكة فسار إلى المدينة أربع ليال فافتدى أباه بأربعة آلاف درهم ، وكان أبُو وَدَاعَةَ أول من افْتُدِىَ من الأسرى [٢] فَتَأَسَّتْ به قريش فى أُسَاراهم . وأسلَم أبو وَدَاعة يوم الفتح ، وبقى إلى خلافة عمر بن الخطاب .

قال : أخبرنا محمد بن عمر عن مَعْمر عن حُميد بن قيس عن مجاهد قال : قال عمر بن الخطاب : مَن له علم بموضع المقام حيث كان ، فقال أبو وداعة بن صُبَيْرة السَّهْمِى : عندى يا أمير المؤمنين ، قَدَّرْتُه إلى الباب وقَدَّرْتُه إلى ركن الحِجْر وَقدَّرْتُه إلى الركن الأسود وَقدَّرْته إلى زَمْزَم ، فقال عمر : هاته ، فأخذه عمر فرده على موضعه اليوم للمقدار الذى جاء به أبو وداعة .

قال : وكان أبو وداعة قد عرف وزن الدينار فى الجاهلية اثنين وعشرين قيراطًا إلاّ حَبّة بالشامى ، فكان عند المطلب بن السائب بن أبى وداعة ، - حكاه عنه إسحاق بن حازم ، وحكاه عن إسحاق محمد بن عمر الواقدى [٣] .

* * *

١١٠٤ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٦ ص ٣٢٧

(١) الزبيرى ص ٤٠٦

(٢) الواقدى ص ١٢٩ ، وابن هشام فى السيرة ج ٢ ص ٦٤٨

(٣) البلاذرى : فتوح البلدان ص ٥٧٢

١١٠٥ - المُطَّلِب بن أَبى وَدَاعَة

واسمه الحارث بن صُبَيْرة بن سُعَيد بن سَعد بن سَهْم بن عَمْرو بن هُصَيْص بن كَعْب بن لُؤَىّ ، وأمه أَرْوَىَ بنت الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عَبْد مَنَاف ابن قُصَىّ (١) .

فَوَلَد المُطَّلِبُ بن أَبِى وَدَاعَة : الحارثَ وهو أبو شيخ ، وأُمَّ عَمْرو الكُبْرَى لها عبد الله بن عبد الأسود بن هِشام من بنى عامر بن لُؤَى ، وإبراهيمَ وحوشبًا وجعفرًا وعبد الله وحمزةَ والمُطَّلِبَ وعبدَ الرحمن وكُثَيِّرًا ، وأمَّ عمرو الصغرى ولدت للحارث بن نوفل بن عبد المطلب . ولعمر بن عبيد الله بن مَعْمَر التَّيْمِى ، وأمَّ حكيم ، وَلَدَتَ لعمر بن عبد الله بن أبى ربيعة الشاعر ، وأم كثير (٢) ولدت لعبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أَبِى العِيص بن أمية ، وحبيبةَ ، ولدت للسائب بن أبى السائب ، ولعبد الرحمن بن الحارث بن نوفل بن الحارث ، وأمهم حَبيبَة بنت نُبَيْه بن الحجاج (٣) وعياضًا وأمه قِبْطِيَّة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى إسحاق بن يحيى عن نافع بن جُبير ابن مطعم قال : كان أبو وَدَاعَة بن صُبَيْرَة فيمن أُسِرَ من المشركين يوم [بدر] فقال رسول الله ، ﷺ : إن له بمكة ابنًا كَيِّسا له مال وهو مُغْلٍ فِداءَه . ورأت قريش بمكة ابنه المطلب يتجهز يخرج إلى أبيه يفديه فقالوا : لا تَعْجَل فإنا نَخَاف أن يُفْسِد علينا فى أَسارانا ، ويرى محمد تهالُكنا فَيُغلى علينا الفِدْية ، فإن كنتَ تجد فإن كُلَّ قومك لا يجدون من السَّعَة ما تجد . فقال : لا أخرج حتى تخرجوا . فلما غَفَلوا خرَج من الليل مُنْسَرِقًا (٤) على رِجليه ، فسار أربع ليال إلى

١١٠٥ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ١٣٢ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل مكة من الصحابة .

(١) الزبيرى ص ٤٠٦

(٢) كذا فى الأصل ، وقرأها محقق ط « كبير » .

(٣) ابن حجر : الإصابة ج ٧ ص ٥٧٩

(٤) كذا فى الأصل وفوق السين علامة الإهمال للتأكيد . وإحدى مخطوطات المغازى للواقدى الذى ينقل عنه المصنف . وفى المطبوعة من المغازى « مُشرّقا » وفسره المحقق بالهامش « والتشريق الأخذ فى ناحية الشرق » وآثرت قراءة الأصل هنا اعتمادًا على ما ورد لدى الزبيرى ص ٤٠٦ « تخريج المطلب سِرًّا » . وانسرق عن القوم : تأخر واختفى ليذهب .

المدينة ، فافتدى أباه بأربعة آلاف درهم ، فَلَامَته فى ذلك قريشٌ ، فقال : ما كنتُ لأتركَ أبى أسيرًا فى أيدى القوم وأنت مُتضجِّعون (١) . فقال أبو سُفيان بن حَرب : إن هذا غلام حَدَثٌ مُعْجَبٌ برأيِهِ ، وهو مُفسد عليكم إنِى واللهِ غير مُفتدٍ عمرو ابن أبى سفيان ولو مكثَ سنة أو يرسله محمد والله ما أنا بأعوزكم ، ولكنى أَكْرَه أن [يَدخل عَلَيَّ أو] أُدْخِل عليكم ما يشق عليكم ، فيكون عمرو كَأُسْوَتِكم (٢) .

قال محمد بن عمر : ثم أسلم المطلب بن أبى وَدَاعة يوم فتح مكة ، ثم نزل بعد ذلك المدينة وله بها دار ، وقد كان بقى دهرًا ، ثم توفى بالمدينة وله عقب ، وقد روى عن رسول الله ، ﷺ ، أحاديث .

* * *

١١٠٦ – قَيْس بن عَدِىّ

ابن سعد بن سَهْم ، وأمه هند بنت عَبْد الدَّار بن قُصَىّ (٣) ، – وجدنا اسمه هكذا فيمن أسلم يوم فتح مكة – ، وشهد مع رسول الله ﷺ حُنَيْنًا ، وأعطاه رسول الله ، ﷺ ، من غنائم حُنين مائة من الإبل . وهذا غلط فى اسمه من الرواة ولعلهم أرادوا بعضَ وَلَدِ وَلَدِه لِأَنَّ قيسَ بن عَدِىّ قديمٌ فى الجاهلية لم يُدْرِك رسولَ الله ، ﷺ ، وأدركه ابنُه الحارث بن قيس وهو ابن الغَيْطَلَة بنت مالك مِنْ بنى كنانة ، وكان الحارث بن قيس من المستهزئين برسول الله ، ﷺ ، (٤) ، وغزوا معه ، وقد هاجرَ عامتهم إلى أرض الحبشة وقد سَمَّيناهم وبيَّنا أمرهم ومَشَاهدهم فى مَوَاضعهم .

* * *

---

(١) تضجع فى الأمر : أى تقعد ولم يقم به .

(٢) الواقدى فى المغازى ص ١٢٩ ، ١٣٠ وما بين الحاصرتين منه .

١١٠٦ – من مصادر ترجمته : المحبر ص ١٣٣

(٣) الزبيرى ص ٤٠١

(٤) البلاذرى : أنساب الأشراف ج ١ ص ١٣٢

١١٠٧ – عبد الله بن الزِّبَعْرَى

ابن قَيْس بن عَدِىّ بن سَعْد بن سَهْم ، وأمه عاتكة بنت عبد الله بن عُمَيْر بن أُهَيْب بن حُذَافَة بن جُمَح [١] وعبد الله بن الزبعرى هو الشاعر الذى كان يهجو أصحاب رسول الله ، ﷺ ، ويحرض المشركين على المسلمين فى شعره ويهاجى حسان بن ثابت وغيره من الشعراء المسلمين [٢] ، ويسير مع قرش حيث سارت لحرب رسول الله ، ﷺ ، وابن أخته مِقْيَس بن صبابة الليثى الّذى قُتل يوم فتح مكة مرتدًا كافرًا [٣] ، وأمه رَيْطَة بنت الزِّبَعْرَى .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التَّيْمِىّ عن أبيه قال : لما دخل رسول الله ، ﷺ ، مكة عام الفتح هرب عبد الله بن الزِّبَعْرَى وهُبَيْرَة بن أَبِى وَهْب [٤] المخزومى – وهبيرة يومئذ زوج أم هانىء بنت أبى طالب _ حتى انتهيا جميعًا إلى نَجْرَان فلم يأمنا من الخوف حتى دخلا حصن نجران ، فقيل لهما : ما وراءكما ؟ فقالا : أما قريش فقد قُتِلَتْ ، ودخل محمد مكة ، ونحن نرى أن محمدًا سائرٌ إلى حصنكم هذا . فجعلت بلحراث بن كعب يُصْلِحُون مَا رَثَّ من حِصْنِهِم وجمعوا فاشيتهم ، فأرسل حسان ابن ثابت الأنصارى أبياتًا يُريد بها عبدَ الله بن الزِّبعرى . قال محمد بن عمر : أنشدنيها عبد الرحمن بن أبى الزِّنَاد :

لاتَعْدَمَنْ رَجُلًا أَحَلَّكَ بُغْضُه نَجرانَ فى عَيش أَحَذَّ لئيمِ
بَلِيَتْ قَنَاتُكَ فى الحروب [٥] فأُلْفِيَتْ خَمَّانَةً جَوْفَاءَ ذَاتَ وُصُومِ

١١٠٧ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٢٣٩

(١) وكذا نسبه ونسب أمه ، الزبيرى ص ٤٠٢ وابن الأثير ج ٣ ص ٢٣٩

(٢) ابن الأثير : أسد الغابة ج ٣ ص ٢٣٩

(٣) ابن حزم الجمهرة ص ١٨٢

(٤) هبيرة بن أبى وهب : تحرف فى ط إلى « هبيرة بن وهب » وصوابه من الأصل الذى ينقل عنه المحقق ومثله لدى الواقدى الذى ينقل عنه المصنف ص ٨٤٧

(٥) كذا فى الأصل ومثله لدى الواقدى ص ٨٤٨ ، وقرأها محقق ط « الحروف » .

غضب الإلهُ عَلَى الزِّبَعْرَى وابنهِ وعذابُ سوءٍ فى الحياةِ مُقيمِ

فلمَّا بلغ ابن الزِّبعرى شعر حَسّان بن ثابت هذا تهيأ للخروج ، فقال له هُبَيرة بن أبى وهب : أين تريد يا بن [١] عم ؟ قال : أردتُ محمدًا . قال : تُرِيد أن تَتَّبعه ؟ قال : إى والله ! قال : يقول هبيرة : يا ليت أنى كنتُ رافقتُ غيرك ! والله ما ظننت أنك تتبع محمدًا أبدًا ! قال ابن الزِّبعرى : فهو ذاك ، فعلى أى شىء نقيم مع بنى الحارث بن كعب وأترك ابن عمى وخير الناس وأبر الناس ، ومع قومى ودارى أحب إلى .

فانحدر ابن الزبعرى حتى جاء رسول الله ، ﷺ ، وهو جالس فى أصحابه ، فلما نظر رسول الله ، ﷺ ، قال : هذا ابن الزبعرى ومعه وجه فيه نور الإسلام . فلما وقف عليه قال : السلام عليك ، أى رسول الله ! شهدتُ أن لا إله إلا الله وأنك عبده وسوله ، والحمدُ لله الذى هَدَانى للإسلام ، فقد عاديتك وأَجْلَبت عليك ، وركبتُ الفرس والبعير ومشيت على قَدَمَىّ فى عداوتك ، ثم هربت منك إلى نَجْرَانَ ، وأنا أريد أن لا أَقربَ الإسلام أبدًا ، ثم أرادنى الله منه بخير فألقاه فى قلبى وحَبّبه إلَىّ ، فذكرت ما كنتُ فيه من الضلالة واتباع ما لا ينفع ذا عَقْل ، من حجر يُعْبَد ويُذْبَح له ، لا يَدرى مَن عبده وَلاَ مَن لاَ يَعبده . فقال رسول الله ، ﷺ : الحمد لله الذى هداك للإسلام ، أحمد الله أن الإسلام يَحُتُّ ما كان قبله .

قال : وأقام هُبَيْرة بن أَبِى وهب بنجران مشركًا حتى مات بها ، وأسلمت امرأته أم هانىء بنت أبى طالب يوم الفتح [٢] .

* * *

ومن بنى جُمَح بن عَمرو بن هُصَيْص بن كَعب :

١١٠٨ – صَفْوَان بن أُمَيَّة

ابن خَلَف بن وَهْب بن حُذَافَة بن جُمَح ، وأمه صَفِيّة بنت مَعْمَر بن حَبِيب ابن وَهْب بن حُذَافَة بن جُمَح [٣] .

---

(١) كذا فى الأصل ومثله لدى الواقدى ص ٨٤٨ ، وقرأها محقق ط « أين تريد ابن عم » .

(٢) قصة إسلام ابن الزبعرى بطولها أوردها الواقدى فى المغازى ص ٨٤٧ ، ٨٤٨

١١٠٨ – من مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٥٦٢ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل مكة من الصحابة .

(٣) نسب قريش ص ٣٨٨ ، والمنمق ص ٤٠٠

فولد صفوان بن أمية : عمرًا ، وعبدَ الله الأكبر وهو الطويل ، قُتل مع عبد الله ابن الزبير بن العوام يوم قُتِل ، وهشامًا الأكبر ، وآمنةَ وأمَّ حَبيب ولدت لقيس بن السائب بن عُوَيْمِر بن عايذ بن عمران بن مخزوم ، وأمهم بَرْزَة بنت مسعود بن عمرو بن عمير الثقفى (١) ، وأُمُّها أَمَةُ بنت خَلَف بن وَهْب بن حُذَافَة بن جُمَح ، وعبدَ الله الأصغر بن صفوان ، وصفوانَ بن صفوان ، وعَمْرًا الأصغر ، وأمهم البَغُوم بنت المُعَذِّل (٢) وهو خالد بن عمرو بن سفيان بن الحارث بن زيان بن عبد ياليل من بنى الحارث بن عبد مناة بن كنانة ، وعبد الرحمن الأكبر وخالدًا وخالدةَ ، وأمهم بَرْزَةُ بنت أَبِى السُّخَيْلَة من بَنِى فِرَاس بن غَنم (٣) مِنْ كنانة ، وعبدَ الرحمن الأصغر وأمه بنت أبى سفيان بن حرب بن أمية وأمها صُفَيَّا بنت أبى العاص بن أمية ، وأُمُّها صَفِيَّة بنت ربيعة بن عبد شمس بن عَبْد مَنَاف بن قُصَىّ ، ووهبًا وبه كان يكنى ، وحكيمًا وهشامًا الأصغر والحكمَ وأبا الحكم وأمَّ الحِكم ، وأمّهم أم وهب بنت أَبِى أميمة بن قيس بن عدى بن سعد بن سَهْم .

قال : أخبرنا مَعْن بن عيسى قال : حدّثنا مالك بن أنس عن ابن شِهاب أنه بلغه أَنّ نِسَاءً كُنَّ فى عهد النبى ، ﷺ ، يُسْلِمْنَ بأرضهن غير مهاجراتٍ . وأزواجُهنَّ حين أسلمن كفار ، منهن ابنة الوليد بن المغيرة وكانت تحت صفوان بن أمية فأسلمت يوم الفتح وهرب زوجها صفوان بن أمية من الإسلام فبعث إليه رسول الله ، ﷺ ، ابن عمه وهب بن عُمَيْر برداء رسول الله ، ﷺ ، أمانًا لصفوان بن أمية ، ودعاه رسول الله ، ﷺ ، إلى الإسلام ، وأن يقدم عليه ، فإن رضى أمرًا وإلا سيره شهرين ، فلما قدم صفوان على رسول الله ، ﷺ ، بردائه ناداه على رءوس الناس فقال : يا محمد ، إن هذا وهب بن عمير جاءنى بردائك ، يزعم أنك دعوتنى إلى القدوم عليك ، فإن رضيت أمرًا وإلا سيرتنى شهرين . فقال رسول الله ، ﷺ : انزل أبا وهب . قال : لا والله لا أنزل حتى تبين لى . فقال : بل لك تسير أربعة أشهر . فخرج رسول الله ، ﷺ ، قِبَلَ هَوَازِن بحُنَيْنٍ فأرسل إلى صفوان يستعيره أداة وسلاحًا كان عنده ، قال صفوان : طوعًا أو كرهًا ؟

(١) نسب قريش ص ٣٨٩

(٢) نفس المصدر ص ٣٩٠

(٣) كذا فى الأصل . وقرأها محقق ط « غنيم » .

قال : بل طوعًا . فأعاره السلاح والأداة التى كانت عنده ، وخرج صفوان مع رسول الله ، ﷺ ، وهو كافر ، فشهد حُنينًا والطائف وهو كافر وامرأته مسلمة فلم يفرق رسول الله ، ﷺ ، بينه وبين امرأته حتى أسلمَ صَفوان ، واستقرت امرأته عنده بذلك النكاح (١) .

قال معن : قال مالك : قال ابن شهاب : وكان بين إسلام صفوان وإسلام امرأته نحوًا من شهر .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا أبو بكر بن عبد الله بن أَبِى سَبْرَةَ عن موسى بن عقبة عن أَبِى حَبِيبَةَ - مولى الزبير - عن عبد الله بن الزبير قال : لما كان يوم الفتح هَرب صَفوانُ بن أمية حتى أتى الشُّعَيْبَةَ ، فقال عُمَيْر بن وهب الجُمَحِيّ : يا رسول الله ، سيدُ قومى خرج هاربًا ليقذف نفسه فى البحر ، وخاف أَلاَّ تُؤَمِّنه ، فأَمِّنْه فِدَاك أبى وأمى ! فقال : قد أمنته . فخرج عمير بن وهب فى أَثَره فأدركه فقال : جئتك من عند أبر الناس وأوصل الناس ، وقد أَمَّنَك . قال : لا والله حتى تأتينى منه بعلامة أعرفها . فرجع عمير إلى رسول الله ، ﷺ ، فأخبره . فقال : خذ عمامتى . وهو البرد الذى دخل فيه رسول الله ، ﷺ ، مكة معتجرًا به - برد حبرة - . فخرج عمير فى طلبه ثانية ، فأعطاه البرد معرفة . فرجع معه ، فانتهى إلى رسول الله ، ﷺ ، وهو يصلى بالناس العصر ، فلما سلم رسول الله ، ﷺ ، صاح صفوان بن أمية : يا محمد ، إن عمير بن وهب جاءنى ببردك وزعم أنك دعوتنى إلى القدوم (٢) عليك ، فإن رضيت أمرًا وإلا سيرتنى شهرين . قال : انزل أبا وهب . قال : لا والله حتى تبين لى . قال : لك تسيير أربعة أشهر . فنزل صفوان .

وخرج رسول الله ، ﷺ ، قِبَلَ هَوَازِن وخرج معه صفوان ، واستعاره رسول الله ، ﷺ ، سلاحًا فأعاره مائة درع بأداتها ، وشهد معه حنينًا والطائف وهو

---

(١) انظره لدى ابن عبد البر فى الاستيعاب ص ٧١٩ ، ٧٢٠ ، والذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٥٦٥

(٢) كذا فى الأصل ومثله لدى الواقدى الذى ينقل عنه المصنف . وقرأها محقق ط « القدم » .

كافر، ثم رجع إلى الجعرانة فبينا رسول الله ، ﷺ ، يسير فى الغنائم ينظر إليها ومعه صفوان بن أمية ، فجعل صفوان ينظر إلى شِعْبٍ مُلِيءَ نَعَمًا وَشَاءً وَرِعَاءً ، فأدام النظر إليه ، ورسول الله ، ﷺ ، يرمقه فقال : أَبَا وَهْب يعجبك هذا الشِّعب ؟ قال : نعم . قال : هو لك وما فيه . فقال صفوان عند ذلك : ما طابت نفس أحد بمثل هذا إلا نفس نبى ، أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله ، وأسلم مكانه (١) . [وأعطاه] رسول الله ، ﷺ ، أيضًا مع المؤَلَّفَة قلوبهم من غنائم حُنين خمسين بعيرًا (٢) .

قال : أخبرنا على بن عبد الله بن جعفر قال : حدّثنا يحيى بن آدم قال : حدّثنا ابن المبارك عن يونس عن الزُّهْرِىّ عن سعيد بن المُسَيَّب عن صَفْوان بن أُمَيّة قال : لقد أعطانى رسول الله ، ﷺ ، يوم حُنين وإنه لمن أبغض الناس إلىّ فما زال يعطينى حتى إنه لمن أحب الناس إلىّ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال حدّثنا عبد الله بن يزيد الهذلى عن أبى حصين الهذلى قال : استقرض رسول الله ، ﷺ ، من صفوان بن أمية بمكة خمسين ألفًا فأقرضه (٣) .

قال محمد بن عمر : ولم يزل صفوان صحيح الإسلام ، ولم يبلغنا أنه غزا مع رسول الله ، ﷺ شيئًا ، ولا بَعده ، ولم يزل مقيمًا بمكة إلى أن مات بها فى أول خلافة معاوية بن أبى سفيان ، وقد روى عن رسول الله ، ﷺ ، أحاديث .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الرحمن بن أَبِى الزّناد عن أبيه قال : اصطف سبعة ، أربعة فى الجاهلية وثلاثة في الإسلام ، يطعمون الطعام وينادون إليه كل يوم ، فأما من كان فى الإسلام فعمرو بن عبد الله بن صفوان ، وفى الجاهلية ابن أُمية بن خَلَف بن وَهْب بن حُذَافة (٤) .

---

(١) الخبر بطوله لدى الواقدى فى المغازى ص ٨٥٣ - ٨٥٥

(٢) ابن الأثير : أسد الغابة ج ٣ ص ٢٤ ، وما بين الحاصرتين منه .

(٣) الذهبى : سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٥٦٦

(٤) الذهبى : سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٥٦٧

قال : أخبرنا المُعَلَّى بن أسد قال : حدّثنا وُهَيْب عن عبد الله بن طاوس عن أبيه عن صفوان بن أمية : أنه قيل له إن الجنة لا يدخلها إلا مَن هَاجَر . قال : قلت : لا أدخل منزلى حتى آتى رسول الله ، ﷺ ، فأسأله ، قال : فأتيته ، فقلت : يا رسول الله ، إنهم يقولون : إن الجنة لا يدخلها إلا من هاجر . فقال : لاَ هِجْرَةَ بعد فتح مكة ، ولكن جهاد ونية ، فإذا اسْتُنْفِرتُم فَانْفِروا .

* * *

١١٠٩ - أَبُو مَحْذُورَة

واسمه أَوْس بن مِعْيَر بن لَوْذَانَ بن رَبِيعة بن سَعْد بن جُمَح [(١)] ، وأمه من خزاعة وكان له أخ من أمه وأبيه يقال له أُنَيس قتل يوم بدر كافرًا [(٢)] وسمعتُ من ينسب أبا محذورة فيقول : اسمه سَمرة [(٣)] بن عُمَير بن لَوْذان بن وهب بن سعد ابن جُمَح [(٤)] ، وكان له أخ من أبيه اسمه أوس . فَوَلَدَ أبو مَحْذُورَةَ : عبدَ الملك لأم ولد ، وحُدَيْرًا وأمه يَمَانية .

قال : أخبرنا رَوْح بن عُبادة قال : حدّثنا ابن جُرَيْج قال : أخبرنى عثمان بن السائب عن أم عبد الملك بن أَبِى مَحْذُورَة عن أَبِى مَحْذُورَة قال : لما رجع النبى ، ﷺ ، من حُنين ، خرجتُ عاشر عشرة من مكة نطلبهم ، فسمعتهم يؤذنون للصلاة ، فقمنا نؤذن نستهزىء ، فقال النبى ، ﷺ : لقد سمعتُ فى هؤلاء تأذين إنسان حسن الصوت . فأرسل إلينا ، فَأَذَّنَّا رجلًا رجلًا ، فكنت آخرهم . فقال حين أذنت : تعال ، فأجلسنى بين يديه ، فمسح على ناصيتى ، وبَارَكَ عَلَيَّ ثلاث مرات ، ثم قال : اذهب فَأَذِّنْ عند البيت الحرام . قلتُ : كيف يا رسول الله ؟

١١٠٩ - من مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١١٧ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل مكة من الصحابة .

(١) وكذا نسبه الذهبى فى السير ج ٣ ص ١١٧

(٢) ابن حزم : الجمهرة ص ١٦٢

(٣) كذا فى الأصل وقرأها محقق ط « سحرة » ولعلها خطأ مطبعى .

(٤) انظره لدى الرازى فى الجرح والتعديل ج ٤ ص ١٥٥ ، وابن حبان فى الثقات ج ٣ ص ١٧٤

فَعَلَّمَنى الأولى كما تُؤَذِّنون بها : الله أكبر الله أكبر ، أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن محمدًا رسول الله ، أشهد أن محمدًا رسول الله ، حى على الصلاة ، حى على الصلاة ، حى على الفلاح ، حى على الفلاح ، الصلاة خير من النوم ، الصلاة خير من النوم ، - فى الأولى من الصبح - ، الله أكبر الله أكبر ، لا إله إلا الله (١) .

قال : وعلمنى الإقامة مرتين الله أكبر الله أكبر ، أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن محمدًا رسول الله ، أشهد أن محمدًا رسول الله ، حى على الصلاة ، حى على الصلاة ، حى على الفلاح ، حى على الفلاح ، قد قامت الصلاة ، قد قامت الصلاة ، الله أكبر ، الله أكبر ، لا إله إلا الله (٢) .

قال رَوْح : قال ابن جريج : أخبرنى عثمان هذا الخبر كله عن أم عبد الملك ابن أبى محذورة أنها سمعتْ ذلك مِنْ أَبِى مَحْذُورَة .

قال : أخبرنا رَوْح بن عُبادة قال : حدّثنا ابن جُرَيْج ، قال : أخبرنى عبد العزيز ابن عبد الملك بن أبى محذورة أن عبد الله بن مُحَيْرِيز أخبره - وكان يتيمًا فى حجر أَبِى مَحْذُورَةَ بن مِعْيَر حين جهزه إلى الشام - قال : قلتُ لأبى محذورة أى عم ، إنى خارج إلى الشام ، وأَخْشَى أن أُسْأَلَ عن تأذينك . فَأَخْبَرَنى أن أبا محذورة قال له : نعم ، خرجت فى نفر فكنا ببعض طريق حُنين ، مَقْفَل رسول الله ، ﷺ ، من حُنين ، فلقينا رسول الله ، ﷺ ، ببعض الطريق فأذن مؤذن رسول الله ، ﷺ ، بالصلاة عند رسول الله ، ﷺ ، فسمعنا صوت المؤذن ونحن مُتَنَكِّبُون فصرخنا نحكِيه ونستهزىء به ، فسمع رسول الله ، ﷺ ، الصوت ، فأرسل إلينا ، إلى أن وقفنا بين يديه ، فقال رسول الله ، ﷺ : أيكم الذى سمعتُ صوته قد ارتفع ؟ فأشار القوم كلهم إلَىَّ ، وصدقوا ، فأرسل كلهم وَحَبَسَنى ، فقال : قم فأذن بالصلاة . فقمت وما شىء أكره إلىّ من رسول الله ، ﷺ ، ولا مما يأمرنى به ، فقمت بين يدى رسول الله ، ﷺ ، فألقى علىّ رسول الله ، ﷺ ، التأذين هو نفسه .

---

(١) الذهبى فى السير ج ٣ ص ١١٧

(٢) نفس المصدر ص ١١٨

فقال : قل : الله أكبر ، الله أكبر ، أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن محمدًا رسول الله ، أشهد أن محمدًا رسول الله . ثم قال : ارجع فامْدُد من صوتك ، ثم قل : أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن محمدًا رسول الله ، أشهد أن محمدًا رسول الله ، حى على الصلاة ، حى على الصلاة ، حى على الفلاح ، حى على الفلاح ، الله أكبر ، الله أكبر ، لا إله إلا الله .

ثم دعانى حين قضيتُ التأذين ، فأعطانى صُرّة فيها شىء من فضة ، ثم وضع يده على ناصية أَبِى مَحْذُورَةَ ، ثم أَمَرَّها على وجههِ ، ثم من بين يديه ، ثم على كَبِدِه ، ثم بلغت يد رسول الله ، ﷺ ، إلى سُرّة أَبِى محذورة ، ثم قال رسول الله ، ﷺ : بارَك الله فيك وبارَك عليك . فقلت : يا رسول الله ، مُرْنى بالتأذين بمكة . فقال : قد أمرتك به . وذهب كل شىء كان لرسول الله ، ﷺ ، من كراهية ، وعاد ذلك كله محبة لرسول الله ، ﷺ ، فقدمت على عتاب بن أَسِيد عامل رسول الله ، ﷺ ، بمكة فأذّنت معه بالصلاة ، عن أمر رسول الله ، ﷺ .

وأخبرنى ذلك مَنْ أدركت من أهلى عمن أدرك أبا محذورة على نحو ما أخبرنى عبد الله بن مُحَيْرِيز .

قال : أخبرنا سعيد بن عامر وعفان بن مسلم قالا : حدّثنا همام بن يحيى قال : حدّثنا عامر الأحول أن مكحولًا حدّثه أن ابن مُحَيْرِيز حدّثه أن أَبَا مَحْذُورَة حدّثه أن رسول الله ، ﷺ ، أمر نحوًا من عشرين رجلًا فأذنوا ، فأعجبه صوت أَبِى مَحْذُورَة ، فعلّمه الأذان تسع عشرة كلمة ، والإقامة سبع عشرة كلمة . الله أكبر ، الله أكبر ، أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن محمدًا رسول الله ، أشهد أن محمدًا رسول الله ، حى على الصلاة ، حى على الصلاة ، حى على الفلاح ، حى على الفلاح ، الله أكبر ، الله أكبر لا إله إلا الله .

قال سعيد بن عامر فى حديثه : والإقامة مَثْنى مَثْنى . وقال عفّان فى حديثه : والإقامة : الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن محمدًا رسول الله ، أشهد أن محمدًا رسول الله ، حى على الصلاة ، حى على الصلاة ، حى على الفلاح ، حى على الفلاح ، قد قامت الصلاة ، قد قامت الصلاة ، الله أكبر ، الله أكبر ، لا إله إلا الله .

قال : أخبرنا المُعَلَّى بن أسد ، قال : حدّثنا الحارث بن عبيد ، قال : حدّثنى محمد بن عبد الملك بن أَبِى مَحْذُورَة عن أبيه عن جده ، قال : قال أبو محذورة : يا رسول الله ، علمنى سُنَّةَ الأذان ، فمسح ناصيته ، قال : تقول الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، - ترفع بها صوتك - ثم تقول أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن محمدًا رسول الله ، أشهد أن محمدًا رسول الله ، - تخفض بها صوتك - ، ثم ترفع صوتك بالشهادة ، بعد حى على الصلاة ، حى على الصلاة ، حى على الفلاح ، حى على الفلاح ، إن كانت صلاة الفجر تقول : الصلاة خير من النوم ، الصلاة خير من النوم ، الله أكبر ، الله أكبر ، لا إله إلا الله .

قال : أخبرنا يحيى بن محمد الجَارِى قال : حدّثنا محمد بن عبد الرحمن بن أَبِى مُلَيْكَةَ عن ابن أَبِى مَحْذُورَةَ عن أبيه عن جده : أن النبى ، ﷺ ، أمره أن يؤذن ، فكان يشهد أن لا إله إلا الله ستًا ، وأن محمدًا رسول الله خمسًا .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم قال : حدّثنا حَمّاد بن سَلَمة قال : أخبرنا ثابت ابن أبى أيوب الأَزْدِى قال : سمعتُ أبا محذورة يؤذن يقول : أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن لا إله إلا الله مرارًا .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم قال : حدّثنا شعبة عن عبد الرحمن بن عابس قال : سمعتُ أبا مَحْذُورَةَ يؤذن ، فكان آخر أذانهِ الله أكبر ، الله أكبر ، لا إله إلا الله .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله بن الأسدى قال : حدّثنا يونس بن أبى إسحاق عن مُحَارِب بن دثار عن الأسود قال : كان آخر أذان أَبِى مَحْذُورَة لا إله إلا الله ، والله أكبر .

قال : أخبرنا عبد الله بن الزبير الحُمَيْدِىّ قال : حدّثنا أبو إسماعيل إبراهيم بن عبد العزيز بن عبد الملك بن أَبِى مَحْذُورَةَ قال : أخبرنى جدى قال : قال أبو محذورة : مسح النبى ، ﷺ ، على ناصيتى حتى بلغ صدرى ، وقال : اللهم بارك فيه . قال إبراهيم : فأخبرنى جدى قال : ما حَلَقَ أبو محذورة ناصيته حتى مات . وقال : لا أحلق شيئًا مَسَّه رسولُ الله ، ﷺ .

قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال : حدّثنا محمد بن عيسى العَبْدِيّ قال : حدّثني محمد بن المُنْكَدِر عن جابر بن عبد الله أن رجلًا قال : يا نبى الله أى الخلق أول دخولًا الجنة . قال : الأنبياء . قال : يا نبى الله ثم مَنْ ؟ قال : الشهداء . قال : ثم مَنْ يا نبى الله ؟ قال : ثم مؤذن الكعبة . قال : ثم مَنْ يا نبى الله ؟ قال : مؤذن بيت المقدس . قال : ثم مَنْ يا رسول [الله] . قال : ثم مؤذن مسجدى هذا . قال: ثم مَنْ ؟ قال : سائر المؤذنين على قدر أعمالهم .

قال : أخبرنا عبد الله بن بكر السَّهْمِيّ قال : حدّثنا حاتم بن أَبِى صَغِيرَةَ عن ابن أَبِى مُلَيْكَة : أن رسول الله ، ﷺ ، أعطى أبا محذورة الأذان ، فقدم عمر قدمة مكة فنزل دار الدومة ، فأذن أبو محذورة ، ثم أتاه يسلّم عليه ، فقال عمر : يا أبا محذورة ، ما أندى صوتك ، أما تخشى أن تنشق مُرَيْطَاؤُك [١] من شدة صوتك ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، قَدِمْتَ ، فأحببتُ أن أُسمعك صوتى . فقال : يا أبا محذورة ، إنك بأرض شديدة الحر ، فأبرد عن الصلاة ، ثم أبرد عنها ، ثم أبرد عنها ، ثم أذن ، ثم أقم ، تجدنى عندك [٢] .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدى قال : حدّثنا سفيان عن ابن جُرَيْج عن ابن أَبِى مُلَيْكَة : أن عمر قال لأَبِى مَحْذورَة : إنك بأرض حارة ، فأبرد ، ثم أبرد ، ثم أبرد ، ثم صل ركعتين ، وقد بلغتك .

قال : أخبرنا عبد الله بن الزبير الحُمَيْدِيّ قال : حدّثنا إبراهيم بن عبد العزيز قال : حدّثنى جدى عن أبيه : أن عمر قال له : يا أبا مَحْذُورَة ، إنك بأرض حارة ، ومسجدِي ضَاحِي ، فأبرد ثم أبرد ، ثم أذّن واركع ركعتين ، وأقم الصلاة ، آتِكَ لا تأتنى .

قال : أخبرنا عبد الله بن الزبير الحُمَيْدِى قال : حدّثنا إبراهيم بن عبد العزيز قال : حدّثنى جدى عن أَبى مَحْذُورَة : أن عمر قال له حين سمع نداه : أما تَخْشَى على مُرَيْطَائِك ؟ قال : إنى تَجَشَّمْتُ لأمير المؤمنين .

قال جدى : وكان أبُو مَحْذُورَةَ جهير الصوت ، قال إبراهيم : مُرَيْطَاه أُنْثَويه .

---

(١) المُرَيْطَاء : أسفل البطن ما بين السرة والعانة .

(٢) الفاكهى : أخبار مكة ج ٢ ص ١٤١ ، والذهبى : سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١١٨ ، ١١٩

قال : أخبرنا يحيى بن حماد ويعقوب بن إسحاق الحَضْرَمِيّ قالا : حدّثنا أبُو عَوَانَة عن إسماعيل بن سالم عن أبى سعيد الأزدىّ قال : رأيت أبا محذورة يطوف بالبيت وسمعته يقول : قال يحيى : يا عِبَادَ [١] الله ، وقال يعقوب : يا حُجَّاج بيت الله ، كبِّروا وهلِّلوا . فكان الناس إذا سمعوا صوتَ أَبِى مَحْذُورَة كبَّروا وهلَّلوا [٢] .

قال محمد بن عمر : فكان أبو مَحْذُورَة مؤذن رسول الله ، ﷺ ، فى المسجد الحرام بمكة ، إلى أن توفى سنة تسع وخمسين فى آخر خلافة معاوية بن أبى سفيان ، فبقى الأذان فى ولده وولد ولده فى المسجد الحرام إلى اليوم .

* * *

١١١٠ - كَلَدَةُ بن الحَنْبل

قال محمد بن عمر : هو أخو صفوان بن أُمَيّة بن خَلَف الجُمَحِيّ لأمه ، وهو أسود من سُودان مكة [٣] ، وقال هشام بن محمد بن السائب الكَلْبى : أم صفوان ابن أمية بن خلف : صفية بنت مَعْمَر بن حَبِيب بن وهب بن حُذَافة بن جُمَع [٤] ، وليس كَلَدَةُ بأخيه ، ولكنه ابن أخته صفية بنت أمية بن خلف لها كلدة وعبد الرحمن ابنا الحنبل بن المليك ، وهما من العرب من اليمن ممن سقط إلى مكة ، ولم تسم لنا قبيلتهما .

قال محمد بن سعد : قول الواقدى إنه أخو صفوان بن أمية أصوب ، وهو قول أهل المدينة . وكان كلدة متصلًا بصفوان بن أمية بهذه القرابة ، يخدمه ولا يفارقه فى سَفَرٍ ولا حَضَر [٥] . ولم يزل على دين قريش حتى كان يوم فتح مكة ، وخرج مع صفوان بن أمية حين خرج صفوان مع رسول الله ، ﷺ ، إلى حُنَيْن ، وهما على الشّرك بعد . فلما كانت وقعة هَوازِن وانهزم المسلمون ، تكلّم قوم بما فى

---

(١) كذا فى الأصل وقرأها محقق ط « يا عبد الله » .

(٢) الفاكهى : أخبار مكة ج ١ ص ٢٢٧

١١١٠ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٤٩٦ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل مكة من الصحابة .

(٣) انظره لدى الواقدى فى المغازى ج ٣ ص ٩١٠

(٤) انظره لدى ابن الأثير نفس المصدر ج ٤ ص ٤٩٦

(٥) المصدر السابق .

أنفسهم من الكُفر والضِّغْن والغِشّ ، فصرخ كَلَدَةُ بن الحَنْبل : ألا بطل السحر اليوم ! فقال له صفوان بن أمية : اسكت ، فَضَّ الله فاك ! والله لأَن يَرُبَّنى ربٌّ من قريش أحب إلىّ من أَن يَرُبَّنى ربٌّ من هَوَازِن (١) .

ثم أسلم كلدة بعد ذلك بإسلام صفوان بن أمية ، ولم يزل بمكة مقيمًا ، وقد روى عن رسول الله ، ﷺ .

قال : أخبرنا رَوْح بن عُبَادة قال : حدّثنا ابن جُرَيج قال : أخبرنى عمرو بن أبى سفيان أن عَمرو بن عبد الله (٢) بن صَفوان أخبره : أن صفوان بن أمية بعثه فى الفتح بلِبَإ وجداية (٣) وضَغَابيس ، والنبى ، ﷺ ، بأعلى الوادى . قال : فدخلت عليه ولم أسلّم ولم أستأذن ، فقال النبى ، ﷺ : ارجع فقل السلام عليكم ، أأدخل؟ - بعد ما أسلَم صفوان - . قال عمرو : وأخبرنى هذا الخبر أمية بن صفوان ، ولم يقل سمعته من كَلَدة (٤) .

* * *

ومن بنى عامر بن لُؤَى :

١١١١ - سُهَيْل بن عَمْرو

ابن عَبْد شَمْس بن عَبْد وُد بن نَصْر بنِ مَالِك بن حِسْل بن عامر بن لُؤَىّ

---

(١) انظره لدى الواقدى فى المغازى ج ٣ ص ٩١٠

(٢) فى الأصل هنا « عبيد الله » وصوابه مما أورده المصنف فى ترجمته لكَلَدَةَ بن حنبل فيمن نزل مكة من الصحابة .

(٣) فى الأصل هنا « بلِبَآء وجِدَاء » والمثبت رواية المصنف بنفس الإسناد هذا فى ترجمته لكَلَدَةَ ابن حنبل ، وهى توافق ما لدى البخارى فى التاريخ الكبير ج ٧ ص ٢٤١

عدا « لِبَإ » فقد وردت فيه « لبن » ورواية الترمذى : كتاب الاستئذان ج ٥ ص ٦٢ « بعثه بلبن ولبَاء وضغابيس » هذا وفى حواشى بعض النسخ الخطية من ابن سعد الخاصة بالترجمة الأخرى لكَلَدَة « الجَدَايَة : ولد الظباء . والضغابيس : نَبْت بمكة » . واللِّبَأ _ بوزن عنب _ أول ما يحلب عند الولادة .

ولدى ابن الأثير فى النهاية (جدا) فيه أُتِى رسولُ الله ﷺ بجَدايا وضَغَا بِيسَ » هى جمع جداية ، وهى من أولاد الظباء مابلغ ستة أشهر ، أو سبعة . ولديه كذلك (ضغبس) فيه « أن صفوان بن أمَيَّة أهدى لرسول الله ، ﷺ ، ضَغَابِيسَ وجَدَاية » هى صغار القِثَّاء ، واحدها ضُغْبوس .

(٤) انظره لدى ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٤ ص ٤٩٧ بنفس الإسناد هنا .

١١١١ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٤٨٠ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل مكة من الصحابة وكذلك فيمن نزل الشام من الصحابة .

ويكنى أبا يزيد ، وأمه حُبّى بنت قيس بن ضَبِيس بن ثعلبة بن حَيَّان بن غَنْم بن مُلَيح بن عَمْرو مِنْ خُزَاعة (١) .

فَوَلَد سُهَيْلُ بن عمرو : عبدَ الله وكان من المهاجرين الأولين وقد شهد بَدْراً ، وأبا جَندل لا بقية له ، وقد صحب النبى ، ﷺ ، وعتبةَ ، وأُمَّ كلثوم وَلَدَتْ لأَبِى سَبْرَة بن أَبِى رُهْم بن عبد العُزّى العامرى .

وأمهم فَاخِتة بنت عامر بن نَوْفل بن عَبْد مَنَاف بن قُصَىّ (٢) ، وهندًا وَلَدَتْ لحفص بن عبد بن زَمْعَة ، ثم خَلَف عليها عثمان (٣) بن عَتّاب بن أَسِيد بن أَبِى العِيص ابن أمية ، ثم خَلَف عليها عبد الله بن عامر بن كُرَيز بن ربيعة فولدت له ، ثم خلف عليها الحسَن بن على بن أبى طالب ، وأمها الحَنْفَاء بنت أَبِى جهل بن هِشام بن المُغِيرَة .

وَسَهْلَةَ بنت سُهَيل ، لَهَا محمد بن أَبِى حُذَيْفَةَ بن عتبة بن ربيعة بن عَبْد شمس ، وَلَهَا سَلِيطُ بنُ عبد الله بن الأسود بن عَمرو ، مِنْ بنى مَالِك بن حِسْل ابن عامر بن لؤى ، ثم خَلَف عليها شمّاخ بن سعيد بن قانف بن الأَوْقَص بن مُرَّة ابن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بُهثة بن سُليم بن منصور فولدت له ولها أيضًا سلام بن عبد الرحمن بن عَوْف . وأمها فاطمة بنت عبد العُزّى بن أَبِى قَيْس ابن عَبْد وُد بن نَصر بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لؤى (٥) .

قال محمد بن عمر : كان سُهيل بن عمرو من أشراف قريش ورؤسائهم والمنظور إليه منهم ، وشهد مع المشركين بدرًا فأُسِرَ ، أسره مالك بن الدُّخْشُم فقال :

أَسرتُ سُهَيْلًا فلم أَبْتَغِ ... به غيره من جميع الأُمَمْ
وخِنْدَفُ تعلمُ أَنَّ الفتى ... سُهَيْلًا فتاها إذا تَصْطَلم (٦)

---

(١) وكذا أورد نسبه ونسب أمه ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٢ ص ٤٨٠

(٢) نسب قريش ص ٤٢٠

(٣) كذا فى الأصل ، ولدى الزبيرى ص ٤٢٠ « ثم خلف عليها عبد الرحمن بن عَتّاب بن أَسِيد » .

(٤) وكذا أورد الزبيرى ص ٤٢٠ ، أخبار هند ومن خلف عليها .

(٥) وكذا أورد الزبيرى ص ٤٢٠ أخبار سهلة ، كما أوردها المصنف أثناء ترجمته لسهيلة بنت سهيل فى القسم الخاص بالنساء .

(٦) لدى الواقدى ج ١ ص ١٤٣ ، الذى ينقل عنه المصنف « تُظّلَم » .

ضربتُ بذى الشفر حتى انْحَنَى وأكرهتُ نَفسى على الأعلم

ويروى على ذى العَلَم وهو أجود (١) .

قال : وكان سُهيل أعْلَم الشفة ، وكان سُهيل مع مالك بن الدُّخْشم ، فلما كانوا بشَنوكة - وهى فيما بين السيالة وملل (٢) - قال سُهيل لمالك : خَلِّ سبيلى للغائط . فقام معه مالك ، فقال سُهيل : إنى أحتشم ، فاستأخِر عنى ، فاستأخر عنه ، ومَضَى سهيل على وجهه وانتزع يده من القِران (٣) ، فلما أبطأ عَلَى مالك أقبل فصاحَ فى الناس ، فخرجوا فى طلبه ، وخرج رسول الله ، ﷺ ، فى طلبه وقال : مَن وجده فليقتله ، فوجده رسول الله ، ﷺ ، [قَدْ دَفَنَ] نفسه بين سَمُرات (٤) ، فأمر به فرُبطت يداه إلى عُنقه ، ثم قَرَنه إلى راحلته ، فلم يركب خطوة حتى وَرَدَ المدينة (٥) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى إسحاق بن حازم عن عُبَيد الله (٦) ابن مِقْسَم عن جابر بن عبد الله قال : لقى رسول الله ، ﷺ ، أسامة بن زَيد ورسول الله ، ﷺ ، على راحلته القصْواء ، فأجلسه رسول الله ، ﷺ ، بين يديه وسُهَيل مجنوب [و] يداه إلى عنقه ، فلما نظر إليه أسامة قال : يا رسول الله ، أبو يَزيد ! فقال رسول الله ، ﷺ : نعم ، هذا الذى كان يُطعم بمكة الخبز (٧) .

أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الله بن عثمان بن حُنيف ، عن عبد الله بن أبى بكر بن حَزم ، عن يحيى [بن عبد الله] ابن عبد الرحمن بن سعد بن زُرارة (٨) قال : قدم رسول الله ، ﷺ ، المدينة وقدم بالأسرى [حين قدم بهم] وسَوْدَة بنت زَمْعَة عند آل عَفراء فى مناحتهم عَلَى

---

(١) الخبر مع الأبيات لدى الواقدى فى المغازى ج ١ ص ١٤٣ ، والبلاذرى : الأنساب ج ١ ص ٣٠٣

(٢) ولدى الواقدى ج ١ ص ١١٧ ، الذى ينقل عنه المصنف « شنوكة فيما بين السُّقْيا ومَلَل » .

(٣) القِرَان : الحبل .

(٤) فى إحدى النسخ الخطية لمغازى الواقدى الذى ينقل عنه المصنف « أخفى نفسه بين شجرات » والسمُر - بضم الميم - اسم شجر .

(٥) الخبر لدى الواقدى فى المغازى ج ١ ص ١١٧ وما بين الحاصرتين منه .

(٦) عبيد الله : تحرف فى مغازى الواقدى إلى « عبد الله » ، وانظر التقريب ترجمة ٤٣٤٤ .

(٧) الخبر لدى الواقدى فى المغازى ج ١ ص ١١٧ ، ١١٨ وما بين الحاصرتين منه .

(٨) يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد : تحرف لدى الواقدى إلى « يحيى بن عبد الله عَنْ عبد الرحمن » ، وانظر التقريب ترجمة ٧٥٨٦

عَوْف ومُعَوِّذ ، وذلك قبل أن يُضرب الحجاب ، فقالت سَوْدَة بنت زَمْعة : فأتينا فقيل لنا : هؤلاء الأسرى قد أُتِى بهم . فخرجت إلى بيتى ورسول الله ، ﷺ ، فيه ، وإذا أبو يَزيد مجموعة يداه إلى عنقه فى ناحية البيت ، فوالله ما ملكت حين رأيته (١) مجموعة يداه إلى عنقه أن قلتُ : أبا يَزيد ، أَعطيتم بأيديكم ! أَلاَ مُتّم كرامًا ؟! ، فوالله ما راعنى (٢) إلا قول رسول الله ، ﷺ ، من البيت : أيا سَوْدَة ، أعلى الله ورسوله ؟! قلتُ : يا نبى الله ، والذى بعثك بالحق إن ملكت حين رأيت أبا يزيد مجموعة يداه إلى عنقه أن قلتُ ما قلتُ (٣) .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون ، قال : أخبرنا محمد بن إسحاق عن محمد بن عَمْرو بن عطاء ، قال : لما أُسِرَ سُهَيْل بن عَمْرو قال عمر بن الخطاب : يا رسول الله ، انزْع ثنيتيه يُدلَع (٤) لسانُه فلا يقوم عليك خطيبًا أبدًا ! وكان سهيل أَعْلَم (٥) مِنْ شَفَتِهِ السفلى - ، فقال رسول الله ، ﷺ ، لاَ أُمَثِّلُ [به] فيمثِّل الله بِى وإن كنتُ نَبيًّا (٦) .

قال : وزاد محمد بن عمر : ولعله يقوم مقامًا لا تكرهه (٧) .

وكان يقال له ذو الأنياب . قال : فقام سهيل بمكة حين جاءته وفاة رسول الله ، ﷺ ، بخطبة أبى بكر كأنه كان سمعها ، فقال عمر حين بلغه كلام سهيل : أشهد أنك (٨) رسول الله ، يريد حيث قال النبى ، ﷺ : لعلَّه يقوم يومًا مقامًا لا تكرهه (٩) .

---

(١) فى إحدى النسخ الخطية لمغازى الواقدى « فوالله ما ملكت نفسى حين رأيته » وفى المطبوع منه « فوالله إن ملكت حين رأيته » .

(٢) راعنى تصحفت فى مغازى الواقدى إلى (راغنى) .

(٣) أورده الواقدى فى المغازى ج ١ ص ١١٨ وما بين الحاصرتين منه .

(٤) أدلع : أخرج .

(٥) الأعلم : المشقوق الشفة العليا .

(٦) أورده الواقدى فى المغازى ج ١ ص ١٠٧ وما بين الحاصرتين منه .

(٧) انظره لدى الواقدى ج ١ ص ١٠٧

(٨) كذا فى الأصل ومثله لدى الواقدى الذى ينقل عنه المصنف . وقدَّرها محقق المطبوعة « أشهد أن محمدًا رسول الله » .

(٩) كذا فى الأصل ومثله لدى الواقدى الذى ينقل عنه المصنف . وقرأها محقق ط « لا نكرهه » بالنون ، وانظر الخبر لدى الواقدى فى المغازى ج ١ ص ١٠٧ ، وابن الأثير فى أسد الغابة ج ٢ ص ٤٨٠

قال : وقدم فى فداء سهيل بن عَمْرو : مِكْرَز بن حفص بن الأَخْيَف ، فانتهى إلى رضاهم فيه أرفع الفداء أربعة آلاف ، فقالوا : هات مالنا فقال : نعم ، اجعلوا رجلًا مكان رجل ، وخلوا سبيله - يعنى خذونى مكانه رهنًا حتى يرسل إليكم بفدائه - فخلوا سبيل سهيل ، وحبسوا مكرز بن حفص ، فبعث سهيل بالمال مكانه من مكة (١) .

وسهيل بن عمرو هو الذى خرج إلى رسول الله ، ﷺ ، بالحديبية ، فكلمه عن قريش بما كلمه به من إبائهم أن يدخلها رسول الله ، ﷺ ، عليهم عامه ذلك ، واصطلح رسول الله ، ﷺ ، وسهيل على القضية التى كتبوها بينهم ، على أن يرجع رسول الله ، ﷺ ، عامه ذلك ولا يدخل مكة عامه ذلك ، ولا يدخل مكة ويرجع قابل فيدخلها معتمرًا بسلاح المسافر ، السيوف فى القرب ، وعلى الهدنة التى كانت بينهم ، فرضيت قريش بما صنع سهيل ، وأقام سهيل على دين قومه حتى كان فتح مكة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمى عن أبيه قال : قال سُهَيْل بن عَمْرو : لما دخل رسول الله ، ﷺ ، مكة اقْتَحَمْتُ (٢) بيتى ، وغلقت عَلَيَّ بابى ، وأرسلت إلى ابنى عبد الله بن سُهَيْل أن اطلب لى جِوارًا من محمد فإنى لا آمن أن أُقْتل . فذهب عبد الله إلى رسول الله ، ﷺ ، فقال : يا رسول الله ، أَبِى تُؤَمِّنه ؟ قال : نعم ، هو آمِنٌ بأمان الله فليظهر . ثم قال رسول الله ، ﷺ ، لمن حوله : من لقى سهيل بن عمرو فَلاَ يُشد النَّظَرَ إليه ، فلعَمرى إن سهيلًا له عقل وشرف ، وما مثل سُهَيْل جَهل الإسلام . فخرج عبد الله بن سهيل إلى أبيه فخبره بمقالة رسول الله ، ﷺ ، فقال سهيل : كان والله بَرًا ، صغيرًا ، وكبيرًا ! فكان سهيل يُقبل ويُدبر آمنًا ، وخرج إلى حُنين مع رسول الله ، ﷺ ، وهو على شركه ، حتى أسلم بالجِعِرّانة ، فأعطاه رسول الله ، ﷺ ، يومئذ من غنائم حُنَيْن مائة من الإبل .

---

(١) أورده الواقدى فى المغازى ج ١ ص ١٤٣

(٢) لدى الواقدى ج ٢ ص ٨٤٦ الذى ينقل عنه المصنف « انقحمت » أى رميت بنفسى فيه .

قال : أخبرنا حُميد بن عبد الرحمن الرُّؤَاسِىّ عن عبد الله بن المُؤَمَّل عن عمر ابن عبد الرحمن بن مُحَيْصِن [١] .

قال : وأخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدّثنا إبراهيم بن نافع عن ابن أبى حسين قالا : كتَبَ رسول الله ، ﷺ ، إلى سُهَيْل بن عمرو أن أَهْدِ لنا من ماء زمزم ولا تتركنَّه ، قال : فأرسل إليه بمزادتين مَمْلُوءَتَيْن من ماء زمزم . قال ابن أبى حسين : وجعل عليها كُرًّا [٢] غوطيًا .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى فَروة بن زبيد بن طوسا قال : حدّثنى سَلَمة بن أَبِى سَلمة بن عبد الرحمن بن عَوف عن أبيه عن أبى عمرو بن عَدِىّ بن الحَمراء الخُزَاعِىّ قال : نظرتُ إلى سُهَيل بن عَمرو يوم جاء نعى رسول الله ، ﷺ ، إلى مكة وقد تقلّد السيف ، ثم قال : فَخَطَبنا بخطبة أبى بكر التى خطب بالمدينة كأنه سمعها فقال : يا أيها الناس مَن كان يعبدُ محمدًا فإن محمدًا قد مات ، ومَن كان يعبدُ الله فإن الله حى لا يموت ، وقد نَعى الله نبيكم إليكم وهو بين أظهركم ونَعَاكم إلى أنفسكم ، فهو الموت حتى لا يبقى أحد . ألم تعلموا أن الله قال : ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴾ [سورة الزمر : ٣٠] ، ثم قال : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ ﴾ [سورة آل عمران : ١٤٤] ، وقال : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ﴾ [سورة الأنبياء : ٣٥] ، ثم تلا : ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ ﴾ [سورة القصص : ٨٨] فاتقوا الله واعتصموا بدينكم ، وتوكّلوا على ربكم ، فإن دين الله قائم ، وكلمة الله تامة ، وإن الله ناصر مَن نَصَره ، ومُعز دينه ، وقد جمعكم الله على خيركم . فلما بلَغ عُمر كلام سُهيل بمكة قال : أشهد أن محمدًا رسول الله ، ﷺ ، وأن ما جاء به حق . هذا هو المقام الذى عنى رسول الله ، ﷺ ، حين قال لى : يقوم مقامًا لا تكرهه .

---

(١) مُحَيْصِن : تحرف فى الأصل إلى « مَحِيص » وصوابه من التقريب .

(٢) أمامها فى حاشية الأصل : الكرّ : السّتر . ولدى ابن الأثير فى النهاية (كرر) فى حديث سهَيل بن عمرو « حين استهداه النبى ، ﷺ ، ماءَ زمزم فاستعانت امرأته بأثيلة ، ففرتا مزادتين وجعلتاهما فى كُرّين غُوطِيّين » الكُرّ . جنس من الثياب الغِلاظ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني ابن قَمَاذِين [١] قال : لم يكن أحد من كُبراء قريش الذين تأخَّر إسلامهم فأسلَموا يوم فتح مكة ، أكثر صلاةً ولا صومًا ولا صَدقة ، ولا أَقبلَ على ما يَعنيه من أمر الآخرة ، من سُهَيل بن عمرو ، حتى إن كان لقد شحب وتغيّر لونه ، وكان كثير البكاء رقيقًا عند قراءة القرآن .

لقد رُئِي يختلف إلى مُعاذ بن جَبَل يُقْرِئُه القرآن وهو بمكة ، حتى خرج مُعاذ من مكة ، وحتى قال له ضِرَار بن الخطاب : يا أَبا يزيد : تختلف إلى هذا الخزرجي يقرئك القرآن ! ألا يكون اختلافك إلى رجل من قومك من قريش ؟ فقال : يا ضرار ، هذا الذى صنع بنا ما صنع حتى سبقنا كل السبق ، إنى لعمرى أَخْتَلِف إليه ، فقد وضع الإسلام أمر الجاهلية ، ورفع الله أقوامًا بالإسلام كانوا فى الجاهلية لا يذكرون ، فليتنا كنا مع أولئك فَتَقَدّمنا ، وإنى لأذكر ما قسم الله لى فى تَقَدُّم إسلام أهل بيتى ، الرجال والنساء ومولاى عُمَيْر بن عوف فأَسرّ به وأحمد الله عليه ، وأرجو أن يكون الله نفعنى بدعائهم ألا أكون مت على ما مات عليه نظرائى وقتلوا .

وقد شهدت مواطن كلها أنا فيها مُعَانِد للحق : يوم بدر ويوم أُحد والخندق ، وأنا وُلِّيت أَمْر الكتاب يوم الحديبية . يا ضِرار ، إنى لأذكر مراجعتى رسول الله ، ﷺ ، يومئذ ، وما كنتُ ألط [٢] به من الباطل ، فأستحيى من رسول الله ، ﷺ ، وأنا بمكة وهو بالمدينة ، ولكن ما كان فينا من الشرك أعظم من ذلك ، وانظر إلى ابنى عبد الله ومولاى عُمير بن عوف قد فرّا منى فصارا فى حيز محمد ، وما عمى عليَّ يومئذ من الحق لما أنا فيه من الجهالة ، وما أراد بهما الله من الخير ، ثم قتل ابنى عبد الله بن سهيل يوم اليمامة شهيدًا . عزانى به أبو بكر وقال : قال رسول الله ، ﷺ : إن الشهيد ليشفع لسبعين من أهل بيته ، فأنا أرجو أن أكون أول من يشفع له [٣] .

---

(١) ابن قمَاذين : « سعيد بن مسلم ، قليل الحديث » انظره لدى ابن سعد : الطبقة الرابعة من أهل مكة ممن روى عن عمر بن الخطاب وغيره ، ولدى البخارى فى التاريخ الكبير ٥١٤/١/٢ ، ولدى ابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل ج ٤ ص ٦٤ وإنما ذكرته لأن محقق ط قال : لم أجد له ذكرًا فى المظان . هذا وقد تكرر ذكره لدى الواقدى فى المغازى .

(٢) أَلَطَّ الرجُلُ : اشتد فى الأمر والخصومة . ويقال : أَلَطَّ الحقَّ بالباطل .

(٣) أخرجه ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٢ ص ٤٨٢ كاملًا من طريق ابن سعد بسنده هنا ولفظه=

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثني عبد الحميد بن جعفر عن أبيه عن زياد بن مينا عن أبي سعيد بن أبي فَضَالة الأنصاري – وكانت له صُحْبة – قال : اصطحبتُ أنا وسُهَيل بن عمرو إلى الشام ليالي أغزانا أبو بكر الصديق ، فسمعتُ سُهيلًا يقول : سمعتُ رسول الله ، ﷺ ، يقول : مقام أحدكم في سبيل الله ساعة خير من عَمَله عُمْرَه في أهله ، فقال سهيل : وأنا أرابط حتى أموت ولا أرجع إلى مكة أبدًا ، فلم يزل بالشام حتى مات بها في طاعون عمواس سنة ثماني عشرة في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه (١) .

* * *

١١١٢ – سَهْل بن عَمْرو

ابن عَبْد شَمْس بن وُدّ بن نَصْر بن مالك بن حِسْل بن عَامِر بن لُؤَي . وأمه عاتكة بنت زُهير بن عبد أسعد بن نصر بن مالك بن حِسْل بن عَامِر بن لُؤَي .

فولد سهلُ بن عَمْرو : عَمْرًا وعبدَ الله لا بقية لهما ، وأمهما ظبية بنت عبد الله ابن أبي قيس بن عبد وُدّ بن نصر بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لؤي .

وأسلم سَهْل بن عَمْرو يوم فتح مكة مع أخيه سُهَيْل بن عمرو ، وقدم سهل بن عمرو بعد ذلك المدينة فنزلها وله بها دار ، وبقي بعد رسول الله ، ﷺ ، دهرًا طويلًا ، ثم توفي بالمدينة (٢) .

* * *

١١١٣ – حُوَيْطِب بن عبد العُزّى

ابن أَبِي قَيس بن عَبْد وُدّ بن نصر بن مَالِك بن حِسْل بن عَامِر بن لُؤَي ، وأمه

= وانظره كذلك لدى ابن الجوزي في صفة الصفوة ج ١ ص ٧٣١ ، والنووي في تهذيب الأسماء واللغات ج ١ ص ٢٣٩ ، والفاسي في العقد الثمين ج ٤ ص ٦٢٦

(١) انظره لدى المصنف من ترجمته لسهيل بن عمرو ، فيمن نزل مكة من الصحابة .

١١١٢ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٤٧٥

(٢) أورده ابن الأثير في أسد الغابة ج ٢ ص ٤٧٥

١١١٣ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٢ ص ١٤٣ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل مكة من الصحابة .

زينب بنت عَلْقَمَة بن غزوان بن يَرْبوع بن الحارث بن مُنْقذ بن عمرو بن مَعِيص بن عامر بن لؤى .

فَوَلَدَ حُوَيْطِب بن عبد العزى : أبا سفيان ، وأمه بنت أبى سفيان بن حرب بن أميّة وأبا الحكم ، وأُمُّه أم كلثوم بنت زَمْعَة بن قَيْس بن عَبْد شَمْس من بنى عامر بن لؤى [١] ، وعبدَ الرحمن وأُمُّه أنيسة بنت حَفْص بن الأحنف من بنى عامر بن لؤى .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى إبراهيم بن جعفر بن محمود بن محمد بن مسلمة الأشهلى عن أبيه قال : كان حُوَيْطِب بن عَبد العُزَّى العامِرىّ قد بلغ عشرين ومائة سنة : ستين سنة فى الجاهلية وستين سنة فى الإسلام ، فلما وُلِّىَ مروانُ بن الحكَم المدينةَ فى عَمَلِهِ [٢] الأول دخل عليه حُوَيْطِب مع مَشْيَخَةٍ جِلَّة : حَكِيم بن حِزام ، ومَخْرَمَةَ بن نَوْفل ، فتحدثوا عنده ، ثم تفرقوا ، فدخل عليه حُوَيطب يومًا بعد ذلك فتحدث عنده . فقال مروان : مَا سِنُّك ؟ فأَخْبَره . فقال له مروان : تأخَّر إسلامُك أيها الشيخ حتى سَبَقَك الأحْدَاث ، فقال حُوَيْطِب : الله المستعان ، والله لقد هَمَمْتُ بالإسلام غَيْرَ مَرّة ، كل ذلك يَعوقنى أبوك عنه وينهانى ، ويقول : تَضَع شَرَفك وتَدَع دينَ آبائك لِدين مُحْدَث ، وتصير تابعًا ؟! قال : فأسكت والله مروان ، وندم على ما كان قال له . ثم قال حُوَيْطِب : أَمَا كَانَ أَخْبَرَك عثمان رحمه الله ما كان لَقِى من أبيك حين أسلم ؟! ، فازداد مروان غَمًّا . ثم قال حُويطب : ما كان فى قريش أحد من كبرائها الذين [بَقوا .] على دين قومهم إلى أَنْ فُتِحَت مكة كانَ أكرَه لما هو عليه منى ، ولكن المقادير ! ولقد شهدتُ بدرًا مع المشركين فرأيت عِبَرًا ، رأيت الملائكة تَقْتُل وتأسِر بين السماء والأرض فقلت : هذا رجل ممنوع ، ولم أَذكر ما رأيت ، فانهزمنا راجعين إلى مكة ، فأقمنا بمكة وقريش تُسْلم رجلًا رجلًا ، فلما كان يوم الحُدَيْبِية حضرتُ وشهدت الصُّلْح ، ومشيت فيه حتى تَمّ ، وكل ذلك أريد الإسلام ، ويأبىَ الله إلا ما يريد فلما كَتَبنا صُلْحَ الحُدَيْبِية كنتُ أنا أَحَدَ شهُودِه ، وقلتُ : لا تَرى قريش من

---

(١) نسب قريش ص ٤٣٠

(٢) كذا فى الأصل ومثله لدى ابن عساكر - المختصر ج ٧ ص ٢٩٠ ، والمزى ج ٧ ص ٤٦٨ ، والخبر فيهما بسنده ونصه كما هنا . وقرأها محقق ط « عامه » .

محمد إلا ما يسوءها قد رَضِيَت أن دَافَعَتْه بالرَّاح . ولما قدم رسول الله ، ﷺ ، في عُمْرة القَضية ، وخَرَجَت قريش عن مكة ، كنتُ فيمن تخلّف بمكة أنا وَسُهَيْل ابن عَمْرو لأن يخرج رسول الله ، ﷺ ، إذا مَضَى الوقتُ ، وهو ثلاث ، فلما انقَضَت الثلاث ، أقبلتُ أنا وسُهَيْل بن عَمْرو فقلت : قد مضى شرطك فاخرُج من بَلَدِنا فصاح : يا بِلال لاَ تَغِيب الشمس وأحد من المسلمين بمكة ممن قدم معنا (١) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني إبراهيم بن جعفر بن محمود عن أبيه قال : وحدّثني أبو بكر بن عبد الله بن أَبِي سَبْرَة عن موسى بن عُقْبة عن المُنْذِر بن جَهْم قالا : قال حُوَيْطِب بن عبد العُزّى : لما دخل رسول الله ، ﷺ ، مكة عام الفتح خِفْتُ خوفًا شديدًا فخرجت من بيتي ، وَفرَّقتُ عيالي في مواضع يأمنون فيها ، ثم انتهيتُ إلى حائطِ عَوْف ، فكنتُ فيه ، فإذا أنا بأبي ذَر الغِفاريّ ، وكان بيني وبينه خُلّة ، والخُلّة أبدًا نافعة ، فلما رأيتُه هَرَبت منه ، فقال : يا أبا محمد ، قلتُ : لَبَّيْك ، قال : مَا لَكَ ؟ قلتُ : الخَوْفَ ، قال : لاَ خَوْفَ عليك ، تعَالَ أنت آمِن بأَمَان الله فرجعت إليه ، وسلّمتُ عليه . فقال لي : اذهَبْ إلى منزلك . قال : فقلتُ : وهل لي سبيل إلى منزلي ، والله ما أراني أصل إلى بيتي حيًا حتى أُلقى فأُقتل ، أو يُدخل عَلَيَّ منزلي فأُقْتَل ، وإن عيالي لفي مَواضِعَ شَتّى . قال : فاجْمَعْ عيالك معك في موضع ، وأنا أَبلغُ معك منزلك . فبلغ معي وجعل ينادي على بابي : إن حُوَيْطِبًا آمِن فلا يُهَجْ .

ثم انصرف أبو ذَر إلى رسول الله ، ﷺ ، فأخبره فقال : أَوَليس قد أَمَّنّا الناسَ كُلَّهم إلا من أمرتُ بقتله ؟! قال : فاطمأننتُ ، ورددتُ عيالي إلى مواضعهم ، وعاد إليَّ أبو ذَر فقال : يا أبا محمد حتى متى وإلى متى ، قد سُبِقْتَ في المواطن كلِّها ، وفاتك خيرٌ كثير ، وبقي خير كثير ، فَأْتِ رسول الله ، ﷺ ، فأسْلِم تَسْلَم ، ورسولُ الله ، ﷺ ، أَبَرُّ الناس ، وأوصل الناس ، وأحلم الناس ، شَرَفُه شَرَفُك وعِزُّه عِزُّك . قال : قلتُ : فأنا أَخْرُج معك فآتيه .

قال : فخرجت معه حتى أتيت رسول الله ، ﷺ ، بالبَطْحَاء ، وعنده أبو بكر

---

(١) الخبر بطوله لدى ابن عساكر ج ٧ ص ٢٩٠ ، والمزي ج ٧ ص ٤٦٨ ، والخبر فيهما بسنده ونصه كما هنا . وما بين الحاصرتين منهما .

وعمر ، فوقفتُ على رأسه ، وقد سألت أبا ذر : كيف يقال له إذَا سُلِّم عليه ؟ قال : قل السلام عليك أيها النبيّ ورحمة الله ، فقلتها ، فقال : وعليك السلام ، أَحُوَيْطِب ؟ قال : قلتُ : نعم ، أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنك رسول الله ، فقال رسول الله ، ﷺ : الحمدُ لله الذى هَدَاك ، قال : وسُرَّ رسولُ الله ، ﷺ ، بإسلامى واستقرضنى مالًا ، فأقرضته أربعين ألف درهم ، وشهدت معه حُنَيْنًا والطائف ، وأعطانى من غنائم حُنَيْن مائة بَعِير .

ثم قدم حُويطب بن عبد العُزّى بعد ذلك المدينة فنزلها وله بها دار بالبلاط [(١)] عند أصحاب المصاحف [(٢)] .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الرحمن بن أبى الزناد عن أبيه قال : باع حويطب داره بمكة من معاوية بأربعين ألف دينار ، فقيل له : يا أبا محمد أربعين ألف دينار ؟ قال : وما أربعون ألف دينار لرجل عنده خمسة من العيال ، قال عبد الرحمن بن أبى الزناد : هو والله يومئذ [يُوَفِّر] [(٣)] عليهم القوت فى كل شهر ، ومات حويطب بن عبد العزى بالمدينة سنة أربع وخمسين ، فى خلافة معاوية بن أبى سفيان ، وكان له يوم مات مائة وعشرون سنة .

* * *

١١١٤ – عبد الله بن سَعْد

ابن أبى سَرْح بن الحارث بن حُبَيِّب بن جَذِيمة بن مالك بن حِسْل بن عَامِر ابن لُؤَى ، وأمه مهانة بنت جابر من الأشعريين [(٤)] .

---

(١) البلاط موضع مبلط بالمدينة المنورة ما بين المسجد والسوق (المغانم المطابة ص ٦٤) .

(٢) الخبر بطوله لدى ابن عساكر المختصر ج ٧ ص ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، والمزى ج ٧ ص ٢٦٧ ، ٤٦٨ والخبر فيهما بسنده هنا ولفظه .

(٣) سقطت من ط وهى فى الأصل وابن عساكر المختصر ج ٧ ص ٢٩١

١١١٤ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ١٠٩ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل مصر من الصحابة .

(٤) نسب قريش ص ٤٣٣ وكذا ورد نسبه فى مختصر ابن عساكر .

فَوَلَدَ عبدُ الله بن سعد : محمدًا ، وأُمُّه بنت حمزة بن السرح بن عبد كلال ، وعياضًا لأم ولد ، وأُمَّ كلثوم وأمها مِنْ حِمْيَر ، ورَمْلَةَ وأمها أم سعيد بنت نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ، وأُمَّ جَمِيل ، ودعدَ وأمَّ الفضل وأُمَّ عَمْرو لأمهات أولادٍ .

قالوا : وكان عبد الله بن سَعْد بن أَبِي سَرْح قد أسلم قديمًا ، وكان يكتب لرسول الله ، ﷺ ، الوحى ، فربما أملى عليه رسول الله ، ﷺ ، سميع عليم ، فكتب عليم حكيم فيقرأه رسول الله ، ﷺ ، فيقول : كذلك الله ، ويقرّه . فافتتن عبد الله بن سعد وقال : ما يدرى محمد ما يقول ، إنى لأكتب له ما شئت هذا الذى كتبت يوحى إلىّ كما يوحى إلى محمد ، وخرج هاربًا من المدينة إلى مكة مرتدًا ، فأهدَر رسول الله ، ﷺ ، دمه يوم الفتح .

فجاء إلى عثمان بن عفّان ، وكان أخاه فى الرضاعة ، فقال : يا أخى ، إنى والله قد اخترتك على غيرك ، فاحبِسنى [(١)] ها هنا ، واذْهَبْ إلى النبى ، ﷺ ، فكلّمه فىّ ، فإن محمدًا إن رآنى ضَرَبَ الذى فيه عيناى ، إن جُرْمى أعظم الجُرم ، وقد جئتك تائبًا . فقال عثمان : بل اذهب معى . فقال عبد الله : والله لئن رآنى ليضرِبَنّ عنقى ولا يناظرنى ، قد أهدر دمى ، وأصحابه يطلبوننى فى كل موضع . فقال عثمان : انطلق معى فلا يقتلك إن شاء الله . فلم يُرع رسول الله ، ﷺ ، إلا بعثمان آخذ بيد عبد الله بن سَعْد بن أَبِي سَرح واقِفَيْن بين يديه .

فأقبل عثمان على النبى ، ﷺ ، فقال : يا رسول الله ، إن أمه كانت تحملنى وتمشيه ، وكانت ترضعنى وتفطمه ، وكانت تلطفنى وتتركه ، فَهَبْهُ لى . فأعرضَ عنه رسول الله ، ﷺ ، وجعل عثمان كلما أعرَضَ عنه النبى ، ﷺ ، بوجهه استقبله ، فيعيد عليه هذا الكلام – وإنما أعرَضَ النبى ، ﷺ ، إرادة أن يقوم رجل فيضرب عنقه لأنه لم يؤمِّنه – فلما رأى أن لا يقوم أحد ، وعثمان قد أكبَّ على رسول الله ، ﷺ ، يقبِّل رأسه ، وهو يقول : يا رسول (الله) [(٢)] تبايعه فداك أبى

---

(١) فى مختصر ابن عساكر ج ١٢ ص ٢٢٧ « فاحتبسنى » .

(٢) من ترجمته التى أوردها المصنف فيمن نزل مصر من الصحابة ومثله فى مختصر ابن عساكر ج ٧ ص ٢٢٨

وأمى . فقال رسول الله ، ﷺ : نعم ، ثم التفت إلى أصحابه فقال : ما منعكم أن يقوم رجل منكم إلى هذا الكلب فيقتله ، أو قال : الفاسق ؟!

فقال عباد بن بشر : ألا أومأتَ إلىّ يا رسول الله ؟ فوالذى بعثك بالحق إنى لأتبع طرفك من كل ناحية ، رجاء أن تشير إلىّ فأضرب عنقه . ويقال : قال هذا أبو اليَسر ، ويقال عمر بن الخطاب ، ولعلهم قالوه جميعًا ، فقال رسول الله ، ﷺ : إنى لا أقتل بالإشارة ، وقائل يقول : إن النبى ، ﷺ ، قال يومئذ : إن النبى لا تكون له خائنة الأعين ، فبايعه رسول الله ، ﷺ ، على الإسلام .

وجعل عبد الله بعد ذلك كلما رأى رسول الله ، ﷺ ، يفر منه . فقال عثمان لرسول الله ، ﷺ : بأبى أنت وأمى ، لو ترى ابن أم عبد الله يفر منك كلما رآك . فتبسَّم رسول الله ، ﷺ ، ثم قال : أو لم أبايعه وأؤمنه ؟ فقال : بلى ، أَىْ رسول الله ، ولكنه يتذكر عظيم جُرمه فى الإسلام ، فقال النبى ، ﷺ ، الإسلام يَجُبُّ ما كان قبله . فرجع عثمان إلى عبد الله بن سعد فأخبره ، فكان يأتى فيسلم على النبى ، ﷺ ، مع الناس بعد ذلك (١) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا أسامة بن زيد الليثى عن يَزيد بن أَبِى حَبيب قال : كان عَمرو بن العاص عاملًا لعثمان بن عفان على مصر فعزله عن الخراج ، وأقره على الصلاة والجند ، واستعمل عبد الله بن سعد بن أبى سرح على الخراج ، فتباغيا ، فكتب عبد الله بن سعد إلى عثمان : أن عمرو بن العاص كسر علىّ الخراج ، وكتب عمرو بن العاص إلى عثمان : أن عبد الله بن سعد كسر علىّ مَكِيدَة الحرب ، فكتب عثمان إلى عمرو : أن انصرف . فعزله ، وولى عبد الله بن سعد الجند والصلاة مع الخراج بمصر (٢) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى شُرَحْبِيل بن أَبِى عون عن عَيَّاش بن عباس قال : لما عزل عثمان بن عفان عمرو بن العاص عن الخراج بمصر ، وولى عبد الله بن سعد ، كتب إلى عبد الله بن سعد : أما بعد ، فقد رأيت ما صنعت

---

(١) الخبر بطوله وبلفظه كما ورد فى مختصر ابن عساكر ج ١٢ ص ٢٢٧ ، ٢٢٨

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٤

بك ، عزلت عنك عمرو بن العاص واستعملتك ، فإذا جاءك كتابى هذا فاحشُد فى الخراج ، وإياك فى حشدك أن تظلم مسلمًا أو معاهدًا .

قال : فبعث إليه عبد الله بن سعد بمال قد حشد فيه ، فلما وُضِعَ بين يَدَى عثمان قال : عَلَىَّ بعمرو بن العاص ، فأتى به مسرعًا ، فقال : ما تشاء ؟ فقال عثمان ، يا عمرو أرى تلك اللِّقاحَ درّت بعدك . فقال عمرو : إنما دَرّت بهلاك فِصَالِها وأنها قد هزلت . قال : فسكتَ عثمان رحمه الله .

* * *

١١١٥ – هِشَام بن عَمْرو

ابن رَبِيعَة بن الحَارِث بن حُبَيِّب بن جَذِيمة بن مَالِك بن حِسْل بن عَامِر بن لُؤَىّ (١) ، وكان يقال لحُبَيِّب بن جَذِيمة : شَحَام (٢) ، وأم هشام بن عمرو زينب بنت أبى سَرْح بن الحارث بن حُبَيِّب بن جَذِيمة بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لؤى ، وهى عمة عبد الله بن سعد بن أبى سرح .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى أبو بكر بن عبد الله بن أَبِى سَبْرَة عن إسحاق بن عبد الله بن أَبِى سلمة الحضرمى قال : كان هشام بن عمرو العامرى أوصل قريش لبنى هاشم حين حصروا فى الشِّعب ، أدخل عليهم فى ليلة ثلاثة أحمال طعام ، فعلمت بذلك قريش ، فمشوا إليه حين أصبح ، فكلّموه فى ذلك فقال : إنى غير عائد لشىء خالفكم ، فانصرفوا عنه ، ثم عاد الثانية فأدخل عليهم ليلًا حِمْلًا أو حِمْلَيْن ، فغالظته قريش وهمّوا به ، فقال أبو سفيان بن حرب : دعوه ، رجلٌ وَصَل أهل رَحِمه ، أما إنى أحلف بالله لو فعلنا مثل ما فعل كان أحسن بنا ، أو أحرى تركناهم يشترون بأموالهم ، أما إنى قد كنتُ كارهًا لما صنعت قريش بهم ، قد تكون العداوة بأجمل من هذا ، فأسكت القوم وتفرقوا .

قال محمد بن عمر : ولم يزل هشام ذا إيداع وكفّ عن أذى رسول الله ،

١١١٥ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٤٠٤

(١) وكذا نسبه ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٥ ص ٤٠٤

(٢) نسب قريش ص ٤٣٠

ﷺ ، والمسلمين ، ولم يزل على دين قومه حتى كان فتح مكة فأسلَم يومئذ ، وشهد مع رسول الله ، ﷺ ، حُنينًا ، وأعطاه رسول الله ، ﷺ ، من غنائم حنين خمسين بعيرًا .

* * *

١١١٦ - ربيعة بن أبى خَرَشة

ابن عَمْرو بن رَبيعة بن الحارث بن حُبَيِّب بن جَذِيمة بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لُؤَىّ . وأمه ابنة ربيعة بن أمية بن خلف بن وهب بن حُذَافة بن جُمَح [١] ، وهو ابن أخى هشام بن عمرو ، وأسلم يوم فتح مكة ، وقُتِلَ يوم اليمامة شهيدًا سنة اثنتى عشرة فى خلافة أبى بكر الصديق رضى الله عنه .

* * *

١١١٧ - عبد الله بن السعدى

واسم السَّعْدِىّ عَمرو بن وَقْدَان بن عبد شمس بن عبد ودّ بن نصر بن مالك ابن حِسْل بن عامر بن لُؤَىّ . وأم السَّعْدِى : عقيلة بنت غانم بن عامر بن عبد الله ابن عُبَيْد بن عُوَيْج بن عَدِىّ بن كعب بن لؤى [٢] . وأم عبد الله بن السَّعْدِىّ : ابنة الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعيد بن سهم . وأمها زينب بنت عميلة بن السباق بن عبد الدار بن قصى .

* * *

١١١٨ - علىّ ويقال أبو علىّ

ابن عبيد الله بن الحارث بن رَحْضَة بن عامر بن رَوَاحة بن منقذ بن عمرو بن

١١١٦ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٢١٠

(١) نسب قريش ص ٤٣٢

١١١٧ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٢٦١ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل الشام من الصحابة .

(٢) نسب قريش ٤٢٢

١١١٨ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ١٢٦

مَعِيص بن عامر بن لُؤَىّ ، وكانت لعلىّ بن عبيد الله ابنة يقال لها فاطمة بنت على ، تزوجها محمد بن العلاء بن وهب بن عبد بن أهبان [١] بن ضَبَاب بن حُجَير بن عبد بن مَعِيص بن عامر بن لُؤَىّ ، فولدت له عمرًا وهارون . وأم فاطمة بنت على ، هند بنت جابر من بنى هلال بن ربيعة من اليمن .

وأسلم على بن عبيد الله يوم فتح مكة ، وقتل يوم اليمامة شهيدًا .

* * *

١١١٩ – عبد الرحمن بن مَشنوء [٢]

ابن عبد بن وَقْدَان بن عَبْد شَمْس بن عَبْد وُدّ بن نصر بن مالك بن حِسْل بن عَامر بن لُؤَى [وأمه] أم حاطب بنت عبد العزى بن أبى قيس بن عبد ود بن نصر ابن مالك بن حِسْل بن عامر بن لُؤى ، فولد عبد الرحمن بن مَشنوء : مسلمًا وعائشةَ وأمَّ يحيى ومريم لها بنو أبى الحكم بن حويطب بن عبد العزى بن أبى قيس العامرى ، وأمهم أميمة بنت زَمْعة بن قَيْس بن عَبْد شَمْس بن عَبْد وُدّ بن نصر أخت سَوْدة بنت زَمْعَة .

وشهد عبد الرحمن بن مَشنوء مع المشركين بدرًا فأُسر يومئذ ، أسره النعمان ابن مالك ، ثم أسلم عبد الرحمن بن مَشنوء بعد ذلك ، وكان اسمه عبد العُزَّى فسماه رسول الله ، ﷺ ، عبد الرحمن [٣] .

* * *

١١٢٠ – عَبْد بن زَمْعَة

ابن قَيْس بن عَبْد شَمْس بن عَبْد وُدّ بن نصر بن مالك بن حِسْل بن عامر بن

---

(١) كذا فى الأصل وقرأها محقق ط « أخبان » وهو تحريف ، ورواية ابن حجر فى الإصابة ٥٤٣/٤ « وهبان » ومثله فى نسب قريش ٤٣٥

١١١٩ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٣٦٠

(٢) مشنوء : قرأها محقق ط « مشنو » بدون همزة فى آخرها ، وهو تحريف ، وانظر ابن هشام ج ٣ ص ٦ ، والواقدى فى المغازى ج ١ ص ١٤٣

(٣) الواقدى ج ١ ص ١٤٣

١١٢٠ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٣٨٦

لُؤَى ، وأمه عاتكة بنت الأَخْيَف [١] بن علقمة بن عبد الحارث بن مُنْقِذ بن عمرو ابن مَعِيص بن عامر بن لُؤَى ، وهو أخو سَوْدَة بنت زَمْعَة زوج النبى ، ﷺ ، لأبيها ، فولد عَبْدُ بن زَمْعَة : حفصًا وعمرًا وعبدَ الله ، وأمه وَلَدَتْ لعتبة بن أبى سفيان بن حرب بن أمية ، وأمهم أم عمرو بنت وَقْدان بن قَيْس بن عَبْد شَمْس بن عَبْد وُدّ بن نصر بن مالك بن حِسْل .

* * *

ومن بنى فِهْر بن مالك

١١٢١ - ضِرَار بن الخَطَّاب

ابن مِرْدَاس بن كبير بن عَمْرو بن حَبِيب بن عَمْرو بن شَيْبَان بن مُحَارِب بن فِهْر [٢] . وأمه أم ضرار بن عمرو واسمها هند بنت مالك بن جَحْوان بن عَمْرو بن حَبِيب بن عمرو بن شيبان بن مُحَارِب بن فِهْر .

وجده عمرو بن حبيب وهو آكل السَّقْب ، وذاك أنه أغار على بنى بكر ولهم سَقْب يعبدونه فأخذ السَّقْبَ فأكله [٣] ، وكان عمه حفص بن مِرْدَاس شَرِيفًا ، وكان ضرار بن الخطاب فارس قريش وشاعرهم ، وحضر معهم المشاهد كلها فكان يقاتل أشد القتال ويحرض المشركين بشعره ، وهو قتل عمرو بن معاذ أخا سعد بن معاذ يوم أحد ، وقال حين قتله :

لا تَعْدَمَن رجلًا زَوَّجك مِن الحُورِ العِين

وكان يقول : زوجت عشرة من أصحاب محمد ، وأدرك عمر بن الخطاب فضربه بالقناة ثم رفعها عنه فقال : يابن الخطاب إنها نعمة ، مشكورة والله

---

(١) كذا قيده ابن حجر فى الإصابة ج ٤ ص ٣٨٧ بخاء معجمة بعدها مثناة تحتانية وفى الأصل « الأحنف » وهو خطأ .

١١٢١ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٥٣ كما ترجم له المصنف فيمن نزل مكة من الصحابة .

(٢) وكذا نسبه ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٣ ص ٥٣

(٣) انظره لدى الزبيرى فى نسب قريش ص ٤٤٧ ، والسقب : ولد الناقة .

ما كنتُ لأقتلك . وهو الذى نظر يوم أُحد إلى خَلاء الجبل من الرماة فأعلم خالد ابن الوليد ، فكرّا جميعًا بمن معهما ، حتى قَتلوا من بقى من الرماة على الجبل(١) ، ثم دخلوا عسكر المسلمين من ورائهم . وكان له ذكر فى الخندق وحركة ، يطيف بالجبل ، يريد أن يعبر بمن معه ، فمنعه المسلمون من ذلك . ولقد واقفه عمر بن الخطاب ليلة على الخندق ، ومع ضرار عُيينة بن حِصن فى خَيْل من خيل غَطفان عند جبل بنى عبيد ، والمسلمون يرامونهم بالحجارة والنبل ، حتى رجعوا مغلولين قد كثرت فيهم الجراحة . ثم إن الله تبارك وتعالى مَنَّ عليه بالإسلام يوم فتح [مكة] فحسن إسلامه ، وكان يذكر ما كان فيه من مشاهدته القتال ومباشرته ذلك ، ويترحم على الأنصار ويذكر بلاءهم ومواقفهم وبذلهم أنفسهم لله فى تلك المواطن الصالحة .

وكان يقول : الحمدُ لله الذى أكرمنا بالإسلام ومنّ علينا بمحمد (٢) ، ﷺ .

* * *

١١٢٢ - رباح بن عمرو

ابن المُغْتَرِف (٣) واسمه أهيب بن حجوان (٤) بن عَمْرو بن حَبِيب بن عَمْرو ابن شيبان بن مُحَارِب بن فِهر ، وأمه الرَّوَاع بنت عبد الله بن خُرشب من بنى جَذِيمة بن عامر بن عَبْد مَنَاة بن كِنَانة وَجَده عَمْرو بن حَبِيب وهو آكل السَّقْب .

فَوَلَدَ رَبَاح : حسانَ وبه كان يكنى ، ولد يوم الفتح ، وعاتكةَ وأمَّ حكيم ،

---

(١) لدى ابن عساكر ج ١١ ص ١٥٦ « الجُبَيْل » .

(٢) الخبر بطوله لدى ابن عساكر : مختصر تاريخ دمشق ج ١١ ص ١٥٦ وما بين الحاصرتين منه .

١١٢٢ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٢٠٣

(٣) كذا فى الأصل بالغين المعجمة ومثله فى الجمهرة لابن الكلبى ص ١٢٢ ، والاشتقاق ١٠٣ ، ونسب قريش ص ٤٤٨ ، وقرأها محقق ط « المعترف » بالعين المهملة . وهى رواية بعض المصادر ، ولكن الالتزام بالأصل أولى مادام صحيحا .

(٤) فى الأصل « جحوان » وقد اتبعت ماورد فى نسب قريش ص ٤٤٨ ، والاشتقاق ص ١٠٣، وجمهرة ابن حزم ص ١٧٨ ، وأسد الغابة ج ٢ ص ٢٠٣

وأمهم بنت عَمْرو بن مُهان بن عامر بن ضَابِيء بن المُخْتَرِش بن حُليل بن حبشيّة مِن خُزَاعة ، وعبيدَ الله والحَكَمَ وسعيدًا وأمهم سُخَيلة بنت عبد الله بن مُجَالد بن عبد الله بن عَمْرو من بنى ضَاطِر بن حبشية بن سَلُول مِنْ خُزَاعة وعُبَيْدَةَ وعَمْرًا وصَخْرَةَ وأمهم سَلْمَى بنت عُبَيدة بن عبد الله بن جُوَيْرِية من بنى الوَحِيد ، وعبدَ الملكَ وأمه زينب بنت مِقْيَس بن صُبَابَة [١] بن مُسافر مِن بنى لَيْث من كلب ومالكًا وأمَّ الأسود . وأمّهما أم حريث ، وهى زينب بنت مالك بن أُنيس بن أمية ابن عبد الله من بنى عُذْرَة ، وعاصمًا والضّحاكَ ومحمدًا ، وأمهم مُعَاذة بنت عاصم بن نُعيم بن سُفيان بن ثَعْلبة بن خِراش وكبيرًا ونافعًا وكلثومَ وزائدةَ وعباسًا وسليمانَ وكَثِيرَةَ وأمَّ عمرو وأمَّ سعيد وَرَيْطَةَ وحَكِيمَةَ وأمَّ مُسلم لأمهات أولاد .

قال : وكان رباح شريكًا لعبد الرحمن بن عوف فى التجارة ، وأسلم يوم فتح مكة ، ولم نسمع له بشَهْدَةٍ [٢] .

قال : أخبرنا رَوْح بن عُبَادَة قال : حدّثنا ابن جُرَيْج قال : قال ابن شِهَاب : قال السَّائب بن يزيد : بينا نحن مع عبد الرحمن بن عوف ، فاعتزل عبد الرحمن الطريق ثم قال لرباح بن المُغْتَرِف : غننا يا أبا حسان . وكان يحسن النَّصْبَ [٣] ، فبينا رباح يغنيهم ، أدركهم عمر بن الخطاب فى خلافته ، فقال : ما هذا ؟ فقال عبد الرحمن : نلهو ونقصر عنا الليل . قال : فإن كنتُ آخذًا فعليك بشعر ضِرَار بن الخطاب رجل من بنى محارب بن فهر [٤] .

* * *

---

(١) بصاد مهملة مضمومة فموحدة مخففة فألف موحدة أخرى ، قيده الصالحى فى سبل الهدى ج ٤ ص ٤٨٨ ومثله فى ابن هشام ج ٣ ص ٢٩٣ ، وجمهرة ابن حزم ص ١٨٢ ، وشرح السيرة لأبى ذر ص ٣٣٤ ، وأسد الغابة ج ٥ ص ٣٦٢ ترجمة نميلة بن عبد الله ، وانظر فهارس المغازى للواقدى . وفى الأصل « ضبابة » بالضاد المعجمة .

(٢) كذا فى الأصل وقرأها محقق ط « ولم نسمع بشهادة » .

(٣) النَّصْب : ضرب من الغناء أرق من الحداء .

(٤) انظره لدى ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٢ ص ٢٠٣

١١٢٣ - نَهْشَل بن عَمْرو

ابن عبد الله بن وَهْب بن سَعد بن عَمْرو بن حبيب بن عمرو بن شَيْبان بن مُحَارِب [١] بن فِهْر وأُمُّه رَيْطَة بنت عبد الله بن الأَعْرج بن جَلِيلَة مِنْ هُذَيل فَوَلَدَ نهشلُ بنُ عمرو : عبدَ الرحمن وعبدَ الله وَنضْلَةَ وقطنًا وصالحًا قتلوا يوم الحَرَّة ، وأُمُّهم بنت كَثِير بن الهَيْثَم بن قرط من بنى نَصْر بن معاوية ، وأبا بكر وضرارًا ومحمدًا ونَهْشَلًا وحُمَيْدَةَ وأمهم أم جَميل بنت مُسافع بن أنس بن عَبدة بن جابر ابن وَهْب بن ضَبَاب [٢] بن حُجَير بن عبد بن مَعِيص بن عامر بن لُؤَىّ .

* * *

١١٢٤ - عُقْبَة بن نَافِع

ابن عَبْد قَيْس بن لَقِيط بن عَامِر بن أُمَيَّة بن ظَرِب [٣] بن الحارث بن فهر ، وأمه من لخم ، وأبوه نافع بن عَبْد قَيْس الذى كان مع هبّار بن الأسود بن المطلب يوم نَخَس بزينب بنت رسول الله ، ﷺ .

فَوَلَدَ عقبةُ بن نافع : عِيَاضًا وأبا عبيدة وعبدَ الرحمن وعَمْرًا لأمهات أولاد ، وأَمَةَ الله وأُمَّ نافع . وأمهما بنت عُمَيْرة بن مَوْهَبَة مِنْ بنى سَهْم بن عَمْرو .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا الوليد بن كثير عن يَزيد بن أَبِى حَبِيب عن أَبِى الخير قال : لما فتح المسلمون مصرَ بعث عَمْرو بن العاص إلى

١١٢٣ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ٤٧٥

(١) كذا فى الأصل ومثله لدى ابن حجر فى الإصابة ٤٧٥/٦ ، وقرأها محقق ط « قارب » وهو خطأ .

(٢) ضَبَاب ، كسحاب ، كما فى المشتبه ص ٣١٨

١١٢٤ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٥٩ ، وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٥٣٢ ، وتاريخ ابن عساكر اختصار ابن منظور ج ١٧ ص ١٦

(٣) كذا فى الأصل ومثله لدى الزبيرى فى نسب قريش ٤٤٥ ، ومختصر ابن عساكر ج ١٧ ص ١٠٦ ، وقرأها محقق ط « الظرب » وهى رواية بعض المصادر .

القرى حولها الخيلَ تطؤهم ، فبعث عقبةَ بن نافع بن عبد قيس ، وكان نافع أخا العاص بن وائل لأمه ، فدخلت خيولهم أرض النُّوبَة غزاة ، غزوا كصوائف الروم ، فلقى المسلمون من النوبة قتالًا شديدًا ، لقد لاقوهم أول يوم ، فرشقوهم بالنَّبل ، فلقد جرح منهم عامتهم ، وانصرفوا بجراحات كثيرة ، وَحَدق مفقية سموهم يومئذ رُماة الحَدَق ، فلم يزالوا على ذلك حتى وُلِّى مصر عبد الله بن سعد بن أبى سَرْح ، ولاه عثمان ، فسألوه الصلح والموادعة ، فأجابهم إلى ذلك واصطلحوا على غير جزية ، على هدية ثلاثمائة [١] رأس فى كل سنة ، ويهدى إليهم المسلمون طعامًا مثل ذلك [٢] .

قال محمد بن عمر : وكتب عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب يخبره أنه قد ولى عقبة بن نافع الفهرى ، وأنه بلغ زَوِيلَة وأن ما بين زويلة وبرقة سِلْمٌ كلهم ، قد أطاع مسلمهم بالصدقة ، ومعاهدهم بالجزية ، وبلغ عمرو بن العاص طرابلس ففتحها ، فكتب إلى عمر : إن بينها [٣] وبين إفريقية تسعة أيام ، فإن رأى أمير المؤمنين أن يأذن للمسلمين فى دخولها فعل ، فإن المسلمين قد اجْتَرءُوا عليهم وعلى بلادهم وعرفوا قتالهم ، وليس عدوًّا كلٌّ شوكة منهم ، وإفريقية عين مال المغرب ، فيوسع الله بما فيها على المسلمين [٤] .

فكتب إليه عمر : ولو فتحت إفريقية ما قامت بوال مقتصدٍ لا جند معه ، ثم لا آمن أن يقتلوه ، فإن شحنتها بالرجال كلفت حمل مال مصر أو عامته إليها ، لا أدخلها جندًا للمسلمين أبدًا ، وسيرى الوالى بعدى رأيه [٥] .

فلما ولى عثمان رضى الله عنه أغزى الناس إفريقية ، وأمرهم أن يلحقوا بعبد الله بن سعد وأمر عبد الله بن سعد أن يسير بمن معه ، وَمَنْ أمده بهم عثمان بن

---

(١) كذا فى الأصل ومثله لدى البلاذرى ٢٨٠ وهو يروى عن المصنف . وقرأها محقق ط « لثلاثمائة » .

(٢) فتوح البلدان للبلاذرى ، ٢٨٠ ، ومختصر ابن عساكر ج ١٧ ص ١٠٧

(٣) فى مختصر ابن عساكر « إن بيننا » .

(٤) مختصر ابن عساكر ج ١٧ ص ١٠٨

(٥) أورده بلفظه فى مختصر ابن عساكر ج ١٧ ص ١٠٨

عفان إلى إفريقية ، فخرج بالناس حتى نزل بقربها ، فصالحه بطريقُها (١) على صلح يخرجه له ، فقبل ذلك منه (٢) .

فلما ولى معاوية بن أبى سفيان وجه عقبة بن نافع بن عبد قيس الفهرى إلى إفريقية غازيًا فى عشرة آلاف من المسلمين ، فافتتحها واختط قَيْروانها ، وقد كان موضعه غَيْضة لا تُرام من السباع والحيات وغير ذلك من الدواب ، فدعا الله عليها ، فلم يبقَ منها شىء مما كان فيها من السباع وغير ذلك إلا خَرج منها هاربًا بإذن الله ، حتى إن كانت السباع وغيرها لَتَحمل أولادها (٣) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا موسى بن عُلَىّ بن رَبَاح عن أبيه قال : نادى عقبة بن نافع : إنا نازلون فاظعنوا . قال : فرئين يخرجن من جِحَرَتِهِنّ (٤) هوارب .

قال محمد بن عمر : فقلت لموسى بن على : إنه يقال إن بإفريقية عقارب تقتل . قال : بناحية منها ، قَلَّمَا لدغت إنسانًا إلا خيف عليه منها ، وربما عافاه الله . قلتُ لموسى : أرأيت بناء إفريقية اليوم ؟ هذا الواصل المجتمع ، مَنْ أَوَّل مَنْ بناه حتى بنى إليه ؟ . قال : أول من ابتنى بها عقبة بن نافع وَمَنْ كان معه الدورَ والمساكنَ وأقام بها (٥) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى مُفَضّل بن فَضَالَة المعافرى عن يَزيد بن أَبِى حَبِيب ويكنى أَبَا رَجَاء مولى بنى عامر بن لُؤَىّ قال : حدّثنى رجل من جند مصر قال : قدمنا مع عقبة بن نافع إفريقية ، وهو أول الناس اختطها وَقَطَّعها

---

(١) البطريق : القائد من قواد الروم تحت يده عشرة آلاف رجل .

(٢) مختصر ابن عساكر ج ١٧ ص ١٠٨

(٣) مختصر ابن عساكر ج ١٧ ص ١٠٨ وقد أورده بلفظه كما هنا .

(٤) كذا فى الأصل وتحت الحرف الثانى وهو حاء الكلمة (ح) علامة الإهمال للتأكيد . ومثله فى مختصر ابن عساكر ج ١٧ ص ١٠٩ وقد أورده بلفظه كما هنا . وقرأها محقق ط « حجرتهن » بالحاء المهملة أول الحروف ثم جيم معجمة وهو خطأ . وجِحَرَتِهِنّ : جمع جُحْر وهو كل شىء تحتفره الهوام والسباع لأنفسها .

(٥) مختصر ابن عساكر ج ١٧ ص ١٠٩

للناس مساكن ودورًا . وبنى مسجدها وأقمنا معه حتى عزل عنها ، وهو خير وال ، وخير أمير ، وولّى معاوية بن أبي سفيان حين عزل عقبة بن نافع مسلمةَ بن مُخَلَّد الأنصارى ، ولاّه مصر وإفريقية وعزل معاوية بن حُدَيْج [١] الكندى عن مصر ، فَوَجَّهَ مَسْلَمَةُ بن مُخَلَّد إلى إفريقية دينارًا أبا المهاجر ، مولى له ، وعزل عقبة بن نافع ، فقيل لِمَسْلَمَةَ بن مُخَلَّد : لو أقررتَ عقبة بن نافع عليها ، فإن له جرأة وفضلاً ، وهو الذى اخْتَطَّها وبنى مسجدها . فقال مَسْلَمَة : إن أبا المهاجر كما ترى ، إنما هو كأحدنا ، صبر علينا فى غير ولاية ولا كبير نيل ، فنحن نحب أن نكافئه ونصطنعه . فوجهه إلى إفريقية [٢] .

فلما قدم دينار أبو المهاجر إفريقية كره أن ينزل فى الموضع الذى اختط عقبة ابن نافع ، فمضى حتى خَلفَه بميلين ، ثم نزل موضعًا يقال له أيت كروان [٣] فابتناهُ ونزله .

وخرج عقبة بن نافع منصرفًا إلى المشرق حنقًا على أبى المهاجر ، وكان أساء عزله ، فدعا الله أن يمكنه منه ، وبلغ ذلك أبا المهاجر فلم يزل خائفًا منه منذ بلغته دعوته عليه .

فقدم عقبة بن نافع على معاوية فقال :الله ! إنى فتحت البلاد ودانت لى ، وبنيت المنازل ، وبنيت مسجد الجماعة ، وسكّنتُ الرجال [٤] ، ثم أرسلتَ عبدَ الأنصار فَأَسَاءَ عَزْلى ! فاعتذر إليه معاوية وقال : قد عرفت مكان مَسْلَمَة من الإمَام المظلوم رحمه الله ، وتقديمه إياه على مَنْ سواه ، ثم قيامه بعد ذلك بدمه ، وبذل مُهْجة نفسه محتسبًا صابرًا مع مَن أطاعه من قومه ومواليه ، وقد رددتك على عملك واليًا [٥] .

---

(١) بضم الحاء المهملة وفتح الدال المهملة قيده ابن ناصر الدين فى توضيح المشتبه ج ٣ ص ١٤٩، وانظر أيضا : أسد الغابه ج ٥ ص ٢٠٦ وتهذيب الكمال ج ٢٨ ص ١٦٧ ، ومختصر ابن عساكر ج ١٧ ص ١١٠ ، وفى الأصل « خديج » بالخاء المعجمة ومثله فى ط ، وهو خطأ .

(٢) ورد فى مختصر ابن عساكر ج ١٧ ص ١١٠ بلفظه هنا .

(٣) كذا فى الأصل ، وفى مختصر ابن عساكر « أبت كروان » .

(٤) كذا فى الأصل ، ومثله فى مختصر ابن عساكر ج ١٧ ص ١١١ . وقرأها محقق ط « الرحال » بالحاء المهملة .

(٥) ورد فى مختصر ابن عساكر ج ٧ ص ١١١ بلفظه هنا .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : فحدّثني أبو بكر بن عبد الله بن أَبِي سَبْرَةَ قال : حدّثني عبد الرحمن بن أَبِي صَعْصَعَة قال : لما وَلَّى مَسْلمَةُ بن مُخَلَّد أبا المهاجر إفريقية ، أوصاه بتقوى الله ، وأن يسير بسيرة حسنة ، وأن يعزل صحبه أحسن العزل فإن أهل بلده يحسنون القول فيه ، فخالفه أبو المهاجر ، فأساء عزله ، فمر عقبة بن نافع عَلَى مَسْلَمَةَ بن مُخَلَّد ، فركب إليه مسلمة يقسم له بالله لقد خالفه ما صنع ، ولقد أوصيته بك خاصة . ولم يوله معاوية ، ولكنه أقام حتى مات معاوية فولاه يزيد بعد ذلك (١) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : فحدّثني موسى بن عُلَيّ (٢) بن رَبَاح عن أبيه قال : قدم عقبة بن نافع على يزيد بن معاوية بعد موت معاوية ، فرده واليًا على إفريقية سنة اثنتين وستين ، فخرج عقبة بن نافع سريعًا بحنقه على أبى المهاجر ، حتى قدم إفريقية ، فأوثق أبا المهاجر فى وثاق شديد وأساء عزله .

ثم غزا بأبى المهاجر إلى السّوس الأدنى (٣) ، وهو فى حديد ، وهو خلف طَنْجَة فيما بين قيلة مدينتها التى تسمى وَلِيلَى (٤) والمغرب ، وأهل السوس ، إذ ذاك أثبته (٥) ، وَجَوَّل فى بلادهم ، لا يعرض له أحد ، ولا يقاتله ، ثم انصرف راجعًا إلى إفريقية ، فلما دنا من ثغرها أَمَرَ (٦) أصحابَه ، وأذن لهم فتفرقوا عنه ، وبقى فى عدة قليلة ، فأخذ تَهُوَذَةَ وهى ثغر من ثغور إفريقية ومُتياسرًا عن طبنة ثغر الزاب فيما بين طُبْنَةَ والمشرق ، وتَهُوذَة من مدينة (٧) قيروان إفريقية على مسيرة ثمانية أيام .

فلمّ انتهى عقبة بن نافع إلى تهودة ، عَرَضَ له كُسَيْلَةُ بن لَمْزَم الأوربى فى جميع كثير من البربر والروم ، وكان قد بلغه افتراق الناس عن عقبة بن نافع وقلة

---

(١) ورد فى مختصر ابن عساكر ج ١٧ ص ١١١ بلفظه هنا .

(٢) بالتصغير .

(٣) السوس الأدنى : بلد بالمغرب كانت الروم تسميها قَمُونِيَة وهى كورة مدينتها طنجة .

(٤) فى الأصل « وليلة » والمثبت من ياقوت وهى مدينة بالمغرب قرب طنجة .

(٥) كذا فى الأصل ، ومثله فى مختصر ابن عساكر ج ١٧ ص ١١٣ ، وقد أورده بلفظه كما هنا وأثبته : أوثقه فلا يقدر على الحراك .

(٦) فى مختصر ابن عساكر ج ١٧ ص ١١٣ « أمن » .

(٧) ط « مدن » وهو خطأ صوابه من مختصر ابن عساكر وقد ورد فيه الخبر بلفظه كما هنا .

مَنْ معه ، وجمع لذلك جمعًا ، فالتقوا ، فاقتتلوا قتالًا شديدًا ، فقتل عقبة بن نافع شهيدًا رحمه الله ، وقتل مَنْ كان معه ، وقتل أبو المهاجر ، وهو موثق فى الحديد ، واشتعلت إفريقية حربًا . ثم سار كُسَيْلة ومَنْ معه حتى نزلوا قُونِيَة [١] الموضع الذى كان عقبة بن نافع اختط - فأقام بها ومَنْ معه ، وقهر مَنْ قرب منه بآب قايش [٢] وما يليه ، وجعل يبعث أصحابه فى كل وجه ، إلى أن توفى يزيد بن معاوية ، وكانت خلافته ثلاث سنين وثلاثة أشهر [٣] .

انقضت قصة بنى فهر .

* * *

١١٢٥ - وحْشِىّ بن حَرْب

وكان أَسْود من سُوَدان مكة ، عبدًا لابنة الحارث بن عامر بن نَوْفَل بن عَبْد مَنَاف بن قُصَىّ ، ويقال بل كان عبدًا لِجُبَيْر بن مُطْعِم بن عَدِىّ بن نَوْفَل بن عبد مَنَاف ، ولم يبلغنا أنه شهد مع المشركين بدرًا ، ولكنه خرج معهم إلى أُحُد ، فقالت له ابنة الحارث بن عامر بن نوفل [٤] : إنّ أَبِى قُتِلَ يوم بدر ، فإن أنت قَتلتَ أَحَدَ الثلاثة فأنت حُرّ إن قتلتَ محمدًا أو حمزةَ بن عبد المطلب أو علىَّ بن أبى طالب فإنى لا أرى فى القوم كُفْؤًا لأَبِى غيرهم ، فقال وَحشىّ : أَمّا رسول الله ، ﷺ ، فإنى قد عرفت أَنّى لا أَقدر عليه ، وأَنَّ أصحابه لن يُسْلِموه ، وأما حمزة فقلت : والله لو وجدتُه نائمًا ما أيقظتُه مِن هَيْبَتِه ، وأما عَلِىّ فقد كنتُ أَلتمسُه .

---

(١) فى الأصل « أَقُونِيَة » وقرأها محقق ط « أقوانية » وأضاف بعدها من عنده كلمة « أى القيروان » والمثبت رواية ابن عساكر ج ١٧ ص ١١٣ وقد ورد فيه الخبر بلفظه كما هنا . ولدى ياقوت : قونية : بالضم ثم السكون ونون مكسورة وياء مثناة من تحت خفيفة : وهى موضع القيروان .

(٢) ورد بالأصل بما صورته « باب قانس » وأثبتها محقق ط « باب قابس » والمثبت من مختصر ابن عساكر ج ١٧ ص ١١٣ والخبر فيه بلفظه كما هنا .

(٣) مختصر ابن عساكر ج ١٧ ص ١١٣

١١٢٥ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ٦٠١ ، كما تزجم له المصنف فيمن نزل الشام من الصحابة .

(٤) فى الأصل « فقالت له ابنة الحارث بن نوفل بن عامر » والمثبت اعتمادا على ما ورد فى صدر الترجمة هنا ، وكذلك ما ورد لدى الزبيرى فى نسب قريش ص ٢٠٤

قال : فبينا أنا فى الناس ألتمس عليًا ، إلى أن طلع علىّ ، فطلع رجلٌ حَذِرٌ مَرِسٌ ، كثير الالتفات ، قال : فقلت : ما هذا صاحبى الذى ألتمس ! إذا رأيت حمزة يَفْرِى الناسَ فَرْيًا ، فكمَنْتُ له [إلى] صخرةٍ وهو مُكَبِّس (١) ، له كَتِيتٌ (٢) ، فاعترض له سِباع بن [أمّ] أَنْمار وكانت [أُمُّه] خَتَّانة بمكة مولاة شَريق بن عِلاج بن عَمْرو بن وَهب الثَّقَفِىّ ، وكان سِبَاع يُكنَى أبا نِيَار فقال : وأنت أيضًا يابن مُقَطِّعة البُظُور مِمّن يُكثر علينا ، هلم إلَىَّ ! فاحتمله حتى إذا بَرِقَت قدماه رَمَى به ، فبَرَك عليه فَشَحَطَه شَحْطَ الشاة .

ثم أَقْبلَ إلىّ مُكْبِسًا حين رآنى ، فلما بلغ المَسِيلَ وطىء عَلَى جُرُفٍ فَزَلَّت قدمه ، فهززت حَرْبتى حتى رضيتُ منها ، فأضرب بها فى خاصِرته حتى خرجتْ مِن مَثَانته ، وكَرّ عليه طائفة من أصحابه ، فأسمعهم يقولون : أبا عُمارة ! فلا يُجيب ، فقلت : قد والله مات الرجل ! وذكرتُ وجدَ هند على أبيها وعمها وأخيها ، وتكشف عنه أصحابه حين أَيقنوا بموته ولا يرونى ، فأَكرُّ عليه فشققتُ بَطْنَه فأخرجتُ كَبده ، فجئت بها إلى هند بنت عُتْبة فقلت : ماذا لِى إن قتلتُ قَاتِلَ أبيك ؟ قالت : سَلَبى ! فقلت : هذه كبد حمزة ، فَأَخذَتها فمضغتْها ثم لَفَظَتها ، فلا أدرى لَمْ تُسِغْها أو قَذِرَتها ، فنزعتْ ثيابَها وحليَّها فأَعطَتْنيه ثم قالت : إذا جئتَ مكة فلك عشرة دنانير .

ثم قالت : أَرنى مصرعه ! فأَريتها مصرعه . فقطعت مَذَاكيره ، وجَدَعَت أَنفه ، وقطعت أُذُنيه ، ثم جعلت منه مَسَكَتَين ومِعْضَدَتين وَخَدَمَتين ، حتى قدمت بذلك مكة وقدمتْ بكَبدِه معها (٣) .

وشهد وحشى أيضًا الخندق مع المشركين ، فقتل الطُّفيل بن النعمان

---

(١) لدى ابن الأثير فى النهاية (كبس) ومنه حديث مقتل حمزة « قال وحْشِى : فكمَنْتُ له إلى صَخْرة وهو مُكَبِّس ، له كَتِيتٌ » أى يقتحم الناس فَيَكْبِسهم . وما بين الحاصرتين منه .

(٢) لدى ابن الأثير فى النهاية (كتت) ومنه حديث وحشى ومقتل حمزة « وهو مُكَبِّس ، له كَتِيت » أى هَدِير وغطيط .

(٣) خبر وحشى مع ابنة الحارث بطوله أورده بلفظه الواقدى فى المغازى ج ١ ص ٢٨٥ - ٢٨٦، ومابين الحاصرتين منه .

الأنصارى ثم أحد بنى سلمة ، فكان يقول بعد أن أسلم : أكرم الله بحربتى حمزةَ وطفيلًا ولم يهنى بأيديهما يعنى يقتلانى مشركًا .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى أبو بكر بن عبد الله بن أبى سَبْرَة عن حُسَين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس عن عِكْرِمَة عن ابن عباس قال : أمر رسول الله ، ﷺ ، يوم فتح مكة بقتل وَحْشِيّ مع النفر الذين أمر بقتلهم ، ولم يكن المسلمون على أحد أحرص منهم عَلَى وَحْشِيّ ، فهرب وحشى إلى الطائف ، فلم يزل بها مُقِيمًا حتى قدم فى وفد الطائف على رسول الله ، ﷺ ، فدخل عليه فقال : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدًا عبده ورسوله فقال : وحشى ؟! ، قال : نعم ، قال : اجلسْ ، حَدِّثنى كيف قتلتَ حمزة . فأخبره ، فقال له رسول الله ، ﷺ : غَيِّبْ عَنِّى وجهَك . قال وحشى : فكنت إذا رأيته تواريت عنه ، ثم خرج الناس إلى مُسَيْلِمَةَ (١) فخرجت معهم ، فدفعت إليه فَزَرقته (٢) بالحَرْبَة ، وضربه رجل من الأنصار ، فربُّك أعلم أَيّنا قتله (٣) ، إلا أنى سمعتُ امرأة من فوق الدير تقول : قتله العبد الحبشى .

قال : وقال غير محمد بن عمر : فكانَ وَحْشِيّ يقول : قتلتُ خير الناس ، وقتلتُ شر الناس يعنى حمزة بن عبد المطلب ومُسَيْلِمَة الكذاب .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن نافع عن أبيه عن ابن عمر قال : سمعتُ امرأة تقول على الدير : قتله العبد الحبشى (٤) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عائذ بن يحيى عن أبى الحويرث قال : ما رأيت أحدًا يشك أن عبد الله بن زيد ضربه وزرقه وحشى فقتلاه جميعًا .

قال محمد بن عمر : ثم إن وحشيًا بعد ذلك خرج إلى الشام حين خرج المسلمون ، فلم يزل معهم فى تلك المواضع والمشاهد حتى فتحت حمص

(١) أى فى حروب الرِّدّة .

(٢) زرقه به : رماه .

(٣) انظره لدى الواقدى فى المغازى ج ٢ ص ٨٦٢ ، ٨٦٣

(٤) ابن هشام : السيرة ج ٣ ص ٧٣

فنزلها ، ودفع فى الخمر يشربها ، ولبس المعصفر المصقول ، فكان أول مَن ضُرِبَ فى الخمر بالشام ، وأول من لبس المعصفرات بالشام ، وليس بينهم فى ذلك اختلاف ، وله بقية وعقب بالشام ، وقد روى الوليد بن مسلم عن وحشى بن حرب بن وحشى أحاديث عن أبيه عن جده .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عَبْد (١) الله بن جعفر عن ابن أَبِى عَون عن الزُّهْرِىّ عن عُرْوة قال : حدّثنا عُبيد الله بن عَدى بن الخِيار قال : غزونا الشام فى زمن عثمان بن عفان ، فمررنا بحِمْص بعد العصر ، فقلنا : وَحْشىّ ! فقالوا : لا تقدرون عليه ، هو الآن يشرب الخمر حتى يُصبح ، فبتنا من أجله وإنا لَثمانون رجلًا ، فلما صلينا الصبح جئنا إلى منزله ، فإذا شيخٌ كبير قد طُرحت له زِرْبِيّة (٢) قَدْرَ مجلسه ، فقلنا [له] أَخْبِرنا عن قتل حمزة وَقَتْل مُسَيْلِمَة فكره ذلك وأعرض عنه ، فقلنا [له] ما بتنا هذه الليلة إلا من أجلك .

قال : إنى كنتُ عبدًا لمُطْعِم بن عَدِىّ ، فورثنى جُبَيْر بن مُطْعِم ، فلما خرج الناس إلى أُحُد دعانى فقال : قد رأيتَ مقتل طُعَيمة بن عَدِىّ ، قتله حمزة يوم بدر ، فلم تزل نساؤُنا فى حُزْنٍ شديد إلى يومى هذا ، فإن قتلتَ حمزةَ فأنت حُرٌّ . قال : فخرجتُ مع الناس ، ولى مَزَارِيقُ (٣) ، وكنت أَمُرُّ بهِند بنت عتبة فتقول : إيه أبا دَسْمَة أشْفِ واشْتَفِ ! فلما وردنا أُحُدًا ، نظرت إلى حمزة يَقْدُم الناس يَهُذُّهم هَذًّا (٤) ، فرآنى وأنا قد كمنت [له] تحت شجرة ، فأقبل نحوى ، ويعترض له سِباع الخُزَاعِىّ فأقبل إليه فقال : وأنت أيضًا يا بن مُقَطِّعَة البُظُور ممن يُكثر علينا ، هَلُمَّ إِلَىَّ !

---

(١) كذا فى الأصل ومثله فى التقريب برقم ٣٢٥٢ ، وأيضا الواقدى الذى ينقل عنه المصنف . وقرأها محقق ط « عبيد الله » وهو تحريف .

(٢) الزربية : البساط .

(٣) مزاريق : جمع مزراق ، وهو رمح قصير .

(٤) كذا فى الأصل بالذال المعجمة ولدى الواقدى ج ١ ص ٢٨٧ ، الذى ينقل عنه المصنف « يهدهم هدا » بالدال المهملة . من رواه بالذال المعجمة فمعناه يسرع فى قطع لحوم الناس بسيفه ، ومن رواه بالدال المهملة فمعناه يرديهم ويهلكهم (شرح أبى ذر ص ٢٢٠) .

قال : ثم أقبل إليه حمزة رحمه الله ، فاحتمله ، حتى رأيت بَرَقان رجليه ثم ضرب به الأرض ثم قتله ، وأقبل نحوى سريعًا حتى يعترض له جُرُفٌ (١) فيقع [فيه] وأُزْرِقُهُ بمِزراقى فيقع فى ثُنَّتِه (٢) - والثنة أسفل من السرة - حتى خرج من بين رجليه ، فقتلته ، وأمرّ بهند بنت عتبة فأخبرتها ، فأعطتنى حُلِيَّها وثيابَها (٣) . وكان فى ساقيها خَدَمَتَان من جَزَع ظَفَار ومَسَكَتَان من ورق ، وخواتم وَرِق وكن فى أصابع رجليها فأعطتنى ذلك كله .

وأما مُسَيْلِمَةَ فإنا دخلنا حديقة الموت ، فلما رأيته زَرَقْتُه بالمِزْرَاق ، وضربه رجلٌ من الأنصار بالسيف ، فربّك أعلم أينا قتله ، إلا أنى سمعتُ امرأةً تصيح فوق الدَّير قتله العبد الحبشى . قال عُبَيْد الله بن عدى : فقلت : تعرفنى ؟ قال : فَأَكْرَهَ (٤) بَصَرَه عَلَيَّ يقول : حمله على النظر فقال : ابن عدى بن الخيار ولعاتكة بنت أَبى العِيص ! قال : قلتُ : نعم . قال : أما والله ما لى بك عَهْدٌ بعد إذ رفعتك أمك فى مِحَفَّتِها التى تُرضعك فيها ، ونظرت إلى بَرَقان قدميك حتى كأَن الآن (٥) .

* * *

---

(١) الجرف : المكان أصابه سيل .

(٢) كذا فى الأصل ومثله لدى الواقدى الذى ينقل عنه المصنف وقرأها محقق ط « الثنة » .

(٣) الخبر لدى الواقدى بسنده هنا ولفظه ، وما بين الحاصرتين منه .

(٤) فأكْرَهَ بصره : كذا فى الأصل ، ويفسره قوله : « حَمَلَه على النظر » وقرأها محقق ط « فَأَكَر بصره » وفى المطبوع من مغازى الواقدى ج ١ ص ٢٨٧ « فأكَرّ » وما فى الأصل هنا موافق للأصل الخطى لمغازى الواقدى .

(٥) الخبر لدى الواقدى فى المغازى ج ١ ص ٢٨٧

وممن أسلم من سائر قبائل العرب ورجع إلى بلاد قومه منهم :
من كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر
١١٢٦ - سُرَاقَةُ بن مالك

ابن جُعْشُم بن مالك بن عَمْرو بن مالك بن تَيْم بن مُدْلِج بن مُرَّةَ بن عَبْد مَنَاة ابن كِنَانة [١] .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى مَعْمَر عن الزُّهْرِىّ عن عبد الرحمن ابن مالك بن جُعْشُم عن سُرَاقَة بن جُعْشُم قال : جاء ناس من قريش يجعلون فى رسول الله ، ﷺ ، وأبى بكر ديةَ كل واحد منهما لمن قتلهما أو أسرهما ، يعنى حين خرجا إلى الهجرة ، قال سراقة : فبينا أنا جالس فى مجلس من مجالس قومى من بنى مُدْلِج أقبل رجل منهم حتى قام علينا فقال : يا سُرَاقَ ، إنى قد رأيت آنفًا أَسْوِدَةً [٢] بالساحل أراها محمدًا وأصحابه ، قال سراقة : فعرفت أنهم هم ، فقلت له : إنهم ليسوا بهم ، ولكن رأيت فلانًا وفلانًا وفلانًا ، انطلقوا بغيانًا .

قال : ثم تَلَبَّثْتُ فى المجلس ساعة ، ثم قمت فدخلت بيتى ، وأمرت جاريتى أن تخرج إلى فرسى وهى من وراء أَكَمَة تَحْبِسها عَلَىّ ، وأخذت رمحى فخرجت به من ظهر البيت فخططت [٣] بزُجّه [٤] الأرضَ وخَفَضْتُ عاليةَ الرمح حتى أتيتُ فرسى فَرَكِبْتُها ، فَرَفَعْتُها تُقَرِّب بى حتى رأيت أَسْودَتَهم ، فلما دَنَوْتُ منهم بحيث يُسْمِعُهم الصوتُ عَثَرَتْ فرسى ، فخررت عنها فأَهْوَيْتُ إلى كِنَانَتِى فاستخرجتُ الأزلام فاستقسمت بها : أَضُرُّهم أَمْ لاَ ، فخرج الذى أَكْرَه أن لا أضرهم .

١١٢٦ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٣٣١

(١) وكذا نسبه ابن حزم فى الجمهرة ص ١٨٧ ، وابن الأثير فى أسد الغابة ج ٢ ص ٣٣١

(٢) أسودة هى أشخاص جمع سواد .

(٣) كذا فى الأصل ومثله لدى ابن سيد الناس فى عيون الأثرج ١ ص ١٨٥ ، ورواية البخارى فى صحيحه ج ٥ ص ٧٦ حططت وبالهامش فى نسخة أخرى « خططت » ولدى الصالحى فى سبل الهدى ج ٣ ص ٣٥٢ « فحططت » وبهامشه « كذا رواية الكشميهنى . ورواية غيره « فخططت » بالخاء المعجمة .

(٤) الزج : الحديدة التى فى أسفل الرمح .

فعصيت الأزلام فركبت فرسى تُقَرِّب بى ، حتى إذا دنوت من القوم عثرت بى ، فقمت فأهويت بيدى إلى كنانتى فاستخرجت الأزلام فاستقسمت بها فخرج الذى أكره أن لا أضرهم ، فركبت فرسى فرفعتها تقرب بى ، حتى سمعتُ قراءة رسول الله ، ﷺ ، وهو لا يلتفت وأبو بكر يكثر الالتفات ، فساخت يَدَا فرسى فى الأرض حتى بلغتا الركبتين ، فَخَرَرْتُ عنها ، ثم زَجَرْتُها فَنَهَضَتْ ولم تَكَد تُخْرِج يَدَيْها (١) ، فلما استوت قائمة إِذَا لِأَثَرِ يديها عُثَانٌ (٢) ساطعٌ فى السماء مثل الدخان ، فاستقسمت بالأزلام فخرج الذى أكره أن لا أضرهما ، فناديتهما بالأمان ، فوقفا لى ، فركبت فرسى حتى جئتهم فوقع فى نفسى حين لقيتُ ما لقيتُ من الحَبْس عنهم أنه سَيَظْهَرُ أَمْرُ رسولِ الله ، ﷺ .

فقلت لهما : إن قومكما قد جعلوا فيكما الدية ، وأخبرتهم من أخبار سفرهم وما يريد الناس بهم ، وعرضت عليهم الزاد والمتاع فلم يَرْزَآنى (٣) شيئًا ولم يسألونى ، إلا أن رسول الله ، ﷺ ، قال : أَخْفِ عَنَّا . فسألته أن يكتب لى كتابًا موادعة آمن به ، فأمر عامر بن فُهَيْرَة أن يكتب لى فى رُقْعَة أَدِيم ، ثم مضى ، فوالله ما ذكرتُ من أمره حرفًا حتى أعزَّه الله وأظهره .

فلما كان بين الطائف والجعرانة لقيته فتخلصت إليه فوقفت فى مِقْنَب (٤) من خيل الأنصار ، فجعلوا يقرعوننى بالرماح ويقولون : إليك إليك ما أنت وما تريد ، وأنكرونى حتى إذا دنوت وعرفت أنه يسمع أخذت الكتاب الذى كتبه فجعلته بين أصبعى ثم رفعت يدى إليه وناديت : أنا سراقة بن جعشم وهذا كتابى ، فقال

---

(١) كذا فى الأصل ، ومثله لدى البخارى فى صحيحه والصالحى فى سبل الهدى . وقرأها محقق ط « يدها » .

(٢) كذا فى الأصل وهو الصواب ، ومثله لدى البخارى فى صحيحه ج ٥ ص ٧٧ ، ولدى ابن الأثير فى النهاية (عثن) فى حديث الهجرة وسراقة : « وخرجت قوائم دابته ولها عُثَانَ » أى دخان . وقرأها محقق ط « عنان » .

(٣) كذا لدى البخارى فى صحيحه ج ٦ ص ٧٧ ، والصالحى فى سبل الهدى ج ٣ ص ٣٥٣ ، ولدى ابن الأثير فى النهاية (رزأ) فى حديث سراقة بن جعشم « فلم يَرْزَآنى شيئا » أى لم يأخذا منى شيئا . وفى الأصل « فلم يَرزُونى » .

(٤) المِقنب : جماعة الخيل والفرسان .

رسول الله ، ﷺ : هذا يَوْمُ وَفَاءٍ وَبِرٍّ أدنوه ، فأُدنيت إليه فكأنى أنظر إلى ساق رسول الله ، ﷺ ، فى غَرْزِهِ (١) كأنها جُمَّارَة (٢) ، فلما انتهيت إليه أسلمتُ وسُقْتُ إليه الصَّدقة فما ذكرتُ شيئًا أسأله عنه إلا أنى قلتُ : يا رسول الله أرأيت الضَّالَّةَ من الإبل تَغْشَى حِياضى وقد مَلَأْتُها لإبلى هل لى من أجر أسقيها ؟! فقال : نعم ، فى كل كَبِدٍ حَرَّى أَجْرٌ (٣) .

قال محمد بن عمر : وفى حديث غير معمر قال : فرجع سراقة فوجد الناس يلتمسون رسول الله ، ﷺ ، فقال : ارجعوا ، فقد استبرأت لكم ، ما ها هنا ، قد عرفتم بصرى بالأثر ، فرجعوا عنه .

* * *

١١٢٧ - جُلَيْحَة بن عبد الله

ابن مُحارِب بن الضَّحْيان بن نَاشِب بن سعد بن لَيْث بن بكر بن عَبْد مَناة بن كنانة ، شهد حُنَيْنًا والطائفَ مع رسول الله ، ﷺ ، وقُتل يوم الطائف شهيدًا .

* * *

١١٢٨ - الحارث بن البَرْصَاء

وهو الحارث بن مالك بن قَيْس بن عَوْد بن جابر بن عَبْد مَنَاف بن شِجْع بن عامر بن ليث بن بكر بن عَبْد مَنَاة بن كِنانة ، والبرصاء هى أم أبيه وهى رَيْطَة بنت ربيعة بن رِياح (٤) بن ذى البُرِدَين من بنى هلال بن عامر (٥) .

---

(١) فى النهاية لابن الأثير : كان إذا وضع رجله فى الغرز يريد السفر يقول : بسم الله . الغرز ركاب كور الجمل ، إذا كان من جلد أو خشب .

(٢) الجمارة قلب النخلة وشحمتها شبه ساقه ببياضها (النهاية) .

(٣) قصة سُراقة هذه أوردها بلفظها كما هنا الصالحى فى سبل الهدى ج ٣ ص ٣٥١ - ٣٥٤

١١٢٧ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ١ ص ٤٩٦

١١٢٨ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ١ص ٥٦٥

(٤) كذا فى الأصل ، ومثله لدى ابن الأثير فى أسد الغابة ج ١ ص ٣١٤ ، وقرأها محقق ط « رباح » بالباء الموحدة وهو خطأ .

(٥) وكذا جاء نسبه ونسب أمه لدى ابن الأثير فى أسد الغابة ج ١ ص ٤١٣

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى زيد بن فراس عن عراك بن مالك عن الحارث بن البرصاء قال : سمعتُ رسول الله ، ﷺ ، يقول يوم الفتح : لاَ تُغْزَى قريش بعد هذا إلى يوم القيامة يعنى على كفر [١] .

* * *

١١٢٩ – ضُمَيْرة بن سَعْد الضَّمْرِىّ

وأبوه شهدا مع النبى ، ﷺ ، غزوة حنين .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم قال : حدّثنا حماد بن سلمة عن محمد بن إسحاق قال : حدّثنى محمد بن جعفر قال : سمعتُ زياد بن ضُمَيْرة بن سعد الضمرى يحدث [عن] عروة بن الزبير عن أبيه عن [٢] جده قال : وقد كانا شهدا مع النبى ، ﷺ ، غزوة حنيْن [٣] .

* * *

١١٣٠ – أَنَس بن زُنَيْم

ابن عمرو بن عبد الله بن جابر بن محمية بن عبد بن عدى بن الدئل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى حزام بن هشام بن خالد الكعبى عن أبيه قال : لما قدم ركب خزاعة على رسول الله ﷺ يستنصرونه ، فلما فرغوا من كلامهم قالوا : يا رسول الله ، إن أنس بن زُنَيْم الديلى قد هَجَاك . فَنَذَر [٤] رسول الله ، ﷺ ، دمه ، فلما كان يوم الفتح أسلم أنس ، وأتى رسول الله ، ﷺ ، يعتذر إليه مما بلغه ،

---

(١) ابن الأثير : أسد الغابة ج ١ ص ٤١٣

١١٢٩ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٣ ص ٦٤

(٢) كذا فى ابن هشام والتاريخ الكبير للبخارى وتهذيب المزى . وفى الأصل « وعن » .

(٣) سيرة ابن هشام ج ٤ ص ٦٧٢ ، وتاريخ البخارى الكبير ج ٤ ص ٣٤٢ ، وتهذيب المزى ج ٩ ص ٤٧٤ وما بين الحاصرتين من هذه المصادر .

١١٣٠ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ١ ص ١٢٢

(٤) لدى الواقدى ج ٢ ص ٧٨٩ الذى ينقل عنه المصنف « فَهَدَر » .

وكلمه فيه نوفل بن معاوية الدِّيلى ، وقال : أنت أولى الناس بالعفو ، وَمَنْ مِنَّا لَمْ يُؤْذِكَ ولم يعادك ، ونحن فى جاهلية ، لاَ نَدْرِى ما نأخذ وما ندع ، حتى هَدَانا الله بك وأنقذنا من الهَلَكَة . فقال رسول الله ، ﷺ : قد عفوتُ عنه . فقال نَوفل : فداك أَبى وأُمّى ! وقال أنس بن زُنَيْم يعتذر إلى رسول الله ، ﷺ ، مما بلغه :

أَأَنت (١) الذى تُهدَى مَعَدٌّ بأمرِه   بَل الله يهديها وقال لَكَ اشْهَدِ
فما حَمَلَتْ مِن ناقةٍ فوق رحْلِها   أَبَرَّ وَأَوْفَى ذِمَّةً من محمدِ
أَحَثَّ على خَيرٍ وأوسع نَائِلاً   إذا راح يهتزُّ اهتزازَ المُهَنَّدِ
وأَكْسَى لبرد الخالِ (٢) قبل اجتدائِه (٣)   وأعطى برأس السابق (٤) المُتَجَرِّدِ
تَعَلَّمْ رسولَ الله أنك مدركى   وأن وعيدًا منك كالأَخْذِ باليَدِ
تَعَلَّمْ رسولَ الله أَنّك قَادِرٌ   على كل سَكْنٍ (٥) من تِهامٍ ومُنْجِدِ
ونُبِّى رسولُ الله أن قد هجوته   فلا رفَعَتْ سَوْطِى إلىّ إذَنْ يَدِى
سِوى أَنَّنى قد قلتُ يَا وَيْحَ فِتْيَةٍ   أُصِيبوا بِنَحْسٍ يوم طَلْقٍ وأَسعدِ
أَصابَهُمُ من لم يكن لِدِمَائِهِم   كِفاءً فعزت عَبْرَتى وتَبَلُّدِى (٦)
ذُؤَيْبٌ وكُلثومٌ (٧) وسلمى تتابعوا   جميعًا فإلاَّ (٨) تَدمع العينُ أَكْمَدِ
على أنّ سَلمى ليس فيهم كمِثله   وإِخوتِه أو هَل مُلُوكٌ كأَعْبُدِ

---

(١) كذا لدى الواقدى ج ٢ ص ٧٩٠ الذى ينقل عنه المصنف ومثله لدى ابن هـــــشام فى السيرة ج ٤ ص ٤٢٤ ، وفى الأصل « أنت » .

(٢) كذا فى الأصل ومثله لدى الواقدى الذى ينقل عنه المصنف . وقرأها محقق ط « الحال » بحاء مهملة وهو خطأ . والخال ضرب من برود اليمن (شرح أبى ذر ، ص ٣٧٦) .

(٣) كذا فى الأصل وهو الصواب . وقرأها محقق ط « اجتدابه » وهو خطأ . ولدى الواقدى الذى ينقل عنه المصنف « اجتذابه » .

وهداه واجتداه واستجداه : أى طلب جدواه والجَدْوَى : العطيّة .

(٤) السابق : الفرس . والمتجرد : الذى يتجرد من الخيل فيسبقها (شرح أبى ذر ، ص ٣٧٦) .

(٥) السَّكْن : أهل الدار (الصحاح : ص ٢١٣٦) .

(٦) كذا لدى الواقدى وابن هشام . وفسر أبو ذر « التبلد » بالتحير (شرح أبى ذر ص ٣٧٦) وفى الأصل « وتلدّدى » .

(٧) كذا لدى الواقدى وابن هشام ، وفى الأصل « ذؤيبا وكلثوما » .

(٨) كذا فى الأصل ومثله لدى الواقدى وابن هشام . وقرأها محقق ط « فلا » وهو خطأ .

فإنى لا عِرضًا خَرقْتُ وَلاَ دماً   هَرَقْتُ فَفَكِّر عالِمَ الحقِّ واقصِدِ [(١)]

* * *

١١٣١ - وأخوه سَارِيَة بن زُنَيْم

ابن عمرو بن عبد الله كان خليعًا ، فى الجاهلية وكان أشد الناس حُضْرًا [(٢)] على رِجْلَيه : ثم أسلم فحسن إسلامه .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى أسامة بن زيد بن أسلم عن أبيه وأبو سليمان عن يعقوب بن زيد قالا : خرج عمر بن الخطاب يوم الجمعة إلى الصلاة فصعد المنبر ثم صاح : يا سارية بن زُنَيْم الجبل ، ياسارية بن زنيم الجبل ، ظلم من استرعى الذئب الغنم . قال ثم خَطَبَ حتى فرغ ، فجاء كتاب سَارِيَة بن زُنَيْم إلى عُمر ابن الخطاب أن الله فتح علينا يوم الجمعة لساعة كذا وكذا لتلك الساعة التى خرج فيها عُمر فتكلم على المنبر . قال سارية : وسمعتُ صوتًا ، يا سارية بن زنيم الجبل ، يا سارية بن زنيم الجبل ظلم مَن استرعى الذئب الغنم . فعلوتُ بأصحابى الجبل ونحن قبل ذلك فى بطن وادٍ ونحن مُحَاصِرُو العَدُو ففتح علينا ، فقيل لعمر بن الخطاب : ما ذلك الكلام ؟ فقال : والله ما أَلْقَيْتُ لهُ بالًا ، شىءٌ أتى على لسانى [(٣)] .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى نافع بن أبى نعيم عن نافع مولى ابن عمر : أن عمر بن الخطاب قال على المنبر : يا سارية بن زُنَيْم الجبل ، فَلَمْ يَدْرِ النّاسُ أَىّ شىء يقول حتى قدم سارية المدينة عَلَى عمر فقال : يا أمير المؤمنين كنّا مُحَاصرِى العدو فكنا نقيم الأيام لا يخرج علينا منهم أحدٌ ، نحن فى خفضٍ من الأرض وهم فى حصنٍ عالٍ ، فسمعتُ صائحًا ينادى بكذا وكذا يا سارية بن زُنَيم الجبل - قال : فعلوت بأصحابى الجبل ، فما كانت إلا ساعةٌ حتى فتح الله علينا [(٤)] .

---

(١) الخبر مع الأبيات فى مغازى الواقدى ج ٢ ص ٧٨٨ - ٧٩١ ، وأورد ابن هشام هذه الأبيات كذلك ج ٤ ص ٤٢٤

١١٣١ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٣ ص ٤ ، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ٩ ص ١٨٢

(٢) فى النهاية لابن الأثير (حضر) الحُضْر بالضم : العَدْوُ .

(٣) ذكر ابن حزم فى الجمهرة ص ١٨٤ عندما ساق نسب سارية : وهو الذى يذكر قَوْمٌ أن عمر ناداه ، وهو بعيد ، وهذا لاَ يَصِحّ . وانظر الخبر فى مختصر ابن منظور ج ٩ ص ١٨٤

(٤) انظره لدى ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٢ ص ٣٠٦

١١٣٢ - أبو عَقْرَب بن خُوَيْلِد

ابن خالد بن بُجَيْر [(١)] بن عمرو بن حِمَاس بن عُرَيْج [(٢)] بن بكر بن عَبْد مَنَاة ابن كِنَانة وهم بيت بنى عُرَيْج .

أسلم أبو عَقْرَب بن خُوَيْلِد يوم فتح مكة ، وابنه عمرو بن أَبِى عَقْرَب بن خُوَيْلِد أدرك النبى ، ﷺ ، أيضًا ورآه وروى عنه وهو أبو أبى نوفل بن عمرو بن أبى عقرب ، واسم أبى نوفل معاوية .

١١٣٢ - من مصادر ترجمته : المؤتلف والمختلف للدارقطنى ج ١ ص ١٥٥ وجمهرة ابن حزم ص ١٨٤ والإكمال ج ١ ص ١٩٤ كما ترجم له المصنف فيمن نزل مكة من الصحابة .

(١) كذا فى الأصل ، ومثله لدى ابن حجر فى الإصابة ج ٢ ص ٣٤٩ ، وقيده بالجيم مصغرا والتقريب ٦٥٩ ، والكلبى فى جمهرة النسب ص ١٤٩ ، وخليفة فى الطبقات ص ٣١ ولم يتأن محقق تهذيب الكمال فى بحثه عن هذا الاسم فذكره فى تهذيب الكمال ج ٣٤ ص ٩٦ باسم « بَحِير » ثم ذكر بالهامش « تصحف فى طبقات خليفة والتقريب إلى : بُجَيْر » .

قلت : وما فى طبقات خليفة والتقريب هو الصواب ، وانظر لذلك أيضا : الدارقطنى : المؤتلف والمختلف ج ١ ص ١٥٥ وابن ماكولا : الإكمال ج ١ ص ١٩٤

(٢) كذا فى الأصل ، ومثله لدى ابن حجر فى الإصابة ج ٧ ص ٢٧٩ وقيده بمهملة وجيم مصغرا . والكلبى فى جمهرة النسب ص ١٤٩ ، وأبى عبيد فى النسب ص ٢٢٤ ، وابن حزم فى الجمهرة ص ١٨٤ ، وابن قتيبة فى المعارف ص ٦٧ ، وابن ماكولا ج ١ ص ١٩٤ ، والسمعانى فى الأنساب ج ٨ ص ٤٣٩ وفيه : العُرَيْجِىّ : نسبة إلى العُرَيْج ، وهو : عُرَيْج بن بكر بن عبد مناةَ بن كنانة ، منهم : أبو نوفل بن أبى عقرب العُرَيْجِىّ ، وهو من ولد بُجَير بن عَمرو بن حماس بن عُرَيْج . ومثله لدى ابن ماكولا فى الإكمال ج ١ ص ١٩٤ ، وياقوت فى المقتضب من كتاب جمهرة النسب ورقة ١٨

وبضم أوله وفَتح الراء قيده ابن ناصر الدين أيضا فى توضيح المشتبه ج ٦ ص ٢٤٨ وفيه عُرَيج بن بكر بن عبد مناة بن كنانة .

ولدى ابن الأثير فى أسد الغابة فى معالجته : لترجمة أبى عقرب : وجميع ما ضبطه ابن عبد البر فى كتابه « عَوِيج » بفتح العين وكسر الواو . والصحيح أنه « عُرَيج » بضم العين وفتح الراء . وكانت النسخ التى نقلت منها فى غاية الصحة ، وكلها هكذا ، وقد كتب فى بعضها على الحاشية « كذا فى أصل أبى عمر » والصواب : عُرَيج يعنى بضم العين وفتح الراء . ثم قال ابن الأثير وقال ابن الكلبى فى مواضع مضبوطا مُجَوَّدًا : عُرَيج - يعنى بضم العين وفتح الراء - بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، منهم أبو نوفل بن عَمرو بن أبى عقرب بن خويلد بن خالد بن بُجَير بن عَمرو بن حماس بن عُرَيج ، وهو بيت بنى عُرَيج ، ولهم بقية بالمدينة .

هذا وقد ذكر « عُرَيج » فى تهذيب الكمال ج ٣٤ ص ٩٦ باسم « عَوِيج » وتسرع محققه فى الحكم أيضا فذكر بالهامش « تحرف فى طبقات خليفة إلى : عريج » ، ويبدو أن المحرف هو ما ذكره محقق تهذيب الكمال فى المتن وأن ما أشار إليه بالهامش هو الصواب .

قال : أخبرنى بذلك عبد الله بن عثمان بن حمزة بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وهو ابن ابنة أبى نوفل ، وكان آل أَبِى عقرب قد سكنوا المدينة ثم انتقلوا إلى البصرة فنزلوها بعد ، ولهم بها بقية .

* * *

١١٣٣ - أبو النَّمِر الكِنَانِيّ

وهو جد شَرِيك بن عبد الله بن أَبِى النَّمِر المحدّث (١) المدينى ، شهد أَبُو نَمِرَ أُحُدًا مع المشركين ، وقال : رميت يومئذ بخمسين مرماة فأصبت منها بأسهم وإنى لأنظر إلى رسول الله ، ﷺ ، وإن أصحابه لمحدقون به ، وإن النبل لتمر عن يمينه وعن شماله وتقصر بين يديه وتخرج من ورائه ، ثم هداه الله إلى الإسلام .

* * *

ومن بنى أَسَد بنى خُزَيْمة بن مُدْرِكَة بن إلياس بن مُضَر :

١١٣٤ - طُلَيْحَة بن خُوَيْلِد

ابن نَوْفَل بن نَضْلَةَ بن الأَشْتَر بن حجوان (٢) بن فَقْعَس بن طَرِيف بن عَمْرو ابن قُعَين بن الحارث بن ثَعْلَبَة بن دُودَان بن أسد بن خُزَيْمة بن مُدْرِكة بن إِلْيَاس بن مُضَر ، وكان طليحة يعد بألف فارس لشدته وشجاعته وبصره بالحرب .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى هشام بن سعد عن محمد بن كعب القرظى قال : قدم نفر من بنى أسد وافدين على رسول الله ، ﷺ ، سنة تسع ، وفيهم طُلَيْحة بن خُوَيْلِدِ ، ورسول الله ، ﷺ ، جالس فى المسجد مع أصحابه ، فسلموا ، وقال متكلمهم : يا رسول الله ، إنا شهدنا أن الله وحده

١١٣٣ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٧ ص ٤١٦

(١) كذا فى الأصل وتحت حاء الكلمة علامة الإهمال للتأكيد ، وقرأها محقق ط « المجدف » وهو خطأ .

١١٣٤ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٣ ص ٥٤٢

(٢) فى الأصل « جحوان » وقد اتبعت ماورد بجمهرة ابن حزم ص ١٩٦ ، ومثله فى أسد الغابة ج ٣ ص ١٩٥ ، والإصابة ج ٣ ص ٥٤٢

لا شريك له وأنك عبده ورسوله ، وجئنا يا رسول الله ولم تبعث إلينا بعثًا ونحن لمن وراءنا سِلْم ، فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُل لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [سورة الحجرات : ١٧] .

قالوا : فلما ارتدت العرب ارتد طُلَيْحَة وأخوه سلمة ببنى أسد فيمن ارتد من أهل الضاحية ، وادعى طُلَيْحة النبوة ، فلقيهم خالد بن الوليد ببُزَاخَة ، فأوقع بهم ، وهرب طُلَيْحَة حتى قدم الشام ، فأقام عند آل جفنة الغسانيين حتى توفى أبو بكر ، ثم خرج محرمًا بالحج ، فقدم مكة فلما رآه عمر قال : يا طليحة لا أحبك بعد قتل الرجلين الصالحين عُكَّاشة بن مِحْصَن وثابت بن أَقْرَم - وكانا طليعتين لخالد بن الوليد فلقيهما طليحة وسلمة ابنا خويلد فقتلاهما - فقال طليحة : يا أمير المؤمنين ، رجلين أكرمهما الله بيدى ولم يُهِنِّى بأيديهما ، وما كل البيوت بنيت على المحبة ، ولكن صفحة جميلة فإن الناس يتصافحون على الشنآن . وأسلم طليحة إسلامًا صحيحًا ولم يُغْمَصْ عليه فى إسلامه ، وشهد القادسية ونهاوند مع المسلمين ، وكتب عُمَرُ أَنْ شاوروا طليحة فى حربكم ولا تولوه شيئًا (١) .

* * *

١١٣٥ - وَابِصَة بن مَعْبَد الأَسَدِىّ

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى هشام بن سعد عن محمد بن كعب القرظى قال : قدم عشرة رهط من بنى أسد فيهم وابصة بن معبد الأسدى على رسول الله ، ﷺ ، فأسلموا وذلك فى سنة تسع .

قال محمد بن عمر : وصحب وابصة رسول الله ، ﷺ ، وروى عنه أنه صلى خلف الصفوف وحده ، فأمره رسول الله ، ﷺ ، أن يعيد . وكان ممن أسلم ورجع إلى بلاد قومه ثم خرج إلى الجزيرة ، فنزلها إلى أن مات بها وله بها بقية وعقب .

---

(١) انظره لدى ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٣ ص ٩٥

١١٣٥ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٤٢٧

من ولـــده عبد الرحـــمن بن صـــخر قاضى أهل الرقة أيام هارون أمير المؤمنين.

* * *

١١٣٦ - حَضْرَمِىّ بن عَامِر

ابن مُجَمِّع بن مَوَلَة [١] بن هَمّام بن ضَبّ بن كعب بن القَيْن بن مالك بن مالك [٢] بن ثعلبة بن دُودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر [٣].

ومالك بن مالك بن ثعلبة هو : الزَّنْيَة [٤] وسمى بذلك لأن أمه سَلْمى بنت مالك بن غَنم [٥] بن دُودان بن أسد جعلت تُرَقِّصه وتقول ربيبى [٦] زَنْيَتى فديت أنا زَنيتى ، فسمى الزَّنْيَة .

١١٣٦ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٣١

(١) مَوَلَة - بفتحات - قيده ابن حجر فى الإصابة ج ٢ ص ٩٥ ومثله فى أسد الغابة ج ٢ ص ٣١ ضبط قلم وفى الأصل « مُوَيلة » ولدى ابن الكلبى فى الجمهرة ص ١٨٣ « مَوْألة » ومثله لدى ابن حزم فى الجمهرة ص ١٩٣ ، ولدى ياقوت فى المقتضب من كتاب جمهرة النسب ورقة ١٨ « مُوَالة » .

(٢) كذا تكرر « مالك » فى الأصل وفوقه كلمة « صح » كما تكرر لدى ابن الأثير فى ذكره لنسب حضرمى كذلك . وقرأها محقق ط « مالك » مفردة دون تكرار كما وردت بالأصل .

(٣) وكذا نسبه ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٢ ص ٣١

(٤) بنو الزَّنْيَة : بزاى تفتح وتكسر فنون ساكنة فتحتية مفتوحة كذا ضبطها بالعبارة الصالحى فى سبل الهدى ج ٦ ص ٤٠٨ - وهى آخر ولد المرأة والرجل ، ولذلك سُمّى بنو مالك به . كما ضبطت « الزنية » هكذا ضبط قلم لدى ابن حبيب فى مختلف القبائل ومؤتلفها ص ٣١٣ ، والكلبى فى جمـــهرة النسب ج ١ ص ١٨٢ ، وابن حزم فى الجمهرة ص ١٩٣ .

ولدى ابن الأثير فى النهاية (زنا) وفيه « أنه وفد عليه بنو مالك بن ثعلبة ، فقال : من أنتم ؟ قالوا : نحن بنو الزِّنْيَة ، فقال : بل أنتم بنو الرِّشدة » الزِّنْيَة بالفتح والكسر : آخر ولد الرجل والمرأة ، كالعِجْزَة . وبنو مالك يُسَمَّون بنى الزِّنية لذلك . وإنما قال لهم النبى ، ﷺ ، بل أنتم بنو الرِّشْدَة ، نفيا لهم عما يوهمُه لفظُ الزِّنية من الزِّنا ، وهو نقيض الرِّشْدة . والفتح فى الزنية والرشدة أفصح . هذا وقد ضبطت فى الأصل - ضبط قلم - بفتح الزاء وكسر النون وتشديد الياء - خطأ .

(٥) كذا فى الأصل ، ومثله لدى ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٢ ص ٣١ ، وقرأها محقق ط « غنيم » وهو خطأ .

(٦) كذا فى الأصل ، هذا وقد اختلفت المصادر بخصوص هذه الكلمة ، حيث وردت لدى=

فوفد حضرمى بن عامر فى ناس منهم على النبى ، ﷺ ، فقال : من أنتم ؟ قالوا : من بنى أسد . قال : أى بنى أسد ؟ قالوا : بنى الزِّنْيَة ، قال : فأنتم بنى الرِّشْدَة ، قالوا : لا نكون مثل بنى مُحَوَّلة رغبوا عن اسم أبيهم .

وبنو محولة هم بنو عبد الله بن غطفان ، وفدوا على النبىّ ، ﷺ ، فقال : من أنتم ؟ قالوا : من بنى عبد العزى بن غطفان . قال : أنتم بنو عبد الله بن غَطَفَان فرضوا بها فسموا بنو مُحَوَّلة (١) .

فقال النبى ، ﷺ ، لحضرمى : أتقرأ شيئًا من القرآن ؟ قال : فقرأ : ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴿١﴾ ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٢﴾ وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ ﴾ [سورة الأعلى : ١ - ٣] والذى امتن على الحبلى فأخرج منها نسمة تَسْعَى بين شَغَافٍ وَحَشَى . فقال رسول الله ، ﷺ ، لا تزيدن فيها فإنها شافية كافية (٢) .

قال : أخبرنا بهذا كله هشام بن محمد بن السّائِب الكَلْبِيّ عن أبيه قال : كان حضرمى بن عامر شاعرًا ، وفيه يقول زيد الخيل الطائى :

فَلَوْ كَان جَارِى حَضْرَمِىّ لأَصْبَحَتْ
قَبَائِلِ خَيْلٍ تحمل البِيضَ والأَسَلْ (٣)

* * *

١١٣٧ - الحارث بن قَيس الأسدى

الذى أسلم وعنده تسع نسوة ، فأمره النبى ، ﷺ ، أن يختار منهن أربعًا ، وهو جد قيس بن الربيع الأسدى .

* * *

= الكلبى فى جمهرة النسب ج ١ ص ١٨٢ « وأَبِيبى رَبِيتى وفَدَيْتُ زِنْيتى » وابن حبيب فى مختلف القبائل ص ٣١٣ « وَبِأَبِى زَنْيَتى » وفى المطبوع من المقتضب لياقوت ص ٩٢ « وبِبِّى زِنْيتى وفديتُ زنيتى » وفى إحدى نسخه الخطية « وابيتى زنيتى وفديت زنيتى » .

(١) انظره لدى ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٢ ص ٣١

١١٣٧ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٤١٢

(٢) أورده الكلبى فى جمهرة النسب ص ١٨٢

(٣) الكلبى : جمهرة النسب ص ١٨٣

١١٣٨ - ضِرَار بن الأَزْوَر

واسم الأزور مالك بن أوس بن جَذِيمة بن رَبيعة بن مالك بن ثعلبة بن دُودَان ابن أَسَد (١) ، وكان ضرار فارسًا شاعرًا ، وهو الذى يقول حين أسلم :

خَلَعْتُ القِدَاحَ وَعَزْفَ القِيا ... نِ والْخَمْرَ تصلية وابْتِهَالاَ
وكرِّى المُحَبَّرَ فى غَمْرَة ... وَجَهْدِى على المشركين القتالا
وقالت جميلة بددتنا ... وَطَرَّحْت أَهْلَكَ شَتّى شِلالا
فيارب لا أُغْبَنَنْ صفقتى ... وقد بعتُ أهلى ومالى بِدَالاَ (٢)

وهو الذى روى عن رسول الله ، ﷺ ، حديث اللقوح : دع دواعى اللبن (٣) وكان شهد يوم اليمامة فقاتل أشد القتال حتى قُطِعَت ساقاه جميعًا فجعل يَحبو ويقاتل وتطؤه الخيل حتى غلبه الموت .

وقال محمد بن عمر : قال محمد بن جعفر : مكث ضِرَار باليمامة مجروحًا ، فقبل أن يرحل خالد بيوم مات ضرار ، وقد قال قصيدته التى على الميم ، قال محمد بن عمر : وهذا أثبت عندنا .

* * *

١١٣٩ - خُرَيْم بن فَاتِك

والفاتك جَدُّ جَده وهو خُرَيْم بن الأَخْرَم بن شداد بن عَمْرو بن الفاتك وهو القُلَيْب بن عَمْرو بن أسد بن خزيمة (٤) ، وخُرَيْم هو أبو أيْمن بن خُريم الشاعر .

١١٣٨ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٣ ص ٤٨١ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل الكوفة من الصحابة ج ٦ ص ٢٥

(١) وكذا نسبه ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٣ ص ٥٢

(٢) انظره لدى الكلبى فى جمهرة النسب ص ١٨٣ ، وابن حبيب فى المحبر ص ٨٧ ، وابن الأثير فى أسد الغابة ج ٣ ص ٥٢ ، وابن حجر فى الإصابة ج ٣ ص ٤٨٢

(٣) أى : أبق فى الضرع قليلا من اللبن ولا تستوعبه كله ، فإن الذى تبقيه فيه يدعو ما وراءه من اللبن ، فينزله ، وإذا استقصى كل ما فى الضرع أبطأ دره على حالبه .

١١٣٩ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٢ ص ٢٧٥ كما ترجم له المصنف فيمن نزل الكوفة من الصحابة ج ٦ ص ٢٤

(٤) وكذا نسبه ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٢ ص ١٣٠

وكان الشعبى يروى عن أيمن بن خُرَيْمٌ قال :إن أبى وعمى شهدا بدرًا وَعَهِدَا إلىَّ أن لا أقاتل [مسلما] (١) ، قال محمد بن عمر : وهذا مما لاَ يُعْرَفُ عندنا ، ولا عند أحد ممن له علم بالسيرة أنهما شهدا بدرًا ولا أُحُدًا ولا الخندق ، وإنما أسلما حين أسلمت بنو أَسَد بعد فتح مكة وتحولا إلى الكوفة فنزلاها بعد ذلك .

قال : أخبرنا عبد الله بن موسى قال : أخبرنا إسرائيل عن أبى إسحاق عن شَمِر بن عَطِيَّة عن خُرَيْم بن فَاتِك . قال : وأخبرنا محمد بن عبد الله الأسدى عن يونس بن أبى إسحاق عن شمر بن عطية عن خريم بن فاتك أنه أتى النبى ، ﷺ ، فقال : يا خُرَيْم ، لولا خلتان فيك كنت أنت الرجل ، قال : ما هما بأبى وأمى تكفينى واحدة ، قال : تُوفى شَعرك وتُسْبِل إزارك . قال : فَجَزّ شـــعره ورفع إزاره (٢) .

وأخوه سَبْرَة بن فاتك الأسدى .

* * *

١١٤٠ - عَمْرَو بن شَأْس

ابن أَبِى بَلِيّ واسمه عُبَيْد بن ثَعْلَبَة بن ذُؤَيْبَة (٣) بن مالك بن الحارث بن سَعْد ابن ثَعْلَبَة بن دُودَان بن أَسَد وكان شاعرًا .

قال : أخبرنا مالك بن إسماعيل أبو غَسّان النَّهْدِىّ قال : حدّثنا مسعود بن سعد قال : حدّثنا محمد بن إسحاق عن الفضل بن معقل عن عبد الله بن نِيَار الأسلمى عن عمرو بن شأس قال : قال لى رسول الله ، ﷺ : قد آذيتنى ، قال : قلت : يا رسول الله ما أحب أن أوذيك ! قال : من آذى عليًا فقد آذانى (٤) .

* * *

(١) ابن حجر فى الإصابة ج ٢ ص ٢٧٥ وما بين الحاصرتين منه وهو ينقل عن ابن سعد .
(٢) ابن الأثير : أسد الغابة ج ٢ ص ١٣١
١١٤٠ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٢٣٩
(٣) كذا فى الأصل ومثله لدى المرزبانى فى معجم الشعراء ص ٢٢، ولدى ابن عبد البر فى الاستيعاب ج ٣ ص ١١٨٠ « رُوَيْبَة » ومثله فى جمهرة ابن حزم ص ١٩٣ ، وأسد الغابة ج ٤ ص ٢٣٩ ، والإصابة ج ٤ ص ٦٤٥
(٤) أسد الغابة ج ٤ ص ٢٤١

وَمِن هُذَيْل بن مُدْرِكَة بن إِلْياس بن مُضَر :
١١٤١ - حَمَل بن مَالِك

ابن النَّابِغَة الهُذَلِيّ ، أسلم ثم رجع إلى بلاد قومه ثم تحول إلى البصرة فنزلها وابتنى بها دارًا فى هُذَيْل ، ثم صارت داره لعُمَر بن مهران الكاتب .

* * *

وَمِنْ بَنِى تَمِيم بن أُدّ بن طَابِخَة بن إِلْياس بن مُضَر :
١١٤٢ - قيس بن عاصم

ابن سِنَان بن خالد بن مِنْقَر بن عُبيد بن مُقَاعِس بن عَمْرو بن كَعْب بن سَعْد ابن زَيْد مَناة بن تَمِيم (١) ، وكان قيس قد حَرّم [على نفسه] الخمر فى الجاهلية ، وذلك أنه شَرِب فسكِر فعبث بِذِى مَحْرَمٍ منه فَهَرَبَتْ منه ، فلما أصبح قيل له ذلك ، فقال :

رَأَيْتُ الخمر مصلحة وفيها ... مَنَاقِب تَفْضَحُ الرجلَ الكريما
فلا والله أشربها حَيَاتِى ... ولا أَشْفِى بها أبدًا سقيماً (٢)

قال : ثم وفد قيس بن عاصم على النبىّ ، ﷺ ، فى وفد بنى تميم فأسلم ، فقال رسول الله ، ﷺ : هذا سَيّد أهل الوَبَر . وكان سيدًا جوادًا وهو الذى قيل فيه لما مات :

فما كان قيس هُلْكَه هُلْكَ واحدٍ ... ولكنه بُنْيَانُ قَوْمٍ تَهَدَّمَا (٣)

قال : أخبرنا وَكِيع بن الجَرّاح قال : حدّثنا سُفْيَان عن الأَغَرّ المِنْقَرِيّ عن

١١٤١ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٢ ص ١٢٥ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل البصرة من الصحابة .

١١٤٢ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٤٣٢ كما ترجم له المصنف فيمن نزل البصرة من الصحابة .

(١) وكذا نسبه ابن حزم فى الجمهرة ٢١٦

(٢) الأبيات والخبر فى أسد الغابة ج ٤ ص ٤٣٣ وما بين الحاصرتين منه .

(٣) ابن عبد البر : الاستيعاب ج ٣ ص ١٢٩٦

خَلِيفة بن الحُصَين عن قَيْس بن عاصم : أنه أسلَم فأتى النبى ، ﷺ ، فأمره أن يغتسل بماء وسدر .

قال : أخبرنا خَلاّد بن يحيى قال : حدّثنا سفيان يعنى الثَّورِى قال : حدّثنى أسلم عن رجل : أنّ النبىّ ، ﷺ ، قال لقيس بن عاصم : هذا سيد أهل الوَبَر .

قال : أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء العجلى قال : أخبرنا شُعبة عن قَتَادَة عن مُطَرِّف عن حَكِيم بن قَيْس بن عاصم قال : أوصى قَيس بن عاصم بَنِيه عند الموت : يا بنى سَوِّدوا عليكم أكبركم فإن القوم إذا سَوَّدوا أَكْبَرَهم خَلَفُوا آباءَهم ، وإذا سَوَّدوا أصغرهم أَزْرَى بهم عند أَكْفَائِهم ، وعليكم بالمال واصطناعه فإنه مأبهة للكريم ويُستغنى به عن اللَّئيم ، وإياكم ومسألة الناس فإنها من آخر مَكسبة الرجل ، ولا تَنُوحُوا عَلَىَّ فإن رسولَ الله ، ﷺ ، لم يُنَحْ [(١)] عليه ، ولا تدفنونى حيث تَشْعُرُ بِى بكر بن وائل فإنى كنت أُغَاوِلهم فى الجاهلية [(٢)] .

* * *

١١٤٣ – عَمْرو بن الأَهْتَم

ابن سُمَىّ بن سنان بن خالد بن مِنْقَر بن عُبَيد بن مقاعس بن عمرو بن كعب ابن سعد بن زَيْد مَنَاة بن تَمِيم ، وكان فى وفد بنى تميم الذين قدموا على رسول الله ، ﷺ ، وكان أصغرهم ، وكان يكون فى رحالهم ، فأجاز رسول الله ، ﷺ ، الوفد وقال : هل بقى منكم أحد ؟ قالوا : غلام فى الرَّحل ، وقال قيس بن عاصم : إنه غُلاَمٌ لاَ شَرَفَ لَه ، فقال رسول الله ، ﷺ : وإن كان ! فإنّه وَافِدٌ وله حق ! فأرسلوه حتى نجيزه . فبلغ عمرو بن الأهتم قول قيس بن عاصم فقال :

ظَلِلْتَ مُفْتَرِشًا هَلْبَاكَ تَشْتُمُنى ... عندالرسول فلم تَصْدُقْ ولم تُصِبِ
أنى وسُؤْددنا عود وسُؤْددكم ... مُخلَّفٌ بمكان العَجْبِ والذَّنَبِ

---

(١) كذا فى الأصل ، ومثله فى الاستيعاب ج ٣ ص ١٢٩٦ وقرأها محقق ط « ينوحوا » .
(٢) الاستيعاب ج ٣ ص ١٢٩٦
١١٤٣ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ١٩٦

إِنْ تُبْغِضُونا فإِنّ الرُّومَ أَصْلُكُمْ والرومُ لا تملكُ البغضاءَ للعربِ

قال : وكان عَمرو بن الأهتم شاعرًا .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى ربيعة بن عثمان عن شيخ أخبره أن امرأة من بنى النّجّار قالت : أنا أنظر إلى وفد بنى تَميم يومئذ يأخذون جوائِزَهم عند بِلال اثنتى عشرة أوقية وَنَشًا (١) لكل واحد ، قالت : ورأيت غلامًا أعطاه يومئذ وهو أصغرهم خمس أَواقِىّ (٢) تعنى عَمْرَو بن الأَهْتَم .

* * *

١١٤٤ - عُطارِد بن حَاجِب

ابن زُرَارَة بن عُدُس بن زَيْد بن عبد الله بن دَارِم بن مَالِك بن حَنْظَلَة بن مالك ابن زَيْد مَنَاة بن تَمِيم (٣) ، وكان فى وفد بنى تَميم الذين قَدِموا على رسول الله ، ﷺ ، فَقَدَّمُوه فَخَطَبَ وفَخَر ، فأمر رسول الله ، ﷺ ، ثَابِتَ بنَ قَيْس بن شَمَّاس فأجابه .

* * *

١١٤٥ - الأَقْرَع بن حَابِس

ابن عِقَال بن محمد بن سفيان بن مُجَاشِع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زَيْد مَنَاة (٤) ، وكان فى وفد بنى تَميم الذين قدموا على رسول الله ، ﷺ ، وأعطاه رسول الله ، ﷺ ، من غنائم حُنَين مائة من الإبل ، وهو الذى قال فيه عَبّاس بن مِرْدَاس يومئذ حين قصر به فى العطية :

أَتَجْعَلُ نَهْبِى ونَهْبَ العُبَيْـ ـدِ بين عُيينةَ والأَقْرَعِ

---

(١) النَّش : نصف أوقية .

(٢) الخبر مع الأبيات لدى الواقدى فى المغازى ج ٣ ص ٩٧٩ ، ٩٨٠

١١٤٤ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٤٢

(٣) وكذا نسبه ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٤ ص ٤٢

١١٤٥ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ١ ص ١١ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل البصرة من الصحابة .

(٤) وكذا نسبه ابن الأثير فى أسد الغابة ج ١ ص ١٢٨

وما كان بَدْرٌ ولاَ حَابِسٌ يَفوقان مِرْدَاسَ فى المَجْمَعِ
وما كُنْتُ دُونَ امرىءٍ منهما ومَن تَضَع اليَوْمَ لم يُرْفَعِ [١]

* * *

١١٤٦ – صَعْصَعَة بن نَاجِيَة

ابن عِقَال بن محمد بن سفيان بن مُجَاشِع بن دَارِم بن مالك بن حَنْظَلَة بن مالك بن زَيْد مَنَاة بن تَمِيم [٢] ، وَفَدَ صَعْصَعةُ على النبىّ ، ﷺ ، وأسلم . من ولده الفَرزدق الشاعر ابن غالب بن صَعْصَعة ، ومن ولده أيضًا عِقَال بن شَبَّة بن عِقَال بن صَعْصَعَة بن ناجية الخَطِيب .

* * *

١١٤٧ – عِيَاض بن حِمَار

ابن محمد بن سفيان بن مُجَاشِع بن دَارِم بن مالك بن حَنْظَلَة بن مَالِك بن زَيْد مَنَاة بن تَمِيم [٣] ، وفد على النبى ، ﷺ ، قبل أن يسلم ومعه نَجِيبَة [٤] يهديها له ، فقال : أَسْلَمْتَ [٥] ؟ قال : لا ، قال : إن الله نَهَانا أن نقبل زَبْد [٦] المشركين ،

---

(١) الواقدى : المغازى ج ٣ ص ٩٤٦ ، ٩٤٧ ، وابن قتيبة : الشعر والشعراء ج ١ ص ٣٠٠

١١٤٦ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٣ ص ٤٣٩ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل البصرة من الصحابة .

(٢) وكذا نسبه ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٣ ص ٢٢

١١٤٧ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٧٥٢ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل البصرة من الصحابة .

(٣) وكذا نسبه ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٤ ص ٣٢٢

(٤) فى النهاية لابن الأثير (نجب) النجيب من الإبل : القوى منها والخفيف السريع .

(٥) كذا فى الأصل وقرأها محقق ط « أأسلمت » .

(٦) لدى ابن الأثير فى النهاية (زبد) فيه « إنا لا نقبل زَبْد المشركين » الزبد بسكون الباء : الرِّفْد والعطاء . قال الخَطَّابيّ يُشْبه أن يكون هذا الحديث منسوخا ، لأنه قبِل هَدِيَّةَ غير واحد من المشركين ، أَهْدَى له المُقَوقس ماريَةَ والبغلةَ ، وأهدى له أُكَيدِرُ دومةَ ، فقبل منهما . وقيل إنما ردّ هديته ليغيظه بردّها فيحمله ذلك على الإسلام وقيل ردّها لأن للهدية موضعا من القلب ، ولا يجوز عليه أن يميل بقلبه إلى مشرك فردّها قطعا لسبب الميل ، وليس ذلك مناقضا لقبوله هدية النجاشى والمقوقس وأكيدر ، لأنهم أهل كتاب .

قال : فأسلم ، فقبلها رسول الله ، ﷺ ، منه . فقال : يا نبى الله ، الرجل من قومى أسفل منى يشتمنى فأنتصر منه ، قال : المُسْتَبَّانِ شيطانان يتكاذبان [١].

* * *

١١٤٨ - رِيَاح [٢] بن الحارث

من بنى مُجَاشِع بن دَارِم ، وكان مِن [٣] وفد تَمِيم الذين قَدِمُوا على رسول الله ، ﷺ ، فأسلموا .

* * *

١١٤٩ - نُعَيْم بن سَعْد التَّمِيمِىّ

وكان من وفد بنى تميم الذين قدموا على رسول الله ، ﷺ ، فأسلموا .

* * *

١١٥٠ - الزِّبْرِقَان بن بَدْر

ابن امْرِىءِ القَيْس بن بَهْدَلة بن عوف بن كعب بن سَعْد بن زَيْد مَنَاة بن تَمِيم [٤] ، وكان اسم الزبرقان حصين وكان شاعرًا جميلًا ، وكان يقال له قمر نجد ، وكان فى وفد بنى تميم الذين قدموا على رسول الله ، ﷺ ، فلما قَدِمُوا عُطاردَ بن حَاجِب فَخَطَب ، أَمَرُوا الزِّبرقان بن بدر ، فقام فأنشد شعرًا قاله يفخر فيه ، فأمر رسول الله ، ﷺ ، حسَّان بن ثابت فأجابه بشعر مثله .

وأمر رسول الله ، ﷺ ، فوُضِع لحسَّان منبر فى المسجد ينشد عليه وقال

---

(١) انظر التاريخ الكبير للبخارى ج ٧ ص ١٩

١١٤٨ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٢ ص ٥٠٢

(٢) كذا فى الأصل ومثله لدى ابن حجر فى الإصابة ج ٢ ص ٥٠٢ وقرأها محقق ط « رباح » بالباء الموحدة ، وهو خطأ .

(٣) كذا فى الأصل ، وقرأها محقق ط « فى » .

١١٤٩ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ٤٥٧

١١٥٠ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٢ ص ٥٥٠ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل البصرة من الصحابة .

(٤) وكذا نسبه ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٢ ص ٢٤٧

يومئذ : إن الله تبارك وتعالى ليؤيد حسّان بروح القُدُس ما نافحَ عن نبيه . وسرّ رسول الله ، ﷺ ، يومئذ والمسلمين مقام ثابت بن قيس وخُطبته وشعر حسّان بن ثابت . وخلا الوفد بعضهم إلى بعض ، فقال قائلهم : تعلمن والله أن هذا الرجل مؤيد مصنوع له ، لَخطيبهم أخْطَب من خطيبنا ولَشاعرهم أشْعَر من شاعرنا . وَلَهُم أحلم منا .

واستعمل رسول الله ، ﷺ ، الزِّبرقان بن بدر على صَدَقة قومه بنى سعد بن زَيد مَناة بن تَميم . فقُبِضَ رسول الله ، ﷺ ، وهو عليها ، وارتَدَّت العرب ومنعوا الصَّدَقة ، وثبت الزِّبرقان بن بدر على الإسلام ، وأخذ الصدقة من قومه ، فأدّاها إلى أبى بكر الصّدّيق رضى الله عنه (١) .

* * *

١١٥١ – مَالِك بن نُوَيْرَة

ابن حمزة بن شدّاد بن عُبَيد بن ثَعْلبة بن يَرْبُوع بن حَنْظَلة بن مالك بن زَيْد مَناه بن تَمِيم .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عُتْبَة بن جَبيرَة عن حُصَين بن عبد الرحمن بن عَمْرو بن سعد بن معاذ قال : لما صدر رسول الله ، ﷺ ، من الحج سنة عشر قدم المدينة ، فلما رأى هلال المحرم سنة إحدى عشرة بعث المصدقين فى العرب ، فبعث مالك بن نُوَيرة على صَدَقة بنى يَرْبوع ، وكان قد أسلَم وكان شاعراً .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى يحيى بن عبد الله بن أَبِى قَتَادَة عن أمه عن أبيه عن أَبِى قَتَادَة قال : كنا مع خالد بن الوليد حين خرج إلى أهل الردّة فلما نزل البِطَاح ادّعى أن مالك بن نُوَيْرة ارتدّ ، واحتج عليه بكلام بلغه عنه ، فأنكر مالك ذلك وقال : أنا على الإسلام ما غيّرت ولا بدّلت . وشهد له أبو قَتَادَة وعبد الله بن عُمر ، فقدمه خالد وأمر ضرار بن الأَزْوَر الأَسَدِىّ فَضَرَبَ عُنُقَه ، وأَمَر

---

(١) ابن قتيبة : المعارف ص ٣٠٢

١١٥١ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٥٢

برأس مالك فَجُعِلَ أُثْفِيَّةَ (١) لِقِدْر ، وكان من أكثر الناس شَعَرًا فراحوا وإن رأسه ليدخن وما خلصت النار إلى شوائه ، وقبض خالد امرأته أم متمم فتزوجها (٢) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن جعفر عن ابن أَبِى عَوْن قال : بلغ عمر بن الخطاب قَتْلهُ مالك بن نُوَيْرة وتزوجه امرأته ، فقال لأَبِى بكر : إنه قد زنى فارجمه . فقال أبو بكر : ما كنت لأرجمه ، تأوَّل فأخطأ . قال : فإنه قد قتل مسلمًا فاقتله . قال : ما كنت لأقتله به . تأول فأخطأ . قال فاعزله ، قال : ما كنت لأَشِيم (٣) سيفًا سَلّه الله عليهم أبدًا (٤) . وكان مالك بن نويرة يُسَمَّى الجَفُول (٥) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى محمد بن أبى حميد قال : قال عمر بن الخطاب لمُتَمّم بن نُوَيْرَة : ما بلغ من حُزنك على أخيك ؟ قال : لقد مكثتُ سنة لا أنام بليلٍ حتى أصبح ، وَمَا رأيتُ نارًا رُفِعَتْ بِلَيْلٍ إلا ظننتُ أن نفسى ستخرج أذكر بها نَارَ أَخِى (٦) ، أنه كان يأمر بالنار فتوقد حتى يصبح ، مخافة أن يبيت ضيفه قريبًا منه ، فَمَتَى (٧) يرى النار يأوى إلى الرَّحْل (٨) ، ولهو بالضيف

---

(١) فى الأصل « أُثْفِيًّا » وقراءة محقق ط « أثافيا » والمثبت لدى ابن خلكان ج ٦ ص ١٤ وهو ينقل عن الواقدى . والأثفيّة : مايوضع عليه القِدْر .

(٢) تاريخ الطبرى ج ٣ ص ٢٧٩ ، ووفيات الأعيان ج ٦ ص ١٤ وتاريخ الإسلام : عهد الخلفاء الراشدين ص ٣٤

(٣) أشيم : أغمد . (٤) الخبر لدى ابن خلكان ج ٦ ص ١٥ نقلًا عن الواقدى .

(٥) قال المرزبانى فى معجم الشعراء ص ٢٦٠ « كان النبى ، ﷺ ، استعمله على صدقات قومه ، فلما بلغه وفاة النبى ، ﷺ ، أمسك الصدقة وفرّقها فى قومه وجفل إبل الصدقة فسمى الجفول .

(٦) كذا فى الأصل ، ومثله لدى ابن خلكان ج ٦ ص ١٩ وهو ينقل عن الواقدى وقرأها محقق ط « أذكر بها نارًا ، أنه .. » وهو خطأ .

(٧) كذا فى الأصل ، ومثله لدى ابن خلكان وهو ينقل عن الواقدى . وقرأها محقق ط « فحتى » وهو تحريف .

(٨) فى الأصل « فمتى يرى النار يأوى إليها ، ولهو بالضيف يأتى ... » وأمام ذلك فى حاشية الأصل « إلى الرَّحْل » إشارة إلى أن القراءة ينبغى أن تكون « فمتى يرى النار يأوى إلى الرحل ولهو بالضيف ... » وقد ظن محقق ط ، أن كلمة « إلى الرحل » التى بحاشية الأصل ، مكانها كلمة « ولهو بالضيف » بدليل قول المحقق بالهامش : « صحح الناسخ هذه الكلمة ٠ ولهو بالضيف – إلى كلمة =

يأتى مجتهدًا (١) أسرّ من القوم يقدم عليهم القادم لهم من السفر البعيد . فقال عمر : أكرم به (٢) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن جعفر عن ابن أَبِى عَوْن قال : قال عمر يومًا لمتمم بن نويرة : خبرنا عن أخيك ، قال : يا أمير المؤمنين لقد أُسِرتُ مرة فى حَىٍّ من العرب ، فأُخبر أخى ، فأقبل إلىّ ، فما هو إلا أن طلع على الحاضر فما أحد كان قاعدًا إلا قام على رجليه ، ولا بقيت امرأة إلا تطلّعت من خلال البيوت ، فما نزل عن جَمَلِه حتى لقوه بى فى رُمَّتى (٣) فَحَلَّنى هو ، فقال عمر إن هذا لهو الشرف (٤) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى أبو بكر بن عبد الله بن أبى سَبْرة عن عبد المجيد بن سهيل عن إبراهيم بن محمد بن طلحة قال : قال متمم بن نويرة لعمر بن الخطّاب : أغارَ حىّ من أحياء العرب على حىّ مالك بن نُويرة وليس هو فى الحاضر ، فخرج فى آثارهم على جمل ثَفال (٥) يَسُوقه مرة ويركبه أخرى ، حتى أدركهم على مسيرة ثلاث وهم آمنون ، فما هو إلا أن رأوه فأرسلوا ما فى أيديهم من الأسرى والنَّعَم وهربوا ، فأدركهم مالك فاستأسروا جميعًا حتى كَتّفهم وَكَرَّبِهِم إلى بلاده مكتّفين ، فقال عمر : قد كنا نعلم سَخَاءه وشَجَاعتَه ، ولم نعلم بكل ما تذكر (٦) .

= (إلى الرجل) بدلا من : ولهو بالضيف ، فيكون السياق : وإلى الرجل يأتى متهجدا .. إلخ .

كما قرأ كلمة : إلى الرحل - بالحاء المهملة : إلى الرجل - بالجيم المعجمة ، وكل ما ذكره بخصوص هذا الخبر خطأ . وصواب القراءة من النص ، وانظر لذلك ابن خلكان ج ٦ ص ١٩ وهو ينقل عن الواقدى .

(١) فى المخطوط والمطبوع « متهجدا » والمثبت لدى ابن خلكان ج ٦ ص ١٩ وهو ينقل عن الواقدى .

(٢) الخبر بنصه لدى ابن خلكان ج ٦ ص ١٩ حكاية عن الواقدى فى كتاب الرّدة .

(٣) لدى ابن الأثير فى النهاية (رمم) الرُّمة بالضم : قطعة حَبْل يُشَدُّ بها الأسير أو القاتل إذا قيدَ إلى القصاص : أى يُسَلَّم إليهم بالحبل الذى شُدّ به تمكينا لهم منه لئلا يَهْرب .

(٤) انظره لدى ابن قتيبة فى عيون الأخبار ج ٤ ص ٣١ ، ٣٢ ، وابن شـــاكر الكتبى : فوات الوفيات ج ٣ ص ٢٣٥ ، ٢٣٦

(٥) كذا فى الأصل ، ولدى ابن الأثير فى النهاية (ثفل) وفى حديث حذيفة ، وذكر فتنة فقال : « تكون فيها مثل الجمل الثَّفال ... » والثَّفَال : هو البطيء الثقيل . وقرأها محقق ط « الثقال » بالقاف بدل الفاء ، وهو خطأ .

(٦) الخبر بنصه لدى ابن خلكان ج ٦ ص ١٧

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير قال : قال عمر بن الخطاب يوما لمُتَمّم بن نُوَيْرَة : حدّثنا عن أخبار أخيك ببعض خصاله . فقال متمم : فى أَيّها يا أمير المؤمنين ؟ فقال عمر : هل كانت له شجاعة مع السخاء ؟ قال : يا أمير المؤمنين لقد كان يكون فى الليلة القَرّة (١) عليه البُرْدَة الفَلتةَ (٢) ، على الجمل الثَّفَال ، يحمل المزادة الوافرة ، يقود الفرس الحَرُون (٣) فيصبح فى مغار الخيل . فقال عمر : وأبيك إن هذا لجلد وإقدام (٤) .

قال محمد بن عمر ، ورثا متمم بن نويرة أخاه مالكًا بشعر كثير ، وهو الذى يقول :

وكُنا كَنَدْمَانَىْ جَذيمةَ حِقبةً ... من الدَّهرِ حتى قِيلَ لن يَتَصَدَّعَا
فَلَما تَفَرَّقْنَا كَأَنِّى وَمَالِكاً ... لِطُولِ اجتماعٍ لم نَبِتْ لَيلةً معَا

فى قصيدة طويلة يصفه فيها (٥) .

قال محمد بن عمر : فحدّثنى موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التَّيْمِىّ عن أبيه قال : قال عمر بن الخطاب لمتَمّم : لقد قلتَ فى أخيك وذكرتَ خصالًا قَلَّما تكون فى الرجال . فقال : يا أمير المؤمنين ما كذبتُ فى حَرْفٍ واحد ، إلا إنى أعلم أن خصلة واحدة قد قلتها . قال : ما هى ؟ قال قلت :

غيرَ مِبْطَان العَشِيات أرْوَعَا

وقد علمت أنه قد كان له بطين حادر

---

(١) الباردة .

(٢) البردة الفلتة : التى لا تكاد تثبت على لابسها لأنها صغيرة لا ينضم طرفاها ، فهى تفلت من يده إذا اشتمل بها .

(٣) كذا فى الأصل بالحاء المهملة وتحتها علامة الإهمال للتأكيد ، ومثله لدى ابن شاكر فى الفوات ج ٣ ص ٢٣٤ ، وقرأها محقق ط « الجرون » بالجيم المعجمة بدل الحاء المهملة وهو خطأ . ثم أثقل المحقق الهوامش بشرحه لهذا الخطأ ؟

(٤) انظره لدى ابن قتيبة فى عيون الأخبار ج ٤ ص ٣١ وابن شاكر فى فوات الوفيات ج ٣ ص ٢٣٤

(٥) الشعر والشعراء ج ١ ص ٣٣٨ ، ومعجم الشعراء للمرزبانى ٤٣٢ ، وفوات الوفيات ج ٣ ص ٢٣٥

فقال عمر : وأبيك إن هذه لخصلة يسيرة فيما يقول الشعراء .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني عبد الله بن جعفر عن ابن أَبِي عَوْن . قال : وحدّثني عبد العزيز بن يعقوب الماجِشُون قالا : قال عمر بن الخطاب : ما أشد ما لقيت على أخيك من الحزن . قال : كانت عيني هذه قد ذهبت ، وأشار إليها ، فبكيتُ بالصحيحة ، فأكثرتُ البكاء حتى أسعدتها العين الذاهبة وجرَت بالدمع . فقال عمر : إن هذا لَحَزنٌ شديدٌ ، ما يحزن هكذا أحدٌ على هالكه (١) . ثم قال : يرحم الله زَيد بن الخطاب ، لو كنتُ أقدر على أن أقول الشعر لَبَكَيته كما بكيتَ أخاك . قال متمم : يا أمير المؤمنين لو قُتل أخي يوم اليمامة كما قتل أخوك ما بكيته أبدًا . فأبصر عمر وتعزى عن أخيه ، وقد كان حزن عليه حزنًا شديدًا .

وكان عمر يقول : إن الصَّبَا لتهب فتأتيني بريح زيد بن الخطاب (٢) .

قال عبد الله بن جعفر : قلت لابن أبي عون : ما كان عمر يقول الشعر ؟ قال : لا ولا بيتًا واحدًا .

* * *

١١٥٢ – حَبِيب بن خِرَاش

ابن حَبِيب بن خِرَاش بن الصَّامِت بن الكُبَاس بن جعفر بن ثَعْلبة بن يَرْبُوع بن حَنْظَلَةَ (٣) .

قال هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه قال : كان حبيب بن خراش حليفًا لبني سَلَمة من الأنصار ، وله صُحبة قديمة ، وشهد مع رسول الله ، ﷺ ، مشاهد كثيرة ، ومعه مولى له يقال له الصامت (٤) .

* * *

---

(١) الخبر لدى ابن خلكان ج ٦ ص ٢٠ نقلا عن الواقدي .

(٢) ابن خلكان ج ٦ ص ١٦

١١٥٢ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٤٤٢

(٣) وكذا ورد نسبه لدى ابن حزم في الجمهرة ص ٢٢٤

(٤) الكلبي : جمهرة النسب ص ٢١٨

١١٥٣ - أسود بن عَبْس

ابن أَسْماء بن وَهْب بن رِيَاح بن عَوذ بن مُنْقِذ بن كَعْب بن رَبِيعَةَ بن مَالِك بن زَيْد مَنَاةَ بن تَمِيم . وفد على النبى ، ﷺ ، وقال : أتيتكَ أَتَقَرَّب فَسُمِّى المَتقرِّب ، وهذا فى رواية هشام بن محمد بن السائب الكلبى عن أبيه (١) .

* * *

١١٥٤ - سُلْمَى بن القَيْن

ابن عَمْرو بن بَكْر بن زَيْد بن مَالِك بن حَنْظَلة بن زَيْد مَنَاة بن تَمِيم ، وبنو زيد ابن مالك بن حنظلة من بنى العَدَوِيَّة بها يُعرفون ، وصحب سلمى بن القين النبى ، ﷺ ، فى رواية هشام بن محمد بن السائب الكلبى عن أبيه (٢) .

* * *

١١٥٥ - ١١٥٦ - وَرْدَان ، وَحَيْدة ابنا مُخرّم

ابن مَخْرَمَةَ بن قُرْط بن جَنَاب بن الحارث بن جُهْمَة بن عَدِى بن جندب بن العَنْبر بن عَمْرو بن تَمِيم .

قال : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب عن أبيه أنهما وفدا على النبى ، ﷺ ، فأسلما ودعا لهما (٣) .

* * *

١١٥٣ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ١٠٥

(١) انظره لدى الكلبى فى جمهرة النسب ص ٢٢٩

١١٥٤ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٤٣٨

(٢) الكلبى : جمهرة النسب ص ٢١٢ ، وابن حزم : الجمهرة ص ٢٢٨ ، ٢٢٩

١١٥٥ - من مصادر ترجمة وردان : أسد الغابة ج ٥ ص ٤٤٦

١١٥٦ - من مصادر ترجمة حيدة : الإصابة ج ٢ ص ١٤٧

(٣) انظره لدى الكلبى فى جمهرة النسب ص ٢٥٣ ، ٢٥٤

١١٥٧ - حنظلة بن الربيع

الكاتب أحد بنى أسيد بن عمرو بن تميم .

قال محمد بن عمر : كتب للنبى ، ﷺ ، مرة كتابًا ، فسمى بذلك الكاتب ، وكانت الكتابة فى العرب قليلة ، وأخوه رياح بن الربيع ، أسلم وروى عن النبى ، ﷺ ، أيضًا .

* * *

١١٥٨ - المُنْقَع بن الحصين

ابن يَزيد بن شبل بن حَيّان بن الحارث بن عَمْرو بن كعب بن عَبْد شَمْس بن سعد بن زَيْد مَنَاة (١) .

قال : أخبرنا مالك بن إسماعيل ، قال : حدّثنا سيف بن هارون البُرْجُمِىّ ، قال : أخبرنا عصمة بن بشير البُرْجُمِىّ ، قال : أخبرنى الفَزْع ، قال سيف : أَظُنّه قد شهد القادسية . عن المُنْقَع قال : أتيتُ النبى ، ﷺ ، بصدقة إبلنا ، فقلت : هذه صدقة إبلنا فأمر بها فقُبِضَتْ ، فقلت : إن فيها ناقتين هدّية لك ، فعُزِلَت الهَدِيّةُ عن الصدقة .

فمكثتُ أيامًا وخاضَ الناس أن رسول الله ، ﷺ ، بَاعِثٌ خَالِدَ بن الوليد إلى رقيق مِصْرَ أو قال مُضَر فمُصَدِّقهم ، فقلت : والله إن لنا وما عند أهلنا من مال فَلأُصَدِّقنهم ها هنا قبل أن أقدم عليهم ، فأتيتُ النبى ، ﷺ ، وهو على ناقة له ومعه أسود قد حاذَى رأس النبى ، ﷺ ، ما رأيتُ أحدًا من الناس أطول منه ، فلما دنوتُ منه كأنه أَهْوَى إلىّ ، فَكَفَّه النبى ، ﷺ ، فقلت : يا رسول الله ، إن الناس قد خاضوا فى كذا وكذا ، فرفع النبى ، ﷺ ، يديه حتى نظرت إلى بياض إبطيه فقال : اللهم لا أُحِلّ لهم أن يَكْذِبُوا عَلَىّ ، اللهم لا أُحِلّ لهم أن يَكْذِبُوا عَلَىّ .

قال المُنْقَع : فلم أحدث بحديث عن النبى ، ﷺ ، إلا حديثًا نطق به كتَابٌ

١١٥٧ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٢ ص ١٣٤ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل الكوفة من الصحابة .

١١٥٨ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٢٧٤ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل البصرة من الصحابة .

(١) وكذا نسبه ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٥ ص ٢٧٤ نقلا عن المصنف .

أَوْ جرت به سُنَّة ، يُكْذَبُ عليه فى حياته فكيف بعد مَوْته ؟! قال أبو غسان : المُنْقَع رجل من بنى تميم قد نَسَبه لى رجل منهم ، قالوا : وشهد المنقع القادسية ثم قدم البصرة واخْتَطَّ بها ، وكان له فَرس يقال له جَنَاح شهد عليه القادسية فقال :

لَمّا رأيتُ الخَيْلَ زَيَّلَ (١) بينها ... طِعَانٌ ونُشَّابٌ صَبَرْتُ (٢) جَنَاحَا
فَطَاعَنْتُ حتى أَنْزَلَ الله نَصْرَه ... وَوَدَّ جَنَاح لَوْ قَضَى فَأَرَاحا (٣)
كَأَنَّ سُيُوفَ الهِنْدِ فَوْقَ جَبِينِه ... مَخَارِيقُ بَرْقٍ فى تِهَامَةَ لاَحا (٤)

* * *

ومن بنى ضَبّة بن أُدّ بن طَابِخة بن إلْياس بن مُضَر

١١٥٩ - عبد الحارث بن زَيْد

ابن صَفْوان بن صُبَاح بن طَرِيف بن زيد بن عَمْرو بن عامر بن ربيعة بن كَعْب ابن رَبِيعَة بن ثَعْلَبَةَ بن سَعد بن ضَبَّة بن أُدّ . وفد على رسول الله ، ﷺ ، فأسلم ، فسماه رسول الله ، ﷺ ، عبد الله (٥) .

هذا فى رواية هشام بن محمد بن السائِب الكلبى عن أبيه (٦) .

* * *

(١) كذا فى الأصل وفيما أورده المصنف فى ترجمة المنقع فيمن نزل البصرة من الصحابة وفيما نقله عنه ابن الأثير فى أســـد الغابة ج ٥ ص ٢٧٤ ، و « زَيَّل بينهما » أى فرّق بينهما . وقرأها محقق ط « ذيل » بالذال المعجمة وهو خطأ .

(٢) كذا فيما أورده المصنف فى ترجمته للمنقع فيمن نزل البصرة من الصحابة ، وفيما نقله عنه ابن الأثير فى أســد الغابة ج ٥ ص ٢٧٤ ، وصبره : حبسه ومنعه من أن يفر كما فر غيره . وفى الأصل هنا ومثله فى ط «قصرت» .

(٣) كذا فيما أورده المصنف فى ترجمته للمنقع فيمن نزل البصرة من الصحابة ، وفيما نقل عنه ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٥ ص ٢٧٤ ، وفى الأصل هنا ومثله فى ط « فاستراحا » .

(٤) أورد المصنف الخبر بسنده ونصه مع الأبيات فى ترجمته للمنقع فيمن نزل البصرة من الصحابة ، كما أورده ابن الأثير نقلا عن المصنف ج ٥ ص ٢٧٤

١١٥٩ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٢٤٩

(٥) وكذا نسبه ابن حزم فى الجمهرة ص ٢٠٦ وفيه « وكان اسمه عبد الحارث فسماه رسولُ الله : عبد الله » .

(٦) انظره لدى الكلبى فى جمهرة النسب ص ٣٠٠

ومن قيس بن عيْلان (١) بن مُضَر
من بنى فَزَارة بن ذُبيان بن بَغِيض بن رَيْث
ابن غَطَفَان بن سَعْد بن قَيْس
١١٦٠ - عُيَيْنَة بن حِصْن

ابن حُذَيْفَةَ بن بَدْر بن عَمْرو بن جُوَيَّة بن لَوْذَان بن ثَعْلَبَةَ بن عَدِىّ بن فَزَارَةَ (٢) ، واسم فَزَارَة عمرو ، وكان ضربه أخ له فَفَزَرَه فسمى فَزَارة ، وكان اسم عُيَيْنة : حُذَيفة فأصابته لَقْوَة فَجَحَظَت عيناه فَسُمِّىَ عُيَيْنَة (٣) ، وكان يكنى أبا مَالِك ، وكان جَده حُذيفة بن بدر يقال له رَبّ معدّ (٤) ، وَجَدُّ جَدِّهِ زيد بن عمرو . وهو ابن اللقيطة وذاك أن بنى فَزَارَة انتجعوا مرة وأمه صبية فسقطت . فالتقطها قوم فردوها عليهم فسُميت اللقِيطة ، ونسب ولدها إليها بهذا ، فقيل بنو اللقيطة (٥) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنى إبراهيم بن جعفر عن أبيه قال : أجدبت بلاد آل بدر بن عمرو حتى ما بقت من مالهم إلا الشَّريد ، وذكرت له سحابة وقعت بتغلمين (٦) إلى بَطْن نَخْل ، فسار عُيَيْنة بن حِصْن فى آل بدر نحوًا من مائة بيت حتى أشرف على بطن نخل ، ثم هاب النبى ، ﷺ ، وأصحابه ، فَوَرَد المدينة ، فأتى النبى ، ﷺ ، فدعاه إلى الإسلام فلم يُبعد ولم يدخل فيه ، وقال : إنى أريد أن أدنو من جوارك فوادعنى . فوادعه ثلاثة أشهر لايغير أحد من المسلمين على أحدٍ منهم ، ولا يغير أحد منهم على المسلمين . فلما انقضت المدة انصرفَ عُيينة وقومه إلى بلادهم قد أسمنوا وألبنوا ، وسمن الحافر من الصِّلِّيَان (٧) وأعجبهم مرآة

---

(١) كذا فى الأصل ومثله لدى ابن حزم فى الجمهرة ص ٢٥٥ ، وقرأها محقق ط « قيس بن غيلان » وهو خطأ .

١١٦٠ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٧٦٧

(٢) وكذا جاء نسبه لدى ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٤ ص ٣٣١

(٣) الكلبى : جمهرة النسب ص ٤٣٣

(٤) المعارف ص ٣٠٢

(٥) المقتضب لياقوت ص ١٧٢

(٦) التغلمين : موضع من بلاد بنى فزارة قبل ريم (البكرى) .

(٧) لدى ابن الأثير فى النهاية (صلا) وفى حديث كعب « إن الله بارك لداوبّ المجاهدين فى صِلِّيَان أرض الروم » الصِّلِّيَان : نبت له سنمة عظيمة كأنه رأس القَصَب : أى يقوم لخيلهم مقام الشَّعير .

البلد (١) ، فأغار عُيَيْنَة بذلك الحافر على لقاح النبى ، ﷺ ، التى كانت بالغابة ، فقال له الحارث بن عوف : ما جزيتَ محمدًا ! أسمنتَ فى بلاده ثم غزوته ! قال : هو ما ترى (٢) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنى عبد العزيز بن عقبة بن سلمة بن الأكوع عن إياس بن سلمة عن أبيه قال : أغار عيينة بن حصن فى أربعين رجلًا من قومه وهى بالغابة وكانت عشرين لِقْحَة واستاقها ، وقتل ابنًا لأبى ذَرّ كَانَ فيها ، فخرج رسول الله ، ﷺ ، فى طلبهم وخرج معه المسلمون حتى انتهوا إِلَى ذِى قرد فاستنقذوا عَشْرَ لِقَاح وأفلت القوم بما بقى وهى عشر ، وقتلوا حَبِيب بن عُيَيْنة ومَسْعَدَة بن حَكَمة (٣) بن مالك بن حذيفة بن بدر وَقَرفَة بن مالك بن حُذَيْفة وأُوثار (٤) ، وَعَمرو بن أُوثار (٥) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنى محمد بن عبد الله ، عن الزُّهرِىّ ، عن سَعيد بن المُسَيِّب ، قال : كان عُيَيْنَة بن حِصْن أحد رءوس غطفان مع الأحزاب الذين ساروا إلى رسول الله ، ﷺ ، مع قريش إلى الخندق ، فلما حُصِرَ رسول الله ، ﷺ ، وأصحابهُ وخَلُص إليهم الكَرْبُ ، أرسل رسول الله ، ﷺ ، إلى عُيَيْنَة بن حصن والحارث بن عوف : أرأيت إن جعلتُ لكم ثُلُث تمر المدينة أترجعان بمن معكما وتُخَذّلان بين الأَعراب ؟ فرضيا بذلك وحضروا وحضر رسول الله ، ﷺ ، وأحضروا الدواة والصحيفة ، فهو يريد أن يكتب الصلح بينهم ، فجاء أُسَيْد بن حُضَير وعُيَيْنَةُ مَادًّا رِجلَيْه بين يدى رسول الله ،

---

(١) أمام هذه الكلمة فى حاشية الأصل « مرآة البلد : أى مراعيها تمرى البهائم » .

(٢) انظره لدى ابن قتيبة فى المعارف ص ٣٠٣ من رواية الواقدى .

(٣) حَكَمة : بفتحتين .

(٤) أوثار : بضم الهمزة وبالثاء المثلثة عند محمد بن عمر ، وابن سعد ، وبالموحدة عند ابن إسحاق . وقال ابن عُقبة : أَوبار : بفتح الهمزة وسكون الواو فموحدة (قاله الصالحى فى سبل الهدى ج ٥ ص ١٦٣) .

(٥) انظره لدى الواقدى فى المغازى ص ٥٤٢ وما بعدها . والصالحى فى سبل الهدى ج ٥ ص ١٤٩ وما بعدها .

ﷺ ، وعلم ما يريدون ، فقال : يا عين الهِجْرِس [١] اقبض رجليك ! أتمدهما [٢] بين يدى رسول الله ، ﷺ ، ؟! والله لولا رسول الله ، ﷺ ، لأَنْفَذْتُ حِضْنَيْك [٣] بالرّمح ! ثم أقبل على رسول الله ، ﷺ ، فقال : إن كَانَ أَمْرًا من السماء فَامْضِ له ، وإن كان غير ذلك فوالله ما نعطيهم إلا السيف ! متى طَمِعْتُم بهذا منا ؟! والله إن كانوا ليأكلون [٤] العِلْهِز [٥] من الجَهد ، فما يَطْمَعُون بهذا منا أن يأخذوا تَمرةً إلا بِشراء أو قِرًى ، فحين أتانا الله بك ، وأكرمنا بك نُعْطى الدَّنِيّة ! لا نعطيهم أبدًا إلا السيف . وقال سعد بن معاذ وسعد بن عُبَادة مثل ذلك ، فقال رسول الله ، ﷺ : شُقَّ الكتابَ . فَتَفَلَ فيه سعد ثم شقَّه . فقال عيينة : أَمَا والله الذى تركتم خير لكم من الخُطَّة [٦] التى أخذتم وما لكم بالقوم طاقة . فقال عَبّاد ابن بِشْر : يا عيينة أبا لسيف تخوفنا ؟ ستعلم أَيّنا أجزع ! والله لولا مكان رسول الله ، ﷺ ، ما وصلتم إلى قومكم . فرجع عُيَيْنة والحارث وهما يقولان : والله ما نرى أن نُدرك منهم شيئًا . فلما أتيا منزلهما جاءتهما غَطَفَان فقالوا : ما وراءكم [٧] ؟ قالوا : لم يتم لنا الأمر ، رأينا قومًا على بَصيرة وبذل أنفسهم دون صاحبهم .

قال محمد بن عمر : فلما انكشف الأحزاب انكشف عُيينة فى قومه إلى بلاده ، ثم أسلم قبل فتح مكة بيسير فذكر بعضهم أن رسول الله ، ﷺ ، دخل مكة يوم الفتح وهو بين عُيَيْنة والأقرع .

---

(١) الهِجْرِس : ولد الثعلب ،والهجرس أيضا القرد (النهاية) .

(٢) كذا فى الأصل ، وقرأها محقق ط « أتمدها » .

(٣) لدى ابن الأثير فى النهاية (حضن) الحِضْن : الجَنْب ، ومنه حديث أُسَيْد بن حُضَير « أنه قال لعامر بن الطفيل : اخرج بذمّتك لا أُنْفِذ حِضْنَيْك » .

(٤) كذا فى الأصل ومثله لدى الواقدى ص ٤٧٨ ، الذى ينقل عنه المصنف . وقرأها محقق ط « ليأكلوا » وهو خطأ .

(٥) هو شىء يتخذونه فى سنى المجاعة ، يخلطُون الدّم بأوبار الإبل ثم يشوونه بالنار ويأكلّونه (النهاية) .

(٦) كذا فى الأصل ومثله لدى الواقدى ص ٤٧٨ الذى ينقل عنه المصنف . وقرأها محقق ط « الخنطة » ، وهو خطأ .

(٧) الخبر بسنده ونصه لدى الواقدى فى المغازى ص ٤٧٧ وما بعدها .

قال : أخبرنا على بن محمد القرشي عن على بن سليم عن الزبير بن خُبيب قال : أقبل عيينة بن حصن إلى المدينة قبل إسلامه ، فتلقاه ركبٌ خَارِجين من المدينة ، فقال : أخبرونى عن هذا الرجل . قالوا : الناس فيه ثَلاثَةٌ ، رجل أسلم فَهو معه يقاتل قريشًا والعرب ، ورجل لم يسلـــم فهو يقاتله فبينهم التذابح ، ورجل يظهر له الإسلام ويظهر لقريش أنه معهم ، قال : ما يســـمى هؤلاء القوم ، قالوا : يُسَمَّون المنافقين ، قال : مَا فِى مَنْ وَصَفْتُم أَحْزم من هؤلاء ، اشْهَدُوا أنى منهم (١) .

قال : وشهد عُيَيْنة مع رسول الله ، ﷺ ، الطائف ، فقال : يا رسول الله ، ﷺ ، ائذن لى حتى آتى حِصْن الطائف فأُكلِّمهم . فأَذن له ، فجاءهم فقال : أَدْنُو منكم وأنا آمن ؟ قالوا : نعم . وعرفه أَبُو مِحْجَن فقال : أدنوه . قال : فدنا فدخل عليهم الحصن ، فقال : فداكم أبى وأمى ! لقد سرّنى ما رأيتُ منكم ، والله إنْ فى العرب أَحَدٌ غيركم ! وما لاَقَى محمد مثلكم قط ، ولقد ملّ المُقَام فاثبتوا فى حِصْنكم ، فإنَّ حِصْنَكم حصين ، وسلاحكم كَثِير ، ونبلكم حاضرة ، وطعامكم كثير ، وماءكم واتن (٢) ، لا تخافون قَطْعَه ! فلما خرج قالت ثَقِيف لأَبِى مِحْجَن : فإنا كرهنا دخوله علينا وخشينا أن يُخْبر محمدًا بِخَلَلٍ إن رآه منا أو فى حصننا . فقال أبو محجن : أنا كنت أَعْرَف به ، ليس منا أحد أشد على محمد منه وإن كان معه ، فلما رجع عُيَيْنة إلى النبى ، ﷺ ، قال له : ما قلت لهم ؟ قال : قلت : ادخلوا فى الإسلام ، فوالله لا يبرح محمد عُقْر داركم حتى تنزلوا ، فخذوا لأنفسكم أَمانًا ، قد نزل بساحة أهل الحصون قبلكم ، قَيْنُقاع والنَّضِير وقُرَيْظَة وخَيْبَر أهل الحَلْقَة والعُدّة والآطام ، فخذّلْتُهم ما استطعت ! ورسول الله ، ﷺ ، ساكتٌ ، حتى فرغ من حديثه قال له رسول الله ، ﷺ ، كذبتَ ! قلت لهم كذا وكذا ! الذى قال ، قال : فقال عُيَيْنة : أستغفر الله ! فقال عمر : يا رسول الله ، دعنى أُقدّمه فأضرب عُنُقه . فقال رسول الله ، ﷺ ، لا يتحدث الناس أَنِّى أقتل أصحابى ، ويقال إن أبا بكر أغلظ له يومئذ وقال له : وَيْحَكَ يَا عُيَيْنة ! إنما أنت

---

(١) أورده ابن قتيبة فى عيون الأخبار ج ٣ ص ٧٣

(٢) أمام هذه الكلمة فى حاشية الأصل « واتِنٌ : أى غزير » .

أبدًا مُوضِعٌ فى الباطل ، كم لنا منك من يومٍ ، يومِ الخندق ويوم بنى قُريظة والنَّضِير وخَيبر ، تُجْلِبُ عَلَيْنا وتقاتلنا (١) بسيفك ، ثم أسلمتَ [كما] زعمتَ فتحرِّض علينا عدونا ! فقال : أستغفر الله يا أبا بكر وأتوب إليه ، ولا أعُودُ أبدًا (٢) .

فلما أمر رسول الله ، ﷺ ، عمر فَأَذَّن فى الناس بالرحيل ، وقال رسول الله ، ﷺ : إنا قافلون إن شاء الله . فلما اسْتَقَلَّ الناسُ لوجههم نادى سَعِيد بن عُبيد بن أسيد بن عَمْرو بن عِلاج الثَّقَفِيّ فقال : ألا إن الحيَّ مقيم ، قال : يقول عُيينة بن حِصن : أجل ، والله مَجَدة كِرَامٌ (٣) . فقال له عمرو بن العاص : قاتلك الله تمدح قومًا مشركين بالامتناع من رسول الله ، ﷺ ، وقد جئت تنصره ؟! فقال : إنى والله ما جئت معكم أقاتل ثقيفًا ، ولكنى أردت إن افتتح محمّدٌ الطائف أصبت جارية من ثقيف فَأَتَّطِئُها (٤) ، لعلها تلد لى غلامًا ، فإن ثقيفًا قوم مناكير (٥) ، فأخبر عمرو بن العاص النبى ، ﷺ ، بمقالته فتبسم النبى ، ﷺ ، وقال : هذا الحُمْق المطاع (٦) !

ولما قدم وفد هوازن على رسول الله ، ﷺ ، فرد رسول الله ، ﷺ ، عليهم السبى ، كان عيينة قد أخذ رأسًا منهم نظر إلى عجوز كبيرة فقال : هذه أُمُّ الحَيّ ! لعلهم أن يَغْلوا بفدائها ، وعسى أن يكون لها فى الحى نسب ! فجاء ابنها إلى عُيَيْنة فقال : هل لك فى مائة من الإبل ؟ قال : لا . فرجع عنه فتركه ساعة ، وجعلت العجوز تقول لابنها : ما أَرَبُكَ (٧) فِيّ بعد مائة ناقة ؟ اتركه فما أسرع

---

(١) كذا فى الأصل ، ومثله لدى الواقدى ص ٩٣٣ الذى ينقل عنه المصنف . وقرأها محقق ط « تجلبت وتقاتلنا » وهو خطأ .

(٢) الخبر لدى الواقدى فى المغازى ص ٩٣٢ ، ٩٣٣ ، وما بين الحاصرتين منه .

(٣) فى الأصل « مجد » وقد اتبعت ماورد لدى الواقدى والطبرى ج ٣ ص ٨٥

(٤) كذا فى الأصل : ومثله لدى ابن هشام . ولدى الواقدى « ولكن أردت أن يفتح محمد الطائف فأصيبَ جارية من ثقيف فَأَطَأها لعلها تلد لى ... » ولدى ابن الأثير فى النهاية (وطأ) وفيه « إن جبريل صلى بى العشاء حين غاب الشفق واتَّطأَ العِشاء » هو افتعل من وطَّأته . يقال : وَطَّأْت الشىء فاتَّطأ : أى هَيَّأته فتهيأ .

(٥) مناكير : ذوى دهاء وفطنة .

(٦) فى الأصل « الحَيِق » وقد اتبعت ماورد لدى الواقدى فى المغازى ص ٩٣٧ ، وانظره كذلك لدى ابن هشام فى السيرة ج ٤ ص ٤٨٥ .

(٧) الأرَب : الحاجة .

ما يتركني بغير فداء ! فلما سمعها عُيَيْنة قال : ما رأيت كاليوم خُدْعَة ! والله ما أنا من هذه إلا في غرور ، لاَ جَرَم ، والله لأُباعدنَّ أثَرَكِ منِّي ! قال : ثم مر به ابنها فقال عيينة : هل لك فيما دعوتني إليه ؟ فقال : لا أَزيدك على خمسين . فقال عُيَيْنة : لا أَفعل ، ثم لبث ساعة فمر به وهو مُعرِضٌ عنه ، فقال له عيينة : هل لك في الذي بذلتَ لي؟ قال له الفتى : لا أزيدك على خمس وعشرين فريضة ، قال عيينة : والله لا أفعل . فلمّا تخوّف عيينةُ أن يتفرَّق الناسُ ويرتحلوا قال : هل لك إلى ما دعوتَني إليه ؟ قال الفتى : هل لك في عشر فرائض ؟ قال : لا أفعل . فلما رحل الناس ناداه عُيَيْنة : هل لك إلى ما دعوتني إليه إن شئت ؟! قال الفتى : أَرْسِلْها وأَحْمَدُك ، قال : لا والله ما لي حاجة بحَمْدِك . فأقبل عيينة على نفسه لائمًا لها يقول : ما رأيت كاليوم امرءًا أنكد . قال الفتى : أنت صنعتَ هذا بنفسك ، عَمَدْتَ إلى عجوز كبيرة ، والله مَا ثَدْيُها بِنَاهِدٍ ، ولاَ بَطْنُها بوالد ، وَلاَ فُوهَا ببارِدٍ ، ولا صاحبها بواجد ، فأَخَذْتَها من بين من ترى ، فقال له عيينة : خذها لا بارك الله لك فيها . قال يقول الفتى : يا عيينة ، إن رسول الله ، ﷺ ، قد كسا السَّبْي فأخطأها من بينهم الكسوة فهل أنت كاسيها ثوبًا ؟ قال : لا والله ، ما لها ذاك عندي ! قال : لا تفعل ! فما فارقه حتى أخذ منه شمل ثوب . ثم ولى الفتى وهو يقول : إنك لغير بصير بالفرص ! وشكا عُيَيْنة إلى الأقرع ما لقي ، فقال له الأقرع : إنك والله ما أخذتها بِكرًا غَريرة [(١)] وَلاَ نَصَفًا [(٢)] وَثِيرَة [(٣)] ولا عجوزًا مَيِّلَةً [(٤)] ، عمدتَ إلى أحوج شيخ في هَوَازِنَ فسبيتَ امرأته . قال عيينة : هو ذاك [(٥)] .

قال : وأعطى رسول الله ، ﷺ ، عيينة بن حصن من غنائم حُنين مائة من الإبل .

وبعثه رسول الله ، ﷺ ، سرية في خمسين رجلًا من العرب ليس فيهم مهاجري ولا أنصاري إلى بني تميم ، فوجدهم قد عدلوا من السُّقْيا يؤمّون أرضَ

---

(١) الغريرة : المتوسطة من النساء في السن .

(٢) النصف : المرأة بين الحدثة والمسنة . (٣) أي كثيرة اللحم .

(٤) أمام هذه الكلمة في حاشية الأصل « مَيِّلَة : ذات مال » .

(٥) الخبر بطوله أورده الواقدي في المغازي بنصه ص ٩٥٢ – ٩٥٤ ، وانظر بعضه لدى ابن هشام ج ٤ ص ٤٩٠ والصالحي في سبل الهدى ج ٥ ص ٥٧٤

بنى سُلَيم فى صحراء ، قد حلُّوا وسرّحوا مواشيَهم ، والبيوت خُلُوف ليس فيها أحد إلا النساء ، فلما رأوا الجمع ولَّوْا ، فأغار عليهم ، فأخذ منهم أحد عشر رجلًا وإحدى عشرة امرأة وثلاثين صبيًا فجلبهم إلى المدينة ، فأمر بهم رسول الله ، ﷺ ، فحُبِسوا فى دار رَمْلَة بنت الحَدَث ، فقدم فيهم عشرة من رؤسائهم وفدًا إلى رسول الله ، ﷺ ، وأنزل الله فيهم القرآن ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ [سورة الحجرات : ٤] . ورد رسول الله ، ﷺ ، الأسرى والسبى ، وأمر رسول الله ، ﷺ ، للوفد بجوائز (١) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنا موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمى عن أبيه عن أبى سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة قالت : دخل عيينة ابن حصن على النبىّ ، ﷺ ، وأنا عنده ، فقال عيينة : من هذه الحُمَيْراء يا محمد ؟ فقال رسول الله ، ﷺ : هذه عائشة بنت أبى بكر . فقال : ألا أنزل لك عن أحسن الناس عن ابنة جمرة فتنكحها ؟ فقال رسول الله ، ﷺ : لا . قالت : فلما خرج قلت لرسول ، ﷺ : من هذا ، فقال رسول الله ، ﷺ : هذا الأَحْمَقُ المُطاع [فى قومه] (٢) .

قالوا : وكان عُيَيْنة قد ارتد حين ارتدت العرب ، ولحق بطُلَيحة بن خُوَيلد حين تَنَبَّأَ ، فآمن به وصَدَّقَه على ما ادعى من النبوة ، فلما هُزِمَ طُلَيْحَة وهرب أخذ خالد بن الوليد عُيَيْنة بن حِصْن فبعث به إلى أبى بكر الصديق فى وثاق فَقَدِمَ به المدينة ، قال ابن عباس : فنظرت إلى عُيينة مجموعة يداه إلى عنقه بحبل يَنخُسه غِلمانُ المدينة بالجريد ويضربونه ويقولون : أى عدو الله ! كفرتَ بالله بعد إيمانك ، فيقول : والله ما كنت آمنت . ووقف عليه عبد الله بن مسعود فقال : خِبْتَ وخَسِرت ، إنك لمُوضِعٌ فى الباطل قديمًا ، فقال عيينة : أقصر أيها الرجل فلولا ما أنا فيه لم تكلمنى بما تكلمنى به فانصرف عنه ابن مسعود ، فلما كلّمه أبو بكر رجع إلى الإسلام فقبل منه وعفا عنه وكتب له أمانًا (٣) .

قال : أخبرنا على بن محمد عن عامر بن أبى محمد قال : قال عيينة لعمر بن

---

(١) الواقدى ص ٩٧٤ ، ٩٧٥

(٢) أنساب الأشراف ج ١ ص ٤١٤ ومابين الحاصرتين منه .

(٣) ابن قتيبة : المعارف ص ٣٠٣ - ٣٠٤

الخطاب : يا أمير المؤمنين ، احْتَرِسْ - أَوْ أَخْرِج العَجَمَ - من المدينة ، فإنى لا آمن أن يَطْعَنكَ رَجُلٌ منهم فى هذا الموضع . ووضع يده فى الموضع الذى طعنه أبو لؤلؤة [به] فلمّا طُعِن عمر رضى الله عنه قال : ما فعل عُيَينة ؟ قالوا : بالهَجْمِ أو بالحَاجِر [1] فقال : إن هناك [2] لرأيًا .

قال : أخبرنا علىّ بن محمد بن عبد الله بن قايد قال : : كانت أم البنين بنت عُيينة عند عثمان فدخل عيينة على عثمان بغير إذن ، فقال له عثمان : تدخل عَلَىَّ بغير إذن ! فقال : ما كنت أرى أنى أحجب عن رجل من مضر أو أستأذن عليه ! فقال عثمان : إذًا فَأَصِب مِن العَشَاء ، قال : أنا صائم ، قال : تصوم الليل ! قال : إنِّى مَيَّلْتُ [3] بين صوم الليل والنهار فوجدت صوم الليلِ أيسر علىّ .

قال : أخبرنا على بن محمد بن أبى الأشهب عن الحسن قال : عَاتَبَ عثمانُ عُيَيْنَةَ فقال : ألم أفعل ، ألم أفعل ، وكنتَ تأتى عمر ولا تأتينا ؟ فقال : كان عمر خيرًا لنا منك ، أعطانا فأغنانا ، وأخشانا فأتقانا .

قال على بن محمد : وكان عيينة شريفًا ربع فى الجاهلية وخَمّس فى الإسلام ، وعَمِى فى خلافة عثمان .

* * *

١١٦١ - خَارِجَة بن حِصْن

ابن حُذَيْفَة بن بَدْر بن عَمْرو بن جُوَيَّةَ بن لَوْذَان بن ثَعْلَبة بن عَدِىّ بن فَزَارَة وهو أبو أسماء بن خارجة [4] .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن محمد بن عمر

(١) الهجم : ماء لبنى فزارة قديم مما حفرته عاد . والحاجر : موضع قبل معدن النَّقِرة بطريق مكة (ياقوت) .

(٢) أورده ابن عساكر فى تاريخه ترجمة عمر ص ٣٤٨ وما بين الحاصرتين منه وهو ينقل عن المصنف .

(٣) لدى ابن الأثير فى النهاية (ميل) أى تَرَدّد . تقول العرب : إنى لأُمَيِّل بين ذَيْنِك الأَمْرَين وأمايلِ بينهما ، أيهما آتى .

١١٦١ - من مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٥٣٧

(٤) وكذا نسبه ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٢ ص ٨٤

الجُمَحِى عن أَبِى وَجْزَةَ قال : لما رجع رسول الله ، ﷺ ، من تَبوك سنة تسع قدم عليه وفد بنى فَزَارةَ فأسلموا وكان فيهم خارجة بن حصن بن حذيفة (١) .

* * *

١١٦٢ - الحُرُّ بن قَيْس

ابن حِصْن بن حُذَيْفَة وهو أَبُو خَرَشَةَ بن الحُرّ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن محمد بن عمر الجُمَحى عن أبى وَجْزَة قال : لما رجع رسول الله ، ﷺ ، من تَبوك قدم عليه وفد بنى فَزَارة بضعة عشر رجلًا فيهم الحُرّ بن قيس بن حصن وكان أصغرهم ، فنزلوا فى دار رَمْلَة بنت الحَدَث ، وجاءوا على رِكَاب عِجَافٍ وهم مُسْنِتُون (٢) ، وجاءوا رسول الله ، ﷺ ، مُقِرِّين بالإسلام (٣) .

* * *

١١٦٣ - كَثِير بن زِيَاد

ابن شَأْس بن رَبِيعة بن رَبَاح بن رَبيعة بن عَوْن بن هلاَل بن شَمْخ بن فَزَارَة (٤) صحب النبى ، ﷺ ، وشهد يوم القادسية فى رواية هشام بن محمد بن السائب الكلبى (٥) .

* * *

---

(١) الخبر بسنده ونصه لدى المصنف فى وفد فَزَارَة .

١١٦٢ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٤٧١

(٢) مُسْنِتُون : من السنة أى الجدب .

(٣) أخرجه الصالحى ج ٦ ص ٦٠٦ عن المصنف .

١١٦٣ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٤٥٨

(٤) وكذا نسبه ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٤ ص ٤٥٨

(٥) انظره فى جمهرة النسب ص ٤٣٨

ومن بنى عَبْس بن بَغِيض بن رَيْث بن غَطَفان ابن سعد بن قَيس بنَ عَيْلان بن مُضَر

١١٦٤ - مَيْسَرة بن مَسْروق العَبْسِيّ

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا عبد الله بن وابصة العبسى عن أبيه عن جَده قال : جاءنا رسول الله ، ﷺ ، بمنى ، فوقف علينا يدعونا إلى الإسلام ، فلم يَسْتَجِب له مِنّا أحد ، فقال مَيْسَرة بن مسروق : ما أحسن كلامك وأنوره ، ولكن قومى يخالفونى ، وإنما الرجل بقومه ، فلما حجّ رسول الله ، ﷺ ، حجة الوداع لقيه مَيْسَرة بن مَسروق فعرفه فقال : يا رسول الله ، مازلت حريصًا على اتباعك منذ أنختَ بنا ، حتى كان ما كان ، ويأبىَ الله إلا ما ترى من تأخر إسلامى . فأسلَم فَحَسُنَ إسلامه . وقال : الحمدُ لله الذى تنقذنى من النار . وكان له عند أبى بكر الصديق مكان [١] .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى هشام بن سعد عن جعفر بن عبد الله بن أسْلَم عن أسْلَم مولَى عمر قال : حدّثنى مَيْسَرة بن مسروق العَبْسى قال : قدمتُ بصَدَقة قومى طائعين ، ونحن على الإسلام لم نبدل ، وما بعث علينا أحد ، حتى أدخلتها على أبى بكر الصديق ، فَجَزَانى قومى خيرًا ، وعَقَدَ لنا لواء فقال : سِيروا مع خالد بن الوليد إلى أهل الرِّدَّة . وأوصَى بنا خالدًا ، فكنا إذا زحفت الزحوف نأخذ اللواء فنقاتل به بأَبَانَيْن [٢] واليمامة ، ومع خالد بالشام . لقد نظر إلىّ خالد بن الوليد يوم اليَرموك فصاح بأبى عُبيدة بن الجرَّاح : ادفع رايتك إلى مَيْسرة بن مسروق ففعل ففتح الله علىّ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الرحمن بن إبراهيم المزنى عن يزيد بن عبيد السعدى أَبِى وَجْزَة قال : مرّ أبو بكر رضى الله عنه بالناس فى معسكرهم بالجُرْف ينسب القبائل ، حتى مرّ ببنى فزارة فقام إليه رجل منهم ،

١١٦٤ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ٢٣٨

(١) أسد الغابة ج ٥ ص ٢٨٥

(٢) هما جبلان يقال لأحدهما أبان الأبيض لبنى جريدِ من فَزارة ، وأبان الأسود لبنى أسود (ابن عبد الحق البغدادى) .

فقال : مرحبًا بكم ، فقالوا : يا خليفة رسول الله نحن أحلاس الخيل وقد قدنا الخيول معنا ، فقال : بارك الله فيكم ، قالوا : فاجعل اللواء الأكبر معنا . فقال أبو بكر : لا أغيره عن موضعه هو فى بني عبس ، فقال الفزارى : أتقدم على من أنا خير منه ، فقال أبو بكر : اسكت يا لُكَع ، هو خيرٌ منك أقدم إسلامًا ولم يرجع منهم رجل وقد رجعتَ وقومك عن الإسلام . فقال العبسى وهو ميسرة بن مسروق : ألا تسمع ما يقول يا خليفة رسول الله ، فقال : اسكت فقد كفيت .

* * *

١١٦٥ – قُرَّة بن حُصَين

ابن فَضَالة بن الحارث بن زُهَير بن جَذِيمة بن رَوَاحة بن رَبِيعَة بن مَازِن بن الحارث بن قُطَيعة بن عَبْس [١] واجتمعت غطفان عَلَى زُهير بن جَذِيمة ، والحارث بن زهير قَتَلته كلب يوم عُرَاعِر [٢] ، وقُرة بن حصين أحد التسعة النفر العبسيين الذين قَدِموا على رسول الله ، ﷺ ، فأسلَموا وصَحِبوه ، وبعث النبى ، ﷺ ، قرة بن حصين إلى بنى هلال بن عامر يدعوهم إلى الإسلام فقتلوه فقال النبى ، ﷺ ، مثله مثل صاحب ياسين . هذا كله فى رواية هشام بن محمد بن السائب الكلبى عن أبيه [٣] .

* * *

١١٦٦ – أبو حِصْن [٤] بن لُقْمَان

ابن سَنَّةَ [٥] بن مُعَيْط بن مَخْزُوم بن مَالِك بن غَالِب بن قُطَيْعة بن عَبْس وهو أحد التسعة الذين وفدوا على النبىّ ، ﷺ .

١١٦٥ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٤٠١

(١) وكذا نسبه ابن حزم فى الجمهرة ص ٢٥١

(٢) عُرَاعِر : ماء لكلب ، وفيه كانت وقعة بين عبس وكلب .

(٣) انظره لدى الكلبى فى جمهرة النسب ص ٤٤٢ – ٤٤٣

١١٦٦ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٥٢١

(٤) لدى ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٦ ص ٧٥ « والذى أعرفه : حُصَين بزيادة ياء . ويقال : حصن بغير ياء » ولدى الكلبى فى جمهرة النسب ص ٤٤٨ – ٤٤٩ « أبو حُصَينُ بن لقمان » .

(٥) كذا فى الأصل وقيده كذلك ابن حجر فى التبصير بفتح السين المهملة والنون المفتوحة =

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عمار بن عبد الله بن عَبْس [١] الدئلى عن عروة بن أُذَيْنَة الليثى قال : قدم وفد عَبْس وهم تسعة فنزلوا دار رملة بنت الحَدَث ، فأخبر بهم رسول الله ، ﷺ ، فأرسل إليهم بضيافة وحباهم ، ثم راحوا إلى المسجد فجلسوا مع رسول الله ، ﷺ ، وراحُوا وَغَدَوا ، فبلغ رسول الله ، ﷺ ، أن عيرًا لقريش أقبلت من الشام ، فبعثهم فى سرية وعقد لهم لواء ، فقالوا : يا رسول الله ، كيف تَقْتَسِمُ [٢] غنيمة أن أصبناها ونحن تسعة فقال : أنا عاشركم وجعل شعارهم عشرة ، قال : وجعلت الولاة اللواء الأعظم لواء الجماعة والإمام لبنى عبس ليست لهم راية [٣] .

قال : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب عن أبيه قال : كان تسعة نفر من بنى عبس قدموا على رسول الله ، ﷺ ، فقال : أبغونى عاشرًا أعقد لكم ، فأدخلوا طَلحة بن عبيد الله التيمى معهم ، فَعَقَدَ لهم وجعل شِعارهم عشرة فحتى اليوم شعار بنى عَبْس عشرة [٤] .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن وابصة العبسى عن أبيه عن جَده قال : جَعل رسول الله ، ﷺ ، شعار بنى عبس عشرة ، وأوصى أبو بكر وعمر أمراء المسلمين بالشام إذا حضرت بنو عبس ولحم الأمر دفع إليهم اللواء الأعظم [٥] .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى سعيد بن بَشِير قال : حدثنى من سمع عطية بن قيس قال : كان إذا حضر القتال تجىء بنو عبس حتى يأخذوا اللواء لا ينازعهم فيه أحد .

* * *

= المشددة ، ومثله لدى الكلبى فى جمهرة النسب ص ٤٤٨ - ٤٤٩ ، ولدى ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٦ ص ٧٥ « شبّة » .

(١) كذا ذكره المصنف فى وفد عبس وفى الأصل هنا « عبيس » .

(٢) اقْتَسَمَ القومُ الشيءَ بينهم : أخذ كل منهم نصيبه منه .

(٣) أورده المصنف بسنده ونصه فى وفد عَبْس .

(٤) الكلبى جمهرة النسب ص ٤٥٠ وقد أورده المصنف فى وفد عبس .

(٥) شبيه به ما أورده المصنف فى وفد عبس .

١١٦٧ - سِبَاع بن يَزِيد

ابن ثَعْلَبة بن قَنْزَعَة [١] بن عبد الله بن مَخْزُوم بن مَالِك بن غَالِب بن قُطَيْعة بن عَبْس ، وهو أحد التسعة الذين وفدوا على رسول الله ، ﷺ .

* * *

١١٦٨ - هِدْمُ بن مَسْعود

ابن عَدِيّ بن بَجَاد بن عَبْد بن مَالِك بن غَالِب بن قُطَيْعَة بن عَبْس ، وهو أحد التسعة الذين وفدوا على رسول الله ، ﷺ [٢] .

* * *

١١٦٩ - بِشْر بن الحارث

ابن عُبَادة بن سَرِيع بن بَجَاد بن عبد بن مالك بن غَالب بن قُطَيعَةَ بن عَبْس وهو أحد التسعة الذين وفدوا على رسول الله ، ﷺ [٣] .

* * *

١١٧٠ - قَنَان بن دَارِم

ابن أَفْلَت بن نَاشِب بن هُدْم بن عَوْذ بن غَالِب بن قُطَيعَةَ بن عَبْس ، وهو أحد التسعة الذين وفدوا على رسول الله ، ﷺ ، وكان مع خالد بن الوليد فى وقائعه بالشام فأبلَى فيها [٤] .

١١٦٧ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٣ ص ٢٨

(١) هذا الضبط من الأصل ضبط قلم ومثله لدى الكلبى فى الجمهرة ص ٤٤٩ وورد فى حاشية الأصل « قِنْزِعةِ » بكسر القاف والزاى . ضبط قلم . ولدى ابن حجر فى الإصابة ج ٣ ص ٢٨ « قَزَعَة » .

١١٦٨ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٣٨٩

(٢) انظره لدى الكلبى فى جمهرة النسب ٤٥٠

١١٦٩ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ١ ص ٢٩٥

(٣) انظره لدى الكلبى فى جمهرة النسب ٤٥٠

١١٧٠ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٤١١

(٤) انظره لدى الكلبى فى جمهرة النسب ص ٤٥١ ، وابن الأثير فى أسد الغابة ج ٤ ص ٤١١

ومِنْ بَنِى سُلَيم بن منصور بن عِكْرِمَة بن خَصَفَة ابن قَيْس بن عَيْلان (١) بن مُضَر

١١٧١ – مُجَاشِع بن مسعود

من بنى يَرْبُوع بن سِمَاك بن عَوْف بن امْرِئِ القيس بن بُهْثَة بن سُلَيْم (٢) .

قال : أخبرنا عبد الله بن محمد بن أَبِى شَيْبَة قال : حدّثنا محمد بن الفُضَيل عن عاصم عن أَبِى عثمان عن مُجَاشِع بن مَسْعود قال : أتيتُ النبى ، ﷺ ، أنا وأخى لنبايعه على الهجرة فقال : إن الهجرة قد مَضَت . فقلنا : عَلامَ نبايعك ؟ فقال : على الإسلام والجهاد فى سبيل الله ، قال : فبايعناه ، قال : ثم لقيت أخاه فقال : صَدَقَك مجاشع .

* * *

١١٧٢ – وأخوه : مجالد بن مسعود السلمى

قال : أخبرنا عفان بن مسلم قال : حدّثنا يزيد بن زُريع قال : حدّثنا خالد الحَذّاء عن أبى عثمان عن مُجاشِع بن مسعود قال : قلت : يا رسول الله ، هذا مجالد بن مسعود فبايعه على الهجرة فقال : لا هجرةَ بعد فتح مكة ولكن أبايعه على الإسلام .

قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدى عن يونس عن الحسن قال : كان فى مجالد بن مسعود قَزَلٌ ، والقَزَل : العرج الخفيف .

* * *

---

(١) لدى ابن حزم فى الجمهرة ص ٢٥٩ « خَصَفَة » بن قيس عَيْلَان بن مضر .

١١٧١ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٥ ص ٧٦٧ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل البصرة من الصحابة .

(٢) وكذا نسبه ابن حزم فى الجمهرة ص ٢٦٢

١١٧٢ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٥ ص ٧٧٠ كما ترجم له المصنف فيمن نزل البصرة من الصحابة .

١١٧٣ – عَبّاد بن شَيْبان

ابن جابر بن سالم بن مُرَّة بن عَبْس بن رِفَاعة بن الحارث بن بُهْثَة بن سُلَيْم ، وهو حليف بنى الحارث بن عبد المطلب بن هاشم .

* * *

١١٧٤ – مُعَاوِيَةُ بن الحَكَم

السُّلَمِىّ وأخوه عمر بن الحكم السُّلَمِىّ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الحكيم بن عبد الله بن أَبِى فَرْوة عن هلال بن أسامة عن عَطَاء بن يَسَار عن عُمَر بن الحَكَم السلمى قال : نذرت أمى بَدَنة تَنحرها عند البيت ، فَجَلّلتها بشُقتين من شَعَر ووبر ، فَنَحَرَت البَدَنةَ وسترت الكعبةَ بالشُّقتين ، ورسول الله ، ﷺ ، يومئذ بمكة لم يهاجر ، فأنظر يومئذ إلى البيت وعليه كُسًا شَتَّى من وَصَائل [١] وأَنْطَاع [٢] وكِرَار وخَزّ [٣] وَنَمَط [٤] عراقى ، كل هذا قد رأيته عليها [٥] .

* * *

١١٧٥ – عبد الرحمن بن الرَّبِيع الظَّفَرِىّ

بَطْنٌ من بَنِى سُلَيم .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الرحمن بن عبد العزيز عن حكيم بن حكيم بن عَبّاد بن حُنَيف عن فاطمة بنت خَشَّاف [٦] السُّلَمِيّة عن

١١٧٣ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٣ ص ٦١٦

١١٧٤ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٢٠٧

(١) الوصائل : حِبَرُ اليمن (النهاية) .

(٢) النِّطْع : بساط من الأديم .

(٣) الخَزّ من الثياب : ما ينسج من صوف وإبْرَيْسَم ، وما ينسج من إبريسم خالص .

(٤) النَّمَط : ضرب من البُسُط وثوب من صوف ملون .

(٥) انظره لدى الأزرقى فى أخبار مكة ج ١ ص ٢٥٠

١١٧٥ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٣٠٣

(٦) قيده ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٣ ص ٤٤٥ بفتح الخاء المعجمة وبالشين المعجمة المشدّدة وآخره فاء .

عبد الرحمن بن الربيع الظفرى قال : وكانت له صُحبة ، قال : بعث رسول الله ، ﷺ ، إلى رجل من أشْجَع تؤخذ صَدَقته ، فجاءه الرسول فردَّه ، ثم رجع إلى النبى ، ﷺ ، فأخبره فقال رسول الله ، ﷺ : اذهب إليه فإن لم يعط صدقته فاضْرِبْ عُنُقَه ، قال عبد الرحـــمن بن عبد العزيز : فقلت لحكيم بن حكيم : ما أرى أبا بكر رضى الله عنه قاتَلَ أهل الردة إلا على هذا الحـــديث ؟ قال : أجل[1] .

* * *

١١٧٦ - زَيد بن كَعب البَهْزِىّ

وَبَهْز بَطْن من بَنى سُلَيم .

* * *

١١٧٧ - قَدر[2] بن عَمَّار

من بنى مالك بن يَقَظة بن عُصَيّة بن خُفَاف بن امرىء القيس بن بهثة بن سُلَيم ، وفَد على النبى ، ﷺ فأسلم ، فى رواية هشام بن محمد بن السائب الكلبى[3] .

* * *

---

(١) انظره لدى ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٣ ص ٤٤٥

١١٧٦ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٢٩٧

١١٧٧ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٣٩٨

(٢) كذا فى الأصل ، ولدى ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٤ ص ٣٩٧ « قُدَد » بدالين . ولدى ابن حجر فى الإصابة ج ٥ ص ٤٢٧ عدة روايات بخصوص هذا الاسم فقال : قُدَد ، بدالين ، وزْن عُمَر ، ويقال آخره راء ، ويقال قَدَن - بفتحتين ونون .

(٣) الكلبى : جمهرة النسب ص ٣٩٨

ومن بنى كِلاَب بن رَبِيعة بن عامر بن صَعْصَعَة
ابن مُعَاوِية بن بَكْر بن هَوَازِن بن منصور
ابن عِكْرِمَة بن خَصَفَة بن قَيْس بن عَيْلان بن مُضَر

١١٧٨ – عَلْقمة بن عُلاَثَة

ابن عوف بن الأَحْوَص – واسمه رَبِيعة ، وكان أَرْمَصَ صَغِيرَ العينين فسمى الأحْوص – ابن جَعْفر بن كِلاَب ، وهو الذى نَافَر عامر بن الطُّفيل فى الجاهلية ثم وَفَدَ على النبى ، ﷺ ، فكتَب رسول الله ، ﷺ ، إلى خُزاعة يبشِّرهم بإسلامه فقال : أسلَم عَلْقمة بن عُلاَثَة وابنا هَوذة وبايعا وأخذا لمن وراءهما من قومهما ، واستعمل عمر بن الخطاب عَلْقمة بن علاثة على حوران فمات بها .

وله يقول الحُطَيئة ، وخرج إليه فمات عَلْقمة قبل أن يصل إليه الحُطَيْئَة ، وأوصى للحطيئة بسهم كبعض ولده ، فقال الحطيئة : –

فَمَا كَانَ بَيْنِى لَوْ لَقِيتُكَ سَالِمًا ... وَبَيْنَ الغِنَى إلاَّ لَيَالٍ قَلاَئِلُ
لَعَمْرِى لنعم المرء كان ابن جعفر ... بحوران أمسى أعلقته الحبائل

وأم عَلْقَمة بن عُلاَثَة : ليلى بنت أَبِى سُفَيان بن هِلاَل بن عَمْرو بن جُشَم بن عَوْف بن النَّخع [١] .

* * *

١١٧٩ – جَبَّار بن سُلْمَى [٢]

ابن مَالِك بن جَعْفر بن كِلاَب وهو الذى طَعَن عَامِر بن فُهَيْرة يوم بئر مَعُونَة فقال : فُزْتُ والله وأخذ من رُمحه ، فسأل جبار بن سلمى : ما قوله : فُزْتُ والله ؟ قالوا : الجنة فلم تزل تلك الكلمة فى نَفْسِه حتى أسلم [٣] .

١١٧٨ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٨٦

(١) راجع الكلبى فى جمهرة النسب ص ٣١٥ – ٣١٦ ، وابن حجر فى الإصابة ج ٤ ص ٥٥٧

(٢) بضم السين وقيل بفتحها كما نص عليه ابن حجر فى الإصابة .

١١٧٩ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٣١٥

(٣) ابن هشام فى السيرة ج ٣ ص ١٨٧

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني موسى بن شَيبة بن عَمرو بن عبد الله بن كَعب بن مالك عن خارجة بن عبد الله بن كعب قال : قَدِم جبار بن سُلمى فى وفد بَنى كِلاَب سنة تسع فنزل معهم دار رَمْلة بنت الحَدَث ، وكان بينه وبين كَعْب بن مالك خُلَّة ، فأتاهم كَعب فرحّب بهم وأهدَى لجبار وأكرمه وقال لهم كعب : انْطَلِقوا إلى رسول الله ، ﷺ ، فخرجوا معه فدخلوا على رسول الله ، ﷺ ، فسلَّموا عليه سلام الإسلام ، وقالوا : يا رسول الله ، إن الضّحّاك بن سفيان سار فينا بكتابِ الله وسُنتك التى أمرته وإنه دعانا إلى الله فاستجبنا لله ولرسوله وإنه أخذَ الصَّدَقة من أغنيائنا فردَّها فى فقرائنا (١) .

* * *

١١٨٠ – الضَّحّاك بن سُفْيان

ابن عَوْف بن كَعْب بن أَبِى بكر وهو عُبَيْد بن كِلاَب بن رَبيعة ، أسلَم وبعثه رسول الله ، ﷺ ، عَلَى بنى كلاب يُصَدّقهم ، وبَعثه سَريّة إلى القُرَطَاء (٢) من بنى كلاب يدعوهم إلى الإسلام ، فَدَعاهم فَأَبَوْا ، فقاتَلهم . وقُبِضَ رسولُ الله ، ﷺ ، والضّحّاك بن سفيان عامله على صَدَقَاتِ بَنى كِلاَب ، وكان يسكن ضَرِيَّة (٣) وما وَالاَها .

* * *

١١٨١ – الأَصْيَد بن سَلَمَة

ابن قُرط بن عَبْد بن أَبِى بكر ، وهو عُبَيد بن كِلاَب بن رَبيعة ، أسلَم وبعثه رسول الله ، ﷺ ، مع الضَّحّاك بن سُفيان إلى القُرَطاء يدعونهم إلى الإسلام ، فدعوهم فَأَبَوْا ، فقاتلوهم فَهَزَموهم ، فَلَحِق الأَصْيَد أباه سُلَمَة وهو على فَرَس له فى

---

(١) أورده المصنف من رواية الواقدى عند حديثه عن وفد بنى كلاب .

١١٨٠ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٤٧

(٢) بطن من بطون بنى كلاب (المقتضب لياقوت ص ١٤١) .

(٣) ضَرِيَّة : قرية فى طريق مكة من البصرة من نجد .

١١٨١ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ١٢٠

غَدِير بالزُّجّ – زُجّ لأوَة – بناحية ضَرِيَّه فدعاه إلى الإسلام وأعطاه الأمان ، فَسَبَّه وسَبَّ دينه ، فضرب الأصْيد عُرقوبَى فرسِه ، فلما وقَع على عُرقوبَيه ارتكز سَلَمَة على رُمحه فى الماء ، ثم استمسكَ به حتىجاءه أحدهم فقتله ولم يقتله ابنه . وذلك فى شهر ربيع الأول سنة تسع [١] .

* * *

١١٨٢ – لَبِيدُ بن رَبِيعَة

ابن مالك بن جعفر بن كِلاَب الشاعر .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى موسى بن شَيبة بن عَمرو بن عبد الله بن كَعب بن مالك عن خارجة بن عبد الله بن كعب قال : قدم وفد بنى كلاب ، وهم ثلاثَة عشرَ رجلًا ، على رسول الله ، ﷺ ، فى سنة تسع ، وفيهم لبيد بن ربيعة ، فنزلوا فى دار رَمْلة بنت الحَدَث ، ثم جاءوا إلى رسول الله ، ﷺ ، فسلّموا عليه سلام الإسلام وأسلَموا ، ورجعوا إلى بلاد قومهم [٢] .

قال : أخبرنا نصر بن ثابت قال : حدّثنا داود بن أَبِى هِنْد عن الشَّعْبِىّ قال : كتب عمر بن الخطاب إلى المغيرة بن شعبة وهو عامله على الكوفة : أن ادع مَنْ قِبَلَكَ من الشعراء فاستنشدهم ما قالوا من الشعر فى الجاهلية والإسلام ثم اكتب بذلك إلىّ . فدعاهم المغيرة فقال للبيد بن ربيعة : أنشدنى ما قلتَ من الشعر فى الجاهلية والإسلام ، قال : قد أبَدَلَنى الله بذلك سورة البقرة وسورة آل عمران ، وقال للأغلب العِجْلى : أَنْشِدْنى ، فقال :

أَرَجَزًا تُرِيدُ أَمْ قَصِيدَا لَقَدْ سَأَلْتَ هَيِّنًا مَوْجُودَا [٣]

قال : فكتب بذلك المغيرة إلى عمر فكتب إليه عمر أن انقص الأغلب

---

(١) أورده الواقدى فى المغازى ص ٩٨٢

١١٨٢ – **من مصادر ترجمته** : أسد الغابة ج ٤ ص ٥١٤ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل الكوفة من الصحابة ج ٦ ص ٢٠

(٢) أورده المصنف فى وفد بنى كلاب .

(٣) الإصابة ج ١ ص ٩٨

خمسمائة من عطائهِ وزِدْها فى عطاء لَبِيد ، فرحل إليه الأَغْلَب فقال : أتنقصنى أن أطعتك ؟! قال : فكتب عُمر إلى المغيرة : أن رُدّ على الأغلب الخمسمائة التى نقصتهُ وأقررها زيادة فى عطاء لَبِيد بن رَبِيعَة .

قال : أخبرنا هشام بن محمد عن أَبِى بكر بن عَيّاش عن عبد الملك بن عمير قال : مات لَبِيد بن ربيعة ليلة نزل معاوية النُّخَيْلَة لمصالحة الحَسَـــن بن علىّ [١] .

قال هشام : وكان للبيد بالكوفة بنون فرجعوا كلهم إلى البادية أعرابًا ، وكان لَبيد قَدْ هَاجر إلى الكوفة فنزلها ، ومات بها فدفن فى صحراء بنى جعفر بن كلاب ، وكان الناس يُدْفِنُون فى صَحَارِيهم [٢] .

قال : أخبرنا هشام عن جعفر بن كلاب قال : جعل لَبيد بن ربيعة يَهْذِى عند موته فأَهْتَرَ [٣] بهذا يقول ألم أقل لكم أَعْلِفُوا الجَمَلَ ، يُردِّد ذلك .

قال: أخبرنا هِشام بن جعفر بن كلاب عن أشياخه قال : لما حَضَر لَبِيد الموت دَخَلَ عليه أَشْيَاخُ بنى جعفر وشُبَّانهم فقال : نَوّحوا علىّ حتى أسمع فقال شابٌ منهم :

لِتَبْكِ لَبِيدًا كُلُّ قِدْرٍ وَجَفْنَةٍ   وتبكى الصَّبَا مَنْ بادَ وهو حَمِيدُ

فقال أحسنتَ يابن أخى فزدنى ، فقال : ما عندى غير هذا البيت . قال لبيد : أسرع ما أَكْدَيْت [٤] .

* * *

١١٨٣ – قُدَامة بن عبد الله

ابن عَمّار الكِلاَبِى .

---

(١) أورده المصنف فى ترجمته للبيد فيمن نزل الكوفة من الصحابة .

(٢) أورده المصنف فى ترجمته للبيد فيمن نزل الكوفة من الصحابة .

(٣) أُهْتِرَ فلان بكذا فهو مُولَعٌ به لا يتحدث بغيره . وأُهْتِر الرَّجُل : إذا سقط فى كلامه من الكِبَر (النهاية) .

(٤) أَكْدَى الرَّجُل : قل خيره .

١١٨٣ – من مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٤٥١

قال : أخبرنا الفَضْل بن دُكَيْن ومحمد بن عمر قالا : حدّثنا أَيْمَن بن نَابِل قال : سمعتُ قُدَامة بن عبد الله الكلابى يقول : رأيتُ رسول الله ، ﷺ ، يرمى جَمْرَة العَقَبة على ناقة صَهْباء ، لا ضرب ولا طرد ولا إليك إليك .

قال محمد بن عمر : أسلم قُدامة فى بلاد قومه ولم يهاجر ، وكان يسكن نَجْدًا ، ولقى رسول الله ، ﷺ ، فى حجة الوداع فرآه وروى عنه هذا الحديث .

* * *

١١٨٤ - العاص بن عامر

ابن عَوْف بن كَعْب بن أَبِى بكر بن كِلاَب بن رَبِيعة ، وَفَدَ على النبى ، ﷺ ، فسماه رسول الله ، ﷺ ، مُطِيعًا .

* * *

١١٨٥ - ذُو الجَوْشَن الضِّبَابِىّ

واسمه شُرَحْبِيل بن الأَعْوَر [١] بن عمرو بن معاوية وهو الضِّباب بن كِلاَب بن ربيعة .

قال : أخبرنا عبد الله بن محمد بن أبى شيبة قال : حدّثنا عيسى بن يونس عن أبيه عن جَدِّه عن ذِى الجَوْشَن الضِّبَابى قال : أتيت على رسول الله ، ﷺ ، بعد أن فرغ من بدر فقلت إنى أتيتك بابن القَرْحاء - يعنى فَرَسَه - فخذه ، - وكان يومئذ مُشركًا - فقال له رسول الله ، ﷺ ، لا ، وإن شئت أن أقيضك [٢] به المختار من دُرُوع بَدْرٍ فعلتُ ، فقلت ما كنت لأُقيضك اليوم فرسًا بدرع .

١١٨٤ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٣ ص ٥٦٨

١١٨٥ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٢ ص ٤١٠ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل الكوفة من الصحابة .

(١) كذا فى الأصل هنا وما ذكر المصنف فى ترجمة ذى الجوشن فيمن نزل الكوفة من الصحابة ومثله لدى ابن حزم فى الجمهرة ص ٢٨٧ . وقرأها محقق ط « الأعود » بالدال وهو خطأ .

(٢) كذا فيما أورده المصنف فى ترجمة ذى الجوشن فيمن نزل الكوفة من الصحابة ومثله فى أسد الغابة ج ٢ ص ١٧١ ، ومختصر ابن عساكر لابن منظور ج ١ ص ٣٣١ ، ولدى ابن الأثير =

قال محمد بن عمر : وأسلَم بعد ذلك وتحول إلى الكوفة فنزلها ، وهو أبو شمر بن ذى الجوشن الذى شَهِد قتل الحسين بن على بن أبى طالب ، وكان شمر يكنى أبا السابغة [١] .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا جرير بن حازم قال : حدّثنا أبو إسحاق السَّبِيعىّ قال : قدم على رسول الله ، ﷺ ، ذو الجَوْشَن الكِلابِىّ ، وأهدى إليه فرسًا - وهو يومئذ مُشرك - فأبَى رسول الله ، ﷺ ، أن يقبله منه ، وقال : إن شئتَ بعتنيه بالمتخيرات من أدراع بدر ، ثم قال له : ياذا الجوشن ، هل لك أن تكون من أوائل هذا الأمر ؟ قال : لا ، قال : فما يمنعك منه ؟ قال : رأيت قومك كذّبوك وأخرجوك وقاتَلوك فأنظر ، فإن ظهرتَ عليهم آمنتُ بك ، وإن ظهروا عليك لم أتبعك ، فقال له رسول الله ، ﷺ : يا ذا الجوشن ، لعلك إن بقيتَ قريبًا أن ترى ظهورى عليهم . قال : فوالله إنى لَبِضَرِيَّة إذ قَدِم علينا راكب من قِبَل مكة فقلنا : ما الخبر ؟ قال : ظهرَ محمد على أَهل مكة ، قال : فكان ذو الجوشن يتوجع على تركه الإسلام حين دعاه رسول الله ، ﷺ [٢] .

قال : أخبرنا مالك بن إسماعيل قال : حدّثنا الهيثم بن الخطاب النَّهدى أنه سمع أبا إسحاق يقول : كان شَمِر بن ذى الجوشن لا يكاد يصلى معنا ، فيجىء بعد الصلاة فيصلى ثم يقول : اللهم اغفر لى فإنى كريم لم تلدنى اللئام ، قال : فقلت : إنك لسيىء الرأى يوم تسارع إلى قتل ابن بنت رسول الله ، ﷺ ، فقال : دعنا منك يا أبا إسحاق فلو كنا كما تقول أنت وأصحابك لكنا شرًا من الحمر السّقاءات [٣] .

= (قيض) وفيه الحديث « إن شئتَ أَقِيضُك به المُختار من دروع بدر » أى أبْدِلُكَ به وأُعَوِّضُك عنه ، وفى الأصل « أقضيك » وهو خطأ .

(١) فى الأصل هنا « أبا السابعة » بعين مهملة وصوابه مما ذكره المصنف فى ترجمة ذى الجوشن فيمن نزل الكوفة من الصحابة ومثله فى مختصر ابن عساكر ج ١٠ ص ٣٣١

(٢) انظره لدى المصنف فى ترجمته لذى الجوشن فيمن نزل الكوفة من الصـــحابة ومختصر ابن عساكر ج ١٠ ص ٣٣٢

(٣) مختصر ابن عساكر ج ١٠ ص ٣٣٢

١١٨٦ - عَمْرو بن مالك

ابن قَيْس بن بُجَيْد بن رُؤَاس - واسمه الحارث - بن كِلاَب بن رَبِيعة ، وفد على النبى ، ﷺ فأسلم ، فى رواية هشام بن محمد بن السائب الكلبى [١] عن أبيه .

* * *

ومن بنى عَامِر بن رَبِيعة بن عامر بن صَعْصَعة ابن معاوية بن بَكْر بن هَوَازِن

١١٨٧ - ١١٨٨ - خالد وحَرْمَلَة

ابنا هَوْذَة بن خالد بن ربيعة بن عَمْرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صَعْصَعَة ، الوافدان على رسول الله ، ﷺ ، فأسلما ، وكتب رسول الله ، ﷺ ، إلى خُزَاعَة يبشرهم بإسلامهما [٢] .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا عبد الله بن عَمْرو بن زُهير الكعبى عن أَبيه عن قَبِيصَة بن ذُؤَيْب قال : كتب رسول الله ، ﷺ ، إلى خُزَاعَةَ : بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى بُدَيل وبُسْر وسَرَوَات [٣] بنى عَمْرو ، سلام عليكم ، فإني أحمد إليكم الله الذى لا إله إلا هو أما بعد :

فَإِنّى لَمْ آثَمْ بِإِلِّكُم [٤] وَلمْ أَضَع فى جنبكم ، وإنّ أكرمَ أهلِ تِهَامَةَ عَلَيَّ أنتم

١١٨٦ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٢٦٧

(١) الكلبى : جمهرة النسب ص ٣٣٠

١١٨٧ - من مصادر ترجمة خالد بن هوذة : أسد الغابة ج ٢ ص ١١٣

١١٨٨ - من مصادر ترجمة : حرملة بن هوذة : أسد الغابة ج ١ ص ٤٧٦

(٢) الكلبى : جمهرة النسب ص ٣٦٥

(٣) كذا فى الأصل ومثله فيما أورده المصنف فيما كتبه رسول الله ﷺ إلى بديل وبسر وسروات بنى عمرو فى القسم الخاص بالسيرة ، والواقدى فى المغازى ج ٢ ص ٧٤٩ ، وابن الأثير فى أسد الغابة ج ١ ص ٢٠٤ ، وقرأها محقق ط « سروات » بدون واو .

(٤) كذا فى الأصل ومثله لدى الواقدى فى المغازى ص ٧٤٩ ، وابن الأثير فى أسد الغابة ج ١ ص ٢٠٤ ، وقرأها محقق ط « مالكم » وهو خطأ . والإِلّ : العهد . أى : لم أخن عهدكم فآثم .

وأقربه رحمًا وَمَنْ تبعكم من المُطَيَّبين ، وإنى قد أخذتُ لمن هاجر منكم مثل ما أخذتُ لنفسى ، ولو هاجر بأرضه ، غير ساكن مكة إلاّ مُعْتَمِرًا أو حاجًّا ، وإنِّى لَمْ أَضَعْ فيئكم إذ سَالَمْتُ (١) وإنكم غيْرُ خائفين مِنْ قِبَلِى ولا محصورين ، أما بعد : فإنه قد أسلم عَلْقَمة بن عُلاثَة وابنا هَوْذَة وبايعا وهاجرا وأخذا لمن تبعهما من عِكْرِمَة مثل ما أخذا لأنفسهما ، وإنّ بعضنا من بعض فى الحل والحرم وإننى والله ما كذبتكم ، ولَيُحِبَّنَّكُمْ ربكم (٢) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن بُدَيْل الكَعْبِىّ عن أبيه عن جَده ، وعن عبد الله بن سَلَمة عن أبيه عن بُدَيْل بن وَرْقَاء مثل ذلك .

قال هشام بن محمد بن السائب : وكان خالد بن هَوذة قَتَل أبا عقيل الثقفى جَدّ الحَجّاج بن يوسف (٣) .

* * *

١١٨٩ -العَدَّاء بن خالد

ابن هَوْذَة بن خالد بن رَبِيعة بن عَمْرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صَعْصَعَة وفد على النبىّ ، ﷺ ، وأقطعه مياهًا كانت لبنى عَمْرو بن عامر (٤) .

قال : أخبرنا أبو سَلَمة المِنْهَال بن بَحْر القُشَيرى قال : حدّثنا عبد المجيد بن أبى يزيد الزيادى قال : لما كان زمن يزيد بن المهلَّب خرجتُ أنا وبحر (٥) بن أبى

---

(١) كذا فيما أورده المصنف فى القسم الخاص بالسيرة ومثله لدى الواقدى ص ٧٥٠ ، وفى الأصل هنا « سلمت » .

(٢) أورده المصنف فى القسم الخاص بالسيرة ، والواقدى ص ٧٤٩ ، وابن الأثير فى أسد الغابة ج ١ ص ٢٠٤

(٣) الكلبى : جمهرة النسب ص ٣٦٥ .

١١٨٩ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٣ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل البصرة من الصحابة .

(٤) أورده المصنف عندما ترجم له فيمن نزل البصرة من الصحابة .

(٥) بحر : كذا ذكره المصنف هنا وتحت حاء الكلمة علامة الإهمال للتأكيد . وجاء ذكره فى الترجمة التى عقدها المصنف مرة أخرى للعداء بن خالد فيمن نزل البصرة من الصحابة « حجر » .

نصر إلى مكة فمررنا بماء يقال له الزُّخَيْخ (١) . قال : فقالوا لنا : ها هنا رجل قد رأى رسول الله ، ﷺ ، قال : فأتينا شيخًا كبيرًا ، قلنا : رأيتَ رسول الله ، ﷺ ؟ قال : نعم ، وكتب لى بهذا الماء وأخرج لنا جلدة فيها كتاب رسول الله ، ﷺ ، قال : قلنا : ما اسمك ؟ قال : العَدَّاء بن خالد . قال : قلنا : فما سمعتَ من رسول الله ، ﷺ ؟ قال : كنت تحت ناقته يوم عَرَفة وهى تَقْصَعُ بِجرَّتِها (٢) فقال : يا أيها الناس ، أىّ يوم هذا ؟ وأىّ شهر هذا ؟ وأى بلد هذا ؟ قال : قلنا : الله ورسوله أعلم . قال : أليسَ هذا شهر حَرام ؟ وبلد حَرام ؟ قال : قلنا : الله ورسوله أعلم . قال : ألا إن دماءكم وأموالكم وأعْراضكم عليكم حَرام كحُرمة يومكم هذا فى شَهْرِكم هذا فى بلدِكم هذا إلى يوم تَلْقَوْنَ ربَّكم . اللّهمَّ هَلْ بلَّغْتُ ؟ اللهم اشهد (٣) .

قال : حدّثنا عثمان بن عمر قال : حدّثنا عبد المجيد أبو عمرو قال : أتينا الزُّخَيْخ فدخلنا على رجل من بنى عامر بن ربيعة يقال له العَدّاء بن خالد بن هَوْذَة ابن خالد بن ربيعة ، فسلّمنا عليه ، فَردّ علينا السلام ، وقال : مَن أنتم ؟ فقلنا : أهل البصرة . فقال : فما فعل يزيد بن المهلّب ؟ قال : قلنا : ها هو ذاك يدعو الناس إلى كتاب الله وسُنة نبيه . فقال : وفيم هو وذاك ؟ ثلاث مرات يقولها . قال : فقلنا : فما تأمرنا ، نكون مع هؤلاء أو مع هؤلاء أو نقعد فى بيوتنا ؟ فقال : إن تقعدوا تفلحوا وترشدوا ثلاثًا يقولها ، ثم قال : حججتُ مع رسول الله ، ﷺ ، حجة الوداع فرأيت رسول الله ، ﷺ ، قائمًا فى الركابين ينادى يوم عرفة : ألا إنّ دماءكم وأموالكم عليكم حرام كحُرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا

---

(١) كذا ذكره المصنف فى الترجمة التى عقدها للعداء بن خالد فيمن نزل البصرة من الصحابة ومثله لدى البكرى وياقوت . وفى الأصل هنا « الزُّجَيْح » وتحت حاء الكلمة علامة الإهمال للتأكيد . والزخيخ : موضع فى وسط نجد على يسار طريق البصرة إلى المدينة .

(٢) لدى ابن الأثير فى النهاية (قصع) فيه « خطبهم على راحلته وإنها لتقصع بجرتها » أراد شدة المضغ وضم بعض الأسنان على البعض .

(٣) أورده المصنف مرة أخرى بسنده ونصه فى الترجمة التى عقدها للعداء بن خالد فيمن نزل البصرة من الصحابة .

إلى يوم تَلْقَوْنَهَ ، ألا هل بَلَّغْتُ ؟ ألا هل بَلَّغْتُ ؟ قالوا : نعم ، قال : اللهم اشهد ، ثلاثًا يقولها [١] .

* * *

١١٩٠ – ثَرْوَان بن فَزَارَة

ابن عَبْد يَغُوث بن زُهَير الصَّشْم يعنى التام – بن ربيعة بن عَمْرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صَعْصَعَة ، وفد على النبىّ ، ﷺ ، وهو الذى يقول :

إليك رسولُ الله خَبَّتْ [٢] مَطِيتى ‏ ‏ ‏ ‏ مَسَافَةَ أرباعٍ تَرُوحُ وتَغْتَدِى [٣]

هذا فى رواية هشام بن محمد بن السائب الكلبى عن أبيه [٤] .

* * *

ومِن بنى البَكَّاء وهو رَبيعة بن عامر بن رَبِيعة بن عامر بن صَعْصَعَة

١١٩١ – معاوية بن ثَوْر

ابن معاوية بن عِبَادة [٥] بن البَكَّاء ، وأمه ضُباعة بنت عَدِى من خَثْعم ثم من بنى حَام ، وفد على النبى ، ﷺ ، وهو شيخ كبير ومعه ابنه بشر ، فدعا له النبى ، ﷺ ، ومَسَحَ رأسه وأعطاه أَعْنزًا عُفرًا ، فقال محمد بن بِشْر [٦] بن معاوية بن ثور فى أبيه حين وفد إلى النبى ، ﷺ .

وأبى الذى مَسَحَ الرسولُ برأسه ‏ ‏ ‏ ‏ وَدَعَا له بالخيرِ والبَركَاتِ [٧]

---

(١) أورده المصنف فى ترجمته للعداء فيمن نزل البصرة من الصحابة .

١١٩٠ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٢٨٢.

(٢) خبت : أسرعت .

(٣) كذا فى الأصل ومثله لدى الكلبى فى جمهرة النسب ص ٣٦٦ ، وابن الأثير فى أسد الغابة ج ١ ص ٢٨٢ ، وقرأها محقق ط « ونفتدى » وهو خطأ .

(٤) الكلبى : جمهرة النسب ص ٣٦٦

١١٩١ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٢٠٥

(٥) كذا ذكره وابن الأثير فى أسد الغابة ج ٥ ص ٢٠٥ بكسر العين . وأضاف : ذكره العقيلى بكسر العين عن هشام ابن الكلبى . وضبط فى الأصل – ضبط قلم – بضم العين .

(٦) بشر : تحرفت فى الأصل إلى « بشير » وصوابه من جمهرة النسب ٣٦١ ، وأسد الغابة ج ١ ص ٢٢٥

(٧) الكلبى : جمهرة النسب ص ٣٦١ – ٣٦٢

١١٩٢ - الفُجَيْع بن عبد الله

ابن حُنْدُج [١] بن البَكّاء ، وفد على النبى ، ﷺ ، فأسلَم وكتبَ له كتابًا وهو عندهم .

* * *

١١٩٣ - بِشْر بن الفُجَيع البكّائىّ

* * *

ومن بَنى عُقَيل بن كَعْب بن رَبيعة بن عامر بن صَعْصَعَةَ

١١٩٤ - لَقِيطُ بن عامر

ابن المُنْتَفِق بن عُقَيل بن كَعْب بن رَبيعة بن عَامِر بن صَعْصَعَةَ [٢] ، وهو وافد بَنى المنتفق على النبى ، ﷺ ، فأسلَم وله حديث .

* * *

١١٩٥ - لَقِيطُ بن صَبِرَة العُقَيْلِىّ

قال : أخبرنا سعيد بن منصور قال : حدّثنا داود بن عبد الرحمن العطّار قال : حدّثنا إسماعيل بن كثير عن عاصم بن لَقِيط بن صَبِرة عن أبيه قال : قال لى رسول الله ، ﷺ : إذا استنشقتَ فأبلغ إلا أن تكون صائمًا ولا تضرب ظَعِينَتَك [٣] ضَرْبَك أُمَيّتك .

١١٩٢ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٣٥ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل الكوفة من الصحابة .

(١) كذا فى الأصل وتحت حاء الكلمة علامة الإهمال للتأكيد ، ومثله لدى الكلبى فى جمهرة النسب ص ٣٦٤ ، وابن حزم فى الجمهرة ص ٢٨١ . ولدى ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٤ ص ٣٥٠ « جندح » وقيده ابن حجر فى الإصابة ج ٥ ص ٣٥٣ « بضم الجيم والدال وسكون النون بينهما وآخره مهملة » .

١١٩٤ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٥٢٣

(٢) وكذا نسبه ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٤ ص ٥٢٣

١١٩٥ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٥٢٢ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل مكة من الصحابة .

(٣) الظُّعُنُ : النساء ، واحدتها ظَعِينَة (النهاية) .

ومن بنى الحَرِيش [1] بن كعب بن رَبِيعة بن عامر بن صَعْصَعَةَ :

١١٩٦ - عَبد الله بن الشِّخِّير

ابن عوف بن وقْدان بن الحَرِيش وقد صحب النبى ، ﷺ ، وهو أبو مطرّف ابن عبد الله بن الشِّخِّير .

* * *

ومن بنى جَعْدة بن كَعْب بن رَبِيعة بن عامر بن صَعْصَعَةَ:

١١٩٧ - نَابِغَة بن جَعْدَة

الشاعر واسمه قَيْس بن عبد الله بن عُدَس بن ربيعة بن جَعْدة .

قال : أخبرنا عَمْرو بن الهَيْثَم قال : حدّثنا قُرَّة بن خالد عن عبد الله بن عُتَىّ قال : قال عمر للنابغة - نابغة بنى جعدة - : أنشدنا مما عَفَا الله عنه ، فأسمعه كلمة ، قال : وإنك لقائلها ؟ قال : نعم . قال : والعرب تسمى القصيدة كلمة .

* * *

ومن بنى قُشَيْر بن كَعْب بن رَبِيعة بن عامر بن صَعْصَعَةَ :

١١٩٨ - قُرَّة بن هُبَيْرة

ابن عامر بن سَلَمة الخَيْر بن قُشَيْر ، وهو الذى قَتَل عِمْران بن مُرّة الشَّيْبَانى وله يقول الجَعْدِيّ : -

جَزَى الله عَنّا رَهْطَ قُرَّةَ نَصْرَهُ   وقُرَّةَ إِذْ بَعْضُ الفِعَال مُزَلَّجُ

---

(١) كذا فى الأصل وتحت حاء الكلمة علامة الإهمال للتأكيد ، ومثله لدى المصنف حين تناول ترجمته مرة أخرى فيمن نزل البصرة من الصحابة ، وابن الأثير فى أسد الغابة ج ٣ ص ٢٢ . وقرأه محقق ط « الجريش » بالجيم المعجمة وهو خطأ .

١١٩٦ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ١٢٧ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل البصرة من الصحابة .

١١٩٧ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ٣٩١

١١٩٨ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٤٠٢

تَدَارَكَ عِمْرَانَ بن مُرَّة رَكْضُهُم
بِقَارَةَ (١) أَهْوَى والحَوَالِجُ (٢) تَحْلِجُ

وقرة الذى وفد على النبى ، ﷺ ، فأكرمه وكساه واستعمله على صدقات قومه وانصرف وهو يقول :

حَبَاها رسولُ الله إذْ نَزَلَتْ به وأَمْكَنَهَا مِنْ نَائِلٍ غير مُنْفَد
فَأَضْحَتْ بِرَوْضِ الخُضْرِ (٣) وهى حَثِيثَة
وقد أُنْجِحَتْ حَاجَاتُها مِنْ مُحَمَّدِ

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى الضَّحَّاك بن عثمان عن مَخْرَمة بن سليمان الوَالِبى عن إبراهيم بن محمد بن طَلْحة قال : كان عمرو بن العاص عاملًا لرسول الله ، ﷺ ، على عُمان ، فلما بلغه وفاة رسول الله ، ﷺ ، أقبل فنزل أرض بنى عامر عَلَى قُرَّةَ بن هُبَيْرَة القُشَيْرِىّ فأحسن مَنْزِلَه وضَيَّفه ، ثم إن قُرة قال له حين أراد أن يركب : إن لك عندى نصيحة وأنا أحب أن تسمعها . قال : ما هى ؟ قال قُرة : إن صاحبكم قد توفى قال عمرو : وصاحبنا هو – لا أمّ لك – دونك ؟

قال : وإنكم يا معشر قريش كنتم فى حَرَمِكم تأمنون فيه ، ويأتيكم الناس ثم خرجَ منكم رجل يقول ما سمعت ، فلما بلغنا ذلك لم نكرهه ، وقلنا : رجل من مُضَر يسوق الناس . وقد توفى والناس إليكم سراع فإنهم غير مُطِيعِينَكُم شيئًا

---

(١) كذا فى الأصل ومثله لدى الكلبى فى جمهرة النسب ص ٣٤٥ ، وقرأها محقق ط « بقادة » بالدال بدل الراء . وهو خطأ .

ولدى ياقوت : أَهْوَى : بالقصر : موضع بأرض هجَر . ثم أورد هذين البيتين .

(٢) كذا فى الأصل وتحت حاء الكلمة علامة الإهمال للتأكيد . ولدى ابن الأثير فى النهاية (حلج) الحلْج : الحركة والاضطراب . ويروى بالخاء المعجمة وهو بمعناه . وقرأها محقق ط بالخاء المعجمة فى الموضعين دون أن يشير إلى ذلك .

(٣) كذا أورده المصنف فى وفد قشير فى القسم الخاص بالسيرة ومثله لدى الصالحى فى سبل الهدى ج ٦ ص ٦١٢ وهو ينقل عن ابن سعد . ولدى ياقوت (روضة الخُضْر جمع أخضر من الألوان . قال قرة بن هبيرة .. بروض الخُضْر .. » ومثله لدى ابن حجر فى الإصابة ج ٥ ص ٤٣٩ ، وياقوت فى المقتضب ص ١٤٨ ، وفى الأصل هنا « الحضر » بالحاء المهملة وتحتها علامة الإهمال للتأكيد . ومثله فى المطبوعة . وهو خطأ .

فالحقوا بحرمكم تأمنوا ، فإن كنت غير فاعل فَعِدْنى حيث شئت آتِك ، فوقع به عمرو وقال : إنى أرد عليك نصيحتك ، فأىّ العرب توعدنا به ؟ فأُقْسِم بالله لأوطئن عليك الخيل وموعدك حِفْشُ [١] أمك . قال قُرة : إنى لم أُرِدْ هذا ، وندم على مقالته وخرج فى مائة من قومه خفراء له .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى هاشم بن عاصم عن المنذر بن جهم قال : لما قدم عَمْرُو بن العاص المدينة أَخْبَرَ أبا بكر بما كان فى وجهه ، وبمَقَالَةِ قُرَّة بن هُبَيْرة ، وَأَتَى عمرو خالدَ بن الوليد حين بعثه أبو بكر إلى أهل الرِّدَّة فجعل يقول له : يا أبا سليمان لاَ يَفْلِتَنَّ منك قُرَّةُ بن هُبَيْرَة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى محمد بن عبد الله عن الزُّهْرِىّ عن عُبَيد الله بن عَبد الله بن عُتْبة عن ابن عباس قال : لما اجْتَمَعَتْ بنو عامر عند خالد جعل يعقد عليهم الأَيْمَان : عليكم عهد الله وميثاقه لتؤمنن بالله وبرسوله ولتقيمن الصلاة ولتُؤْتُنَّ الزكاة ، تبايعون على ذلك أبناءكم ونساءكم آناء الليل والنهار ، قالوا : نعم . حتى إذا فرغ من بيعتهم أوثق قُرَّةَ بن هُبَيْرَة وبعث به إلى المدينة إلى أبى بكر .

فقال : يا خليفة رسول الله ، والله ما كفرت ، فاسأل عمرو بن العاص فإن لى عنده شهادة ، ليالى أقبل من عُمان خرجت فى مائة من قومى خفراء له ، وقبل ذلك ما أكرمت [٢] منزله ونحرت له ، فسأل أبو بكر عَمْرًا فقال : نزلت به فلم أر لضيف خيرًا منه ، لم يترك وخرج معى فى قومه خفراء ، ثم ذكر عَمْرو ما قال قرة فقال قرة : انزع ياعَمرو . فقال عمرو : لو نزعت نزعت . فلم يعاقبه أبو بكر وعفا عنه وكتب له أمانًا [٣] .

* * *

(١) أمامها فى حاشية الأصل « الحِفْش : دُرْج المرأة تجعل فيها متاعها ، ومثله لدى ابن الأثير فى النهاية (حفش) .

(٢) كذا فى الأصل هنا ومثله ما أورده المصنف فى ترجمة خالد بن الوليد ولا ضرورة لهمزة الاستفهام التى أضافها محقق ط حيث ورد لديه « وقبل ذلك أما أكرمت ... » .

(٣) الخبر بسنده ونصه أورده المصنف فى ترجمة خالد بن الوليد .

١١٩٩ – مُعَاوِية بن حَيْدَة

ابن معاوية بن قُشَيْر [١] بن كعب ، وَفَدَ على النبى ، ﷺ ، فأسْلَم ، وصَحِبَه وسأله عن أشياء ، وروى عنه أحاديث ، وهو جَد بَهْز بن حَكِيم بن معاوية بن حَيْدَة . قال هشام بن محمد الكَلْبِىّ : أخبرنى أبى أنه أدركه بخُراسان [٢] .

* * *

ومن بنى هِلاَل بن عامر بن صَعْصَعَة

١٢٠٠ – قَبِيصَة بن المُخَارِق

ابن عبد الله بن شَدَّاد بن معاوية بن أَبِى ربيعة بن نَهِيك بن هِلاَل بن عامر وفد على النبى ، ﷺ ، فأسلَم وروى عنه ، ومن ولده قَطَن بن قَبِيصَة كان شريفًا وَوَلِىَ سِجِسْتَان . وله يقول الشاعر :

كَمْ مِنْ أَمِيرٍ قَدْ أَصَبْتُ حِبَاءَهُ [٣] ... وآخر حَظّى من إمَارَتِه حَزَنْ
فَهَلْ قَطَن إلا كَمَنْ كان قبله ... فَصَبْرًا عَلَى ما جاء يومًا به قَطَنْ [٤]

ولِقَطَن يقول زِيَاد الأَعْجَم :

أَمِنْ قَطَن جَالَتْ فقلتُ لَهَا قِرِى ... أَلَمْ تَعْلَمِى مَاذَا تُجِنُّ الصَّفَائِحُ
تُجِنّ أبا بِشْرٍ جَوَادًا بِمَالِهِ ... إِذَا ضَنَّ بالمال النُّفوسُ الشَّحَائِحُ

١١٩٩ – من مصادر ترجمته : المزى ج ٢٨ ص ١٧٢ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل البصرة من الصحابة .

(١) كذا فى ترجمته لدى المصنف فيمن نزل البصرة من الصحابة ومثله لدى الكلبى فى جمهرة النسب ص ٣٤٩ ، والمزى ج ٢٨ ص ١٧٢ وفى الأصل هنا « قيس » وهو خطأ .

(٢) الكلبى : جمهرة النسب ص ٣٤٩

١٢٠٠ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٢٨٣ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل البصرة من الصحابة .

(٣) كذا فى الأصل وتحت حاء الكلمة علامة الإهمال للتأكيد ، ومثله لدى الكلبى ص ٣٧٢، والبلاذرى فى الفتوح ص ٤٨٣ ، وقرأها محقق ط « خباءه » بالخاء المعجمة . والحِبَاءُ : العَطِيَّة .

(٤) الكلبى : جمهرة النسب ص ٣٧٢

من ولده محمد بن حرب بن قَطَن بن قبيصة ، ولى شُرطَ جعفر بن سليمان بن عَلى عَلَى مدينة الرسول ، ﷺ ، وولى شُرطَ عبد الصمد بن عَلى عَلَى البصرة [١] .

* * *

ومن بنى نُمَيْر بن عَامِر بن صَعْصَعَة :

١٢٠١ - قَيس بن عَاصِم

ابن أَسِيد بن جَعْوَنة بن الحارث بن نُمَيْر [٢] ، وفد على رسول الله ، ﷺ ، فأسْلَم وَمَسَحَ رسول الله ، ﷺ ، على رأسه ووجهه وقال : اللهم بارك عليه وعلى أصحابه . وله يقول الشاعر :

إِلَيْكَ ابنَ [٣] خَيْرِ النَّاسِ قَيْسَ بن عَاصِمٍ
جَشِمْتُ مِن الأمرِ العَظِيمِ المَجَاشِمَا [٤]

هذا فى رواية هشام بن محمد بن السايب الكلبى عن أبيه [٥] .

* * *

ومن بنى سُوَاءَة بن عَامِر بن صَعْصَعَة :

١٢٠٢ - سَمُرَةُ بن جُنَادَة

ابن جُندب بن حُجَير بن زِبّاب [٦] بن حَبِيب بن سُوَاءَة بن عامر ، صَحِب النبى ، ﷺ ، ورآه النبى ، ﷺ ، فى الشمس فقال : تحَوَّلْ إلى الظِّلِّ فإنه مبارك . وحَالَفَ سَمُرَة بن جُنادة بنى زُهرة بن كِلاَب ، ونزل الكوفة وله بها عَقِبٌ .

---

(١) أورده المصنف فى ترجمة قبيصة فيمن نزل البصرة من الصحابة .

١٢٠١ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٤٢٢

(٢) وكذا نسبه ابن حزم فى الجمهرة ص ٢٧٩

(٣) كذا فى الأصل ومثله لدى ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٤ ص ٤٣٢ ، وفى جمهرة النسب للكلبى ص ٣٧٦ « إنَّ » ، ومثله لدى ياقوت فى المقتضب ص ١٦٠

(٤) جَشِم الأمر : تكلفه على مشقة .

(٥) جمهرة النسب للكلبى ص ٣٧٦

١٢٠٢ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٣ ص ١٧٨ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل الكوفة من الصحابة .

(٦) فى الأصل « رِئاب » وقد اتبعت ماورد بتوضيح المشتبه لابن ناصر الدين ج ٤ ص ١١٠ وقيده بضم الزاى وموحدة ثقيلة .

١٢٠٣ – وابنه جابر بن سَمُرَة

ابن جُنادة ويكنى أبا عبيد الله وكان له من الوَلَدِ : خَالِد وطَلْحة وسَلْم (١) ونزل جابر أيضًا الكوفة وابتَنَى بها دارًا فى بنى سُوَاءَة بن عامر وتوفى بالكوفة فى خلافة عبد الملك بن مَرْوان فى ولاية بِشْر بن مَرْوان (٢) ، وقد روى عن رسول الله ، ﷺ ، أحاديث .

* * *

ومن بنى سَلول وهم بنو مُرّة بن صَعْصَعَة بن معاوية ابن بكر بن هَوَازِن ، وأمهم سَلولِ بنت ذُهْل ابن شَيْبَان بن ثعلبة بها يُعْرَفُون

١٢٠٤ – حُبْشِى بن جُنَادَة

ابن نَصْر بن أُسامة بن الحَارِث بن مُعَيط بن عَمْرو بن جَنْدَل بن مُرَّة بن صَعْصَعَة ، صحب النبى ، ﷺ ، وشهد مع علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه مشاهده .

* * *

١٢٠٥ – قَرَدَةُ بن نُفَاثَة

ابن عَمْرو بن ثَوَابَةَ بن عَبد الله بن تَمِيمَةَ بن عَمْرو بن مُرّة بن صَعْصَعَةَ ، عُمِّر وَطَالَ عُمْرُه ، ووفد على النبى ، ﷺ ، فأسلم ، وهو الذى يقول :

بَانَ الشبابُ فلم أَحْفِلْ به بالاَ   وأَقْبَلَ الشَّيْبُ والإسلامُ إقبالاَ

١٢٠٣ – **من مصادر ترجمته** : الإصابة ج ١ ص ٤٣١ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل الكوفة من الصحابة .

(١) لدى الكلبى ٣٧٨ ، وابن حزم ص ٢٧٣ « مسلمة » .

(٢) أورده المصنف فى ترجمة جابر فيمن نزل الكوفة من الصحابة .

١٢٠٤ – **من مصادر ترجمته** : الإصابة ج ٢ ص ١٣ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل الكوفة من الصحابة .

١٢٠٥ – **من مصادر ترجمته** : أسد الغابة ج ٤ ص ٣٩٨

وقد أُروِّى نَدِيمِى من مُشَعْشَعَة   وقد أقلِّب أَوْرَاكًا [(١)] وأكْفَالاَ
فالحمدُ للهِ إذْ لم يَأْتِنِى أجَلِى   حَتّى لَبِسْتُ من الإسْلامِ سِرْبَالاَ [(٢)]

* * *

١٢٠٦ – نَهِيك بن قُصَىّ

ابن عوف بن جابر بن عَبْد نُهْم بن عَبْد العُزَّى بن تَمِيمَة بن عمرو بن مُرَّة بن صَعْصَعَةَ ، وفد على النبى ، ﷺ ، وأسلم . هذا فى رواية هشام بن محمد بن السائب الكلبى [(٣)] .

* * *

ومن بنى نَصْر بن معاوية بن بَكْر بن هَوَازِن :
١٢٠٧ – مالك بن عوف

ابن سعد بن رَبِيعةَ بن يَرْبُوع بن وَائِلة بن دُهْمَان بن نَصْر بن معاوية بن بكر بن هَوَازِن .

وهو الذى قاد هَوَازِن يوم حُنَيْن ، فلما انهزموا هرب مالك فلحق بالطائف ، فأمر رسول الله ، ﷺ ، بحبس أهله بمكة عند عَمَّتِهم أم عبد الله بنت أَبِى أُمَيَّة ، فلما قَدِم وَفْدُ هَوَازِن على رسول الله ، ﷺ ، سألهم عن مالك بن عوف ، وقال : أَخْبِروه أنه إن أتانى مُسلمًا رَدَدْتُ إليه أهله وماله وأعطيته مائة من الإبل ، فلما بلغ مالكًا هذا الخبر خرج من الطائف سرًّا مِنْ ثَقِيف فلحق برَسُولِ الله ، ﷺ ، فيدركه وقد ركب من الجِعرانة فأسلم ، فَحَسُـــن إسلامه ، فرد عليه رسول الله ، ﷺ ، أهله وماله ، وأعطاه مائة من الإبل من غنائم حُنَيْن ، ويقال لَحِقَه بمكة .

---

(١) كذا فى الأصل ومثله لدى المرزبانى فى معجم الشعراء ص ٢٢٣ ، والكلبى فى جمهرة النسب ص ٣٨٠ ، وقرأها محقق ط « أوداكا » بالدال بدل الراء ، وهو خطأ .

(٢) أورد ذلك الكلبى فى جمهرة النسب ص ٣٧٩ – ٣٨٠ ، والمرزبانى فى معجم الشعراء ص٢٢٣ ،وابن حجر فى الإصابة ج ٥ ص ٤٣٠ ولديه : « حتى اكتسيت من الإسلام » .

١٢٠٦ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ٤٧٧

(٣) جمهرة النسب ٣٨٠

١٢٠٧ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٥ ص ٧٤٢

واستعمله رسول الله ، ﷺ ، على مَنْ أسلَم من قومه ومن تلك القبائل من هَوَازِن وغيرهم ، فكان قد ضَوَى إليه قومٌ مسلمون ، واعتقد لواءً فكان يقاتل بمن معه كُلَّ مَنْ كان على الشّرك ويُغِير بهم على ثَقِيف فيقاتلهم ، وَلاَ يَخْرُج لِثَقِيف سَرْحٌ إلا أغار عليه ، ويبعث الخُمُسَ إلى رسول الله ، ﷺ ، ولقد أغار عَلَى سَرْح لأهل الطائف فاستاق لهم أَلْفَ شاة فى غداة واحدة فبعث بها إلى رسول الله ، ﷺ ، فقال فى ذلك أبو مِحْجَن بن حَبِيب بن عَمْرو بن عُمير الثَّقَفِيّ :

هَـابَـت الأعـداءُ جَـانِـبَنا   ثـم تَـغْزُونَـا بَـنُـو سَـلِـمَـةْ
وأتـانـا مَـالِـكٌ بِـهِـمُ   نـاقِـضًـا لـلـعَـهْـدِ والحُرُمَـةْ
وأَتَـوْنـا فـى مَـنَـازِلِـنـا   ولـقـد كُـنّـا أُولِـى نَـقِـمَـةْ

وقال مالك بن عوف :

ما إن رأيتُ ولا سمعتُ به   فى الناس كلِّهم بمثل محمدِ
أَوْفىَ وأَعْطَى للجزيل إذا اجْتُدِى [١]   وَمَتَى تشأْ يُخْبِرْك مايَكُ [٢] فى غَدِ
وإذا الكَتِيبَةُ عَرَّدَتْ أنيابُها   بالمَشْرَفِىّ وضَرْبِ كُلِّ مُهَنَّدِ
فكأَنه لَيْثٌ على أشْبَالِهِ   وَسْطَ المَبَاءَة [٣] خادِرٌ فى مَرْصَدِ

هذا كله فى رواية محمد بن عمر [٤] .

* * *

١٢٠٨ - زُفَر بن حُزْثَان

ابن الحارث بن حُزْثَان بن ذَكْوَان بن كُلْفَة بن عَوْف بن نَصْر بن معاوية ، وفد على النبى ، ﷺ ، فى رواية هشام بن محمد بن السائب الكلبى عن أبيه [٥] .

---

(١) إذا اجْتُدِى : أى طلبت منه العطية .

(٢) كذا فى الأصل ، وقرأها محقق ط « ما بِكَ » وهو خطأ .

(٣) المباءة : منزل القوم فى كل موضع .

(٤) الأخبار مع الأبيات لدى الواقدى فى المغازى ص ٩٥٤ - ٩٥٦ ، وانظرها كذلك لدى الصالحى ج ٥ ص ٥٨٨ - ٥٩٠

١٢٠٨ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٢ ص ٥٦٥ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل الطائف من الصحابة .

(٥) جمهرة النسب ص ٣٨٢

ومن بنى جُشَم بن معاوية بن بَكْر بن هَوَازِن

١٢٠٩ – مالك بن عَوْف

ابن نَضْلَة بن خَدِيج بن حَبِيب بن حَدِيد بن غَنْم بن كعب بن عُصَيْمَة بن جُشَم بن معاوية بن بَكْر بن هَوَازِن أسلم وسمع من رسول الله ، ﷺ ، وروى عنه وهو أبو الأحوص الجشمى صاحب عبد الله بن مسعود واسم أبى الأحوص عوف (١) .

* * *

ومن بنى الحارث بن معاوية بن بَكْر بن هَوَازِن

١٢١٠ – زُهَيْر بن غَزِيَّة

ابن عَمْرو بن عَنْز بن مُعاذ بن عَمْرو بن الحارث بن معاوية بن بَكْر بن هَوَازِن صحب النبى ، ﷺ ، وبنو عَنْز بطن عدادهم مع بنى رُواس بن كِلاَب ومسجدهم واحد ، وليست لهم بادية ، كلهم بالكوفة وهم قليل (٢) .

* * *

ومن بنى محارب بن خَصَفة بن قَيْس بن عَيْلان بن مُضَر

١٢١١ – عَائِذ بن سعيد

ابن جُنْدَب بن جابر بن زيد بن عَبْد بن الحارث بن بَغِيض بن شَكْم بن عَبْد ابن عوف بن زيد بن بكر بن عَمِيرَة بن على بن جَسْر بن مُحَارِب بن خَصَفَة ، وفد على النبىّ ، ﷺ ، من ولده لَقِيط بن بُكير بن النَّضر بن سعيد بن عَائِذ بن سعيد ، وكان عالمًا بأيام الناس صدوقًا (٣) .

١٢٠٩ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٥٠ ، كما ذكره المصنف ضمن طبقة الكوفيين .

(١) ابن الأثير : أسد الغابة ج ٥ ص ٥٠

١٢١٠ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٢٦٦

(٢) ابن حزم : الجمهرة ص ٢٧٠ – ٢٧١

١٢١١ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ١٤٦

(٣) الكلبى : جمهرة النسب ص ٤٠٩

١٢١٢ - رَزِينُ بنُ مَالِك

ابن سلمة بن رَبيعة بن الحارث بن سَعْد بن عَوْف بن زيد بن بَكر بن عَمِيرَة ابن على بن جَسْر بن مُحَارِب بن خَصَفَة ، وفد على النبى ، ﷺ ، وأسلم [١] .

* * *

ومن بنى مُرَّة بن نشبة بن غَيظ بن مُرّة بن عَوْف ابن سَعْد بن ذُبيان بن بَغِيض بن ريث بن غَطَفان ابن سعد بن قَيْس بن عَيْلان بن مُضَر

١٢١٣ - الحارث بن عوف

ابن أبى حارثة بن مُرّة بن نُشْبَة بن غَيْظ بن مُرَّة بن عوف ، وهو صاحب الحمالة فى حرب دَاحِس ، وكان أحد الرُّءُوس فى يوم الأحزاب ، ثم أسلم بعد ذلك فَحَسُنَ إسلامُه .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الرحمن بن إبراهيم المُرىّ عن أشياخهم قالوا : قدم وفد بنى مُرَّة ثلاثةَ عشرَ رجلًا رأسهم الحارث بن عوف وذلك مُنصرف رسول الله ، ﷺ ، من تَبوك سنة تسع ، فقال الحارث بن عوف : يا رسول الله ، إنّا قومك وعَشِيرتك ، نحن قوم من بنى لُؤَىّ بن غالب . فتبسّم رسول الله ، ﷺ ، ثم جعل يسائله عن قومه وبلاده ، ثم أجازَ الوفد بعشرة أواقى ، عشرة أواقى ، وفضل الحارث بن عوف أعطاه اثنتى عشرة أوقية ، ورجعوا إلى بلادهم [٢] .

* * *

١٢١٢ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٢٢١

(١) الكلبى : جمهرة النسب ص ٤١٠ ، وأسد الغابة ج ٢ ص ٢٢١

١٢١٣ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٤٠٩

(٢) أورده المصنف من رواية الواقدى فى وفد مُرَّة .

ومِنْ باهلة : وهم ولد مَعْن وَسَعْد مَنَاة ابنَى مالك بن أَعْصُر وهو مُنَبِّه بن سَعْد بن قَيْس بن عَيْلانَ بن مُضَر ، وأمهم بَاهِلة بنت صَعْب بن سَعْد العَشِيرَة مِنْ مَذْحِج بها يُعْرَفُون

١٢١٤ - أبو أُمَامة البَاهِلِى

واسمه صُدَىّ بن عَجْلان من بنى سهم بن عَمْرو بن ثَعْلَبة بن غَنْم بن قُتَيْبة بن مَعْن بن مالك بن أَعْصُر ، صَحِب النبى ، ﷺ ، وسمع منه وروى عنه ، وتحوّل إلى الشام فنزلها (١) .

* * *

ومن غَنِىّ بن أَعْصُر بن سَعْد بن قَيْس بن عَيْلان بن مُضَر

١٢١٥ - مِرْدَاس بن مُوَيْلِك

ابن وَاقِد بن رِيَاح بن يَرْبُوع بن ثَعْلَبة بن سَعْد بن عَوْف بن كَعْب بن جِلاّن بن غَنْم بن غَنِى بن أَعْصُر ، وفد على النبىّ ، ﷺ ، وأهدَى له فَرسًا ، وأسلَم وَصَحِب النبى ، ﷺ .

من ولده حمزة بن طارق بن عبد العزيز كان أعلم الناس بِغَنِىّ وبَاهِلَة ، وقد لقيه هشام بن محمد بن السائب الكَلْبىّ (٢) .

* * *

١٢١٤ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٧ ص ١١٩ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل الشام من الصحابة .

(١) ابن الأثير : أسد الغابة ج ٣ ص ١٦

١٢١٥ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ١٤٢

(٢) الكلبى : جمهرة النسب ص ٤٦٧

ومن سائر قبائل اليمن ثم من طَيِّئ بن أُدد بن زَيد بن يَشْجُب بن عَرِيب بن زَيد بن كَهْلَان بن يَشْجُب بن يَعْرب ابن قَحْطَان ، وإلى قحطان جماع اليمن ، وأم طَيِّئ دَلَّة بنت ذى مَنْجَشَان [١] بن كِلة بن رَدْمَان من حِمْيَر [٢] ، ولدتها أُمُّها على أكمة يقال لها مَذْحِج فسُميت دَلَّة مَذْحِج بتلك الأكمة ، فولدها كلهم يقال لهم بنو مَذْحِج ، واسم طَيِّء جُلْهُمة ، وإنما سمى طَيِّئ لأنه أول مَن طَوَى المناهل ويقال أول من طَوَى بِئْرًا :

١٢١٦ – زَيْد الخيل بن مُهلهل

ابن يزيد بن مُنْهِب بن عَبد رضا بن المُخْتَلس بن ثَوْب بن كِنَانة بن مالك بن نَابِل [٣] بن أسودان وهو نبهان بن عَمْرو بن الغَوْث بن طَيِّئ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى أبو بكر بن عبد الله بن أبى سَبْرة عن أَبى عُمير الطّائى وكان يتيمًا للزُّهرى قال : قدم وفد طَيِّئ على النبى ، ﷺ ، خمسةَ عشرَ رجلًا ، رأسهم وسيدهم زيْد الخيل ، فعرَض عليهم الإسلام فأسلَموا ، ثم قال رسول الله ، ﷺ : مَا ذُكِر لى رَجُلٌ من العرب إلا رأيتهُ دُونَ ما ذُكِر لى إلا ما كان من زيد فإنه لَمْ يَبْلُغْ كُلَّ ما فيه ، ثم سماه رسول الله ، ﷺ ، زيد الخير ، وقَطَع له فَيْد [٤] وأرضين وكتب له بذلك كتابًا [٥] .

---

(١) فى الأصل « نَجْشَان » وقد اتبعت ماورد بالنسب لأبى عبيد ص ٣٠٤ ، وأمالى المرتضى ج ١ ص ٢٣٢

(٢) فى الأصل « حميزة » وقد اتبعت ماورد لدى الكلبى فى نسب معد ج ١ ص ١٣٤ وأبى عبيد فى النسب ص ٣٠٤

١٢١٦ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٣٠١

(٣) كذا فى الأصل ومثله لدى ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٢ ص ٣٠١ ، وقرأه محقق ط « نائل » وهو خطأ .

(٤) فَيْد : قريب من أجأ وسلمى ، جبلى طيئ (ياقوت) .

(٥) أورده المصنف فى وفد طيئ فى القسم الخاص بالسيرة .

وكان من قول زيد يوم قدم على النبى ، ﷺ : الحمدُ لله الذى أيدنا بك ، وعصم لنا ديننا بك ، فما رأيتُ أخلاقًا أحسن من أخلاق تدعو إليها ، وقد كنتَ أعجب لعقولنا واتباعنا حجرًا نعبده يسقط منا فنظل نطلبه . فقال رسول الله ، ﷺ : وزيادة أيضًا . يعنى بذلك الإيمان أيضًا أكثر .

فلما خـرج زيد من عند النبى ، ﷺ ، والمدينةُ وَبيّة قال النبىّ ، ﷺ : إنْ ينجُ زيد من أمّ مِلْدَم [1] . قال : فلما انتهى إلى بلده موضع يقال له الفَرْدَة مات هناك رحمه الله ، فَعَمَدَت امرأته إلى كل ما كان النبى ، ﷺ ، كتبه له فَخرَّقته [2] .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى ربيعة بن عثمان أن رسول الله ، ﷺ ، أجاز وفد طيء بخمس أواقى فِضة ، وأعطى زيد الخير اثنتى عشرة أوقية وَنشًّا ، وهى كانت أرفع ما يجيز به [3] .

قال : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبى عن أبيه قال : كان يقال لبطن زيد الخيل الذى هو منه بنو المُخْتَلِس ، وكان لزيد من الولد ، مِكْنَف بن زَيْد الخيل وبه كان يُكَنَّى ، وقد أسلَم وصَحِب النبىّ ، ﷺ ، وشهد قتال أهل الردة مع خالد بن الوليد وكان له بلاء ، وحريث بن زيد الخيل وكان فارسًا وقد صحب النبى ، ﷺ ، وشهد الرّدةَ مع خالد بن الوليد وكان شاعرًا ، وعُروة بن زيد شَهِد القَادِسِيّة ، وقُسَّ النّاطِف [4] ويوم مِهْرَان فأبلَى وقال فى ذلك شعرًا . وكان زيد الخيل شاعرًا [5] .

* * *

---

(١) أم مِلْدَم : اسم من أسماء الحُمَّى (شرح أبى ذر ج ٣ ص ١٦٠) .

(٢) ابن هشام السيرة ج ٤ ص ٥٧٧ - ٥٧٨

(٣) أورده المصنف فى وفد طيء فى القسم الخاص بالسيرة .

(٤) الناطف : بالنون والطاء المهملة بعدها فاء : لدى البكرى وياقوت والبلاذرى فى فتوح البلدان ص ٤٠٨ ، والكلبى فى نسب معد ج ١ ص ٢٥٨ ، وفى الأصل « الناطق » بالقاف . وقس الناطف : موضع بالعراق .

(٥) أورده الكلبى فى نسب معد ج ١ ص ٢٥٨

١٢١٧ - عدى بن حاتم الجواد

ابن عبد الله بن سعد بن الحَشْرَج بن امرىء القيس بن عَدىّ بن أَخْزَم بن أَبِى أَخْزَم بن رَبِيعةَ بن جَرْوَل بن ثُعَل بن عَمْرو بن الغَوْث بن طَيِّئ (١) ، وأمه النّوار بنتَ ثُرمُلَة بن ثُرْعُل بن جُشَم بن أَبى حارثة بن جُدَىّ بن تَدُول بن بُحْتُر (٢) بن عَتُود بن عُنَيْن بن سلامان بن ثُعَل ، وكان حاتم طَيِّئ من أجود العرب ويكنى أبا سَفَّانَة بابنته ، وكان عَدِى يكنى أبا طريف ، وكان لعدى بن حاتم إخوة مِنْ أُمِّه أَشْرَاف لهم : لاَمُ وحُلَيْس ومِلْحان . وفَسَقْسُ هَلَكَ فى الجاهلية ، بنو رَبّار بن غُطَيف بن حارثة بن سَعد بن الحَشْرَج بن امرىء القيس بن عَدِىّ بن أَخْزَم بن أَبى أَخْزَم ، وشهد مِلْحَان صِفِّين مع معاوية ، واسْتَخْلَفَ عَلِيٌّ بن أبى طالب لاَمَ بن رَبّار على المَدَائِن حين سار إلى صِفِّين .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى أبو بكر بن عبد الله بن أبى سَبْرَة عن أَبِى عُمَير الطَّائىّ قال : كان من خبر عَدِىّ بن حاتم وإسلامه أنه كان يقول : ما كان رجل من العرب أشد كَراهة منى لرسول الله ، ﷺ ، وكنتُ أميرًا شريفًا قد سُدتُ قومى ، فقلت إن اتبعتُه كنت ذَنَبًا ، وكنت نصرانيًا أرى أنّى على دِينٍ ، وكنت أسير على قومى بالمِرْبَاع (٣) فكنتُ مَلِكًا ، لما يَصْنَعُ بى قومى وما يصنع بى أهلُ دِينى ، فلما سمعتُ بمحمد كرهته ، وقلتُ لغلام لى وكان عربيًا راعيًا لإبلى : أَعِدّ لى من إبلى أجمالًا ذُلُلًا سِمَانًا احبسها قريبًا منى لاَ تَعْزُب (٤) بها

١٢١٧ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٤٦٩ كما ترجم له المصنف فيمن نزل الكوفة من الصحابة .

(١) وكذا ورد نسبه لدى ابن حزم فى الجمهرة ص ٤٠١ - ٤٠٢ ، وابن الأثير فى أسد الغابة ج ٤ ص ٨

(٢) كذا فى الأصل بالحاء المهملة وتحتها علامة الإهمال للتأكيد ، ومثله لدى ابن حزم فى الجمهرة ص ٤٠١ ، وقرأها محقق ط « بجنز » بجيم معجمة ونون معجمة وزاى معجمة ، وهو خطأ .

(٣) كانوا فى الجاهلية إذا غزا بعضهم بعضا وغنموا أخذ الرئيس ربع الغنيمة خالصا دون أصحابه ، وذلك الربع يسمى المرباع .

(٤) كذا فى الأصل ، وقرأها محقق ط « لا تغرب » .

عنى ، فإذا سمعتَ بجيش محمد قد وطىء هذه البلاد فآذنى ، فإنى أرى خَيْله قد وطئت بلاد العرب كلها . ويقال : كان له عين بالمدينة فلما سمع بحركة على بن أبى طالب حذره ، قال : فلبثت ما شاء الله .

فلما كان ذات غَداة جاءنى فقال : يا عَدِى ، ما كنتَ صانعًا إذا غشيتك خيل محمد فاصنعه الآن ، فإنى رأيتُ راياتٍ فسألت عنها فقالوا : هذه جيوش محمد . قلت : قرِّب لى أجمالى . فقرَّبها فاحتملت بأهلى وولدى ثم قلت : ألحق بأهل دينى من النصارى بالشام ، فسلكتُ الجَوْشِية [١] من صحراء إِهَالَة [٢] وخلفت ابنة حاتم [٣] فى الحاضر [٤] .

فلما قدمنا الشام أقمتُ بها ،وتُخالفنى خيلُ رسول الله ، ﷺ ، الذين كانوا مع على بن أبىطالب حين بعثه رسول الله ﷺ إلى الفُلْس يهدمه ويشن الغارات ، فخرج فى مائتىرجل فشنوا الغارة على محلة آل حاتم فى الفجر فأصابوا نساءً وأطفالًا وشاءً ، ولم يصيبوا من الرجال أحدًا ، وأصابوا ابنة حاتم فيمن أصابوا ، فقدم بها على رسول الله ، ﷺ ، فى سَبَايا من طَيِّئ ، وقد بلغ النبى ، ﷺ ، هربى إلى الشام ، فجعلت ابنة حاتم فى حَظِيرة بباب المسجد كُنّ النساء يُحْبَسْنَ فيها ، فمرّ بها رسول الله ، ﷺ ، فقامت إليه وكانت امرأةً جَميلة جَزْلةً فقالت : يا رسول الله ، هلك الوالد وغاب الوافد فامنن علىّ مَنَّ الله عليك ! قال : مَنْ وَافِدُك ؟ قالت : عَدِىّ بن حاتم . قال : الفَارُّ من الله ومن رسوله ؟ قالت : ومضى رسول الله ، ﷺ ، وتركنى ، حتى إذا كان من الغد مَرَّ بى فقلت مثل ذلك ، وقال لى مثل ذلك ، حتى إذا كان بعد الغد مرّ بى وقد يَئِسْتُ فَلم أقل شيئًا ، فأشار إِلَىّ رجلٌ خَلْفَه أَنْ قُومِى فَكَلِّمِيه ، قالت : فقمتُ فقلت : يا رسول الله هَلَك الوالد وغاب الوافد فامنن علىّ مَنَّ الله عليك . قال رسول الله ، ﷺ : فإنى قد فعلت ، ولا تَعجلى بخروج حتى تجدى من قومك مَن يكون لك ثقة حتى يبلغك إلى

---

(١) جبل للضباب قرب ضرية من أرض نجد .

(٢) إهالَة : موضع بين جبلى طيئ وفيد .

(٣) بنت حاتم هذه : هى سفانة . والحاضر : الحى .

(٤) ابن هشام : السيرة ج ٤ ص ٥٧٨ - ٥٧٩

بلادك ثم آذنيني ، قالت : وسألتُ عن الرجل الذى أشار إِلَىَّ أن كلّميه ، فقيل لى هو عَلِىّ بن أبى طالب أما تعرفينه ؟ هو الذى سَبَاك . قالت : والله ما هو إلا أن سبيت ألقيت البُرقع على وجهى فما رأيت أحدًا حتى دخلت المدينة ، قالت : وأقمتُ حتى قدم ركب من قضاعة ، قالت : وإنما أريد أن آتى أخى بالشام ، فجئت رسول الله ، ﷺ ، فقلت : قد جاءنى من قومى مَنْ لى ثقة وَبلاَغ قالت : فَكَسَانى رسول الله ، ﷺ ، وحَمَلنى وأعطانى نَفَقَة ، وخرجتُ معهم حتى قدمت الشام [١] .

قال عدى : فوالله إنى لقاعد فى أهلى إذ نظرت إلى ظَعِينة [٢] تُصَوَّبُ إِلَىّ [٣] تَؤُمُّنا فقلتُ : ابنة حاتم ! قال : فإذا هِى ، قال : فلما قَدمت عَلَىَّ انْسَحَلَت [٤] تقول : القاطع الظالم ، احتملتَ بأهلك وولدك وتركت بقية والدك . قال : قلت : يَا أُخَيَّة ، لا تقولى إلا خيرًا ، فوالله مالى من عُذر ، قد صنعتُ ما ذكرتِ ، قال : ثم نزلَتْ فأقامت عندى ، فقلت لها : ما تَرَين فى أمر هذا الرجل ؟ وكانت امرأة حازمة . قالت : أرى والله أن تَلْحقَ به سريعًا ، فإن يكن الرجل نبيًا فالسبق إليه أفضل ، وإن يكن ملكًا فلن تَذِلّ فى عزّ اليمن ، وأنت أنت وأبوك أبوك ، مع أنى نبئت أن عِلْيَةَ أصحابه قومك الأوس والخزرج [٥] .

قال : فخرجتُ حتى أقدم على رسول الله ، ﷺ المدينة فدخلتُ عليه وهو فى مسجده ، فسلّمت ، فقال : مَن الرجل ؟ فقلت : عدى بن حاتم . قال : فانطلق بى إلى بيته ، إذ لَقِيَتْه امرأةٌ ضعيفة كبيرة فاستوقَفَتْه ، فوقفَ لها طويلًا تكلمه فى حاجتها ، فقلتُ فى نفسى : والله ما هذا بمَلِكٍ ، إن للملك لحالًا غير هذا . ثم مضى حتى إذا دخل بيته تناول وِسَادَة من أَدَم مَحْشُوَّة ليفًا فقدمها إلىّ فقال : اجلس على هذه . فقلت : لا ، بل أنت فاجلس عليها . فوقعَ فى قلبى أنه برىء من أن يكون ملكًا . فجلس عليها رسول الله ، ﷺ ، فرأى فى عُنقى وثنًا من

---

(١) الواقدى : المغازى ص ٩٨٨ - ٩٨٩ ، وابن هشام ج ٤ ص ٥٧٩

(٢) الظعينة : المرأة فى هودجها ، وقد تُسمى ظعينة وإن لم تكن فيه .

(٣) تصوب إلىّ : تقصد وتؤم .

(٤) انسحلت : أخذت فى اللوم ومضت فيه مجدة .

(٥) ابن هشام : السيرة ج ٤ ص ٥٨٠

ذهب فتلا هـذه الآية ﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ [سورة التوبة : ٣١] فقلت : والله ما كانوا يعبدونهم . فقال رسول الله ، ﷺ : أليس كانوا إذا أحلّوا لهم شيئًا استحلوه وإذا حرّموا عليهم شيئًا حرموه ؟! قال : قلت : بَلَى ، قال : فتلك عبادتهم . ثم قال : إِيهٍ يَاعَدِىّ ! ألم تكن رَكُوسِيًّا (١) ؟ قال : قلت : بَلَى . قال : أو لم تكن تسير فى قومك بالمِرْبَاع ! قال : قلت بَلَى ، قال : فإن ذلك لم يكن يَحلّ لك فى دينك قال : قلت : أجل والله ، قال : فعرفتُ أنه نبى مُرسَل يَعْرِف ما نَجْهَل (٢) .

ثم قال : لَعلك يا عدى بن حاتم إنما يمنعك من الدخول فى هذا الدين ما ترى من حاجتهم ، فوالله لَيُوشِكَنَّ المالُ يفيض فيهم حتى لا يوجد مَنْ يأخذه ، ولعله إنما يمنعك ما ترى من كَثرة عدوِّهم وقلة عَدَدِهم ، فوالله ليوشكن يُسمع بالمرأة تخرج من القادسية على بعير حتى تزور هذا البيت لا تخاف ، ولعلك إنما يمنعك من الدخول فيه أن المُلْك والسلطان فى غيرهم ، وأيم الله ليوشكن أن يُسْمَع بالقصور البيض من أرض بَابِل قد فُتِحَتْ عليهم . فقال عدى : فأسلمت فكان عدى يقول : قد مضت اثنتان وبقيت واحدة : لَيَفِيضَنَّ المالُ حتى لا يُوجد من يأخذه (٣) .

قال : أخبرنا هَوْذَة بن خَلِيفة قال : حدّثنا عوف بن محمد بن سيرين قال : قال عدى بن حاتم .

قال : وأخبرنا أبو عُمَر الحَوْضِىّ قال : حدّثنا يزيد بن إبراهيم قال : حدّثنا محمد بن سِيرين عن عدى بن حاتم .

قال : وأخبرنا عَارِم بن الفَضْل قال : حدّثنا حَمّاد بن زيد قال : حدّثنا أيوب وهشام عن محمد بن سيرين عن أبى عُبيدَة بن حُذَيفة عن رجل ، وقال هشام عن أبى عبيدة : هو الذى قال : كنت أسأل الناس عن حديث عدى بن حاتم وهو إلىَ جنبى لا أسأله فأتيته فسألته .

---

(١) الركوسى من الركوسية ، وهم قوم لهم دين بين دين النصارى والصابئين .

(٢) الخبر لدى ابن هشام فى السيرة ج ٤ ص ٥٨٠ - ٥٨١

(٣) ابن هشام ج ٤ ص ٥٨١

قال : وأخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا هِشام بن حَسّان عن محمد بن سِيرين عن أبى عُبيدة عن رجل قال : قلت لعدى بن حاتم : حديثٌ بلغنى عنك أحب أن أسمعه منك ، ثم اجتمعوا جميعًا على حديث عدى بن حاتم ، ودخل حديث بعضهم فى حديث بعض .

قال عدى بن حاتم : لما بُعِث رسول الله ، ﷺ ، كرهته كأشد ما كرهت شيئًا قط ، فانطلقت فخرجت هاربًا من رسول الله ، ﷺ ، وأصحابه ، حتى إذا كنت بأقصى أرض العرب مما يلى الروم ، قال يزيد فى حديثه : فقدمت على قيصر فكرهت مكانى الآخر كما كرهت مكانى الأول ، قال : فقلت فى نفسى : رجلٌ من العرب يقول إنى رسول الله ، فوالله لو أتيته فطالعته فنظرت ، فإن كان ما يقول حقًّا اتبعته ، وإن كان غير ذلك لم يضرنى شيئًا .

قال : فرجعت عَوْدِى على بَدْئِى وردت المدينة ، فلما دخلتها استشرفنى الناس وقالوا : جاء عدى بن حاتم ، قال : حتى انتهيت إلى رسول الله ، ﷺ ، وأصحابه – إما قال : فى المسجد وإما قال : عند المسجد – قال : فقال لى رسول الله يا عَدِىّ بن حاتم ، أَسْلِمْ تَسْلَمَ ، قال : قلت : إنى مِنْ دين . وقال بعضهم : إنى عَلَى دين . قال : فقال : يا عدى بن حاتم ، أسلم تسلم ، قال : قلت : إنى من دين ، قال : فقال رسول الله ، ﷺ : يا عدى بن حاتم ، أسلم تسلم ، قال : قلت : إنى من دين ، قال : فقال رسول الله ، ﷺ : أنا أعلم بدينك منك قال : قلت : أنت أعلم بدينى منى – مرتين أو ثلاثًا ؟ قال : أنا أعلم بدينك منك .

ثم قال : ألست برأس قَوْمِك ؟ قال : قلت : بلى ، قال : أَلَسْتَ رَكُوسِيًّا ؟ – قال : لصنف من النصرانية – قال : قلت : بَلَى ، قال : ألست تأخذ المِرْبَاع ؟ قال : قلت : بلى ، قال : فإن ذلك لا يحل لك فى دينك . قال : وصدق والله . فَتَضَعْضَعْتُ لذلك ووضعت منى . قال : ثم قال : يا عدى بن حاتم أَسْلِمْ تَسْلَمْ ، فإنى قد أظن – أو قد أَرى أو كما قال رسول الله ، ﷺ ، إنما يمنعك أن تُسْلِمَ خَصاصة تراها بِمَنْ حَوْلى ، وإنك ترى الناس علينا إِلْبًا [1] واحدًا . وقال يزيد فى

---

(١) أى مجتمعين .

حديثه : وقد رَمتهم العرب ، وتقول إنما تبعه ضَعَفَةُ الناس ومن لا قوة له ، هل رأيت الحيرة ؟ قال : قلت : لم أرها ، وقد علمت مكانها ، قال : لَتُوشكن الظَّعِينة من ظعائن المسلمين أن تَرتَحل منها بغير جوار ، حتى تطوف بالبيت ، ولتُفْتَحنَّ علينا كنوزُ كِسْرى بن هُرْمُز ! قال : قلت : كسرى بن هرمز ؟ قال : كسرى بن هرمز ، قال : قلت : كسرى بن هرمز ؟ قال : كسرى بن هرمز ، قال : قلت : كسرى بن هرمز ؟ ثلاثًا . ولَيَفِيضَنَّ المالُ حتى يُهِمّ الرجل أن يجد من يقبل منه ماله صدقة فلا يجده . قال عدى بن حاتم : قد رأيت اثنتين ، أنا سرت بالظعينة من الحيرة إلى البيت العتيق فى غير جوار ، يعنى أنه حج بأهله ، قال : وكنت فى أول خيل أغارت على المدائن ، قال : وأحلف بالله لتجيئن الثالثة كما كانت هاتان ، إنه لحديث رسول الله ، ﷺ ، إياى حدثنيه (١) .

قال : حدّثنا سليمان أبو داود الطَّيَالسىّ قال : أخبرنا شُعْبة عن سِمَاك بن حرب قال : سمعتُ مُرَىَّ (٢) بن قَطَرِىّ يحدث أنه سمع عدى بن حاتم قال : قلتُ : يا رسول الله ، إن أبى كان يصل الرحم ، وذكر مكارم الأخلاق ، فقال رسول الله ، ﷺ : إن أباك أراد أمرًا فأدرَكه .

قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر قال : حدّثنا عيسى بن يونس عن مجالد عن عامر عن عدى بن حاتم قال : علّمنى رسول الله ، ﷺ ، الصيام ، فقال : إذا صُمتَ فصم ثلاثين يومًا إلا أن ترى الهلال قبل ذلك .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى منصور بن أبى الأسود عن سعيد بن عُبَيد الطَّائىّ قال : كان عدى بن حاتم قد هرب من النبىّ ، ﷺ ، إلى الشام ثم قَدِم على النبىّ ، ﷺ ، وهو نصرانى فأسلم .

قال : أخبرنى محمد بن عمر قال : حدّثنى أبو مَروان عن أبان بن صالح عن عامر بن سعد عن عدىّ بن حاتم أنه جاء وفى عنقه وَثَن من ذهب ، فقال رسول

---

(١) أورده ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٤ ص ٨ - ٩

(٢) مُرَىّ - بالتصغير - كذا فى الأصل ، ومثله فى تقريب التهذيب ، وتهذيب المزى ، وقرأها محقق ط « مرىء » وهو خطأ .

الله ، ﷺ : ﴿ ٱتَّخَذُوٓاْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا ﴾ [سورة التوبة : ٣١] .
فقال عَدِى : والله ما كانوا يعبدونهم ، فقال رسول الله ، ﷺ : أليس إذا أحلوا لهم شيئًا استحلوه ، وإذا حرموا عليهم شيئًا حرموه ؟ فقال عدى : بَلَى . فقال رسول الله ، ﷺ : فتلك عبادتهم .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الرحمن بن عبد العزيز عن الزُّهْرِىّ قال : دخل يومئذ على النبى ، ﷺ ، عدىُّ بن حاتم وتحت النبىّ ، ﷺ ، وسادة من أدم حَشوها ليف فطرحها النبى ، ﷺ ، وقال : اجلس [١] .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عُتْبَة بن جبيرة عن الحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ قال : لما صَدَر رسول الله ، ﷺ ، من الحج سنة عشر قدم المدينة ، فأقام حتى رأى هلال المحرم سنة إحدى عشرة ، فبعث المصدقين فى العرب ، فبعث على أسد وطَيِّئ عدى بن حاتم [٢] .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى منصور بن أبى الأسود عن إسماعيل ابن أبى خالد عن الشّعبى قال : لما كانت الرّدة قال القوم لعدى بن حاتم : أمسِك ما فى يديك من الصدقة فإنك إن تفعل تسود الحليفين ، فقال : ما كنتُ لأفعل حتى أدفعه إلى أبى بكر بن أبى قُحافة فجاء به إلى أبى بكر حتى دفعه إليه .

قال محمد بن عمر ثم رجع الحديث إلى الأول قال : وكان عدى بن حاتم أحزم رأيًا وأفضل رغبة فى الإسلام رغبة ممن كان فرق الصدقة فى قومه ، لا تعجلوا فإنه إن يقم بهذا الأمر قائم ألفاكم ولم تفرقوا الصدقة ، وإن كان الذى تظنون فَلَعمرى إن أموالكم بأيديكم لا يغلبكم عليها أحد ، فسكتهم بذلك ، وأمر ابنه أن يسرح نعم الصدقة فإذا كان المساء روحها ، وإنه جاء بها ليلة عشاء فضربه وقال : ألا عجلتَ بها ، ثم أراحها الليلة الثانية فوق ذلك قليلًا فجعل يضربه ويكلمونه فيه . فلما كان اليوم الثالث قال : يا بنى ، إِذَا سَرَّحْتَها فَصِحْ فى أدبارها وأَمَّ بها المدينة فإنْ لَقِيَك لاَقٍ من قومك أو من غيرهـم فقل : أريد الكلأ تعذر

---

(١) ابن هشام : السيرة ج ٤ ص ٥٨٠

(٢) ابن هشام : السيرة ج ٤ ص ٦٠٠

علينا ما حولنا ، فلما جاء الوقت الذى كان يروحُ فيه لم يأتِ الغلام ، فجعل أبوه يتوقَّعُه ويقول لأصحابه : العجب لحبس ابنى ! فيقول بعضهم : نخرج يا أبا طريف فنتبعه [١] ؟ فيقول : لا والله . فلما أصبح تهيأ ليغدو ، فقال قومه : نغدو معك ؟ فقال : لاَ يَغْدُوَنّ معى منكم أحد ، إنكم إن رأيتموه حُلْتم بينى وبين أَنْ أضربه وقد عصى أمرى كما تَرون . أقول له : تروِّحُ لسَفَر فَلَيْلَةً [٢] يأتى بها عتمة وليلة يعزُبُ بها [٣] .

فخرج على بعير له سريعًا حتى لحق ابنَه ، ثم حَدَّرَ النَّعَمَ إلى المدينة ، فلما كان ببطن قَنَاة لَقِيَتْه خَيْلٌ لأبى بكر الصديق عليها عبد الله بن مسعود ، ويقال محمد بن مَسْلَمة - وهو أثبت عندنا - فلما نظروا إليه ابتدروه فأخذوه وما كان معه ، وقالوا له : أين الفوارسُ الذين كانوا معك ؟ فقال : ما معى أحد ، فقالوا : بَلَى لقد كان معك فوارس [٤] ، فلما رأونا تغيبوا . فقال ابن مسعود - أو محمد ابن مسلمة : خلوا عنه ، فما كذب ولا كذبتم ، أعوان الله كانوا معه ولم يرهم . فكانت أول صدقة قُدِمَ بها على أبى بكر الصديق ، قَدِمَ عليه بثلاثمائة [٥] بعير [٦] .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا هشام بن حسان عن محمد بن سيرين قال : لما ارتد الناس على عهد أبى بكر ، جمع عدى بن حاتم قومه فقال لهم : هل لكم إلى أن تجمعوا صدقة أموالكم فآتى بها هذا الرجل ، فإن ظفر كنتم قد أخذتم بنصيبكم منه ، وإن لم يظفر فأنا ضامن لها أردها عليكم ؟ ففعلوا فأتى بها أبا بكر .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون ويَعْلَى بن عبيد قالا : حدّثنا إسماعيل بن أبى

---

(١) فى مختصر ابن عساكر « فنبتغِيَه » .

(٢) كذا فى الأصل ، ومثله فى مختصر ابن عساكر . وقرأها محقق ط « قليلة » وهو خطأ .

(٣) يعزب بها : أى يبعد بها . والخبر بطوله فى مختصر ابن عساكر ج ١٦ ص ٢٩٨

(٤) مختصر ابن عساكر ج ١٦ ص ٢٩٩

(٥) كذا فى الأصل ، ومثله فى مختصر ابن عساكر ، وقرأها محقق ط « بثمانمائة » وهو خطأ .

(٦) مختصر ابن عساكر ج ١٦ ص ٢٩٧

خالد عن عامر الشعبى قال : لما كان زمن عمر ، قدم عدىّ بن حاتم عَلَى عُمَر ، فلما دخل عليه كأنه رأى منه شيئًا يعنى جَفاءً فقال : يا أمير المؤمنين أما تَعْرِفُنى ؟ فقال : بَلَى والله أعرفك ، أَكْرَمَكَ الله بأحسنِ المعرفة ، أعرفك والله ، أسلمتَ إذ كفروا ، وَعَرَفْتَ إذ أَنْكَرُوا ، وَوَفَّيْتَ إذ غَدَرُوا ، وأَقْبَلْتَ إذ أَدْبَرُوا . فقال : حَسْبى يا أمير المؤمنين ، حَسْبى يا أمير المؤمنين ، حَسْبى (١) .

رجع الحديث إلى حديث محمد بن عمر ، قال : ولما أسلم عدى بن حاتم أراد أن يرجع إلى بلاده فبعث إليه رسول الله ، ﷺ ، يَتَعَذَّرُ (٢) من الزّاد ويقول ما أصبحَ عند آل محمد سُفَّة (٣) من طعام ، ولكنك ترجع ويكون خيرًا ، فلمّا قَدِم على أبى بكر أعطاه ثلاثين فريضة . فقال عدى : يا خليفة رسول الله ، ﷺ ، أنت إليها اليوم أحوج ، وأنا عنها غَنِىّ . فقال أبو بكر : خُذْها أيها الرجل ، فإنى سمعتُ رسول الله ، ﷺ ، يَتَعذَّرُ إليك ويقول : ولكن ترجع ويكون خيرًا : فقد رجعتَ وجاء الله بالخير ، فأنا مُنفِذٌ ما وَعَدَ رسول الله ، ﷺ ، فى حـياته ، فأنفذها . فقال عدى : آخذها الآن فهى عطيّة من رسول الله ، ﷺ ، فقال أبو بكر : فذاك (٤) .

قال : وسار عدىُّ بن حاتم مع خالد بن الوليد إلى أهل الرِّدَّة ، وقد انضم إلى عدى من طيِّئ ألف رجل ، وكانت جَدِيلَةُ مُعْتَرِضَةً (٥) عن الإسلام ، وهم بطن من طَيِّئ ، وكان عدى من الغَوْث ، فلما هَمَّتْ جَدِيلة أن ترتد ونزلت ناحيةً ، جاءهم مُكْنِفُ بن زيد الخيل الطائى ، فقال : أتريدون أن تكونوا سُبَّةً (٦) على قومكم لَمْ يرجعْ رجل واحد من طَيِّئ ! وهذا أبو طريف معه ألف من طيئ ! فكسرهم (٧) .

---

(١) ابن الأثير : أسد الغابة ج ٤ ص ٩ - ١٠

(٢) يتعذر : بمعنى يعتذر .

(٣) كذا فى الأصل ، ومثله فى مختصر ابن عساكر ج ١٦ ص ٢٩٨ ، وقرأها محقق ط « شفة » وهو خطأ ، والسفة : القبضة من القمح ونحوه .

(٤) مختصر ابن عساكر ج ١٦ ص ٢٩٧ - ٢٩٨

(٥) فى مختصر ابن عساكر « مُعْرِضَة » .

(٦) كذا فى الأصل ، ومثله فى مختصر ابن عساكر . وقرأها محقق ط « سية » وهو خطأ .

(٧) مختصر ابن عساكر ج ١٦ ص ٢٩٩

فلما نزل بُزَاخَة قال لعدى : يا أبا طريف ألا تَسِير (١) إلى جَدِيلة ؟ فقال : يا أبا سليمان ، لا تفعل ، أقاتل معك بيدَيْن أحب إليك أم بيد واحدة ؟ فقال خالد : بل بيدين . فقال عدى : فإنّ جَدِيلَة إحدى يدىّ . فكفَّ خالدٌ عنهم ، فجاءهم عدىّ فدعاهم إلى الإسلام فأسلموا ، فسارَ بهم إلى خالد ، فلما رآهم خالد فَزِع ، وظن أنهم أتوا لقتالٍ ، فصاحَ فى أصحابه بالسلاح ، فقيل له : إنما هى جَديلة أَتَتْ تقاتل معك . فلما جاءوا حلوا ناحية ، وجاءهم خالد فرحب بهم ، واعتذروا إليه من اعتزالهم ، وقالوا : نحن لك بحيث أحببت . فجزاهم خيرًا ، فلم يَرْتَدِدْ من طيِّئ رجل واحد (٢) .

فسار خالد على بُغْيَتِه . فقال عدى بن حاتم : اجعل قومى مقدمة أصحابك . فقال : أبا طريف الأمر قد اقترب ولُحِم (٣) ، وأنا أخاف إِنْ تَقَدَّم قومُك ولَحِمَهُم (٤) القتال انكشفوا فانكشف مَنْ معنا ، ولكنْ دَعْنى أقدِّم قومًا صُبُرًا لهم سوابق وثبات . فقال عدى : فالرأى رأيتَ . فقدَّم المهاجرين والأنصار (٥) .

قال : فلما أبى طليحة أن يقر بما دعا إليه انصرف خالد إلى معسكره واستعمل تلك الليلة عَلَى حَرَسِه عَدِيَّ بن حاتم ، ومُكْنِفَ بن زيد الخيل ، وكان لهما صدقُ نِيّة وَدِين ، فباتا يحرسان فى جماعة من المسلمين ، فلما كان فى السَّحَر نهض خالد فعبَّى أصحابه ، ووضع ألويته مواضعها ، فدفع لواءه الأعظم إلى زيد بن الخطاب ، فتقدم به ، وتقدم ثابت بن قيس بن شماس بلواء الأنصار ، وطلبت طيِّئ لواءً يعقد لها ، فعقد خالد لواءً ودفعه إلى عدى بن حاتم وجعل ميمنة وميسرة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى أسامة بن زيد بن أسلم عن نافع مولى بنى أسيد عن نَابِل (٦) مولى عثمان بن عفان وكان حاجبه قال : جاء عدى

---

(١) كذا فى الأصل ومثله فى مختصر ابن عساكر ، وقرأها محقق ط « نسير » .
(٢) مختصر ابن عساكر ج ١٦ ص ٢٩٩
(٣) لَحِم الأَمْر : إذا أحكمه وأصلحه .
(٤) لحمه القتال : إذا شب فيه فلم يجد مخلصا .
(٥) مختصر ابن عساكر ج ١٦ ص ٢٩٩
(٦) كذا فى الأصل ، ومثله فى مختصر ابن عساكر ج ١٦ ص ٣٠٠ ، وقرأه محقق ط « نائل » ، وهو خطأ .

ابن حاتم إلى باب عثمان وأنا عليه فَنَحَّيْتُه عنه ، فلما خرج عثمان إلى الظُّهر عرض له عدى ، فلما رآه عثمان رحَّب به وانبسط إليه ، فقال عدى : انتهيتُ إلى بابك وقد غَمَّ آذِنُكَ (١) الناسَ فَحَجَبنى عنك ، فالتفت إِلَىَّ عثمانُ فانتهرنى وقال : لا تحجُبْه واجعلْهُ أوّلَ مَن تُدخله ، فلعَمْرى إِنَّا لنعرفُ حقه وفضلَه ، ورأْىَ الخليفتين فيه وفى قومه ، فقد جاءنا بالصدقة يسوقها والبلاد تضطرم كأنها شُعْلَةُ النار من أهل الرِّدَّة ، فحمده المسلمون على ما رَأَوْا منه (٢) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر عن عبد الله بن جعفر عن عِمران بن مَنَّاح قال : حضر عدى بن حاتم الدار يوم قُتل عثمان فلما خرج الناس يقولون : قُتِل عثمانُ ، قُتِلَ عثمانُ ، قال عدى : لاَ تَحْبِقُ فى قَتْله عَنَاقٌ حَوْليّة (٣) . فلما كان يوم الجَمَل فُقئت عينه ، وقُتل ابنُه محمد مع علىّ ، وقتل ابنه الآخر مع الخوارج ، فقيل له : يا أبا طريف ، هل حَبَقَتْ فى قتل عثمان عَنَاقٌ حَوْلَيَّة ؟ فقال : بَلَى وربِّك ، والتَّيْسُ الأعظم (٤) .

قال محمد بن عمر وهشام بن محمد السائب الكَلْبى : وشَهِدَ عَدِىّ بن حاتم القَادِسية ، ويوم مِهران ، وقس النَّاطِف ، والنخيلة ، ومعه اللواء ، وشهد الجمل مع على بن أبى طالب ، وفُقِئَت عينه يومئذ ، وقتل ابنه ، وشهد صِفِّين والنهروان مع على . ومات فى زمن المختار بالكوفة وهو ابن مائة وعشرين سنة .

قال : أخبرنا الفَضْل بن دُكَيْن قال : حدّثنا إسرائيل عن أَبِى إسحاق قال : رأيت عَدِىَّ بن حاتم رجلًا طويلًا أعور حَسن الوجه يصلى فى مقدم المسجد يسجد على جدار قدر ارتفاعه من الأرض ذراع (٥) .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدى قال : حدّثنا مِسْعَر عن سعيد بن

---

(١) كذا فى الأصل ، ومثله فى مختصر ابن عساكر ج ١٦ ص ٣٠٠ ، وقرأه محقق ط « عم إذنك » وهو خطأ .

(٢) مختصر ابن عساكر ج ١٦ ص ٣٠٠

(٣) قول عدى من أمثالهم : يضرب للأمر الذى لا يكون له تغيير ولا يدرك به ثأر ، والأمر الذى لا يُعبأ به (مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٢٥) والعَنَاق : الأنثى من المعز . وتحبق : تضرط .

(٤) مختصر ابن عساكر ج ١٦ ص ٣٠٣

(٥) الذهبى : سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١٦٥

شَيبان قال : أخبرنى مَن رأى عدى بن حاتم يَفُتُّ خبزًا للنمل . وأخبرنى من سمع سعيد بن شيبان يذكره عن أَبِى سَوْرَة السُّنْبِسِىّ عن عدى وزاد فيه إنهن جاراتٍ ولهن حق (١) .

* * *

١٢١٨ - عُرْوَةُ بن مُضَرِّس

ابن أَوْس بن حَارِثة بن لأَم - وإليه البيت - ابن عَمْرو بن طَرِيف بن ثُمامة بن مالك بن جُدْعان (٢) بن ذُهْل بن رُومَان (٣) بن جُنْدَب بن خارجة بن سعد بن فُطْرة بن طَيِّئ .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا إسماعيل بن أبى خالد عن الشعبى عن عُروة بن مُضَرِّس الطائى قال : أتيتُ رسول الله ، ﷺ ، وهو فى الموقف بجمع فقلت : يا رسول الله ، جئت مِن جَبَلَىْ طَيِّئ ، أَكْلَلْتُ رَاحِلتى ، وأتعبت مَطِيتى ، والله ما بقى من جَبَل إلا وقد وَقَفْتُ عليه ، فهل لى مِنْ حَجٍّ ؟ فقال رسول الله ، ﷺ : مَن صلَّى معنا هذه الصلاة ، وقد كان أتَى عرفات قبل ذلك ليلًا أو نهارًا فقد تم حجه ، وقضى تَفَثَه (٤) .

قال : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكَلْبِى عن أبيه قال : كان عروة بن مُضَرِّس مع خالد بن الوليد حين بعثه أبو بكر الصديق إلى أهل الرِّدَّة ، فلما ظفر خالد بِعُيَيْنَة بن حِصْن وأسره يوم البطاح مرتدًا بعث به إلى أبى بكر مع عروة بن مضرس (٥) .

---

(١) ابن الأثير : أسد الغابة ج ٤ ص ١٠

١٢١٨ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٤٩٤ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل الكوفة من الصحابة .

(٢) لدى ابن حزم فى الجمهرة ص ٣٩٩ « جَدْعاء » ومثله لدى ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٣ ص ٣٣

(٣) كذا فى الأصل ، ومثله لدى ابن حزم فى الجمهرة ص ٣٩٩ ، وابن الأثير ج ٤ ص ٣٣ ، وقرأه محقق ط « ذومان » وهو خطأ .

(٤) أورده ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٤ ص ٣٤

(٥) ابن الأثير ج ٤ ص ٣٣

١٢١٩ - الهَلِبُ (١) بن يزيد

ابن عَدِىّ بن قُنَافَة بن عَدِىّ بن عَبْد شَمْس بن عَدِىّ بن أَخْزَم بن أَبِى أَخْزَم بن ربيعة بن جَرْوَل بن ثُعَل بن عَمْرو بن الغَوْث بن طَيِّئ ، وفد إلى النبى ، ﷺ ، وهو أقرع ، فمسَح رأسه فنبت شعره ، فَسُمِّى الهلب ، وفيه شعر ، قال عويج بن ضريس النَّبْهَانىّ (٢) .

أنا عُوَيْجٌ ومعى سيفُ الهَلِبْ   أنا الذى أشجع مِنْ مَعْدِيكَرِبْ

يريد عمرو بن مَعْدِيكَرب . هذا كله فى رواية هشام بن محمد بن السائب الكلبى عن أبيه . وهو أبو قبيصة بن الهلب الذى يروى عنه الحديث .

* * *

١٢٢٠ - عَمرو بن المسيح

ابن كعب بن طَرِيف بن عَصَر بن غَنْم بن حارثة بن ثُوَب بن معن بن عَتود بن عنين بن سلامان بن ثُعَل بن عَمْرو بن الغَوْث بن طَيِّئ ، كان أرمى العرب ، وله يقول امرؤ القيس بن حجر الشاعر :

رُبَّ رَامٍ مِنْ بَنِى ثُعَلٍ   مُخْرِجٍ كَفَّيْه مِنْ سُتَرِهْ (٣)

وقال وبرة بن جحدَر المعنى من بنى دَغْش :

زَعَبَ الغرابُ ولَيْتَه لَمْ يَزْعَب   بالبَيْن من سَلمى وأُمِّ الحَوْشَبِ
ليتَ الغرابَ رَمَى حَمَاطَةَ قَلْبِه   عَمْرُوُ بأسهُمِه التى لم تَلْغَبِ

١٢١٩ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ٥٥٢ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل الكوفة من الصحابة .

(١) هذا الضبط فى الاشتقاق ص ٤٨٢

(٢) كذا فى الأصل ، ومثله لدى الكلبى فى نسب معدّ ج ١ ص ٢٥٩ ، ولدى ابن دريد فى الاشتقاق ص ٣٩٥ ، وقرأها محقق ط « البنهانى » وهو خطأ .

١٢٢٠ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٢٧٠

(٣) ابن الأثير : أسد الغابة ص ٢٧٠ ، ابن دريد : الاشتقاق ص ٣٨٨ ، ابن قتيبة : المعارف ص ٣١٤ ، والشعر والشعراء ج ١ ص ١٢٥

وعاش عمرو بن المسيح خمسين ومائة سنة [١] ، ثم أدرك رسول الله ، ﷺ ، ووفد إليه وأسلم .

* * *

١٢٢١ - قَيْس بن جَحْدَر

ابن ثَعْلبة بن عَبْد رُضَى بن مالك بن أَمَان بن عَمْرو بن رَبِيعة بن جَرْول بن ثُعلَ ابن طَيِّئ وفد على النبى ، ﷺ ، ومن ولده الطِّرِمَّاح بن حكيم بن حكم بن نَفْر بن قيس بن جَحْدَر الشاعر [٢] .

* * *

١٢٢٢ - مالك بن عبد الله

ابن خَيْبرى بن أَفلت بن سِلْسِلَة بن عَمْرو بن سِلْسِلَة بن غنم بن ثُوبَ بن مَعْن ابن عَتُود بن عُنَين بن سَلاَمَان بن ثُعَل بن عَمْرو بن الغَوْث بن طَيِّئ [٣] وفد على النبى ، ﷺ ، وكان ابناه مروان وإياس ابنا مالك شاعرين .

* * *

١٢٢٣ - الوليد بن جابر

ابن ظَالِم بن أبى حَارثة بن عتاب بن أَبِى حَارِثة بن جُدَىّ بن تَدُول بن بُحْتُر [٤] بن عَتُود بن عُنين بن سَلاَمَان بن ثُعَل بن عَمْرو بن الغَوْث بن طَيِّئ وفد على النبىّ ، ﷺ ، وكتب له كتابًا ، فهو عندهم [٥] .

---

(١) المعارف ص ٣١٤ ، والشعر والشعراء ج ١ ص ١٢٦ وروايته : « نَعَبَ ... يَنْعَبِ » .

١٢٢١ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٤١٥

(٢) أورده ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٤ ص ٤١٥ ، الكلبى : نسب معدّ ج ١ ص ٢٥٣ .

١٢٢٢ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٣١

(٣) الكلبى : نسب معد ج ١ ص ٢٣٥ ، ابن حزم : الجمهرة ص ٤٠١

١٢٢٣ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٤٤٩

(٤) كذا فى الأصل ومثله ما أورده المصنف فى الوفود فى القسم الخاص بالسيرة ، وابن حزم فى الجمهرة ص ٤٠١ ، وقرأها محقق ط « حتر » وهو خطأ .

(٥) أورده المصنف فى الوفود فى القسم الخاص بالسيرة ، والكلبى فى نسب معدّ ج ١ ص ٢٤٣

١٢٢٤ - قَصْلِيّ (١) بن ظالم

ابن خُزَيْمة بن جَرِير بن عَمْرو بن جِرْمِز (٢) بن مِحْضَب (٣) بن جِرْمِز بن لَبِيد ابن سِنْبِس بن معاوية بن جَرول بن ثُعَل بن الغَوْث بن طَيِّئ ، وفد إلى النبى ، ﷺ (٤) .

* * *

١٢٢٥ - الرَّبْتَس (٥) بن عامر

ابن حِصْن بن خَرَشَة بن حَيَّة بن عَمْرو بن مالك بن أمان بن عَمْرو بن رَبِيعة ابن جَرْوَل بن ثُعَل بن عَمْرو بن الغَوْث بن طَيِّئ ، وفد إلى النبى ، ﷺ ، وكتب له كتابًا .

* * *

١٢٢٤ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٤٠٤

(١) اختلفت المصادر بخصوص « قصلى » حيث ورد لدى الكلبى فى نسب معدّ ج ١ ص ٢٤٨ « قصى بن ظالم » وفى متن أسد الغابة ج ٤ ص ٤٠٤ « قصى » بن ظالم وفد إلى النبى قاله ابن الكلبى وبالهامش « فى المطبوعة » (قصلى بن ظالم) ومثله فى صلب النص فى مخطوطة دار الكتب « ١١١ » مصطلح حديث ، وقد أثبتنا ما على هامش المخطوطة .

ولدى ابن حجر فى الإصابة ج ٥ ص ٤٤٢ « قصيل بن ظالم ، وفد إلى النبى . قاله ابن الكلبى » .

(٢) كذا لدى الكلبى فى نسب معدّ ج ١ ص ٢٤٨ ، والمقتضب ورقة ٩١ . وجمهرة ابن حزم ص ٤٠٢ : والقاموس وفى الأصل « جِزْمِر » .

(٣) كذا فى الأصل ، وتحت حاء الكلمة علامة الإهمال للتأكيد ومثله لدى ياقوت فى المقتضب . ولدى ابن حزم ص ٤٠٢ « مخضب » .

(٤) ابن الكلبى : نسب معدّ ج ١ ص ٢٤٨

١٢٢٥ - من مصادر ترجمته :الإصابة ج ٢ ص ٤٥٣

(٥) بفتح الراء وسكون الباء الموحدة وفتح التاء وآخره سين مهملة ، قيده ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٢ ص ٢٠٤ ، ومثل هذا التقييد أيضا لدى ابن حجر فى الإصابة ج ٢ ص ٤٥٣ ، كما ضبط هكذا ضبط قلم لدى الكلبى فى نسب معد ج ١ ص ٢٥٤ وفى الأصل « الرُّبَيْس » .

١٢٢٦ - قَبِيصَة بن الأَسْوَد

ابن عَامِر بن جُوَيْن بن عَبْد رُضَى بن قُمْرَان بن ثعلبة بن عمرو بن ثعلبة بن حَيَّان بن ثعلبة - وهو جَرْم - بن عمرو بن الغَوْث بن طَيِّئ ، وفد على النبى ، ﷺ ، وأسلم (١) .

* * *

١٢٢٧ - أَسْلم الأسود

وكان غلامًا لرجل من نبهان من طَيِّئ ، وكانت طَيِّء قد بعثته رَبِيئة لهم لينذرهم جيشًا أتاهم ، فلما وَرَدَ على بن أبى طالب بلاد طَيِّء وبعثه رسول الله ، ﷺ ، لهدم الفُلْس - صنم طَيِّئ - أخذوا أسلم العبد الأسود فأوثقوه رباطًا وخوفوه بالقتل ، حتى دَلَّهم على محال القوم ، ثم أسلَم بعد ذلك ، وبقى حتى كانت الرِّدَّة ، وشهد مع خالد بن الوليد فأبلى يومئذ بلاءً حسنًا (٢) .

* * *

١٢٢٦ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٣٨٠

(١) الكلبى : نسب معدّ ج ١ ص ٢٥٥ ، ابن الأثير أسد الغابة ج ٤ ص ٣٨٠

١٢٢٧ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ١ ص ٦٣

(٢) الواقدى : المغازى ص ٩٨٧ - ٩٨٨

ومن كِنْدة وهو كِندىّ واسمه ثَوْر بن عُفَيْر بن عدى بن الحارث بن مُرّة بن أُدَد بن زَيْد بن يَشْجُب بن عَرِيب بن كَهْلان بن سَبأ بن يَشْجُب بن يَعْرُب بن قَحْطَان (١) :

١٢٢٨ - الأشعث بن قيس

وهو الأَشَجّ بن مَعْدِيكَرِب بن معاوية بن جَبَلَة بن عَدِىّ بن رَبيعة بن معاوية الأكرمين بن الحارث بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثَوْر بن مُرْتِع بن كِندة وهو ثور بن عُفير (٢) ، وأمه كبشة بنت يزيد بن شرحبيل بن يزيد بن امرىء القيس ابن عمرو المقصور بن حجر - آكل المرار - ابن عَمْرو بن معاوية بن الحارث الأكبر بن معاوية بن ثَوْر بن مُرْتِع بن معاوية بن كِنْدة ، وإنما سمى كندة لأنه كَنَد أباه النعمة ، [أى] كفره (٣) وكان اسم الأشعث مَعْدِيكَرِب وكان أبدًا أشعث الرأس فسمى الأشعث .

فولد الأشعثُ : النعمانَ ، بُشِّر به وهو عند النبى ، ﷺ ، فقال : والله لَجَفْنَة مِن ثَرِيدٍ أطعمها قومى أحب إلىّ منه ، فهلك صغيرًا وأمه أمية بنت جَمْد بن مَعْدِيكَرِب بن وَليعَة بن شُرَحْبيل بن معاوية بن حُجْرِ القَرِد بن الحارث الولاّدة بن عمرو بن معاوية بنِ الحارث الأكبر ، ثم خَلَف عَلَى أُمَيَّة بنت جَمْد بعد الأشعث : حُجر بن عدى الأَدْبَر (٤) فَقُتِل عنها ، ومحمد بن الأشعث وإسحاق وإسماعيل وحَبّانَة (٥) وقريبة وأمهم أم فَروة بنت أبى قُحافة أخت أبى بكر الصديق . وقيس بن الأشعث أخذ قَطِيفَةَ الحُسين بن على يوم قُتِل ، فكان يقال له قَيْسُ قَطِيفَة ، وأمه

---

(١) الكلبى : نسب معدّ ج ١ ص ١٣٦ ، ابن حزم : الجمهرة ص ٤٢٥ ، وقد تحرف « عفير » إلى « عقير » فى المخطوط والمطبوع وصوابه مما ذكر .

١٢٢٨ - من مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٣٧ ، والإصابة ج ١ ص ٨٧ ، ومختصر تاريخ ابن عساكر لابن منظور ج ٤ ص ٤٠٦ كما ترجم له المصنف فيمن نزل الكوفة من الصحابة .

(٢) الكلبى : نسب معد ج ١ ص ١٣٦ ، ابن حزم : الجمهرة ص ٤٢٥ ، الذهبى : السير ج ٢ ص ٣٨ نقلا عن ابن سعد .

(٣) سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٣٨ ومابين حاصرتين منه وهو ينقل عن ابن سعد .

(٤) عن حجر بن عدى : انظر الكلبى : نسب معد ج ١ ص ١٤٢

(٥) كذا فى الأصل ، وتحت حاء الكلمة علامة الإهمال للتأكيد ، وقرأها محقق ط « جبانة » .

مُليكة بنت زُرَارةُ بن قَيْس بن الحارث بن عَدَّاء بن النَّخَع فى بيت النَّخَع تزوجها الأشعث عَلَى حكمها ، فالولد لمحمد وإسحاق وإسماعيل بنى الأشعث .

فأما محمد بن الأشعث فَوَلَدَ أكثرَ من ثلاثين ذكرًا . وَوفَد الأشعثُ بن قيس على النبى ، ﷺ ، فى سبعين رجلًا من كِنْدة ، وكل اسم فى كندة وفد فوفادته النبىّ ، ﷺ ، مع الأشعث بن قيس ، وقد كتبنا كل من قدرنا عليه منهم . هذا كله فى رواية هشام بن محمد بن السائب الكلبى .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى مَعْمَر عن الزُّهْرِىّ قال : قدم الأشعث بن قيس على النبى ، ﷺ ، فى بضعة عشر راكبًا مِنْ كِنْدَة ، فدخلوا على النبىّ ، ﷺ ، مسجده ، قد رجّلوا جُمَمَهم (١) ، واكتحلوا ، وعليهم جباب من الحِبَرَات (٢) قد كفوها بالحرير ، وعليهم الديباج ظاهِرٌ مُخَوَّصٌ (٣) بالذهب ، فلما دخلوا على رسول الله ، ﷺ ، قال : ألم تُسْلِمُوا ؟ قالوا : بلى يا رسول الله . قال : فما بال هذا الحرير والديباج عليكم ؟ فألقوه وجعلوا يشقون منه ما كان مكفوفًا بالحرير فألقوه ، ثم قال له الأشعث : يا رسول الله ، نحن بنو آكل المُرَار . وكانوا نزلوا فى دار رملة بنت الحَدَث ، وكانت ضيافة النبى ، ﷺ ، تجرى عليهم ، فلما أرادوا أن يرجعوا إلى بلادهم أمر لهم النبى ، ﷺ ، بجوائز فأجيزوا بها كما كان يجيز الوفد (٤) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن عمرو بن زهير عن محجن بن وهب : أن رسول الله ، ﷺ ، أجازهم بعشر أواقٍ ، عشر أواقٍ ، وأعطى الأشعث اثنتى عشرة أوقية ، ورجع إلى بلاده (٥) .

---

(١) الجُمَّة - بالضم - مجتمع شعر الرأس .

(٢) الحِبَرَة : بُرْد يمانٍ .

(٣) كذا لدى المصنف فى حديثه عن وفد كندة فى القسم الخاص بالسيرة ومثله لدى النويرى فى نهاية الأرب ج ١٨ ص ٨٨ ، وهو ينقل عن المصنف ، ولدى ابن الأثير فى النهاية (خوص) ومنه الحديث « وعليه ديباج مخوّص بالذهب » أى منسوج به كخوص النخل .

وفى الأصل هنا « مخرصا » بالراء .

(٤) أورده المصنف فى وفد كندة فى القسم الخاص بالسيرة ، والنويرى ج ١٨ ص ٨٧ فى وفد كندة نقلا عن ابن سعد .

(٥) أورده المصنف فى وفد كندة فى القسم الخاص بالسيرة ، والنويرى فى وفد كندة ج ١٨ ص ٨٨ نقلا عن ابن سعد .

قال : أخبرنا محمد بن عُبَيْد الطَّنَافِسيّ قال : حدّثنا الأَعْمَش عن عُمَارَة ابن عُمير عن عبد الرحمن بن يزيد فى حديث رواه أن الأشعث بن قيس كان يكنى أبا محمد .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى خالد بن القاسم عن زُرْعَة بن عبد الله بن زياد بن لبيد قال : كان رسول الله ، ﷺ ، قد استعمل زِيَاد بن لَبِيد عَلَى حَضْرَمَوْت وقال له : سِرْ مع هؤلاء القوم – يعنى وفد كندة – فقد استعملتك عليهم . فسار زياد معهم عاملًا لرسول الله ، ﷺ ، على حضرموت على صدقاتها – الثمارِ والخفّ والماشية والكراعِ والعشور – فكتب له كتابًا فكان لا يعدوه إلى غيره ولا يقصر دونه ! فلما قُبض النبىّ ، ﷺ ، واستُخلف أبو بكر ، كتب إلى زياد يقرّه على عمله ، ويأمره أن يبايعَ من قبله ، ومن أَبَى وطئهُ بالسيف ، ويستعين بمَنْ أَقْبَل عَلَى مَنْ أَدْبَر . وبعث بكتابه إليه مع أبى هند البياضىّ . فلما أصبح زيادٌ غَدَا فنعى رسول الله ، ﷺ ، إلى الناس وأخذهم بالبيعة لأبى بكر وبالصَّدقة ، فامتنع قوم من أن يعطوا الصدقة ، وقال الأشعث بن قيس : إذا اجتمع الناس فما أنا إلا كائدهم، ونكص عن التقدم إلى البيعة . فقال له امرؤ القيس بن عابس الكندى : أنشدك الله يا أشعث ، ووفادتَك على رسول الله ، ﷺ ، وإِسلامَك أن تنقضه اليوم ، ليقومن بهذا من بعده مَن يقتلُ مَن خالفه ، فإياك إياك ، وأَبقِ على نفسك ، فإنك إن تقدَّمتَ تقدَّمَ الناسُ معك ، وإن تأخرتَ افترقوا ، واختلفوا . فأَبَى الأَشعث وقال : قد رجعت العربُ إلى ما كانت الآباء تعبد ، ونحن أقصى العرب دارًا من أبى بكر ، أيبعث إلينا أبو بكر الجيوش ؟ فقال امرؤ القيس : إِى واللهِ ، وأُخرى : لا يدَعك عامل رسول الله ، ﷺ ، ترجع إلى الكفر . فقال الأشعث : مَنْ ؟ قال : زياد بن لبيد . فتضاحك وقال : أما يرضى زيادٌ أن أُجيره ؟! فقال امرؤ القيس : سترى [1] !

ثم قام الأشعث فخرج من المسجد إلى منزله ، وقد أظهر ما أظهر من

---

(١) أورده ابن عساكر – المختصر – من رواية ابن سعد ج ٤ ص ٤١٢

الكلام القبيح من غير أن ينطق بالرِّدّة ووقف يتربَّص ، وقال : تقف أموالنا بأيدينا ولا ندفعها ونكون من آخر الناس (١) .

قال : وبايع زيادٌ لأبي بكر بعد الظهر إلى أن قامت صلاة العصر ، فصلّى بالناس العصرَ ، ثم انصرف إلى بيته ، ثم غدا على الصدقة من الغد كما كان يفعل قبل ذلك ، وهو أقوى ما كان نفسًا وأشدّه لسانًا ، فمنعه حارثة بن سُراقة بن مَعْدِيكَرِب الكندى أن يصدق غلامًا منهم ، وقام فَحَلَّ عقال البكرة التى أخذت فى الصدقة وجعل يقول :

يمنعها شيخٌ بخدَّيه الشَّيْبْ مُلَمَّعٌ كما يُلَمَّعُ الثوبْ
ماضٍ على الرَّيْبِ إذا كان الريبْ

فنهض زياد بن لبيد وصاحِ بأصحابه المسلمين ، ودعاهم إلى النُّصرة لله وكتابه . فانحازت طائفةٌ من المسلمين إلى زِياد ، وجعل مَن ارتد ينحاز إلى حارثة ، فكان زياد يقاتلهم النهار إلى الليل فقاتلهم أيامًا كثيرة (٢) .

وضوى إلى الأشعث بن قيس بشرٌ كثير ، فتحصَّن بمن معه ممن هو على مثل رأيه فى النُّجَيْر ، فحاصرهم زِياد بن لَبِيد وقذف الله الرعب فى أفئدتهم ، وجَهدَهم الحِصَار ، فقال الأشعث بن قيس : إلى متى نقيم بهذا الحصن قد غَرِثنا (٣) فيه وغَرِث عيالُنا ، وهذه البعوث تقدم عليكم مالاً قِبَل لنا به ، والله للموتُ بالسَّيف أحسن من الموت بالجوع ، ويؤخذ بِرَقَبة الرجل فما يصنع بالذُّرِّية ، قالوا : وهل لنا قوة بالقوم ؟ ارتأى لنا فأنت سيدنا . قال : أنزل فآخذ لكم أمانًا تأمنون به قبل أن تدخل عليكم هذه الأمداد ما لا قِبَلَ لنا به ولا يدان (٤) .

قال : فجعل أهل الحصن يقولون للأشعث : افعل فخذ لنا الأمان ، فإنه ليس

---

(١) مختصر ابن عساكر - من رواية ابن سعد أيضا - ج ٤ ص ٤١٢

(٢) الطبرى ج ٣ ص ٣٣٢ ، ومختصر ابن عساكر ج ٤ ص ٤١٢ - ٤١٣ نقلًا عن ابن سعد .

(٣) الغرث : الجوع .

(٤) مختصر ابن عساكر ج ٤ ص ٤١٣ نقلا عن ابن سعد .

أحدٌ أحرى أن يقدر على ما قِبلَ زياد منك . فأرسل الأشعث إلى زياد : أَنزل فأكلِّمك وأنا آمن ؟ قال زياد : نعم . فنزل الأشعث من النُّجَيْر فخلا بزياد فقال : يابن عم قد كان هذا الأمر ولم يُبَارك لنا فيه ، ولى قرابةٌ ورَحم ، وإن وكَلتنى إلى صاحبك قتلنى - يعنى المهاجر بن أَبِى أُمَيَّة - إن أبا بكر يكرهُ قتل مثلى ، وقد جاءك كتاب أبى بكر ينهاك عن قتل الملوك من كِندة ، فأنا أحدهم ، وإنما أطلب منك الأمان عَلَيَّ [1] .

فقال زياد : لا أُوَمِّنَك أبدًا على دمك ، وأَنت كنت رأس الرِّدَّة ، والذى نقض علينا كِندة : فقال : أيها الرجل ، دع عنك ما مضى واسْتَقْبِل الأمورَ ، إذا أَقْبَلَت عليك ، فتؤمنى على دمى وأهلى ومالى حتى أَقدم على أبى بكر فيرى فِيَّ رأيه . فقال زياد : وماذا ؟ قال : وافتح لك النُّجَيْر ، فأَمنه زياد على أهله ودمه وماله وعلى أن يقدم به على أَبِى بكر فيرى فيه رأيه ويفتح له النُّجَيْر [2] . قال محمد بن عمر : وهذا أثبت عند أصحابنا من غيره [3] .

وقد حدّثنى صَدَقة بن عُتبة بن عطاء بن أبى مروان عن أبيه عن جَدّه أَبِى مُعَتِّب قال : كنت فيمن حضر أهل النُّجير ، فصالح الأشعث زياد على أن يؤمن من أهل النُّجير سبعين رجلًا ونزل معهم الأشعث فكانوا أحدًا وسبعين ، فقال له زياد : أقتلك ، لم يكن لك أمان . فقال الأشعث : تؤمنى على أن أقدم على أبى بكر فيرى فىّ رأيه . فأمّنه على ذلك [4] .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى الزبير بن موسى بن عبد الله بن أبى أمية عن عمه مصعب بن عبد الله بن أبى أمية قال : أَمَّن زياد بن لبيد الأشعث بن قيس على أن يبعث به وبأهله وماله إلى أبى بكر فيحكم فيه بما يرى ، وفتح له النُّجَيْر فأخرجوا المقاتلة وهم كثير ، فَعَمَدَ زياد إلى أَشْرافهم سبعمائة رجل فضرب أعناقهم على دم واحد ، وَلَامَ القومُ الأشعثَ فقالوا لزياد : غَدَرَ بنا الأشعث فأخذ

---

(١) مختصر ابن عساكر ج ٤ ص ٤١٣ من رواية ابن سعد .

(٢) مختصر تاريخ دمشق ج ٤ ص ٤١٣ من رواية ابن سعد .

(٣) مختصر تاريخ دمشق ج ٤ ص ٤١٤

(٤) مختصر ابن عساكر ج ٤ ص ٤١٤ من رواية ابن سعد .

الأمان لنفسه وماله وأهله ولم يأخذه لنا جميعًا ، فنزلنا ونحن آمنون فقتلنا . فقال زياد : ما آمنتكم ، قالوا : قد صدقت ، خدعنا الأشعث [١] .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حَبِيبَة عن داود بن الحُصَين قال : بعث زياد بن لبيد بالسَّبْي مع نَهِيك بن أَوْس بن خَزَمة الأَشْهَلِي إلى أبي بكر ، وبعث معه بثمانين من بني قتيرة ، وبعث بالأشعث معهم في وَثَاق .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني خالد بن القاسم عن أبيه عن عبد الرحمن بن الحُوَيْرِث بن نُفَيد قال : رأيت الأشعث بن قيس يوم قدم به المدينة في حديد مجموعة يداه إلى عنقه ، بعث به زياد بن لبيد والمهاجر بن أبي أمية إلى أبي بكر ، وكتب إليه إنَّا لم نُؤَمنه إلاّ على حكمك ، وقد بعثنا به في وَثَاق وأهله وماله الذى خف حمله فترى في ذلك [٢] رأيك .

قال : ونزل نَهِيك بن أَوْس بالسَّبْي في دار رَمْلَة بنت الحَدَث ، ومعهم الأشعث بن قيس فجعل يقول : يا خليفة رسول الله ، ما كفرتُ بعد إسلامي ولكنى شَحَحْت على مالي . فقال أبو بكر : ألستَ الذى تقول قد رجعت العرب إلى ما كات تعبد الآباء ، وأبو بكر يبعث إلينا الجيوش ونحن أقصى العرب دارًا ، فردّ عليه مَنْ هو خيرٌ منك فقال لك : لا يدعك عامله ترجع إلى الكفر فقلتَ : مَنْ ؟ فقال : زياد بن لبيد ، فتضاحكتَ ، فكيف وجدتَ زيادًا أأذكرت به أمه ؟ فقال الأشعث : نعم ، كلَّ الإذكار [٣] .

ثم قال الأشعث : أيها الرجل أطلق أسارى واستبقني لحربك ، وزوِّجني أختَك أمَّ فَرْوة بنت أبي قحافة ، فإني قد تبتُ مما صنعتُ ، ورجعتُ إلى ما خرجتُ منه من منعي الصدقة [٤] ، فزوَّجه أبو بكر أُمَّ فروة بنت أَبِي قُحافة ،

---

(١) مختصر تاريخ ابن عساكر ج ٤ ص ٤١٤

(٢) مختصر تاريخ ابن عساكر ج ٤ ص ٤١٤ بسنده ونصه كما هنا .

(٣) مختصر تاريخ ابن عساكر ج ٤ ص ٤١٤

(٤) كذا في حاشية الأصل وفوقها كلمة « صح » ومثله لدى ابن عساكر من روايـــة المصنف ج ٤ ص ٤١٤ وفي المتن « الزكاة » ومثله في ط .

فكان بالمدينة مقيمًا حتى كانت ولاية عمر بن الخطاب وندبَ الناسَ إلى فتح العراق ، فخرج الأشعث بن قيس مع سعد بن أَبِي وَقّاص وشهد القادِسيّة والمدائن وجَلُولاء وَنَهَاوَنْد ، واخْتَطَّ بالكوفة حين اختطها المسلمون ، وبنى بها دارًا فى كِندة ونزلها إلى أن مات بها ، وولده بها إلى اليوم (١) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : تلك السنة التى قدم الأشعث فيها على أبى بكر اشترانى عمر بن الخطاب ، وهى سنة اثنتى عشرة ، فأنا أنظر إلى الأشعث بن قيس فى الحديد يكلم أبا بكر ، وأبو بكر يقول : فعلتَ وفعلتَ حتى كان آخر ذلك أسمعُ الأشعث بن قيس يقول : استبقنى لحربك وزوِّجْنى أختك ، ففعل أبو بكر رضى الله عنه وزوَّجه أخته أم فروة .

قال محمد بن سعد : أخبرت عن أَبِي اليمان الحمصى عن صفوان بن عمرو عن أبى الصلت سُليم الحضرمى قال : شهدت صفين ورأيت الأشعث بن قيس الكندى وإذا هو رجل أصلع ليس فى رأسه إلا شعيرات وهو يقول : أين معاوية ؟ فقيل هو ذا هو فقال : الله الله يا معاوية فى أمة محمد ، هَبوا أنكم قد قتلتم أهل العراق ، فمن للثغور والذَّرارى ؟ فإن الله تعالى يقول : ﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا ﴾ إلى آخر الآية [سورة الحجرات : ٩] ، فلم يلبثوا بعد ذلك إلا قليلًا حتى كان الصلح بينهم ، وانصرف معاوية بأهل الشام إلى الشام ، وعلىّ بأهل العراق إلى العراق (٢) .

قال : وقال غير أبى اليمان : وشهد الأشعث بن قيس تحكيم الحَكَمَيْن فأراد على أن يحكم عبد الله بن عباس مع عمرو بن العاص ، فَأَبَى الأشعثُ بن قيس وقال : والله لا يحكم فيها مُضَرِيان أبدًا حتى يكون أحدهما يمانى . فحكم علىّ أبا موسى الأشعرى ، وكان الأشعث بن قيس أحد شهود كتاب الحكومة .

قال : أخبرنا الفَضْل بن دُكَين قال : حدّثنا محمد بن إسماعيل [عن أبى

(١) مختصر تاريخ ابن عساكر ج ٤ ص ٤١٤ - ٤١٥

(٢) مختصر ابن عساكر ج ٤ ص ٤١٥ - ٤١٦

إسحاق] الشيباني يذكر عن قيس بن محمد بن الأشعث : أن الأشعث كان عاملًا على أَذْرَبِيجَان ، استعمله عثمان ، وأنه أتاه رجل من قومه فأعطاه ألفين ، فشكاه ، فلما قدم الأشعث أرسل إليه فقال : إنما استودعتك المال قال : إنما أعطيتنيه صلة ، فحمى الأشعث فحلف ، فكفر يمينه بخمسة عشر ألفًا (١) .

قال : أخبرنا كثير بن هشام قال : حدّثنا فرات بن سليمان قال : حدّثنا ميمون ابن مهران ، قال : وأخبرنا عبد الله بن جعفر قال : حدّثنا أبو المليح عن ميمون بن مهران قال : أول من مشت معه الرجال وهو راكب الأشعث بن قيس ، وكان المهاجرون إذا رأوا الدِّهقان راكبًا قالوا : قاتله الله جبارًا (٢) .

قال : أخبرنا وَكِيع بن الجَرّاح عن إسماعيل بن أبى خالد عن حكيم بن جابر قال : لما مات الأشعث بن قيس وكانت ابنته تحت الحسن بن على ، قال الحسن : إذا غسلتموه فلا تهيجوه حتى تُؤذنونى ، فآذنوه ، فجاء فوضَّأَه بالحَنوط وضُوءًا (٣) .

* * *

١٢٢٩ – وأخوه : سيف بن قيس

وأمه الشحّاء ، قَيْنَةٌ من حضرموت ، وفد مع الأشعث إلى النبى ، ﷺ ، [فَأَمَره] أَنْ يُؤَذِّن لهم ، فلم يزل يؤذن لهم حتى مات (٤) .

* * *

١٢٣٠ – أخوهما : إبراهيم بن قيس

وفد إلى النبى ، ﷺ ، مع الأشعث فأسلم .

* * *

(١) سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٤١

(٢) مختصر ابن عساكر ج ٤ ص ٤١٦

(٣) مختصر ابن عساكر ج ٤ ص ٤١٦

١٢٢٩ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٤٩٧

(٤) ابن الكلبى : نسب معد واليمن الكبير ج ١ ص ١٤١ وما بين الحاصرتين منه .

١٢٣٠ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٥٤

١٢٣١ - شُرَحْبِيل بن مَعْديكَرِب

ابن معاوية بن جَبَلة بن عَدِىّ بن رَبِيعَة بن معاوية الأَكرمين ، وهو عم الأشعث ابن قيس بن مَعْدِيكَرِب ، وكان اسم شُرَحْبِيل عفيفًا ، ووفد إلى النبى ، ﷺ ، فأسلم ، وكان فى ألفين وخمسمائة من العطاء .

* * *

١٢٣٢ - هانىء بن حُجْر

ابن معاوية بن جَبَلة بن عَدِىّ بن ربيعة بن معاوية الأكرمين ، وَفَدَ على النبىّ ، ﷺ ، فأسلم .

* * *

١٢٣٣ - شُرَحْبِيل بن السِّمْط

ابن الأَسْود بن جَبَلَة بن عَدِىّ بن ربيعة بن معاوية الأكرمين جاهلى إسلامى ، وفد إلى النبىّ ، ﷺ ، وقد شهد القادسية ، وولى حِمْص وهو الذى افتتحها وقسمها منازل ، من ولده السِّمط بن ثابت بن يَزِيد بن شُرَحْبِيل كان خرجَ على مروان بن محمد فظفر به مَرْوان فَصَلَبَه .

وابنه عبد الله بن السِّمط كان من أشراف أهل الشام ، فقتله عبد الله بن سعيد الحَرَشى (١) أيام ولى حمص لمحمد بن هارون أمير المؤمنين ، وقتل معه ابنين له : أحمد وأبا الأسود (٢) .

* * *

١٢٣١ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٥١٦

١٢٣٢ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ٥٢١

١٢٣٣ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٣ ص ٣٢٩ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل الشام من الصحابة .

(١) الحَرَشى : تحرف فى الأصل إلى « الخرسى » وصوابه من الطبرى وابن الأثير فى الكامل ج ٦ ص ٢٢٧

(٢) الطبرى ج ٨ ص ٣٨٨ ، وابن الأثير فى الكامل ج ٦ ص ٢٢٧

١٢٣٤ – الحارث بن هانىء

ابن أَبِى شَمِر بن جَبَلَة بن عَدِىّ بن رَبِيعة بن مُعَاوِية الأكرمين وفد إلى النبىّ ، ﷺ ، وأسلم ، وشهد يوم ساباط (١) فاستُلْحِم (٢) يومئذ فَنَادَى حُجْرَ بن عَدِى : يا حكر ، يا حكر – بلغة أهل اليمن – فعطف عليه حجر بن عدى فاستنقذه ، وكان فى ألفين وخمسمائة من العطاء (٣) .

* * *

١٢٣٥ – حُجْر الخَير

ابن عدى الأدبر – وإنما طعن موليًا فسمى الأدبر – ابن جَبَلة بن عَدِى بن رَبِيعة بن معاوية الأكرمين ، جاهلى إسلامى ، وفد إلى النبى ، ﷺ ، وشهد القادسية وهو الذى افتتح مَرْجَ عَذْرَاء (٤) ، وشهد الجَمَل وصِفِّين مع على بن أبى طالب وكان فى ألفين وخمسمائة من العطاء . وقتله معاويةُ بن أبى سفيان وأصحابه بمَرْج عَذْراء (٥) ، وابناه عبيد الله وعبد الرحمن ابنا حجر بن عدى قتلهما مصعب بن الزبير صَبْرًا ، وكانا يتشيعان .

* * *

١٢٣٦ – شُرَيْح وهو المَكَدَّد

ابن مُرَّة بن سَلَمَة بن مُرَّة بن حُجْر بن عَدِىّ بن رَبِيعة بن معاوية الأَكرمين وفد

١٢٣٤ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٤٢٠

(١) ساباط : موضع بالمدائن .

(٢) أمامها فى حاشية الأصل « استُلْحِم : كَثُرَت الجراحات فى لحمه » .

(٣) ابن الكلبى : نسب معدّ واليمن الكبير ج ١ ص ١٤٢

١٢٣٥ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٢ ص ٣٧ ، كما ترجم له المصنف فى طبقات أهل الكوفة .

(٤) لدى ياقوت : عذراء : قرية بغوطة دمشق من إقليم خولان . وإليها ينسب مَرْج وبها قتل حُجر بن عدى ، وبها قبره ، وقيل : هو الذى فتحها .

(٥) ابن الكلبى : نسب معدّ واليمن الكبير ج ١ ص ١٤٢ وبقية الخبر لديه « وكان الذى تولى قتله أبو الأعور السلمى » .

١٢٣٦ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٥١٩

إلى النبيّ ﷺ : وأسلم ، وكان جوادًا ، وإنما سمى المكدد لقوله :

سَلُونى وكُدّونى [(١)] فإنى لَبَاذِل
لكم ماحَوَتْ كَفَّاى فى العُسْرِ واليُسْرِ

وكان الأشعث بن قيس استخلفه على أَذْرَبِيجَان .

* * *

١٢٣٧ – حُجْر الشَّر

ابن يَزِيد بن سَلَمَة بن مُرَّة بن حُجْر بن عَدِىّ بن رَبِيعة بن معاوية الأَكرمين . كان شريفًا وقد وفد إلى النبىّ ، ﷺ ، وأسلم ، وإنما سمى حجر الشر لأن حجر ابن الأدبر كان يسمى حجر الخير فأرادوا أن يفصلوا بينهما وكان أيضًا شريرًا ، وكان أحد الشهود يوم الحَكَمَيْن مع علىّ ، وولاّه معاوية بن أبى سفيان بعد إِرْمِينِيَة [(٢)] .

* * *

١٢٣٨ – عَدِىّ بن هَمَّام

ابن مُرَّة بن حُجْر بن عَدِىّ بن رَبِيعة بن مُعَاوِية الأَكرمين ، وفد إلى النبى ، ﷺ وأسلم ، وكان ابنه عائذ بن عدى شريفًا ، وهو الذى لَطَم عبد الرحمن بن محمد بن الأَشْعَث بن قيس فلم تغضب له كِنْدَة وغضِبَتْ [(٣)] له هَمْدَان ، فقال أعشى هَمْدَان لعبد الرحمن [(٤)] .

نَحْن حَمَيْناك وما تَحْتَمِى فى الروع مِنْ مثنى وَلاَ واحدِ
نحن انتصرنا لك مِنْ عائذ وَيَوْم نَجَّيْنَاك مِنْ خالدِ

* * *

(١) الكد : الإلحاح .

١٢٣٧ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٤٦٣

(٢) أورده ابن الأثير فى أسد الغابة ج ١ ص ٤٦٣

١٢٣٨ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٤٨٠

(٣) كذا فى الأصل ومثله لدى ابن الكلبى فى نسب معد ج ١ ص ١٤٥ ، وقرأها محقق ط « وغضب » .

(٤) ابن الكلبى : نسب معد ج ١ ص ١٤٤ – ١٤٥

١٢٣٩ – يزيد بن كَبْس (١)

ابن هانىء – وهو المُطَّلِع ، جاهلى ، كَانَ يُغِير فيقال اطَّلع بنى فلان فسمى المُطَّلع (٢) – ابن حُجْر بن شُرَحْبِيل بن الحارث بن عَدِىّ بن رَبِيعَة بن مُعَاوِيَة الأَكرمين ، وكان يزيد بن كَبْس قد وفد على النبى (٣) ، ﷺ .

وكان أبوه كَبْس بن هانىء قتل ، وكان سبب قتله أن الأُشعث بن قيس حين قتل أبوه خرج يطلب بثأره – وقَتَلَتْه مُرَاد – وكان خروجهم متساندين على ثلاثة ألوية : كَبْس بن هانىء على لواء ، والأَشْعث بن قَيْس عَلَى لِواء ، والقَشْعَمُ أبو جبر ابن يزيد بن الأرقم على لواء ، فلقوا بنى المُعَقَّل (٤) من بنى الحارث بن كعب ، فَقُتِلَ كَبْسٌ ، والقَشْعَمُ ، وبنو فَرْوَة بن زُرَارَة بن الأَرْقم ، وأسر الأشعث بن قيس . وكان الأشعث قال : إذا أخطأتُ مُرَادًا لم أبال على أَفْنَاء (٥) مَذْحِج وقعتُ ، فوقع على بنى الحارث بن كعب ، فأُسِرَ الأشعثُ فَفُدِىَ بثلاثة آلاف بعير ، ولم يُفْدَ بها عربى غيره ، فقال فيه عَمْرو بن مَعْدِيكَرِب الزبيدى فى قصيدة له :

أتـانـا ثـائـرًا بـأبـيـه قَـيْـسٌ   فَأَهْلَكَ جَيْشَ ذلكم السَّمَغْدِ

١٢٣٩ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ٦٧١

(١) كذا ضبطت فى الأصل ضبط قلم : بفتح الكاف وسكون الباء وفوق السين علامة الإهمال للتأكيد ، ومثله لدى ابن دريد فى الاشتقاق ص ٣٦٥ ، وبحواشى مخطوطة الاشتقاق « كبس قتلته بنو الحارث بن كعب يوم أسر الأشعث بن قيس . من النسب لأبى عبيد . وقال أبو أحمد : وفى شعراء اليمن الكبس بن هانىء ، الكاف مفتوحة والباء ساكنة تحتها نقطة » .

ولدى ابن حجر فى الإصابة فى ترجمة يزيد بن قيس ج ٦ ص ٦٧٠ « وقع عند ابن سعد والطبرى وابن فتحون : كَيِّس بكاف بدل القاف وبالتشديد . ورأيته فى نسخة متقنة من الجمهرة بالكاف وسكون الياء » . هذا والذى فى الجمهرة المطبوع للكلبى ج ١ ص ١٤٦ « يزيد بن كبش » ولعل ما فى المطبوع من جمهرة الكلبى والإصابة لابن حجر تصحف عن « كبس » بالباء الموحدة الساكنة والسين المهملة .

(٢) الكلبى : نسب معد واليمن الكبير ج ١ ص ١٤٦

(٣) الكلبى : نسب معد ج ١ ص ١٤٦

(٤) كذا فى الأصل ، ومثله لدى الكلبى فى نسب معدّ واليمن الكبير ج ١ ص ٨٤٤ ، وقرأها محقق ط « العقل » وهو خطأ .

(٥) رواية الكلبى « قبائل » وأفناء : قرأها محقق ط « أفناد » وهو خطأ .

وَكَانَ فِدَاؤُه أَلْفَى قَلُوص ... وألفًا من طَرِيفَاتٍ وتلدِ (١)

وقالت النائحة :

بَعدَ كَبْس بن هانىء وَبَنِى فَرْ ... وَة والأشْعث بن قَيْس أَسِيرَا

وأَبِى الجَبْر قَشْعَم غادروه ... حيث أضْحَت جِيادُهم مَنْحُورَا (٢)

* * *

١٢٤٠ - هَانِىء بن الحارث

ابن جَبَلَة بن حُجْر بن شُرَحْبيل بن الحارث بن عَدِىّ بن رَبِيعة بن معاوية الأكرمين ، وفد إلى النبى ، ﷺ ، وأسلم (٣) .

من ولده قَمَام بنت الحارث بن هانىء بن الحارث بن جَبَلة بن حُجْر بن شُرَحْبِيل التى يقال لدارها بالكوفة دار قَمام ، وهى عند دار الأشعث بن قيس ، وكانت بنت قمام عند إسماعيل بن الأشعث فولدت له (٤) .

* * *

١٢٤١ - مَعْدِيكَرِب بن الحارث

ابن لُحَىّ بن شُرَحْبِيل بن الحارث بن عَدِى بن رَبِيعة بن معاوية بن الأَكرمين ، وفد إلى النبى ، ﷺ (٥) .

* * *

---

(١) الخبر مع الأبيات لدى الكلبى فى نسب معد ج ١ ص ١٤٥ - ١٤٦

(٢) فى المطبوع « جيادهم صُخُورَا » وصواب القراءة من الأصل ، وانظر لذلك : الكلبى : نسب معد ج ١ ص ١٤٥

١٢٤٠ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٣٨٠

(٣) الكلبى : نسب معدّ ج ١ ص ١٤٣ ، ١٤٧

(٤) الكلبى : نسب معدّ ج ١ ص ١٤٦ - ١٤٧

١٢٤١ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٢٢٧

(٥) الكلبى : نسب معدّ ج ١ ص ٤٧

١٢٤٢ - عَدِىّ بن عَمِيَرة

ابن فَرْوة بن زُرَارَة بن الأَرْقم بن نعمان بن عمرو بن وهب بن ربيعة بن معاوية الأكرمين (١) ، وبنو الأرقم بطن ، لهم مسجد بالكوفة ، ولما قدم على بن أبى طالب الكوفة ، جعل أصحابُه يتناولون عثمان ، فقال بنو الأرقم : لاَ نُقِيم ببلد يُشْتَم فيه عثمان بن عفان ، فخرجوا إلى الجزيرة - إلى الرُّها - ، وخرج معهم مَنْ وَلَدُوا مِنْ كِنْدَة ، فخرج بنو أَحْمَر بن عَمْرو ، وبعض بنى الحارث بن عَدِى ، وبنو الأَخْرَم من بنى حُجر بن وَهْب بن رَبِيعة ، فقدموا عَلَى معاوية بن أبى سفيان ، فحمد الله معاوية وأثنى عليه ثم قال : يا أهل الشام ، هذا حى عظيم مِنْ كِنْدَة ، قدموا علىّ ناقمين عَلَى عَلِىّ بن أبى طالب ، وكان إِذَا قَدِم عليه أهلُ العراق أنزلهم الجزيرة مخافة أن يفسدوا أهل الشام ، فأنزلهم نَصِيبِين وأقطعهم قطائع ، ثم كتب إليهم إنى أتخوف عليكم عقارب نَصِيبِين ، فأنزلهم الرُّها وأقطعهم بها قطائع ، وشهدوا صِفِّين مع معاوية فضرب عدى بن عَمِيرة بن فَرْوَة بن زُرَارَة بن الأَرْقَم على يده يومئذ .

وكان آخر من خرج إليهم من الكوفة العرس بن قيس بن سعيد بن الأَرْقم ، فَوَلِى ولايات ، وَوَلِيَ الجزيرة ، وعدى بن عَمِيرة وكان ناسكًا فقيهًا وهو صاحب عمر بن عبد العزيز ، وولى الجزيرة وأرمينية وأذربيجان لسليمان بن عبد الملك (٢).

* * *

١٢٤٣ ، ١٢٤٤ - عَلَس وسَلَمَة ابنا الأَسْود

ابن شجرة بن معاوية بن ربيعة بن وهب بن ربيعة بن معاوية الأكرمين ، وبنو

١٢٤٢ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٤٧٦ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل الكوفة من الصحابة .

(١) الكلبى : نسب معدّ ج ١ ص ١٥٠

(٢) الكلبى : نسب معدّ ج ١ ص ١٥٠

١٢٤٣ - من مصادر ترجمة علس بن الأسود : أسد الغابة ج ٤ ص ٨١

١٢٤٤ - من مصادر ترجمة سلمة : أسد الغابة ج ٢ ص ٤٢٣

شجرة بطن ، لهم مسجد بالكوفة ، وَفَدَ عَلَس وسَلَمَة ابنا الأسود إلى النبى ، ﷺ ، فأسلما .

* * *

١٢٤٥ - أَبُو لِينَة

وهو عبد الله بن أَبِي كَرِب بن الأَسْوَد بن شَجَرَة بن معاوية بن رَبيعة بن وَهْب ابن رَبِيعَة بن معاوية الأكرمين ، وفد إلى النبىّ ، ﷺ ، وأسلم (١) .

* * *

١٢٤٦ - مَعْدَان بن رَبِيعة

ابن سَلَمة بن أَبِي الخَيْر بن وَهْب بن رَبِيعَة بن معاوية الأكرمين ، وفد إلى النبىّ ، ﷺ ، وأسلم (٢) .

* * *

١٢٤٧ - سَلَمَةُ بن معاوية

ابن وَهْب بن قَيْس بن حُجْر بن وَهب بن ربيعة بن معاوية الأَكرمين ، يكنى أبا قُرَّة وكان له شَرَف ، وفد إلى النبى ، ﷺ ، وأسلم (٣) .

* * *

١٢٤٨ - وابنه عَمْرو بن أَبِي قُرَّة

ولى القضاء بالكوفة . قال هشام : وولى القضاء بالكوفة من كندة أربعة : جَبْر

١٢٤٥ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٣٧١

(١) أورده ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٣ ص ٣٧١

١٢٤٦ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ١٧٦

(٢) الكلبى : نسب معدّ ج ١ ص ١٥٢

١٢٤٧ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٣ ص ١٥٤

(٣) الكلبى : نسب معدّ ج ١ ص ١٥٣

١٢٤٨ - من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ٢٢ ص ١٩١ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل الكوفة من الصحابة .

ابن القَشْعم بن يزيد بن الأرقم ، ثم شُرَيح بن الحارث الرائشى ، ثم عَمْرو بن أَبِى قُرَّة الحُجْرِىّ ، ثم حُسَين بن حَسَن الحُجْرِىّ لخالد بن عبد الله القَسْرِىّ ، وولى خاتم خالد أيضًا (١) .

* * *

١٢٤٩ - جَبَلَة بن أَبِى كَرِب

ابن قَيْس بن حُجْر بن وَهْب بن رَبِيعة بن معاوية الأَكرمين ، وفد إلى النبى ، ﷺ ، وأسلم ، وكان فى ألفين وخمسمائة من العطاء (٢) .

* * *

١٢٥٠ - المُنْذِر بن عَدِىّ

ابن المُنْذِر بن عَدِى بن حُجْر بن وَهْب بن رَبِيعة بن معاوية الأَكرمين ، وفد إلى النبىّ ، ﷺ ، وأسلم (٣) .

* * *

١٢٥١ - الأَسْوَد بن سَلَمَة

ابن حُجْر بن وَهْب بن رَبِيعة بن معاوية الأَكرمين ، وفد إلى النبى ، ﷺ ، وأسلم ومعه ابنه يزيد وهو غلام يومئذ ، فدعـــا رسول الله ، ﷺ ، للأسود (٤) .

* * *

---

(١) أورده الكلبى فى نسب معدّ ج ١ ص ١٥٣

١٢٤٩ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ١ ص ٤٥٨

(٢) الكلبى : نسب معدّ ج ١ ص ١٥٣

١٢٥٠ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ٢١٧

(٣) الكلبى : نسب معدّ ج ١ ص ١٥٤

١٢٥١ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ١٠٤

(٤) الكلبى : نسب معدّ ج ١ ص ١٥٤

١٢٥٢ - جَبَلَة بن سَعِيد

ابن الأسود بن سَلَمَة بن حُجْر بن وَهْب بن رَبِيعة بن معاوية الأكرمين ، وفد إلى النبى ، ﷺ ، وأسلم [١] .

* * *

١٢٥٣ - سَمُرَة بن مُعَاوِية

ابن عَمْرو بن سَلَمة المُجِر [٢] بن عَمْرو بن أَبِى كَرِب بن ربيعة بن معاوية الأكرمين ، وفد إلى النبى ، ﷺ ، وسلمة المُجِر بطن لهم مسجد بالكوفة ، وإنماسمى المُجِرّ لأنه طُعِنَ فأجر الرمحَ أى تَرَكَ الرمحَ فيه [٣] ، ولم يبق بالكوفة من بنى المجر أحد ، ولهم بقية بالشام .

* * *

١٢٥٤ - الحارث بن سَعِيد

ابن قَيْس بن الحارث بن شَيْبَان بن الفَاتِك بن معاوية الأَكرمين ، وفد إلى النبى ، ﷺ [٤] .

* * *

١٢٥٢ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٣٢٠

(١) الكلبى : نسب معدّ ١ ص ١٥٤

١٢٥٣ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٤٥٦

(٢) الضبط فى الاشتقاق ص ٣٦٦ . وفى أسد الغابة « خفيف الراء » .

(٣) ولدى ابن حجر فى الإصابة ج ٣ ص ١٨٢ « وجَدُّ أبيه سَلَمَة يقال له المُجِر لأنه طعن رجلا فأَجَّره الرمح أى نزل الرمح فى نحره » وفى النهاية (أجر) أُجرَتْ يدُه إذا جُبِرت على عقدة وغير استواء فبقى لها خروج عن هيئتها . وانظر الاشتقاق لابن دريد ص ٣٦٦ ، وابن الكلبى : نسب معدّ ج ١ ص ١٥٨

١٢٥٤ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٣٩٥

(٤) ابن الكلبى : نسب معدّ ج ١ ص ١٥٩ ، وابن الأثير : أسد الغابة ج ١ ص ٣٩٥

١٢٥٥ – سَعِيد بن شَرَاحِيل

ابن قيس بن الحارث بن شَيْبان بن العَاتك بن معاوِية الأَكرمين ، وفد إلى النبى ، ﷺ ، وكان معه فى الوفد ابن أخيه معروف بن قيس بن شَرَاحِيل فارتدّ وقُتِلَ يوم النُّجَيْر مرتدًا [١] .

* * *

١٢٥٦ – أماناة بن قيس

ابن الحارث بن شَيْبَان بن العَاتِك بن مُعَاوِية الأَكرمين ، وفد إلى النبىّ ، ﷺ ، وأسلم وقد كان عاش دهرًا . وله يقول عِوَضَةُ مِنْ بَنِى بَدًّا [٢] الشاعر :

أَلا لَيتنى عُمِّرْتُ يا أُمَّ خَالِدٍ   كَعُمْر أَمانَاة بن قَيْس بن شَيْبَانِ
لقد عَاشَ حَتَّى قِيلَ لَيْس بِمَيِّت   وأفنى فِئَامًا من كُهُولِ وشُبَّانِ
فَحَلَّتْ[٣] به من بعد حَرْسٍ[٤] وحِقْبَةٍ   دُوَيْهِية حَلَّت بنصرِ بن دهْمَان
فَأَضْحَى كَأَنْ لَمْ يَغْنَ فِى [٥] الناس ساعة
رَهين ضَرِيحٍ فى سَبَائِب كَتَّانِ

وكان مع أماناة فى الوفد ابنه يزيد بن أماناة فأسلم ، ثم ارتَدّ فقُتِل يوم النُّجَيْر مُرتدًا . هذا كله فى رواية هشام بن محمد بن السائب الكلبى [٦] .

١٢٥٥ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٣٩١

(١) ابن الكلبى : نسب معدّ ج ١ ص ١٥٩ ، وابن الأثير ج ٢ ص ٣٩١

١٢٥٦ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ١ ص ١١٠

(٢) فى المطبوع : يدا – بالياء ، وصواب القراءة من الأصل ، وانظر لذلك : النويرى فى نهاية الأرب ج ٢ ص ٣٠٤

(٣) كذا فى الأصل ، وتحت حاء « الكلمة » علامة الإهمال للتأكيد ، ومثله لدى ابن الكلبى الذى ينقل عنه المصنف . وقرأها محقق ط « فجلت » بالجيم المعجمة وهو خطأ .

(٤) كذا فى الأصل وفوق السين علامة الإهمال للتأكيد ، ومثله لدى ابن الكلبى الذى ينقل عنه المصنف . وقرأها محقق ط « حرش » بالشين المعجمة وهو خطأ .

(٥) كذا فى الأُصل وابن الكلبى وقرأها محقق ط « من » .

(٦) ابن الكلبى : نسب معدّ ج ١ ص ١٦٠ ، وابن حجر فى الإصابة ج ١ ص ١١٠

١٢٥٧ - الحَارِث بن فَرْوَة

ابن الشَّيْطان بن خَدِيج بن امرىء القيس بن الحارث بن معاوية بن الحارث ابن معاوية بن ثَوْر ، وفد إلى النبى ، ﷺ ، فأسلم .

قال هشام بن محمد بن السائب : وإنما تُسَمِّى العرب الشيطان لجَمَاله [١] .

* * *

١٢٥٨ - مَعْدِيكَرِب

ابن شَرَاحيل بن الشَّيْطان بن خَدِيج بن امرىء القيس بن الحارث بن معاوية ، وفد إلى النبى ، ﷺ ، وأسلم [٢] .

* * *

١٢٥٩ - إيَاس بن شَرَاحِيل

ابن قَيْس بن يَزِيد بن الذَّائِد بن بَكْر بن امْرِىءِ القيس بن الحارث بن معاوية ، وفد إلى النبى ، ﷺ ، وإنما سُمى الذائد بقوله :

أَذُودُ القَـوَافِـيَ عَـنِّى ذِيَـادا ... ذِيَـادَ غُـلاَمٍ جَـرِىء جَـوَادَا
فـلـمـا كَـثُـرنَ وأَعْـيَـيْـنَـنِـى ... تَنقَّيتُ منهنَّ عَشْرًا جِيَادَا
فَـأَعْـزِل مَـرْجَـانَـهـا جَـانِـبًـا ... وآخذُ مِنْ دُرِّها المُسْتَجَادَا [٣]

* * *

١٢٦٠ - قَيْس بن عبد الله

ابن قَيْس بن وَهْب [بن بُكَيْر] بن امْرِىء القيس بن الحارث بن معاوية ، وفد إلى النبى ، ﷺ ، وأسلم [٤] .

١٢٥٧ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٤١٠

(١) ابن الكلبى : نسب معدّ ج ١ ص ١٦١ وابن الأثير فى أسد الغابة ج ١ ص ٤١٠

١٢٥٨ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٢٢٧

(٢) ابن الكلبى : نسب معدّ واليمن الكبير ج ١ ص ١٦١

١٢٥٩ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ١ ص ١٦٥

(٣) ابن الكلبى : نسب معدّ واليمن الكبير ج ١ ص ١٦١ ، وأسد الغابة ج ١ ص ١٨٣

١٢٦٠ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٤٣٦

(٤) ابن الأثير : أسد الغابة ج ٤ ص ٤٣٦ ومابين الحاصرتين منه .

١٢٦١ – أبو الأسود

ابن يَزِيد بن مَعْدِيكَرِب بن سَلَمَة بن مالك بن الحارث بن معاوية ، وفد إلى النبى ، ﷺ ، وكان شريفًا .

وأخوه حُجْر بن يَزِيد صاحب مِرْبَاع بنى هِنْد نيفًا وثلاثين سنة ، ويقال لبنى مالك بن الحارث بن معاوية : بنو هند [١] .

* * *

١٢٦٢ – شِهَاب بن أسماء

ابن مُرّ بن شِهاب بن أَبِى شَمِر بن مَعْدِيكَرِب بن سَلَمَة بن مالك بن الحارث ابن معاوية ، وفد إلى النبى ، ﷺ ، وأسلم [٢] .

* * *

١٢٦٣ ، ١٢٦٤ ، ١٢٦٥ – حُجْر وَيزيد وعَلْس

بنو النعمان بن عَمْرو بن عَرْفَجَة بن العَاتِك بن امرىء القيس بن ذُهْل بن معاوية بن الحارث الأكبر ، وفدوا جميعًا إلى النبى ، ﷺ ، وأسلموا ، وكان الصَّلْت بن حُجْر بن النعمان فى ألفين وخمسمائة من العطاء [٣] .

١٢٦١ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٦ ص ١٣

(١) ابن الكلبى : نسب معدّ واليمن الكبير ج ١ ص ١٦٢ وفيه « والمرباع : أن يأخذ الربعَ من الغنيمة وعليه طعام الجيش لأخذه المِرْباع » .

١٢٦٢ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٣ ص ٣٦٣

(٢) ابن الكلبى : نسب معدّ واليمن الكبير ج ١ ص ١٦٤ ، وابن الأثير فى أسد الغابة ج ٢ ص ٥٣٠

١٢٦٣ – من مصادر ترجمة حُجر : أسد الغابة ج ١ ص ٤٦٣

١٢٦٤ – من مصادر ترجمة يزيد : أسد الغابة ج ٥ ص ٥١١

١٢٦٥ – من مصادر ترجمة علس : أسد الغابة ج ٤ ص ٨١

(٣) ابن الكلبى : نسب معدّ واليمن الكبير ج ١ ص ١٦٧ . وابن الأثير فى أسد الغابة ج ١ ص ٤٦٣

١٢٦٦ – النعمان بن يَزِيد

ابن شُرَحْبِيل بن يَزِيد بن امرىء القيس بن عَمْرو المقصُور بن حُجْر ، وهو آكل المُرَار بن عمرو بن معاوية بن الحارث الأكبر ، وَفَد إلى النبى ، ﷺ ، وسَلَّمَ وأسلم ، وكان يقال له ذو النَّمرق وهو خال الأشعث بن قيس (١) .

* * *

١٢٦٧ – المَرْزُبَان بن النُّعمان

ابن امرىء القيس بن عَمْرو ، المقْصُور ، ابن حُجر آكل المُرارَ ، وفد إلى النبى ، ﷺ ، وأسلم ، وخطتهم بالكوفة مع بنى جَبَلَة (٢) .

* * *

١٢٦٨ – مَعْدَان بن الأسود

ابن مَعْدِيكَرِب بن ثُمَامةَ بن الأَسْود بن عبد الله بن الحارث الوَلاَّدة بن عَمْرو ابن معاوية بن الحارث الأكبر ، وكان يقال لِمَعْدَان الجُفْشِيش (٣) ، وفد إلى النبى ، ﷺ ، مع الأشعث بن قيس وهو الذى قال : يا رسول الله ، ألستَ منا ؟ فسكتَ مرتين ثم قال فى الثالثة : أَلاَ لاَ نَقْفُوا أُمَّنَا ولا نَنْتَفِى من أبينا نحن بنو النضر ابن كنانة ؟ فقال الأشعث : فض الله فاك ألا سَكت ، والجَفْشِيش القائل فى رواية كِنْدَة :

أَطَعْنَا رسولَ الله إذ كان صَادِقًا فيا عَجَبًا ما نال مُلك أبى بكرِ
أيورثها بكرًا إذا كان بَعده فَتِلكَ إذًا والله قَاصِمَةُ الظَّهْرِ

١٢٦٦ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ٤٥٥

(١) ابن الكلبى : نسب معدّ واليمن الكبير ج ١ ص ١٧١ ، وابن الأثير فى أسد الغابة ج ٥ ص ٣٤٤

١٢٦٧ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ٧٦

(٢) أسد الغابة ج ٥ ص ١٤٣

١٢٦٨ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ١ ص ٥٤٩ ، وترجم له باسم جفشيش

(٣) انظر فى الجُفْشيش : نزهة الألباب فى الألقاب لابن حجرج ١ ص ١٧٤

هذا فى رواية هشام بن محمد بن السائب الكلبى ، وأما فى رواية محمد بن عمر فإن هذين البيتين لحارثة بن سُرَاقَة بن مَعْدِيكَرِب الكندى الذى منع زياد بن لَبِيد من الصَّدقة وانحازَ بمن ارتد (١) .

* * *

١٢٦٩ - يزيد بن أُخْت النَّمِر

وهو يزيد بن سعيد بن ثُمامة بن الأَسْود بن عبد الله بن الحارث الولاّدة ، وهو ابن أخت النَّمِر لا يعرفون إلا بذلك ، والنَّمِر حضرمى وكان أبوه سعيد بن ثمامة حليف بنى عبد شمس ، حليف جاهلى قديم ثبت ، وابنه السائب بن يزيد رأى النبى ، ﷺ ، وأسلم يزيد بن أخت النمر فى الفتح وصحب النبى ، ﷺ ، وسمع منه ، وأول من حركه عمر بن الخطاب حين ولاه السوق (٢) .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون ومحمد بن إسماعيل بن أَبِى فُدَيك قالا : حدّثنا ابن أَبِى ذِئْب عن عبد الله بن السائب بن يزيد عن أبيه عن جَده أنه سمع النبى ، ﷺ ، يقول : لاَ يَأْخُذَنَّ أحدُكم متاعَ أخيه لاعبًا [ولا] جادًّا ، وإذا أخذ أحدكم عصا أخيه فليردها إليه (٣) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا عبد الحميد بن جعفر عن يزيد بن أَبِى حَبِيب عن الزُّهْرىّ عن السائب بن يزيد عن أبيه أن عمر أمره أن يكفيه صغار الأمور ، الدِّرهم ونحوه (٤) .

قال : أخبرنا مَعْن بن عيسى قال : حدّثنا إبراهيم بن سعد عن ابن شِهَاب عن سعيد بن المُسَيَّب قال : ما اتخذ رسول الله ، ﷺ ، قاضيًا ولا أبو بكر ولا عمر ،

---

(١) ابن شبة : تاريخ المدينة ج ٢ ص ٥٤٧ ، والطبرى : تاريخ الأمم ج ٣ ص ٢٤٥ ، وابن الأثير : أسد الغابة ج ١ ص ٣٤٥ ، وابن حجر : الإصابة ج ١ ص ٤٩١

١٢٦٩ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٤٩٠

(٢) ابن حجر : الإصابة ج ٦ ص ٦٥٨

(٣) ابن حجر : الإصابة ج ٦ ص ٦٥٨ ومابين الحاصرتين منه .

(٤) وكيع : أخبار القضاة ج ١ ص ١٠٦

حتى كان وسطًا من خلافة عمر فقال ليزيد بن أخت النمر : اكفنى بعض الأمور . يعنى صغارها [١] .

* * *

١٢٧٠ – امرؤ القَيْس بن عَابِس

ابن المُنْذِر بن امرىء القيس بن عَمْرو بن معاوية بن الحارث الأكبر ، وفد إلى النبى ، ﷺ ، وكان فيمن ثبت على الإسلام ولم يرتد ، وكان امرؤ القيس بن عابس شاعرًا .

وقال للأشعث : أنشدك الله يا أشعث ووفادتك على رسول الله ، ﷺ ، وإسلامك أن تَنْقُضَه اليوم ، والله ليقومَنَّ بهذا الأمر مِنْ بعده مَنْ يَقْتُل مَنْ خالفه ، فإياك إياك أبق على نفسك ، فإنك إن تقدمت تقدم الناس معك ، وإن تأخرت افترقوا واختلفوا . فَأَبَى الأشعث وقال : قد رجعت العرب إلى ما كانت الآباء تعبد . فقال امرؤ القيس : سترى ، وأخرى : لا يدعك عامل رسول الله ، ﷺ ، ترجع إلى الكفر ، – يعنى زياد بن لبيد .

فلما قُدِمَ بالأشعث عَلَى أبى بكر قال له : ألستَ الذى تقول : قد رجعت العرب إلى ما كانت الآباء تعبد وتكلمتَ بما تكلمتَ به ؟ فردّ عليك مَن هو خيرٌ منك – يعنى امرأ القيس بن عابس – فقال لك : لا يَدَعُك عامله ترجع إلى الكفر .

* * *

١٢٧١ – المِقْدَام بن مَعْدِيكَرِب

ابن عَمْرو بن يَزِيد بن شَيْبَان بن عبد الله بن وَهْب بن الحارث بن معاوية بن ثور بن سريع ، وفد إلى النبى ، ﷺ ، وأسلم .

* * *

---

(١) وكيع : أخبار القضاة ج ١ ص ١٠٥

١٢٧٠ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ١٣٧

١٢٧١ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ٢٠٤ وقد تحرف فيه : المقدام إلى « المقداد » كما ترجم له المصنف فيمن نزل الشام من الصحابة .

ومن جذام وهو عَمرو بن عَدِىّ بن الحارث بن مُرّة بن أُدَد ابن زَيد بن يَشْجب بن عَرِيب بن زيد بن كَهْلان بن سبأ ابن يشجب بن يَعرب بن قحطان .

١٢٧٢ – قيس بن زيد

ابن حَبّا [١] بن امرىء القيس بن ثعلبة بن حَبيب بن ذُبْيَان بن عوف بن أنمار ابن زِنْبَاع بن مَازِن بن سعد بن مالك بن أَفْصَى [٢] بن سعد بن إياس بن حرام بن جذام [٣] واسم جُذام عمرو ، وإنما سُمى جذامًا لأنه جُذِمَت إِصْبَعٌ من أصابعه ، وكان قيس بن زيد سيدًا ، ووفد إلى النبى ، ﷺ ، فأسلم ، وعقد له النبى ، ﷺ ، على بنى سعد بن مالك بن أَفْصى ، وابنه نَاتِل بن قيس كان سيد جُذام بالشام .

* * *

١٢٧٣ – عَدِىّ الجُذَامِىّ

قال : أخبرنا سعيد بن منصور قال : حدّثنا حفص بن مَيْسَرة الصنعانى قال : حدّثنى عبد الرحمن بن حَرْملة ، عن عَدِىّ الجذامى : أنه أتى النبى ، ﷺ ، فى بعض أسفاره قال : فقلت : يا رسول الله ، كانت لى امرأتان اقتتلتا فَرَمَيْتُ إحداهما فَرُمِىَ فى جنازتها فماتت . فقال رسول الله ، ﷺ ، اعقِلها وَلاَ تَرِثْها . قال : فكأنى أنظر إلى رسول الله ، ﷺ ، على ناقة حمراء جَدْعَاء وهو يقول : يا أيها الناس تعلموا فإنما الأيدى ثلاثة : فيد الله العليا ، ويد المُعْطِى الوُسْطَى ، ويد المُعْطَى السفلى ، فتغنوا ولو بحُزَمِ الحَطَب ، اللهم هل بلغت ، اللهم هل بلغت [٤] .

١٢٧٢ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٤٢٢

(١) كذا فى الأصل ، وتحت حاء الكلمة علامة الإهمال للتأكيد . وقرأها محقق ط « جبا » بالجيم المعجمة وهو خطأ .

(٢) أفصى : تحرفت فى ط إلى « أقصى » .

(٣) وكذا أورد نسبه ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٤ ص ٤٢٢

١٢٧٣ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٧

(٤) أورده ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٤ ص ٧

ومن لخم وهو مالك بن عَدِى بن الحارث بن مُرّة بن أُدَد بن يشجب بن عَرِيب

١٢٧٤ - تميم بن أَوْس الدَّارِىّ

ابن خَارِجَة بن سُود بن جَذِيمة [١] بن ذِرَاع [٢] بن عَدِىّ بن الدار بن هانىء ابن حبيب بن نُمارة بن لَخْم [٣] وفد على النبى ، ﷺ ، وأسلم ، ومعه أخوه نعيم ابن أوس ، وعِدَّةٌ [٤] من الدَّارِيِّين .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى محمد بن عبد الله عن الزُّهْرِىّ ، عن عُبَيْد بن عَبد الله بن عُتْبة [٥] قال : قدم وفد الداريين على رسول الله ، ﷺ ، مُنْصَرَفه مِن تَبُوك سنة تسع ، وهم عشرة : هانىء بن حبيب ، والفاكه بن النعمان ، وجبلة بن مالك ، وأبو هند بن بَرّ ، وأخوه الطيب بن بر فسماه رسول الله ، ﷺ ، عبد الله ، وتميم بن أوس ، ونعيم بن أوس ، ويزيد بن قيس ، وعَزّة بن مالك سماه رسول الله ، ﷺ ، عبد الرحمن ، وأخوه مرة بن مالك ، وهو من لخم .

وأهدى هانىء لرسول الله ، ﷺ ، رَاوِيَةً من خَمْر وأفراسًا وقَبَاءً مُخَوَّصًا [٦] بالذهب - يعنى منسوجًا به - فقال رسول الله ، ﷺ : أما الخمر فإن الله حرَّم شربها . قال : أفأبيعها يا رسول الله ؟ قال : إن الذى حرَّم شُربها حَرَّم بيعها . فانطلق بها فأهراقها فى بَقِيع الخَبْجَبة .

١٢٧٤ - من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ٤ ص ٣٢٦ ، وسير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٤٤٢ ، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ٥ ص ٣٠٧

(١) لدى ابن الأثير فى أسد الغابة ج ١ ص ٢٥٦ « خُزَيْمَة » .

(٢) كذا فى الأصل ومثله فى الإصابة ج ١ ص ٣٦٨ . ولدى خليفة فى طبقاته ص ٧٠ وابن حزم فى الجمهرة ص ٤٢٢ « دَرَّاع » . وفى تهذيب الكمال ج ٤ ص ٣٢٦ « بن وداع ، ويقال ذراع » .

(٣) ابن حزم : الجمهرة ص ٤٢٢ (٤) وعِدَّةٌ : تحرفت فى ط إلى « وعده » .

(٥) كذا لدى الواقدى فى المغازى ص ٦٩٥ - الذى ينقل عنه المصنف ومثله لدى النووى فى تهذيب الأسماء والمزى فى تهذيب الكمال وابن حجر فى التقريب والتهذيب وغير ذلك كثير . ولم يذكره باسم عبد الله بن عبيد الله سوى البخارى فى التاريخ الكبير ج ٥ ص ١٣٨ وسوف يذكره المصنف باسم عُبيد الله بن عبد الله بعد فى ترجمة هانئ بن حبيب الدارى .

(٦) فى المطبوع والمخطوط « مخرصا » وقد اتبعت ماورد لدى ابن عساكر فى مختصر ابن منظور ج ٥ ص ٣١٢ . ولدى ابن الأثير فى النهاية (خوص) فى حديث تميم الدارى « ففقدوا جامًا من فضة مُخَوَّصًا بذهب » أى عليه صفائح الذهب مثل خُوص النخل .

والحديث الآخر « وعليه ديباج مخوص بالذهب » أى منسوج به كخوص النخل ، وهو وَرَقُه .

وقَبِلَ رسول الله ، ﷺ ، الأفراس ، وقَبِلَ القباء المخوص بالذهب ، فأعطاه العباس بن عبد المطلب ، فقال العباس : يا رسول الله ، ما أصنع به وهو ديباج منسوج بالذهب ؟ قال : تَنْزِع الذهب فَتُحَلِّيه نساءك أو تستنفقه ، وتبيع الديباج فتأخذ ثمنه ، فباعه العباس من رجل من يهود بثمانية آلاف درهم ، وأقام الوفد حتى توفى رسول الله ، ﷺ ، وأوصى لهم بجَادّ مِائَةِ وَسْق (١) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى العطاف بن خالد ، عن خالد بن سعيد قال : قال تميم الدارى : كنت بالشام حين بُعث رسول الله ، ﷺ ، فخرجت إلى بعض حاجتى فأدركنى الليل فقلت : أنا فى جوار عَظِيم (٢) هذا الوادى الليلة . فلما أخذتُ مَضْجَعى إذا مُنَادٍ ينادى لا أراه : عُذْ بالله فإن الجن لا تجير أحدًا على الله . فقلت : أيْمَ تقول ؟ فقال : قد خَرج رسول الأُميين ، رسول الله ، ﷺ ، وصلينا خلفه بالحَجُون ، وأَسْلَمنا واتَّبَعْناه ، وذهب كيد الجن ، ورُمِيَتْ بالشُّهُب ، فانطلِق إلى محمد فأَسْلِم . فلما أصبحتُ مضيتُ إلى دير أيوب ، فسألتُ راهبًا به ، وأخبرته الخبر ، فقال : قد صَدَقوا ، تجده يخرج من الحرم ، ومهاجره الحرم ، وهو خير الأنبياء فلا تُسْبق إليه . قال تميم : فتكلفتُ الشخوص حتى جئت رسول الله ، ﷺ ، فأسلمت (٣) .

قال : أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن أَبِى أُوَيْس قال : حدّثنى إسماعيل بن عبد الله بن خالد بن سعيد بن أَبِى مريم مولى ابن جُدعان – وهو ابن بنت محمد ابن هلال بن أبى هلال المحدث – عن أبيه عن جده أن كتاب رسول الله ، ﷺ ، لتميم بن أوس الدارى : أن عينون قريتها كلها ، سَهْلها وجبلها وماءها وحرثها ، وكرومها وأنباطها وثمرها ، له وَلِعَقِبه من بعده ، لاَ يُحَاقّه فيها أحد ، ولا يدخله عليهم بظلم ، فمن أراد ظُلمهم أو أَخْذَه منهم ، فإن عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، وكَتَب عَلِىّ (٤) .

---

(١) بجادّ مائة وسق : أى مايجد منه مائة وسق ، أى يقطع (شرح أبى ذر ، ص ٣٥١) . والخبر لدى ابن عساكر كما فى مختصر ابن منظور ج ٥ ص ٣١٢

(٢) كذا فى الأصل ومثله فى مختصر ابن عساكر لابن منظور ج ٥ ص ٣١٩ وقرأها محقق ط « غِظَم » وهو خطأ .

(٣) مختصر ابن عساكر لابن منظور ، ج ٥ ص ٣١٨ – ٣١٩

(٤) مختصر ابن عساكر لابن منظور ، ج ٥ ص ٣١٥

قال محمد بن عمر : وليس لرسول الله ، ﷺ ، بالشام قَطِيعة غير حَبْرَى وبيت عَيْنونُ أقطعهما رسول الله ، ﷺ ، تميمًا ونُعَيمًا ابنى أوس [١] وغزا مع رسول الله ، ﷺ ، وروى عنه ، ولم يزل بالمدينة حتى تحول إلى الشام بعد قتل عثمان بن عفان ، وكان تميم يكنى أبا رُقَيّة .

قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدى عن ابن عَون عن محمد قال : كان المهاجرون والأنصار يلبسون لباسًا مرتفعًا ، وقد اشترى تميم الدارى حُلّة بألف ، ولكنه كان يصلى فيها [٢] .

قال : أخبرنا الفَضْل بن دُكَيْن وعمرو بن عاصم قالا : حدّثنا همام ، عن قَتادَة أن ابن سِيرِين أخبره أن تَمِيمًا الدَّارِى اشترى رداءً بألف ، فكان يصلى بأصحابه فيه [٣] .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم وعارم بن الفضل قالا : حدّثنا حماد بن زيد قال عفان : حدّثنا أيوب عن محمد ، وقال عارم : حدّثنا أيوب وهشام بن حسان عن محمد أن تَمِيمًا الدارى اشترى حُلة بألف ، فكان يقوم فيها بالليل إلى صلاته ، قالوا لحماد بن زيد : ألف درهم ؟ قال : نعم ، ولكنه ليس فى الحديث .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم قال : حدّثنا حماد بن سَلَمة عن ثابت : أن تَمِيمًا الدارى كانت له حلّة قد ابتاعها بألف درهم ، كان يلبسها فى الليلة التى يُرْجَى فيها ليلة القدر [٤] .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم قال : حدّثنا عبد الواحد بن زياد قال : أخبرنا عاصم الأحول قال : حدّثنا محمد بن سِيرِين قال : كان تميم الدارى يقرأ القرآن فى ركعة [٥] .

قال : أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء قال : أخبرنا خالد الحَذّاء ، عن أَبِى قِلاَبَة قال : كان تميم الدارى يختم القرآن فى سبع ليال .

---

(١) أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٤٤٣ من رواية الواقدى .

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٤٤٧

(٣) مختصر ابن عساكر ج ٥ ص ٣٢١ ، وسير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٢٤٧

(٤) سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٤٤٧

(٥) سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٤٤٥

قال : أخبرنا يزيد بن هارون وشَبَابة بن سَوَّار قالا : حدّثنا شُعبة بن الحجّاج عن عَمرو بن مُرّة ، عن أبي الضُّحى ، عن مسروق قال : قال لي رجل من أهل مكة : هذا مُقام أخيك تميم الدارى ، صلى ليلة حتى أصبح أو كَرَبَ (١) أن يصبح ، يقرأ آية ويرددها ويبكى ﴿ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ۚ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾ [سورة الجاثية : ٢١] .

قال : أخبرنا حفص بن عمر الحَوْضِيّ قال : حدّثنا أبو عَقيل قال : حدّثنا يزيد ابن عبد الله قال : قال رجل لتميم الدارى : ما صلاتك بالليل ؟! فغضب غضبًا شديدًا ثم قال : والله لركعة أصليها في جوف الليل في بيتٍ سِرّ أحب إليّ من أن أصلى الليل كله ثم أقصه على الناس . فغضب الرجل فقال : الله أعلم بكم يا أصحاب رسول الله ، إن سألناكم عنفتمونا وإن لم نسألكم جفيتمونا ، فأقبل عليه تميم فقال : أرأيتك لو كنت مؤمنًا قويًا وأنا مؤمن ضعيف ، أشاطي (٢) أنت على ما أعطاني الله فتقطعني ؟ أرأيتَ لو كنت مؤمنًا قويًا وأنت مؤمن ضعيف أشاطُك أنا على ما أعطاك الله وأقطعك ؟! ولكن خذ من دينك لنفسك ، ومن نفسك لدينك ، حتى تستقيم على عبادة تطيقها .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم قال : حدّثنا وُهَيْب قال : حدّثنا محمد بن أبي

---

(١) أورده الذهبي في سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٤٤٥ بسنده ونصه . وفيه « أوكاد » مكان « أوكرب » والمعنى واحد . وقد أخطأ محقق ط في التعليق على ذلك بقوله : « هكذا وردت في المصادر . وهي بدل قرب على لغة من يقلب القاف كافا » .

(٢) لدى ابن الأثير في النهاية (شطط) في حديث تميم الدارى « أن رجلا كلمه في كثرة العِبادَة ، فقال : أرأيت إن كنتُ مؤمنا ضعيفا ، وأنت مؤمن قوى إنك لَشَاطِّي حتى أحمل قوّتك على ضعفي ، فلا أستطيع فأنْبَتّ » أي إذا كلفتني مثل عملك مع قوتك وضعفي فهو جَور منك ، وقوله إنك لشاطي : أي لظالم لي ، من الشطط والظلم والبعد عن الحق .

والخبر لدى ابن المبارك في الزهد ص ٤٧١ وروايته « وأنا مؤمن ضعيف أتيتك بنشاطي حتى أحمل قوتك .. » كما ورد في مختصر ابن عساكر ج ٥ ص ٣٢١ « وأنا مؤمن ضعيف أتيتك ببساطي حتى أحمل قوتك » وفي تاريخ الإسلام وفيات سنة ٤٠ هـ نقل رواية ابن المبارك . قلت : ورواية ابن المبارك ومختصر ابن عساكر وتاريخ الإسلام كلها مجانبة للصواب .

بكر ، عن أبيه قال : زارتنا عمرة ، فباتت عندنا ، فقمت من الليل ، فلم أرفع صوتى بالقراءة ، فقالت : يا بن أخى ما منعك أن ترفع صوتك بالقراءة ؟ فما كان يوقظنا إلا صوت معاذ القارىء وتميم الدارى قال : وحدّثنى عن أبيه أنه كان يرفع صوته بالقراءة .

قال : أخبرنا الحسن بن موسى ، عن ابن لَهِيعَة قال : أخبرنى الحارث بن يزيد عن يزيد بن مسروق قال : كان تميم الدارى فى البحر غازيًا ، فكان يرسل إلى مُوسَى بن نُصَير أن يرسل إليه بالأَسَارى من الرُّوم ، فيتصدق عليهم .

* * *

١٢٧٥ – نُعَيْم بن أوس

ابن خارجة بن جَذِيمَة بن ذراع بن عدى بن الدار ، وهو أخو تَمِيم الدَّارِى ، والدار بطن من لَخْم . وَفَدَ نعيم مع أخيهِ تميم إلى النبى ، ﷺ ، فأسلم ، وصحب النبى ، ﷺ ، وَلاَ نَعْلَمُه رَوَى عنه شيئا .

* * *

١٢٧٦ – يزيد بن قيس

ابن خارجة بن سُود بن جَذِيَمة بن ذراع بن الدار ، وفد إلى النبى ، ﷺ ، وأسلم ، فى رواية محمد بن عمر [(١)] وهشام بن محمد بن السائب الكلبى [(٢)] .

* * *

١٢٧٧ – هانىء بن حَبِيب الدَّارِىّ

قال : هكذا وجدناه فى رواية محمد بن عمر ، عن محمد بن عبد الله ، عن

١٢٧٥ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ٤٥٦ ، وقد سقطت هذه الترجمة من المطبوع .

١٢٧٦ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ٦٧٠

(١) المغازى ص ٦٩٥

(٢) ابن الكلبى : نسب معد ج ١ ص ٢٠٧

١٢٧٧ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ٥٢١

الزُّهرِيّ ، عن عُبَيد الله (١) بن عبد الله بن عتبة ، فى وفد الداريين ، وأنه أهدى لرسول الله ، ﷺ ، وقبل هَدِيته ما خَلا الخمر . قال : ولم نجد ذِكْرَه وَلاَ نَسَبَه فى رواية هشام بن محمد بن السائب الكلبى .

* * *

١٢٧٨ - أبو هند بن بَرّ

هكذا قال محمد بن عمر فى روايته (٢) ، وقال هشام بن محمد : هو أبو هند ابن عبد الله بن رُزَيْن بن عِمِّيت (٣) بن ربيعة بن ذراع بن عدى بن الدار ، وفد على النبى ، ﷺ ، وأسلم (٤) .

* * *

١٢٧٩ - وأخوه : الطيب

ابن بَرّ ، هكذا فى رواية محمد بن عمر (٥) ، وقال هشام بن محمد : هو الطيب بن عبد الله (٦) بن رزين بن عِمِّيت بن ربيعة بن ذراع بن عدى بن الدار ، وفد على النبى ، ﷺ ، فأسلم ، وسماه رسول الله ، ﷺ ، عبد الله (٧) .

* * *

---

(١) كذا فى الأصل ومثله لدى الواقدى فى المغازى ص ٦٩٥ وكذا فى المصادر الأخرى ولا عبرة بما ذكر فى التاريخ الكبير للبخارى فلعله من خطأ النساخ ولا عبرة أيضا بما ذكره محقق ط هنا من أن «عبيد الله بن عبد الله» خلاف الصواب بل هو الصواب الذى اتفقت عليه سائر المصادر .

١٢٧٨ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٦ ص ٣٢٣

(٢) المغازى ص ٦٩٥

(٣) كذا ضبطت فى الأصل ضبط قلم ومثله لدى ابن الكلبى فى نسب معد ج ١ ص ٢٠٧ ، ولدى ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٦ ص ٣٢٣ « عُمَيْث » .

(٤) ابن الكلبى : نسب معد ج ١ ص ٢٠٨

١٢٧٩ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ١٠٠

(٥) المغازى ص ٦٩٥

(٦) الذى ورد لدى ابن الكلبى فى نسب معد ج ١ ص ٢٠٧ « الطيب بن بر بن عبد الله بن رزين... »

(٧) الذى قاله ابن الكلبى فى الجمهرة فى نسب معد ج ١ ص ٢٠٨ « سماه النبى عبدَ الرحمن حين وفد إليه » .

١٢٨٠ – مَرْوان بن مالك

ابن شُود بن جَذِيمَة بن ذراع بن عدى بن الدار وفد على النبى ، ﷺ ، وسماه رسول الله ، ﷺ ، عبد الرحمن . هكذا قال هشام بن محمد بن السائب الكلبى .

* * *

١٢٨١ – وأخوه : وهب

ابن مالك بن شُود بن جَذِيمة بن ذراع وفد على النبى ، ﷺ ، وأسلم . هكذا قال هشام بن محمد بن السائب (١) ، وأما محمد بن عمر فقال فى روايته : فى وفد الداريين .

* * *

١٢٨٢ – عزة بن مالك

وأخوه مرة بن مالك ، وفدا على النبى ، ﷺ ، وأسلما .

* * *

١٢٨٣ – الفاكه بن النعمان

ابن صَفَارَة بن رَبيعَة بن ذراع بن عَدِىّ بن الدار ، وفد على النبى ، ﷺ ، وأسلم . هكذا فى رواية محمد بن عمر (٢) ، وأما فى رواية هشام بن محمد بن السائب فقال : الذى وفد على النبى ، ﷺ ، وأسلم رفاعة بن الفاكه بن النعمان .

* * *

١٢٨٤ – جَبَلة بن مالك

ابن جبلة بن صَفَار بن رَبيعة بن ذراع بن عدى بن الدار . وفد إلى النبى ،

١٢٨٠ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ١٤٧
١٢٨١ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ٦٢٩
(١) الجمهرة : نسب معد ج ١ ص ٢٠٨
١٢٨٢ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٤٩٧
١٢٨٣ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٣٥٠
(٢) المغازى ص ٦٩٥
١٢٨٤ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٣٢١

ﷺ ، فأسلم ، في رواية محمد بن عمر (١) وهشام بن محمد ، إلا أن محمد بن عمر قال : جَبَلَة بن مالك . ونســـبه هشام بن محمد إلى الدار على هذا النسب (٢) .

* * *

ومِن مُراد بن مالك بن أُدد بن زيد بن يَشْجُب بن عَرِيب ابن زيد بن كَهْلان بن سَبأ بن يشجب بن يَعرب بن قحطان ، واسم مراد : يَحَابِر (٣) ، وإنما سمي مرادًا لأنه أول من تمرد من اليمن ، وأمه سلمى بنت منصور بن عِكْرِمَة بن خَصَفة ابن قَيس بن عَيْلان بن مُضَر أخت سليم بن منصور (٤) .

١٢٨٥ - فَرْوَة بن المُسَيْك

ابن الحارث بن سَلمة بن الحارث بن الذُّؤَيب بن مالك بن مُنية بن غُطَيْف ابن عبد الله بن نَاجية بن مُرَاد ، وكان يقال لبنى غُطَيْف : قريش مراد .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن عمرو بن زهير عن محمد بن عمارة بن خزيمة بن ثابت قال : قدم فروة بن مسيك المرادى على رسول الله ، ﷺ ، مفارقًا لملوك كِنْدة ومُتابعًا للنبى ، ﷺ ، وكان رجلًا له شرف ، فأنزله ابن عبادة عليه ، ثم غدا على رسول الله ، ﷺ ، وهو جالس في المسجد ، فسلم عليه ثم قال : يا رسول الله ، أنا لمن ورائى من قومى . قال : أين نزلت يا فروة ؟ قال : على سعد بن عبادة . قال : بارك الله على سعد .

وكان يحضر مجلس رسول الله ، ﷺ ، كلما جلس ، ويتعلم القرآن وفرائض الإسلام وشرائعه ، فقال له رسول الله ، ﷺ ، يومًا : يا فَروة ، هل ساءك ما أصاب

---

(١) المغازى ص ٦٩٥

(٢) ابن الكلبى : الجمهرة نسب معد ج ١ ص ٢٠٨

(٣) جمهرة ابن حزم ص ٤٠٦ والاشتقاق لابن دريد ص ٤٠٨

(٤) جمهرة ابن حزم ص ٤٠٥

١٢٨٥ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٣٥٩

قومك يوم الرَّزْم [١] ؟ فقال : يا رسول الله ، ومن ذا يصيب قومه ما أصاب قومى يوم الرَّزْم إلا ساءَه ذلك . فقال رسول الله ، ﷺ ، أما أن ذلك لم يزد قومك فى الإسلام إلا خيرًا .

وكان بين مُراد وهَمْدان وقعة ، أصابت هَمدان من مُراد ما أرادوا حتى أثْخَنُوهم فى يوم الرَّزْم ، وكان الذى قاد هَمدان إلى مُراد الأجدَع بن مالك ، فَفَضَحَهم يومئذ ، وفى ذلك يقول فَرْوَة بن مُسَيْك :

فإن [٢] نَغْلِبْ فَغَلاَّبُونَ قِدْماً　　　وإن نُهْزَم فَغَيْر مُهَزَّمِينَا
وما إنْ طِبُّنا جُبْنٌ ولكن　　　مَنَايَانا وطُعْمَةُ آخرينَا
كذاك الدَّهْرُ دَوْلَتهُ سِجَالٌ　　　تَكِرُّ صُرُوفُهُ حِينًا فَحِينَا [٣]

قال : فأقام فروة عند النبى ، ﷺ ، ما أقام ، ثم استعمله رسول الله ، ﷺ ، على مراد وزبيد ومذحج كلها ، وكتب معه كتابًا إلى الأبناء باليمن يدعوهم إلى خالد بن سعيد بن العاص على الصدقات ، وكتب له كتابًا فيه فرائض الصدقة ، فلم يزل خالد على الصدقة مع فروة بن مسيك ، وكان فروة يسير فيهم بولاية رسول الله ، ﷺ ، حتى توفى رسول الله ، ﷺ .

---

(١) يوم الرَّزْم : تحرف فى المطبوع إلى « يوم الردم » كما تحرف فى الموضع المماثل لدى ابن هشام ج ٤ ص ٥٨١ ، وكذا لدى ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٤ ص ٣٦٠ ، والصالحى ج ٦ ص ٦٠٤ . وصوابه من الأصل ، وتاريخ الطبرى ج ٣ ص ١٣٥ ، والبكرى فى المعجم وكذا ياقوت والقاموس (رزم) .

ولدى البكرى ج ٢ ص ٦٤٩ « يوم الرَّزْم : يوم كان لهمدان على مراد قبيل الإسلام . وكان رئيس همدان يومئذ الأجدع الشاعر ، وفى ذلك يقول فروة بن مسيك المرادى :

فإن تَغْلِبْ فغلاّبون قِدْمًا　　　وإن نُهْزَم فَغَيْر مُهَزَّمِينَا
فما إن طِبّنا جُبْنٌ ولكن　　　منايانا وطعْمَةُ آخرينا

ولما وفد عروة على رسول الله ﷺ مُسْلما ، قال : هل ساءك ما أصاب قومك يوم الرزم ؟ قال : يارسول الله ، ومن ذا يُصيب قومَه مثل ما أصاب قومى فلا يسوءه ؟ » .

(٢) فى الأصل والمطبوع « إن » ولا يتم به الوزن . وصوابه من المصادر المذكورة فى الحاشية التالية .

(٣) الأبيات لدى ابن هشام ج ٤ ص ٥٨٢ ، والطبرى ج ٣ ص ١٣٥ ، والبكرى ج ١ ص ٦٥٠ ، وابن الأثير : أسد الغابة ج ٤ ص ٣٦٠ والصالحى ج ٦ ص ٦٠٣

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن عمرو بن زهير عن محجن بن وهب الخزاعى عن قومه قالوا : أجاز رسول الله ، ﷺ ، فروة بن مسيك باثنتى عشرة أوقية ، وحمله على بَعير نَجيب ، وأعطاه حلة من نسج عمان .

قال محمد بن عمر : واستعمل عمر بن الخطاب فروة بن مسيك أيضًا على صدقات مذحج .

* * *

١٢٨٦ – قيس بن المَكْشُوح

واسم المكشوح هُبَيْرة بن عبد يَغوث بن الغُزَيِّل بن سلمة بن بَدّاء بن عامر بن عَوْبَثان [١] بن زاهر بن مراد ، وإنما سمى أبوه المكشوح لأنه كشح بالنار – أى كوى على كشحه – ، وكان سيد مراد ، وابنه قيس كان فارس مذحج ، وهو الذى قتل الأسود العنسى الذى تنبأ فسمته مضر : قيس غدر ، فقال : لست غُدَر ولكنى حَتفُ مُضَر .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن عمرو بن زهير عن محمد بن عمارة بن خُزَيمة بن ثابت قال : كان عمرو بن مَعْدِيكرب قال لقيس بن مكشوح المرادى حين انتهى إليهم أمر رسول الله ، ﷺ ، يا قيس ، أنت سيد قومك اليوم ، وقد ذكر لنا أن رجلًا من قريش يقال له محمد قد خرج بالحجاز يقول إنه نبى ، فانطلق بنا إليه حتى نعلم علمه ، فإن كان نبيًا كما يقول فإنه لم يخف علينا ، إذا لقيناه اتبعناه ، وإن كان غير ذلك ، علمنا علمه ، فإنه إن سبق إليه رجل من قومك سادنا وترأَّسَ علينا وكُنا له أذْنابًا ، فأَبَى عليه قيس وسَفَّه رأيه .

فركب عمرو بن معديكرب فى عشرة من قومه حتى قدم المدينة فأسلم ، ثم

١٢٨٦ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٤٤٧ ، وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٥٢٠

(١) عوبثان : تحرف فى المطبوع إلى « عوثيان » وصوابه من الأصل وابن حزم ص ٤٠٧ والقاموس (ع و ب ث) .

انصرف إلى بلاده ، فلما بلغ قيس بن مكشوح خروج عمرو ، أوعدَ عمرًا وتحطم عليه وقال : خالَفنى وترك رأيى : فقال عمرو فى ذلك شعرًا :

أمرتكَ يوم ذى صَنْعَا ء أمْـرًا بَـادِيًـا رَشَـدُهْ
أمَـرْتُـكَ بـاتـقَـاء الـلـ ـهِ والمعـروف تَـأْتَـقِـدُهْ
خرجتَ من المنى مثل الـ ـحُـمَـيِّـر عـاره وَتِـدُهْ (١)

وجعل عمرو يقول : قد خبرتك يا قيس إنك ستكون ذنبًا تابعًا لفروة بن مسيك ، وجعل فروة يطلب قيس بن مكشوح كل الطلب حتى هرب من بلاده وأسلم بعد ذلك .

ولما ظهر العنسى خافه قيس على نفسه ، فجعل يأتيه ويسلم عليه ويرصد له فى نفسه ما يريد ، ولا يبوح به إلى أحد ، حتى دخل عليه وقد دق فيروز بن الديلمى عنقه وجعل وجهه فى قفاه وقتله ، فَحَزَّ قيسٌ رأسه ورَمَى به إلى أصحابه ، ثم خاف من قوم العنسى ، فعدا على داذويه فقتله ليرضيهم بذلك ، وكان داذويه فيمن حضر قتل العنسى أيضًا .

فكتب أبو بكر إلى المهاجر بن أبى أمية : أن ابعث إلىّ بقيس فى وَثَاق . فبعث به إليه ، فكلّمه عمر فى قتله وقال : اقتله بالرجل الصالح – يعنى داذويه – فإن هذا لص عادٍ ، فجعل قيس يحلف ما قتله ، فأحلفه أبو بكر خمسين يمينًا عند منبر رسول الله ، ﷺ ، ما قتله ولا علم له قاتلًا ، ثم عفا عنه .

فكان عمر يقول : لولا ما كان من عفو أبى بكر عنك لقتلتك بداذويه ، فيقول قيس : يا أمير المؤمنين ، أشعرتنى ، ما يسمع هذا منك أحد إلا اجترأ علىّ وأنا برىء من قتله . فكان عمر يكفّ بعد عن ذكره ، ويأمر إذا بعثه فى الجيوش أن يشاوَر ولا يجعل إليه عقد أمر ، ويقول : إن له علمًا بالحرب وهو غير مأمون . فهذا حديثه .

* * *

(١) الأبيات لدى ابن هشام ج ٤ ص ٥٨٣ ، والطبرى ج ٣ ص ١٣٣ . وقد تحرف « وتده » فى المطبوع إلى « وقده » وصوابه من الأصل والمصدرين المذكورين .

١٢٨٧ – صَفْوَان بن عَسَّال

من بنى الرَّبَض بن زاهر بن عامر بن عَوْبَثَان بن زاهر بن مُراد ، وعِدَادُه فى جُمَلٍ (١) ، أسلم وصحب النبى ، ﷺ .

قال : أخبرنى عمرو بن عاصم الكلابى قال : حدّثنا همام قال : حدّثنا عاصم عن زِرّ بن حُبَيش قال : لقيت صفوان بن عسال المرادى فقلت له : هل رأيت رسول الله ، ﷺ ؟ قال : نعم . وغزوت معه اثنتى عشرة غزوة .

* * *

ومن سَعد العشيرة بن مالك بن أُدَد بن زيد بن يَشْجُب بن عَرِيب بن زَيْد بن كَهْلان بن سبأ بن يَشْجُب بن يَعرب بن قَحْطان . وإنما سُمّى سَعْد العشيرة لأنه طال عمره وكثر ولده ، فكان ولده وولد ولده ثلاثمائة رجل ، فكان يركب فيهم فيقال: مَنْ هؤلاء معك يا سعد ؟ فيقول : عشيرتى : مخافة العين عليهم وأم سعد العشيرة سلمة بنت منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان من مضر ثم من جُعْفى بن سعد العشيرة :

ابنا مليكة

الجُعْفيان الوافدان على رسول الله ، ﷺ ، وهما :

١٢٨٨ – قَيس بن سلمة

ابن شَرَاحيل بن الشيطان بن الحارث بن الأَصْهَب ، واسمه عوف بن كعب ابن الحارث بن سعد بن عمرو بن ذُهْل بن مَرَّان (٢) بن جعفى .

* * *

١٢٨٧ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٢٧ وتهذيب الكمال ج ١٣ ص ٢٠٠

(١) كذا بالأصل . ولدى خليفة بن خياط فى الطبقات ص ٧٥ « عداده فى جُمَلٍ من كنانة بن ناجية بن مراد » ولدى المزى فى تهذيب الكمال ج ١٣ ص ٢١ « وعداده فى بنى جَمَل »

١٢٨٨ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٤٢٨

(٢) مَرَّان : تحرف فى المطبوع إلى « مروان » وصوابه من الأصل وجمهرة ابن حزم ص ٤٠٩

١٢٨٩ - وسلمة بن يزيد

ابن مَشْجَعَة بن المجمع بن مالك بن كعب بن سعد بن عوف بن حَرِيم بن جعفى ، وأمهما مليكة بنت الحلو بن مالك مِنْ بنى حريم بن جعفى .

قال : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبى عن أبيه وعن أبى بكر بن قيس الجعفى قالا : كانت جعفى يحرمون القلب فى الجاهلية ، فوفد إلى رسول الله ، ﷺ ، رجلان منهم قيس بن سلمة بن شراحيل من بنى مرَّان بن جعفى ، وسلمة بن يزيد من مشجعة بن مجمع من بنى الحريم بن جعفى ، وهما أخوان لأم ، وأمهما مُليكة بنت الحلو بن مالك من بنى حريم بن جعفى ، فأسلما ، فقال لهما رسول الله ، ﷺ ، « بلغنى أنكم لا تأكلون القلب » . قالا : « نعم » ، قال : « فإنه لا يكمل إسلامكما إلا بأكله » . ودعا لهما بقلب فشوى ، ثم ناوله يزيد بن سلمة (١) ، فلما أخذه أرعدت يده ، فقال له رسول الله ، ﷺ : « كُلْه » فأكَلَه (٢) وقال :

على أنى أكلتُ القَلْبَ كَرهاً ... وتَرْعَدُ حِينَ مَسَّتْه بَنَانِى

قال : وكَتب رسول الله ، ﷺ ، لقيس بن سلمة كتابًا نسخته :

من محمد رسول الله لقيس بن سَلَمة بن شَراحيل ، إنى استعملتك على مَرَّان ومواليها ، وحريم ومواليها ، والكُلاَب ومواليها ، من أقام منهم الصلاة وآتى الزكاة وصدق ماله وصفَّاه . قال : والكلاب أود وزبيد ، وحريم سعد العشيرة وزيد الله ابن سعد وعائذ الله بن سعد وبنو صلاة من بنى الحارث بن كعب . قال : ثم قالا (٣) : يا رسول الله ، « إن أُمنا مُليكة بنت الحلو كانت تَفُكّ العانى وتطعم البائس وترحم الفقير ، وأنها ماتت وقد وَأَدت بنية لها صغيرة ، فما حالها » ؟ فقال : « الوائدة والموءُودة فى النار » . فقاما مُغْضَبيْن ، فقال : « إلىّ فارجعا » ؟ فقال : « وأمى مع أمكما » ، فأبيا ومضيا وهما يقولان : « والله إن رجلًا أطعمنا

١٢٨٩ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٤٣٦ ، والإصابة ج ٣ ص ١٥٦

(١) الإصابة ج ٣ ص ١٥٧

(٢) الخبر أورده الصالحى ج ٦ ص ٤٨٠ نقلا عن ابن سعد .

(٣) تحرف فى المطبوع إلى : « قال » .

القلب ، وزعم أن أمنا فى النار لأهل ألا يتبع وذهبا ، فلما كانا فى بعض الطريق لقيا رجلًا من أصحاب رسول الله ، ﷺ ، معه إبل من إبل الصدقة فأوثقاه واطَّرَدَا الإبل ، فبلغ ذلك النبى ، ﷺ ، فلعنهما فيمن كان يلعن فى قوله : لعن الله رعلًا وذكوان وعصية ولحيان وابنى مليكة من حريم ومران [١] .

* * *

١٢٩٠ – أبو سَبْرة

واسمه يزيد بن مالك بن عبد الله بن الذؤيب بن سلمة بن عمرو بن ذُهل بن مران بن جعفى ، وفد إلى النبى ، ﷺ ، ومعه ابناه سبرة وعزيز ، فقال رسول الله ، ﷺ ، لعزيز : ما اسمك ؟ قال : « عزيز » قال : « لا عزيز إلا الله أنت عبد الرحمن » . فأسلموا ، وقال له أبو سبرة : « يا رسول الله ، إن بظهر كفى سلعة قد منعتنى من خطام راحلتى » . فدعا رسول الله ، ﷺ ، بقدح فجعل يضرب به على السَّلْعة ويمسحها ، فذهبت ، ودعا له رسول الله ، ﷺ ، وابنيه ، وقال له أبو سبرة : يا رسول الله ، أقطعنى وادى قومى باليمن . وكان يقال له جردان – ، ففعل [٢] ، وكان أبو سبرة فى ألفين وخمسمائة من العطاء ، وولى الحجاج بن يوسف عبد الرحمن بن أبى سبرة أصبهان – وهو أبو خَيْثَمة بن عبد الرحمن الفقيه صاحب الأعمش .

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى قال : أخبرنا إسرائيل عن أبى إسحاق عن خيثمة قال : قدم جدى أبو سبرة المدينة فولد أبى ، فسماه عزيزًا ، فذكر للنبى ، ﷺ ، فقال : بل هو عبد الرحمن .

قال : أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسى قال : أخبرنا شعبة عن أبى إسحاق قال : سمعت خيثمة يقول : لما ولد أبى سماه جَدى عزيزًا ، فأتى جدى النبى ، ﷺ ، فذكر ذلك له ، قال : سَمِّه عبد الرحمن .

* * *

---

(١) الصالحى ج ٦ ص ٤٨٠ نقلا عن ابن سعد .

١٢٩٠ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٦ ص ١٣٣ ، والإصابة ج ٧ ص ١٦٨

(٢) أورده الصالحى ج ٦ ص ٤٨١ نقلا عن ابن سعد .

ومن عائذ الله بن سعد العشيرة .

١٢٩١ – عُبَيْدة بن هَبَّار [١]

من بنى معاوية بن ماقان واسمه أوس بن عائذ الله بن سعد العشيرة ، وفد إلى النبى ، ﷺ ، وأسلم .

* * *

ومن بنى زُبَيْد الصغير وهو مُنَبِّه بن رَبِيعة بن سَلَمَة بن مَازِن بن ربيعة بن مُنبه ، وهو زُبَيْد الأكبر وهو جماع زبيد بن صعب بن سعد العشيرة ، وإنما سُمِّى زبيد الصغير زبيدًا : لأنه لما كثرت عمومته وبنو عمه قال : من يزبدنى نصرة – يعنى يعطينى نصرة – على بنى أود ، فأجابوه : فسموا كلهم زبيدًا ما بين زبيد الأصغر إلى زُبَيد الأكبر وهو منبه بن صَعْب بن سَعْد العشيرة وأخوه زبيد الأصغر ، وعمومته إلى منبه الأكبر كلهم يقال لهم زبيد .

١٢٩٢ – عمرو بن مَعْدِيكَرب

ابن عبد الله بن عمرو بن عُصْم بن عمرو بن زبيد الأصغر ، وكان عمرو فارس العرب ويكنى أبا ثور ، وفد إلى رسول الله ، ﷺ ، وأسلم .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى عبد الله بن عمرو بن زهير عن محمد بن عمارة بن خزيمة بن ثابت قال : قدم عمرو بن معديكرب فى عشرة من زبيد من قومه على رسول الله ، ﷺ ، وكان عمرو قد قال لقيس بن مكشوح المرادى حين انتهى إليهم أمر رسول الله ، ﷺ : يا قيس ، إنك سيد قومك اليوم ،

١٢٩١ – من مصادر ترجمته : جمهرة ابن حزم ص ٤٠٨ ، والإصابة ج ٤ ص ٤٢٦

(١) كذا فى الأصل وفوق الراء علامة الإهمال للتأكيد ومثله لدى ابن الكلبى فى نسب معد ج ١ ص ٣٢١ وابن ناصر الدين فى توضيح المشتبه ج ٦ ص ١٤١ وقيده ابن حجر فى الإصابة عن ابن الكلبى بنون آخره ، وليس كذلك عنده ، ونسبه إلى ابن الكلبى على الصواب ، ابن عبد البر فى الاستيعاب ص ١٠٢٢

١٢٩٢ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٢٧٣ ، والإصابة ج ٤ ص ٦٨٦

وقد ذُكِرَ لنا أن رجلًا من قريش يقال له محمد قد خرج بالحجاز يقول إنه نبى ، فانْطَلِق بنا إليه حتى نعلم علمه ، فإن كان نبيًا كما يقول ، فإنه لن يخفى علينا إذا لقيناه اتبعناه ، وإن كان غير ذلك علمنا علمه : فإنه إن يسبق إليه رجل من قومك سَادَنَا وَتَرأَّسَ علينا وكنا له أَذْنَابًا فأبَى عليه قيس وسفّه رأيه .

فركب عَمرو بن معديكرب حتى قدم المدينة ، فقال حين دخلها وهو آخذ بزمام راحلته : من سيد أهل هذه البحيرة من بنى عمرو بن عامر ؟ فقيل له : سعد ابن عُبادة ، فأقبل يقود راحلته حتى أناخ ببابه ، فقيل لسعد : عمرو بن معديكرب ، فخرج إليه سعد فرحّب به وأمر برَحْله فحط وأكرمه وحَبَاه ، ثم رَاحَ به إلى رسول الله ، ﷺ ، فأسلم وأقام أيامًا ، وأجازه رسول الله ، ﷺ ، كما يجيز الوفد ، وانصرف راجعًا إلى بلاده (١) .

وأقام عمرو مع زبيد قومه وعليهم فَرْوَة بن مُسَيك سامعًا مطيعًا إذا أراد أن يغزو أطاعه ، وكان فروة يصيب كل من خالفه ، فلما بلغ قيس بن مكشوح خروج عمرو بن معديكرب أوعدَ عمرًا وتحطم عليه : خَالَفنى وترك رأيى ، وقال عمرو فى ذلك شعرًا . قال محمد بن عمر سمعتها من مشيختنا :

أمرتكَ يوم ذى صَنْعا ء أمـرًا باديـا رَشَـدُهُ
أَمَـرْتُـكَ بـاتّـقـاء الـلـ ـه والمعـروف تـأتـقـدُهُ
خرجتَ من المنى مثل الـ ـحُـمَـيِّـر غـارُه وتِـدُهْ

وجعل عمرو بن معديكرب يقول : قد خيرتك يا قيس بن مكشوح ، إنك يا قيس ستكون ذَنَبًا تابعًا لفروة بن مسيك ، وجعل فروة يطلب قيس بن مكشوح كل الطلب حتى فرّ من بلاده .

فلما توفى رسول الله ، ﷺ ، ثبت فروة بن مسيك على الإسلام ، يغير على من خالفه بمن أطاعه ، وارتدّ عمرو بن معديكرب بعد وفاة النبى ، ﷺ ، فقال حين ارتد وهى ثبت (٢) :

---

(١) أورده ابن حجر فى الإصابة ج ٤ ص ٦٨٦ - ٦٨٧

(٢) ابن هشام ج ٤ ص ٥٨٥ ، والطبرى ج ٣ ص ٣٢٧ ، ومختصر تاريخ دمشق ج ١٩ ص ٣٠٣

وَجَدْنَا مُلْكَ فَرْوَةَ شَرَّ مُلْكٍ   حِمَارًا سافَ مَنْخِرُهُ بعَذْرِ
وكنتَ إذا رأيتَ أبا عُمَيْر   ترى الحُوَلاَءَ من خُبْثٍ وَغَدْرِ

وجعل فروة بن مسيك يطلب مَن ارتد عن الإسلام ويقاتله .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني ابن أبي سبرة عن عبد الملك بن نوفل أن عمرو بن معديكرب قال : كانت خيل المسلمين تنفر من الفيلة يوم القادسية وخيل الفُرس لا تنفر ، فأمرت رجلًا فتَرَّسَ عني ، ثم دنوتُ من الفيل وضربتُ خَطمه (١) فقطعته : فنَفَرَ ونفرت الفيلَة فحطمت العسكر ، وألح المسلمون عليهم حتى انهزموا .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني أسامة بن زيد الليثي عن أبان بن صالح قال : قال عمرو بن معديكرب يوم القادسية : ألزموا خراطيم الفيلة السيوف : فإنه ليس لها مقتل إلا خرطومها .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا ابن أبي سبرة عن موسى بن عقبة عن أبي حبيبة مولى الزبير قال : حدّثنا نيار بن مكرم الأسلمي قال : شهدتُ القادسية فرأينا يومًا اشتد فيه القتال بيننا وبين الفُرس ، ورأيتُ رجلًا يفعل بالعدو يومئذ الأفاعيل ، قلت : مَن هذا جزاه الله خيرًا ؟ قيل : عمرو بن معديكرب .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني منصور بن أبي الأسود عن إسماعيل ابن أبي خالد عن قيْس بن أبي حازم قال : شهدتُ القادسية فسمعتُ عمرو بن معديكرب وهو يمشي بين الصَّفَّين وهو يقول : يا معشر المسلمين ، كونوا أُسُودًا ، أَسَدٌ أَغْنَى شَاتَه ، إنما الفارسي تيس بعد أن يضع نيزكه ، وأسوارهم لا تقع له نشابة ، فقلنا له : احذر أبا ثَور فرماه الأسوار فما أخطأ قوسه ، وشد عليه عمرو فأخذه وسقطا إلى الأرض جميعًا فتكشف عنهما وإن عمرًا لعلى صدره يذبحه وأنا أنظر ، وأخذ سَلَبه سوارين وَيَلْمَق (٣) ديباج (٤) .

(١) تحرف في الأصل والمطبوع إلى « خيطمه » وصوابه من مختصر تاريخ دمشق ج ١٩ ص ٣٠٦
(٢) النيزك : الرمح القصير .   (٣) اليلمق : القَباء المحشو .
(٤) الطبري ج ٣ ص ٥٣٦ و ٥٧٦

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى ابن أبى سبرة عن عيسى الحناط قال : أتى عمرو بن معديكرب يوم القادسية بفرس فهزه ، فقال : هذا ضعيف ، ثم أتى بآخر فأخذ مَعرفته فهزه فقال : هذا ضعيف ، ثم أتى بآخر فأخذ معرفته فهزه فقال : هذا ضعيف ، ثم أتى بآخر فأخذ معرفته فهزه فركضه ، فقال : لأصحابه إنى حامل فعابر الجسر ، فإن أسرعتم أدركتمونى وقد عقر بى القوم ووجدتمونى قائمًا بينهم ، وإن أبطأتم عنى وجدتمونى قتيلًا بينهم قد قُتلت وجُردت ، فحمل عمرو فوجدناه قائمًا قد عقر به على ما وصف .

قال : أخبرنا محمد بن عمر عن ربيعة بن عثمان قال : لما ولى عمر النعمان ابن مقرن على الناس يوم نَهَاوَند كتبَ إليه : إنّ فى جندك عمرو بن معديكرب وطُلَيحة بن خُوَيلد الأسدى فأحضرهما وشاورْهما فى الحرب (١) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى بكير بن مسمار عن زياد مولى سعد قال : سمعتُ سعدًا يقول : وبلغه أن عمرو بن معديكرب وَقَع فى الخمر وأنه قد دُلِّه ، فقال : لقد كان له موطن صالح ، لقد كان يوم القادسية عظيم الغناء شديد النكاية للعدو ، فقيل له : قيْس بن مكشوح ، فقال :كان هذا أبذل لنفسه من قيس وإن قيسًا لشجاع .

قال : أخبرنا وكيع بن الجراح عن إسماعيل بن أبى خالد عن قيس بن أبى حازم قال : كان عمرو بن معديكرب يمر علينا يوم القادسية ونحن صفوف فيقول : يا معشر العرب كونوا أسدًا ، أسد أغنى شاته ، فإنما الفارسى تيس بعد أن يلقى نيزكه .

قال : أخبرنا عبد الله بن الزبيرى الحميدى قال : حدّثنا سفيان قال : حدّثنا إسماعيل عن قيس قال : شهدتُ الأشعث وعمرو بن معديكرب وقَعَ بينهما كلام فى المسجد قال : فقال له الأشعث : والله لئن جئتك لأُضَرِّطَنّك ، فقال له أبو ثور عمرو بن معديكرب : كلا ، والله إنها لَعَزُومٌ مُفَزَّعة (٢) .

---

(١) أورده ابن حجر فى الإصابة ج ٤ ص ٦٨٩ نقلا عن ابن سعد .

(٢) لدى ابن الأثير فى النهاية (عزم) وفيه « أن الأشعث قال لعمرو بن مَعْدِ يكَرِب : أما والله لئن دنوتَ لأُضَرِّطَنَّك ، فقال عمرو : كَلَّا والله إنها لَعَزُومٌ مُفَزَّعة » أى صبور صحيحة العَقْد . =

قال : أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن أبى أويس المدنى قال : حدّثنى أبى عن عَمرو بن شمر عن أبى طَوق عن شرَحبيل بن القعقاع أنه قال : سمعتُ عمرو بن معديكرب يقول : لقد رأيتنا من قريب ونحن إذا حججنا فى الجاهلية نقول (١) :

لَبَّيْكَ تعظيما إليك عذرا   هذى زُبَيد قد أتتك قسرا
تقطع من بين عَضَاه سمرَا   تَغْدُو بها مُضمّرات شُزّرَا
يقطعن خَبتًا وجِبَالا وعُرَا   قد تَرَكوا الأوثان خِلْوًا صِفرَا

فنحن والحمد لله نقول اليوم كما علمنا رسول الله ، ﷺ ، فقلت : يا أبا ثور وكيف علمكم رسول الله ، ﷺ ؟ قال : لبيكَ اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمدَ والنعمةَ لك والملك ، لا شريك لك ، وكنا نمنع الناس أن يقفوا بعرفات فى الجاهلية فأمرنا رسول الله ، ﷺ ، أن نخلى بينهم وبين بطن عرفة ، وإنما كان موقفهم ببطن محسر عشية عرفة فرقًا أن نتخطفهم وقال لنا رسول الله ، ﷺ ، إنما هم إذا أسلموا إخوانكم .

* * *

= والاشتُ يقال لها أمُّ عِزم ، يريد أن استه ذات عزم وقوة ، وليست بواهية فتَضْرِط .

وقرأها محقق ط : « إنها العروم مُقرعة » وفسر العروم بالهامش بأنه من العرمة وهى أسرة الرجل . وفسر « المقرعة » والقارعة الشديدة من شدائد الدهر ، وهى الداهية . يقال قرعتهم قوارع الدهر أى أصابتهم ، ونعوذ بالله من قوارع الدهر ولواذعه أى قوارص لسانه » .

وجميع ماذهب إليه محقق « ط » خطأ .

(١) النص مضطرب فى الأصل ، وقد اتبعت ماورد بالاستيعاب وأسد الغابة والإصابة وهو ينقل عن ابن سعد .

ومن بنى الحارث بن كعب بن عمرو بن عُلَة بن جَلْد بن مالك بن أُدَد ابن زيد بن يَشجُب بن عَرِيب بن زيد بن كَهْلاَن بن سَبأ (١)

١٢٩٣ – عبد الحَجَر

ابن عبد المدان – واسمه عمرو – بن الديان – واسمه يزيد – بن قطن بن زياد ابن الحارث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحارث بن كعب ، وفد إلى النبى ، ﷺ ، مع وفد بنى الحارث بن كعب ، فقال : من أنت ؟ قال : أنا عبد الحجر ، قال : أنت عبد الله ، وأسلم . ولم يزل باليمن سيدًا شريفًا حتى قتله بُسْر بن أَبى أَرْطاة العامرى وقتل ابنه مالكًا ليالى أتى اليمن فقتل مَن أشرفَ له ، وقتل ابنى عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب ، وكانت عائشة بنت عبد الحجر – وهو عبد الله ابن عبد المدان – عند عبيد الله بن العباس فولدت له العباس بن عبيد الله .

ومن ولد عبد الحجر أيضًا بنو الربيع وزياد ويزيد بنى عبد الله الذى يقال له عبد الحجر بن عبد المدان ، وَرَيْطَة بنت عبد الله بن عبد المدان ، وهى أم أبى العباس عبد الله بن محمد بن على أمير المؤمنين ، القائم بدعوة بنى العباس ، وولى زياد بن عبيد الله المدينة ومكة لأبى العباس وأبى جعفر ، وأما يزيد بن عبيد الله فمن ولده السمرا بن يزيد .

* * *

١٢٩٤ – يزيد بن عبد المدان

ابن الديان بن قطن بن زياد بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحارث بن كعب ، قال : قال هشام بن محمد بن السائب الكلبى : والديان الحاكم قال : وسمعت بعضهم يقول : إنما سمى الديان لأنه قال اليوم دين وغدًا دين ودين الله خير دين . ووفد يزيد بن عبد المدان على النبى ، ﷺ ، مع وفد

---

(١) كذا لدى ابن حزم فى الجمهرة ص ٤١٦ ومثله ما أورده ابن سعد قبيل ترجمته لزرارة بن قيس فيما يلى . وفى الأصل هنا « شبا » ومثله فى « ط » .

١٢٩٣ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٣٠١

١٢٩٤ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٥٠١ ، والإصابة ج ٦ ص ٦٦٨

بنى الحارث وأسلم . وقد قال بعضهم إن يزيد بن عبد المدان لم يدرك الوفادة على رسول الله ، ﷺ ، وإنه مات قبل ذلك .

* * *

١٢٩٥ – قيس بن الحصين

ذى الغُصّة – سمى بذلك لغصة كانت فى حَلْقه – ابن يزيد بن شداد بن قنان ابن سلمة بن وهب بن عبد الله بن ربيعة بن الحارث بن كعب ، وفد إلى النبى ، ﷺ ، وكتب له كتابًا على قومه .

* * *

١٢٩٦ – هانىء بن يَزِيد

ابن نَهِيك بن دُرَيد بن سفيان بن الضَّباب – وهو سلمة – بن الحارث بن ربيعة بن الحارث بن كعب ، وفد إلى النبى ، ﷺ ، وأسلم .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين قال : حدّثنا قيس بن الربيع عن المقدام بن شريح عن أبيه عن جده هانىء بن يزيد : أنه قدم على النبى ، ﷺ ، فى وفد بنى الحارث ، قال : وكان يكنى أبا الحكم ، قال : فأخذوا يكنونه بأبى الحكم ، فقال : لِمَ يكنك هؤلاء أبا الحكم ؟ قال : لأنه إذا كان بينهم أمر تشاجر ، أتونى فحكمت بينهم . فقال : لك ولد ؟ قلت : نعم . قال : فأيهم أكبر ؟ قلت : شريح . قال : فأنت أبو شريح .

قال هشام بن محمد بن السائب الكلبى : وهو أبو شريح بن هانىء ، ويكنى شريح أبا المقدام ، وشهد المشاهد كلها وطال عمره ، وقُتل شريح بِسِجِسْتَان زمن الحجَّاج ، وهو الذى يقول وهو يرتجز [١] :

أَصْبَحْتُ ذَا بَثٍّ أُقَاسِى الكِبَرا   قَدْ عِشْتُ بين المشركين أَعْصُرا

١٢٩٥ – من مصادر ترجمته : سيرة ابن هشام ج ٤ ص ٥٩٣ ، وأسد الغابة ج ٤ ص ٤١٨

١٢٩٦ – من مصادر ترجمته : الطبقات لخليفة ص ٧٥ وجعله « ابن زيد » بدلا من « ابن يزيد » ، وأسد الغابة ج ٥ ص ٣٨٣

(١) أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٤ ص ١٠٨

ثمّتَ أدركْتُ النبى المنْذِرا   وبعده صِدِّيقَه وعُمَرا
ويوم مِهْران ويوم تُسْتَرا   وباجُمَيْراواتِ والمُشَقَّرَا
هَيْهَات ما أطْوَل هذا عُمْرَا

* * *

١٢٩٧ – يزيد بن المُحَجَّل

واسمه معاوية بن حَزْن بن موالة بن معاوية بن الحارث بن مالك بن كعب بن الحارث بن كعب ، وقد رأَس أبوه المحجل ، وكان به بياض فسمي المحجّل ، وأُمه نسيبة بنت معاوية بن ربيعة بن ظالم بن الحارث بن مالك بن كعب بن الحارث بن كعب .

قال محمد بن عمر : وَفَد يزيد بن المحجّل إلى النبى ، ﷺ ، . ولم ينسبه لنا ، ونسبه هذا النسبَ وهذه القصةَ : هشامُ بن محمد بن السائب الكلبى عن أبيه .

* * *

١٢٩٨ – عبد الله بن قراد

الحارثى ، قال محمد بن عمر : كان فيمن وفد إلى النبى ، ﷺ ، مع وفد بنى الحارث . ولم يذكره هشام بن محمد بن السائب الكلبى .

* * *

١٢٩٩ – شداد بن عبد الله

القَنَانى ، ذكره محمد بن عمر فى وفد بنى الحارث بن كعب .

* * *

١٣٠٠ – عمرو بن عبد الله

الحارثى ، ذكره محمد بن عمر فى وفد بنى الحارث بن كعب ولم يذكره غيره .

١٢٩٧ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٥٠٧ ، والإصابة ج ٦ ص ٦٧١
١٢٩٨ – من مصادر ترجمته : ابن هشام ج ٤ ص ٥٩٣ ، والصالحى ج ٦ ص ٤٨٦
١٢٩٩ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٥٠٩ ، والصالحى ج ٦ ص ٤٨٦
١٣٠٠ – من مصادر ترجمته : ابن هشام ج ٤ ص ٥٩٣ ، والصالحى ج ٦ ص ٤٨٦

ومن النَّخَع بن عَمرو بن عُلَة بن جَلْد بن مالك بن أُدَد بن زَيد ابن يَشْجُب بن عَرِيب بن زيد بن كَهْلاَن بن سبأ بن يشجب بن يَعْرُب بن قحطان :

١٣٠١ - زُرَارَة بن قيس

ابن الحارث بن عِدْى [١] بن الحارث بن عوف بن جُشَم بن كَعْب بن قَيْس ابن سَعْد بن مالك بن النَّخَع ، وفدَ إلى النبى ، ﷺ ، فى وفد النخع ، وهم مائتا رجل ، وكانوا آخر وفد قدموا من اليمن ، فقدموا للنصف من المحرم سنة إحدى عشرة من الهجرة ، فنزلوا فى دار رَملة بنت الحَدَث ، ثم جاءوا رسول الله ، ﷺ ، مقرين بالإسلام قد بايعوا مُعاذ بن جبل باليمن .

فقال رجل منهم يقال له زُرارة : يا رسول الله إنى رأيت فى سَفَرى هذا عجباً . قال له رسول الله ، ﷺ ، وما رأيتَ ؟ قال : رأيتُ أتانًا تركتها فى اليمن كأنها وَلَدَتْ جَدْيًا أَسْفَع أَحْوَى . فقال رسول الله ، ﷺ ، : هل تركت أَمَة لك مُصِرَّةً على حمل ؟ قال : نعم يا رسول الله ، تركتُ أَمَةً لى قد حَملت ، قال : فإنها قد ولدت غلامًا وهو ابنك ، قال : يا رسول الله فما بَالُه أَسْفَع أَحْوَى ؟ قال : ادْنُ مِنِّى . فَدَنا منه فقال : هل بك من بَرَص تكتمه ؟ قال : نعم ، والذى بعثك بالحق ما عَلِمَ به أحدٌ ولا اطَّلعَ عليه غيرك ، قال : فهو ذاك . قال : يا رسول الله ، ورأيت النعمان بن المنذر عليه قُرطان وَدُمْلجان ومَسَكَتَان [٢] . قال : ذلك مُلْك العرب رجع إلى أحسن زِيِّه وبهجته ، قال : يا رسول الله ، ورأيت عجوزًا شَمْطاء خرجت من الأرض . قال : تلك بقية الدنيا . قال : ورأيت نارًا خرجت من الأرض فحالت بينى وبين ابن لى يقال له عَمْرو وهى تقول : لَظَى لظى ، بصير

١٣٠١ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٢٥٥

(١) فى المخطوط « عَدّاء » بفتح العين وتشديد الدال ضبط قلم ، ومثله فى المطبوع ولكنه بدون ضبط . وقد اتبعت ماورد بالإكمال لابن ماكولا ج ٦ ص ١٥٦ ، وقيده بكسر أوله وسكون الدال وتخفيف آخره ، كما قيده كذلك ابن ناصر الدين فى توضيح المشتبه ج ٦ ص ٢٠٢

(٢) المَسَكَة : السوار والخلاخيل .

وأعمى ، أَطْعِمُونى آكلكم أهلكم ومالكم (١) . قال رسول الله ، ﷺ : تلك فتنة تكون فى آخر الزمان . قال : يا رسول الله ، وما الفتنة ؟ قال : يقتل الناس إمامهم ويَشْتَجِرُون اشتجار أطباق الرأس - وخالف رسول الله ، ﷺ ، بين أصابعه - يحسب المسيءُ فيها أنه مُحْسِن ، ويكون دَمُ المؤمن عند المؤمن أحل من شرب الماء ، إن مات ابنك أدركت الفتنة وإن مت أنت أدركها ابنك . فقال : يا رسول الله ، ادعُ الله أن لا أدركها ، فقال رسول الله ، ﷺ ، اللهم لا يدركها . فمات وبقى ابنه عمرو بن زُرَارة ، فكان أول خَلق الله خَلَع عثمان بالكوفة وبايع علياً (٢) .

* * *

١٣٠٢ - أَرطاة بن كعب

ابن كعب بن شَراحيل بن كَعْب بن سلامان بن عامر بن حارثة بن سعد بن مالك بن النَّخَع ، وفد على النبى ، ﷺ ، فأسلم ، وعقد له رسول الله ، ﷺ ، لواءًا شهد به القادسية فقتل يومئذ ، فأخذ اللواء أخوه دُريد بن كعب فقتل .

* * *

١٣٠٣ - الأرقم

واسمه جَهيش بن يزيد بن مالك بن عبد الله بن الحارث بن بشر بن ياسر بن جُشَم بن مالك بن بكر بن عوف بن النَّخَع ، وفد على النبى ، ﷺ ، وأسلم .

* * *

(١) وكذا لدى ابن عساكر كما فى المختصر ج ١٩ ص ٢٠٨ وهو ينقل عن ابن سعد . ولدى الصالحى ج ٦ ص ٦٥٢ « أطعمونى آكلكم آكلكم ، أُهْلِكُكُمْ وما لَكُمْ » .

(٢) أورده ابن عساكر كما فى المختصر ج ١٩ ص ٢٠٨ نقلا عن ابن سعد . وأورده الصالحى بنصه كما هنا ج ٦ ص ٦٥٢ - ٦٥٣

١٣٠٢ - من مصادر ترجمته : جمهرة ابن حزم ص ٤١٥ وأسد الغابة ج ١ ص ٧٣

١٣٠٣ - من مصادر ترجمته : جمهرة ابن حزم ص ٤١٥ ، وأسد الغابة ج ١ ص ٧٥ ، والإصابة ج ١ ص ٤٥

ومن بنى رُهَا [١] بن منبه بن حرب بن عُلة بن جَلْد بن مالك بن أدد

١٣٠٤ – عمرو بن سُبَيع

من بنى سُليم بن رُها بن مُنَبِّه بن حرب ، وفد إلى النبى ، ﷺ ، فى وفد الرهاويين – وكانوا خمسة عشر رجلًا – ، وكان قدومهم على رسول الله ، ﷺ ، سنة عشر فأسلموا ، وأجازهم كما كان يجيز الوفد ، وتعلموا القرآن والفرائض ورجعوا إلى بلادهم ، ثم قدم منهم نفر فحجّوا مع رسول الله ، ﷺ ، من المدينة ، وأقاموا حتى توفى رسول الله ، ﷺ ، فأوصى لهم رسول الله ، ﷺ ، عند موته بِجَادّ [٢] مائة وسق بخيبر فى الكتيبة [٣] جارية عليهم ، وكتب لهم بها كتابًا ، ثم خرجوا فى جيش أسامة بن زيد إلى الشام .

قال : هذا كله حدّثنا به محمد بن عمر عن أسامة بن زيد الليثى عن زيد بن طلحة التيمى .

قال : وقال محمد بن عمر : ثم باع الرهاويون ما أوصى لهم به رسول الله ، ﷺ ، من هذا الجاد بخيبر ، فى زمن معاوية بن أبى سفيان .

* * *

١٣٠٥ – مالك بن مُرَارَة

من بنى سُهيم بن عبد الله بن رُهَا ، بعثه رسول الله ، ﷺ ، إلى اليمن وكتب معه إلى عدة منهم سَمَّاهم ، وأمرهم أن يجمعوا الصدقة والجزية فيدفعوها إلى معاذ ابن جبل ومالك بن مُرارة ، وأمرهم بهما خيرًا ، وكان مالك بن مُرارة رسول أهل

---

(١) هذا الضبط من الأصل ضبط قلم ومثله لدى ياقوت . وفى القاموس رهاء كسماء : حى من مذحج . وبالفتح كذلك لدى البكرى . وقال الزبيدى فى التاج : لم أر أحدًا من أئمة اللغة ضبطه بالفتح .

١٣٠٤ – من مصادر ترجمته : جمهرة ابن حزم ص ٤١٢ ، وأسد الغابة ج ٤ ص ٢٢٦

(٢) بجاد مائة وسق : أى مايجد منه مائة وسق ، أى يقطع (شرح أبى ذر) .

(٣) الكتيبة : أطم بخيبر .

١٣٠٥ – من مصادر ترجمته : جمهرة ابن حزم ص ٤١٢

اليمن إلى النبى ، ﷺ ، بإسلامهم وطاعتهم ، فكتب إليهم رسول الله ، ﷺ ، أن مالك بن مُرارة قد بلغ الخبر وحفظ الغيب .

قال : قال هشام بن محمد بن السائب الكلبى : وليس بالكوفة والبصرة رهاوى ولا عنسى ، وهم باليمن والشام كثير .

* * *

ومن صُدَاء وهو يزيد بن يزيد بن حرب ابن عُلة بن جَلْد بن مالك بن أُدَد

١٣٠٦ – زياد بن الحارث الصُّدَائِىّ

قال : أخبرنا محمد بن عمر ومحمد بن كثير العبدى قالا : أخبرنا سفيان الثورى عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم عن زياد بن نُعيم الحضرمى عن زياد بن الحارث الصدائى قال : أراد رسول الله ، ﷺ ، أن يبعث إلى قومى جيشًا ، فقدمت عليه فقلت : يا رسول الله بلغنى أنك تبعث إلى قومى جيشًا ، واردد الجيش ، فأنا لك بقومى وإسلامهم . فردهم رسول الله ، ﷺ .

قال : وكتبت إليهم كتابًا ، فجاء وفدهم بإسلامهم ، قال : فقال لى رسول الله ، ﷺ : يا أخا صُدَاء إنك لمطاع فى قومك . قال : قلت : بل الله هداهم ومنّ الله ومنّ رسوله . قال : قلت : يا رسول الله ، اكتب لى كتابًا ، أَمِّرْنى على قومى . قال : ففعل ، وكتب لى كتابًا . قال : وسألته أن يعطينى من صدقة قومى ويكتب لى بذلك ، ففعل ، وكتب لى .

فبينا أنا مع رسول الله ، ﷺ ، إذ جاءه قوم يشكون عاملهم ، ثم قالوا : يا رسول الله ، أَخَذَنا بشىء كان بيننا وبينه فى الجاهلية ، فقال رسول الله ، ﷺ : لا خير للمؤمن فى الإمارة . ثم قام رجل فقال : يا رسول الله ، أعطنى من الصدقة . فقال : إن الله لم يَكِل قَسْمَها إلى ملك مُقَرّب ولا نبى مرسل حتى

١٣٠٦ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٢٦٩ ، وتهذيب الكمال ج ٩ ص ٤٤٥

جزّأها على ثمانية أجزاء ، فإن كنت جزءًا منها أعطيتك ، وإن كنت غنيًا عنها فإنما هى صداع فى الرأس وداء فى البطن ، فقلت : يا رسول الله ، أقبل منى كتابيك ، فقال : مالك ؟ فقلتُ : إنى سمعتك تقول ما قلتَ فى الإمارة ، وسمعتك تقولُ ما قلتَ فى الصدقة ، قال : فأنا أقوله الآن ، فإن شئت فاقبل ، وإن شئت فدع (١) .

قال : وزاد محمد بن عمر فى هذا الحديث بهذا الإسناد قال : فقبلهما رسول الله ، ﷺ - يعنى الكتابين - ثم قال : دُلنى على رجل من قومك أستعمله ، فدللته على رجل من قومى استعمله ، قلت : يا رسول الله ، إن لنا بئرًا إذا كان الشتاء كفانا ماؤها ، وإذا كان الصيف قَلَّ علينا فتفرقنا على المياه ، والإسلام اليوم فينا قليل ونحن نخاف : فادعُ الله لنا فى بئرنا . فقال رسول الله ، ﷺ : ناولنى سبع حَصَيات ، فَفَرّكَهُنّ بيده ثم دَفَعَهُن إلىّ ثم قال : إذا انتهيتَ إليها فألق حَصَاةً حصاة وسَمِّ الله . قال : ففعلتُ ، فما أدركنا لها قعرًا حتى الساعة (٢) .

قال : وكان رسول الله ، ﷺ ، فى بعض أسفاره ، فاعتشى رسول الله ، ﷺ ، واعتشيت معه - يعنى سار أول الليل - وكنت رجلًا قويًا ، فجعل أصحابه يتفرقون عنه ولزمتُ غَرْزَه (٣) ، فلما كان فى السَّحَر قال : أذِّن يا أخا صُدَاء ، قال : فأذَّنت على راحلتى . ثم سرنا حتى نزل فذهب لحاجة ، ثم رجع فقال : يا أخا صُداء هل معك ماء ؟ قال : قلت : معى شىء فى إداوتى ، قال : فقال : هاته . فجئت به فقال : صبّ ، قال : فصَبَبْت ما فى الإداوة فى القعب . قال : وجعل أصحابه يتلاحقون (٤) .

قال : ثم وضع كفه على الإناء ، فرأيت بين كل إصبعين من أصابعه عينًا تفور ثم قال : يا أخا صُداء لولا أنى استحيى من ربى لسقينا واستقينا ، قال : ثم توضأ رسول الله ، ﷺ . ثم قال رسول الله ، ﷺ : أذن فى أصحابى من كانت له

---

(١) أورده المزى فى تهذيب الكمال ج ٩ ص ٤٤٦ فما بعدها .

(٢) المزى ج ٩ ص ٤٤٨

(٣) لدى الصالحى ج ٦ ص ٥٣٥ « الغرز : ركاب كور البعير إن كان من خشب أو جلد .

(٤) الصالحى ج ٦ ص ٥٣٣

حاجة بالوضوء فليرد ، قال : فوردوا من آخرهم ، ثم جاء بلال يقيم ، فقال رسول ، ﷺ : إن أخا صُداء قد أذَّن ، ومَن أذَّن فهو يقيم . قال : فأقمتُ ، ثم تقدم رسول الله ، ﷺ ، فصلَّى بنا [١] .

* * *

(١) الصالحى ج ٦ ص ٥٣٣

ومن الأزد بن الغَوث بن نَبت بن مالك بن زيد بن كَهْلان بن سَبَأ بن يَشْجُب بن يَعْرُب بن قحطان ثم من خُزاعة وهم بنو كعب ومليح وعدى بنى عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو مُزَيْقِيَاء بن عامر ماء السماء بن حارثة الغِطْرِيف بن امرىء القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأَزْد :

١٣٠٧ - كُرْز بن عَلْقَمة

ابن هلال بن جُرَيْبَة (١) بن عبد نُهْم بن حُلَيْل بن حُبْشِيَّة بن سَلُول بن كعب ابن عمرو ، وهو الذى قَفَا أثر النبى ، ﷺ ، وأبى بكر حين خرجا من مكة يريدان المدينة ، فانتهى إلى باب الغار الذى هما فيه فقال : ها هنا انقطع الأثر . فرأوا على باب الغار نسج العنكبوت فانصرفوا ، ونظر كُرز إلى قَدَم النبى ، ﷺ ، فقال : هذه القَدَم من تلك القَدَم - التى فى المقام يعنى قدم إبراهيم ، ﷺ - .

وأسلَم كُرز يوم فتح مكة وكان كرز قد عمَّر عُمرًا طويلًا ، وكان بعض أعلام الحرم قد عَمِىَ على الناس ، فكَتب مَرْوان بن الحَكَم إلى معاوية بن أبى سفيان يخبره بذلك ، فكَتب معاوية إليه : إن كان كُرز بن علقمة حيًّا ، فَمُرْهُ فليوقفكم على معالم الحرم . ففعل ، فهو الذى وضع معالم الحرم فى زمن معاوية بن أبى سفيان ، فهو على ذلك إلى الساعة .

قال : أخبرنا بهذا كله هشام بن محمد بن السائب الكلبى عن أبيه (٢) .

* * *

١٣٠٨ - يزيد بن ضَمْرَة

ابن العِيص بن منقذ بن وهيب بن بَدَاء بن غَاضِرة بن حُبْشِيَّة بن كعب بن

١٣٠٧ - من مصادر ترجمته : جمهرة ابن حزم ص ٢٣٦ ، وأسد الغابة ج ٤ ص ٤٦٩

(١) كذا فى الأصل ومثله لدى ابن حزم وابن الأثير وقيده : بضم الجيم وفتح الراء وبعدها ياء تحتها نقطتان ثم باء موحدة وقرأها محقق ط : « خربة » .

(٢) أورده البلاذرى فى فتوح البلدان ص ٦٣ من رواية ابن الكلبى .

١٣٠٨ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٤٩٧

عمرو ، وشهد حُنينًا مع النبى ، ﷺ ، فى رواية هشام بن محمد بن السائب الكلبى .

* * *

١٣٠٩ - حُلْيَة (١) بن جُنَادة

ابن سُويد بن عمرو بن عرفطة بن الناقد بن مُرّة بن تَيم بن سعد بن كعب بن عمرو ، بايع النبى ، ﷺ .

* * *

١٣١٠ - عَمرو بن الحَمِق

ابن الكاهن بن حبيب بن عَمرو بن القَيْن بن رِزاح بن عمرو بن سَعْد بن كَعْب ابن عمرو بايع رسول الله ، ﷺ ، فى حجة الوداع ، وصحبه بعد ذلك ، ثم كان أحد الرءوس الذين ساروا إلى عثمان بن عفان ، وشهد المشاهد بعد ذلك مع على ابن أبى طالب ، ثم قُتل بالجزيرة ، قتله ابن أم الحكم .

قال : أخبرنا محمد بن عمر عن عيسى بن عبد الرحمن عن الشعبى قال : أول رأس حُمِلَ فى الإسلام رأس عَمرو بن الحمق (٢) .

* * *

١٣١١ - الحَيْسُمان بن إياس

ابن عبد الله بن ضُبيعة بن عمرو بن زِمَّان بن عدىّ بن عمرو ، وكان شريفًا

١٣٠٩ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٢ ص ١١٧

(١) حلية : تحرف فى الأصل والمطبوع إلى « حلبة » وصوابه لدى ابن حجر فى الإصابة ج ٢ ص ١١٧ . وقد أنهى ابن حجر هذه الترجمة بقوله : « ذكره ابن الكلبى فى الجمهرة ، وقال : بايع النبى ﷺ ، كذا رأيته مضبوطا فى نسخة مصححة : بمهملة ثم لام ثم تحتانية مثناة .

١٣١٠ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٢١٧ ، وتهذيب الكمال ج١ ص ٥٩٦، ومختصر تاريخ دمشق ج ١٩ ص ٢٠١ . كما ترجم له ابن سعد فيمن سكن الكوفة من الصحابة .

(٢) تهذيب الكمال ج ٢١ ص ٥٩٧

١٣١١ - من مصادر ترجمته : جمهرة ابن حزم ص ٢٣٩ ، وأسد الغابة ج ٢ ص ٧٩

فى قومه ، وهو الذى جاء بقتل أهل بدر إلى مكة ، وكان يومئذ مع المشركين ، ثم أسلَم بعد ذلك فَحَسُن إسلامه .

* * *

١٣١٢ - نافع بن عبد الحارث

ابن حِبالة بن عُمَير بن الحارث وهو غُبْشان بن عبد عمرو [بن عمرو] (١) بن بُوَىّ بن مِلكان بن أَفْصَى بن حارثة بن عمرو بن عامر ، ولى مكة لعمر بن الخطاب .

* * *

١٣١٣ - بِشْر بن سُحَيْم

الخُزَاعى ، أسلَم وصَحِب النبى ، ﷺ ، ورَوَى عنه .

* * *

١٣١٤ - حَارِثة بن وَهْب

الخُزَاعى ، أسلَم وصَحِب النبى ، ﷺ ، ورَوَى عنه .

* * *

١٣١٥ - أبو عمرو بن عدى

ابن الحمراء الخزاعى .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى ابن أبى ذئب ومَعْمَر عن الزُّهْرى عن أَبِى سَلَمة بن عبد الرحمن بن عوف عن أبى عَمرو بن عدى بن الحمراء

١٣١٢ - من مصادر ترجمته : جمهرة ابن حزم ص ٢٤٢ ، وأسد الغابة ج ٥ ص ٣٠٠ ، وتهذيب الكمال ج ٢٩ ص ٢٧٩ ، كما ترجم له ابن سعد ضمن من سكن مكة من الصحابة .

(١) من ترجمة نافع لدى ابن سعد فيمن نزل الكوفة من الصحابة .

١٣١٣ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٢٢١

١٣١٤ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٤٠٣ ، وتهذيب الكمال ج ٥ ص ٣١٨

١٣١٥ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٣٣٦

الخزاعى قال : سمعتُ رسول الله ، ﷺ ، يقول يوم الفتح وهو بالحَزْوَرَة : والله إنكِ لخير أرض الله وأحبه إلىّ ، ولولا أنى أُخْرِجْتُ منكِ ما خَرَجت .

* * *

ومن بارق واسمه سعد بن عدى بن حارثة بن عمرو مُزَيْقِياء

١٣١٦ - أبو عزيز

واسمه أبيض بن عبد الرحمن بن النعمان بن الحارث بن عوف بن كنانة بن بارق ، وفدَ على النبى ، ﷺ .

* * *

١٣١٧ - عروة بن أبى الجعد البارقى

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدّثنا الحسن بن صالح عن أشعث عن الشعبى قال : كان على قَضاء الكوفة قبل شريح عروة بن أبى الجعد ، وسلمان بن ربيعة .

قال محمد بن سعد وفى غير هذا الحديث : وكان عروة مرابطًا ببراز الروز ، وكان له فيها أفراس ، منها فَرَس أخذ بعشرين ألف درهم .

قال : أخبرنا سعيد بن منصور قال : حدّثنا سفيان يعنى ابن عُيينة عن شَبيب ابن غَرقدة قال : رأيتُ عند عروة البارقى نحوًا من سبعين فرسًا .

* * *

١٣١٦ - من مصادر ترجمته : جمهرة ابن حزم ص ٣٦٧ ، وأسد الغابة ج ١ ص ٥٨

١٣١٧ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٢٦ ، وتهذيب الكمال ج ٢٠ ص ٥

ومن غامد بن عبد الله بن كَعْب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نَصر بن الأزد ، وإنما سُمى غامدًا لأنه كان بين قومه شيء فأصلَح بينهم وتغمد كل [ما] كان من ذلك وقال :

إني تحملتُ التأني من عَشِيرتي فَأَسْمَاني العيل الحضوري غَامِدا

* * *

١٣١٨ - مِخْنَف بن سُلَيم

ابن الحارث بن عوف بن ثعلبة بن عامر بن ذُهْل بن مازن بن ذُبيان بن ثعلبة ابن الدُّول بن سعد مَناة بن غامِد [١] ، أسلَم وصَحِب النبى ، ﷺ ، وهو بيت الأزد بالكوفة ، وكان له إخوة ثلاثة يقال لأحدهم عبد شمس قُتل يوم النُّخيلة ، والصقعب قُتل يوم الجَمَل ، وعبد الله يوم الجَمَل ، وكان من ولد مخنف بن سليم أبو مِخْنف لوط بن يحيى بن سعد بن مخنف بن سليم الذى يروى عنه أحاديث الناس وأيامهم .

* * *

١٣١٩ - أبو ظَبْيَان الأعرج

واسمه عبد شمس بن الحارث بن كبير [٢] بن جُشم بن سبيع بن مالك بن ذُهل بن مازن بن ذُبيان بن ثعلبة بن الدُّول بن سعد مَناة بن غامد ، وفد على النبى ، ﷺ ، وأسلم ، وكتب له كتابًا ، وهو صاحب رايتهم يوم القادسية ، وابنه طارق ابن أبى ظبيان كان من أشرافهم .

* * *

١٣١٨ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ١٢٨

(١) أورد نسبه هكذا ابن حزم فى الجمهرة ص ٣٧٧ وفيه « مخنف بن سليمان » وبالهامش فى أحد الأصول « سليم »

١٣١٩ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٦ ص ١٨٤

(٢) أورده ابن حزم ص ٣٧٨ ولديه « كثير » مكان « كبير » .

١٣٢٠ – الحَجْن بن المرقّع

ابن سعيد بن عبد الحارث بن مازن بن ذبيان بن ثعلبة بن الدُّول بن سعد مناة ابن غامد ، وفد إلى النبى ، ﷺ ، وهم أشراف بالسراة .

* * *

١٣٢١ – عبد شمس بن عفيف

ابن زُهير بن مالك بن عوف بن ثعلبة بن مُرّ بن مازن بن كبير بن الدول بن سعد مناة بن غامد ، وفد إلى النبى ، ﷺ ، وأسلم .

* * *

ومن سائر قبائل الأزد

١٣٢٢ – صرد بن عبد الله الأزدى

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبدالله بن عمرو بن زهير عن منير ابن عبد الله الأزدِى قال : قدم صرد بن عبد الله الأزدى فى بضعة عشر من قومه ، فنزلوا على فروة بن عمرو البياضى ، فَحَباهم وأكرمهم وأقاموا عنده عشرة أيام ، وكان صرد أفضلهم وكان يحضر مجلس النبى ، ﷺ ، فأعجب رسول الله ، ﷺ ، به ، فأمّره على مَن أسلم مِن قومه أن يجاهد بمن أسلم من يليه من أهل الشرك من قبائل اليمن ، وأوصاه بالنفر الذين كانوا معه خيرًا ، فخرج يسير بأمر رسول الله ، ﷺ ، حتى نزل جُرَش ، وهى يومئذ مدينة مغلقة حصينة ، وبها قبائل اليمن قد تحصّنوا فيها ، فدعاهم صرد إلى الإسلام ، فمن أسلَم منهم خَلّى سبيله وخلطه بنفسه ، ومن أبَى ضرب عُنقه ، ثم ناهَضَهم وقَاتَلهم قتالًا شديدًا فظفر بهم : فقتلهم نهارًا طويلًا .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا محمد بن صالح عن موسى بن عمران بن مَنّاح [1] قال : توفى رسول الله ، ﷺ ، وعامله على جُرَش صرد بن عبد الله الأزدى ، ثم لم تزل جُرَش منزل صرد بن عبد الله إلى أن مات .

١٣٢٠ – من مصادر ترجمته : جمهرة ابن حزم ص ٣٧٨ ، وأسد الغابة ج ١ ص ٤٦٣

١٣٢١ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٣٧٤

١٣٢٢ – من مصادر ترجمته : ابن هشام ج ٤ ص ٥٨٧ ، وأسد الغابة ج ٣ ص ١٦

(١) مَنّاح : تحرف فى المطبوع إلى « مناخ » وصوابه من الأصل ومغازى الواقدى ج ٣ ص ٩٨٤

١٣٢٣ - عبد الله بن اللُّتَبِيَّة (١)

أسلم فبعثه رسول الله ، ﷺ ، إلى بنى ذبيان يصدقهم .

* * *

١٣٢٤ - سفيان بن أبى زهير

ويقال له ابن أَبِى القِرْد .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا عبد الملك بن يزيد عن يزيد بن خُصَيفة عن السائب بن يزيد عن سفيان بن أَبِى القِرْد قال : خرجتُ مع رسول الله ، ﷺ ، حتى بلغ لهاب الحرة فقال : يوشك البناء أن يبلغ ها هنا ، ويوشك الشام أن يفتح فيأتى رجال من أهل المدينة فيعجبهم مكانه فيستنفرون جوامهم ، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ، اللهم إن إبراهيم دعا لأهل مكة ، وإنى أسأل الله أن يبارك لنا فى مُدّنا وصَاعِنا مثل ما بارَك لأهل مكة .

* * *

ومِن بَجيلة وهم بنو أَنمار بن إِراش بن عمرو بن الغَوْث بن ليث ابن مالك بن زَيد بن كَهْلان بن سَبَأ ، وأمهم بَجِيلة بنت صَعْب ابن سَعْد العَشِيرة بها يعرفون :

١٣٢٥ - جرير بن عبد الله بن جابر

وجابر هو الشليل بن مالك بن نضر بن ثعلبة بن جُشَم بن عُوَيْف بن خُزَيْمة بن حرب بن على بن مالك بن سعد بن نَذِير بن قَسْر بن عَبْقَر بن أَنمار .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا عبد الحميد بن جعفر عن أبيه قال :

١٣٢٣ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٣٧٤ وج ٦ ص ٣٤٤ ، والإصابة ج ٤ ص ٢٢٠

(١) كذا لدى ابن حجر فى الإصابة وهو ينقل عن ابن سعد . وقيده فى التبصير بالضم والفتح معا ثم مثناة مفتوحة ثم موحدة مكسورة ثم ياء مشددة . وفى القاموس : بنو لتب - بالضم : حى من الأزد ، منهم عبد الله بن اللتبية .

وقد تحرف فى الأصل والمطبوع إلى « بن الأتبية » .

١٣٢٤ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٤٠٤ ، والإصابة ج ٣ ص ١٢٢

١٣٢٥ - من مصادر ترجمته : جمهرة ابن حزم ص ٣٨٧ ، وأسد الغابة ج ١ ص ٣٣٣

قدم جرير بن عبد الله البجلى المدينة فى شهر رمضان سنة عشر ، فنزل على فروة ابن عمرو البياضى ، ثم جاء رسول الله ، ﷺ ، فسلّم عليه ومعه قومه ، فسأله رسول الله ، ﷺ ، عما وراءه ، فقال : يا رسول الله ، قد أظهرَ الله الإسلام ، وهدمت القبائل أصنامها التى كانت تعبد ، وأظهرت الأذان فى مساجدهم وساحاتهم .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَين ويحيى بن عباد قالا : حدّثنا يونس بن أبى إسحاق قال : حدّثنا المُغِيرَة بن شُبَيل بن عوف عن جرير بن عبد الله قال : لما دنوتُ من المدينة أنختُ راحلتى ، ثم حَلَلْتُ عَيْبتى [1] ولبست حُلتى ، فدخلتُ على رسول الله ، ﷺ ، وعلى المسلمين ، ورسول الله ، ﷺ ، يخطب ، فسلّمتُ عليه فرمانى الناس بالحدق ، فقلت لجليسى : هل ذكر رسول الله ، ﷺ ، من أمرى شيئًا ؟ قال : نعم ، ذكَرك فأحسن الذكر : بينا هو ، ﷺ ، يخطب آنفًا إذ عرض له فى خطبته فقال : إنه سيدخل عليكم من هذا الفَجّ - أو من هذا الباب - الآن من خير ذىِ يَمَن ، ألا وأن على وجهه مِسْحَة مَلَك . قال جرير : فحمدتُ الله تعالى على ما أبلانى [2] .

قال : أخبرنا محمد بن عبيد قال : حدّثنا إسماعيل بن أبى خالد عن أبى إسحاق قال : قال رسول الله ، ﷺ : يطلع عليكم من هذا الفج من خَيْر ذِى يَمَن ، عليه مِسْحَةُ مَلَك ، فإذا جرير قد طلع [3] .

قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : حدّثنا أبو شهاب قال : أخبرنى إسماعيل بن أبى خالد عن قيس بن أبى حازم قال : قال رسول الله ، ﷺ ، يطلع من هذا الوادى أو الفج مِنْ خَيْر ذِى يَمَن بين عينيه مِسْحَة مَلَك ، فطلع جرير .

قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : حدّثنا أبو شهاب عن الأعمش عن أبى وائل عن جرير قال : قلت : يا رسول الله ، بايعنى واشترط علىّ فأنت

---

(١) العيبة : مستودع الثياب (النهاية) .

(٢) الذهبى : سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٥٣١

(٣) الذهبى : سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٥٣١

أعلم ، فَبَسَطَ يده فبايعته فقال : لا تُشْرِكْ بالله شيئًا وتُقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتنصح المسلم وتفارق المشرك .

قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : حدّثنا زهير قال : حدّثنا عبد الملك بن عمير عن جرير بن عبد الله قال : بايعتُ رسول الله ، ﷺ ، على الإسلام ، واشترط عليَّ النصح للمسلمين ، فأنا لهم ناصح أجمعين .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم قال : حدّثنا حماد بن سلمة قال : أخبرنا عاصم ابن بَهْدَلة عن أبى وائل عن جرير بن عبد الله البجلى قال : قلت : يا رسول الله ، اشترط عليَّ ، قال : تعبد الله ولا تشرك به شيئًا ، وتصلى المكتوبة ، وتؤتى الزكاة ، وتنصح المسلم ، وتبرأ من الكافر .

قال : أخبرنا إبراهيم بن إسماعيل الأسدى عن يونس يعنى أبا عبيد عن عمرو ابن سعيد عن أبى زُرعة بن عَمرو بن جرير قال جرير : بايعتُ رسول الله ، ﷺ ، على السمع والطاعة وأن أنصح لكل مسلم فكان إذا اشترى الشيء فكان أعجب إليه من ثمنه قال لصاحبه : تعلمن والله أن ما أخذنا منك أحب إلينا مما أعطيناك . كأنه يريد الوفاء بذلك .

قال : أخبرنا عبد الله بن نمير قال : حدّثنا إسماعيل عن قيس عن جرير بن عبد الله قال : بايعتُ رسول الله ، ﷺ ، على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم .

قال : أخبرنا يعقوب بن إسحاق الحضرمى قال : حدّثنا زائدة بن قدامة عن زياد بن علاقة عن جرير بن عبد الله قال : قلتُ : يا رسول الله ، أُبايعك على الإسلام ، قال : والنُّصح لكل مسلم .

قال : أخبرنا يعقوب بن إسحاق الحضرمى قال : أخبرنا أبو عوانة عن زياد بن علاقة عن جرير بن عبد الله قال : بايعتُ رسول الله ، ﷺ ، على النُّصح لكل مسلم ، فوالله إنى لَنَاصح لكم أجمعين .

قال : أخبرنا يعقوب بن إسحاق الحضرمى ومسلم بن إبراهيم قالا : حدّثنا الأسود ابن شيبان قال : حدّثنا زياد بن سلم [1] بن زياد بن أبى سفيان قال : حدّثنى إبراهيم بن جرير عن أبيه قال : بايعت رسول الله ، ﷺ ، على النصح لكل مسلم .

---

(١) سلم : تحرف فى الأصل إلى « سالم » .

قال : أخبرنا حماد بن مَسْعَدَة عن ابن عجلان عن عون عن عبد الله قال : كان جرير إذا أقام سلعة ، بَصَّر عُيُوبَها ، ثم خَيَّرَه ثم قال : إن شئت فخذ وإن شئتَ فاترك . فقيل له : يرحمك الله ، إنك إذا فعلتَ هذا لم ينفذ لك بيع . قال : إنا بايعنا رسول الله ، ﷺ ، على النصيحة لأهل الإسلام .

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى قال : حدّثنا إسرائيل بن يونس عن زياد بن علاقة عن جرير قال : بايعتُ رسول الله ، ﷺ ، فاشترط عليّ النصح لكل مسلم .

قال : أخبرنا وكيع بن الجراح عن إسماعيل بن أبى خالد عن قيس عن جرير قال : ماحَجَبَنِى النبى ، ﷺ ، عنه منذ أسلمت ، ولا رآنى قط إلا تبسّم .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا عبد الحميد بن جعفر عن أبيه قال : لما قدم جرير إلى المدينة وأسلم ، مكثَ أيامًا يغدو ويروح فى أصحابه على رسول الله ، ﷺ ، فيسلمون ثم يقومون ، حتى يشير إليهم رسول الله ، ﷺ ، أن اجلسوا ، ثم قال رسول الله ، ﷺ ، يومًا لجرير : ما فعل ذو الخَلَصَة [١] ؟ قال : هو على حاله ، قال : قد بقى ، والله مريح منه إن شاء الله .

ثم بعث رسول الله ، ﷺ ، جريرًا إلى هدم ذى الخلصة ، وعقد له لواءً ، فخرج فى قومه وهم زهاء مائتين ، فما أطال الغيبة حتى رجع ، فقال : هدمته ؟ فقال : نعم والذى بعثك بالحق ، وأخذتُ ما عليه ، وأحرقته بالنار ، فتركته كما يسوء من يهوى هَوَاه ، وما صَدَّنا عنه أحد : وذلك أنا لما أشرفنا عليه أصلتنا السيوف فما ذَبَّنا أحدٌ ولا حَالَ دونه .

قال محمد بن عمر : قال عبد الحميد بن جعفر : فذكرتُ ذلك لرجل من ولد جرير بن عبد الله فقال : كنتُ أسمع من أبى وغيره أن رسول الله ، ﷺ ، قال يومًا لجرير : يا جرير ، ألا تريحنى من ذى الخلصة ؟ [قلت] : بَلَى ! والله يارسول الله ، فهو مما كنت أحب وأتمنى أن لا يهدمه غيرى . قال : فاخرج إليه فى قومك حتى تهدمه إن شاء الله .

---

(١) لدى ابن الكلبى فى كتاب الأصنام ص ٣٤ « أن ذا الخلصة كان مروة بيضاء منقوش عليها كهيئة التاج وكان له بيت بين مكة والمدينة فلما فتح رسول الله ﷺ مكة وأسلمت العرب وجه إليه رسول الله من هدم بنيان ذى الخلصة وأضرم فيه النار فاحترق » .

قال جرير : فذكرتُ بُعْدَ البلد ، وإن خرجتُ على الإبل أبطأتُ ، قلت ليس يشبه جرائد الخيل ، وكنت لا فروسة لى ، قد خبرت نفسى : ماركبتُ فرسًا إلا صَرَعنى فأكون منه ضمنًا ، فتركتُ ركوب الخيل حتى كان الحى يمازحونى بذلك ويقولون : اركب الحمار والبعير ، فذكرتُ ذلك لرسول الله ، ﷺ ، فضربَ فى صدرى حتى رأيتُ أثر أصابعه فى صدرى ، ثم قال : اللهم ثبته واجعله هاديًا مهديًا .

قال جرير : فقمتُ من عنده ، والذى بَعثه بالحق ولكأنى غير الذى كنت أعرف من نفسى ، عمدتُ إلى فرس لرجل من أصحابى شَموس فركبته ، ثم انطلقت عليه أشوره ، فذل تحتى حتى كأنه شاة ، فحمدتُ الله ، ونفرتُ فى خمسين ومائة رجل من أحمس ، وكانوا أصحاب خَيل فى الجاهلية ، إنما يغيرون عليها ويُغار عليهم ، فَقَلَّ ما أُصيب لهم نَهب إلا تخلصوه لنَجَابة خيلهم وفروسيتهم ، وقَلَّ ما أصابوا نهبًا فأُدْرِكوا حتى يدخلوا مَأْمَنَهَم .

قال جرير : فانتهيتُ إلى ذى الخلصة فإذا قومٌ ممسكون بالشرك يقولون : أنتم تقدرون عليها ؟ قال : فقلتُ : سَتَرَوْنَ إن شاء الله . فأتناول قَبسًا من نار ، وصِحْتُ بأصحابى يحملون الحشيش اليابس وهو حولنا ركام ، ثم أضرمته عليه حتى صار الصنم مجردًا من كل ما كان عليه مثل الجَمَل الجَرب قد هُنِىء بالقَطِرَان .

قال : وبَعَثْتُ بشيرًا إلى النبى ، ﷺ ، يقال له أبو أَرْطَاة واسمه حسين بن ربيعة فقلت له : أَجِدَّ السَّيْرَ حتى تقدم على رسول الله ، ﷺ ، فتخبره بهدمها ، قال : فركب فأغذَّ السّير حتى قدم على رسول الله ، ﷺ ، فجعل يخبره والنبى ، ﷺ ، يقول : أفهدمتموها ؟ فجعل يقول : نعم والذى بعثك بالحق ، ما جئتك حتى تركتها كأنها جَمَلٌ أَجْرَب .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى مَروان بن معاوية عن إسماعيل بن أبى خالد عن قَيْس بن أبى حازم : أن النبى ، ﷺ ، برّك يومئذ على خَيْل أحمس ورجالها ، يعنى حيث قدم من هدم ذى الخلصة ، وكان رسول الله ، ﷺ ، بعثه .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى يحيى بن سعيد بن دينار عن أبى

وَجْزَة السعدى قال : خرَج جرير فى جريدة خيل ، فَسَلَكَ بطن قناة ، ثم سلك على صفينة وحاذة ، ثم أخذَ على الفلق حتى انتهى إلى ذى الخلصة فهدمها ، ثم بعثَ البشير إلى النبى ، ﷺ ، وأطاعَ له مَن هناك وأسلموا وأقروا بالإسلام ، ثم أقبل حتى إذا كان ببطن مسحل (١) هجم على صِرْم (٢) من بنى عامر فأغار عليهم، وَجَد الرجال خلوفًا فأخذ ما ظهر له وما خفّ ، ثم رجع وهو على جرائد الخيل حتى قدم على النبى ، ﷺ ، المدينة .

قال : أخبرنا وكيع بن الجراح ويزيد بن هارون وعبد الله بن نمير ويَعْلَى بن عبيد عن إسماعيل بن أبى خالد عن قيس بن أبى حازم عن جرير بن عبد الله : أن النبى ، ﷺ ، قال له : ألا تريحنى من ذى الخلصة ؟ - بيت لخثعم كان يُعْبَد فى الجاهلية يسمى كَعبة اليمانية .

قال وكيع وعبد الله بن نمير فى حديثهما : فخرجتُ إليه فى خمسين ومائة راكب ، وقال يزيد بن هارون : فنفرت فىتسعين ومائة فارس من أحمس وكانوا أصحاب خيل .

وقالوا جميعًا فى الحديث : فَحَرَّقْناه حتى تركناه كالجَمَل الأجْرَب ، قال : ثم بعث جرير إلى النبى ، ﷺ ، رجلًا يقال له أبو أَرْطَاة فبشَّره بذلك ، فلما جاءه قال : والذى بعثك بالحق يا رسول الله ، ما أتيتك حتى صار كالجَمَل الأجْرَب ، قال : فَبَرَّكَ عَلَى أحمس على خيلها ورجالها خمس مرات .

قال : قلت : يا رسول الله إنى رجلٌ لا أثبتُ على الخيل . قال : فوضعَ يده على صدرى حتى وجدتُ بَرْدَها ، وقال : اللهم ثَبِّتْهُ واجعله هادِيًا مَهْدِيًا . قال يزيد : مهتديًا .

قال : أخبرنا شهاب بن عباد قال : حدّثنا إبراهيم بن حميد عن إسماعيل بن أبى خالد عن قيْس بن أبى حازم قال : بعثَ رسول الله ، ﷺ ، جريرًا إلى اليمن

---

(١) كذا فى الأصل وتحت حاء الكلمة علامة الإهمال للتأكيد . وقرأها محقق المطبوعة « مسجل » .

(٢) الصِّرْم : الجماعة ينزلون بإبلهم ناحية على ماء .

وفيها رجل يَضربُ بالأَزْلاَم ، قال : فقيل له : هذا رسولُ [1] رسولِ الله إليك ، لئن أخذكَ ليقتلنك ، قال : فبينا جرير يسير إذ وقف على رأسه فقال : والله لتكسرنهن وتشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله أو لأقتلنك . قال : فكسرهن وشهد .

قال : أخبرنا عبد الله بن الزبير الحميدى وعلى بن عبد الله بن جعفر قالا : حدّثنا سفيان قال : حدّثنا إسماعيل قال : أخبرنا قيس قال : شهدتُ الأشعثَ وجريرًا حضرا جنازة ، فقدَّم الأشعثُ جريرًا ، ثم التفت إلى الناس فقال : إنى ارتددتُ وإنه لم يرتد .

قال : أخبرنا عبد الله بن الزبير الحميدى قال : حدّثنا سفيان قال : حدّثنا إسماعيل قال : سمعتُ قيسًا يقول : سمعتُ جرير بن عبد الله يقول يوم القادسية : أى قوم ، إلىّ ، إلىّ ، أنا جرير . قال قيْس وكنا يوم القادسية رُبع الناس ، وساق المشركون ثمانية عشر فيلًا فوجهوا إلينا منها ستة عشر وإلى الناس فيلين .

قال : أخبرنا وهب بن جرير قال : أخبرنا شُعبة عن مغيرة عن الشعبى : أن عمر كان فى بيتٍ ومعه جرير بن عبد الله ، فوجدَ عمر ريحًا فقال : عزمتُ على صاحب هذه الريح لما قام فتوضأ ، فقال جرير : يا أمير المؤمنين أو يَتَوَضّأ القوم جميعًا ؟ فقال عمر : رحمك الله ، نعم السيد كنتَ فى الجاهلية ، ونِعم السيد أنت فى الإسلام .

قال : أخبرنا الفَضْل بن دُكَين قال : حدّثنا أبان بن عبد الله قال : حدّثنى إبراهيم بن جرير عن أبيه قال : بعث إلىّ علىٌّ ابن عباس والأشعثَ بن قيس ، قال : فأتيانى وأنا بقرقيسيا فقالا : إن أمير المؤمنين يقرئك السلام ويخبرك أنه نعم ما أراك الله من مفارقتك معاوية ، وإنى أنزلك منزلة نبى الله ، ﷺ ، الذى أنزلكها ، فقال لهما جرير : إن نبى الله ، ﷺ ، بعثنى إلى اليمن أُقاتلهم وأدعوهم إلى الإسلام فإذا قالوا : لا إله إلا الله حرمت أموالهم ودماؤهم ، ولا أُقاتِل رجلًا يقول لا إله إلا الله أبدًا ، فرجعا على ذلك .

---

(١) هذا رسول رسول الله . كتبت « رسول » الأولى بهامش الأصل ، وذكر محقق المطبوعة أنها ساقطة .

قال : أخبرنا عبد الله بن نُمير قال : حدّثنا إسماعيل عن قيس قال : قال جرير فيما يعظ قومه : والله لَوَدِدْتُ أنى لم أكُن بنيتُ فيها شيئًا قط .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم وهشام أبو الوليد الطيالسى قالا : حدّثنا أبو عوانة عن عبد الملك بن عمير قال : حدّثنى إبراهيم بن جرير : أن عمر بن الخطاب قال : إن جريرًا يوسُفُ هذه الأمة ، يعنى حُسْنَه . زاد هشام أبو الوليد قال : وكان يمر وعليه ثوبان مُوَرَّدَان ومُمَشَّقان ، وكان يخضب لحيته بالزعفران من الليل فيخرج مثل لون التبن .

قال : أخبرنا هشام أبو الوليد قال : حدّثنا أبو عوانة عن عبد الملك بن عمير : ذكر أنه رأى جرير بن عبد الله أصفَر اللحية عليه ثوبان ممصَّران [١] ، فسألتُ عن خضاب لحيته فذكروا أنه يخضبها بِوَرْس [٢] وزَعْفَران ثم يغسلها بعد فتكون على مثل لون التبن .

قال : أخبرنا عبدالله بن جعفر الرقى قال : حدّثنا عبيد الله بن عمرو عن عبد الملك بن عمير قال : رأيتُ جريرًا يخضب لحيته بالصُّفْرة .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم قال : حدّثنا شعبة عن أبى إسحاق عن أبى الأحوص قال : قال عبد الله : أُعْطِيَ يوسفُ وأُمُّه ثلثَ الحُسْنِ .

قال : أخبرنا يحيى بن عباد قال : حدّثنا المسعودى عن أبى بكر بن عمرو بن عتبة قال : ضُرِبَ بَعْث على أهل الكوفة ، فكتب معاوية إلى جرير بن عبدالله : إنى قد وضعت الجُعْلَ [٣] عنك وعن وَلَدك ، فكتب إليه جرير : إنى بايعتُ رسول الله ، ﷺ ، على الإسلام فأخذ بيدى يشترط علىّ النصح لكل مسلم ، فإن تنشط لهذا البعث تخرج فيه ، وإلا أعطينا من أموالنا ما يتقوى به المُنْطَلِق .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنى طلحة بن محمد بن سعيد بن

---

(١) الممصَّرة من الثياب : التى فيها صفرة خفيفة (النهاية) .

(٢) الورس : نبت أصفر يصبغ به (النهاية) .

(٣) لدى ابن الأثير فى النهاية (جعل) الجُعْل : الأجرة على الشئ فعلا أوقولا . والجُعل : أن يُكتب البعثُ على الغزاة فيخرج من الأربعة والخمسة رجل واحد ويجعل له جعل . أو يُكتب الغزوُ على الرجل فيعطى رجلا آخر شيئا ليخرج مكانه .

المسيّب عن أبيه قال : كان سعيد بن المسيّب لا يرى الصحابة إلا من أقام مع رسول الله ، ﷺ ، سنة أو سنتين ، أو غزا معه غزوة أو غزوتين .

قال محمد بن عمر : ورأيت أهل العلم يقولون غير ذلك ، ويذكرون جرير بن عبد الله وإسلامه قبل وفاة رسول الله ، ﷺ ، بخمسة أشهر أو نحوها ، وبعثه رسول الله ، ﷺ ، سَرية إلى ذى الخَلَصة فَهَدَمها ، ووافى معه حجة الوداع ، وروى عنه أحاديث ، وصحبه إلى أن قبض رسول الله ، ﷺ .

وقالوا : كل مَنْ رأى رسول الله ، ﷺ ، وقد أدركَ الحلم فأسْلَم وعقَل أمر الدين وَرَضِيَه فهو عندنا ممن صَحِبَ النبى ، ﷺ ، ولو ساعةً من نهار ، ولكن أصحابه على مَنَازلهم وطَبَقَاتهم وتَقَدّمهم فى الإسلام ، فيوصف كل رجل منهم بما أدرك من أمر النبى ، ﷺ ، وبما سمعه منه ، فيرجع ذلك إلى صُحبته على قَدْر منازلهم من ذلك .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا شيبان عن جابر عن عامر عن البَرَاء ابن عازب قال : كتب أبو بكر إلى خالد بن الوليد وهو باليمامة يأمره أن يسير إلى العراق ، فكتب إليه خالد إن معى قومًا قد رقوا ، وكان فى أصحاب رسول الله ، ﷺ ، ما أعلمتك من القتل والجراح فأمدنى بجند ، فقال عمر : يا خليفة رسول الله ، هذا جرير بن عبد الله البجلى فأمده به فى قومه . فأمدَّه أبو بكر وخرج فى أربعمائة من قومه ، حتى إذا كانوا قريبًا من اليمامة لقيهم مسير خالد من اليمامة إلى الحيرة ، فعارضه جرير ، فأدركه حين نزل على الماء ، فنزل معه .

قال : فلم يزل جرير مع خالد مقامه بأرض العراق حتى خرج خالد إلى الشام ، وبعث خالد جرير بن عبد الله وهو مقيم بالحيرة إلى قرية بالسواد يقال لها بانقيا ، فلما اقتحم الفرات للعبور ناداه دهقانها صلوبا : لا تعبر أنا أعبر إليك . فعبر إليه فأعطاه الجزية ، صالَحه على ألف درهم وطَيْلَسان ، ثم شهد جرير يوم جسر أبى عُبيد ، فلما قُتل أبو عُبيد وأهل الجسر نجا المثنى بن حارثة وجرير بن عبد الله بمن بقى من الناس .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى ربيعة بن عثمان ومعمر مولى ابن قسيط عن سعيد بن أبى صالح قال : لما انتهى إلى عمر مصاب أهل الجسر وقدم

عليه جرير بن عبدالله من أُلَيْس في ركب من بجيلة ، فكلّمهم عمر فقال : إنكم قد علمتم ما كان من المصيبة فاخرجوا إليهم . فقال جرير : يا أمير المؤمنين ، قومي لهم عدد كثير وهم متفرقون في العرب . فقال : فاخرجوا وأنا أخرج معكم ، مَنْ كان منكم في قبائل العرب فأخرجوا من القبائل .

وقال له جرير : اجعل لي من السواد جعلًا إن ظفرت به . فجعل له ربع السواد بعد الخمس ، فانتدب معه أربعة آلاف من بجيلة والنخع وغير ذلك من أفناء العرب وذلك في سنة أربع عشرة .

وأقبل جرير حتى بلغ الكوفة ، فلما دنا من المثنى بن حارثة الشيباني كتب إليه : أن أَقْبِلْ إِلَيّ ، فإنما أنت مَدَدٌ لي ، فكتب إليه جرير : إني لستُ بفاعل إلا أن يأمرني أمير المؤمنين ، فأنت أمير وأنا أمير . فسار جرير ، وقد بعث ملكُ الزَّارَة (١) قائدَه مِهْران في جَمْعٍ من فارس لقتال المسلمين ، فأقبل حتى قطع الفرات إلى جرير ، فالتقوا بالنُّخَيْلَة فاقتتلوا قتالًا شديدًا ، فَبَارَزَ مِهْران جَرِيرًا ، فقتله جرير ، وأخذ سَلَبه وقلنسوة كانت عليه (٢) .

وانهزمت الفُرس حتى جاءوا المدائن ، وفتح جرير بعض السواد ، وسار جرير حتى لقي الحاجب بقس الناطف فقاتله فهزمه ، واجتمعت الأعاجم ، وبعثوا إلى الكور فاجتمعوا إلى المدائن فاستُعْمِل عليهم رستم ، فلما بلغ ذلك جريرًا وأنه لا يدان له بهم ، كتب إلى عمر يخبره بجمعهم ، فكتب إليه عمر : جاءك ما لا يدان لك به ، فالحق بالمثنى بن حارثة ، وكتب عمر إلى المثنى بن حارثة أن انضم إلى جرير ، وأقبل أنس بن مدرك الخثعمي في خمسمائة من حَيّة فنزلوا مع جرير النُّخَيلة .

وأقبل رستم وكان منجمًا ، وكان يرى أن العرب قاتلوه ومَنْ معه إن قاتلهم ،

---

(١) لدى البكري وياقوت الزارة مدينة من مدن فارس ، ومنها مرزبان الزارة ، وله ذكر في الفتوح . وفتحت الزارة في سنة ١٢ هـ في أيام أبي بكر الصديق .

ولست أدري لم أغفل محقق المطبوعة كلمة « الزارة » الواردة بالأصل ووضع بدلا منها كلمة « الفرس » ثم ادعى أن كلمة « الفرس » ساقطة وأنه أضافها لمقتضى السياق .

(٢) أورده الطبري ج ٣ ص ٤٧١

وكان يريد أن ينفيهم ولا يقاتلهم ، فلما دنا من جرير شخص إلى القادسية ، وخندق جرير عليه وجعل يطاوله ، حتى بعث عمر بن الخطاب سعد بن أبى وقاص فقدم فيمن معه من أهل المدينة والشام فشخص إليه جرير فلقيه .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا قيس بن الربيع عن مجالد عن الشعبى قال : بعث عمر سعدًا فى أربعة آلاف ، وأمره فى عهده أن لا يدنوا من العدو حتى يأتيه أمره ، وكتب عمر إلى جرير بن عبد الله والمثنى بن حارثة أن يجتمعا إلى سعد .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى ربيعة بن عثمان عن أبان بن صالح قال : بعث عمر مع سعد ستة آلاف ، وكتب إلى المثنى وجرير : إنى لم أكن لأستعمل أحدًا منكما على رجل من أصحاب رسول الله ، ﷺ ، من أهل بدر ، فاجتمعا إلى سعد بن أبى وقاص فهو عاملى عليكما وعلى جندكما ، فسار المثنى وجرير حتى قدما عليه بشراف (١) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى معمر مولى ابن قسيط عن سعيد بن أبى صالح المكى قال : كتب عمر إلى سعد : أن سبّع القبائل عندك أسباعًا ، واجعل على كل سُبع رجلًا ، فكان أول سبع بجيلة وَحْدَها ، عليهم جرير بن عبد الله .

أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى ابن أبى سبرة عن موسى عن ميسرة عن طلحة بن عبيد الله بن كَرِيز (٢) قال : سمعت عدة من قومى يقولون : كان سعد يبعث الطلائع فى الوجه الذى يريد ، فيأتونه بالخبر وذلك على عهد عمر إليه ، فبعث ليلة من العُذَيب طليعة عليهم جرير بن عبد الله وهم خمسمائة قبل السَّيْلَحِين ، فوجد بها جماعة من الناس معهم الشمع والصُّنُوج والطُّبول والمزامير والخمور ، فإذا بنت الآزاذيه تهدى إلى ملك الصين ، فحَمَلوا عليها فأخذوها وما معها ، وأسَروا منهم أسارى ، فأتوا بذلك إلى سعد بالعذيب ، فكانت أول غنيمة أصيبت من الفرس (٣) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر : قال : حدّثنى منصور بن أبى الأسود عن مجالد

---

(١) أورده الطبرى ج ٣ ص ٤٧٢

(٢) بفتح أوله قيده صاحب التقريب .

(٣) الطبرى ج ٣ ص ٤٩٣

عن الشعبى قال : استعمل سعد بن أبى وقاص على الناس يوم القادسية خالد بن عُرْفُطَة ، وعلى ميمنته جرير بن عبد الله البجلى ، وعلى ميسرته قيس بن مكشوح .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا عبد الرحمن بن أبى الزناد وعبد الله ابن جعفر قالا : لما فتح الله على المسلمين يوم القادسية قال جرير بن عبد الله :

أَنَا جَرِيرٌ كُنيتى أبو عَمِرْو قد فَتَح الله وَسَعْدٌ فى القَصِرْ [١]

هكذا كنيته ، فى رواية محمد بن عمر وغيره من أهل العلم .

قال : أخبرنا يعقوب بن إسحاق الحضرمى ومسلم بن إبراهيم عن الأسود بن شيبان عن زياد بن سلم بن زياد عن إبراهيم بن جرير بن عبد الله فى حديث رواه عن أبيه أنه كان يكنى أبا عبد الله .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا عبد الحميد بن جعفر عن جرير بن يزيد بن جرير بن عبد الله عن أبيه عن جده جرير أن عمر بن الخطاب قال له ، والناس يَتَحَامَون العراقَ وقتالَ الأعاجم : سِرْ بقومك ، فما غَلَبْتَ غدًا عليه فلك رُبْعُه . فلما جُمِعَت الغنائم - غنائم جَلُولاء - ادعى جرير أن له ربع ذلك ، فكتب سعد إلى عمر بن الخطاب بذلك فكتب إليه عمر : صدق جرير قد قلت ذلك له ، فإن شاء أن يكون قاتل هو وقومه على جُعْلٍ فأعطوه جُعْلَه ، وإن يكن إنما قاتل لله ولرسوله ولدينه وحسبه فهو رجل من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم .

وكتب عمر بذلك إلى سعد ، فلما قدم الكتاب على سعد دعا جريرًا فأخبره ما كتب به إليه عمر ، فقال جرير : صدق أمير المؤمنين ، لا حاجة لى به ، بل أنا رجل من المسلمين ، لى ما لهم وعلىَّ ما عليهم [٢] .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى قيس بن الربيع عن إسماعيل بن أبى خالد عن قيس بن أبى حازم قال : كان عمر قد جعل لبجيلة رُبع السواد ثلاث

---

(١) الطبرى ج ٣ ص ٥٧٧ وروايته لديه « قد نصر الله » .

(٢) أورده ابن الجوزى فى صفة الصفوة ج ١ ص ٧٤١ نقلا عن ابن سعد ، وابن عساكر فى مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ٦ ص ٣٦

سنين ، فدخل جرير على عمر فقال : يا جرير لولا أنى قاسم مسئول لكنت على ماجعلته لك . فرده جرير وأجازه عمر بثمانين دينارًا (١) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى أبو بكر بن عبد الله بن أبى سَبْرة عن ابن أبى عون قال : أرسل علىّ بن أبى طالب جرير بن عبد الله إلى معاوية يعلمه حاله وما يريد ويكلمه ، فخرج حتى قدم الشام فنزل على معاوية ، ثم قام فحمد الله وأثنَى عليه وصلَّى على النبى ، ﷺ ، ثم قال : أما بعد ، يا معاوية ، فإنه قد اجتمع لابن عمك الحَرَمان ، والناس لهما تبع ، مع أن معه أهل البصرة وأهل الكوفة وأهل مصر وأهل اليمن قد بايعوا ، فبايع ابن عمك ولا تخالف ولا تعند عن الحق وما أنت فيمن أنت فيه ، فَلاَ تُلَفِّف على أصحابك واصدقهم ، وأجلِ لهم الأمر وناصحهم فى الحق والدين ، وهو معطيك الشام ومصر تكون عليهما ما دمت حيًا على أن تعمل بكتاب الله وسُنة نبيه صلوات الله عليه وسلامه .

وكان عند معاوية يومئذ وجوه أهل الشام ذو الكلاع ، وشرحبيل بن السمط ، وأبو مسلم الخولانى ، ومَسْروق العكى ، فتكلّموا بكلام شديد ، وردوا أشد الرد ، وتهدّدوا معاوية أشد التهدّد إن هو أجاب إلى هذا القول وترك الطلب بدم عثمان . فقال جرير : الله الله فى حقن دماء المسلمين ، ولمّ شَعثهم وجَمْع أمر الأمة : فإن الأمر قد تقارَب وصلح : قالوا : لا نريد هذا الصلح حتى نقاتل قَتَلَة عثمان ، فنحن وُلاته والقائمون بدمه . فقال معاوية : على رِسْلكم أنا معكم على ما تريدون وتقولون ما بقيت أرواحنا . فَجَزَاه القوم خيرًا وكَفّوا عنه .

وخرج جرير حتى قدم على علىّ بن أبى طالب فقال : ما وراءك ؟ قال : الشر . أما معاوية فهو يرضى بما يعطى ، ولكنه مع قوم لا أمر له معهم ، كلهم يقوم بدم عثمان وهم مائة ألف ، والقوم مقاتلوك . فقال الأشتر : يا أخا بجيلة إن عثمان اشترى دينك ودين قومك بهمذان ، فقال جرير : أما والله لقد ناصحتك يا أمير المؤمنين وجئتك بالصدق . فلم يزل الأشتر يحمل على جرير عند على حتى خافه ، فهرب جرير وكاتب معاوية ، فسار علىّ إلى دار جرير فشعث منها ، حتى كلمه أبو مسعود الأنصارى .

---

(١) البلاذرى : فتوح البلدان ص ٣٢٧

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الحميد بن جعفر عن جرير بن يزيد بن جرير بن عبد الله البجلى عن أبيه قال : لم يكن على بصاحب حرب ولا قتال ولا سياسة ، بعث جريرًا إلى معاوية يعطيه مصر والشام على أن يعمل بكتاب الله وسنة نبيه عليه صلوات الله وسلامه ويبايع لعلى ، ففعل ، فأبى أصحابه ذلك ، وقالوا : لا نفعل أبدًا ، فرجع جرير إلى على يخبره . قال : يقول الأشتر : يا أمير المؤمنين ، غشك ، مالأ عدوك وكذب ، فخاف على نفسه فخرج هاربًا ، حتى سار علىٌّ إلى دارنا يهدمها ، حتى خرجنا إليه فناشدناه الله ، وقلنا دار مشتركة لأيتام ، فتركها .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين قال : حدّثنا أَبَان بن عبد الله البجلى قال : حدّثنى إبراهيم بن جرير عن أبيه قال : بعث إلىّ .

قال محمد بن عمر : فلم يزل جرير معتزلًا لعلى ومعاوية بالجزيرة ونواحيها حتى توفى بالشراة فى ولاية الضحاك بن قيس على الكوفة ، وكانت ولايته سنتين ونصف بعد زياد بن أبى سفيان .

* * *

١٣٢٦ – عبد شمس بن أبى عوف

ابن عُويف بن مالك بن ذُبيان بن ثَعْلَبَة بن عَمْرو بن يَشْكُر بن على بن مالك ابن سعد بن نَذِير بن قَسْر بن عَبقَر بن أَنمار ، وفد على النبى ، ﷺ ، فأسلم وسماه عبد الله .

* * *

١٣٢٧ – يزيد بن أسد

ابن كُرْز بن عامر بن عبد الله بن عبد شمس بن غَمْغَمة بن جرير بن شِقّ الكاهِن بن صَعْب بن يَشْكُر بن رُهْم بن أَفْرَك بن نَذير بن قَسْر بن عَبقَر بن أَنمار .

١٣٢٦ – من مصادر ترجمته : جمهرة ابن حزم ص ٣٨٨ ، وأسد الغابة ج ٣ ص ٣٥٩

١٣٢٧ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٤٧٥

وفد على النبى ، ﷺ ، فأسلم ، ولم يكن ممن اختط بالكوفة ولا نزلها ، ونزل الشام ، من ولده : خالد بن عبد الله بن يزيد ولى مكة للوليد بن عبد الملك وولى العراق لهشام بن عبد الملك ، وأخوه أسد بن عبد الله ولى خراسان لهشام بن عبد الملك ، وأخوه إسماعيل بن عبد الله ولى الموصل وكان فى صحابة أبى جعفر ، ولما ولى خالد بن عبد الله العراق اشترى بالكوفة خططًا وابتنى بها دورًا ، وله بها عقب وعدد كثير .

قال : وقال هشام بن محمد بن السائب الكلبى ، ولم يولد لعبد الله بن عبد شمس إلا واحِدٌ إلى يزيد بن أسد ، واحِد واحِد يُولد (١) .

* * *

١٣٢٨ – مدرك بن عوف

ابن الحارث بن هلال بن عبد العزى بن جُشَمَ بن نقر بن عمرو بن لُؤَىَ بن رُهم بن معاوية بن أسلم بن أَحْمَس بن الغوث بن أَنمار ، وفد إلى النبى ، ﷺ ، وأسلم .

* * *

١٣٢٩ – أبو حازم

واسمه عوف بن عبد الحارث بن عوف بن حُشَيْس (٢) بن هِلال بن الحارث ابن رِزاح بن كلب (٣) بن عَمْرو بن لُؤَىَ بن رُهْم بن معاوية بن أَسْلَمَ بن أَحْمَس بن الغَوْث بن أَنْمار وهو أبو قيس بن أبى حازم قتل يوم صفين ، وفد إلى النبى ، ﷺ ، ورآه النبى ، ﷺ ، فى الشمس فقال له : تحول إلى الظل فإنه مبارك .

* * *

---

(١) كذا فى الأصل . وقرأها محقق المطبوعة « ولم يولد : إلا ولد إلى يزيد بن أسد واحد يولد ! » .

١٣٢٨ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ١٣١ .

١٣٢٩ – من مصادر ترجمته : جمهرة ابن حزم ص ٣٨٩ ، وأسد الغابة ج ٦ ص ٦٣ ، وتهذيب الكمال ج ٣٣ ص ٢١٩ .

(٢) حشيش : تحرف فى المطبوع إلى « جشيش » وصوابه من الأصل وابن حزم وابن الأثير والمزى ج ٢٤ ص ١١ فى ترجمة ابنه قيس .

(٣) كذا فى الأصل وفى سلسلة نسبه لدى كل من ابن الأثير ج ٤ ص ٣٠٩ والمزى ج ٢٤ ص ١١ ترجمة ابنه قيس « بن كلفة » ولدى المزى ويقال « كليب » .

١٣٣٠ - أبو طارق

واسمه ربيعة بن خُويلد بن سلمة بن هلال بن عائذ بن كلب بن عمرو بن لؤى بن رُهْم بن معاوية بن أسلم بن أَحمس بن الغَوْث بن أَنمار وكان شريفًا .

* * *

١٣٣١ - أبو أرطاة

واسمه حصين بن ربيعة بن أحمس بن الغوث ، وهو رسول جرير بن عبد الله إلى رسول الله ، ﷺ ، بهدم ذى الخلصة .

* * *

١٣٣٢ - صخر بن العَيْلَة (١)

ابن عبد الله بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن علي بن أَسْلَم بن أَحْمَس بن الغَوْث (٢) بن أَنمار ، إليه البيت ، ويكنى صخر أبا حازم ، وروى عن رسول الله ، ﷺ ، أحاديث .

قال : أخبرنا وكيع والفضل بن دكين قالا : حدّثنا أبان بن عبد الله قال : حدّثنى عثمان بن أبى حازم عن صخر بن العيلة قال : أَخَذْتُ عَمَّةَ المغيرة بن شعبة ، فَقَدِمْتُ بها على رسول الله ، ﷺ ، قال : وجاء المغيرة فسأل رسول الله ، ﷺ ، عَمَّته وأخبره أنها عندى ، فدعانى رسول الله ، ﷺ ، فقال : يا صخر ، إن القوم إذا أسلموا أحرزوا أموالهم ودماءهم فادفعها إليه ، فدفعتها إليه ، وقد كان رسول الله ، ﷺ ، [أعطانى] ماء لبنى سليم ، قال : فأتوا نبى الله ، ﷺ ،

١٣٣٠ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٢ ص ٤٦٣

١٣٣١ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٢٥ والإصابة ج ٢ ص ٨٦ وقد أثبت اسمه كما ورد فيهما . وفى الأصل « ربيعة بن حسين » .

١٣٣٢ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ١٢ ، وتهذيب الكمال ج ١٣ ص ١٢٤

(١) كذا قيده ابن ناصر الدين فى توضيح المشتبه ج ٦ ص ١٢٦ : بياء ساكنة كما قيده ابن حجر فى التقريب ص ٢٧٥ : بفتح المهملة وسكون المثناة التحتانية وضبط فى الأصل ضبط قلم بتشديد الياء

(٢) الغوث : تحرف فى المطبوع إلى « العوف » وصوابه من الأصل وابن الأثير والمزى .

فسألوه الماء ، قال : فدعاني نبي الله ، ﷺ، فقال : يا صخر ، إن القوم إذا أسلموا أحرزوا أموالهم فادفعه إليهم ، فدفعته إليهم (١) .

* * *

١٣٣٣ - شِبْل بن مَعْبد

ابن عبد بن الحارث بن عمرو بن على بن أَسْلم بن أَحْمس بن الغوث بن أنمار ، وهو فيمن شهد على المغيرة بن شعبة .

* * *

١٣٣٤ - جابر بن أبى طارق

الأحمسى وهو أبو حكيم بن جابر ، صحب النبى ، ﷺ ، وروى عنه .

* * *

١٣٣٥ - أبو كاهل

الأحمسى واسمه قيس بن عائذ ، صحب النبى ، ﷺ ، وروى عنه . قال : رأيت النبى ، ﷺ ، يخطب على ناقة ، وحبشى ممسك بخطامها .

* * *

١٣٣٦ - عبد الله بن عَوْسَجَة العُرَنِىّ

من بجيلة ، وهو كان رسول رسول الله ، ﷺ ، بكتابه إلى بنى حارثة بن عمرو بن قريط يدعوهم إلى الإسلام ، فأخذوا الصحيفة فغسلوها ورقعوا بها أسفل

---

(١) أورده ابن سعد بسنده ونصه عند ذكره لترجمة صخر بن العيلة ضمن من سكن الكوفة من الصحابة ، ومابين حاصرتين منه .

١٣٣٣ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٥٠٣

١٣٣٤ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٣٠٥

١٣٣٥ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٦ ص ٢٦٠

١٣٣٦ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٢٠٢

دلوهم ، وأبوا أن يجيبوا ، فقال رسول الله ، ﷺ ، : ما لهم أذهب الله عقولهم . قال : فهم أهل رعدة وسفه وكلام مختلط (١) .

* * *

١٣٣٧ - جندب بن عبد الله

ابن سفيان البجلى وهو العلقى ، وبعضهم ينسبه إلى أبيه ، وبعضهم ينسبه إلى جده .

* * *

(١) أورده الواقدى فى المغازى ج ٣ ص ٩٨٢ وابن حجر ج ٤ ص ٢٠٢

١٣٣٧ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٣٦٠

ومن خَثْعَم وهو أَفْتَل بن أنمار بن إِراش [١] ابن عمرو بن الغوث أخو بجيلة لأبيهم ، وإنما سمى خثعمًا بجمل له يقال له خثعم [٢] ، كان يقال احتمل آل خثعم ونزل آل خثعم :

١٣٣٨ - أنس بن مدرك

ابن كعيب بن عَمْرو بن سعد بن عَوْف بن العَتِيك بن حارثة بن عامر بن تَيْم الله بن مُبَشِّر بن أَكْلُب بن ربيعة بن عِفْرس بن جلف بن أفتل وهو خثعم بن أنمار ، ويكنى أنس أبا سفيان ، وكان شاعرًا وقد رأس .

* * *

١٣٣٩ - دكين بن سعد

وقال بعضهم ابن سعيد .

* * *

١٣٤٠ - حصين بن عوف الخثعمى

قال : أخبرنا روح بن عبادة قال : حدّثنا موسى بن عبيدة قال : أخبرنى عبد الله بن عبيدة بن حصين بن عوف الخثعمى أنه قال : يا رسول الله ، أبى كبير ضعيف ، وقد علم شرائع الإسلام ، ولا يستمسك على بعير ، أفأحج عنه ؟! قال : أرأيت لو كان على أبيك دَيْن ، أكنت قاضيه عنه ؟! قال : نعم ، قال : فدين الله أحق . قال : فحج عنه ابنه وهو حى .

قال : أخبرنا شهاب بن عباد العبدى قال : حدّثنا عبد الرحيم بن سليمان عن محمد بن كريب عن أبيه عن ابن عباس قال : حدّثنى حصين بن عوف : أن رجلًا أتى النبى ، ﷺ ، فقال : إن أبى مات ولم يحج ، أفأحج عنه ؟ قال : نعم .

---

(١) إراش : تحرف فى المطبوع إلى « ارأس » وصوابه من الأصل وابن حزم ص ٣٨٧

(٢) ابن حزم : الجمهرة ص ٣٨٧

١٣٣٨ - من مصادر ترجمته : جمهرة ابن حزم ص ٣٩١ ، وأسد الغابة ج ١ ص ١٥٢

١٣٣٩ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ١٦١ ، وتهذيب الكمال ج ٨ ص ٤٩٢

١٣٤٠ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٢٧

ومن هَمْدَان وهو أوسلة بن مالك بن زيد بن أَوْسَلة ابن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كَهْلان بن سَبأ ابن يَشْجُب بن يَعْرُب بن قَحْطان

١٣٤١ – ضِمَام بن زَيد

ابن ثوابة بن الحكم بن سليمان بن عبد بن عمرو بن الخارف (١) واسمه عبد الله بن كثير بن مالك بن جُشَم بن حاشد بن جُشَم بن خيران بن نوف بن همدان ، وفد على النبىّ ، ﷺ ، ولهم بقية .

* * *

١٣٤٢ ، ١٣٤٣ – عمرو ومالك

ابنا أيفع بن كرب بن زينب بن شراحيل بن ناعط وهو ربيعة بن مرثد بن جشم بن حاشد بن جُشَم بن خيران بن نوف بن همدان ، وفدا على النبى ، ﷺ ، وأسلما ومعهما ابن أخيهما مالك بن حمرة بن أيفع .

* * *

١٣٤٤ – عمير ذو مران

القيل بن أفلح بن شرحبيل بن ربيعة – وهو ناعط – بن مرثد بن جشم بن حاشد بن خيران بن نوف بن همدان ، وهو الذى كتب إليه النبى ، ﷺ ، فأسلم ، وابنه يزيد بن عمير المقتول يوم جبانة السبيع ، قتله المختار بن أبى عبيد ، وسعيد ابن المجالد بن عمير قتله شبيب الخارجى ، وابنه المجالد بن سعيد الفقيه .

قال : أخبرنا أبو أسامة قال : حدّثنا مجالد بن سعيد قال : كتب رسول الله ، ﷺ ، إلى جدى ، وهذا كتابه عندنا ، بسم الله الرحمن الرحيم .

* * *

١٣٤١ – من مصادر ترجمته : جمهرة ابن حزم ص ٣٩٥ ، والإصابة ج ٣ ص ٤٨٨

(١) كذا لدى ابن دريد وابن حزم وابن حجر . وفى الأصل « الخاف » .

١٣٤٢ – من مصادر ترجمة عمرو : أسد الغابة ج ٤ ص ١٩٨

١٣٤٣ – من مصادر ترجمة مالك : أسد الغابة ج ٥ ص ١٣

١٣٤٤ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٢٩٧

١٣٤٥ - قيس بن مالك

ابن سعد بن مالك بن لَأْى بن سَلْمان بن معاوية - وهو الهجن - بن سفيان ابن أَرْحَب بن دُعَام بن مالك بن معاوية بن الصعب بن دَوْمان بن بَكيل بن جُشَم ابن خَيران بن نوف بن همْدان ، وقيس بن مالك أبو نمط ، ويقال : إن نمط بن قيس هو الوافد على النبى ، ﷺ .

* * *

١٣٤٦ - عامر بن شَهْر الهَمْدَانِيّ

قال : أخبرت عن أبى أسامة عن مجالد عن الشعبى عن عامر بن شهر قال : كانت همدان قد تحصنت فى جبل الحقل من الحبش قد منعهم الله به ، حتى جاءت همدان أهل فارس ، فلم يزالوا لهم محاربين حتى هرّ القوم الحرب وطال عليهم الأمر ، وخرج رسول الله ، ﷺ ، فقالت لى همدان : يا عامر بن شهر ، إنك قد كنت نديمًا للملوك منذ كنت ، فهل أنت آتٍ هذا الرجل ومُرْتَادٌ لنا ، فإن رضيت لنا شيئًا قبلناه وإن كرهت لنا شيئًا كرهناه ؟ قلت : نعم . فجئت حتى قدمت على رسول الله ، ﷺ المدينة ، فجلست عنده ، فجاء رهط فقالوا : يا رسول الله ، أوصنا . قال : أوصيكم بتقوى الله ، وأن تسمعوا من قول قريش ، وتدعوا فعلهم (١) .

فاجتزأت بذلك ، ثم بدا لى أن لا أرجع إلى قومى حتى أمر بالنجاشى - وكان لى صديقًا - فمررت به ، فبينا أنا جالس عنده إذ مر به ابنٌ له صغير فاستقرأه لوحًا معه ، فقرأه الغلام ، فضحكت ، فقال النجاشى : ممّ ضحكت ؟ قلت : مما قرأ هذا الغلام قبل ، قال : فإنه والله مما أنزل على لسان عيسى بن مريم : إن اللعنة تكون فى الأرض إذا كانت أمراءها الصبيان . قال : فرجعت ، وقد سمعت هذه الكلمة من النبى ، ﷺ ، وهذا من النجاشى . وأسلم قومى ونزلوا إلى السهل ، وكتب رسول الله ، ﷺ ، هذا الكتاب إلى عُمير ذى مرّان (٢) .

١٣٤٥ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٤٤٢

١٣٤٦ - من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ١٤ ص ٤٢ والإصابة ج ٣ ص ٥٨٣

(١) أورده ابن الأثير بنصه فى أسد الغابة ٣ ص ١٢٦

(٢) نفس المصدر .

قال : وبعث رسول الله ، ﷺ ، مالك بن مرارة الرهاوى إلى اليمن جميعًا ، فأسلم عَكّ ذو خَيْوان ، فقيل لعك : انطلق إلى رسول الله ، ﷺ ، فخذ منه الأمان على قريتك ومالك ، - وكانت له قرية فيها رقيق ومال - فقدم على رسول الله ، ﷺ ، فقال : يا رسول الله ، إن مالك بن مرارة الرهاوى قدم علينا يدعو إلى الإسلام فأسلمنا ، ولى أرض فيها رقيق ومال فاكتب لى كتابًا ، فكتب رسول الله ، ﷺ : بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله لعك ذى خيوان ، إن كان صادقًا فى أرضه وماله ورقيقه فله أمان الله وذمة رسوله . وكتب خالد بن سعد .

* * *

ومن قُضَاعة بن مالك بن عمرو بن زيد بن مالك بن حِمْيَر بن سَبأ بن يَشْجُب بن يَعْرُب بن قَحْطان ثم من بنى كلب بن وَبَر ابن تَغْلِب بن حُلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة :

١٣٤٧ - الدُّومِىّ بن قَيْس

من بنى الخزرج بن زيد اللات بن رُفَيْدة بن ثور بن كلْب ، وفد على رسول الله ، ﷺ ، فأسلم ، وعقد له لواءً على من بايعه (١) من كَلْب .

* * *

١٣٤٨ - حارثة بن قطن

ابن رام بن حِصن بن كعب بن عُلَيم بن جَناب بن هُبل بن عبد الله بن كنانة ابن بكر بن عوف بن عُذرة بن زيد اللاَّت بن رُفَيْدة بن ثور بن كلب ، وفد على النبى ، ﷺ ، وكتَب له كتابًا .

١٣٤٧ - من مصادر ترجمته ابن الكلبى : نسب معد واليمن الكبير ج ٢ ص ٥٥٨ ، وأسد الغابة ج ٢ ص ١٦٣

(١) لدى ابن الكلبى « من تابعه » .

١٣٤٨ - من مصادر ترجمته : نسب معد واليمن الكبير لابن الكلبى ج ٢ ص ٥٧٩ ، والإصابة ج ١ ص ٦١٧

١٣٤٩ - حَمَل بن سَعْدَانَة

ابن حَارِثَة بن مَعْقِل بن كَعْب بن عُلَيم بن هُبَل بن عبد الله بن كنانة بن بكر ابن عوف بن عُذْرَة بن زيد اللاَّت بن رُفَيْدَة بن ثور بن كلب ، وفد على النبى ، ﷺ ، وعقد له لواءً .

* * *

١٣٥٠ - جَهْبَل بن سَيْف

من بنى الجلاح ، واسمه عامر بن عوف بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة ، وهو الذى ذهب بوفاة النبى ، ﷺ ، إلى حضرموت فنقله لهم ، وله يقول امرؤ القيس [بن عابس] الكندى :

شَمِتَ البَغايا يوم أعلن جَهْبَلٌ بِنَعِيِّ أَحمدِ النبى المهتدِى [١]

وجهبل الذى يقول : -

أنا الكلبى لست بحضرمى وَلِكٌنى أَبَحْتُ [٢] بِهَا ديارا

وجهبل وأهل بيته من كلب يسكنون حضرموت .

* * *

١٣٥١ - عبد عمرو

واسمه بَكْر بن جَبَلة بن وائل بن قيس بن بكر بن عامر بن الجُلاَح بن عوف ابن بكر بن عَوْف بن عُذْرة بن زيد اللّات بن رُفَيْدة ، وفد إلى النبى ، ﷺ ، وأسلم .

من ولَده سعيد بن الوليد بن عَبد عمرو بن جَبَلَة صاحب هشام بن عبد الملك ، وأخوه النعمان بن جَبلَة قد رأس فى الجاهلية ، ومدَحه النابغة الذبيانى

١٣٤٩ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٥٨

١٣٥٠ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٣٦٥ ، والإصابة ج ١ ص ٥١٨

(١) ابن الأثير فى أسد الغابة ج ١ ص ٣٦٥ وما بين حاصرتين منه .

(٢) كذا فى الأصل وتحت حاء الكلمة علامة الإهمال للتأكيد . ولدى ابن الكلبى « أَنَخْتُ » .

١٣٥١ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٢٣٩

وهو الذى أَسَرَ بشر بن أبى خازم فأهداه إلى أوس بن حارثة بن لأمٍ [(١)] الطائى .

* * *

ومن بَلقِين – وهو النعمان ، وحَضَنه عَبْدٌ يُقال له القَيْنُ فَغَلَب عليه – وهو ابن جَسْر بن شَيْع الله بن وَبَرَة بن تَغْلِب بن حُلْوان ابن عمران بن الحاف بن قضاعة :

١٣٥٢ – المُسْتَوْرِد بن المِنْهَال

ابن قُنْفُذ بن عُصَيَّة بن هُصَيص بن حُيَيّ [(٢)] بن وائل بن جُشَم بن مالك بن كعب بن القَيْن ، صحب النبى ، ﷺ .

* * *

ومن جَرْم بن رَبّان [(٣)] – وهو عِلاَف – بن حُلْوان ابن عِمران بن الحاف بن قضاعة

١٣٥٣ – هَوْذَة بن عَمرو

ابن يزيد بن عمرو بن رِيَاح بن عوف بن عميرة بن الهَوْن بن أعجب بن قدامة ابن جَرْم ، وفد إلى النبى ، ﷺ ، فأسلم .

* * *

---

(١) تحرف فى المطبوع إلى « لاء الطائى » وصوابه من الأصل والشعر والشعراء ج ١ ص ٢٧١

١٣٥٢ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ١٥٥ ، والإصابة ج ٦ ص ٩١

(٢) كذا فى الأصل ومثله لدى ابن حزم ص ٤٥٤ والإصابة . وفى المطبوع « حتى » .

(٣) كذا فى جمهرة الأنساب لابن حزم والمقتضب ورقة ١٠٣ وفى القاموس : ر ب ن « وكِكِتاب : اسم لشخص من جَرْم ، وليس فى العرب رِبانٌ – بالراء – غيره . ومن سواه بالزاى » وبهامش القاموس : فى نسخة : وككَتّان .

وفى الأصل والمطبوع « زَبّان » ومثله لدى ابن الكلبى فى نسب معد ج ٢ ص ٦٩٣

١٣٥٣ – من مصادر ترجمته : جمهرة ابن حزم ص ٤٥١ ، وأسد الغابة ج ٥ ص ٤٢٢

١٣٥٤ - الأسقع بن شريح

ابن صريم بن عمرو بن رِيَاح بن عوف بن عميرة بن الهَوْن بن أعجب بن قدامة بن جَرْم ، وفد إلى النبى ، ﷺ ، وأسلم .

* * *

١٣٥٥ - أسماء بن رِئَاب

ابن معاوية بن مالك بن سِلّى [١] - وهو الحارث - بن رفاعة بن عُذْرة بن عَدِىّ بن شميس بن طرود بن قدامة بن جرم ، وهو الذى خاصم بنى عقيل إلى النبى ، ﷺ ، فى العقيق فقضى به لجرم - فهذا عقيق فى أرض بنى عامر بن صعصعة وليس هو الذى بالمدينة - وقال أسماء : -

وإنى أخو جرم كما قد علمتم إذا اجتمعت عند النبى المجامعُ
فإن أنتم لم تقنعوا بقضائه فإنى بما قال النبى لقانعُ [٢]

* * *

١٣٥٦ - الفَلَتَان بن عاصم الجَرْمِىّ

* * *

١٣٥٤ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٩٠

١٣٥٥ - من مصادر ترجمته : المؤتلف والمختلف للدارقطنى ج ٢ ص ١٠٥٣

(١) كذا ضبطت فى الأصل - ضبط قلم - بكسر السين وتشديد اللام . ومثله فى المقتضب من كتاب جمهرة النسب ورقة ١٠٣ وأنشد :

ومانزلت سلى بهزان ذلة ولكن أحاظ قسمت وجدود

ولدى ابن حزم فى الجمهرة ص ٤٥١ « عُلَّى » .

(٢) أسد الغابة ج ١ ص ٩٦

١٣٥٦ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٣٦٨ ، وقد ذكر هكذا فى الأصل دون ترجمة .

ومن مَهْرَة بن حَيْدَان بن عمرو بن الحاف بن قُضاعة :

١٣٥٧ – زهير بن قِرْضِم

ابن العُجَيْل بن قَثَاث (١) بن قَمُومِى بن نقلل بن العِيدىّ بن نَدَغِىّ بن مَهرة الوافد على النبى ، ﷺ .

* * *

ومن بنى عذرة بن سعد بن زيد بن ليث بن سعود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة :

١٣٥٨ – زِمْل بن عَمْرو

ابن العِتر (٢) بن خَشَّاف بن خَدِيج بن واثلة بن حارثة بن هند بن حرام بن ضِنَّة بنْ عبد بن كبير بن عذرة ، وفد على النبى ، ﷺ ، وكتب له كتابًا وعقد له لواءً ، وشهد بلوائه ذلك يوم صفين مع معاوية .

من ولده مدلج بن المقداد بن زمل كان شريفًا بالشام ، وكانت عنده أمينة أخت خالد بن عبد الله القسرى .

* * *

١٣٥٩ – جمرة بن النعمان

ابن هَوْذة بن مالك بن سِنان بن البَيّاع بن دُليم بن عدِىّ بن حَزّاز بن كاهل بن عُذْرة ، كان سيد بنى عذرة ، وهو أول أهل الحجاز قدم على النبى ، ﷺ ،

١٣٥٧ – من مصادر ترجمته : جمهرة ابن حزم ص ٤٤٠ ، وأسد الغابة ج ٢ ص ١٦٩

(١) كذا فى الأصل وقيده صاحب القاموس (ق ث ث) ككتاب وقال : « جدّ ذَهْبَن (زهير) بن قِرْضِم الوارد على رسول الله ﷺ . والمحدِّثون : يفتحون » . وقد تحرف فى المطبوع إلى « ثقات » كما تحرف فى جمهرة ابن حزم ص ٤٤٠ إلى « قباث » فليحرر .

١٣٥٨ – من مصادر ترجمته : جمهرة ابن حزم ص ٤٤٩ ، وأسد الغابة ج ٢ ص ٢٥٩

(٢) كذا ضبطت فى الأصل ضبط – قلم – بكسر العين وفوق الراء علامة الإهمال للتأكيد . ومثله فى الإكمال ج ٢ ص ١٥١ . وفى المطبوع « ابن العنز » ومثله فى جمهرة ابن حزم ص ٤٤٩ وبهامشه فى إحدى النسخ الخطية « العتر » .

١٣٥٩ – من مصادر ترجمته : جمهرة ابن حزم ص ٤٤٩ وأسد الغابة ج ١ ص ٣٤٩

بصدقة بنى عذرة ، فأقطعه رسول الله ، ﷺ ، رمية سَوْطه ، وحُضْرَ (١) فرسه من وادى القرى ، واتخذها منزلًا حتى مات ، وآل جمرة بوادى القرى كثير .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى إسحاق بن عبد الله بن نسطاس عن أبى عمرو بن حريث العذرى قال : وجدتُ فى كتاب عن آبائى قالوا : قدم وفدنا على رسول الله ، ﷺ ، فى صَفر سنة تسع ، فقدم اثنا عشر رجلًا منهم : جمرة بن النعمان ، وسليم وسعد ابنا مالك ، ومالك بن أبى رباح ، فنزلوا فى دار رملة بنت الحَدَث (٢) النجارية ، ثم جاءوا رسول الله ، ﷺ ، فى المسجد فسلموا عليه بسلام أهل الجاهلية ، فقال رسول الله ، ﷺ : مَنِ القوم ؟ قال متكلمهم : من لا تنكر ، نحن بنو عذرة إخوة بنى عامر ، ونحن الذين عضدوا قصيًا وأزاحوا من بطن مكة خزاعة وبنى بكر ، ولنا قرابات وأرحام ، فقال رسول الله ، ﷺ : مرحبًا بكم وأهلًا ما أعرفنى بكم ، فما منعكم من تحية الإسلام ؟ قالوا : يا محمد ، كنا على ما كان عليه آباؤنا ، فقدمنا مرتادين لأنفسنا ولمن خلفنا ، فإِلَامَ تدعو ؟ فقال رسول الله ، ﷺ : إلى عبادة الله وحده لا شريك له ، وأن تشهدوا أنى رسول الله إلى الناس كافة ، فقال المتكلم : فما وراء ذلك من الفرائض ؟ فقال رسول الله ، ﷺ : الصلوات الخمس ، ثم أخبرهم بشرائع الإسلام ، وسألوه عن أشياء فأخبرهم بها ، وسألوه عن أشياء فنهاهم عنها ، ثم أقاموا أيامًا ثم انصرفوا إلى أهلهم ، وأمر لهم بجوائز كما كان يجاز الوفد ، وكسا أحدهم بردًا (٣) .

* * *

١٣٦٠ – أبو خزامة العذرى .

* * *

---

(١) لدى ابن الأثير فى النهاية (حضر) الحُضْر – بالضم – العَدْو . ومنه الحديث « أنه أقطع الزبير حُضْرَ فرسه بأرض المدينة » .

(٢) رملة بنت الحَدَث : تحرفت فى المطبوع إلى « رملة بنت الحارث » وصوابه من الأصل وانظر الصالحى ج ٦ ص ٥٨٦ وهو ينقل عن ابن سعد .

(٣) أورده الصالحى ج ٦ ص ٥٨٦ نقلا عن ابن سعد .

١٣٦٠ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٢٣١ ، وقد ورد هكذا بالأصل دون ترجمة.

ومن بنى سَلاَمان بن سعد بن زيد بن لَيث بن سود بن أَسْلم :

١٣٦١ - حبيب بن عمرو السلامانى

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى محمد بن يحيى بن سهل بن أبى حثمة قال : وجدت فى كتب أبى أن حبيب بن عمرو السلامانى كان يُحَدِّث قال : قدمنا وفد سلامان على رسول الله ، ﷺ ، فى شوال سنة عشر ، ونحن سبعة نفر ، لنبايعه على الإسلام وعلى من وراءنا من قومنا ، فأسلمنا وبايعناه ، وجعل الناس يسألونه ، قلت : يا رسول الله ، ما أفضل الأعمال ؟ قال : الصلاة فى وقتها ، قلت : أى رسول الله ، هل لى أجر فى الحوض ألوطه لإبلى فتروى همل الإبل ؟ فقال رسول الله ، ﷺ : نعم ، فى كل كبد حرى أجر ، وسألته عن غير ذلك .

قال : فأقمنا ثلاثًا وضيافته تجرى علينا ، ثم جئنا فودعناه ، ﷺ ، فأمر لنا بجوائز : فأعطانا خمس أواقى كل رجل منا ، وتعذر إلينا بلال وقال : ليس عندنا اليوم مال ، قال : فقلنا : ما أكثر هذا وأطيبه ، ثم رحلنا إلى بلادنا (١) .

* * *

ومن سعد هُذَيْم بن زيد بن لَيث بن سود بن أَسْلم بن الحاف بن قضاعة ، وإنما قيل له سعد هذيم لأنه حَضَنه عبدٌ حَبَشى يقال له هذيم فغلَبَ عليه ، وسعد هو أبو عذرة وسلامان :

١٣٦٢ - أبو أبى النعمان بن سعد هذيم

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا محمد بن عبد الله بن أخى الزهرى

١٣٦١ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٤٤٥

(١) الصالحى ج ٦ ص ٥٢٥

١٣٦٢ - لم نعثر على ترجمة النعمان هذا فى الإصابة ولا فى أسد الغابة وقال الزرقانى فى شرح المواهب : وعجبت من صاحب الإصابة كيف لم يترجم له مع أن من شأنه الاستيعاب لكل ماورد وإن ضعف إسناده أو كان لا إسناد له .

عن أبي عمير الطائي عن أبي النعمان (١) عن أبيه قال : قدمت على رسول الله ، ﷺ ، وافدًا في نفر من قومي - يعني سعد هذيم - وقد أوطأ رسول الله ، ﷺ ، غلبة ، وأداخ العرب ، فأسلمنا وبايعنا رسول الله ، ﷺ ، بأيدينا فقلنا : يا رسول الله ، إنا أصحاب قنص وصيد ولنا كلاب ضواري ، وكلاب غير ضواري ، فقال رسول الله ، ﷺ ، إذا أرسلت كلبك المُعَلّم وذكرت اسم الله فَقَتَلَ فكُلْ ، قلنا : يا رسول الله ، فإن أكل آكل ؟ قال : نعم ، فلما أردنا الانصراف أمر بِلالًا فأجازنا بأواقي من فضة لكلِّ رجل منا ، فرجعنا إلى قومنا فرزقهم الله تبارك وتعالى الإسلام (٢) .

* * *

ومن وفد إلى النبي ، ﷺ ، وَرَوَى عنه ولم يُعْرَف نسبه :

١٣٦٣ - أَبْيَض بن حَمّال من أهل مأرب

قال عبد المنعم بن إدريس : هو من الأزد ممن كان أقام بمأرب من ولد عمرو ابن عامر ، وفد على النبي ، ﷺ ، المدينة ، ويقال بل لقيه في حجة الوداع بمكة .

قال : أخبرنا عبد الله بن الزبير الحميدي قال : حدّثنا فرج بن سعيد قال : حدّثني عمي ثابت بن سعيد عن أبيه عن جده أبيض بن حمال : أنه وفد على النبي ، ﷺ ، بالمدينة ، وأسلم على ثلاثة إخوة من كندة كانوا عبيدًا له في الجاهلية ، وصالح رسول الله ، ﷺ ، على سبعين حلة ، واستقطع رسول الله ، ﷺ ، الملح - ملح شذا - بمأرب فقطعه له ، ثم استقاله رسول الله ، ﷺ ، فأقاله ، فقطع له رسول الله ، ﷺ ، أرضًا وغيلًا بالجوف جوف مراد .

قال : أخبرنا موسى بن إسماعيل قال : حدّثنا محمد بن يحيى بن قيس المازني عن أبيه عن ثمامة بن شراحيل عن سمي بن قيس عن شمير عن أبيض بن

---

(١) لدى الصالحي وهو ينقل عن ابن سعد « عن ابن النعمان » .

(٢) أورده الصالحي ج ٦ ص ٥٢٣ نقلا عن ابن سعد .

١٣٦٣ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٥٧ ، وتهذيب الكمال ج ٢ ص ٢٧٤

حمال : أنه وفد إلى النبى ، ﷺ ، فاستقطعه الملح فأقطعه إياه ، فلما ولى قال رجل : يا رسول الله ، أتدرى ما أقطعته ؟ إنما أقطعته الماء العِدّ [١] ! فرجع فيه . قال : قلت للنبى ، ﷺ : ما يحمى من الأراك قال : ما لم تنله أخفاف الإبل .

قال : أخبرنا عبد الله بن الزبير الحميدى قال : حدّثنا فرج بن سعيد قال : حدّثنى عمى ثابت بن سعيد عن أبيه عن جده أبيض بن حمال أنه كان بوجهه حَزَازة قال : يعنى القُوبَاء [٢] قد التمعت وجهه ، فدعاه النبى ، ﷺ ، فمسح وجهه ، فلم يُمْسِ من ذلك اليومِ ومنها أَثَر .

* * *

١٣٦٤ - فَيْرُوز ، ابن الدَّيْلَمِىّ

ويكنى أبا عبد الله ، وهو من أبناء أهل فارس الذين بعثهم كسرى إلى اليمن ، فنفوا الحَبَشَةَ [٣] منها وغَلَبوا عليها . قال : وقال عبد المنعم بن إدريس : ثم انتسبوا إلى بنى ضَبة وقالوا : أصابنا سبا فى الجاهلية .

وفيروز هو الذى قتل الأسْود العَنْسِىّ الذى كان تَنَبَّأ ، فقال رسول الله ، ﷺ ، قَتَله الرجل الصالح فَيروز ابن الديلمى ، وقد وفد عَلَى النبى ، ﷺ ، وروى عنه أحاديث منها حديث فى القدر ، وبعضهم يروى عنه فيقول : حدّثنى الدَّيْلَمى الحِمْيرى ، ويقول بعضهم : عن الديلم ، وهذا كله واحد إنما هو فيروز ابن الديلمى ، والذى يبين ذلك : الحديث الذى رواه ، فاختلفوا فى اسمه على ما ذكرنا ، والحديث واحد [٤] .

---

(١) لدى ابن الأثير فى النهاية (عدد) فيه إنما أقطعته الماء العِدّ » أى الدائم الذى لا انقطاع لمادته ، وجمعه : أعداد .

(٢) داء يظهر فى الجسد وهو داء معروف يتقشر ويتسع (تاج العروس) .

١٣٦٤ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٣٧١ ، وتهذيب الكمال ج ٢٣ ص ٣٢٢، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ٢٠ ص ٣٣٦

(٣) كذا فى الأصل ومثله لدىَ المزى وهو ينقل عن ابن سعد . وفى المطبوع « الحباشة » .

(٤) أورده المزى بنصه فى تهذيب الكمال ج ٢٣ ص ٣٢٣ نقلا عن ابن سعد .

قال : أخبرنا الضحاك بن مخلد أبو عاصم النبيل عن عبد الحميد بن جعفر عن يزيد بن أَبِى حَبِيب عن مَرْثَد بن عبد الله اليَزَنِىّ عن الدَّيْلم قال : قلت : يا رسول الله إنا بأرض باردة ، وإنا نستعين بشراب من القمح . قال : أيسكر ؟ قلتُ : نعم ، قال : فلا تشربوه . ثم أعاده ، فقال : أَيُسْكر ؟ قلت : نعم ، قال : فلا تشربوه ، ثم قال : إنهم لا يصبرون عنه ، قال : فإن لم يَصْبروا عنه فاقتلهم (١) .

قال : وأخبرنا بهذا الحديث أيضًا محمد بن عُبيد عن محمد بن إسحاق عن يزيد بن أَبِى حَبِيب عن مرثد بن عبد الله بن دَيْلم الحميرى .

قال : وأخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا أبو بكر بن عبد الله بن أبى سَبْرَة عن إسحاق بن عبد الله بن أبى وهب الجيشانى عن أبى خِراش عن الديلمى الحميرى ، وتمام الحديث فى بعض المغازى .

قال : وإنما قيل له الحميرى لنزوله فى حمير ومحالفته إياهم ، فالله أعلم . ومات فيروز ابن الديلمى فى خلافة عثمان رضى الله عنه .

* * *

١٣٦٥ - إبراهيم [أبو عطاء الثقفى]

قال : أخبرنا الضّحّاك بن مَخْلد أبو عاصم النبيل عن عبد الله بن مسلم [بن] (٢) هُرمز مولى معاوية بن أبى سفيان قال : حدّثنى يحيى بن عطاء بن إبراهيم عن أبيه عن جده قال : سمعتُ النبى ، ﷺ ، يقول للناس بِمِنًى قابلوا النِّعَال .

* * *

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ج ٢٠ ص ٣٣٧

١٣٦٥ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٥٤ وما بين الحاصرتين منه .

(٢) من التقريب ت ٣٦١٦

١٣٦٦ - حُمَمَة [بن أبى حمية الدوسى]

قال : أخبرنا عفان بن مسلم قال : حدّثنا أبو عوانة عن داود بن عبد الله الأودى عن حميد بن عبد الرحمن : أن رجلًا كان يقال له حممة من أصحاب محمد ، ﷺ ، خرج إلى أصبهان غازيًا - قال : وفتحت أصبهان فى خلافة عمر رحمه الله - فقال : اللهم إن حممة يزعم أنه يحب لقاءك ، فإن كان حممة صادقًا فاعزِمْ له بِصدقهِ ، وإن كان كاذبًا فاعزم له عليه وإن كرِه ، اللهم لا ترد حممة من سفره هذا . قال : فأخذه الموت فمات بأصبهان . قال : فقام أبو موسى فقال : يا أيها الناس ، ألا إنا والله ما سمعنا فيما سمعنا من نبيكم ، ﷺ ، وما بلغ علمنا إلا أن حممة شهيد .

آخر الطبقة الرابعة وهى آخر طبقات الأكابر من أصحاب رسول الله ، ﷺ ، ورضى الله عنهم ، يتلوها الطبقة الخامسة وهم الذين توفى النبىُّ ﷺ وهم أحْدَاث الأسْنَان ، رضى الله عنهم أجمعين وصلّى الله على سيدنا محمد وأله وصحبه وسلم كثيرًا .

* * *

١٣٦٦ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٥٨ ومابين الحاصرتين منه .

(١)
بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الطبقة الخامسة

فيمن قبض رسول الله ﷺ وهم أحداث الأسنان ولم يَغْزُمنهم أحد مع رسول الله ﷺ وقد حفظ عامتهم ماحدَّثوا به عنه ومنهم من أدركه ورآه ولم يُحدّث عنه شيئًا .

١٣٦٧ - عبد الله بن العباس

ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصيّ . ويكنى أبا العباس . وأمّه أم الفضل وهي لُبابة الكبرى بنت الحارث بن حَزْن بن بُجَيْر بن الهُزم بن رُوَيْبة بن عبد الله بن هلال بن عامر .

فَوَلَدَ عبدُ الله بن العباس : العباسَ بنَ عبد الله وبه كان يُكْنَى وهو أكبر ولده ، وليس له عقب . وعلى بن عبد الله وهو أصغر ولده ، وكان أجمل قرشي على الأرض ، وأوسمه ، وأكثر صلاة ، وكان يدعى السّجّاد ، وله عقب ، وفي ولده الخلافة .

والفضل بن عبد الله لا بقية له . ومحمد بن عبد الله لا بقية له . وعُبيد الله ابن عبد الله لا بقية ، ولُبابة بنت عبد الله كانت عند على بن أبي طالب بن جعفر ابن أبي طالب : فولدت له ، ولولدها أعقاب وبقية .

وأمهم زُرعة بنت مِشْرَح بن معديكرب بن وَلِيعة بن شرحبيل بن معاوية بن حُجْر القَرِدْ بن الحارث الولادة (٢) بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن مُرْتَعْ وهو كِنْدَة .

---

(١) بداية الموجود من النسخة (ح) .

١٣٦٧ - من مصادر ترجمته : طبقات خليفة الترجمة ٨٢١ ، ١٤٨٥ ، وتاريخ بغداد ج ١ ص ١٧٣، وأسد الغابة ج ٣ ص ٢٩ ، وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٣١ ، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ١٢ ص ٢٩٣

(٢) فى الأصول « الولاد » والمثبت من نسب قريش ص ٢٩ ، وجمهرة أنساب العرب ص ٤٢٨. وفى المقتضب ورقة ٧٧ أنه سمى بذلك لكثرة ولده .

وأسماء بنت عبد الله كانت عند عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم ، فَوَلَدَتْ له حَسَنًا وحُسَينًا الفقيه ، وأمها أم ولد .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا مالك بن أنس ، عن الزُّهرى ، عن عُبيد الله بن عَبد الله بن عُتبة ، عن ابن عباس ، قال : مررت فى حجة الوداع على حِمَار أنا والفضل ، وقد راهقت يومئذ الاحتلام ، والنبى ﷺ يصلى بالناس فدخلنا فى الصف وتركنا الحمار أمام الناس فلم يُنكر علينا .

قال محمد بن عمر : لا اختلاف عند أهل العلم عندنا أن ابن عباس وُلد فى الشِّعب ، وبنو هاشم محصورون ، فولد ابن عباس قبل خروجهم منه بيسير ، وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين فتوفى رسول الله ﷺ وابن عباس ابن ثلاث عشرة سنة ، ألا تراه يقول فى حديث مالك ، عن الزهرى ، عن عُبيد الله بن عبد الله ، راهقت الاحتلام فى حجة الوداع ، وهذا أثبت مما روى هُشَيْم ، عن أبى بِشْر عن سَعيد بن جُبَير فى سِنّه (١) .

قال : أخبرنا سعيد بن منصور ، قال : حدثنا هُشَيْم ، قال : أخبرنا أبو بِشْر ، عن سعيد بن جُبَير ، عن ابن عباس ، قال : توفى رسول الله ﷺ وأنا ابن عشر حِجج ، وقرأت المحكَم على عهد رسول الله ﷺ يعنى المُفَصَّل .

قال : أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسى ، قال : حدثنا أبو عوانة ، عن أبى بشر ، عن سعيد بن جُبير ، عن ابن عباس ، قال : إن الذى تَدعون المُفَصَّل هو المُحْكَم . قال : وسمعت ابن عباس يقول : توفى رسول الله ﷺ وأنا ابن عشر سنين وقد قرأت المحكم .

قال : أخبرنا عُبَيد الله بن موسى ، عن إسرائيل ، عن أبى إسحاق ، عن سعيد ابن جبير ، قال : سُئل ابن عباس مثل من كنت يوم توفى رسول الله ﷺ قال : أنا يومئذ مختون .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَين ، عن ابن عُيَيْنَة ، عن عبيد الله بن أبى يزيد ، قال : سمعت ابن عباس يقول : كنت أنا وأمى من المستضعفين وأنا ممن قدّم رسول الله ﷺ ليلة المزدلفة فى ضَعَفَة أهله .

---

(١) أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٣٥

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين ، قال : حدثنا سفيان ، عن سلمة – يعنى ابن كُهَيل – عن الحسن العُرَنى عن ابن عباس ، قال : قَدَّمَنا رسولُ الله ﷺ ليلة المزدلفة أُغَيْلِمَة بنى عبد المطلب على حُمُرات (١) فجعل يَلْطَحُ أَفْخَاذَنا ويقول : أُبَيْنِيَّ (٢) لا ترموا جمرة العقبة حتى تطلع الشمس .

أخبرنا عبد الله بن وهب المصرى ، عن عمرو بن الحارث ، عن عمرو بن دينار ، عن ابن عباس ، قال : كنت فيمن يُقدِّم رسول الله ﷺ من ضَعَفَةِ أهله من المُزْدَلِفَة إلى مِنًى .

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى ، قال : أخبرنا إسرائيل ، عن جابر ، عن عِكْرِمة ، عن ابن عباس ، قال : أقعدنى رسول الله ﷺ فى حِجْرِهِ ودعا لى بالحكمة .

قال : أخبرنا القاسم بن مالك المُزَنِىّ ، عن عبد الملك ، عن عطاء ، عن ابن عباس ، قال : دعا لى رسول الله ﷺ أن يؤتينى الله الحكمة مرتين .

قال : أخبرنا أبو بكر بن أبى أويس ، قال : حدثنى سليمان بن بلال ، عن عَمْرو بن أبى عَمْرو ، عن حسين بن عبد الله بن عبيد الله ، عن عِكْرِمة أن النبى ﷺ قال : اللهم اعْطِ ابنَ عباس الحكمةَ وعلّمه التأويلَ .

قال : أخبرنا خالد بن مخلد ، قال : حدثنى سليمان بن بلال ، قال : حدثنى حسين بن عبد الله بن عبيد الله ، عن عِكْرِمة قال : قال رسول الله ﷺ : اللهم اعط ابن عباس الحكمة وعلمهُ التأويل .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصارى ، قال : حدثنا إسماعيل بن مسلم ، قال : حدثنى عمرو بن دينار ، عن طاوس ، عن ابن عباس قال : دعانى رسول الله ﷺ فمسح على ناصيتى وقال : اللهم علّمه الحكمة وتأويل الكتاب .

---

(١) لدى ابن الأثير فى النهاية (حمر) وفى حديث ابن عباس « قَدِمْنا رسولَ الله ﷺ ليلة جَمْعٍ على حُمُراتٍ » هى جمع صِحَّة لِحُمُر ، وحُمُر جمع حِمار .

(٢) مسند الإمام أحمد ج ١ ص ٣٤٤ . ولدى ابن الأثير فى النهاية (أَبَنَ) : وفى حديث ابن عباس « فجعل رسول الله ﷺ يقول : أُبَيْنِى لا ترموا الجَمْرَة حتى تطلع الشمس »

وفى النهاية كذلك (لطح) : فى حديث ابن عباس « فجعل يَلْطَح أَفْخَاذَنَا بيده » اللَّطْح : الضرب بالكف ، وليس بالشديد .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، وسليمان بن حرب ، قالا : حدثنا حماد بن سلمة ، قال : أخبرنا عبد الله بن عثمان بن خُثَيْم ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، أن رسول الله ﷺ كان فى بيت ميمونة فوضعتْ له وضوءًا من الليل. قال : فقالت ميمونة : يارسول الله ، وضع لك هذا عبد الله بن عباس ، فقال ﷺ اللهم فقِّهه فى الدين وعلِّمهُ التأويل .

قال : أخبرنا مالك بن إسماعيل النَّهْدِىّ ، وأحمد بن عبد الله بن يونس ، قالا : حدثنا زهير ، عن عبد الله بن عثمان بن خُثيم ، قال : أخبرنى سعيد بن جُبير ، أنه سمع ابن عباس يقول : إن رسول الله ﷺ وضع يده بين كتفىّ أو على منكبىّ وقال : اللهم فقِّهه فى الدين وعلمه التأويل .

قال : أخبرنا عفّان ، قال : حدثنا وهيب ، قال : حدثنا خالد ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : ضَمَّنى إليه رسول الله ﷺ وقال : اللهم علّمه الحكمة .

قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس ، عن حِبَّان بن على ، عن رِشْدِين ابن كريب ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، قال : أتيت خالتى ميمونة بنت الحارث فقلت : إنى أريد أن أبيت عندكم الليلة ، فقالت : وكيف تبيت وإنما الفراش واحدٌ واللحاف واحدٌ [والوساد واحد] (١) ! قال : فقلت : لا حاجة لى فى فراشكم ، أفرش نصف إزارى ، وأما الوساد فإنى أضع رأسى مع رءوسكما من وراء الوساد ، فجاء رسول الله ﷺ فحدثته [ميمونة] (٢) بما قال ابن عباس فقال رسول الله ﷺ : هذا شيخ قريش .

أخبرنا عبد الله بن نُمَيْر ، وعُبَيْد الله بن موسى ، عن زكريا ، عن عامر ، قال : دخل العباس على النبى ﷺ فلم يَرَ عنده أحدًا ، فقال لهُ ابنه عبد الله لقد رأيت عنده رجلًا ، فقال العباس : يارسول الله ، زعم ابن عمك أنه رأى عندك رجلًا ، فقال عبد الله : نعم والذى أنزل عليك القرآن ، فقال : ذاك جبريل .

---

(١) من : ح

(٢) من : ح

قال : أخبرنا محمد بن عبيد ، قال : حدثنا إسماعيل بن أبى خالد ، عن شعيب بن يسار ، عن عِكرمة ، قال : أرسل العباس عبد الله إلى النبى ﷺ فانطلق ثم جاء فقال : رأيت عنده رجلًا ما أدرى كيف هو ! فجاء العباس إلى رسول الله ﷺ فأخبره بالذى قال عبد الله ، فأرسل النبى ﷺ إلى عبد الله فدعاه فأجلسه فى حجره ثم مسح رأسه ودعا له بالعلم .

قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبى أويس ، قال : حدثنى سليمان بن بلال ، عن ثور بن زيد الدِّيلى ، عن موسى بن ميسرة - وهو خال ثور وكان يكنى موسى أبا عروة - أن العباس بن عبد المطلب أرسل ابنه عبد الله إلى النبى ﷺ يكلمه بحاجة فوجد عنده رجلًا فرجع فلم يكلمه من أجل مكان الرجل معه ، فلقى النبى ﷺ العباسَ بعد ذلك فقال : أرسلت إليك ابنى فوجد عندك رجلًا فلم يستطع أن يكلمك فرجع . فقال النبى ﷺ وقد رآه ؟ فقال العباس : نعم . قال : وتدرى مَن ذلك الرجل ؟ قال : لا . قال : ذلك جبريل ﷺ لعسى أن لا يموت ابنك حتى يؤتى علمًا ويذهب بصره .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، وكثير بن هشام ، ويحيى بن عباد ، قالوا : حدثنا حماد بن سلمة ، قال : أخبرنا عمار بن أبى عمار ، عن ابن عباس ، قال : كنت عند رسول الله ﷺ مع أبى ورسول الله ﷺ مقبل على رجل يناجيه وهو كالمعرض عن العباس ، فلما خرجنا قال لى أبى : ألم تر إلى ابن عمك كالمعرض عنى ! فقلت : ياأبتِ إنه كان عنده رجل يناجيه ، فقال : أَوَ كان عنده أحد ؟ قلت : نعم . فرجعنا فقال : يارسول الله إنى قلت لعبد الله كذا وكذا فقال : إنه كان عندك رجلٌ يناجيك ، فهل كان عندك أحد ؟ قال : وهل رأيته ياعبد الله ؟ قلت : نعم : قال ذاك جبريل وهو الذى كان شغلنى عنك (١) .

قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس ، قال : حدثنا أبو بكر بن عَيّاش ، عن نصير ، عن حكيم بن جبير ، عن سعيد بن جُبير ، قال : مرّ العباس وابنه على النبى ﷺ وعنده جبريل عليه السلام ، فسلّم العباس فلم يرد النبى ﷺ ، قال :

---

(١) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٣٩

فشق ذلك عليه ، قال : فلما جاز قال : يقول له ابنه ياأبتِ مَن الرجل الذى كان عند النبى ﷺ ؟ قال : فشق على العباس وخشى أن يكون قد عرض لابنه شئ لأنه لم يرهو مع النبى ﷺ أحدًا . قال : فجاء العباس فقال يارسول الله ، مررت بك فسلمت فلم ترد علىّ السلام ، فلما مضيت قال لى ابنى : من الرجل الذى مع النبى ﷺ قال : وقد رآه ؟ ذاك جبريل . قال : فمسح النبى ﷺ رأسه ودعا له بالعلم .

قال : [أخبرنا] (١) عبد الله بن جعفر الرقى ، قال : حدثنا عبيد الله بن عمرو ، عن عبد الكريم ، عن عكرمة أن العباس بن عبد المطلب دخل على رسول الله ﷺ ومعه ابنه عبد الله ، فلما خرج قال عبد الله لأبيه : مَن الرجل الذى كان [عند] النبى ﷺ فقال العباس : ماكان عنده أحد . فسأل العباس النبى ﷺ عن ذلك فقال : ذاك جبريل .

قال : أخبرنا محمد بن مصعب القَرْقَسَانىّ قال : حدثنا أبو مالك النخعى ، عن أبى إسحاق ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : رأيت جبريل مرتين ودعا لى رسول الله ﷺ بالحكمة مرتين .

قال : أخبرنا بكار بن عبد الله بن عبيدة الرَّبَذِىّ عن عمه موسى بن عبيدة ، عن إسماعيل بن أمية ، قال : دخل العباس وابنه عبد الله على رسول الله ﷺ فلما خرجا (٢) من عنده قال له ابنه : ياأبتاه ، هل رأيت الرجل الذى عند رسول الله ﷺ قال : مارأيت أحدًا فرجعا ، فقال له العباس بأبى وأمى أنت ، أخبرنى ابنى أنه رأى عندك رجلًا . فقال رسول الله ﷺ وهل رأيته يابن أخى ؟ قال : نعم . قال ذاك جبريل . فلما كان بعد ذلك ذهب بصره .

قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس ، قال : حدثنا المعافى بن عمران ، قال : حدثنا إدريس بن سنان أبو إلياس ، قال : حدثنى وهب بن منبه ، قال : كان ابن عباس حين رقّ بصره يتوكأ على عصا .

---

(١) من : ح

(٢) قرأها محقق المطبوع « خرج » وصواب القراءة من الأصل .

أخبرنا عبد الله بن بكر السهمى ، قال : حدثنا حاتم - يعنى ابن أبى صَغِيرَة - عن سِمَاك ، أن ابن عباس سقط فى عينيه الماء فذهب بصره ، فأتاه هؤلاء الذين يثقبون (١) العيون ويسيلون الماء ، فقالوا : خلّ بيننا وبين عينيك نسيل ماءَهُما ولكنك تمسك خمسة أيام لا تصلى إلا على عمود (٢) ! قال : لا والله ولا ركعة واحدة إنى حدثت أنه من ترك صلاةً واحدةً متعمدًا لقى الله وهو عليه غضبان .

قال : أخبرنا بكار بن عبد الله بن عبيدة الربذى ، عن عمه موسى بن عبيدة ، عن محمد بن كعب ، قال : لما ذهب بصر ابن عباس قال ماأجدنى آسى على شيئ من الدنيا إلا أنى ليت أنى كنت مشيت إلى بيت الله ، فإن الله يقول : ﴿ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ ﴾ [سورة الحج : ٢٧] .

قال : أخبرنا خلاد بن يحيى ، قال : حدثنا عاصم بن محمد ، عن سَلْم (٣) ابن عطية الفُقَيْمِىّ ، عن عبد الله بن عباس ، قال : ماأجدنى آسى على شيئ فاتنى إذْ أنا شابٌ وإذْ أنا أبصر كما أنى لم أتكلف المشى .

قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن الوليد الأَزْرَقى ، قال : حدثنا عطاف ، عن إبراهيم بن مسلم بن أبى حرة ، عن ابن عباس قال : ماندمت على شئ ماندمت على مافاتنى فى شبابى ألا أكون حججت ماشيا . إنى سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : قال الله تبارك وتعالى فى كتابه : ﴿ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ ﴾ [سورة الحج : ٢٧] . فبدأ بالراجل قبل الراكب .

قال : أخبرنا حجاج بن نصير ، قال : حدثنا محمد بن مسلم ، عن إسماعيل ابن أمية ، عن سعيد بن جُبير ، عن ابن عباس ، قال : والله مآسى على شئ لم أعمله كما آسى على أنى لم أحج ماشيًا ، فقيل له من أين ؟ قال : من مكة حتى ترجع إليها ، فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن للراكب سبعين حسنة ، وإن للماشى بكل قدم سبعمائة حسنة من حسنات الحرم . فقيل : ماحسنات الحرم ؟

---

(١) قرأها محقق المطبوع « ينقبون » والمثبت من الأصل .

(٢) قرأها محقق المطبوع « عود » والمثبت من الأصل .

(٣) سَلْم : تحرف فى الأصل إلى « سالم » وصوابه من ح وتهذيب الكمال للمزى ، والتقريب لابن حجر .

قال : بكل مائة ألف حسنة ، وإنما هو بكل حسنة ألف حسنة ، ولكنه هكذا حدثنى .

قال : أخبرنا وكيع بن الجراح ، ومحمد بن عبد الله الأسدى ، قالا : حدثنا سفيان ، عن عبد الأعلى ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : كيف أؤمهم وهم يعدلونى إلى القبلة ؟

قال : أخبرنا معن بن عيسى ، قال : حدثنا عبد الله بن المؤمل ، عن عطاء ، أن عبد الله بن عباس كان يؤمهم وهو أعمى .

أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابى ، قال : حدثنا همام ، عن قتادة ، أن ابن عباس كان يؤم أصحابه وهو أعمى .

قال : حدثنا يزيد بن هارون ، قال : أخبرنا جرير بن حازم ، عن يَعْلَى بن حكيم ، عن عِكْرِمة ، عن ابن عباس ، قال : لما قُبض رسول الله ﷺ قلت لرجلٍ من الأنصار هَلُمَّ فَلْنَسْأَل أصحاب رسول الله ﷺ فإنهم اليومَ كثيرٌ ، فقال : واعجبًا لك يابن عباس ! أَتَرَى الناس يفتقرون إليك وفى الناس من أصحاب رسول الله ﷺ مَنْ فيهم ؟ قال : فترك الرجل ذاك ؟ وأقبلتُ أسأل أصحاب رسول الله ﷺ عن الحديث ، فإنْ كان لَيَبْلغنى الحديثُ عن الرجل فآتى بابَه وهو قائل ، فأتوسّد رِدائى [1] على بابه تَسفى الريحُ علىّ من التراب فيخرج فيرانى فيقول : يابن عمّ رسول الله ماجاء بك ؟ ألَا أرسلتَ إلىّ فآتيكَ ؟ فأقول : لا أنا أحق أن آتيك ! فأسأله عن الحديث ، فعاش ذلك الرجل الأنصاريّ حتى رآنى وقد اجتمع الناسُ حولى يسألونى فيقول : هذا الفتى كان أعقل منّى ! [2]

قال : أخبرنا هُشَيم بن بشير ، أخبرنا أبو بِشْر ، عن سَعيد بن جُبَيْرٍ ، عن ابن عباس ، قال : كان عمر بن الخطاب يأذن لأهل بدر ويأذن لى معهم . قال : فقال له بعضهم : أتأذن لهذا الفتى معنا ومن آبائنا من هو مثله ! قال : فقال عمر : إنه

---

(١) رواية ث « يداى » والمثبت من (ح) ومن ترجمة المصنف لابن عباس فيما سبق وانظر لذلك سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٤٣

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٤٣

ممن قد علمتم . قال : فأذن لهم ذات يوم وأذن لى معهم . قال : فسألهم عن هذه السُورَة : ﴿ إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ﴾ [سورة النصر : ١] فقالوا : أمر الله نبيه ﷺ إذا فتح عليه أن يستغفر وأن يتوب إليه . فقال لى : ماهو يابن عباس ؟ قال : قلت ليس كذاك ، ولكنه أخبر نبيه ﷺ بحضور أجله . فقال : ﴿ إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ﴾ [سورة النصر : ١] وَالْفَتْح فتح مكة ﴿ وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا ﴾ [سورة النصر : ٢] أى فذاك موتك . ﴿ فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا ﴾ [سورة النصر : ٣] فقال لهم عمر : كيف تلوموني عليه بعد ماترون .

قال : أخبرنا إسحاق بن يوسف الأزرق ، قال : حدثنا عبد الملك بن أبى سليمان ، عن سعيد بن جُبَير ، قال : كان أناس من المهاجرين قد وجدوا على عمر فى إدنائه ابن عباس دونهم ، قال : وكان يسأله . فقال عمر : أَمَا إِنّى سَأُرِيكم منه اليوم ماتعرفون فَضْلَه ، فسألهم عن هذه السورة : ﴿ إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا ﴾[سورة النصر : ١و٢] قال : فقال بعضهم : أمر الله بنبيه ﷺ إذا رَأى الناسَ يدخلون فى دين الله أفواجًا أن يحمده ويستغفره . قال : فقال عمر : يابن عباس أَلَا تكلّم ؟ قال فقال : أعلمه متى يموت .

قال : ﴿ إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا ﴾ [سورة النصر : ١و٢] فهى آتيك من الموت ﴿ فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا ﴾ [سورة النصر : ٣] .

قال : ثم سألهم عن ليلة القدر فأكثروا فيها . فقال بعضهم : كنّا نرى أَنها فى العشر الوسط ، ثم بلغنا أنها فى العشر الأواخر ، قال : فأكثروا فيها ، فقال بعضهم : ليلة إحدى وعشرين . وقال بعضهم . ثلاث وعشرين . وقال بعضهم : سبع وعشرين . فقال عمر لابن عباس : أَلَا تكلّم ؟ قال : والله أعلم . قال : قد نعلم أن الله أعلم ، إنما نسألك عن علمك ، فقال ابن عباس : الله وتْر يحب الوتْر ، خلق من خلقه سبع سماوات فاستوى عليهن وخلق الأرض سبعا ، وخلق عدة الأيام سبعًا وجعل طوافًا بالبيت سبعًا ، ورمى الجمار سبعًا ، وبين الصفا والمروة سبعًا ، وخلق الإنسان من سبع ، وجعل رزقه من سبع [قال] [1] فقال

---

(١) من ح .

عمر : فكيف خلق الإنسان من سبع ؟ وجعل رزقه من سبع ؟ فقد فهمت من هذا أمرًا مافهمتُه .

قال ابن عباس : إن الله يقول : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴾ حتى بلغ إلى قوله : ﴿ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴾ [سورة المؤمنون : ١٢ - ١٤] قال : ثم قرأ : ﴿ أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾ فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿٢٩﴾ وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴾ [سورة عبس ٢٥ - ٣١] . فأما السبعة فلبنى آدم ، وأما الأبّ فما أنبت الأرض للأنعام ، وأما ليلة القدر فما نراها - إن شاء الله - إلا ليلة ثلاث وعشرين يمضين وسبع يبقين .

قال : أخبرنا يحيى بن عباد ، قال حدثنا شُعْبَةُ ، عن أبى بِشْرٍ ، عن سعيد بن جُبَيْرٍ ، قال : كان عمر يُدْنِى ابنَ عباسٍ ، فقال لهُ ابن عَوْف : لنا أبناء مثله ، فقال : إنه مِنْ حَيْث تَعْلَم ، فسأله عن هـــذه الآية ﴿ إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴾ . قال : هذا أَجَلُ رسول الله ﷺ أعْلَمَه . فقال عمر : ماأعلم منه إلا مثل ماتعلم .

قال : أخبرنا بكار بن عبد الله بن عبيدة الرَّبَذىّ ، عن عمه موسى بن عبيدة ، عن يعقوب بن زيد ، قال : كان عمر بن الخطاب يستشير عبد الله بن عباس فى الأمر إِذَا أَهَمَّه ويقول : غُصْ غَوّاصُ .

قال : أخبرنا سليمان بن حرب ، قال : حدثنا حماد بن زيد ، عن مجالد بن سعيد ، عن الشعبى ، أن العباس قال لعبد الله بن العباس : إنى أرى هذا الرجل - يعنى عمر بن الخطاب - قد أدناك وأكرمك وألحقك بقوم لست مثلهم . فاحفظ عنى ثلاثا : لا يُجرِّبَنَّ عليك كذبًا ، ولا تفشيَنَّ له سِرًّا ، ولاتَغْتَابَنَّ عنده أَحَدًا [١].

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى عبد الله بن جعفر ، عن ابن خثيم ، عن مجاهد ، قال : سمعت ابن عباس يقول : خدمتُ عمر خدمة لم يخدُمها إياه أحد من أهله ، ولطفتُ به لطفًا لم يلطفهُ أحدٌ [٢] من أهله ، فخلوت

---

(١) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٤٦

(٢) فى الأصل « لم يلطف به » والمثبت من (ح) وكنز العمال برقم ١٤٢٥٥ وهو ينقل عن ابن سعد .

معه ذات يوم فى بيته وكان يُجلني ويكرمنى ، فشهق شهقةً ظننتُ أنّ نفسَه سوف تخرجُ منها . فقلت : أَمِنْ جزعٍ ياأمير المؤمنين ؟ فقال : من جزعٍ . فقلت : وماذا ؟ فقال : اقترب ، فاقتربتُ منه ، فقال : لا أجدُ لهذا الأمر أحدًا ، قلت : فأين أنت عن فلان ، وفلان ، وفلان ، وفلان ، وفلان ، وفلان فسمى له الستة أهل الشورى ، فأجابه فى كل واحد منهم بِقَوْلٍ ، ثم قال : إنه لايصلح لهذا الأمر إلا قويٌّ فى غير عُنْفٍ ، لَيِّـنٌ فى غير ضعفٍ ، جوادٌ فى غير سَرَف ، ممسك فى غير بُخْل .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى محمد بن عبد الله ، عن الزُّهْرِيّ ، عن عُبَيد الله بن عبد الله بن عُتْبَة ، عن ابن عباس ، قال : جئت عمر حين طُعِنَ فى غَبَشِ [1] السَّحَر فاحتملته أنا ورهط معى وكنا فى المسجد ، حتى إذا أدخلناه بيته وأمر عمر عبد الرحمن بن عوف يصلى بالناس وغشى على عمر من النزف فلم يزل فى غشيته حتى أسفر ، ثم أفاق فقال : أَصَلَّى الناسُ ؟ فقلنا : نعم .

فقال : لا إسلام لمن ترك الصلاةَ ، ثم دعا بوضوء فتوضأ ، ثم صلى ، قال حين سلم : ياعبد الله بن عباس ، اخرج فسل مَنْ قتلنى ؟ قال : ففتحت الباب فإذا الناس مجتمعون جاهلون بخبر عمر ، فقلت : مَنْ طَعَنَ أمير المؤمنين ؟ قالوا : طعنه عدو الله أبو لؤلؤة ، فرجعت إلى عمر أخبره ، قال : فإذَا عُمر يُبِدُّنى [2] النظرَ ، يسألنى خبر مابعثنى إليه ، فقلت : أرسلتنى ياأمير المؤمنين أسأل : مَنْ قَتَلَك ؟ فكلمتُ الناسَ ، فزعموا أنّه طعنك أبو لؤلؤة ، غلام المغيرة بن شعبة ، وطعن معك رَهْطًا ، وقَتلَ نفسه ، فقال عمر : الله أكبر ، الحمدُ لله الذى لم يجعل قاتلى يحاجّنى عند الله بسجدة سَجَدها له ، ولقد عرفتُ ماكانت العرب لتقتلنى ، أنا أحب إليها من ذلك .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا سفيان ، ومنصور ، عن أبى سلمة ، عن سماك الحنفى ، عن ابن عباس ، قال : لما طعن عمر قال : لو أن لى

---

(١) الغَبَش : بقية الليل وظُلمة آخره .

(٢) ث « يُبَدِّى » والمثبت رواية (ح) ويؤكدها ما ورد لدى ابن الأثير فى النهاية (بد) ومنه حديث ابن عباس « دخلت على عمر وهو يُبِدُّنى النظر استعجالا لما بعثنى إليه » .

وأبدّ بصَره نحو الشئ : مدّه وأدام النظر إليه .

مافى الأرض لافتديت به من هول المُطَّلع . فقال له ابن عباس : لم ؟ فقد فتح الله بك الفتوح ومَصَّرَ بكَ الأمصار ووليت الناس فعملت بالعدل وصحبت رسول الله ﷺ ومات وهو عنك راضٍ ، وصحبت أبا بكر فمات وهو عنك راضٍ ، فقال عمر أردد علىّ الكلمات ، فرددها عليه فقال : أتشهد بها لى عند الله ؟ قال : نعم . أشهد لك بها عند الله .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى إسحاق بن أبى إسحاق ، عن سماك بن الفضل ، عن شهاب بن عبد الله الخولانى ، عن ابن عباس ، قال : دعانى عمر حين طعن ، فقال : احفظ عنى ثلاث خصال ، مَنْ قال عَلَيَّ فيهن شيئًا فقد كذب ، من قال : إنى تركت مملوكًا فقد كذب ، ومن قال : إنى قضيت فى الكلالة بشئ فقد كذب ، ومن قال : إنى قد سميت الخليفة بعدى فقد كذب . قال : ثم بكى عمر فقال له ابن عباس : ما يبكيك ياأمير المؤمنين ؟ قال : يبكينى أمر آخرتى . قال ابن عباس : فإن فيك ياأمير المؤمنين ثلاث خصال لا يعذبك الله معهن أبدًا إن شاء الله . قال عمر : وَمَاهُنَّ ؟ قال : إنك إذا قلتَ صدقتَ ، وإذا حكمتَ عدلتَ ، وإذا استُرحمتَ رحمتَ . فقال : أتشهد لى بهنّ عند ربى يابن عباس ؟ قال : نعم .

قال : أخبرنا أبو معاوية الضرير ، والنضر بن إسماعيل أبو المغيرة ، قالا : حدثنا الأعمش ، عن مسلم بن صبيح ، عن مسروق ، قال : قال عبد الله : لو أن ابن عباس أدرك أسناننا ماعَشره منا من رجل [1] .

وزاد النضر بن إسماعيل فى هذا الحديث بهذا الاسناد نِعم ترجمان القرآن ابن عباس ! وكان سفيان الثورى يحدِّث به عن الأعمش كما قال أبو معاوية .

قال : أخبرنا عبد الله بن نُمَير ، عن مالك بن مِغْوَل ، عن سَلمة بن كُهيل ، قال : قال عبد الله : نِعم ترجمان القرآن ابن عباس !

قال : أخبرنا عارم بن الفضل ، قال : حدثنا حماد بن زيد ، عن الزبير ، عن عِكرمة ، قال : كان ابن عباس أعلمهما بالقرآن ، وكان عَليٌّ أعلمهما بالمُبْهَمَات .

---

(١) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٤٧

قال : أخبرنا أبو أسامة حماد بن أسامة ، قال الأعمش : حُدِّثْنا عن مجاهد ، قال : كان ابن عباس يُسَمَّي البحرَ مِنْ كَثْرةِ عِلْمِهِ .

قال محمد بن سعد : أُخْبِرْتُ عن ابن جُريج ، عن عطاء ، قال : كان ابن عباس يقال له البحر ، فكان عطاء يقول : قال البحرُ وَفَعَلَ البحرُ .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون ، قال : أخبرنا جُوَيْبِر ، عن الضحاك ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ [سورة الكهف : ٢٢] قال : أَنَا مِنْ أولئك القليل ، وهم سبعة .

قال : أخبرنا محمد بن حميد العبدى ، عن مَعْمَر ، عن قَتَادة في قوله : ﴿ مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ قال : كان ابن عباس يقول : وأنا من القليل وهم سبعة وثامنهم كلبهم .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدى ، قال : حدثنا سفيان ، عن ليث ، عن طاوس ، قال :

وأخبرنا قَبيصة بن عُقبة ، عن سفيان ، عن ابن جُريج ، عن طاوس ، قال : مارأيتُ رجلًا أعلم من ابن عباس .

قال : أخبرنا إسماعيل بن أبي مسعود ، عن عبد الله بن إدريس ، عن ليث بن أبي سُليم ، قال : قلتُ لطاوس : لزمتَ هذا الغلامَ - يعنى ابن عباس - وتركتَ الأكابرَ من أصحاب رسول الله ﷺ قال : إنى رأيتُ سبعين من أصحاب رسول الله ﷺ إذا تَدَارءُوا فى أمرٍ صاروا إلى قول ابن عباس .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون ، قال : أخبرنا سفيان بن عُيَيْنة ، عن إبراهيم بن ميسرة ، عن طاوس ، قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدثنا حماد بن زيد ، قال : حدثنا أيوب ، عن إبراهيم بن ميسرة ، عن طاوس قال : مارأيت أحدًا أشد تعظيمًا لمحارم الله من ابن عباس ، ولو أشاء أن أبكى إذا ذكرته لبكيت .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون ، وعثمان بن عُمر ، والضحاك بن مخلد ، وعبد الوهاب بن عطاء ، عن كهمس بن الحسن ، عن عبد الله بن بريدة ، قال : شَتَمَ رجلٌ ابن عباس [1] فقال له ابن عباس إنك لتشتمنى وإن فىَّ ثلاث خصال :

---

(١) ث « لابن عباس » والمثبت رواية (ح) ومثلها لدى أبى نعيم فى حلية الأولياء ، وابن عساكر فى تاريخ دمشق .

إنى لأسمع بالحكم من حكام المسلمين يعدل فأفرح به ولعلّى لا أقاضى إليه أبدا ، وإنى لأسمع بالغيث يصيب البلد من بلدان المسلمين فأفرح به ومالى به سائمة ، وإنى لآتى على الآية من كتاب الله فأتمنى أن الناس كلهم يعلمون منها ما أعلم .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا سفيان ، عن أبى إسحاق ، عن عبد الله بن سيف ، قال : قالت عائشة : من استعمل على الموسم العام ؟ قالوا : ابن عباس . قالت : هو أعلم الناس بالحج .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا أبو بكر بن عياش ، عن عاصم ، عن أبى وائِل ، قال : شهدت الموسم مع ابن عباس فخطبنا أو فخطب فقرأ سورة البقرة ، ففسّرها . ووالله إنى لأظن أن لو أن الترك شهدته ففقهوا ماقال لأسلموا .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَين ، عن ابن عُيَيْنَة ، عن عبد الله بن أبى يزيد ، عن ابن أبى مليكة ، قال : سمعت ابن عباس يقول : سلونى عن سورة البقرة وعن سورة النساء فإنى قرأت القرآن وأنا صغير .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدثنا سُلَيم بن أخضر ، عن سليمان التيمى ، سمعه ، قال : أنبأنى من أرسله الحكم بن أيوب إلى الحسن يسأله : مَنْ أَوَّلُ من جَمّع بالناس فى هذا المسجد يوم عرفة ؟ فقال : أول من جمع ابن عباس . قال : وكان رجلًا مِثَجّة [(١)] . أحسب فى الحديث يثير العلم . قال : وكان يصعد المنبر فيقرأ سورة البقرة فيفسرها آية آية .

قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر قال : حدثنا معتمر بن سليمان ، عن أبيه ، عن الحسن ، قال : أول من عَرَّفَ [(٢)] بالبصرة عبد الله بن عباس ، قال : وكان مِثَجّة كثير العلم ، فقرأ سورة البقرة ففسرها آية آية .

قال : أخبرنا سفيان بن عُيَيْنَة ، عن عبيد الله بن أبى يزيد [(٣)] قال كان ابن

---

(١) فى النهاية (ثج) : ومنه قول الحسن فى ابن عباس « إنّه كان مِثَجًّا » أى كان يصب الكلام صبًا ، شبّه فصاحته وغزارة منطقة بالماء المَثْجُوج . والمِثَجُّ - بالكسر - من أبنية المبالغة .

(٢) عَرَّف الحُجَّاج : وقفوا بعرفات .

(٣) ث « زيد » تحريف صوابه من (ح) وتهذيب الكمال والتقريب

عباس إذا سئل عن الأمر فإن كان فى القرآن أخبربه وإن لم يكن فى القرآن وكان عن رسول الله ﷺ أخبربه ، وإن لم يكن فى القرآن ولا عن رسول الله ﷺ اجتهد رأيه .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا عباد بن العوّام عن حصين ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، قال : كان ابن عباس إذا سئل عن عربيّ القرآن قال خذ ذلك من الشعر يتبين لك .

قال : أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسى ، قال : حدثنا أبو عوانة عن حصين ، [عن] [1] عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال : كان ابن عباس إذا سئل عن شئ من العربية فى القرآن يتكلم بالشعر كذاك .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبى الزناد ، عن أبيه ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، قال : كنا نحضر ابن عباس فيحدثنا العشية كلها فى المغازى والعشية كلها فى النسب والعشية كلها فى الشعر [2] .

قال : أخبرنا روح بن عبادة – أو نُبِّئْتُ عنه – عن ابن جريج ، قال : قال عطاء : كان الناس يأتون ابن عباس فى الشعر وناس للأنساب وناس لأيام العرب ووقائعها ، فما منهم من صنف إلاّ يقبل عليه بما شاء .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبى الزناد ، عن أبيه ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، قال : رُبما أخذت القصيدة من فى ابن عباس يُنْشِدُنَاهَا ثلاثين بيتًا .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدثنا حماد بن زيد ، قال : حدثنا على ابن زيد ، قال : حدثنى سعيد بن جبير ، ويوسف بن مِهْران ، أن ابن عباس كان يسأل عن القرآن كثيرًا فيقول : هو كذا وكذا أما سمعتم الشاعر يقول كذا وكذا .

قال : أخبرنا مؤمل بن اسماعيل ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، قال : حدثنا على بن زيد ، عن سعيد بن جبير ، ويوسف بن مهران ، قالا : مانحصى ما سمعنا ابن عباس يسأل عن الشئ من القرآن فيقول هو كذا وكذا ، أما سمعت الشاعر يقول كذا وكذا .

---

(١) من ح .

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٤ ص ٣٥٠

قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس ، قال : حدثنا أبو بكر بن عياش ، عن الأعمش ، عن ميمون بن مهران ، قال : لو أتيت ابن عباس بصحيفة فيها ستون حديثا لرجعت ولم تسأله عنها وسمعتها . قال أبو بكر : يسأله الناس فيكفونك .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن موسى بن عقبة ، عن القاسم بن محمد ، قال : مارأيت فى مجلس ابن عباس باطلًا قط .

قال : أخبرنا روح بن عبادة ، قال : حدثنا السائب بن عمر ، قال : أخبرنى عيسى بن موسى ، أن محمد بن عباد بن جعفر أخبره قال : سمعت ابن عباس يقول : أكرم الناس علىّ جليسى .

قال : أخبرنا محمد بن سليم العبدى ، قال : حدثنى معتمر بن سليمان ، عن شعيب بن درهم ، عن أبى رجاء العطارِدى ، قال : رأيت فى خدِّ ابن عباس مثل الشراك الأسود من البكاء .

قال : أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء ، عن أبى أمية بن يعلى ، عن سعيد بن أبى سعيد ، قال : كنت عند عبد الله بن عباس فجاءه رجل فقال : يابن عباس ، كيف صومك ؟ قال : أصوم الاثنين والخميس ، قال : وَلِمَ ؟ قال : لأن الأعمال ترفع فيهما ، فأحب أن يُرفع عملى وأنا صائم [1] .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصارى ، قال : حدثنا عمر بن أبى زائدة ، قال : حدثنا عبد الله بن أبى السفر ، قال : كان ابن عباس يقول : إنى لأرى رَدَّ جواب الكتاب حقًّا علىّ كردّ السلام .

قال : أخبرنا مالك بن إسماعيل ، قال : حدثنا شريك ، عن العباس بن ذَرِيح ، عن عامر ، عن ابن عباس ، قال : إنى لأرى لجواب الكتاب علىّ حقًّا كحق رد السلام .

قال : أخبرنا سعيد بن منصور ، قال : حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن ، عن إبراهيم بن محمد بن على بن عبد الله بن جعفر عن أبيه – وكانت أمه لبابة بنت

---

(١) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٥٢

عبد الله بن عباس - قال : كنت أزور جدّى فى كل يوم جمعة - ابن عباس - قبل أن يذهب بصره فأراه يقرأ فى المصحف فأتى على هذه الآية ﴿ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُواْ مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴾ [سورة القمر ٤٨ - ٤٩] فقال : يابنى لم يأت هؤلاء بعد وليكونن .

قال : أخبرنا روح بن عبادة ، قال : حدثنا ابن جريج ، قال : أخبرنى الحسن ابن مسلم ، عن سعيد بن جبير ، أن ابن عباس كان ينهى عن كتاب العلم وأنه قال : إنما أضلّ من كان قبلكم الكتب .

قال : أخبرنا روح بن عبادة ، قال : حدثنا حنظلة بن أبى سفيان ، قال : سمعت طاوسًا يقول : لما عَمِىَ ابنُ عباس جعل أناس من أهل العراق يسألونه ويكتبون ، قال : فجاء إنسان من أهله فالتقم أذنه فلم يتكلم حتى قام .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدثنا معمر بن سليمان ، قال : سمعت أبى يذكر عن طاوس ، أن سعيد بن جُبير كان عند ابن عباس قال : فقيل له : إنهم يكتبون ، قال : يكتبون ؟ ثم قام . قال : وكان حسن الخُلُق ، قال : كأنه يرى أنه لولا حسن خلقه لغيَّر بأشَدَّ من القيام .

قال : أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن أبى أويس ، قال : حدثنى حفص بن عمر بن أبى العطاف ، عن أبى الزناد ، عن الأعرج ، أن ابن عباس قال قيدوا العلم بالكتب .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصارى ، قال : حدثنا ابن جريج ، قال : أخبرنى الحسن بن مسلم ، عن طاوس ، قال : أشهد لسَمعتُ ابن عباس يقول : أشهد لسَمعتُ عمر يُهل وإنا لواقفون فى الموقف ، فقال له رجل : أرأيت حين دفع ؟ فقال ابن عباس : لا أدرى ، فعجب الناس من ورع ابن عباس .

قال : أخبرنا عبد الله بن مسلمة بن قَعْنَب ، قال : حدثنا مالك بن أنس ، عن يحيى بن سعيد ، أن ابن عباس قال : من أفتى الناس فى كل ما يسألونه عنه فهو مجنون .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : أخبرنا ثابت بن يزيد أبو زيد ، قال : حدثنا هلال بن خباب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : حججت مع عمر بن الخطاب إحدى عشرة حجة .

قال : أخبرنا أبو بكر بن محمد بن أبى مرة المكى ، قال : حدثنى نافع بن عمر ، قال : حدثنى عمرو بن دينار ، أن أهل المدينة كَلَّمُوا ابن عباس أن يحج بهم وعثمان بن عفان محصور ، فدخل على عثمان فأخبره بذلك فأمره أن يحج بالناس ، فحج بهم ثم انصرف إلى المدينة ، فوجد عثمان قد قتل ، فقال لعلى : إن أنت [١] قمت بهذا الأمر الآن ألزمك الناس دم عثمان إلى يوم القيامة [٢] .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى أبو بكر بن عبد الله بن أبى سَبْرَة ، عن عبد المجيد بن سهيل ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن ابن عباس ، قال : دعانى عثمان فاستعملنى على الحج ، فخرجت [٣] إلى مكة فأقمت للناس الحج وقرأت عليهم كتاب عثمان إليهم ، ثم قدمت المدينة وقد بويع لعلىّ ، فقال : سِرْ إلى الشام فقد وليتكها ، فقال ابن عباس : ماهذا برأى ! معاوية رجلٌ من بنى أمية وهو ابن عم عثمان وعامله على الشام ، ولست آمن أن يضرب عنقى بعثمان ، أو أدنى ماهو صانع [٤] أن يحبسنى فيتحكم علىّ . فقال له علىّ : وَلِمَ ؟ قال : لقرابة مابينى وبينك ، وأن كل من حمل عليك حمل علىّ ، ولكن اكتب إلى معاوية فَمَنِّهِ وعِدْهُ ، فأبى علىٌّ وقال : والله لا كان هذا أبدًا [٥] .

قال محمد بن عمر : وكانت السنة التى ولّى عثمان فيها [٦] ابن عباس على الحج سنة خمس وثلاثين ، ولما ولّى علىّ وبويع له استعمل أيضًا ابن عباس [٧] على الحج ، فحج بالناس سنة ست وثلاثين .

قال : أخبرنا أبو عبيد ، قال : حدثنا أبو جناب الكلبى ، عن شيخ من بنى

---

(١) رواية (ح) أرأيت إن أنت ، والمثبت رواية ث ، ومثله لدى الذهبى فى السير ج ٣ ص ٣٤٩ وهو ينقل عن ابن سعد .

(٢) أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٤٩

(٣) ح : قال : فخرجت .

(٤) ح « أوأدنى ماهو صانع بى أن يحبسنى » والمثبت رواية ث ومثله لدى الذهبى فى السير ج ٣ ص ١٣٩

(٥) السير ج ٣ ص ١٣٩

(٦) ح « ولى فيها عثمان » .

(٧) ح « استعمل أيضا عبد الله بن عباس » .

مجاشع ، أخبره أن عبد الله بن عباس شهد الجمل مع عليّ بن أبي طالب وهو كان رسوله إلى طلحة والزبير يسألهما عن خروجهما فى هذا الأمر ومايريدان ، ورجع إلى عليّ بجوابهما .

قال : أخبرنا أبو عبيد ، عن مجالد ، عن الشعبى ، وغيره ، قال : أقام عليّ بعد وقعة الجمل بالبصرة خمسين ليلة ، ثم أقبل إلى الكوفة واستخلف عبد الله بن عباس على البصرة ، ووجه الأشتر على مقدمته إلى الكوفة فلحقهُ رجل فقال : من استخلف أمير المؤمنين على البصرة ؟ قال : عبد الله بن عباس ، قال : ففيم قتلنا الشيخ بالمدينة أمس ؟ قال : فلم يزل ابن عباس على البصرة حتى سار إلى صفين فاستخلف أبا الأسود الدِّيلى على الصلاة بالبصرة ، واستخلف زيادًا عَلَى الخراج وبيت المال والديوان ، وقد كان استكتبه قبل ذلك ، فلم يزالا على البصرة حتى قدم من صفين ، فرجع ابن عباس إلى البصرة فأقام بها فلم يزل بها حتى قتل عليّ رحمه الله ، فحمل ماحمل من المال ثم مضى إلى الحجاز واستخلف عبد الله بن الحارث بن نوفل بن عبد المطلب على البصرة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى عليّ بن عمر بن عطاء ، عن أبيه ، عن عِكْرِمة ، قال : لما كان يوم الحكمين فحكَّم معاوية من قبله عمرو بن العاص قال الأحنف بن قيس لعليّ : ياأمير المؤمنين ، حَكِّم ابنَ عباسٍ فإنه نحوه وابن عباس رجل مجرب (١) . قال على فأنا أفعل فحكم ابن عباس فأبت اليمانية وقالوا : حتى يكون منا رجلٌ (٢) . ودعوا إلى أبي موسى الأشعرى ، فجاء ابن عباس إلى عليّ فقال : علام تحكم أبا موسى ؟ فوالله لقد عرفت رأيه فينا ، فوالله مانصرنا وهو يَرْجُو مانحن فيه . فَتُدْخِلُه (٣) الآن فى معاقد الأمر مع أن أبا موسى ليس بصاحب ذاك ، فإذا أبيت أن تجعلنى مع عَمرو فاجعل الأحنف بن قيس ، فإنه مجرب من العرب ، وهو قِرْن لعمرو ، فقال عليّ : فأنا أجعل الأحنف ، فأبت اليمانية أيضًا وقالوا : لا يكون فيها إلا يمانى ، فلما غُلِبَ عليّ جعل أبا موسى .

(١) ح « يا أمير المؤمنين ، حكّم ابنَ عباسٍ رجل مُجرّب » .
(٢) ح « وقالوا : لا ، حتى يكون منا رجل » .
(٣) ح « فَيُدْخِلُه » .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا عيسى بن علقمة ، عن داود بن الحصين ، عن عِكْرِمة قال : سمعت ابن عباس يقول : قلت لعليّ يوم الحكمين : لا تُحكم الأشعرى فإن معه رجلاً حَذِرًا ، مَرِسًا ، قارحًا من الرجال ، فَلُزَّنى إلى جنبه ، فإنه لا يحل عقدةً إلا عقدتها ، ولا يعقد عقدةً إلا حللتها (١) .

قال : ياابن عباس ! فما أصنع ؟ إنما أُوتَى من أصحـــابى ، قد ضَعُفَتْ نِيَّتُهُمْ (٢) ، وكَلُّوا فى الحرب ، هذا الأشعث بن قيس يقول : لا يكون فيها مُضَرِيَّان أبدًا حتى يكون أحدهما يمانىّ . قال ابن عباس : فعذرته وعرفت أنه مضطهد ، وأن أصحابه لانِيَّةَ لهم (٣) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى إبراهيم بن إسماعيل بن أبى حبيبة ، عن داود بن الحصين ، عن عِكْرِمة ، قال : سمعت ابن عباس يحدث عبد الله بن صفوان عن الخوارج الذين أنكروا الحكومة فاعتزلوا علىّ بن أبى طالب ، قال : فاعتزل منهم اثنا عشر ألفًا فدعانى علىّ فقال : اذهب إليهم فخاصمهم وادعهم إلى الكتاب والسُّنة ، ولا تُحاجّهم بالقرآن فإنه ذو وجوه ، ولكن خَاصِمْهم بالسُّنَّة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى عبد الله بن جعفر ، عن عمران ابن منَّاح ، قال فقال ابن عباس : ياأمير المؤمنين فأنا أعلم بكتاب الله منهم ، فى بيوتنا نزل ، فقال علىّ : صدقت ، ولكن القرآن حَمَّالٌ ذو وجوه ، تقول ويقولون ، ولكن حاجّهم بالسنن فإنهم لن يجدوا عنها محيصًا . فخرج ابن عباس إليهم وعليه حلّة حبرة ، فحاجّهم بالسنن فلم تبق بأيديهم حُجّةٌ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى شرحبيل بن أبى عون ، عن أبيه ، قال : لما كلمهم ابن عباس تفرقوا ثلاث فرق : منهم فرقة رجعت إلى مصرهم ومنازلهم التى بها قرارهم ، وأقامت الفرقة الثانية فقالوا : لا نعجل على علىّ وننظر

---

(١) الذهبى : السير ج ٣ ص ٣٥٠

(٢) فى المطبوع « بينهم » والمثبت من الأصل وانظر لذلك : سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٥٠

(٣) الذهبى : السير ج ٣ ص ٣٥٠

إلى ما يصير أمره وهم أصحاب النُّخَيْلَة ، ومضت الفرقة الثالثة الذين شهدوا عَلَى عَليٍّ وأصحابه بالشرك واستعرضوا الناس بالقتل ، أولئك أصحابُ النَّهروان . وكان رأسهم عبد الله بن وهب الراسبى . هم الذين اعتزلوا فقاتلهم عليّ حتى قتلهم .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا ربيعة بن عثمان ، وأبو بكر بن عبد الله بن أبى سبرة ، ومحمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير وغيرهم ، قالوا : جاء نعى معاوية بن أبى سفيان ، وعبد الله بن عباس يومئذ غائب بمكة ، فلمّا صدر الناس من الحج سنة ستين وتكلم عبد الله بن الزبير وأظهر الدعاء ، خرج ابن عباس إلى الطائف ، فلما كانت وقعة الحَرَّة وجاء الخبرُ ابنَ الزبير ، كان بمكة يومئذ عبد الله بن عباس وابن الحنفية ، ولما جاء الخبر بنعى يزيد بن معاوية وذلك لهلال شهر ربيع الآخر سنة أربع وستين ، قام ابن الزبير فدعا إلى نفسه وبايعه الناس ، دعا ابن عباس وابن الحنفية إلى البيعة فأبيا أن يبايعا وقالا : حتى تجتمع لك البلاد ويأتسق لك الناس وماعندنا خلافٌ .

فأقاما على ذلك ماأقاما فمرة يكاشرهما ، ومرة يلين لهما ، ومرة يباديهما . فكان هذا من أمره حتى إذا كانت سنة ست وستين غلظ عليهما ودعاهما إلى البيعة فأبيا .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى هشام بن عمارة عن سعيد بن محمد بن جُبير بن مُطعم ، عن أبيه قال : كان ابن عباس وابن الحنفية بالمدينة وعبد الملك يومئذ بالشام يغزو مصعب بن الزبير ، فرحلا حتى نزلا مكة ، فأرسل ابن الزبير إليهما أن يبايعا ، قالا : حتى يجتمع الناس على رجل – وأنت فى فتنة – فغضب من ذلك ووقع بينهُ وبينهما شرٌّ ، فلم يزل الأمر يغلظ حتى خافا منه خوفًا شديدًا ومعهما الذريّة ، فبعثا رسولًا إلى العراق يخبران بما هما فيه ، فخرج إليهما أربعة آلاف فيهم ثلاثة رؤساء : عطية بن سعد ، وابن هانئ ، وأبو عبد الله الجُدلى . فخرجوا من الكوفة فبعث والى الكوفة فى أثرهم خمسمائة ليردّوهم فأدركوهم بِوَاقِصَةَ (١) فامتنعوا منهم . فانصرفوا راجعين : فمرُّوا وقد أخفوا السلاح حتى انتهوا إلى مكة لا يعرض لهم أحدٌ ، وإنهم ليمرُّوا على مسالح ابن الزبير مايعرض لهم أحدٌ ، فدخلوا المسجد فسمع بهم ابن الزبير حين دخلوا فدخلَ منزله ، وكان

---

(١) منزل بطريق مكة ، بعد القرعاء نحو مكة .

قد ضيق على ابن عباس وابن الحنفية ، وأحضر الحطب يجعله على أبوابهما يحرقهما أو يبايعان ، فهم على تلك الحال حتى جاء هؤلاء العراقيّون فمنعوهما حتى خرجا إلى الطائف وخرجوا معهم وهم أربعة آلاف وكانوا هناك حتى توفى عبد الله ابن عباس فحضروا موته بالطائف . ثم لزموا ابن الحنفية فكانوا فى الشعب وامتنعوا من ابن الزبير .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى الحسين بن الحسن بن عطية بن سعد بن جنادة العوفى القاضى ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال : لما وقعت الفتنة بين عبد الله بن الزبير وعبد الملك بن مروان ، ارتحل عبد الله بن عباس ومحمد بن الحنفية بأولادهما ونسائهما حتى نزلوا مكة ، فبعث عبد الله بن الزبير إليهما تبايعان فأبيا ، وقالا : أنت وشأنك ، لا نَعْرِض لك ولا لغيرك ، فَأَبَى [(١)] وألَحَّ عليهما إلحاحًا شديدًا . وقال لهما فيما يقول : والله لتبايُعنَّ أو لأُحَرِّقَنَّكُم [(٢)] بالنار ، فبعثا أبا الطفيل عامر بن واثلة إلى شيعتهم بالكوفة وقالا : إنا لا نأمن هذا الرجل ، فمشوا فى الناس ، فانتدب أربعة آلاف ، فحملوا السلاح حتى دخلوا مكة ، فكبروا تكبيرةً سمعها أهل مكة ، وابن الزبير فى المسجد ، فانطلق هاربًا حتى دخل دار الندوة ، ويقال : تعلق بأستار الكعبة وقال : أنا عائذ الله .

قال : ثم [ملنا] [(٣)] إلى ابن عباس وابن الحنفية وأصحابهما ، وهم فى دور قريب من المسجد قد جمع الحطبَ . فأحاط بهم حتى بلغ رءوس الجُدُر ، لو أنّ نارًا تقع فيه مَارُئِى منهم أحدٌ حتى تقوم الساعة ، فأخرناه عن الأبواب ، وقلنا لابن عباس : ذَرْنَا نُرِح الناس منه ، فقال : لا ، هذا بلدٌ حرامٌ حرّمة الله ، ماأحله لأحد إلا للنبى ﷺ ساعةً ، فامنعونا وأجيرُونا . قال : فتحملوا ، وإن مناديًا ينادى فى الجبل : ماغنمت سريةٌ بعد نبيها ماغنمت هذه السرية ، إن السرايا تغنم الذهب والفضة ، وإنما غنمتم دماءنا فخرجوا بهم حتى أنزلوهم منًى ، فأقاموا ماشاء الله ، ثم خرجوا بهم إلى الطائف ،

---

(١) ث « فأتى » والمثبت من (ح) ومثله لدى ابن عساكر فى تاريخ دمشق .

(٢) كذا فى ح ومثله لدى ابن عساكر فى تاريخ دمشق ، والذهبى فى السير ج ٣ ص ٣٥٦ ، وفى ث « لأحرقنكما » .

(٣) ساقط من ث وهو فى (ح) ومثله لدى ابن عساكر . والذهبى فى السير .

فمرض عبد الله بن عباس . فبينا نحن عنده إذ قال فى مرضه : إنى أموت فى خير عصابة على وجه الأرض أحبهم إلى الله [(١)] وأكرمهم عليه وأقربهم إلى الله زُلفى ، فإن متّ فيكم فأنتم هم ، فما لبث إلا ثمان ليالٍ بعد هذا القول حتى توفى رحمه الله ، فصلّى عليه محمد بن الحنفية وولينا حمله ودفنه [(٢)] .

قال : أخبرنا عبد الله بن نمير ، عن محمد بن إسحاق ، عن الصلت بن عبد الله بن نوفل ، قال : رأيت ابن العباس وخاتمه فى يمينه ولا إِخَالُهُ إلّا أنه قد كان يذكر أن رسول الله ﷺ هنالك يلبسه .

قال : أخبرنا يَعلَى بن عبيد ، قال : أخبرنا رِشْدِين بن كُرَيب ، عن أبيه ، أَنَّ [(٣)] ابنَ عباس كان يتختم فى يساره .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدثنا أبو عوانة ، عن هلال بن خَبّاب ، عن عِكْرِمة ، عن ابن عباس ، أنه لم يكن يدخل الحمّام إلا وحده ، ولم يكن يدخل إلا وعليه ثوب صفيق ويقول : إنى لأستحى [من] [(٤)] الله أن يرانى متجردًا فى الحمّام .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدثنا أبو عَوَانة ، عن أبى الجويرية ، قال : رأيت إزار ابن عباس إلى نصف الساق أو فوق ذلك وعليه قطيفة رومية ، يصلى مستقبل البيت .

قال : أخبرنا موسى بن إسماعيل ، قال : حدثنا أبو عَوَانة ، عن أبى حمزة ، قال : رأيت عَلَى ابن عباس قميصًا مقلصًا فوق الكعب ، والكُم يبلغ أصول الأصابع ويغطى ظهر الكف ، ورأيت ابن عباس مشى يومًا فى أحد العيدين فى خمسة من أهله ، وكان قائم البصر .

قال : حدثنا يعلى بن عبيد ، قال : حدثنا رِشْدِين بن كُرَيب ، عن أبيه ، قال : رأيت ابن عباس يعتمّ فيرخى من عمامته شبرًا بين كتفيه ومن بين يديه [(٥)] .

---

(١) ح « أحبهم على الله » والمثبت من ث ومثله لدى ابن عساكر فى تاريخه .

(٢) مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ١٢ ص ٣٢٨

(٣) ث « عن » تحريف صوابه من ح .

(٤) ساقط من ث وهو فى ح .

(٥) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٥٥

قال : أخبرنا سعيد بن محمد الثقفى ، عن رِشْدِين ، عن أبيه ، قال : رأيت عبد الله بن عباس يعتمّ بعمامة سوداء حرقانية ، ويرخيها شبرًا أو أقل من شبر .

قال : أخبرنا أنس بن عياض ، قال : حدثنى محمد بن أبى يحيى ، عن عِكْرِمة مولى ابن عباس ، أن ابن عباس كان إذا اتّزر أرخى مقدم إزاره حتى تقع حاشيته على ظهر قدميه ، ويرفع الإزار مما وراءه ، قال : فقلت له : لم تتزر هكذا ؟ قال : رأيت رسول الله ﷺ يأتزر هذه الإزْرة .

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى ، قال : حدثنا سفيان ، عن ابن جريج ، عن عثمان بن أبى سليمان ، عن ابن عباس ، أنه كان يتخذ - أو يبتاع - الرداء بألف .

قال : أخبرنا الفَضْل بن دُكَين ، قال : حدثنا مِسْعر ، عن راشد مولى لبنى عامر ، قال : رأيت على فراش ابن عباس أو مجلس ابن عب س مِرْفَقَة من حرير .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين قال : حدثنا سلمة بن سابور ، قال : قال رجل لعطية مأأضيق كم قميصك ؟ قال : هكذا كان كمّ ابن عباس وابن عمر .

قال : وأخبرنا الفضل بن دُكَين ، قال : حدثنا عبد السلام بن حرب ، عن مالك بن دينار ، عن عِكْرِمة ، قال : كان ابن عباس يلبس الخزَّ ويكره المُصْمَتَ منه (١) .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدثنا حفص بن غياث ، عن الأعمش ، عن ثابت ، قال : مارأيت ابن عباس يزرّ قميصه قط .

قال : أخبرنا عمرو بن عاصم ، قال : حدثنا همام بن يحيى ، قال : حدثنا قَتَادَة : أن ابن عباس كان يلبس الخز .

أخبرنا يعقوب بن إسحاق الحضرمى ، قال : حدثنا أبو عَوَانة ، عن أبى الجُوَيرية ، قال : رأيت إزار ابن عباس إلى أنصاف ساقيه ، ورأيت عليه قطيفةً .

قال : أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء ، قال : حدثنا عمرو بن أبى المقدام ، عن مؤذن بنى وَادِعَة ، قال : دخلت على عبد الله بن عباس وهو متكئ على مرفقة من حرير وسعيد بن جبير عند رجليه وهو يقول : انظر كيف تُحَدِّث عَنّى فإنّك قد حَفِظْتَ عنّى كثيرًا (٢) .

---

(١) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٥٦

(٢) رواية ح « فإنك قد حفظت عنى حديثًا كثيرا » .

حدثنا عبد الله بن نمير ، عن شريك ، عن أبى إسحاق ، قال : رأيت ابن عباس أيام مِنًى وله شَعرٌ إذَا سجد أصاب الأرض .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَين ، قال : حدثنا شريك ، عن أبى إسحاق ، قال : رأيت ابن عباس طويل الشعر أيام مِنًى ، ورأيته يصلى وشعره يصيب الأرض ، ورأيت فى إزاره بعض الإسبال .

قال : أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسى ، قال : حدثنا شريك ، عن أبى إسحاق ، قال : رأيت ابن عباس بمكة طويل الشعر بعد ماأحل الناس ، أظنه قَصَّرَ فكان إذا سجد نزل (١) شعره حتى يقع إلى الأرض .

قال : أخبرنا الحسن بن موسى ، قال : حدثنا زهير ، قال : حدثنا أبو إسحاق ، عن سعيد بن جبير ، قال : رأيت ابن عباس إذا سجد - وكان كثير الشعر - لا يرفع شعره من التراب .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَين ، قال : حدثنا فِطْر ، عن حبيب بن أبى ثابت ، قال : رأيت ابن عباس ذاجُمَّة .

قال : أخبرنا الفَضْل بن دُكَيْن ، قال : حدثنا قيس ، عن حبيب بن أبى ثابت ، قال : رأيت ابن عباس وله جُمّة فينانةٌ (٢) وعليه قميص رقيق وبين يديه كبة من ريحان .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا قيس بن الربيع ، عن حبيب بن أبى ثابت ، قال : رأيت ابن عباس وله جُمّة فينانةٌ ، وعليه قميص رقيق وبين يديه كُبَّةٌ من ريحان .

قال : أخبرنا مالك بن إسماعيل أبو غسان النهدى ، قال : حدثنا كامل أبو العلاء ، عن حبيب بن أبى ثابت (٣) ، قال : كأنى أنظر إلى ابن عباس له جمة فينانة .

قال : أخبرنا [محمد] (٤) بن ربيعة الكلابى ، عن مُسْتَقيم بن عبد الملك ، قال : رأيت ابن عباس وله وفرة .

---

(١) رواية ح « ترك شعره » . (٢) أمامها فى هامش ث « فينانة : تموج وتتحرك » .

(٣) بن أبى ثابت : تحرف فى ث إلى « بن ثابت » . (٤) من ح .

قال : أخبرنا محمد بن ربيعة ، عن مُسْتَقِيم بن عبد الملك ، قال : رأيت ابن عباس يستلم الحجر ثم يقبل يده .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : أخبرنى أبو بكر بن عبد الله بن أبى سبرة ، قال : أخبرنى إبراهيم الصيقل مولى عبد الله بن عباس عتاقة ، قال : رأيت ابن عباس لا يغيّر .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصارى ، وعبد الوهاب بن عطاء العجلى ، قالا : حدثنا ابن جريج ، عن عطاء ، قال : رأيت ابن عباس يُصَفّر .

قال : أخبرنا يعلى بن عبيد ، قال : حدثنا رِشْدِين بن كُرَيب ، عن أبيه ، قال : رأيت ابن عباس يخضب بصفرة أو يصفّر بالحناء .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى عمر بن عقبة ، عن شعبة مولى ابن عباس : أن ابن عباس كان يصفّر لحيته .

أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا مسلم بن خالد ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد ، قال : كان عبد الله بن عباس أمدَّهم قامةً وأعظمهم جَفْنة وأوسعهم علمًا .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا إبراهيم بن إسماعيل بن أبى حبيبة ، عن شعبة ، قال : كان ابن عباس يشرب فى القوارير ويتوضأ فى النحاس .

وفاة ابن عباس رحمه الله ورضى عنه

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى خالد بن القاسم البياضى ، عن شعبة ، قال : سمعت ابن عباس يقول : وُلدت قبل الهجرة بثلاث سنين ونحن فى الشعب ، فتوفى رسول الله ﷺ وأنا ابن ثلاث عشرة سنة ، وتوفى ابن عباس سنة ثمان وستين وهو ابن إحدى وسبعين سنة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى عمر بن عقبة ومحمد بن رفاعة ابن ثعلبة بن أبى مالك ، عن شعبة مولى ابن عباس ، قال : مات عبد الله بن عباس بالطائف سنة ثمان وستين وهو ابن اثنتين وسبعين سنة .

قال : أخبرنا وَكِيع بن الجرّاح والفضل بن دُكَين وخلاد بن يحيى ومحمد بن عمر ، قالوا : حدثنا سفيان الثورى ، عن عمران بن أبى عطاء – قال محمد بن عمر : هو أبو حمزة – قال : شهدت ابن الحنفية صلّى على ابن عباس فكبَّر عليه أربعًا وأدخله قبره من قبل القبلة وضرب على قبره فسطاطا ثلاثة أيام .

قال : أخبرنا يَعلَى ومحمد ابنا عبيد [الطَّنَافسِيّان] (١) قالا : حدثنا إسماعيل ابن أبى خالد ، عن شعيب بن يسار ، قال : لما [مات] (٢) ابن عباس رضى الله عنه وأدرج فى كفنه ، دخل فيه طائر أبيض فما رُئى حتى الساعة .

قال : أخبرنا الفَضْل بن دُكَين ، قال حدثنا بسام الصيرفى ، عن عبد الله بن يامين ، قال : أخبرنى أبى ، أنه لما مرّ بجنازة ابن عباس بالجيزة - وهو وادٍ لهم - جاء طائر أبيض يقال له : الغُرْنُوق فدخل فى النعش فلم يُر (٣) .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، وسليمان بن حرب ، قالا : حدثنا حماد بن سلمة ، قال : أخبرنا يَعْلَى بن عَطاء ، عن بُجَير أبى عبيد ، أن ابن عباس مات بالطائف ، فلما أخرج بنعشه جاء طائر أبيض عظيم من قبل وَجّ حتى خالط أكفانه لم يُدْر أين ذهب ، قال عفان : فكانوا يُرَوْنَ أنه عِلْمُه (٤) .

قال : أخبرنا مالك بن إسماعيل أبو غسان النهدى ، قال : سئل شريك وأنا أسمع : أذكرت أنّ ابن عباس دخل طائر أبيض فى أكفانه ؟ فقال : حدثنى نصر الأعمى أنه سمع عطاء يقول ذلك ، جاء طائر أبيض حتى خالط أكفانه ثم كان آخر العهد منه فدفنوه معه .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى مروان بن شجاع ، عن سالم الأفطس ، عن سعيد بن جُبَيْر ، قال : دخل فى أكفان ابن عباس طائر فمارُئِى له مخرجًا .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى عبد الله بن المؤمل ، قال : قلت لعطاء : شهدت ابن عباس يوم مات ؟ قال : لا ، توفى بالطائف وأنا بمكة . قلت : فإنه قد بلغنى أنه رُئِى طائر دخل فى أكفاته . قال عطاء : قد بلغنى .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى إسحاق بن يحيى ، قال : حدثنا

---

(١) ساقط من ح ، وهو فى ث .

(٢) ساقط من ث وهو فى ح ، ومثله لدى الذهبى فى سير أعلام النبلاء .

(٣) مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ١٢ ص ٣٢٩

(٤) ث « عمله » والمثبت رواية ح ، ومثله لدى ابن عساكر فى تاريخ دمشق ، والذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٥٨

أبو سلمة الحضرمى ، قال : رأيت قبر ابن عباس ، وابن الحنفية قائم يأمر به أن يُسطّح (١) .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدى ، وقبيصة بن عقبة ، قالا : حدثنا سفيان ، عن سالم عن أبى حفصة ، عن أبى كلثوم ، قال : رأيت ابن الحنفية يوم دفن ابن عباس ، قال : اليوم مات ربانىّ هذه الأمّة (٢) .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَين ، عن ابن عُيَيْنَةَ ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد ، قال : لقد مات ابن عباس وإنه لَحَبْرُ (٣) هذه الأمّة ، ومارأيت مثله قط (٤) . وقال : ماسمعت إلا أن يقول رجل : قال رسول الله ﷺ (٥) .

قال : أخبرنا الفَضْلُ بن دُكَين ، وعلى بن عبد الله بن جعفر ، قالا : حدثنا سُفيان بن عُيَيْنَة ، عن الزُّهْرِىّ قال : قال أبو سلمة : لو كنت أرفق ابن عباس أَصبت سنه عِلْمًا كثيرًا .

* * *

١٣٦٨ - عُبَيْد الله بن العباس

ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصَىّ .

وأُمّه أم الفضل لُبَابة الكبرى بنت الحارث بن حَزْن بن بُجَيْر بن الهُزَم بن رُوَيْبَة ابن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة .

فولد عبيدُ الله بن العباس : محمدًا وبه كان يُكَنَّى ، وأمّه الفَرْعَةُ بنت قَطَن بن الحارث بن حَزْن بن بُجَيْر بن الهُزَم بن رُوَيْبَة بن عبد الله بن هلال بن عامر [والعباسَ] (٦) .

---

(١) رواية ح « وابن الحنفية قائم عليه يأمر به ... » .

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٥٧

(٣) ث « وإنه لخير هذه الأمة » والمثبت رواية ح ، ومثلها لدى ابن عساكر فى تاريخه ، والذهبى فى السير .

(٤) الذهبى : سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٥٠ (٥) نفس المصدر .

١٣٦٨ - من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ١٩ ص ٦٠ ، وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٥١٢ ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ١٥ ص ٣٢٢

(٦) ساقط من ث وهو فى ح ومثله لدى مصعب فى نسب قريش .

والعاليةَ ، تزوجها على بن عبد الله بن العباس عبد المطلب . فولدت له محمد بن على وفى ولده الخلافة من بنى العباس .

وميمونةَ ، وأمهم عائشة بنت عبد الله بن عبد المدان بن الدَّيَّان بن قَطَن بن زياد بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحارث بن كعب بن عمرو بن عُلَة (١) بن جَلْد (٢) مِنْ مَذْحِج .

ولُبَابَة وأم محمد ، وأمهما عَمْرةُ بنت عَرِيب بن عبد كُلّال بن معديكرب بن أبى شراحيل الحمْيَرى ثم الرُّعينىّ .

وعبدَ الرحمن وقُثَم ، وأمهما أم حكيم بنت قارظ بن خالد بن عبيد بن سويد ابن جابر بن تيم بن عامر بن عوف بن الحارث بن عبد مناة بن كنانة حليف بنى زهرة بن كلاب ، وهما اللذان قَتَلَ بُسر بن أبى أَرْطَاةَ العَامِرىّ باليمن . وكان معاوية بن أبى سفيان بعثه يقتل من كان فى طاعة على بن أبى طالب فبلغ اليمن .

وعبدَ الله وجعفرًا وأُمَّ كلثوم (٣) ، وعَمْرَةَ وأُمَّ العباس . وَأُمُّهُم أم ولد .

قال : وكان عُبَيد الله بن العباس أصغر سنًا من عبد الله بن العباس بسنة . فكان رسول الله ﷺ قبض وهو ابن اثنتى عشرة سنة ، وقد رأى النبى ﷺ وسمع منه ، وكان سخيًا جوادًا .

وقال بعض أهل العلم : كان عَبْد الله وعُبَيد الله [ابنا العباس] . إذا قدما مكة أَوْسَعَهم عبدُ الله علمًا وأَوْسَعَهُمْ عبيد الله طعامًا ، وكان عُبَيد الله رجلًا تاجرًا (٤) .

قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم بن عُلَيَّة ، عن يحيى بن أبى إسحاق ، عن سليمان بن يسار ، قال : حدثنى أحد ابنَى العباس إِمّا الفَضْل وإمَّا عُبيد الله : أنه كان رديف النبى ﷺ فأتاه رجل فقال : إنّ أَبِى أَوْ وَأُمّى [قال] (٥) وأكبر ظَنّى أنه قال :

---

(١) قرأها محقق ط « غُلَّة » وصواب القراءة من الأصل والمصادر التالية .

(٢) هذا الضبط من ح ضبط قلم وكتب فوق كلمة (جَلْد) ، (صح) ومثله لدى مصعب فى نسب قريش ص ٣٠ وابن دريد فى الاشتقاق ص ٣٩٧ وابن حزم فى الجمهرة ص ٢٠ . وفى ث « علة ابن خالد » .

(٣) كتب أمامها فى هامش ح « بخط ابن حَيّويه : كَلْثَم » .

(٤) المزى ج ١٩ ص ٦١ ومابين حاصرتين منه وهو ينقل عن ابن سعد .

(٥) من ح .

أَبِى كَبِيرٌ ولم يحجج ، فإن أنا حملته على بعير لم يثبت ، وإن شددته عليه لم آمن عليه . فقال : أكنت قاضيًا دينًا لو كان على أبيك ؟ قال : نعم . قال : فاحجج عنه .

قال : أخبرنا معن بن عيسى ، قال : حدثنا مالك ، عن أيوب بن أبى تميمة السختيانى ، عمّن أخبره ، عن عبيد الله بن العباس : أن رجلًا جاء إلى النبى ﷺ فقال : يارسول الله ، إنّ أُمى كبيرة لا نستطيع أن نُركِبَها ، لا تستمسك وإن ربطناها خفت أن تموت ، أفأحج عنها ؟ قال : نعم .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : روى أيوب السختيانى هذا الحديث عن عُبَيد الله بن العباس ولم يشك ، وهو أقرب إلى الصواب ، لأن الفضل بن العباس توفى فى زمان عمر بن الخطاب بالشام فى طاعون عمواس سنة ثمان عشرة ولم يدركه سليمان بن يسار . وعُبَيد الله بن عباس قد بقى إلى دهر يزيد بن معاوية بن أبى سفيان . وسليمان بن يسار يقول فى هذا الحديث : حدثنى . فهذا أولى بالصواب إن شاء الله تعالى .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : استعمل على بن أبى طالب عبيد الله بن العباس على اليمن ، وأمره فحج بالناس سنة ست وثلاثين وسنة سبع وثلاثين . وبعثه أيضا على الحج سنة تسع وثلاثين ، فاصطلح الناس تلك السنة على شيبة بن عثمان بن أبى طلحة العبدرى فحج بهم . ومات عبيد الله بن العباس بالمدينة (١) .

* * *

١٣٦٩ - قُثَمُ بن العباس

ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مَنَاف بن قُصَىّ ، وأُمّه أمّ الفَضْل لُبَابَة الكبرى بنت الحارث بن حَزْن بن بُجَيْر بن الهُزَم بن رُوَيْبَة بن عبد الله بن هلال بن عامر . وليس له عقب ، وكان رسول الله ﷺ يحبه وكان يُشَبَّهُ بِهِ .

قال : أخبرنا الضحاك بن مخلد وروح بن عبادة ، عن ابن جريج ، عن جعفر ابن خالد بن سارة ، سمعه يذكر عن أبيه أن عبد الله بن جعفر قال له : مَرَّ رسول

---

(١) المزى ج ١٩ ص ٦١

١٣٦٩ - من مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٤٤٠

الله ﷺ على دابّة وأنا وعُبَيد الله وقُثَم نلعب ، فقال رسول الله ﷺ : احملوا إليّ هذا ، فوضعنى بين يديه ثم قال : احملوا إليّ هذا ، فوضع قُثَم خلفه وترك عُبَيد الله . وكان عبيد الله أحب إلى العباس من قُثَم ، فمسح رأسى وقال : اللهم اخلف جعفرًا فى ولده . قلت : مافعل قُثَم . قال : استشهد . قلت الله ورسوله أعلم بالخيرة . قال : أجل .

وَغَزَا قُثَمُ خُراسان وعليها سعيد بن عثمان ، فقال له : أَضرب لك بألف سهم؟ فقال : لا ، بل أخمس ثم أعطِ الناسَ حقوقهم ثم أعطنى بعد ماشئت . وكان قثم ورعًا فاضلًا وتوفى قثم بسَمَرْقَنْد .

قال : حدثنا بذلك عن هشام بن محمد بن السائب الكلبى ، عن أبيه ، أَنّ قُثَم تُوفِّى بسَمَرْقَنْد (١) .

* * *

١٣٧٠ - مَعْبَدُ بن العباس

ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى . وأُمّه أم الفضل لُبابة الكبرى بنت الحارث بن حَزْن بن بُجَيْر بن الهُزَم بن رُوَيْبَةَ بن عبد الله بن عامر . وكان من أصاغر ولد العباس . فَوَلَدَ مَعَبْدُ : عبدَ الله ، والعباسَ ، وميمونَةَ . وأُمُّهم أم جميل بنت السائب بن الحارث بن حَزْن بن بُجَيْر بن الهُزَم بن رُوَيْبَة بن عبد الله ابن هلال بن عامر .

وعُمَرَ بن مَعْبد لأم ولد . وأَبِيَّةَ بنت مَعْبد لأم ولد .

وحفصةَ لأم ولد . ولمعبد بن العباس عقب وبقية كثيرة .

* * *

١٣٧١ - كَثِير بن العباس

ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى . وأُمُّه أم ولد . ولم يبلغنا

---

(١) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٤٤١ نقلا عن ابن سعد .

١٣٧٠ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٢٢٠

١٣٧١ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٤٦٠

أنّ كثيرًا رَوَى عن رسول الله ﷺ شيئًا ، وقد روى عن أبيه وغيره ، وكان رجلًا فقيهًا صالحًا ثقة قليل الحديث . وليس له عقب .

* * *

١٣٧٢ - تَمَّامُ بن العباس

ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى . وأُمُّه أم ولد وهى أم كَثِير ابن العباس . وكان تمام من أشد أهلِ زمانه بطشًا . قال : فَوَلَدَ تمامٌ : جعفرًا ، وقد روى عنه الحديث ، وأُمَّ حبيب . وأُمُّها العالية بنت نَهيك بن قيس بن معاوية من بنى هلال بن عامر بن صعصعة . والعباسَ وقُثَمَ والعاليةَ وكثيرةَ وصفيةَ . وأمهم أم حازم بنت نهيك بن قيس بن معاوية . خَلَف عليها بعد أختها العالية بنت نهيك . ونفيسة ، وأُمُّها أم كلثوم بنت عبد الله بن عقيل بن أبى طالب .

وكان لتمام بن العباس أولاد وأولاد أولاد فانقرضوا ، فكان آخر من بقى من ولده يحيى بن جعفر بن تمام ، فهلك فى خلافة أبى جعفر المنصور ، فورثه سليمان وعيسى وصالح وإسماعيل وعبد الصمد بنو على بن عبد الله بالقُعْدُدِ . فوهبوا حقهم لعبد الصمد فصار ميرَاثه كله إليه [١] .

* * *

١٣٧٢ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٢٥٣

(١) بعده فى مخطوطة ث : آخر الجزء السابع من كتاب الطبقات .
الكبير لأبى عبد الله محمد بن سعد كاتب الواقدى ، رحمة الله عليه .
يتلوه إن شاء الله فى الجزء الثامن الحسن بن على عليهما السلام .
الحمد لله وحده ، وصلواته على سيدنا محمد نبيه وآله وصحبه وسلامه .

١٣٧٣ - الحسن بن على عليهما السلام

ابن أبى طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد منَاف بن قُصَىّ وأمه فاطمة بنت رسول الله ﷺ وأمها خديجة بنت خُوَيْلِد بن أسد بن عبد العُزَّى بن قُصَىّ .

فولد الحسن بن على : محمدًا الأصغر وجعفرًا وحمزة وفاطمة دَرَجُوا وأمهم أم كلثوم بنت الفضل بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم .

ومحمدًا الأكبر وبه كان يكنى والحسن وامرأتين هلكتا ولم تبرزا وأمهم خَوْلَة بنت منظور بن زَبَّان بن سَيَّار بن عَمْرو بن جابر بن عَقِيل بن هلَال بن سُمَىّ بن مَازِن بن فَزَارة بن ذُبْيَان بن بَغِيض بن رَيْث بن غَطَفَان .

وزيدا وأمَّ الحسن وأمَّ الخير وأمُّهم أمُّ بَشِير [1] بنت أبى مسعود وهو عُقْبة بن عَمْرو بن ثَعْلَبة بن أَسِيرَة بن عَسِيرَة [2] بن عَطِيَّة بن جدارة بن عوف بن الحارث بن الخزرج من الأنصار .

وإسماعيلَ ويعقوب وجاريتين هلكتا وأمهم جعدة بنت الأشعث بن قيس بن مَعْدِيكَرِب الكندى .

والقاسم وأبا بكر وعبدَ الله قتلوا مع الحسين بن على بن أبى طالب ولابقية لهم ، وأمهم أم ولد تدعى بُقَيْلَة .

وحسينًا الأثرَم وعبدَ الرحمن وأمَّ سلمة وأمهم أم ولد تدعى ظَمْيَاء وعمرًا لا بقية له ، وأمه أم ولد . وأمَّ عبد الله وهى أم أبى جعفر محمد بن على بن حسين وأمها [3] أمُّ ولد تدعى صافية .

وطلحة لا بقية له ، وأمه أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمى وعبد الله الأصغر وأمه زينب بنت سُبيع بن عبد الله أخى جَرِير بن عبد الله البَجَلى .

قال محمد بن عمر : ولد الحسن بن على بن أبى طالب فى النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة .

١٣٧٣ - من مصادر ترجمته : نسب قريش ص ٤٦ ، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ٧ ص ٥ وتهذيب الكمال ج ٦ ص ٢٢٠ ، وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٤٥

(١) لدى الزبيرى فى نسب قريش ص ٤٩ « أم بِشْر » .

(٢) فى نسب قريش ص ٤٩ « عَمِيرَة » .

(٣) تحرفت فى الأصل إلى « أمهما » .

ذكر الأذان فى أذن الحسن

قال : أخبرنا عمر بن سعد أبو داود الحَفَرى وقُبَيْصَة بن عقبة وأبو المنذر إسماعيل بن عمر ، قالوا : حدثنا سفيان الثورى ، عن عاصم بن عُبيد الله ، عن عُبيد الله بن أَبِى رافع ، عن أبيه ، أن رسول الله ﷺ : أَذّن فى أُذن الحسن بن على حين ولدته فاطمة (١) .

قال قبيصة وأبو المنذر فى حديثهما : بالصلاة .

أخبرنا الفضل بن دُكَيْن ، قال : حدثنا ابن عُيَيْنة ، عن عاصم بن عبيد الله ، عن عبيد الله بن أَبِى رَافِع ، عن أَبِى رَافِع ، أن رسول الله ﷺ : أَذَّنَ فى أُذن الحسن بن على بالصلاة حين ولدته فاطمة .

* * *

ذكر العَقِيقَة

قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدى ، عن أيوب ، عن عِكْرِمة ، أن النبى ﷺ عَقَّ عن الحسن بكبشٍ وعن الحسين بكبش .

قال : أخبرنا يَعْلى بن عبيد ، قال : حدثنا سفيان ، عن أيوب ، عن عِكْرِمة ، قال : ذبح رسول الله ﷺ عن الحسن والحسين كبشًا كبشًا .

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى ، قال : حدثنا إسرائيل ، عن جابر ، عن عِكْرِمة : أن رسول الله ﷺ عَقَّ عن حسن وحسين كبشًا كبشًا .

قال : أخبرنا محمد بن حُميد العَبْدِى ، عن مَعْمَر ، عن أيوب ، عن عكرمة : أن النبى ﷺ عَقَّ عن الحسن والحسين كبشين .

* * *

(١) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٤٨

ذكر حَلْق رأس الحسن والحسين

قال : أخبرنا أَنَس بن عِيَاض أبو ضَمْرَة الليثى ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه : أن فاطمة حلقت حسنًا وحسينًا يوم سابعهما فوزنت شعرهما فتصدقت بوزنه فضة [١] .

قال : أخبرنا مَعْن بن عيسى ، قال : حدثنا مالك بن أنس ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، قال : وزنت بنت رسول الله ﷺ شعر حسن وحسين وزينب وأم كلثوم فتصدّقت بزنته فضة .

قال : أخبرنا مَعْنُ بن عيسى ، قال : حدثنا مالك بن أنس ، عن ربيعة بن أبى عبد الرحمن ، عن محمد بن على بن حسين ، قال : وزنت فاطمة بنت رسول الله ﷺ شعر حسن وحسين فتصدقت بزنته فضة .

قال : أخبرنا خالد بن مخلد البجلى ، قال : حدثنى سليمان بن بلال ، قال : حدثنى ربيعة بن أبى عبد الرحمن [٢] ، عن محمد بن على بن حسين ، قال : حلق رسول الله ﷺ حسنًا وحسينًا ثم تصدق بزنة أشعارهما فضة .

قال : أخبرنا خالد بن مَخْلَد ، قال : حدثنى سليمان بن بلال ، قال : حدثنى جعفر بن محمد ، عن أبيه قال : ذبحت فاطمة عن حسن وحسين حين ولدا شاة شاة وحلقت رأسهما وتصدقت بزنة شعورهما .

قال : أخبرنا هشام أبو الوليد الطَّيَالسى ، قال : حدثنا شريك ، عن عبد الله ابن محمد بن عقيل ، عن على بن حسين ، قال : لما ولدت فاطمة حسنًا قالت : يارسول الله ، أعق عن ابنى بدم ؟ قال : لا ولكن احلقى رأسه وتصدقى بوزن شعره من الوَرِق على المساكين أو على كذا - يعنى أهل الصُّفَّة - . فلما ولدت حسنًا فعلت مثل ذلك [٣] .

---

(١) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٤٨

(٢) ذكر محقق ط هنا « أن فى الأصل ربيعة بن عبد الرحمن ثم قال : « وهو خطأ » وليس كما قال ، بل هو مذكور على الصواب فى الأصل « ربيعة بن أبى عبد الرحمن » .

(٣) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٤٨

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا الثَّوْرِى ، عن عبد الله [بن محمد] (١) بن عقيل ، عن على بن حسين قال : عَقَّ رسول الله ﷺ عن الحسن بكبشٍ وحلق رأسه وأمر أن يتصدق بزنته فضة على الأوفاض (٢) .

قال : وأخبرنا أيضا به محمد بن عمر ، قال : أخبرنا الثورى ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن على بن حسين ، عن أبى رافع ، أن رسول الله ﷺ أمر أن يتصدق بزنة شعر حسن وحسين على الأوفاض ، يعنى المساكين الذين فى الصفة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أَبِى سَبْرَة ، عن جعفر ، عن أبيه ، قال : أمر النبى ﷺ أن يُتصدق بزنة شعر حسن وحسين فوزن شعر أحدهما فوجد ثلثى درهم .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، عن إبراهيم بن يزيد الخُوزِىّ ، عن عمرو بن دينار ، عن الحسن بن محمد بن على ، أن فاطمة عليها السلامَ عَقَّتْ عن حسن بجزورٍ وحلقت رأسه فتصدقت بزنته ذهبا وفضة على المساكين .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، عن مَخْرَمَة بن بُكير ، عن أبيه ، عن عَمْرَةَ ، عن عائشة ، قالت : عَقَّ النبى ﷺ عن الحسن والحسين يوم السابع .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا مالك بن أنس ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه .

وعن سفيان بن عُيَيْنة ، عن عَمْرو بن دِينَار ، عن أبى جعفر : أن فاطمة وزنت شعر الحسن والحسين فتصدقت بوزن ذلك فضة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، عن سعيد بن محمد ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، قال : ما بلغ زنة شعورهما درهما .

* * *

---

(١) من ح .

(٢) لدى ابن الأثير فى النهاية (وفض) فيه « أنه أمر بصدقة أن توضع فى الأَوْفاض » هم الفرق والأخلاط من الناس . وقيل : هم الفقراء الضعاف الذين لادِفاع بهم . وقيل : أراد بهم أهل الصُّفَّة .

ذكر تسمية رسول الله ﷺ الحسن
والحسين رحمهما الله ورضى عنهما

قال : أخبرنا أَنَس بن عِياض أبو ضَمْرَة الليثى ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، أن رسول الله ﷺ سمى حسنًا وحسينًا يوم سابعهما واشتق اسم حسين من حسن .

قال : أخبرنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب ، وخالد بن مَخْلَد البَجَلِيّ ، قالا : حدثنا سليمان بن بلال ، قال : حدثنا جعفر بن محمد ، عن أبيه ، قال :

وأخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى مالك بن أبى الرجال ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، أن رسول الله ﷺ سمى حسنًا وحسينًا يوم سابعهما .

قال : أخبرنا يحيى بن عيسى الرَّمْلِيّ ، عن الأعمش ، عن سالم بن أبى الجعد ، قال : قال علي : كنت رجلًا أحب الحرب فلما ولد الحسن هممت أن أسميه حربًا فسماه رسول الله ﷺ الحسن . قال : فلما ولد الحسين هممت أن أسميه حربًا لأنى كنت أحب الحرب وسماه رسول الله ﷺ الحسين وقال : إنى سميت ابنى هذين باسمى ابنى هارون شَبَّرا وشَبِيْرا [1] .

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى ، قال : حدثنا إسرائيل ، عن أبى إسحاق ، عن هانئ بن هانئ ، عن على ، قال : لما ولد الحسن سميته حربًا فجاء رسول الله ﷺ فقال : أرونى ابنى ، ماسميتموه ؟ قلنا حربًا قال : بل هو حسن فلما ولد الحسين سميته حربًا فجاء رسول الله ﷺ فقال : أرونى ابنى ماسميتموه ؟ قلنا حربًا قال : « بل هو حسين » . فلما ولد الثالث سميته حربًا فجاء رسول الله ﷺ فقال : أرونى ابنى ماسميتموه ؟ قلنا حربًا قال : بل هو محسّن . ثم قال : سميتهم بأسماء ولد هارون شَبَّرا وشَبِيْرًا ومُشَبِّرا .

قال : أخبرنا الحسن بن موسى ، قال : حدثنا زهير بن معاوية ، عن أبى إسحاق ، قال : لما ولد الحسن سماه على حربًا قال : وكان يعجبه أن يكنى أبا حرب . فقال رسول الله ﷺ : ماسميتم ابنى ؟ قالوا حربا . فقال : ما شأن

---

(١) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٤٧

حرب هو حسن . فلما ولد حسين سماه على حربًا . فقال النبى ﷺ : ما سميتم ابنى ؟ قالوا حربا . فقال النبى ﷺ : ماشأن حرب ، هو حسين ، فلما ولد الثالث سماه حربًا فقال رسول الله ﷺ : ما سميتم ابنى ؟ قالوا حربًا فقال : ما شأن حرب هو مُحسِن أو مُحَسِّن .

قال : أخبرنا مالك بن إسماعيل ، قال : أخبرنا عمرو بن حريث ، قال : حدثنا بَرْذَعَة بن عبد الرحمن . يعنى ابن مطعم البنانى ، عن أبى الخليل ، عن سلمان عن النبى ﷺ أنه قال : سميتهما باسم ابنى هارون يعنى الحسن والحسين شَبّرا وشَبِيرا .

قال : أخبرنا مالك بن إسماعيل ، قال : حدثنا عمرو بن حريث عن عمران ابن سليمان ، قال : الحسن والحسين اسمان من أسماء أهل الجنة ، لم يكونا فى الجاهلية .

قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر الرَّقّى ، قال : حدثنا عبيد الله بن عمرو ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل : أن عليا لما ولد ابنه الأكبر سماه بعمه حمزة ، ثم ولد ابنه الآخر فسماه بعمه جعفر ، قال فدعانى النبى ﷺ فقال : إنى قد أمرت أن أغير اسمى ابنى هذين ، قال : قلت الله ورسوله أعلم قال : فسماهما حسنًا وحسينًا .

قال : أخبرنا سفيان بن عيينة ، عن عمرو ، عن عكرمة ، قال : ولما ولدت فاطمة حسنًا أتت به النبى ﷺ فسماه حسنًا . فلما ولدت حسينًا أتت به النبى ﷺ فقال : هذا أحسن من هذا فشق له من اسمه فقال : هذا حسين .

* * *

ذكر شبه الحسن بن على بالنبى ﷺ

قال : أخبرنا عبد الله بن نمير ، ويزيد بن هارون ، ومحمد بن كُنَاسة الأسدى ، قالوا : حدثنا إسماعيل بن أبى خالد ، قال : قلت لأبى جُحَيْفَة رأيتَ النبىَ ﷺ ؟ قال : نعم . كان أشبَهَ الناس به الحسن بن على .

قال : أخــبرنا عمر بن سعد أبو داود الحَفَرِى ، عن سفيان عن عمر بن

سعيد [١] ، عن ابن أبى مليكة ، عن عقبة بن الحارث ، قال : إنى لمع أبى بكر إذ مَرَّ على الحسن بن على فوضعه على عنقه ثم قال :

بِـأَبِـى شِـبْـهُ الـنَّـبِـى ليس شبيهًا بعلى [٢]

قال : وعلى معه فجعل على يضحك .

قال : أخبرنا الضّحّاك بن مَخْلَد أبو عاصم النبيل الشّيبانى ، ومحمد بن عبد الله الأسدى ، قالا : حدثنا عُمر [٣] بن سعيد ، عن ابن أبى مليكة ، عن عقبة بن الحارث ، قال : خرجت مع أبى بكر من صلاة العصر بعد وفاة النبى ﷺ بليالٍ وعلى يمشى إلى جنبه فمر بحسن بن على وهو يلعب مع غلمان فاحتمله عَلَى رقبته وهو يقول :

وابِـأبـى شِـبْـهُ الـنـبـىْ ليس بشبهِ بعلىْ [٤]

وعلى يضحك .

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى ، ومحمد بن عبد الله الأسدى ، ومالك بن إسماعيل أبو غَسَّان النَّهْدِىّ ، قالوا : حدثنا إسرائيل ، عن أبى إسحاق ، عن هانئ ابن هانئ ، عن على قال : الحسن أشبه رسول الله ﷺ ما بين الصدر إلى الرأس . والحسين أشبه النبى ﷺ ما كان أسفل من ذلك .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدثنا عبد الواحد بن زياد ، قال : حدثنا عاصم بن كليب ، قال : حدثنى أبى ، أنه سمع أبا هريرة يقول : قال رسول الله ﷺ : من رآنى فى النوم فقد رآنى فإن الشيطان لا يَنْتَحِلُنى . قال أبى : فحدثته ابن عباس وأخبرته أنى قد رأيته قال : رأيته ؟ قلت : إى والله لقد رأيته ، قال : فذكرت الحسن بن على ؟ قال : إى والله ، لقد ذكرته وتَفَيّئَه [٥] فى مشيته .

---

(١) تحرف فى ث إلى « سعد » وصوابه من ح ، وتهذيب الكمال والتقريب .

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٤٩ ، ومختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ٨

(٣) تحرف فى « ث » إلى « عمرو » وصوابه من ح ، وتهذيب الكمال والتقريب .

(٤) مختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ٨ ، وتهذيب الكمال ج ٦ ص ٢٢٤

(٥) لدى ابن الأثير فى النهاية (فَيَأَ) وفيه « مثل المؤمن كالخامة من الزرع من حيث أتتها الريح تُفَيّئها » أى تحركها وتُميلها يمينا وشمالا .

قال ابن عباس : إنه كان يُشْبِهُهُ .

قال : أخبرنا عبد الله بن مَسْلَمَة بن قَعْنَب الحارثى ، قال : أخبرنا على بن عابس الكوفى ، عن يزيد بن أبى زياد ، عن البَهِىّ مولى الزبير قال : تذاكرنا من أشبه النبى ﷺ من أهله (١) ؟ فدخل علينا عبد الله بن الزبير فقال : أنا أحدثكم بأشبه أهله به وأحبهم إليه ، الحسن بن على ، رأيته يجئ وهو ساجد فيركب رقبته ، أو قال : ظهره ، فما ينزله حتى يكون هو الذى ينزل ، ولقد رأيته يجئ وهو راكع فيفرج له بين رجليه حتى يخرج من الجانب الآخر (٢) .

* * *

ذكر ما قال رسول الله ﷺ فى الحسن وما كان يصنع به ﷺ

قال : أخبرنا يزيد بن هارون ، ومحمد بن بشر العبدى ، قالا : حدثنا محمد ابن عمرو ، عن أبى سلمة بن عبد الرحمن ، قال : كان رسول الله ﷺ يَدْلَعُ (٣) : لسانه للحسن بن على فإذا رأى الصبى حُمْرَة اللسان يهش إليه فقال عيينة : ألا أراك تصنع هذا إنه ليكون الرجل من ولدى قد خرج وجهه وأخذ بلحيته ماأقبّله . فقال رسول الله ﷺ : أَمْلِكُ أن ينزع الله منك الرحمة ؟ .

وقال : محمد بن بشر فى حديثه : إنه من لا يَرْحَم لا يُرْحَم .

قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدى ، عن ابن عون ، عن عمير بن إسحاق قال : رأيت أبا هريرة لقى الحسن بن على فقال له : اكشف لى بَطْنَكَ (٤) حتى أقبّل حيث رأيت رسول الله ﷺ يقبّل منه قال : فكشف عن بطنه فقبّله .

قال : أخبرنا عبد الملك بن عمرو أبو عامر العَقَدِىّ ، عن زَمْعَة بن صالح ، عن

---

(١) قرأها محقق ط « من أهل بيته » والمثبت من ث و ح ، ومختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ٨

(٢) مختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ٨

(٣) لدى ابن الأثير فى النهاية (دلع) فيه « أنه كان يَدْلَعُ لسانه للحسن » أى يخرجه حتى تُرى حمرته فَيَهَشُّ إليه .

(٤) ح « عن بطنك » .

سَلَمَةَ بن وَهْرَام ، عن عِكْرِمَة ، عن ابن عباس أن النبى ﷺ كان حامِلَ الحسن بن على على عاتقه فقال رجل : نعم المركب ركبت ياغلام فقال النبى ﷺ : ونعم الراكب هو .

قال : أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أَبِى فُدَيْك المدنى ، عن هشام بن سعد ، عن نُعيم المُجْمِر ، عن أبى هريرة قال : ما رأيت حسنًا قط إلا فاضت عيناى دموعًا وذلك أن رسول الله ﷺ خرج يوما فوجدنى فى المسجد فأخذ بيدى فانطلقت معه فلم يكلمنى حتى جئنا سوق بنى قينقاع ، فطاف بها ونظر ثم انصرف وأنا معه . حتى جئنا المسجد ، فجلس واحتبى ثم قال : أى لكاع ادع [١] لى لُكَعا [٢] .

قال : فجاء الحسن يشتد فوقع فى حجره ثم أدخل يده فى لحيته ثم جعل رسول الله ﷺ يكفح [٣] فمه فَيُدْخِلُ فَاهُ فى فيه ثم يقول : اللهم إنى أحبه فأحببه وأحبب من يحبه .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْن ، عن ابن عُيَيْنَة ، عن عبيد الله [بن أبى يزيد] [٤] ، عن نافع بن جبير ، عن أبى هريرة الدَّوْسِى ، قال : خرجت مع رسول الله ﷺ لا يكلمنى ولا أكلمه حتى أتينا سوق بنى قينقاع ثم رجع فأتى [٥] عائشة فجلس فقال : أثم لكع أثم لكع . فظننت أن أمه حبسته تغسله وتلبسه سِخَابًا [٦] فخرج يشتد حتى اعتنق كل واحد منهما صاحبه ثم قال : اللهم إنى أحبه فأحبه وأحب من يحبه للحسن [٧] .

---

(١) رواية ث « ثم قال لى : لكاع ، ادع ... » .

(٢) لدى ابن الأثير فى النهاية (لكع) ومنه الحديث « أنه عليه السلام جاء يطلب الحَسَن بن على قال : أَثَمَّ لُكَعُ ؟ » فإن أُطْلِق على الكبير أريد به الصغير العِلم والعقل .

(٣) المكافحة : مصادفة الوجه للوجه ، والمراد التقبيل المباشر (النهاية : كفَح) .

(٤) ث « ابن أبى الزّناد » ، وفى ح « بن أبى زياد » وكلاهما تحريف صوابه من تهذيب الكمال ج ١٩ ص ١٧٨

(٥) رواية ث « ثم رجع . قالت عائشة » .

(٦) السخاب : أصله خيط ينظم فيه خرزويلبسه الصبيان والجوارى والمراد به أنه خيط نظم فيه قرنفل (النهاية)

(٧) مختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ١١

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْنْ ، وسعيد بن منصور ، عن ابن عُيَيْنة ، عن أبى موسى ، قال : سمعت الحسن ، قال : حدثنا أبو بكرة قال : لقد رأيت رسول الله ﷺ على المنبر وهو يقبل على الناس مرة وعلى الحسن مرة ويقول : إن ابنى هذا سيد وعسى الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين . وزاد سعيد : إسرائيل بن موسى ، وزاد : على يده بين فئتين من المسلمين .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْنْ ، قال : حدثنا سفيان ، عن داود بن أَبِى هِنْد ، عن الحسن ، قال : قال رسول الله ﷺ للحسن : إن ابنى هذا سيد يصلح الله به بين فئتين من المسلمين .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدثنا مبارك بن فَضَالَة ، عن الحسن ، قال : أخبرنى أبو بَكْرَة : أن رسول الله ﷺ كان يصلى فإذا سجد وثب الحسن على ظهره ، أو قال على عنقه فيرفع رأسه رفعًا رفيقًا لئلا يصرع . فعل ذلك غير مرة فلما قضى صلاته قالوا يارسول الله رأيناك صنعتَ بالحسن شيئًا ما رأيناك صنعته بأحد . فقال : إنه ريحانى من الدنيا وإن ابنى هذا سيد وعسى الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : أخبرنا حماد بن سلمة ، قال : أخبرنا حميد عن الحسن ، أن الحسن بن على جاء ذات يوم فصعد المنبر ورسول الله ﷺ يخطب فأخذه فوضعه فى حجره ، فجعل يمسح رأسه وقال إن ابنى هذا سيد وإن الله سيصلح به بين فئتين من المسلمين .

قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم ، وعارم بن الفضل ، قالا : أخبرنا حماد بن زيد ، قال : حدثنا على بن زيد ، عن الحسن ، عن أبى بكرة : أن النبى ﷺ كان يخطب يومًا فصعد إليه الحسن فضمه النبى ﷺ إليه وقال : إن ابنى هذا سيد ولعل الله أن يصلح على يديه فئتين من المسلمين عظيمتين .

قال : أخبرنا بكر بن عبد الرحمن القاضى ، قال : حدثنا عيسى بن المختار ، عن محمد يعنى ابن أبى ليلى ، عن عطية ، عن أبى سعيد الخُدْرِىّ ، قال : جاء الحسن إلى رسول الله ﷺ وهو ساجد فركب على ظهره فأخذه رسول الله ﷺ بيده فقام وهو على ظهره [١] ثم ركع ثم أرسله فذهب .

قال : أخبرنا وهب بن جرير بن حازم ، وسليمان أبو داود الطيالسى ، وهشام

---

(١) رواية ث « فأخذه رسول الله بيده وهو على ظهره » .

أبو الوليد ، قالوا : أخبرنا شُعْبَة ، قال : أخبرنى عمرو بن مرة ، عن عبد الله بن الحارث ، عن زهير بن الأقمر ، قال : خطبنا الحسن بن على على المنبر بعد قتل على فقام رجل من أزد شَنوءة فقال رأيت رسول الله ﷺ واضعًا الحسن فى حَبْوَته وهو يقول : من أحبنى فليحبه وليبلغ الشاهِدُ منكم الغائبَ . ولولا عزمة رسول الله ﷺ ما حدثت أحدًا شيئًا ثم قعد (١) .

قال : أخبرنا سفيان بن عُيَيْنة ، عن الزُّهْرِىّ ، عن أبى سلمة ، عن أبى هريرة : أبصر الأقرعُ النبىَّ ﷺ يقبل حسنًا فقال : لى عشرة من الولد ما قبلت واحدًا منهم قط ، فقال : إنه من لا يرحم لا يرحم . قال سفيان : وقال بعض الناس : ما أصنع بك إن كان الله نزع منك الرحمة .

قال : أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسى ، وشَبَابَةُ بن سَوَّار ، ويحيى بن عباد ، قالوا : حدثنا شعبة ، قال : أخبرنى عدى بن ثابت ، قال : سمعت البَرَاء بن عَازِب ، يقول : رأيت النبى ﷺ حاملًا الحسن على عاتقه وهو يقول : اللهم إنى أُحِبُّه فَأَحِبَّه .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْن ، قال : حدثنا فضيل بن مرزوق ، قال : حدثنى عدى بن ثابت ، عن البَرَاء بن عَازِب ، قال : قال رسول الله ﷺ للحسن : اللهم إنى قد أحببته فأحبه وأحب من يحبه .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْن ، قال : حدثنا إسرائيل ، قال : سمعت سالم ابن أَبِى حَفْصة ، قال : سمعت أبا حازم ، قال : سمعت أبا هريرة ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : من أحب الحسن والحسين فقد أحبنى ومن أبغضهما فقد أبغضنى .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدى ، قال : حدثنا شَرِيك ، عن جابر ، عن عبد الرحمن بن سابط ، عن جابر ، قال : قال رسول الله ﷺ : من سره أن ينظر إلى سيد شباب أهل الجنة فلينظر إلى الحسن بن على .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْن ، ومحمد بن عبد الله الأسدى ، قالا : حدثنا سفيان ، عن يزيد بن أبى زياد ، عن ابن أبى نُعْم ، عن أبى سعيد الخُدْرِىّ ، قال : قال رسول الله ﷺ : حسن وحسين سيدا شباب أهل الجنة .

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ١١

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى ، والفضل بن دكين ، قالا : حدثنا يزيد بن مَرْدَانُبَه ، عن عبد الرحمن بن أبى نُعْم ، عن أبى سعيد الخدرى ، عن النبى ﷺ قال : الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا الحكم بن عبد الرحمن بن أَبِى نُعْم ، عن أبيه ، عن أبى سعيد ، عن النبى ﷺ قال : الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة إلا ابنى الخالة عيسى ابن مريم ويحيى بن زكريا .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَين ، قال : حدثنا شَرِيك ، عن عبد الرحمن بن زياد ، عن مسلم بن يسار ، قال : أقبل الحسن والحسين فقال رسول الله ﷺ : هذان سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَين ، قال : حدثنا إسرائيل ، عن ابن أَبِى السَّفَر ، عن الشعبى ، عن حذيفة عن النبى ﷺ ، قال : أتانى جبريل فبشرنى أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة .

قال : أخبرنا عبد الله بن نمير ، عن حجاج بن دينار ، عن جعفر بن إياس ، عن عبد الرحمن بن مسعود ، عن أبى هريرة ، قال : خرج علينا رسول الله ﷺ ومعه حسن وحسين هذا على عاتقه وهذا على عاتقه وهو يلثم هذا مرة وهذا مرة ، حتى انتهى إلينا فقال له رجل : يارسول الله إنك لتحبهما فقال : من أحبهما فقد أحبنى ومن أبغضهما فقد أبغضنى .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن على بن زيد ، أن فتية من قريش خطبوا ابنة سهيل بن عمرو ، وخطبها الحسن فشاورت أبا هريرة – وكان لها صديقًا – فقال : إنى رأيت النبى ﷺ يقبل فاه فإن استطعت أن تقبلى حيث قبل فقبلى .

قال : أخبرنا خلاد بن يحيى ، قال : حدثنا مُعرِّفُ بن واصل ، قال : حدثتنى امرأة من الحى يقال لها : حفصة ابنة طلق ، قالت : حدثنا أبو عميرة رشيد بن مالك ، قال : كنا عند رسول الله ﷺ جلوسًا فأتاه رجل بطبق عليه تمر فقال : ما هذا أهدية أم صدقة ؟ فقال الرجل : صدقة . قال : فقدمها إلى القوم ، قال :

وحسن بين يديه يَتَعَفَّر [(١)] . قال : فأخذ الصبى تمرة فجعلها فى فيه . قال : ففطن له رسول الله ﷺ فأدخل أصبعه فى فىّ الصبى فانتزع التمرة ثم قذف بها . وقال : إنا آل محمد لا نأكل الصدقة .

قال : أخبرنا وكيع بن الجراح ، قال : حدثنا شعبة ، عن محمد بن زياد ، عن أبى هريرة ، قال : أخذ الحسن بن على تَمْرَةً من تَمْر الصدقة فجعلها فى فيه . فقال له رسول الله ﷺ : كَخْ كَخْ [(٢)] ثم أخذها من فيه فألقاها وقال : إنا أهل بيت لا نأكل الصدقة .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، قال : أخبرنا محمد بن زياد ، قال : سمعت أبا هريرة ، يقول : إن رسول الله ﷺ أتى بتمر من تمر الصدقة فأمر فيه بأمره فجعل الحسن أو الحسين على عاتقه وجعل لُعابه يسيل عليه فنظر إليه فإذا هو يلوك تمرة فحرك خده وقال : ألقها يا بنى ألقها ، أما سمعتَ أن آل محمد لا يأكلون الصدقة .

* * *

ذكر ما علم النبى ﷺ الحسن رحمه الله من الدعاء

قال : أخبرنا يزيد بن هارون ، قال أخبرنا شَرِيك بن عبد الله ، عن أبى إسحاق ، عن بُرَيْد بن أَبِى مَرْيم ، عن أَبى الحَوْرَاء ، عن الحسن بن على ، قال : علمنى جدى أو علمنى النبى ﷺ كلمات أقولهن فى الوتر : اللهم اهدنى فيمن هديت ، وعافنى فيمن عافيت ، وتولنى فيمن توليت ، وبارك لى فيما أعطيت ، وقنى شر ما قضيت ، فإنك تقضى ولا يقضى عليك ، فإنه لا يذل من واليت ، تباركت ربنا وتعاليت .

---

(١) يتعفر : يتمرغ فى التراب .

(٢) لدى ابن الأثير فى النهاية (كخ) فيه « أكل الحَسَن أو الحُسَين تمرة من تمر الصدقة فقال له النبى : كَخْ كَخْ » هو زَجْر للصبى ورَدْع . ويقال عند التقذّر أيضا ، فكأنه أمره بإلقائها من فيه .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون ، قال : حدثنا الحسن بن عمارة ، قال : حدثنا بُرَيْد بن أَبِي مَرْيم ، عن أبي الحَوْرَاء ، قال : قلت للحسن بن على : مثل من كنت على عهد رسول الله ﷺ [وماذا سمعت منه] (١) قال : سمعته يقول لرجل : دع ما يريبك إلى مالا يريبك فإن الشر ريبة وإن الخير طمأنينة . وعقلت منه : أنى بينما أنا أمشى معه إلى جنب جرين الصدقة تناولت تمرة فألقيتها فى فِيّ فأدخل أصبعه فى فِي فاستخرجها بلعابها وبزاقها فألقاها فيه ، وقال : إنا آل محمدٍ لا تحل لنا الصدقة . وعقلت عنه الصلوات الخمس فعلمنى كلمات أقولهن عند انقضائهن : اللهم اهدنى فيمن هديت ، وعافنى فيمن عافيت ، وتولنا فيمن توليت ، وبارك لنا فيما أعطيت ، وقنا شر ما قضيت ، إنك تقضى ولا يقضى عليك ، إنه لا يذل من واليت ، تباركت ربنا وتعاليت .

قال أبو الحَوْرَاء : فذكرت ذلك لمحمد بن على يعنى ابن الحنفية ونحن فى الشِّعْب فقال : إنهن لكلمات علمناهن وأمرنا أن نقولهن فى الوتر .

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى ، قال : أخبرنا إسرائيل ، عن أبى إسحاق ، عن بُرَيْد بن أَبى مَرَيَم ، عن أبى الحَوْرَاء ، عن الحسن بن على ، قال : علمنى رسول الله ﷺ كلمات أقولهن فى القنوت : اللهم اهدنى فيمن هديت ، وعافنى فيما عافيت ، وتولنى فيمن توليت ، وبارك لى فيما أعطيت ، وقنى شر ما قضيت ، إنك تقضى ولا يقضى عليك ، إنه لا يذل من واليت ، تباركت ربنا وتعاليت .

قال : أخبرنا الحسن بن موسى ، قال : حدثنا زهير بن أبى إسحاق ، عن بُرَيْد ابن أَبِى مريم ، عن أَبِى الحَوْرَاء ، عن الحسن بن على قال : علمنى رسول الله ﷺ : اللهم اهدنى فيمن هديت ، وعافنى فيمن عافيت ، وتولنى فيمن توليت ، وبارك لى فيما أعطيت ، وقنى شر ماقضيت ، فإنك تقضى ولا يقضى عليك ، فإنه لا يذل من واليت ، تباركت وتعاليت هذا يقوله فى القنوت فى الوتر .

قال : أخبرنا عمرو بن الهيثم ، قال : حدثنا شعبة ، عن بُرَيْد بن أبى مريم ، عن أَبِى الحَوْرَاء ، قال : قلت للحسن : ما تحفظ أو تذكر من رسول الله ﷺ

---

(١) ليس فى ث .

قال : أخذت تمرة من تمر الصدقة – أظنه قال – فألقيتها فى فِىّ ، فأخذها فألقاها بلُعابها ، قال : وكان يقول : دَعْ ما يريبك إلى مالا يريبك ، فإن الصدق طمأنينة وإن الكذب رِيبة .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْن ، ومحمد بن عبد الله الأسدى ، قالا : حدثنا يونس بن أبى إسحاق ، قال : سمعت بُرَيْد بن أبى مريم ، قال : حدثنى أبو الحَوْرَاء قال : علم رسول الله ﷺ الحسن كلمات قال : إذا قمتَ فى القنوت فى الوتر فقل : اللهم اهدنى فيمن هَديت ، وعافِنى فيمن عَافَيت ، وتولّنى فيمن توليت ، وبارِك لى فيما أعطيت ، وقنى شَرّ ما قضيت ، إنك تَقْضِى ولا يُقضَى عليك ، إنه لا يَذِلُ مَن وَالَيت ، تباركتَ ربنا وتَعَاليت .

قال : أخبرنا الضَّحَّاك بن مَخْلَد أبو عاصم النبيل ، عن ثابت بن عمارة ، قال : حدثنا ربيعة بن شَيبان ، قال : قلت للحسن بن على : ما تحفظ من رسول الله ﷺ قال : أدخلنى غرفة الصَّدقة فأخذت تمرة فألقيتها فى فِىّ فقال : ألقها فإنها لا تحل لمحمدٍ ولا لأهل بيته .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى ابن أَبِى سَبْرَةَ ، عن داود بن الحصين ، عن عِكْرِمَة ، عن ابن عباس ، قال : خرجنا مع على إلى الجمل ستمائة رجل فسلكنا على الرَّبَذَة فنزلناها فقام إليه ابنه الحسن بن على فبكى بين يديه وقال : ائذن لى فأتكلم فقال على : تكلم ودع عنك أن تَخِنَّ خَنِين [١] الجارية فقال الحسن : إنى كنتُ أشرتُ عليك بالمقام وأنا أشير به عليك الآن ، إن للعرب جَولة ولو قد رجعت إليها عوازب أحلامها قد ضربوا إليك أباط الإبل حتى يستخرجوك ، ولو كنت فى مثل جُحر الضَّب ، فقال على : أترانى لا أبالك كنت منتظرًا كما تنتظر الضبع اللدم [٢] .

---

(١) لدى ابن الأثير فى النهاية (خنن) الخَنِين : ضرب من البكاء دون الانتحاب ومنه حديث على « أنه قال لابنه الحَسَن : إنك تَخِنُّ خَنِينَ الجارية » .

(٢) لدى ابن الأثير فى النهاية (لدم) وفى حديث على « والله لا أكون مثل الضَّبُع تسمع اللَّدْمَ فتخرج حتى تُصْطاد » أى ضَرْبَ جحـــــرها بحَجَر إذا أرادوا صيد الضَّبُع ضربوا جُحْرَها بحجر ، أوْ بأيديهم فتحسبه شيئًا تصيده فتخرج لتأخذَه فتُصاد . أراد أنى لا أخدع كما تخدع الضبع باللدم .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى معمر بن راشد ، عن سالم بن أبى الجعد ، قال : لما نزل علىّ بذى قار [١] بعث عمارَ بن ياسر والحسنَ بن على إلى أهل الكوفة فاستنفرهم إلى البصرة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : أخبرنا إسرائيل ، عن أبى إسحاق قال : بعث علىّ عمارًا والحسن بن على إلى الكوفة ، ونزل علىّ بذى قار قال : فاستنفراهم فخرج منهم ثمانية آلاف على كل صَعب وذَلول .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَين ، قال : حدثنا معمر بن يحيى بن سام ، قال : سمعت جعفرًا ، قال : سمعتُ أبا جعفر ، قال : قال على : قُم فاخطب الناس ياحسن . قال : إنى أهابك أن أخطب وأنا أراك ، فتغيب عنه حيث يسمع كلامه ولا يراه ، فقام الحسَن فحمد الله وأثنىَ عليه وتكلّم ، ثم نزل فقال علىّ : ﴿ ذُرِّيَّةًۢ بَعۡضُهَا مِنۢ بَعۡضٖۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [سورة آل عمران : ٣٤] .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدى ، قال : حدثنا إسرائيل ، عن أبى إسحاق ، عن هبيرة بن يَرِيم ، قال : قيل لعلى هذا الحسن بن على فى المسجد يحدث الناس فقال : طحن إبل لم تعلم طحنًا . قال : وما طحنت إبل قط يومئذ .

قال : أخبرنا وهب بن جرير بن حازم ، قال : أخبرنا شعبة ، عن أبى إسحاق عن مَعْدِيكَرِب : أن عليًا مرّ على قوم قد اجتمعوا على رجل فقال : من هذا ؟ قالوا الحسن . قال : طحن إبل لم تَعَوّد طحنًا ، إن لكل قوم صُدّادًا وإنَّ صُدَّادَنا الحسن [٢] .

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى ، قال : حدثنا إسرائيل ، عن أبى إسحاق ، عن حارثة ، عن على ، أنه خطب الناس ثم قال : إن ابن أخيكم الحسن بن على قد جمع مالًا ، وهو يريد أن يقسمه بينكم ، فحضر الناس فقام الحسن فقال : إنما

---

(١) ذوقار : ماء لبكر بن وائل ، قريب من الكوفة ، بينها وبين واسط ، وفيه كانت الوقعة المشهورة بين العرب من بكر بن وائل والفرس (ياقوت) .

(٢) أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٦١ - ٢٦٢

جمعته للفقراء ، فقام نصف الناس ثم كان أول من أخذ منه الأشعث بن قيس [١] .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَين ، قال : حدثنا شَرِيك ، عن عاصم ، عن أَبِى رَزِين قال : خطبنا الحسن بن على يوم جمعة ، فقرأ إبراهيم على المنبر حتى ختمها [٢] .

قال : أخبرنا سفيان بن عُيَيْنة ، عن عمرو ، عن أبى جعفر محمد بن على ، قال : كان الحسن والحسين لا يريان أمهاتِ المؤمنين ، فقال ابن عباس : إن رؤيتهن لهما لحلال [٣] .

قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدى ، عن ابن عون ، عن عُمَيْر بن إسحاق ، قال : ما تكلم عندى أحد كان أحب إلىّ إذا تكلم أَلّا يسكت من الحسن بن على وما سمعت منه كلمة فحش قط إلا مرة ، فإنه كان بين حُسين بن على وعمرو بن عثمان بن عفان خصومة فى أرض ، فعرض حُسَين أمرًا لم يرضه عمرو ، فقال الحسن : فليس له عندنا إلا ما رغم أنفه . قال : فهذا أشد كلمة فحش سمعتها منه قط [٤] .

قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم ، عن ابن عون ، عن ابن سيرين ، قال : قال الحسن : الطعام أدق من أن يُقْسَمَ عليه [٥] .

قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم ، قال : حدثنا قرة ، قال : أكلت فى بيت محمد طعامًا ، فلما شبعت أخذت المنديل ورفعت يدى ، فقال لى محمد : كان الحسن بن على يقول : إن الطعام أهون من أن يقسم عليه .

قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم ، عن أشعث بن سَوَّار ، عن رجل ، قال : جلس رجل إلى الحسن بن على ، فقال : إنك جلست إلينا على حين قيام منا أفتأذن ؟ .

قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبى أويس المدنى ، عن سليمان بن

(١) مختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ٢٥
(٢) مختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ٢٨
(٣) أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٦٥
(٤) مختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ٢٩
(٥) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٦٥

بلال ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، أن الحسن والحسين كانا يقبلان جوائز معاوية (١) .

قال : أخبرنا شَبَابَة بن سَوَّار ، قال أخبرنى إسرائيل بن يونس ، عن ثُوَيْر بن أَبِى فَاخِتَة ، عن أبيه ، قال : وفدت مع الحسن والحسين إلى معاوية فأجازهما فقبلا .

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى ، قال : أخبرنا شداد الجعفى ، عن جدته أرجوانة ، قالت : أقبل الحسن بن على وبنو هاشم خلفه وجليس لبنى أمية من أهل الشام فقال : من هؤلاء المقبلون ؟ ما أحسن هيئتهم !! فاستقبل الحسن فقال : أنت الحسن بن على ؟ قال : نعم قال : أتحب أن يدخلك الله مدخل أبيك . فقال : ويحك ، ومن أين ؟ وقد كانت له من السوابق ما قد سبق . قال الرجل : أدخلك الله مدخله فإنه كافر وأنت . فتناوله محمد بن على من خلف الحسن فلطمه لطمة لزم بالأرض ، فنشر الحسن عليه رداءه وقال : عزمة منى عليكم يابنى هاشم لتدخلن المسجد ولتصلن ، وأخذ بيد الرجل فانطلق إلى منزله فكساهُ حلة وخلى عنه .

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى ، قال : أخبرنا إسرائيل ، عن أبى إسحاق ، عن مسلم بن أبى مسلم ، قال : سمعت الحسن بن على يزيد فى التلبية : لبيك ياذا النعماء والفضل الحسن .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْنٌ ، قال : أخبرنا مُسَافِر الجَصّاص ، عن رُزَيْق بن سَوَّار ، قال : كان بين الحسن بن على وبين مروان كلام فأقبل عليه مروان فجعل يغلظ له وحسن ساكت ، فامتخط مروان بيمينه فقال له الحسن : ويحك أما علمت أن اليمين للوجه والشمال للفرج ، أفٍ لك . فسكتَ مروان (٢) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمى ، عن أبيه ، أن عمر بن الخطاب لما دون الديوان وفرض العطاء ألحق الحسن والحسين بفريضة أبيهما مع أهل بدر لقرابتهما من رسول الله ﷺ ، ففرض لكل واحد خمسة آلاف درهم (٣) .

---

(١) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٦٦

(٢) مختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ٢٩ ، وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٦٦

(٣) تهذيب الكمال ج ٦ ص ٢٣٢ ، وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٦٦

قال : أخبرنا على بن محمد ، عن حماد بن سلمة ، عن عمار بن أبى عمار ، عن ابن عباس قال : اتخذ [١] الحسن والحسين عند رسول الله ﷺ فجعل يقول : هِي يا حسن ، خُذْ يَاحَسَن . فقالت عائشة رضى الله عنها : تعين الكبير على الصغير ؟ فقال : إن جبريل يقول : خُذْ يَاحُسين [٢] .

قال : أخبرنا على بن محمد ، عن عثمان بن عثمان ، عن رجلٍ من آل أبى رافع ، عن أبيه ، قال : قال على : إن ابنى هذا الحسن سيخرج من هذا الأمر وأشبه أهلى بى الحسين .

قال : أخبرنا موسى بن إسماعيل ، قال : حدثنا أبو عَوَانَةَ ، عن المغيرة ، عن ثابت بن هُرَيْمز ، قال : لما أتى الحسن بن على قصر المدائن قال المختار لعمه : هل لك فى أمر تسود به العرب ؟ قال : وما هو ؟ قال : تدعنى أضرب عنق هذا وأذهب برأسه إلى معاوية . قال : ما ذاك بلاؤهم عندنا أهل البيت .

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى ، قال : أخبرنا شيبان ، عن أبى إسحاق ، عن خالد بن مُضَرِّب ، قال : سمعت الحسن بن على يقول : والله لا أبايعكم إلا على ما أقول لكم ، قالوا : ماهو ؟ قال : تسالمون من سالمتُ وتحاربون من حاربتُ [٣] .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَين ، قال : حدثنا المغيرة بن (زيد) [٤] الجعفى ، قال : حدثتنى جدتى أن الحسن بن على دخل على جدتى عائشة بنت خليفة فى يوم حار فقالت لجاريتها : خوضى له لبنا فأخذه فشربه ، فقالت : تجرعه [٥] ، فقال : إنما يتجرع أهل النار .

---

(١) فى حواشى ث « اتخذا : أى تصارعا » .

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٦٦ ، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ٧ ص ١٨

(٣) أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٦٦

(٤) تحرف فى ث ، ح ، إلى « يزيد » وصوابه من الجرح والتعديل ج ٨ ص ٢٢١ ، والثقات لابن حبان ج ٩ ص ١٦٨

(٥) لدى ابن الأثير فى النهاية (جرع) التجرُّع : شُرْبٌ فى عَجَلة .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْن ، قال : حدثنا سفيان بن عُيَيْنة ، عن محمد بن جُحَادَة ، عن قَتَادة ، عن أبى السَّوَّار الضبعى ، عن الحسن بن على ، قال رفع الكتاب ، وجف القلم ، وأمور تقضى فى كتاب قد خلا .

قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم ، عن القاسم بن الفضل ، قال : حدثنا أبو هارون ، قال : انطلقنا حجّاجا فدخلنا المدينة فقلنا لو دخلنا على ابن رسول الله ﷺ الحسن فسلمنا عليه ، فدخلنا عليه فحدثناه بمسيرنا وحالنا ، فلما خرجنا من عنده بعث إلى كل رجل منا بأربعمائة ، أربعمائة . فقلنا إنا أغنياء وليس بنا حاجة . فقال : لا تردوا عليه معروفى ، فرجعنا إليه فأخبرناه بيسارنا وحالنا . فقال لاتردوا علىّ معروفى ، فلو كنت على غير هذه الحال كان هذا لكم يسيرا ، أما إنى مزوّدكم : إن الله تبارك وتعالى يباهى ملائكته بعباده يوم عرفة يقول : عبادى جاءونى شُعثا يتعرضون لرحمتى فأشهدكم أنى قد غفرتُ لمحسنهم وشفّعت مُحسنهم فى مسيئهم ، وإذا كان يوم الجمعة فمثل ذلك (١) .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدثنا خالد بن الحارث ، قال : حدثنا ابن عون ، عن محمد ، قال : خطب الحسن بن على ، فلما اجتمعوا للملاك ، قال : إنى لأزوجك وإنى لأعلم أنك عَلِقٌ طلِقٌ مَلِقٌ (٢) ولكنك خير العرب نفسًا وأرفعها بيتًا فزوجه . قال محمد : وكان الحسن بن على إذا أراد أن يطلق إحدى نسائه - قال : وكان مطلاقا - قال : فيجلس إليها فيقول أيَسرّك أن أَهَبَ لكِ كذا وكذا ؟ هُو لَكِ مِرارًا فيما وَصَفَ ثم يَخْرُج فيُرْسِل إليها بطلاقها (٣) .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، قال : أخبرنا هشام بن عروة ، عن عروة ، أن الحسن بن على بن أبى طالب كان يقول إذا طلعت الشمس : سمع سامع بحمد الله الأعظم لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير .

سمع سامع بحمد الله الأمجد لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير .

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ٢٣

(٢) العلق : كثير الحب . الطلق : السخى المستبشر الوجه . الملق : الكثير التودد .

(٣) مختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ٢٨

قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر الرقى ، قال : حدثنا عبيد الله بن عمرو ، عن إسماعيل بن أبى خالد ، عن شُعَيْب بن يَسَار ، أن الحسن بن على أتى ابنًا لطلحة بن عبيد الله فقال : قد أتيتك لحاجة وليس لى مَرَدٌّ قال : وما هى ؟ قال : تزوّجنى أختك ، قال : إن معاوية كتب إلى يخطبها على يزيد ، قال : مالى مَرَدٌّ إذْ أتيتك فزوجها إياه . ثم قال : ادخل بأهلك ، فبعث إليها بحلّة ثم دخل بها ، فبلغ ذلك معاوية ، فكتب إلى مروان أنْ خيّرها فخيّرها فاختارت حسنا فأقرّها ثم خلف عليها بعده حسين .

قال : أخبرنا مالك بن إسماعيل ، أبو غَسَّان النَّهْدِىّ ، قال : حدثنا مسعود بن سعد ، قال : حدثنا يونس بن عبد الله بن أَبِى فَرْوَة ، عن شُرَحْبِيل أبى سعد ، قال : دعا الحسن بن على بنيه وبنى أخيه فقال : يابَنّى وبنى أخى إنكم صغار قوم يوشك أن تكونوا كبار آخرين فتعلّموا العلم فمن لم يستطع منكم أن يرويه أو يحفظه فليكتبه وليضعه فى بيته .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْنْ ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن عبد ربه ، قال : حدثنى شُرَحْبِيل أبو سعد ، قال : رأيت الحسن والحسين يصليان المكتوبة خلف مروان .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْنْ ، قال : حدثنا عبيد أبو الوَسِيم الجَمّال عن سلمان أبى شداد ، قال : كنت أُلاعب الحسن والحسين بالمداحى [1] فكنت إذا أصبت مدحاته فكان يقول لى : يحل لك أن تركب بضعة من رسول الله ﷺ ؟ وإذا أصاب مدحاتى قال : أما تحمد ربك أن يركبك بضعة من رسول الله ﷺ .

قال : أخبرنا أبو معاوية ، وعبد الله بن نُمير ، عن إسماعيل بن أبى خالد ، عن حكيم بن جابر ، قال : حدثتنى مولاة لنا ، أن أبى أرسلها إلى الحسن بن على فكانت لها رقعة تمسح بها وجهه إذا توضأ ، قالت : فكأنى مقته على ذلك ، فرأيت فى المنام كأنى أقئ كبدى ، فقلت : ما هذا إلّا مما جعلت فى نفسى للحسن ابن على .

---

(١) لدى ابن الأثير فى النهاية (دحا) ومنه حديث أبى رافع « كنتُ أُلَاعب الحَسَن والحُسَين بالمَدَاحى » هى أحجار أمثال القِرَصَة ، كانوا يَحْفُرون حفيرة ويَدْحُون فيها بتلك الأحجار ، فإن وقع الحجرُ فيها فقد غَلب صاحبها ، وإن لم يقع غُلِبَ . والدَّحْوُ : رَمْى اللّاعِب بالحَجَر والجَوْز وغيره .

قال : أخبرنا على بن محمد ، عن أبى معشر ، عن محمد الضَّمْرِىّ ، عن زيد ابن أرقم ، قال : خرج الحسن بن على وعليه بُرْدَة ، ورسول الله ﷺ يخطب فعثر الحسن فسقط ، فنزل رسول الله ﷺ من المنبر وابتدره الناس فحملوه وتلقاه رسول الله ﷺ فحمله ووضعه فى حجره ، وقال رسول الله ﷺ : إنّ للولد لفتنة ولقد نزلت إليه وما أدرى أين هو ؟ .

قال : أخبرنا على بن محمد ، عن أبى عبد الرحمن العجلانى ، عن سعيد بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، قال : قال : تفاخر قوم من قريش فذكر كل رجل ما فيهم فقال معاوية للحسن : ياأبا محمد ما يمنعك من القول ، فما أنت بكليل اللسان ، قال ياأمير المؤمنين : ماذكروا مكرمة ولا فضيلة إلّا ولى مَحْضُها ولُبَابها ثم قال :

فِيمَ الكَلَامُ وقد سَبَقْتُ مُبَرِّزًا ... سَبْقَ الجِيَاد مِنَ المَدَى المُتَنَفِّسِ (١)

قال : أخبرنا على بن محمد ، عن محمد بن عمر العبدى ، عن أبى سعيد ، أن معاوية قال لرجل من أهل المدينة من قريش : أخبرنى عن الحسن بن على قال : ياأمير المؤمنين إذا صلى الغداة جلس فى مصلاه حتى تطلع الشمس ثم يساند ظهره فلا يبقى فى مسجد رسول الله ﷺ رجل له شرف إلا أتاه فيتحدثون حتى إذا ارتفع النهار صلى ركعتين ثم نهض فيأتى أمـهاتِ المؤمنين فيسلم عليهن فربما أتْحفْنَه ، ثم ينصرف إلى منزله ثم يروح فيصنع مثل ذلك . فقال : ما نحن معه فى شئ .

قال : أخبرنا يحيى بن حماد ، قال : حدثنا أبو عوانة ، عن سليمان ، عن حبيب بن أبى ثابت ، عن أبى إدريس ، عن المُسَيَّب بن نَجَبَة ، قال : سمعت عليا يقول : ألا أحدثكم عنى وعن أهل بيتى ، أما عبد الله بن جعفر فصاحب لهو ، وأما الحسن بن على فصاحب جَفْنَة (٢) وَخِوَان (٣) فتى من فتيان قريش لو قد التقت حَلْقتا البِطَان (٤) لم يُغْن فى الحرب عنكم شيئا ، وأما أنا وحسين فنحن منكم وأنتم منا (٥) .

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ٢٤

(٢) الجفْنة : القَصْعَة .

(٣) الخِوَان : مايُؤكل عليه .

(٤) البِطَان : حزام يُشد على البطن .

(٥) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٨٧

قال : أخبرنا على بن محمد ، عن سليمان بن أيوب ، عن الأسود بن قيس العبدى ، قال : لقى الحسن بن على يومًا حَبِيب بن مَسْلَمة فقال له : ياحبيب رب مسير لك فى غير طاعة الله ، فقال : أما مسيرى إلى أبيك فليس من ذلك قال : بَلَى ولكنك أطعت معاوية على دنيا قليلة زائلة فلئن كان قام بك فى دنياك لقد قعد بك فى دينك ، ولو كنت إذ فعلت شرا قلت خيرا كان ذاك كما قال الله تبارك وتعالى : ﴿ خَلَطُواْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا ﴾ [سورة التوبة : ١٠٢] ولكنك كما قال جل ثناؤه : ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴾ [سورة المطففين : ١٤] .

قال : أخبرنا على بن محمد ، عن خَلَّاد بن عُبَيدة ، عن على بن زيد بن جُدْعَان ، قال : حجّ الحسن بن علىّ خمسَ عشرةَ حجّة ماشيًا وإنّ النجائب لتُقاد معه ، وخرج من ماله لله مرتين ، وقاسم الله ماله ثلاث مرات (١) ، حتى إنْ كان ليعطى نعلًا ويمسك نعلًا ويعطى خُفًّا ويمسك خُفًّا .

قال : أخبرنا على بن محمد ، عن حماد بن سلمة ، عن هشام بن عروة ، عن عروة ، أن أبا بكر رضى الله عنه خطب يومًا فجاء الحسن فصعد إليه المنبر فقال : انزل عن منبر أبى فقال على : إن هذا لشئ عن غير مَلأ مِنّا .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبى المَوَالِ (٢) ، قال : سمعت عبد الله بن حسن يقول : كان حسن بن على قلما يفارقه أربع حرائر ، فكان صاحب ضرائر ، فكانت عنده ابنة منظور بن سَيَّار الفَزَارِىّ ، وعنده امرأة من بنى أسد من آل خُرَيْم (٣) فطلقهما (٤) وبعث إلى كل واحدة منهما بعشرة آلاف درهم ، وزِقاق من عَسَلٍ ، مُتْعَةً . وقال لرسوله : يسار أَبِى (٥) سعيد

(١) أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٦٦

(٢) كذا فى ح ، ومثله فى تهذيب الكمال للمزى ج ٦ ص ٢٣٧ ، والتقريب ص ٣٥١ وفى ث « الموالى » .

(٣) كذا فى ح بالراء المهملة ثانى الحروف وفوقها علامة الإهمال للتأكيد وفى ث والمطبوع « خزيمة » .

(٤) فطلقهما : تحرفت فى المطبوع إلى « فطلقها » وصوابه من ث ، ح ، وتهذيب الكمال ٢٣٧/٦

(٥) كذا فى ح ، ومثله لدى المزى فى تهذيبه ج ٦ ص ٢٣٧ ، وفى ث « يسار بن سعيد » ومثله فى المطبوع .

ابن يسار - وهو مولاه - احفظ ماتقولان لك . فقالت الفَزَارية : بارك الله فيه وجزاه خيرًا . وقالت الأَسَدِيّة : متاع قليلٌ مِنْ حَبِيبٍ مفارقٍ ، فرجع فأخبره فَرَاجَعَ الأَسَدِيَّة وتركَ الفَزَارِيَّة (١) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا حاتم بن إسماعيل ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، قال : قال على : مازال الحسن يتزوج ويطلق حتى خشيت أن يورثنا عداوة فى القبائل (٢) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى حاتم بن إسماعيل ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، قال : قال على : ياأهل الكوفة : لا تزوجوا الحسن بن على فإنه رجل مطلاق فقال رجل من همدان والله لنُزوجنّه فما رضى أمسك وماكَره طلق (٣) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى على بن عمر ، عن أبيه ، عن على بن حُسَين قال : كان الحسن بن على مِطلاقًا للنساء وكان لا يفارق امرأة إلّا وهى تحبّه (٤) .

قال : أخبرنا على بن محمد ، عن عبد الله بن عبد الرحمن ، عن عبد الله بن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، قال : خطب الحسن بن على امرأة من بنى همام بن شيبان ، فقيل له : إنها ترى رأى الخوارج . فقال : إنى أكره أن أضم إلى صدرى جمرة من جهنم .

قال : أخبرنا على بن محمد ، عن الهُذَلِيّ ، عن ابن سِيرِينَ ، قال : كانت هند بنت سهيل بن عمرو عند عبد الرحمن بن عَتَّاب بن أَسِيد ، وكان أبا عُذْرَتِها ، فطلقها فتزوجها عبد الله بن عامر بن كُرَيْز ، ثم طلقها ، فكتب معاوية إلى أبى هريرة أن يخطبها على يزيد بن معاوية ، فلقيه الحسن بن على فقال : أين تريد ؟ قال : أخطب هند بنت سهيل بن عمرو على يزيد بن معاوية ، قال : اذكرنى لها .

---

(١) أورده المزى فى تهذيب الكمال ج ٦ ص ٢٣٧ نقلا عن المصنف .

(٢) أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٦٧

(٣) أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٦٧

(٤) أورده المزى فى تهذيب الكمال ج ٦ ص ٢٣٧ نقلا عن المصنف .

فأتاها أبو هريرة فأخبرها الخبر فقالت : خِرْ لى ، قال : أختار لك الحسن . فتزوجها . فقدم عبد الله بن عامر المدينة . فقال للحسن : إن لى عندها وديعة فدخل إليها والحسن معه وجلست بين يديه فَرَقَّ ابن عامر فقال الحسن : ألا أنزل لك عنها فلا أراك تجد مُحَلِّلا خيرًا لكما منى فقال : وديعتى فأخرجت سفطين فيهما جواهر ففتحهما فأخذ من واحد قبضة وترك الباقى ، فكانت تقول : سيدهم جميعًا الحسن وأسخاهم ابن عامر وأحبهم إلىّ عبد الرحمن بن عتاب .

أخبرنا على بن محمد ، عن سُحَيْم بن حفص الأنصارى ، عن عيسى بن أبى هارون المُزنى ، قال : تزوج الحسن بن على حفصة بنت عبد الرحمن بن أبى بكر ، وكان المنذر بن الزبير هَوِيَها ، فأبلغ الحسن عنها شيئًا فطلقها الحسن ، فخطبها المنذر فأبت أن تزوّجَهُ وقالت : شهرنى ، فخطبها عاصم بن عمر بن الخطاب فتزوجها فرقي إليه المنذر أيضًا شيئا فطلقها ، ثم خطبها المنذر ، فقيل لها : تزوجيه فيعلم الناس أنه كان يَعْضَهُكِ [١] فتزوجته فعلم الناس أنه كذب عليها .

فقال الحسن لعاصم بن عمر : انطلق بنا حتى نستأذن المنذر فندخل على حفصة فاستأذناه ، فشاور أخاه عبد الله بن الزبير فقال دعهما يدخلان عليها ، فدخلا فكانت إلى عاصم أكثر نظرا منها إلى الحسن وكانت إليه أبسط فى الحديث ، فقال الحسن للمنذر خذ بيدها فأخذ بيدها ، وقام الحسن وعاصم فخرجا وكان الحسن يهواها وإنما طلقها لما رقا إليه المنذر ، فقال الحسن يومًا لابن أبى عتيق وهو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن وحفصة عمته هل لك فى العقيق ؟ قال : نعم ، فخرجا فمرا على منزل حفصة ، فدخل إليها الحسن فتحدثا طويلًا ثم خرج ، ثم قال أيضًا بعد ذلك بأيام لابن أبى عتيق : هل لك فى العقيق ؟ قال : نعم . فخرجا فمرا بمنزل حفصة ، فدخل الحسن فتحدثا طويلًا ، ثم خرج ثم قال الحسن مرة أخرى لابن أبى عتيق : هل لك فى العقيق ؟ فقال : ياابن أم ألا تقول هل لك فى حفصة ؟ .

---

(١) العَضَه : البهتان والكذب (النهاية : عضه) .

قال : أخبرنا على بن محمد ، عن ابن جُعْدُبَة ، عن ابن أبي مُلَيْكَةَ ، قال : تزوج الحسن بن على خولة بنت منظور فبات ليلة على سطح أجْم [١] فشدت خمارها برجله والطرف الآخر بخلخالها فقام من الليل فقال : ماهذا ؟ قالت : خفت أن تقوم من الليل بوَسَنك فتسقط فأكون أشأم سَخْلَة على العرب . فأحبها . فأقام عندها سبعة أيام فقال ابن عمر : لم نر أبا محمد منذ أيام . فانطلقوا بنا إليه ، فأتوه فقالت له خولة : احتبسهم حتى نهيئ لهم غدَاءً قال : نعم ، قال ابن عمر : فابتدأ الحسن حديثا ألهانا بالاستماع إعجابا به حتى جاءنا الطعام .

قال على بن محمد : وقال قوم : التى شَدّت خمارها برجله هند بنت سهيل ابن عمرو . وكان الحسن أحصن تسعين امرأة [٢] .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْن ، وهشام أبو الوليد الطيالسى ، قالا : حدثنا شَرِيك ، عن عاصم ، عن أبى رَزِين ، قال : خطبنا الحسن بن على وعليه ثياب سود وعمامة سوداء [٣] .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْنْ ، قال : حدثنا أبو الأحوص ، عن أبى إسحاق ، عن أبى العلاء ، قال : رأيت الحسن بن على يصلى وهو مقنع [٤] رأسه .

قال : أخبرنا حجاج بن محمد ، قال : أخبرنا ابن جُرَيج ، قال : أخبرنى عمران بن موسى ، قال : أخبرنى سعيد بن أبى سعيد المقبرى ، عن أبيه ، أنه رأى أبا رافع مولى النبى ﷺ ، مرّ بحسن بن على ، وحسن يصلى قائمًا قد غرز ضفريه [٥] فى قفاه ، فحلّهما أبو رافع فالتفت حسن إليه مغضبًا ، فقال أبو رافع : أقبل على صلاتك ولا تَغضب فإنى سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : ذلك كِفْلُ [٦] الشيطان ، يعنى مقعد الشيطان ، يعنى مغرز ضفريه .

---

(١) أُجْم : كل بيت مربع مسطح .

(٢) مختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ٢٧

(٣) أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٦٧

(٤) الإقناع : رفع الرأس فى الركوع .

(٥) لدى ابن الأثير فى النهاية (ضفر) وحديث الحسن بن على « أنه غَرَزَ ضَفْرَه فى قفاه » أى غرز طرف ضَفِيرته فى أصلها .

(٦) لدى ابن الأثير فى النهاية (كفل) ومنه حديث أبى رافع « قال : ذلك كِفْلُ الشيطان » يعنى مَقْعَده .

قال : أخبرنا مالك بن إسماعيل ، قال : حدثنا زهير بن معاوية ، قال : حدثنا مُخَوَّل ، عن أبي سَعْد (١) : أن أبا رافع أتى الحسن بن على وهو يصلى عاقصًا رأسه ، فحلّه فأرسله ، فقال له الحسن : ماحملك على هذا ياأبا رافع قال : سمعت رسول الله ﷺ أو قال : قال رسول الله ﷺ - شك زهير -: « لا يصلى الرجل عاقصًا (٢) رأسه » .

قال : أخبرنا محمد بن ربيعة الكلابى ، عن مستقيم بن عبد الملك ، قال : رأيت الحسن والحسين شَابّا ولم يَخْضِبا (٣) ، ورأيتهما يركبان البراذين ، ورأيتهما يركبان السروج المُنَمَّرَة (٤) .

* * *

ذكر خاتم الحسن والحسين والخضاب

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْن ، قال : حدثنا حاتم بن إسماعيل ، عن جعفر ابن محمد ، عن أبيه ، أن الحسن والحسين كانا يتختمان فى يسارهما .

قال : أخبرنا مَعْن بن عيسى ، قال : حدثنا سليمان بن بلال ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، أن الحسن بن على تَخَتَّمَ فى اليسار .

---

(١) تحرف فى ث ، ح ، والمطبوع إلى « سعيد » وصوابه من تهذيب الكمال ج ٢٧ ص ٢٤٨

(٢) لدى ابن الأثير فى النهاية (عقص) ومنه حديث ابن عباس « الذى يصلى ورأسه معْقُوص كالذى يصلى وهو مكتوف » أراد أنه إذا كان شعره منشورًا سقط على الأرض عند السجود فيُعْطَى صاحبه ثوابَ السجود به ، وإذا كان مَعْقُوصًا صار فى معنى مالم يسجد ، وشبَّهه بالمكتوف ، وهو المشدود اليدين ، لأنهما لا يقعان على الأرض فى السجود .

(٣) الخِضَابُ : مايُخْضَبُ به من حِنَّاء ونحوه .

(٤) المُنَمَّر : مافيه نقط سود وأخرى بيض وفى هامش المطبوع فسرها بالسروج المتخذة من جلود النمور . ولدى ابن الأثير فى النهاية (نمر) فيه « نهى رسول الله عن ركوب النمار » وفى رواية « النُّمُور » أى جلود النمور ، وهى السباع المعروفة واحدها نَمِر ، إنما نهى عن استعمالها لما فيها من الزينة والخيلاء ، ولأنه زى العجم ، أو لأن شعره لا يقبل الدباغ عند أحد الأئمة إذا كان غير ذكى . ولعل أكثر ماكانوا يأخذون جلود النمور إذا ماتت ، لأن اصطيادها عسير .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْن ، قال : حدثنا حاتم بن إسماعيل ، عن جعفر ابن محمد ، عن أبيه ، قال : كان فى خاتم الحسن والحسين ذكر الله .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْن ، قال : حدثنا سفيان ، عن عبد العزيز بن رُفَيْع ، عن قيس مولى خَبَّاب ، قال : رأيت الحسن يخضب بالسواد .

قال : أخبرنا حجاج بن نصير ، قال : حدثنا اليمَان بن المغيرة ، قال : حدثنى مُسْلِم بن أبى مريم ، قال : رأيت الحسن بن على يخضب بالسواد .

قال : أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء ، قال : أخبرنا شعبة ، عن أبى إسحاق ، عن العَيْزَار ، أن الحسن كان يخضب بالسواد .

قال : أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء ، قال : أخبرنا أبو الربيع السمان ، عن عبيد الله بن أبى يزيد ، قال : رأيت الحسن بن على قد خضب بالسواد وَعَنْفَقَته [١] غراء بيضاء .

قال : أخبرنا الحسن بن موسى ، وأحمد بن عبد الله بن يونس ، قالا : حدثنا زهير بن معاوية ، قال : حدثنا أبو إسحاق ، عن عَمرو بن الأصم [٢] ، قال ، قلت للحسن بن على : إن هذه الشيعة تزعم أن عليا مبعوث قبل يوم القيامة قال : كذبوا ، والله ما هؤلاء بالشيعة لو علمنا أنه مبعوث ما زوجنا نساءه ولا اقتسمنا ماله [٣] .

قال : أخبرنا كَثِير بن هشام ، قال : حدثنا جعفر بن بُرْقَان ، قال : سمعت مَيْمُون بن مِهْرَان ، قال : إن الحسن بن على بن أبى طالب بايع أهل العراق بعد عَلِيٍّ على بيعتين ؛ بايعهم على الإمرة ، وبايعهم على أن يدخلوا فيما دخل فيه ، ويرضوا بما رضى به [٤] .

قال : أخبرنا محمد بن عبيد ، قال : حدثنى صَدَقَة بن المُثَنَّى ، عن جده رِيَاح

---

(١) الشعر الذى فى الشفة السفلى .

(٢) فى ث ، ح « عمرو الأصم » والمثبت لدى المزى فى تهذيب الكمال ج ٦ ص ٢٤٢ والذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٦٣

(٣) أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٦٣

(٤) تاريخ الطبرى ج ٥ ص ١٦٢

ابن الحارث ، أن الحسن بن على قام بعد وفاة على رضى الله عنهما فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : إن كل ماهو آت قريب ، وإن أمر الله واقع ، وإن كره الناس ، وإني والله ما أحببت أن ألى من أمر أمة محمد مايزن مثقال حَبة من خَرْدل يُهراق فيه مِحْجَمة من دم ، قد علمتُ مايضرنى مما ينفعنى فألحقوا بِطِيَّتِكِم (١) .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون ، قال : أخبرنا العَوَّام بن حَوْشَب ، عن هلال بن يِسَاف ، قال : سمعت الحسن بن على وهو يخطب وهو يقول : ياأهل الكوفة ، اتقوا الله فينا ، فإنا أمراؤكم وإنا أضيافكم ، ونحن أهل البيت الذين قال الله : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [سورة الأحزاب : ٣٣] . قال : فما رأيت يومًا قط أكثر باكيًا من يومئذ (٢) .

قال : أخبرنا سليمان أبو داود الطيالسى ، قال : أخبرنا شُعبة ، عن يزيد بن خُمَيْر ، قال : سمعتُ عبد الرحمن بن جُبير بن نُفير الحضرمى يحدث عن أبيه ، قال : قلتُ للحسن بن على : إن الناس يزعمون أنك تريد الخلافة ؟ فقال : كانت جماجم العرب بيدى يسالمون مَن سالَمت ، ويحاربون مَن حارَبت ، فتركتها ابتغاء وجه الله ، ثم أثيرها بأَتْيَاس أهل الحجاز (٣) .

قال : أخبرنا أبو عبيد ، عن مجالد ، عن الشَّعْبِيّ . وعن يونس بن أبى إسحاق ، عن أبيه ، وعن أبى السَّفَر وغيرهم ، قالوا : بَايَعَ أَهْلُ العراق بعد على بن أبى طالبٍ الحسنَ بن على ، ثم قالوا له : سِر إلى هؤلاء القوم الذين عَصوا الله ورسولَه ، وارتكبوا العَظِيم وابتزوا الناس أمورَهُم ، فإنا نرجوا أن يُمَكِّن الله منهم ، فسار الحسنُ إلى أهل الشام وجعل على مُقَدِّمته قيسَ بنَ سَعْد بن عُبادة ، فى اثنى عشر ألفًا ، وكانوا يسمون شرطة الخميس (٤) .

وقال غَيْرُهُ : وَجَّهَ إلى الشام عُبَيْدَ الله بن العباس ومعه قيس بن سَعْد ، فسار

---

(١) لدى ابن الأثير فى النهاية (طيا) فيه « لمَّا عَرَض نَفْسَه على قبائل العرب قالوا له : يامحمد اعْمِدْ لِطِيَّتِك » أى امْضِ لوجهك وقَصْدِك .

(٢) أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٦٩

(٣) أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٧٤

(٤) أورده المزى فى تهذيب الكمال ج ٦ ص ٢٤٥ نقلا عن المصنف .

فيهم قيسٌ حتى نزلَ مَسْكِن (١) والأَنْبار (٢) وناحيتها . وسار الحسن حتى نزل المدائن ؛ وأقبل معاوية فى أهل الشام يريد الحسن حتى نزل جسر مَنْبج (٣) فبينا الحسَن بالمدائن إذ نادى مناديه فى عسكره ألا إن قَيْس بن سَعد قد قُتل . قال : فشدّ الناسُ على حُجْرة الحسن فانتهبوها حتى انتهِبَت بُسُطُه وجواريه ، وأخذوا رداءه من ظهره ، وطَعَنه رجل من بنى أسد يقال له : ابن أُقَيْصر بخنجر مَسْمُوم فى أَلْيَته ، فتحوَّلَ من مكانه الذى انتهب فيه متاعُهُ ، ونزل الأبيضَ قصرَ كِسرى ، وقال عليكم لعنة الله من أهل قرية ، فقد علمتُ أنْ لا خيرَ فيكِم ، قتلتم أبى بالأمس ، واليوم تفعلون بى هذا ؟! ثم دعا عَمرو بن سَلَمَة الأَرْحَبىّ ، فأرسله وكتب معه إلى معاوية بن أبى سفيان يسأله الصلح ويُسَلِّم له الأمر على أن يُسَلِّم له ثلاث خصال : يُسَلِّم له بيت المال فيقضى منه دَيْنَه ومواعيدَه التى عليه ، ويتحمّل منه هو وَمَنْ معه مِنْ عيالِ أبيه وولده وأهل بيته ، ولا يُسَبُّ على وهو يَسْمَع . وأن يُحْمَلَ إليه خراج فَسَا (٤) ودَرَابِجَرْد (٥) من أرض فارس كل عام إلى المدينة ما بقى ، فأجابه معاوية إلى ذلك وأعطاه ماسأل (٦) .

ويقال : بل أرسل الحسن بن على عبدَ الله بن الحارث بن نَوْفَل إلى معاوية حتى أخذ له ما سأل ، وأرسل معاوية عبد الله بن عامر بن كُرَيْز ، وعبد الرحمن بن سَمُرَة بن حَبيب بن عبد شمس فقدما المدائن إلى الحسن فأعطياه ما أراد ، ووثَّقا له ، فكتب إليه الحسن أن أَقْبِل ، فأقبلَ من جسر مَنْبج إلى مَسْكِن فى خمسة أيام وقد دخل يوم السادس . فسلّم إليه الحسن الأمر وبايعه ثم سارا جميعًا حتى قدما الكوفة ، فنزل الحسن القَصْرَ ، ونزل معاوية النُّخَيْلَة ، فأتاه الحسن فى عسكره غير مرة ، ووفَّى معاوية للحسن ببيت المال ، وكان فيه يومئذ ستة آلاف ألف درهم

---

(١) موضع على نهر دجيل (ياقوت) .

(٢) مدينة على الفرات (ياقوت) .

(٣) بلد قديم بينه وبين الفرات ثلاثة فراسخ .

(٤) مدينة بفارس (ياقوت) .

(٥) كورة بفارس (ياقوت) .

(٦) أورده المزى فى تهذيب الكمال ج ٦ ص ٢٤٦ نقلا عن المصنف .

واحتملها الحسن وتجهَّز بها هو وأهل بيته إلى المدينة ، وكفَّ معاوية عن سبِّ على والحسن يسمع . ودَسَّ معاويةُ إلى أهل البصرة فطردوا وكيلَ الحسن ، وقالوا : لا يحمل فيئنا إلى غيرنا ، يعنون خَراج فَسَا ودَرَابجرد . فأجرى معاوية على الحسن كل سنة ألف ألف درهم ، وعاش الحسن بعد ذلك عشر سنين (١) .

قال : أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسى ، قال : حدثنا أبو عَوَانة ، عن حصين ، عن أَبِى جَمِيلَة ، أن الحسن بن على لما استُخلِفَ حين قتل على ، فبينما هو يصلى إذ وَثَبَ عليه رجلٌ فطعنه بخنجر – وزعم حصين أنه بلغه أن الذى طعنه رجل من بنى أسد – وحسن ساجد قال حصين : وعمى أدرك ذاك ، قال : فيزعمون أن الطعنة وقعت فى وَرِكِهِ فمرض منها أشهرًا ثم برئ ، فقعد على المنبر فقال : ياأهل العراق اتقوا الله فينا فإنا أمراؤكم وضيفانكم أهل البيت الذين قال الله : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [سورة الأحزاب : ٣٣] قال : فما زال يقول ذاك حتى مارُئِىَ أحدٌ من أهل المسجد إلا وهو يَخِنُّ (٢) بكاءًا (٣) .

قال : أخبرنا موسى بن إسماعيل ، قال : حدثنا عون بن موسى ، قال : سمعت هلال بن خَبَّاب ، يقول : جمع الحسن بن على رءوس أصحابه فى قصر المدائن ، فقال : ياأهل العراق لو لم تَذْهَل نفسى عنكم إلا لثلاث خصال لذهَلَت : مقتلكم أبى ، ومطعنكم بغلتى ، وانتهابكم ثقلى أو قال : ردائى عن عاتقى ، وإنكم قد بايعتمونى أن تسالمون مَن سالَمت وتحاربون مَن حاربت وإنى قد بايعتُ معاوية فاسمعوا له وأطيعوا قال : ثم نزل فدخل القصر .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون ، قال : أخبرنا حَرِيز (٤) بن عثمان ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبى عوف الجُرَشِى ، قال : لما بايع الحسن بن على معاوية قال له

---

(١) أورده المزى فى تهذيب الكمال ج ٦ ص ٢٤٦ نقلا عن المصنف .

(٢) الخنين : خروج الصوت من الأنف (النهاية) .

(٣) مختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ٣٦

(٤) حريز : تحرف فى ث ، والمطبوع إلى « جرير » وصوابه من ح وتاريخ الإسلام ، وتهذيب الكمال والتقريب .

عمرو بن العاص وأبو الأعور السلمى عمرو [(١)] بن سفيان : لو أمرتَ الحسن فصعد المنبر فتكلم عَيِيَ عن المنطق فيزهد فيه الناس ، فقال معاوية : لا تفعلوا فوالله لقد رأيتُ رسول الله ﷺ يمص لسانه وشفته ، ولن يَعْيَا لسان مصَّه النبى ﷺ أو شَفتين . فأبوا على معاوية ، فصعد معاويةُ المنبر ، ثم أمرَ الحسنَ فصعد ، وأمره أن يخبر الناس أنى قد بايعتُ معاوية فصعد الحسن المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس إن الله هداكم بأولنا وحقن دماءكم بآخرنا وإنى قد أخذت لكم على معاوية أن يعدل فيكم ، وأن يوفر عليكم غنائمكم ، وأن يقسم فيئكم فيكم ، ثم أقبل على معاوية ، فقال : كذاك ؟ قال : نعم . ثم هبط من المنبر وهو يقول ويشير بإصبعه إلى معاوية ﴿ وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ [سورة الأنبياء: ١١١] . فاشتد ذلك على معاوية ، فقالاَ : لو دعوتَه فاستنطقتَه فقال : مهلًا فأبوا ، فدعوه ، فأجابهم . فأقبل عليه عمرو بن العاص ، فقال له الحسن أمَّا أنت فقد اختلفَ فيك رجلان : رجلٌ من قريش ، وجزار أهل المدينة ، فادّعَياك فلا أدرى أيهما أبوك . وأقبل عليه أبو الأعور السلمى فقال له الحسن : ألم يلعن رسول الله ﷺ رَعْلًا وذكوان وعمرو بن سفيان ، ثم أقبل معاوية يعينُ القومَ فقال له الحسن : أما علمتَ أن رسول الله ﷺ لعن قائد الأحزاب وسائقهم وكان أحدهما أبو سفيان والآخر أبو الأعور السلمى [(٢)] .

قال : أخبرنا هَوْذَة بن خليفة ، قال : حدثنا عوف ، عن محمد ، قال : لما كان زمن وَرَدَ معاوية الكوفة ، واجتمع الناس عليه ، وبايعه الحسن بن على ، قال : قال أصحاب معاوية لمعاوية : عَمرو بن العاص والوليد بن عُقْبة وأمثالهما من أصحابه : إن الحسَن بن على مُرتفع فى أنفس الناس لقَرابته من رسول الله ﷺ ، وإنه حديث السن عَيِيٌّ ، فَمُرْهُ فليخطب فإنه سَيَعْيَى فى الخطبة فيسقط من أنفس الناس ، فأبَى عليهم ، فلم يزالوا به حتى أمره ، فقام الحسن بن عَلِيّ على المنبر دون معاوية ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قـــال : والله لو ابتغيتم بين جَابَلْق

---

(١) عمرو بن سفيان : تحرف فى الأصلين إلى « وعمرو ... » وصوابه من تاريخ الإسلام للذهبى . وفيات سنة ٤٩ هـ .

(٢) أورده الذهبى فى تاريخ الإسلام وفيات سنة ٤٩ هـ .

وجَابَرْس [١] رجلا جَدُّه نبيّ غيرى وغير أخى لم تجدوه ، وإنا قد أعطينا بَيْعتنا معاوية ، ورأينا أن ما حقن دماء المسلمين خير مما هَرَاقها ، والله ما أدرى ﴿ لَعَلَّهُۥ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ وأشار بيده إلى معاوية . قال : فغضب معاوية فخطب بعده خطبة عَيِيّة فاحشة ثم نزل . وقال له : ما أردتَ بقولك : ﴿ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ . قال : أردتُ بها ما أراد الله بها .

قال هَوذة : قال عوف : وحدثنى غير محمد ، أنه بعدما شهد شهادة الحق قال : أما بعد : فإن عليًا لم يسبقه أحدٌ من هذه الأمة من أولها بعد نبيها ، ولن يلحق به أحد من الآخرين منهم ، ثم وصله بقوله الأول .

قال : أخبرنا سعيد بن منصور ، قال : حدثنا هُشَيم ، قال : أخبرنا مجاهد ، عن الشعبى ، قال : لما سَلَّم الحسن بن على الأمر لمعاوية ، قال له : اخطب الناس . قال : فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : إن أكيس الكيس التُّقى ، وإن أحمق الحُمق الفُجور ، وإن هذا الأمر الذى اختلفت فيه أنا ومعاوية إما حَقٌّ كان أحقَّ به منى ، وإما حقّ كان لى فتركته التماس الصلاح لهذه الأمة ﴿ وَإِنْ أَدْرِى لَعَلَّهُۥ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ [سورة الأنبياء : ١١١] .

قال : أخبرنا محمد بن سُلَيم العبدى ، قال : حدثنا هُشيم ، عن أبى إسحاق الكوفى ، عن هَزَّان ، قال : قيل للحَسن بن على : تركتَ إمارتك وسلّمتها إلى رُجل من الطُّلَقَاء وقدمتَ المدينة ؟! فقال : إنى اخترتُ العارَ على النارِ .

قال : أخبرنا عبد الله بن بكر بن حبيب السهمى ، قال : حدثنا حاتم بن أبى صَغِيرة ، عن عَمرو بن دينار : أن معاوية كان يعلم أن الحسنَ كان أكره الناس للفتنة ، فلما توفى على بعث إلى الحسن فأصلحَ الذى بينه وبينه سرًّا وأعطاه معاوية عهدًا إنْ حدث به حدث والحسن حيّ ليسمينه وليجعلن هذا الأمر إليه ، فلما

---

(١) فى الأصلين هنا « جابَلق وجابَلْص » ولكنها وردت بعد فى ح « جَابَلْق وجَابَرْس » وفى ث « جابلق وجابرص » وقد آثرت رواية ح الآتية بعد لاتفاقها مع ماورد فى ياقوت فلديه « جَابَرْس » مدينة بأقصى المشرق . و« جابَلْق » وفى رواية جابلص مدينة بأقصى المغرب . وأورد هذا الخبر ، كما أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٧١

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٧١

توثق منه الحسن ، قال ابن جعفر : والله إنى لجالسٌ عند الحسن إذ أخذت لأقوم فجذَب بثوبى وقال : اقعد ياهناه اجلس . فجلست . قال : إنى قد رأيتُ رأيًا وأحب أن تتابعنى عليه قال : قلت : ماهو ؟ قد رأيتُ أن أعمد إلى المدينة فأنزلها وأخلى بين معاوية وبين هذا الحديث ، فقد طالت الفتنة وسقطت فيها الدماء ، وقطعت فيها الأرحام وقطعت السُّبُل وعُطِّلَت الفُروج - يعنى الثغور - فقال ابن جعفر : جزاك الله عن أمة محمد خيرًا فأنا معك على هذا الحديث فقال الحسن : ادعُ لى الحسين ، فبعث إلى حسين فأتاه فقال : أى أخى إنى قد رأيتُ رأيًا وإنى أحبُ أن تتابعنى عليه . قال : ماهو ؟ قال : فقصَّ عليه الذى قال لابن جعفر . قال الحسين : أُعيذك بالله أن تُكَذِّبَ عليًا فى قبره وتُصَدِّقَ معاوية ، فقال الحسن : والله ما أردتُ أمرًا قط إلا خالَفتَنى إلى غيره ، والله لقد هممتُ أن أقذفك فى بيت فأطيِّنه عليك حتى أقضىَ أمرى قال : فلما رأى الحسين غَضَبه قال : أنت أكبر ولد على وأنت خليفتُه وأمرُنا لأمرك تَبع فافعل ما بَدَا لك فقام الحسن فقال : ياأيها الناس ! إنى كنت أكرَهَ الناس لأول هذا الحديث وأنا أصلحتُ آخره لذى حقّ أديتُ إليه حقه أحق به منى ، أو حق جُدتُ به لصلاح أمة محمد وإن الله قد ولاّك يا معاوية هذا الحديث لخير يعلمه عندكَ ، أو لشرٍّ يعلـمه فيك ﴿ وَإِنْ أَدْرِى لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ [سـورة الأنبياء : ١١١] . ثم نزل (١) .

قال : أخبرنا على بن محمد ، عن إبراهيم بن محمد ، عن زيد بن أسلم ، قال : دخل رجل على الحسن بالمدينة وفى يده صحيفة فقال : ما هذه ؟ قال : من معاوية يَعِدُ فيها ويتوعّدُ . قال : قد كنتَ على النِّصف منه . قال : أجل ، ولكنى خشيتُ أن يأتى يوم القيامة سبعون ألفا أو ثمانون ألفا أو أكثر من ذلك وأقل كلهم تَنْضَح أَوْدَاجهم دمًا كلهم يستعدى الله فيما هُرِيق دمه (٢) .

قال : أخبرنا على بن محمد ، عن قيس بن الربيع ، عن بدر بن الخليل ، عن مولى الحسن بن على ، قال : قال لى الحسن بن على : أتعرف معاوية بن حُديج ؟

---

(١) أورده المزى فى تهذيب الكمال ج ٦ ص ٢٤٧ نقلا عن المصنف . وانظر أيضا سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٦٤ - ٢٦٥

(٢) مختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ٣٨

قال : قلتُ : نعم . قال : فإذا رأيته فأعلمنى . فرآه خارجًا من دار عمرو بن حُريث ، فقال : هو هذا . قال : ادعُه . فدعاه . فقال له الحسن : أنت الشاتم عليًا عند ابن آكلة الأكباد ؟ أما والله لئن وردتَ الحوضَ - ولن تَرِدَه - لَتَرَنَّهُ مشمرًا عن ساقه حاسرًا عن ذراعيه يَذُود عنه المنافقين .

قال : أخبرنا موسى بن إسماعيل ، قال : حدثنا سلام بن مسكين ، عن عمران ابن عبد الله بن طلحة ، قال : رأى الحسن بن على كأن بين عينيه مكتوب : ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ ، فاستبشر به أهل بيته ، فقصوها على سعيد بن المسّيب فقال : إن صَدَقت رؤياه فَقَلَّ ما بقى من أجله ، فما بقى إلا أياما حتى مات [١] .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا عبد الله بن جعفر ، عن عبد الله ابن حسن ، كان الحسن بن على كثير نكاح النساء وكُنَّ قَلّما يَحْظَيْن عنده ، وكان قَلّ امرأة تزوجها إلا أحبته وَضَبَتْ به ، فيقال : إنه كان سُقى ، ثم أفلتَ ، ثم سقى فأفلتَ ، ثم كانت الآخرة توفى فيها ، فلما حضَرته الوفاة قال الطبيب وهو يختلف إليه : هذا رجلٌ قد قَطَع السّم أمعاءه ، فقال الحسين : ياأبا محمد خَبِّرنى مَن سَقَاك ؟ قال : وَلِمَ ياأخى ؟ قال : أقتله ، والله قبل أن أدفنك ، أو لا أقدر عليه ؟ أو يكون بأرض أتكلف الشخوص إليه ؟ فقال : يا أخى إنما هذه الدنيا ليالٍ فانية دَعْهُ حتى ألتقى أنا وهو عند الله فأبىَ أن يُسَمِّيه . وقد سمعتُ بعض مَن يقول: كان معاوية قد تلطّف لبعض خَدَمه أن يسقيه سُمًّا [٢] .

قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم ، عن ابن عون ، عن عُمَير بن إسحاق قال : دخلتُ أنا وصاحب لى على الحسن بن علىّ نَعودُه ، فقال [٣] لصاحبى : يا فلانُ ! سَلْنِى . قال : ما أنا بِسَائِلِك شيئًا ، ثم قام من عندنا فدخل كَنِيفًا له ، ثم خرج فقال : أى فلان سَلْنى قبل أن لا تسألنى ، فإنى والله لقد لَفظتُ طائفة من كَبدِى قَبْلُ ، قلبتها بعود كان معى وإنى قد سُقيت السم مرارًا فلم أُسقَ مثل هذا قط

---

(١) حتى مات : سقطت من المطبوع ، وانظر الخبر لدى ابن عساكر كما فى مختصر ابن منظور ج ٧ ص ٣٨

(٢) مختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ٣٩

(٣) فقال ، سقطت من المطبوع .

فَسَلْنى ، فقال : ما أنا بسائلك شيئًا ، يعافيك الله إن شاء الله ، ثم خرجنا فلما كان الغد أتيته وهو يَسُوق [(١)] ، فجاء الحسين فقعدَ عند رأسه فقال : أى أخى أنبئنى مَن سَقاكَ ؟ قال : لِمَ ؟ أَتقتله ؟ قال : نعم ، قال : ما أنا بِمُحَدِّثِك شيئا ، إِنْ يَكُ صاحبى الذى أظن ، فالله أشد نِقمةً ، وإلا فوالله لاَ يُقْتَلُ بى برئٌ [(٢)] .

قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم ، قال : حدثنا دَيْلم بن غَزوان ، قال : حدثنا وهب بن أبى دُبَىّ [(٣)] الهُنَائى ، عن أبى حرب ، وأبى الطفيل قال : قال الحسن بن على رضوان الله عليهما : ما بين جابَلْق وجَابَرْس رجلٌ جَدّه نبىٌّ غيرى ، ولقد سُقِيتُ السّم مرتين [(٤)] .

قال : أخبرنا موسى بن إسماعيل ، قال : حدثنا أبو هلال ، عن قَتَادَة ، قال : قال الحسن للحسين ، إنى قد سُقيت السم غير مرة ، وإنى لم أُسقَ مثل هذه ، إنى لَأَضَعُ كبدى ، قال : فقال : مَن فعل ذلك بك ؟ قال : لِمَ ؟ لتقتله ؟! ما كنتُ لأخبرك [(٥)] .

قال : أخبرنا يحيى بن حماد ، قال : أخبرنا أبو عَوَانَةَ ، عن المُغِيرةِ ، عن أم موسى : أن جعدةَ بنتَ الأشْعث بن قَيس سَقَت الحسن السّم فاشتكى منه شَكَاة ، قال : فكان توضع تحته طست وترفع أخرى نحوًا من أربعين يومًا [(٦)] .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى عبد الله بن جعفر ، عن أم بكر بنت المِسْوَر ، قالت : كان الحسن بن على سُقى مرارًا كل ذلك يَفلت منه ، حتى كان المرة الآخرة التى مات فيها ، فإنه كان يختلف كبده ، فلما مات أقام نساء بنى هاشم عليه النّوح شهرًا [(٧)] .

قال : أخبرنا يحيى بن حماد ، قال : حدثنا أبو عوانة ، عن حصين ، عن أبى

---

(١) السَّوْقُ : النَّزْع ، كأن روحه تُساق لتخرج من بدنه (النهاية : سوق) .
(٢) أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٧٣
(٣) بموحدة مصغر ، ضبطه صاحب التقريب .
(٤) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٧١
(٥) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٧٤
(٦) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٧٥
(٧) أورده المزى فى تهذيب الكمال ج ٦ ص ٢٥٢ نقلا عن المصنف .

حازم ، قال : لما حُضِرَ الحسن ، قال للحُسين : ادفنونى عند أبى – يعنى النبى ﷺ – إلا أن تخافوا الدماء ، فإن خِفتم الدماء فلا تهريقوا فِيَّ دمًا ، ادفنونى عند مقابر المسلمين ، قال : فلما قُبض تسلّح الحسين وَجَمَعَ (١) مَوَالِيَه . فقال له أبو هريرة : أَنْشُدُكَ الله ووصيةَ أخيك ، فإنَّ القومَ لن يَدَعُوكَ حتى يكون بينكم دمًا ، قال : فلم يزل به حتى رجع . قال : ثم دفنوه فى بَقِيع الْغَرْقَد . فقال أبو هريرة : أرأيتم لو جئ بابن موسى ليدفن مع أبيه فمُنِعَ أكانوا قد ظَلَموه ؟ قال : فقالوا : نعم ، قال : فهذا ابن نبى الله قد جِئَ به ليدفن مع أبيه (٢) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا عبيد الله بن مِرْدَاس ، عن أبيه ، عن الحسن بن محمد بن الحنفية ، قال : لما مرض حسن بن على مرض أربعين ليلة ، فلما اسْتُعِزَّ به (٣) ، وقد حضرت بنو هاشم ، فكانوا لا يفارقونه يبيتون عنده بالليل ، وعلى المدينة سعيد بن العاص ، فكان سعيد يعوده فمرة يُؤْذَن له ، ومرة يُحْجَبُ عنه ، فلما اسْتُعِزَّ به بَعثَ مَروان بن الحَكَم رسولًا إلى معاوية يخبره بثقل الحسن بن على (٤) .

وكان حسن رجلًا قد سُقى ، وكان مَبْطونًا ، إنما كان تختلف أمعاؤه ، فلما حُضِرَ وكان عنده إخوته ، عهد أن يدفن مع رسول الله ﷺ إن استطيع ذلك ، فإن حِيلَ بينه وبينه وخِيفَ أن يُهراق فيه مِحْجَم من دم دُفِنَ مع أمه بالبَقِيع (٥) .

وجعل الحسن يوعز إلى الحسين ياأخى : إياك أن تسفك الدماء فىَّ ، فإن الناس سِرَاع إلى الفتنة ، فلما توفى الحسن ارتجّت المدينة صياحًا فلا يُلْقَى أحدٌ إلا باكيًا (٦) .

---

(١) تحرف فى المطبوع إلى « وجميع » وصوابه من الأصلين وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٧٥

(٢) أورده المزى فى تهذيب الكمال ج ٦ ص ٢٥٤ ، والذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٧٥

(٣) أى اشتد به المرض وأشرف على الهلاك .

(٤) مختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ٤٣

(٥) مختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ٤٣

(٦) المصدر السابق ج ٧ ص ٤٤

وأبرد مروان يومئذ إلى معاوية يخبره بموت حسن بن على ، وأنهم يريدون دفنه مع النبى ﷺ ، وأنهم لا يصلون إلى ذلك أبدًا وأنا حى ، فانتهى حسين بن على إلى قبر النبى ﷺ فقال : احفروا هاهنا ، فَنكب عنه سعيد بن العاص وهو الأمير فاعتزل ، ولم يحل بينه وبينه ، وصاح مروان فى بنى أمية ولَفها (١) وتلبسوا السلاح ، وقال مروان : لا كان هذا أبدًا ، فقال له حسين : يا ابن الزرقاء ! مالك ولهذا أوالٍ أنت ؟ قال : لا كان هذا ولا خُلِصَ إليه وأنا حى . فصاح حسين بحلف الفضول ، فاجتمعت هاشم ، وتَيْم ، وزُهرة ، وأَسد ، وبنو جَعْوَنَة بن شَعُوب من بنى ليث قد تلبسوا السلاح ، وعقد مروان لواءًا وعقد حُسين بن على لِوَاءً (٢) .

فقال الهاشميون : يُدفن مع النبى ﷺ حتى كانت بينهم المراماة بالنبل ، وابن جَعونة بن شَعوب يومئذ شاهر سيفه ، فقام فى ذلك رجال من قريش ، عبد الله بن جَعفر بن أبى طالب والمِسْور بن مَخْرمة بن نَوفل ، وجعل عبد الله بن جعفر يلح على حسين وهو يقول : يابن عم ألم تسمع إلى عهد أخيك : إن خِفتَ أن يُهراق فىّ مِحجم من دم فادفنى بالبقيع مع أمى ؟ أذكرك الله أنْ تُشفَكَ الدّماءُ ، وحسين يأبَى دفنه إلا مع النبى ﷺ وهو يقول : ويعرض مروان لى : ماله ولهذا (٣) ؟ قال : فقال المسور بن مخرمة : ياأبا عبد الله اسمع منى ، قد دعوتنا بحلف الفضول فأجبناك ، تعلم أنى سمعت أخاك يقول قبل أن يموت بيوم : يابن مخرمة إنى قد عهدت إلى أخى أن يدفننى مع رسول الله ﷺ إن وجد إلى ذلك سبيلا ، فإن خاف أن يهراق فى ذلك محجم من دمٍ فليدفنى مع أمى بالبقيع . وتعلم أنى أذكرك الله فى هذه الدماء ، ألا ترى ما هاهنا من السلاح والرجال ؟ والناس سِراع إلى الفتنة (٤) .

قال : وجعل الحسين يأبَى ، وجعلت بنو هاشم والحلفاء يلغطون ويقولون : لا يُدْفَنُ أبدًا إلا مع رسول الله ﷺ (٥) .

---

(١) أى بجماعتهم .

(٢) نفس المصدر ج ٧ ص ٤٤

(٣) كذا فى الأصلين ومثله لدى ابن عساكر فى المختصر ج ٧ ص ٤٤

(٤) مختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ٤٤

(٥) مختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ٤٤

قال الحسن بن محمد : سمعت أبي يقول : لقد رأيتني يومئذ وإني لأريد أن أضرب عنق مروان ، ما حال بيني وبين ذلك إلَّا أَنْ لا أكون أراه مستوجبا لذلك ، إلا أني سمعت أخي يقول : إن خفتم أن يهراق فيّ محجم من دم فادفنوني بالبقيع ، فقلت لأخي : ياأبا عبد الله - وكنت أرفقهم به - إنا لا ندع قتال هؤلاء القوم جبنا عنهم ولكنا إنما نتبع وصية أبي محمد إنه والله لو قال ادفنوني مع النبي ﷺ لَمُتْنَا من آخرنا أو ندفنه مع النبي ﷺ ولكنه خاف ماقد ترى فقال : إن خفتم أن يهراق فيّ محجم من دم فادفنوني مع أمي فإنما نتبع عهده وننفذ أمره (١) .

قال : فأطاع حسين بعد أن ظننت أنه لا يطيع فاحتملناه حتى وضعناه بالبقيع ، وحضر سعيد بن العاص ليصلي عليه فقالت بنو هاشم : لا يصلي عليه أبدًا إلا حسين . قال : فاعتزل سعيد بن العاص فوالله ما نازعنا في الصلاة عليه . وقال : أنتم أحق بميتكم فإن قدمتموني تقدمت ، فقال حسين بن علي : تقدم فلولا أن الأئمة تقدم ماقدمناك (٢) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا هاشم بن عاصم ، عن المنذر بن جهم ، قال : لما اختلفوا في دفن حسن بن علي نزل سعد بن أبي وقاص وأبو هريرة من أرضهما فجعل سعد يكلم حسينًا يقول : الله الله فلم يزل بحسين حتى ترك ما كان يريد .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا عبد الله بن أبي عبيدة ، عن عبد الله بن حسن ، قال : لما دعا الحسين حلف الفضول جاءه عبد الله بن الزبير فقال : هذه أسَد بأسرها قد حضرت ، قال معاوية - بعد ذلك لابن الزبير -: وحضرت مع حسين بن علي ذلك اليوم ؟ فقال : حضرت للحلف الذي تعلم دعيت به فأجبت ، فسكت معاوية .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني عبد الله بن جعفر ، عن ابن

---

(١) في الأصلين « أن لا أكون » والمثبت لدى ابن عساكر في المختصر ج ٧ ص ٤٤ والذهبي في سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٧٦

(٢) مختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ٤٥

(٣) مختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ٤٥

الهاد ، عن محمد بن إبراهيم التيمى قال : قال ابن الزبير - وذكر حلف الفضول -: لقد دعانى الحسين بن على به فأجبته ثم قال لحسين : تعلم ذلك ؟ فقال حسين : نعم .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمى ، عن أبيه ، قال : حضرت بنو تيم يومئذ حين دعا الحسين بن على بحلف الفضول .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا إبراهيم بن الفضل ، عن أبى عتيق ، قال : سمعت جابر بن عبد الله يقول : شهدنا حسن بن على يوم مات فكادت الفتنة تقع بين حسين بن على ومروان بن الحكم ، وكان الحسن قد عهد إلى أخيه أن يدفن مع رسول الله ﷺ فإن خاف أن يكون فى ذلك قتال فليدفن بالبقيع ، فأبى مروان أن يدعه ، ومروان يومئذ معزول يريد أن يرضى معاوية بذلك ، فلم يزل مروان عدوًا لبنى هاشم حتى مات .

قال جابر : فكلمت يومئذ الحسين بن على فقلت : يا أبا عبد الله ، اتق الله فإن أخاك كان لا يحب ما ترى فادفنه بالبقيع مع أمه [ففعل] (١) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى عبد الله بن نافع ، عن أبيه ، عن ابن عمر قال : حضرت موت حسن بن على فقلت للحسين بن على : اتق الله ولا تُثِرْ فتنة ولا تسفك الدماء وادفن أخاك إلى جنب أمه فإن أخاك قد عهد ذلك إليك ، فأخذ بذلك حسين (٢) .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدى ، قال : حدثنا سفيان الثورى ، عن أبى الجحَّاف ، عن إسماعيل بن رجاء ، قال : أخبرنى من رأى حسين بن على قَدّم على الحسن بن على سعيد بن العاص وقال : لولا أنها سُنّة ما قدمتك .

قال : أخبرنا سعيد بن منصور ، قال : حدثنا سفيان بن عُيَيْنَة ، عن سالم بن أبى حفصة ، عن أبى حازم الأشجعى ، قال : قال حسين بن على لسعيد بن

---

(١) من ح .

(٢) أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٧٥

العاص : تقدم فلولا أنها سُنَّة ما قدمتك ، يعني على الحسن بن على [(١)] .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا إسرائيل ، عن جابر ، عن أبى الأشعث ، عن الحسين بن على : أنه قال لسعيد بن العاص – وهو يطعن بإصبعه فى منكبه –: تقدم فلولا أنها السنة ما قدمناك .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا الحسن بن عمارة ، عن راشد ، عن حسين بن على أنه قال يومئذ : قال رسول الله ﷺ : الإمام أحق بالصلاة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا هاشم بن عاصم ، عن جهم بن أبى جهم ، قال : لما مات الحسن بن على ، بعثت بنو هاشم إلى العوالى صائحًا يصيح فى كل قرية من قرى الأنصار بموت حسن ، فنزل أهل العوالى ولم يتخلف أحد عنه [(٢)] .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا داود بن سنان ، قال : سمعتُ ثَعْلَبَة بن أبى مالك ، قال : شهدنآ حسن بن على يوم مات ودفناه بالبقيع ، فلقد رأيت البَقِيع ولو طُرِحَتْ إِبْرَةٌ ما وَقَعَت إلا على إنسان [(٣)] .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير ، عن ابن أبى نجيح ، عن أبيه ، قال : بُكِيَ على حسن بن علىّ بمكة والمدينة سبعًا ، النساءُ والرجالُ والصبيانُ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا حفص بن عمر ، عن أبى جعفر ، قال : مكث الناس يبكون على حسن بن على سبعًا ماتقوم الأسواق .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى عبد الله بن جعفر ، عن أم بكر بنت المِسور ، قالت : كان الحسن بن على سُقِيَ مِرَارًا كل ذلك يُفْلِت ، حتى كانت المرة الآخرة التى مات فيها ، فإنه كان يختلف كبده ، فلما مات أقام نساء بنى هاشم عليه النوح شهرًا [(٤)] .

---

(١) أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٧٦ – ٢٧٧

(٢) مختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ٤٧

(٣) أورده المزى فى تهذيب الكمال ج ٦ ص ٢٥٦ نقلا عن المصنف .

(٤) أورده المزى فى تهذيب الكمال ج ٦ ص ٢٥٢ نقلا عن المصنف .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثتنا عبيدة بنت نابل ، عن عائشة بنت سعد ، قالت : حَدّ نساء بنى هاشم على حسن بن على سَنَة .

قال : أخبرنا على بن محمد ، عن يونس بن أبي إسحاق ، عن أبيه ، عن عَمرو بن بعجة ، قال : أول ذُلٍّ دخلَ على العرب موت الحسن بن على (١) .

قال : أخبرنا على بن محمد ، عن جُوَيرية بن أسماء ، قال : لما مات الحسن ابن على رضى الله عنه ، أخرجوا جنازته ، فحمل مروان سريره فقال له الحسين : تَحْمِلُ سريره ! أما والله لقد كنت تُجرّعه الغيظ ، فقال مروان : إنى كنت أفعل ذلك بمن يُوازِن حلمُه الجبال (٢) .

قال : أخبرنا على بن محمد ، عن مَسْلمة بن محارب ، عن حرب بن خالد ، قال : مات الحسن بن على لخمسٍ ليالٍ خَلَونَ من شهر ربيع الأول سنة خمسين .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا عبد الله بن نافع ، عن أبيه ، قال : سمعت أبان بن عثمان يقول : إن هذا لهو العجب ، يدفن ابن قاتل عثمان مع رسول الله ﷺ وأبى بكر وعمر ، ويدفن أمير المؤمنين المظلوم الشهيد ببَقِيع الغرْقَد .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا على بن محمد العمرى ، عن عيسى بن معمر ، عن عباد بن عبد الله بن الزبير ، قال : سمعت عائشة تقول يومئذ : هذا الأمر لا يكون أبدًا ، يدفن ببقيع الغرقد ولا يكون لهم رابعًا ، والله إنه لبيتي أعطانيه رسول الله ﷺ فى حياته وما دفن فيه عُمر وهو خليفة إلا بأمرى وما آثَرَ عَلِيٌّ رحمه الله عندنا بِحَسَنٍ (٣) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا أبو بكر بن عبد الله بن أَبِي سَبْرَة ، عن مروان بن أبى سعيد ، عن نملة بن أبى نملة ، قال : أَعْظَمَ النّاسُ يومئذٍ أن يُدْفَن معهم أحدٌ وقالوا لمروان : أصبتَ ياأبا عبد الملك لا يكون معهم رابع أبدًا (٤) .

---

(١) أورده المزى فى تهذيب الكمال ج ٦ ص ٢٥٤ نقلا عن المصنف .

(٢) أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٧٦

(٣) مختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ٤٥ ، وسير أعلام النبلاء ٢٧٦/٣

(٤) مختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ٤٥

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى عبد الرحمن بن أَبِى الزِّناد ، عن إبراهيم بن يحيى بن زيد ، قال : سمعت خارجة بن زيد يقول : صَوَّبَ الناس يومئذ مَروان ورأوا أنه عمل بحق لا يكون معهما – يعنى أبا بكر وعمر – ثالث أبدا .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى محرر بن جعفر ، عن أبيه قال : سمعتُ أبا هريرة يقول يوم دُفِنَ الحسن بن على : قاتَلَ الله مروان قال : والله ما كنتُ لأَدَع ابنَ أَبِى تُراب يُدْفَن مع رسول الله ﷺ وقد دُفن عثمان بالبقيع فقلت : يامروان اتق الله ولا تقل لعلى إلا خيرا فأشهد لسَمَعتُ رسول الله ﷺ يقول يوم خَيبر : لأعطين الراية رجلًا يحبه الله ورسوله ليس بفرَّار ، وأشهد لسَمَعتُ رسول الله ﷺ يقول فى حَسن : اللهم إنى أحبه فأحبه وأحب من يحبه ، فقال مروان : والله إنك قد أكثرت على رسول الله ﷺ الحديث فلا نسمع منك ماتقول ، فهلم غيرك يعلم ما تقول ، قال قلت : هذا أبو سعيد الخدرى ، فقال مروان : لقد ضاع حديث رسول الله ﷺ حين لا يرويه إلا أنت وأبو سعيد الخدرى ، والله ماأبو سعيد الخُدْرى يوم مات رسول الله ﷺ إلا غلام ، ولقد جئت أنت من جبال دَوْس قبل وفاة رسول الله ﷺ بيسير فاتق الله يا أبا هريرة قال : قلت : نِعْمَ ما أوصيتَ به وَسَكَتُّ عنه .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى كثير بن زيد ، عن الوليد بن رباح ، قال : سمعت أبا هريرة يومئذ يقول لمروان : والله ما أنت والٍ وإن الوالى لغيرك فدعه ، ولكنك تدخل فى مالا يعنيك ، إنما تريد بهذا إرضاء من هو غائب عنك . قال : فأقبل عليه مروان مغضبًا فقال له : ياأبا هريرة إن الناس قد قالوا أكثر عن رسول الله ﷺ الحديث ، وإنما قدم قبل وفاة رسول الله ﷺ بيسير . فقال أبو هريرة : قدمت والله ورسول الله ﷺ بخيبر سنة سبع وأنا يومئذ قد زدت على الثلاثين سنة سنوات ، فأقمتُ معه حتى توفى ﷺ أدور معه فى بيوت نسائه وأخدمه ، وأنا والله يومئذ مُقل وأُصلّى خلفه وأغزو وأحج معه ، فكنتُ والله أَعْلَمَ الناسِ بحديثه قد والله سبقنى قوم بصحبته والهجرة ؛ من قريش والأنصار ، فكانوا يعرفون لزومى له فيسألونى عن حديثه ، منهم عمر بن الخطاب – وَهَدْى عمر

هَدْى عمر - ومنهم عثمان وعلى والزبير وطلحة ، ولا والله مايخفى عَلَىَّ كُلُّ حدث كان بالمدينة ، وكل من أحب الله ورسوله ، وكل من كانت له عند رسول الله ﷺ منزلة ، وكل صاحب لرسول الله ﷺ ، فكان أبو بكر رضى الله عنه صاحبه فى الغار ، وغيره قد أخرجه رسول الله ﷺ من المدينة أن يساكنه ، فليسألنى أبو عبد الملك عن هذا وأشباهه فإنه يجد عندى منه علمًا كثيرًا جَمًّا ، قال : فوالله إن زال مروان يقصر عنه عن هذا الوجه بعد ذلك ويتقيه ويخاف جوابه ، ويحب على ذلك أن يُنَالَ من أبى هريرة ولا يكون هو منه بسبب ، يَفْرَقُ من أن يبلغ أبا هريرة أن مروان كان من هذا بسبب . فيعود له بمثل ذلك فكفّ عنه .

قال : أخبرنا على بن محمد ، عن سُحَيْم بن حفص وعبد الله بن فائد ، عن بشير بن عبد الله ، قال : أول من نعى الحسن بن على بالبصرة عبد الله بن سلمة ابن المُحَبَّق أخو سنان نعاه لزياد ، فخرج الحكم بن أبى العاص الثقفى فنعاه ، وبكى الناس وأبو بكرة مريض فسمع الضجة ، فقال : ماهذا ؟ فقالت امرأته ميسة بنت سحام من بنى رُبيع : مات الحسن بن على فاحْـمِد الله الذى أراح الناس منه ، فقال أبو بكرة : اسكتى ويحك فقد أراحه الله من شرٍّ كثير وفَقَدَ الناسُ خيرًا كثيرًا .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا عبد العزيز بن محمد ، عن عمرو ابن ميمون ، عن أبيه ، قال : لما جاء معاوية نَعْيُ الحسنِ بن على ، استأذن ابن عباس على معاوية ، وكان ابن عباس قد ذهب بصره - فكان يقول لقائده : إذا دخلتَ بى على معاوية فلا تَقُدْنى فإن معاوية يشمت بى ، فلما جلس ابن عباس قال لمعاوية : لأخبرنَّه بما هو أشد عليه من أن أشمت به فلما دخل قال : ياأبا العباس هلك الحسن بن على ، فقال ابن عباس : إنا لله وإنا إليه راجعون ، وعرف ابن عباس أنه شامت به فقال : أما والله يا معاوية لَا يَسُدُّ حفرتَك وَلَا تَخْلُدُ بعده ، ولقد أصبنا بأعظم منه فجبرنا الله بعده ، ثم قام ، فقال معاوية : لا والله ما كلمت أحدًا قط أعدّ جوابًا ولا أعقل من ابن عباس .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدثنا سلّام أبو المنذر ، قال : قال

معاوية لابن عباس : مات الحسن بن على يبكّته بذلك . قال : فقال : لئن كان مات فإنه لا يسد بجسده حفرتك ، ولا يزيد موته فى عمرك ، ولقد أُصبنا بمن هو أشدّ علينا فقدًا منه ، فجبر الله مصيبته .

قال : أخبرنا على بن محمد ، عن مَسْلَمَة بن مُحَارب ، عن حرب بن خالد ، قال : قال معاوية لابن عباس : يا عجبًا من وفاة الحسن شرب عسلة بماء رُومَة (١) فقضى نحبه لا يحزنك الله ولا يسؤك فى الحسن فقال : لا يسوءنى ما أبقاك الله ، فأمر له بمائة ألف وكسوة (٢) .

قال : ويقال إنّ معاوية قال لابن عباس يومًا : أصبحت سيد قومك قال : ما بقى أبو عبد الله فلا .

قال : أخبرنا موسى بن إسماعيل ، قال : حدثنا أبو هلال ، عن قتادة ، قال : قال معاوية : واعجبًا للحسن شرب شربة من عسل يمانية بماء رُومَة فقضى نحبه ، ثم قال لابن عباس : لا يسوءك الله ولا يحزنك فى الحسن فقال : أما ما أبقى الله لى أمير المؤمنين فلن يسوءنى الله ولن يحزننى .

قال : فأعطاه ألف ألف من بين عرض وعين فقال : أقسم هذه فى أهلك .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمى ، عن أبيه ، لما مات الحسن بن على ، بعث مروان بن الحكم بريدًا إلى معاوية يخبره أنه قد مات ، قال : وبعث سعيد بن العاص رسولًا آخر يخبره بذلك ، وكتب مروان يخبره بما أوصى به حسن بن على من دفنه مع رسول الله ﷺ ، وأن ذلك لا يكون وأنا حَىّ ، ولم يذكر ذلك سعيد ، فلما دُفن حسن ابن على بالبقيع أرسل مروان بريدًا آخر يخبره بما كان من ذلك ومن قيامه ببنى أمية ومواليهم وإنى يا أمير المؤمنين عقدتُ لوائى وتلبَّسنا السلاح وأحضرتُ معى ممن اتبعنى ألفَىْ رجل ، فلم يزل الله بِمَنّه وفضله يدرأ ذلك أن يكون مع أبى بكر

(١) رُومَة : أرض بالمدينة بين الجُرف وزِغابة نزلها المشركون عام الخندق وفيها بئر رومة ، ابتاعها عثمان وتصدق بها (ياقوت) .

(٢) مختصر تاريخ دمشق ج ٦ ص ٢٦٤

وعمر ثالثًا أبدًا حيث لم يكن أمير المؤمنين عثمان المظلوم رحمه الله ، وكانوا هم الذين فعلوا بعثمان ما فعلوا .

فكتب معاوية إلى مروان يشكر له ما صنع واستعمله على المدينة ونزع سعيد ابن العاص ، وكتب إلى مروان : إذا جاءك كتابى هذا فلا تدع لسعيد بن العاص قليلًا ولا كثيرًا إلا قبضته ، فلما جاء الكتاب إلى مروان بعث به مع ابنه عبد الملك إلى سعيد يخبره بكتاب أمير المؤمنين ، فلما قرأه سعيد بن العاص صاح بجارية له هاتى كتابَىْ أمير المؤمنين ، فَطَلَعتْ عليه بكتابَىْ أمير المؤمنين ، فقال لعبد الملك : اقرأهما ، فإذا فيهما كتاب من معاوية إلى سعيد بن العاص يأمره حين عزل مروان بقبض أموال مروان التى بذى المَرْوة والتى بالسويداء (١) والتى بذى خُشُب ولا يدع له عَذْقًا واحدًا فقال : أخبر أباك ، فجزاه عبد الملك خيرًا ، فقال سعيد : والله لولا أنك جئتنى بهذا الكتاب ما ذكرت مما ترى حرفًا واحدًا ، قال : فجاء عبد الملك بالخبر إلى أبيه فقال : هو كان أوصل لنا منا له (٢) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى أبو بكر بن عبد الله بن أَبى سَبْرَة ، عن صالح بن كيسان قال : كان سعيد بن العاص رجلًا حليمًا وقورًا ، ولقد كانت المأمومة (٣) التى أصابت رأسه يوم الدار قد كاد أن يَخِفّ منها بعض الخِفّة ، وهو على ذلك من أوقر الرجال وأحلمه ، وكان مروان رجلًا حديدًا ، حديد اللسان سريع الجواب ذلق اللسان قَلَّما صبر أن يكون فى صدره شئ من حُبّ أحدٍ أو بغضه إلا ذكره ، وكان فى سعيد خلاف ذلك ، كان مَنْ أحبّ صَبَرَ عن ذكر ذلك له ، ومن أبغض فمثل ذلك ويقول : إن الأمور تغيّر والقلوب تغيّر فلا ينبغى للمرء أن يكون مادحًا اليوم عائبًا غدًا (٤) .

---

(١) السويداء : موضع على ليلتين من المدينة على طريق الشام .

(٢) ث : « هو كان أوصل منا إليه » والمثبت رواية (ح) ومثله لدى ابن عساكر فى مختصر تاريخ دمشق ج ٩ ص ٣١١ - ٣١٢ والخبر بطوله لدى ابن عساكر فى المختصر .

(٣) لدى ابن الأثير فى النهاية (أمم) وفى حديث الشِّجاج « فى المأمومة ثلث الدية » وهى الشجة التى بلغت أم الرأس .

(٤) أورده ابن عساكر بنصه فى المختصر ج ٩ ص ٣١٢

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال حدثنى عبد الرحمن بن أبى الزناد ، عن أبيه ، قال : حج معاوية سنة خمسين وسعيد بن العاص على المدينة وقد وليها قبل ذلك فى آخر سنة تسع وأربعين ، وهى السنة التى مات فيها الحسن بن على . فلم يزل معاوية يَهِمّ بعزله ، ويكتب إليه مروان يعلمه ما أبلى فى شأن حسن بن على وأن سعيد بن العاص قد لافى بنى هاشم ومالأهم على أن يُدْفَن الحسن مع رسول الله ﷺ وأبى بكر وعمر ، فوعده معاوية أن يعزله عن المدينة ويوليه ، فأقام عليها سعيد ومعاوية يستحى من سرعة عزله إياه ، وسعيد يعلم بكتب مروان إلى معاوية ، فكان سعيد يلقى مروان ممازحًا له يقول : ماجاءك فيما قِبَلَنا بَعْدُ شئ ؟ فيقول مروان : ولِمَ تقول لى هذا ؟ أتظن أنى أطلب عملك ؟ فلما أكثر مروان من هذا سكت سعيد بن العاص واستحيا ، وبلغ مروان أنه كتب إلى سعيد من الشام يُعْلَم بكتبك إلى أمير المؤمنين . تمحل بسعيد وتزعم أن سعيدًا فى ناحية بنى هاشم ، ثم جاءه بَعْدُ العملُ ، وقد حج سعيد سنة ثلاث وخمسين ودخل فى الرابعة ، فجاءه ولاية مروان بن الحكم فكان سعيد إذا لقيه بعد يقول ممازحًا له : قد كان وعدك حيث توفى الحسن بن على أن يوليك ويعزلنى فأقمت كما ترى سنين [(١)] ، والله يعلم لولا كراهة أن يُعَدّ ذلك منى خِفَّة لاعتزلت ولحقت بأمير المؤمنين ، فيقول مروان : أقصر فإنا رأينا منك يوم مات الحسن بن على أمورًا ظننا أَنَّ صَغْوَك [(٢)] مع القوم ، فقال سعيد : فوالله للقوم أشد لى تهمة وأسوأ فى رأيا منهم فيك ، فأما الذى صنعت من كفى عن حسين بن على فوالله ماكنت لأعرض دون ذلك بحرف واحد وقد كَفَيْتَ أنت ذلك .

قال محمد بن عمر : قال : عبد الرحمن بن أبى الزناد : قال أبى : فلم يزالا متكاشَرين فيما بينهما فيما يُغَيّب أحدهما عن صاحبه ليس بحسن ، وهم بعد يتلاقيان ويقضى أحدهما الحق لصاحبه إذا لزمه ، وإذا التقيا سلم أحدهما على صاحبه سلامًا لا يعرف أن فيه شيئا مما يكره ، فكان هذا من أمورهما .

---

(١) ث « سَنَتَين » والمثبت من (ح) وكتب فوقه (صح) .
(٢) صَغَا إلى القوم : كان هواه معهم .

(* قال : أخبرنا محمد بن عمر [١] ، أن الحسن بن على مات سنة تسع وأربعين ، وصلَّى عليه سعيد بن العاص ، وكان قد سُقِيَ مرارًا وكان مرضه أربعين يومًا .

قال ابن سعد : وولد الحسن بن على فى النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة *) .

* * *

١٣٧٤ - الحسين بن على رضى الله عنهما

ابن على بن أبى طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصَيّ ويكنى أبا عبد الله ، وأمه فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، وأمها خديجة بنت خُوَيْلد ابن أَسَد بن عَبْد العُزَّى بن قُصَيّ .

علقت فاطمة رضى الله عنها بالحسين لخمس ليال خلون من ذى القعدة سنة ثلاث من الهجرة ، فكان بين ذلك وبين ولاد الحسن خمسون ليلة ، وولد الحسين فى ليال خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة [٢] .

فولد الحسين : عليًا الأكبر ، قُتل مع أبيه بالطف لا بقية له ، وأمه آمنة بنت أبى مرة بن عُروة بن مَسعود بن معتب من ثقيف وأمها ابنة أبى سفيان بن حرب .

وفيها يقول : حسان بن ثابت [٣]

طَافَتْ بِنَا شَمْسُ النَّهارِ ومن رَأَى ... من الناس شمسًا بالعشاء تَطُوفُ
أَبو أُمِّها أَوْفى قريشٍ بذمةٍ ... وأعمامُها إِما سألتَ ثَقِيفُ

(* - *) ساقط من ح .

(١) ث : محمد بن محمد . وصوابه لدى الذهبى وفيات سنة ٤٩ هـ ، وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٧٧

١٣٧٤ - من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ٦ ص ٣٩٦ ، وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٨٠ ومختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ١١٥

(٢) أورده المزى فى تهذيب الكمال ج ٦ ص ٣٩٩ نقلا عن ابن سعد .

(٣) ديوانه ص ٣٩١

وعليًا الأصغر ، له العقب من ولد الحسين ، وأمه أم ولد ، وأخوه لأمه عبد الله ابن زبيد مولى الحسين بن على ، وهم ينزلون بينبع ، وجعفرًا لا بقية له ، أمه السلافة امرأة من بلى بن عمرو بن الحاف بن قضاعة .

وفاطمة ، وأمها أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مُرة . وعبد الله ، قُتل مع أبيه .

وسكينة ، وأمها الرباب بنت امرئ القيس بن عدى بن أوس بن جابر بن كعب بن عليم بن هبل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب .

وفى الرباب وسكينة يقول الحسين بن على رضى الله عنهما :-

لَعَمْرُكَ إنَّنِى لَأُحِبُّ دارًا   تُضَيِّفُها سُكَينةُ والرَّبَابُ
أُحِبُّهُمَا وأبذلُ بعدُ مالى   وليس لِلَائِمى فيها عتابُ
وَلَسْتُ لهم وإن عَتِبُوا مُطِيعًا   حياتى أو يُغَيِّبَنى الترابُ (١)

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا سفيان الثورى ، عن عاصم بن عبيد الله ، عن عبيد الله بن أبى رافع ، عن أبيه قال : رأيت رسول الله ﷺ أَذَنَ فى أُذنى الحسين جميعًا بالصلاة .

قال : أخبرنا عبد الله بن بكر بن حبيب السهمى ، قال : حدثنا حاتم بن أبى صَغِيرَة ، عن سِمَاك : أن أم الفضل امرأة العباس قالت : يارسول الله رأيت فيما يرى النائم كأن عضوًا من أعضائك فى بيتى ؟ فقال : خيرًا رأيت ، تلد فاطمة غلامًا فترضعيه بلبان ابنك قُثَم . قال : فولدت الحسين فكَفَلته أم الفضل ، قالت : فأتيتُ به رسول الله ﷺ فهو يُنَزِّيه ويُقَبِّله إذْ بَالَ على رسول الله ﷺ فقال : يا أم الفضل أمسكى ابنى فقد بَالَ علىَّ . قالت :فأخذته فقرصته قَرصة بكى منها . وقلتُ : آذيتَ رسول الله ﷺ بُلْتَ عليه . فلما بكَى الصبى قال : يا أم الفضل آذيتينى فى بُنَىَّأبكيتيه . قال : ثم دعا بماء فحدره عليه حدرًا وقال : إذا كان غلامًا فاحدروه حدرًا ، وإذا كانت جارية فاغسلوه غسلًا .

(١) نسب قريش ص ٥٩

قال : أخبرنا مالك بن إسماعيل ، عن شريك ، عن سماك ، عن قابوس ، عن أم الفضل ، قالت : لما ولد الحسين بن على قلت : يارسول الله أعطنيه أو ادفعه إلىّ فلأكفله وأرضعه بلبن قثم ، ففعل ، فأتيته به ، فوضعه على صدره ، فبال عليه فأصاب إزاره ، فقلت أعطنى إزارك أغسله فقال : إنما يصب على بول الغلام ويغسل بول الجارية .

قال : أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء ، عن سعيد بن أَبِى عَرُوبَة ، عن قَتَادَةَ ، عن محمد بن على أبى جعفر ، عن أم الفضل ، أنها أتت النبى ﷺ بالحسين بن على فوضعته فى حجره فبال ، قالت : فذهبت لآخذه فقال : « لَا تُزْرِمِى [1] ابنى ، فإن بول الغلام ينضح أو يرش – شك سعيد – وبول الجارية يغسل .

قال : أخبرنا الفَضْلُ بن دُكَيْن ، قال : حدثنا أبو الأحوص ، عن سِمَاك ، عن قَابُوس بن المخارق ، عن لبابة بنت الحارث ، قالت : كان الحسين بن على فى حجر رسول الله ﷺ فبال عليه فقلت : البس ثوبًا وأعطنى إزارك أغسله فقال : إنما يغسل من بول الأنثى ، وينضح من بول الذكر .

قال : أخبرنا هَوْذَة بن خَلِيفة ، قال : حدثنا عوف ، عن رجل ، أن أم الفضل امرأة العباس جاءت بالحسين وهو صبى يرضع ، فأخذه رسول الله ﷺ يقبله ووضعه فى حِجره ، فبينا هو فى حجره إذ بَالَ قال : فكأن رسول الله ﷺ تأذى به ، فدفعه إلى أم الفضل فَخَفَقَتَه خَفْقة بيدها ، وقالت : أى كذا وكذا ، أبُلت على رسول الله ﷺ ؟ فقال رسول الله ﷺ : مهلًا ، لقد أوجع قلبى مافعلتِ به ، ثم دعا بماء فأتبعه بَوله وقال : أتبعوه من بول الغلام واغسلوه من بَول الجارية .

قال : أخبرنا عبد الله بن نمير ، عن ابن أبى ليلى ، عن عيسى بن عبد الرحمن ، عن عبد الرحمن بن أبى ليلى ، عن أبيه قال : كنا جلوسا عند النبى ﷺ إذ أتاه الحسن أو الحسين يحبو ، فوضعه رسول الله ﷺ على صدره ، فبينما هو يحدثنا إذ بال على صدره ، فقمنا لنأخذه ، فقال رسول الله ﷺ ابنى ابنى ، ثم دعا بماء فصبه على مباله .

---

(١) لدى ابن الأثير فى النهاية (زرم) فيه « أنه بال عليه الحسين بن على فأُخذ من حِجْرِه ، فقال : لَاتُزْرِموا ابْنِى » أى لا تَقْطعوا عليه بولَه .

قال : أخبرنا وهب بن جرير بن حازم ، قال : حدثنا أبى ، قال : وأخبرنا عفان ابن مسلم وسعيد بن منصور ، قالا : حدثنا مهدى بن ميمون ، جميعا : عن محمد ابن أبى يعقوب ، عن ابن أبى نُعْمٍ ، قال : سمعت رجلًا سأل ابن عمر عن دم البعوض يكون فى ثوبه ؟ فقال : ممن أنت ؟ قال : من أهل العراق . قال : انظروا إلى هذا يسألنى عن دم البعوض وقد قتلوا ابن رسول الله ﷺ ، وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول للحسن والحسين : هما رَيْحَانى من الدنيا [(١)] .

قال : أخبرنا عبد الله بن نمير ، عن الربيع بن سعد ، عن عبد الرحمن بن سابط ، عن جابر بن عبد الله ، قال : دخل حسين بن على من باب بنى فلان ، فقال جابر : مَنْ سَرَّه أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا ، فأشهد أنى سمعت رسول الله ﷺ يقوله .

قال : أخبرنا أبو أسامة ، عن عوف بن أبى جميلة ، عن أبى المعذل عطية الطفاوى ، عن أبيه قال :أخبرتنى أم سلمة قالت : بينا رسول الله ﷺ ذات يوم فى بيتى إذ جاءت الخادم فقالت : على وفاطمة بالسدة ، فقال لى : تنحى عن أهل بيتى ، فتنحيت فى ناحية البيت فدخل على وفاطمة ومعهما حسن وحسين وهما صبيان صغيران ، فأخذ حسنًا وحسينًا فأجلسهما فى حجره ، وأخذ عليًا فاحتضنه إليه وأخذ فاطمة بيده الأخرى فاحتضنهما وقبلهما وأغدق عليهم خميصة سوداء ، ثم قال : اللهم إليك لا إلى النار أنا وأهل بيتى ، فقالت أم سلمة فقلت : وأنا يارسول الله . قال : وأنت .

قال : أخبرنا خالد بن مخلد ، قال : حدثنا موسى بن يعقوب الزمعى ، قال : حدثنى هاشم بن هاشم ، عن عبد الله بن وهب ، قال : أخبرتنى أم سلمة أن رسول الله ﷺ : جمع فاطمة وحسنًا وحسينًا ثم أدخلهم تحت ثوبه ، ثم جأر إلى الله فقال : رب هؤلاء أهلى . قالت أم سلمة فقلت يارسول الله : أدخلنى معهم . فقال : إنك من أهلى .

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ١١٨

قال : أخبرنا خالد بن مخلد ، قال : حدثنا موسى بن يعقوب الزَّمْعِيّ ، عن عبد الله بن أبى بكر بن زيد بن المهاجر ، قال : أخبرنى مسلم بن أبى سهل النبال ، قال : أخبرنى حسن بن أسامة بن زيد بن حارثة ، قال : أخبرنى أبى – أسامة بن زيد – قال : طرقت رسول الله ﷺ ذات ليلة لبعض الحاجة فخرج إلىّ وهو مشتمل على شئ لا أدرى ماهو ، فلما فرغت من حاجتى قلت : ماهذا الذى أنت مشتمل عليه ؟ فكشف فإذا حسن وحسين على وركيه فقال : هذان ابناى وابنا ابنتى ، اللهم إنك تعلم أنى أحبهما فأحبهما ، اللهم إنك تعلم أنى أحبهما فأحبهما اللهم إنك تعلم أنى أحبهما فأحبهما .

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى والفضل بن دكين ، قالا : حدثنا كامل أبو العلاء ، عن أبى صالح ، عن أبى هريرة قال : صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة العشاء ، فكان إذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره ، فإذا أراد أن يرفع رأسه أخذهما بيده فوضعهما وضعًا رفيقًا ، فإذا عاد عادا ، حتى إذا صلى صلاته وضع واحدًا على فخذ والآخر على الفخذ الأخرى فقمت إليه فقلت : يارسول الله ألا أذهب بهما ؟ قال : « لا » . قال : فبرقت برقة فقال : الحقا بأمكما . فلم يزالا فى ضوئها حتى دخلا [1] .

قال : أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أَبِى فُدَيْك ، عن محمد بن موسى ، عن عون بن محمد ، عن أمه ، عن جدتها ، عن فاطمة : أن رسول الله ﷺ أتاها يوما فقال : أين ابناى ؟ – يعنى حسنا وحسينا – فقالت : أصبحنا وليس فى بيتنا شئ يذوقه ذائق فقال على : أذهب بهما فإنى أتخوف أن يبكيا عليك وليس عندك شئ . فذهب إلى فلان اليهودى ، فتوجه إليه النبى ﷺ فوجدهما يلعبان فى شَرَبَة [2] بين أيديهما فضل من تمر ، فقال : يا على ألا تقلب ابنى [3] قبل أن يشتد عليهما الحر . فقال على : أصبحنا وليس فى بيتنا شئ ، فلو جلست حتى أجمع لفاطمة تمرات . فجلس رسول الله ﷺ وعلى ينزع لليهودى دلوا بتمرة

(١) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٨٢
(٢) الشربة : حوض يكون فى أصل النخلة وحولها يُملأ ماء لِتَشْرَبَه .
(٣) قلبت ابنى : عدت بهما .

حتى اجتمع له شئ من تمر ، فجعله فى حجزته ، ثم أقبل فحمل رسول الله ﷺ أحدهما وعلىّ الآخر حتى قلبهما (١) .

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى ، قال : أخبرنا على بن صالح ، عن عاصم . عن زِرٍّ ، عن عبد الله بن مسعود ، قال : كان رسول الله ﷺ يصلى : فإذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره ، فإذا أرادوا أن يمنعوهما أشار إليهم أن دعوهما ، فلما قضى الصلاة وضعهما فى حجره ثم قال :من أحبنى فليحب هذين (٢) .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا سَلْم (٣) الحَذَّاء ، عن الحسن ابن سالم بن أبى الجعد ، قال : سمعت أبا حازم يحدث أبى عَشْرَ مرارٍ أو أكثر ، عن أبى هريرة ، عن النبى ﷺ قال : من أحب الحسن والحسين فقد أحبنى ، ومن أبغضهما فقد أبغضنى .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا سفيان ، عن أبى الجَحّاف ، عن أبى حازم ، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : من أحبهما فقد أحبنى ، ومن أبغضهما فقد أبغضنى - يعنى الحسن والحسين .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدثنا وُهَيب بن خالد ، قال : أخبرنا عبد الله بن عثمان بن خُثَيم ، عن سعيد بن أبى راشد ، عن يعلى العامرى ، أنه خرج مع رسول الله ﷺ إلى طعام دُعُوا له ، قال فاستنتل (٤) رسول الله ﷺ أمام القوم ، قال : فإذا حسين مع الغلمان يلاعبهم قال : فأراد رسول الله ﷺ أن

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ١٢٤

(٢) أورده ابن حجر فى الإصابة ج ٢ ص ٧١

(٣) سَلْم الحذاء : تحرف فى (ث) إلى « سالم الحذاء » وصوابه من (ح) والثقات لابن حبان ج ٨ ص ٢٩٧

(٤) فاستنتل : تحرفت فى (ح) إلى « فاستنثل » وصوابه من ث ، وتهذيب الكمال للمزى ج ٦ ص ٤٠١ ولدى ابن الأثير فى النهاية (نتل) فيه « أنه رأى الحسن يلعب ومعه صبية فى السِّكَّة ، فاستنتل رسول الله أمام القوم » أى تقدّم .

وذكر محقق ط . بالمتن « فاستنشل » ثم قال بالهامش : « هكذا فى الأصول ، ومن معانى نشل : أسرع وجميع ماذكره بالمتن وبالهامش خطأ .

يأخذه قال : فطفق الصبى يفر هاهنا مرة وهاهنا مرة ، وجعل رسول الله ﷺ يضاحكه حتى أخذه ، فوضع إحدى يديه تحت قفاه ، والأخرى تحت ذقنه ، ووضع فاه على فيه فقبَّله .

قال فقال : حسين منى وأنا منه ، أحب الله من أحب حسينا ، حسين سبط من الأسباط (١) .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدثنا وهيب ، قال : حدثنا عبد الله بن عثمان بن خُثَيم ، عن سعيد بن أبى راشد ، عن يعلى العامرى ، قال : جاء حسن وحسين يستبقان إلى رسول الله ﷺ فضمّهما إليه وقال : الولد مبخلة مجبنة ، وإن آخر وطأة وَطِئَهَا الله بِوَجٍّ (٢) .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، وعمرو بن عاصم الكلابى ، قالا : حدثنا مهدى ابن ميمون ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن أبى يعقوب ، عن الحسن بن سعد مولى الحسن بن على ، عن عبد الله بن شداد بن الهاد ، قال : سجد رسول الله ﷺ فى صلاة ، فجاءه الحسن أو الحسين ، قال مهدى : وأكبر ظنى أنه حسين - فركب عنقه وهو ساجد ، فأطال السجود بالناس حتى ظنوا أنه قد حدث أمر فلما قضى صلاته ، قالوا : يارسول الله لقد أطلتَ من السجود حتى ظننا أنه قد حدث أمر ، قال : إن ابنى هذا ارتحلنى فكرِهت أن أعجله حتى يقضى حاجته (٣) .

قال : أخبرنا عفّان بن مُسلم ، قال : حدثنا خالد بن عبد الله ، قال : حدثنا يزيد بن أبى زياد ، عن عبد الرحمن بن أبى نُعْم ، عن أبى سعيد الخدرى ، قال : قال رسول الله ﷺ : الحسَن والحسين سيِّدا شباب أهل الجنة (٤) .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون ويعلى بن عبيد وأبو عامر العَقَدى ، قالوا : حدثنا سفيان ، عن منصور ، عن المنهال ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال :

---

(١) أورده المزى ج ٦ ص ٤٠١

(٢) ابن الأثير فى النهاية (وطأ) مفسرا : والمعنى أن آخر أَخْذَةٍ وَوَقْعَة أوقعها الله بالكفار كانت بِوَجّ ، وكانت غزوة الطائف آخر غزوات رسول الله ﷺ ، فإنه لم يُغْزُ بعدها إلا غزوة تَبُوك ، ولم يكن فيها قتال . ووجه تَعَلُّق هذا القول بما قبله من ذكر الأولاد أنه إشارة إلى تقليل مابقى من عمره ، فكنى عنه بذلك . (وَوجّ : مِن الطائف) .

(٣) المزى ج ٦ ص ٤٠٢

(٤) أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٨٢

كان رسول الله ﷺ : يعوذ الحسن والحسين وهما صبيان فقال : هاتوا ابنيّ حتى أعوذهما بما عَوّذ إبراهيم ابنيه إسماعيل وإسحاق فضمهما إلى صدره ، ثم قال : أعيذكما بكلمات الله التامة ، من كل شيطان وهامّة ، ومن كل عين لامّة ، ويقول : هكذا كان إبراهيم يعوذ ابنيه إسماعيل وإسحاق .

قال : أخبرنا حَجّاج بن نُصَيْر ، قال : حدثنا محمد بن ذَكْوَان الجَهْضَمِيّ أخو الحسن ، عن منصور بن المعتمر ، عن إبراهيم ، عن علقمة عن عبد الله بن مسعود ، أن رسول الله ﷺ كان قاعدًا فى ناس من أصحابه ، فمرّ به الحسن والحسين وهما صبيّان ، فقال : هاتوا ابنيّ حتى أعوذهما بما عوّذ إبراهيم ابنيه إسماعيل وإسحاق ، فضمّهما إلى صدره ، ثم قال أعيذكما بكلمات الله التامّة ، من كل شيطان وهامّة ، من كل عين لامّة .

قال : وكان إبراهيم يقرأ مع هؤلاء الكلمات فاتحة الكتاب . وقال منصور : عوّذ بها فإنها تنفع من العين ومن كل وجع ولدغة وقال : اكتبها .

قال : أخبرنا هَوذة بن خليفة ، قال : حدثنا عوف ، عن الأزرق بن قيس ، قال : قدم على النبى ﷺ أسقف نجران والعاقب (١) ، قال : فعرض عليهما رسول الله ﷺ الإسلام فقالا : إنا كنا مُسْلِمَين قبلك . قال : كذبتما إنه منع منكما الإسلام ثلاث : قولكما اتخذ الله ولدا ، وأكلكما لحم الخنزير ، وسجودكما للصّنم . فقالا فمن أبو عيسى ؟ فما درى رسول الله ﷺ ما يردّ عليهما حتى أنزل الله تبارك وتعالى : ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ إلى قوله : ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [سورة آل عمران : ٥٩ - ٦٢] قال : فدعاهما رسول الله ﷺ إلى الملاعنه (٢) ، وأخذ بيد فاطمة والحسن والحسين وقال : هؤلاء بنيّ قال : فخلا أحدهما بالآخر فقال : لا تلاعنه ، فإنه إن كان نبيًا فلا بقيّة . قال :

(١) هو أمير القوم ، وذو رأيهم ، وصاحب مشورتهم ، والذين لا يصدرون إلا عن رأيه وأمره ، واسمه عبد المسيح . انظر ابن هشام ج ٢ ص ٥٧٣ ومابعدها .

(٢) الملاعنة : تفسيرها ماجاء فى قوله تعالى : ﴿ فقل تَعَالَوا نَدْعُ أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ﴾ .

فجاءا فقالا : لا حاجة لنا فى الإسلام ولا فى ملاعنتك فهل من ثالثة قال : نعم الجزية فَأَقَرَّا بها ورجعا [١] .

أخبرنا محمد بن حميد العبدى ، عن مَعْمَر ، عن قَتَادَةَ ، قال : لما أراد النبى ﷺ أن يباهل أهل نجران ، أخذ بيد [٢] حسن وحسين ، وقال لفاطمة : اتبعينا فلما رأى ذلك أعداء الله رجعوا .

قال : أخبرنا خالد بن مَخلد ، قال : حدثنا سليمان بن بلال ، قال : حدثنى جعفر بن محمد ، عن أبيه قال : جعل عمر بن الخطاب عطاء الحسن والحسين مثل عطاء أبيهما رضى الله عنه [٣] .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمى ، عن أبيه : أن عمر بن الخطاب لما دَوّن الديوان وفرض العطاء ألحق الحسن والحسين بفريضة أبيهما مع أهل بدر لقرابتهما برسول الله ﷺ ، ففرض لكل واحد منهما خمسة آلاف [٤] .

قال : حدثنا خالد بن مخلد وأبو بكر بن عبد الله بن أبى أويس ، قالا : حدثنا سليمان بن بلال ، قال : حدثنى جعفر بن محمد ، عن أبيه ، قال : قدم على عمر حُلَل من اليمن ، فكسا الناس فراحوا فى الحُلَل وهو بين القبر والمنبر جالس ، والناس يأتونه فيسلّمون عليه ويدعون ، فخرج الحسن والحسين ابنا علىّ من بيت أمهما فاطمة بنت رسول الله ﷺ يتخطيان الناس - وكان بيت فاطمة فى جوف المسجد - ليس عليهما من تلك الحُلَل شئ ، وعمر قاطب صَارّ بين عينيه ، ثم قال : والله ما هنّانى ما كسوتكم قالوا : لِمَ يا أمير المؤمنين ؟ كسوتَ رعيتك وأحسنت ، قال : مِنْ أجل الغلامين يتخطيان الناس ليس عليهما منها شئ ، كَبُرَت

---

(١) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٨٦

(٢) ح « بِيَدَى » وفوقها كلمة (صح) والمثبت رواية (ث) ومثلها لدى الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٨٧ . والمباهلة : الملاعنة .

(٣) أورده المزى ج ٦ ص ٤٠٥

(٤) مختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ١٢٧

عنهما وصَغُرا عنها ، ثم كتب إلى صاحب اليمن أن ابعث إلىّ بحلتين لحسن وحسين وعجّل ، فبعث إليه بحلتين فكساهما (١) .

قال : أخبرنا سليمان بن حرب ، قال : حدثنا حماد بن زيد ، قال : حدثنا يحيى بن سعيد الأنصارى ، عن عبيد بن حُنَين ، عن حسين بن على ، قال : صعدت إلى عمر بن الخطاب المنبر ، فقلت له : انزل عن منبر أبى واصعد منبر أبيك ، قال فقال لى : إن أبى لم يكن له منبر ، فأقعدنى معه ، فلما نزل ذهب بى إلى منزله فقال : أى بُنىّ ! مَنْ علمك هذا ؟ قال قلت : ما علمنيه أحد قال : أى بُنىّ ! لو جعلت تأتينا وتَغْشَانا ، قال : فجئت يومًا وهو خالٍ بمعاوية ، وابن عمر بالباب لم يؤْذَن له ، فرجعت فلقينى بعد فقال لى : يابنى لم أرك أتيتنا قال : قلت : قد جئت وأنت خالٍ بمعاوية فرأيت ابن عمر رجع فرجعت ، قال : أنت أحق بالإذن من عبد الله بن عمر ، إنما أنبت فى رءوسنا ماترى الله ثم أنتم ، قال : ووضع يده على رأسه (٢) .

قال : أخبرنا قبيصة بن عقبة ، قال : حدثنا يونس بن أبى إسحاق ، عن العَيْزار ابن حُرَيث ، قال : بينما عمرو بن العاص جالس فى ظل الكعبة إذ رأى الحسين بن على مقبلًا ، فقال : هذا أحب أهل الأرض إلى أهل السماء اليوم .

فقال أبو إسحاق : بلغنى أن رجلًا جاء إلى عمرو بن العاص وهو جالس فى ظل الكعبة فقال : عَلىَّ رَقَبَةٌ من ولد إسماعيل . فقال : ما أعلمها إلا الحسن والحسين (٣) .

قال : أخبرنا عثمان بن عمر ، ومحمد بن كثير العبدى ، قالا : حدثنا إبراهيم ابن نافع ، عن عمرو بن دينار ، قال : كان الرجل إذا أتى ابن عمر فقال : إنّ علىّ رقبة من بنى إسماعيل قال : عليكَ بالحسن والحسين (٤) .

قال : أخبرنا كثير بن هشام ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن أَبِى المُهَزِّم ، قال : كنا مع جنازة امرأة ومعنا أبو هريرة فجئ بجنازة رجل فجعله بينه وبين

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ١٢٧

(٢) أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٨٥ ، وابن عساكر كمافى المختصر ج ٧ ص ١٢٧ وعبارته « وهل أنبت على رءوسنا الشعر إلا أنتم » .

(٣) أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٨٥

(٤) أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٨٦

المرأة ، فصلّى عليهما ، فلما أقبلنا أعْيا الحسين فقعد فى الطريق ، فجعل أبو هريرة ينفض التراب عن قدميه بطرف ثوبه فقال الحسين : يا أبا هريرة وأنت تفعل هذا ؟ قال أبو هريرة : دعنى فوالله لو يعلم الناس منك ما أعلم لحملوك على رقابهم (١) .

قال : أخبرنا عَارِم بن الفضل ، قال : حدثنى مهدى بن ميمون ، قال : حدثنا محمد بن أبى يعقوب الضبىّ ، أن معاوية بن أبى سفيان كان يلقى الحسين فيقول : مرحبًا وأهلًا بابن رسول الله ﷺ ، ويأمر له بثلاثمائة ألف .

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى ، قال : أخبرنا قَطَرى الخشّاب مولى طارق ، قال : حدثنا مدرك أبو زياد ، قال : كنا فى حيطان ابن عباس ، فجاء ابن عباس وحسن وحسين ، فطافوا فى البستان فنظروا ، ثم جاءوا إلى ساقية فجلسوا على شاطئها ، فقال لى حسن : يامدرك أعندك غداء ؟ قلت : قد خبزنا . قال : ائت به . قال : فجئته بخبز وشئ من ملح جريش وطاقتين بقل فأكل ، ثم قال : يامدرك ما أطيب هذا ، ثم أتى بغدائه وكان كثير الطعام طيبه فقال : يامدرك اجمع لى غلمان البستان ، قال : فَقدَّم إليهم فأكلوا ، ولم يأكل ، فقلت : ألا تأكل ؟ قال : ذاك كان أشهى عندى من هذا ، ثم قاموا فتوضئوا ثم قُدِّمت دابة الحسن ، فأمسك له ابن عباس بالركاب وسوّى عليه ، ثم جئ بدابة الحسين فأمسك له ابن عباس بالركاب وسوّى عليه ، فلما مضيا قلت : أنت أكبر منهما تمسك لهما وتسوى عليهما ! فقال : يالكع ، أتدرى من هذان ؟ هذان ابنا رسول الله ﷺ ، أو ليس هذا مما أنعم الله علىّ به أن أمسك لهما وأسوى عليهما (٢) ؟!

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى ، قال : أخبرنا إسرائيل ، عن أبى إسحاق ، عن رزين بن عبيد ، قال : شهدت ابن عباس وأتاه على بن حسين فقال : مرحبا بابن الحبيب .

قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدى ، عن ابن عون ، عن عمير بن إسحاق قال : كان مروان أميرًا علينا ست سنين ، فكان يسب عليًا كل جمعة على

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ١٢٨

(٢) مختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ٢١

المنبر ، ثم عزل فاسْتُعمل سعيد بن العاص سنين فكان لا يسبه ، ثم عزل ، وأعيد مروان ، فكان يسبه ، فقيل ياحسن ألا تسمع مايقول هذا ؟ فجعل لا يرد شيئًا . قال : وكان حسن يجئ يوم الجمعة فيدخل فى حجرة النبى ﷺ فيقعد فيها ، فإذا قضيت الخطبة خرج فصلى ، ثم رجع إلى أهله . قال : فلم يرض بذلك حتى أَهْدَاه له فى بيته . قال : فإنا لعنده إذ قيل فلان بالباب ، قال : ائذن له فوالله إنى لأظنه قد جاء بشرّ ، فأذِن له فدخل . فقال : ياحسن إنى قد جئتك من عند سلطان وجئتك بعزمة . قال : تكلّم . قال : أرسل مروان بعلى وبعلى وبعلى وبك وبك وبك وما وجدت مَثَلُك إلا مَثَلُ البغلة يقال لها : من أبوك ؟ فتقول : أبى الفرس . قال : ارجع إليه فقل له : إنى والله لا أمحو عنك شيئا مما قلت بأن أسبك ، ولكن موعدى وموعدك الله ، فإن كنتَ صادقًا فجزاك الله بصدقك ، وإن كنتَ كاذبًا فالله أشد نقمة ، وقد كرّم الله جدّى أن يكون مَثَله أو قال : مَثَلى مَثَل البغلة ، فخرج الرجل . فلما كان فى الحجرة لقى الحسين فقال له : يافلان ماجئت به . قال : جئت برسالة وقد أبلغتها . فقال : والله لتخبرنّى ماجئت به أو لآمرن بك فلتضربنّ حتى لا تدرى متى رفع عنك . فقال : ارجع فرجع ، فلما رآه الحسن قال : أرسله . قال : إنى لا أستطيع . قال : لِمَ . قال : إنى قد حَلفت . قال : قد لجّ فأخبره ، فقال : أكل فلان بَظْر أمه إن لم يبلغه عنى ما أقول . فقال : ياحسين . إنه سلطان ، قال : آكُلُه إن لم يبلغه عنى ما أقول ، قل له : بك وبك وبأبيك وبقومك وآيةُ بينى وبينك أن تمسك منكبيك من لعْنة رسول الله ﷺ . قال : فقال وزاد [١] .

قال : أخبرنا يَعلَى بن عبيد ، قال : حدثنا عبيد الله بن الوليد الوصّافى ، عن عبد الله بن عبيد بن عمير ، قال : حج الحسين بن على خمسًا وعشرين حجة ماشيًا ، ونجائبُه تُقاد معه [٢] .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا حفص بن غياث ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه : أن الحسين بن على حج ماشيًا ، وإن نجائبه تقاد إلى جنبه .

---

(١) أورده السيوطى فى تاريخ الخلفاء ص ١٩٠ نقلا عن ابن سعد ملخصا إلى قوله « فالله أشد نقمة » .

(٢) ابن الأثير : أسد الغابة ج ٢ ص ٢١

قال : أخبرنا روْح بن عبادة ، قال : حدثنا ابن جُريج ، قال : أخبرنى العلاء ، أنه سمع محمد بن على بن حسين ، يقول : كان حسين بن على يمشى إلى الحج ودوابه تقاد وراءه .

قال : أخبرنا الوليد بن عقبة الطحان ، قال : أخبرنا سفيان ، قال : كان الحسين بن على إذا أراد أن يدخل الحمام أتى الحيرة - يعنى أنهم ليست لهم حرمة[١] .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، قال : أخبرنا عطاء بن السائب ، عن أبى يحيى ، قال : كنت بين الحسن بن على والحسين ومروان بن الحَكَم ، والحسين يُسابُّ مروان ، فجعل الحسن ينهى الحسين حتى قال مروان : إنكم أهل بيت ملعونون . قال فغضب الحسن وقال : ويلك قلت أهل بيت ملعونين ، فوالله لقد لَعَنَ الله أباك على لسان نبيه وأنت فى صلبه .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْن ، قال : حدثنا ابن أبى غَنِيّة عن يحيى بن سالم الموصلى ، عن مولى الحسين بن على ، قال : كنت مع الحسين بن على فمرّ بباب فاستسقى ، فخرجت إليه جارية بقدح مُفَضّض ، فجعل ينزع الفضة فيرمى بها إليها . قال : اذهبى بها إلى أهلك ثم شرب .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْن ، قال : حدثنا حسن بن صالح ، عن عبد الله ابن عطاء ، عن أبى جعفر ، قال : كان الحسن والحسين يُعتقان عن على .

قال : أخبرنا مالك بن إسماعيل النَّهْدِى ، قال : أخبرنا سهل بن شعيب ، عن قَنَان النَّهْمى ، عن جُعَيْد هَمْدَان ، قال : أتيت الحسين بن على وعلى صدره سُكَيْنَةُ بنت حسين ، فقال : يا أخت كلب خــــذى ابنتك عنى ، فَسَاءَلَنى فقال : أخبرنى عن شباب العرب أو عن العرب ، قال : قلت : أصحاب

---

(١) فى الفكر الشيعى فى تعليقه على هذا التعبير « مما يظهر أن الناس كانوا يدخلون الحمامات بغير مئزر ! فكان الحسين يتجنبها ويذهب إلى الحيرة إذ كان أهلها نصارى فإذا كانوا مكشوفى العورة فى الحمام كان أهون إذ ليس لهم حرمة ، راجع كتاب وسائل الشيعة ج ١ ص ٣٦٥ باب جواز النظر إلى عورة البهائم ومن ليس بمسلم بغير شهوة » (ترجمة الإمام الحسين ت عبد العزيز الطباطبائى ص ٣٥ حاشية ٢٣١) .

جُلاهِقَاتٍ[١] وَمَجَالِس ، قال : فأخبرنى عن الموالى ، قال : قلت : آكل ربا أو حريص على الدنيا ، قال : فقال : إنّا لله وإنا إليه راجعون ، والله إنهما للصنفان اللذان كنا نتحدث أن الله تبارك وتعالى ينتصر بهما لدينه .

يا جُعيد همدان : الناس أربعة : منهم من له خُلُق وليس له خلاق ومنهم من له خلاق وليس له خُلُق ، ومنهم من له خُلُق وخلاق وذاك أفضل الناس ، ومنهم من ليس له خُلُق ولا خلاق وذاك شر الناس .

قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس ، قال : حدثنا زهير بن معاوية ، قال : حدثنا عمار بن معاوية الدُّهْنى ، قال : حدثنى أبو سعيد ، قال : رأيت الحسن والحسين صليا مع الإمام العصر ثم أتيا الحجر فاستلماه ، ثم طافا أسبوعا وصليا ركعتين ، فقال الناس : هذان ابنا بنت رسول الله ﷺ ، فحطمهما الناس حتى لم يستطيعا أن يمضيا ومعهم رجل من الركانات[٢] ، فأخذ الحسين بيد الركانى ، ورد الناس عن الحسن ، وكان يُجلّه وما رأيتهما مَرّا بالركن الذى يلى الحَجَر من جانب الحِجْر إلا استلماه . قال : قلت لأبى سعيد : فلعلّهما بقى عليهما بقية من أسبوع قطعته الصلاة ؟ قال : لا . بل طافا أسبوعا تاما .

قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقى ، قال : حدثنا مسلم بن خالد ، عن عمرو بن دينار ، قال : رأيت حسنًا وحسينًا يطوفان بعد العصر ويصليان[٣] .

قال : أخبرنا طَلْق بن غَنام النخعى ، قال : حدثنا شَرِيك وقيس ، عن عمار الدُّهْنِىّ ، عن مسلم البَطِين ، عن حسين بن على ، أنه كان يدّهن عند الإحرام بالزيت ويَدْهُنُ أصحابه بالدهن المطيب .

قال : أخبرنا شَبَابة بن سوّار ، قال : أخبرنى بسام ، قال : سألت أبا جعفر عن الصلاة خلف بنى أمية ؟ فقال : صَلّ خلفهم فإنا نصلى خلفهم .

قال : قلت : يا أبا جعفر ، إنّ ناسًا يزعمون أن هذا منكم تقيّة فقال : قد كان

---

(١) الجلاهق : الطين المدور الأملس ، والبندق الذى يُرمى به .

(٢) انظر عنهم : المنمق ص ١٥٢ ، وجمهرة ابن حزم ص ٧٣

(٣) الفاكهى : أخبار مكة ج ١ ص ٢٥٨

الحسن والحسين يصليان خلف مروان يبتدران الصف وإن كان الحسين ليسبه وهو على المنبر حتى ينزل ، أفتقيّة هذه ؟ .

* * *

ذكر دعاء الحسين رضى الله عنه

قال : أخبرنا سعيد بن منصور ، عن جرير بن عبد الحميد ، عن منصور ، عن محمد بن أبى محمد البصرى ، قال : كان الحسين بن على يقول فى وِتْره ، اللهم إنك تَرى ولا تُرىٰ وأنت بالمنظر الأعلى ، وإن لك الآخرةَ والأولى ، وإنا نعوذ بك من أن نذلّ ونخزى .

قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقى ، قال : حدثنا مسلم بن خالد ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه قال : جاء رجل من أهل مصر إلى حسن وحسين يوم عرفة ، فسألهما عن صيام يوم عرفة ؟ فوجد حسينًا صائمًا ووجد حسنًا مفطرًا ، وقالا : كل ذلك حسن .

قال : أخبرنا الحسن بن موسى ، قال : حدثنا زهير ، عن جابر ، عن محمد بن على ، قال : كان الحسن والحسين يصليان خلف مروان ويعتدّان بالصلاة معه .

قال : أخبرنا على بن محمد ، عن عثمان بن عثمان ، عن رجل من آل أبى رافع ، عن أبيه ، عن أبى رافع ، قال : كان على بن أبى طالب يقول : إنا أهل بيت فينا ركنات منها رضاى بالحكَمين ، وابنى هذا - يعنى الحسن - سيخرج من هذا الأمر وأشبه أهلى بى الحسين .

قال : أخبرنا على بن محمد ، عن يزيد بن عياض بن جُعْدبة ، عن أبى بكر ابن محمد بن عمرو بن حزم ، قال : مرّ الحسين بمساكين يأكلون فى الصفة فقالوا الغداء فنزل ، وقال : إنّ الله لا يحب المتكبرين ، فتغدى ، ثم قال لهم : قد أجبتكم فأجيبونى ، قالوا : نعم ، فمضى بهم إلى منزله ، فقال للرباب : أخرجى ما كنت تدّخرين [1] .

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ١٢٩

قال : أخبرنا على بن محمد ، عن محمد بن عمر العبدى ، عن أبى سعيد الكلبى ، قال : قال معاوية لرجل من قريش : إذا دخلت مسجد رسول الله ﷺ فرأيت حلقة فيها قوم كأنّ على رءوسهم الطير ، فتلك حلقة أبى عبد الله مُؤْتَزِرًا على أنصاف ساقيه ، ليس فيها من الهُزَيْلا (١) شئ .

قال : أخبرنا على بن محمد ، عن جُوَيْرِيَة بن أسماء ، قال : خطب معاوية بن أبى سفيان ابنة عبد الله بن جعفر على يزيد بن معاوية ، فشاور عبد الله حسينًا فقال : أَتُزَوِّجُهُ وسيوفهم تقطر من دمائنا ؟ ضُمها إلى ابن أخيك القاسم بن محمد ، قال : إن علىّ دَيْنًا قال : دونك البُغَيْبِغَة (٢) فاقض منها دينك ، فقد علمت ما كان يصنع فيها عمك ، فزوجها من القاسم ، ووفد عبد الله إلى معاوية فباعه البغيبغة بألف ألف ، وكتب معاوية إلى مروان حُزْها ، فركب مروان ليقبضها فوجد الحسين واقفًا على الشِّعْب ، قال : من شاء فليدخله ، والله لا يدخله أحد إلا وضعت فيه سهما . فرجع مروان ، وكتب إلى معاوية ، فكتب إليه معاوية أعرض عنها وسوغ المال عبد الله بن جعفر فلما هلك معاوية وقُتل الحسين ، أخذ يزيد بن معاوية البغيبغة ، فلما هلك يزيد ، ردّها ابن الزبير على آل أبى طالب ، فلما قُتل ابن الزبير ، ردّها عبد الملك على آل معاوية ، فلما ولى عمر بن عبد العزيز ، ردها على ولد على ، فلما ولى يزيد بن عبد الملك ، قبضها ودفعها إلى آل معاوية حتى ولى الوليد بن يزيد بن عبد الملك فقال : ارتفعوا إلى القاضى (٣) .

قال : أخبرنا على بن محمد ، عن عبد الله بن جعفر ، عن أم بكر بنت المِسْوَر بن مَخْرَمة وغسان بن عبد الحميد ، عن جعفر بن عبد الرحمن بن مسور ، عن أبيه ، عن المسور ، أن معاوية كتب إلى مروان : زوّج يزيد من ابنة عبد الله بن جعفر ، واقضِ عنه دَينه خمسين ألف دينار وصِلْه بعشرة آلاف دينار ، فقال عبد الله بن جعفر : ما أقطع أمرًا دون الحسين ، فشاوره فقال : اجعل أمرها إلىّ ففعل ، واجتمعوا فقال مروان : إن أمير المؤمنين أحب أن يزيد القرابة لُطْفًا ، والحق عِظَمًا ، وأن يتلافى صلاح هذين

(١) الهُزَيْلا : تصغير الهزل ، وهو ضد الجد .

(٢) ضيعة لعلى بن أبى طالب بينبع النخل ، أوقفها على الفقراء والمساكين وابن السبيل .

(٣) وفاء الوفاء ج ٤ ص ١١٥١ ، والمغانم المطابة ص ٥٩

الحيين بالصهر ، وقد كان من أبى جعفر فى إجابة أمير المؤمنين ما حسّن فيه رأيه ، وولى أمرها خالها ، وليس عند حسين خلاف على أمير المؤمنين ، فتكلم حسين وقال : إن الله رفع بالإسلام الخسيسة وأتم الناقصة ، وأذهب اللوم ، فلا لوم على مسلم ، وإن القرابة التى عظّم الله حقها قرابتنا وقد زوّجْتُ هذه الجارية ، من هو أقرب نسبًا وألطف سببًا القاسم بن محمد بن جعفر ، فقال مروان : أغدرًا يا بنى هاشم ؟ وقال لعبد الله بن جعفر : يابن جعفر ما هذه أيادى أمير المؤمنين عندك !! . قال : قد أعلمتك أنى لا أقطع أمرًا فيها دون خالها . فقال حسين : نشدتكم الله أتعلمونَ أن الحسن خطب عائشة بنت عثمان فولَّوْكَ أمرها فلما صِرنا فى مثل هذا المجلس ؟ قلت : قد بدا لى أن أزوجها عبد الله بن الزبير ؟ هل كان هذا ياأبا عبد الرحمن ؟ - يعنى المسور بن مخرمة - فقال : اللهم نعم . فقال مروان : إنما ألوم عبد الله ، فأما حسين فَوَغِر الصدر ، فقال مسور : لا تحمل على القوم ، فالذى صنعوا أوصل ، وصلوا رحمًا ووضعوا كريمتهم حيث أحبوا .

قال : أخبرنا على بن محمد ، عن يزيد بن عياض بن جُعدبة ، عن عبد الله ابن أبى بكر بن حزم ، قال : خطب سعيد بن العاص أم كلثوم بنت على بعد عمر ، وبعث إليها بمائة ألف فدخل عليها الحسين فشاورته ، فقال : لا تَزَوَّجِيْه ، فأرسلت إلى الحسن . فقال : أنا أزوّجه فاتّعدوا لذلك ، وحضر الحسن ، وأتاهم سعيد ومَن معه ، فقال سعيد : أين أبو عبد الله ؟ قال له الحسن : أكفيك دونه ، قال : فلعل أبا عبد الله كره هذا ياأبا محمد ؟ .قال : قد كان ، وأكفيك . قال : إذًا لا أدخل فى شيء يكرهه ، ورجع ولم يعرض فى المال ولم يأخذ منه شيئا [1] .

قال : أخبرنا مَعن بن عيسى ، قال : حدثنا سليمان بن بلال ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، أن الحسين بن على رحمه الله تختّم فى اليسار .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا المطلب بن زياد ، عن السدى ، قال : رأيت حسين بن على رحمه الله وإنّ جُمّته خارجة من تحت عمامته .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين : ومحمد بن عبد الله الأسدى ، قالا : حدثنا يونس بن أبى إسحاق ، عن العيْزار بن حريث ، قال : رأيت على الحسين بن على مطْرَفًا من خزّ قد خضب لحيته ورأسه بالحناء والكتم .

---

(١) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٤٤٦ ، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ٩ ص ٣١٣

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدى ، قال : حدثنا سفيان ، عن إسماعيل ابن أبي خالد وإبراهيم بن مهاجر ، عن الشعبى ، قال أخبرنى مَنْ رأى على الحسين ابن على جبّة من خزّ .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل ، قال : حدثنا حماد بن زيد ، عن أبي بكر الهذلى ، عن عبد الله بن يزيد ، قال : رأيت على الحسين بن على رضى الله عنهما جُبّة خزّ .

قال : أخبرنا خالد بن مَخْلد ، قال : حدثنى مُعَتّب مولى جعفر بن محمد ، قال : سمعت جعفر بن محمد ، يقول : أصيب الحسين وعليه جبّة خزّ .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر ، قال : سمعت أبى ، عن الشعبى ، قال : رأيت على الحسين جبّة خزّ ورأسُه مخضوب بالوسِمة (١) .

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى ، قال : أخبرنا إسرائيل ، عن إبراهيم بن مهاجر ، عن عامر ، قال : رأيت الحسين بن على يخضب بالوسمة ويختم فى شهر رمضان ، ورأيت عليه جبة خز .

قال : أخبرنا وهب بن جرير ، ويحيى بن عباد ، عن شعبة ، عن أبي إسحاق ، قال : سمعت العَيْزار يقول : كان الحسين بن على يخضب بالوسمة . قال يحيى ابن عباد : رأيتُ .

قال : أخبرنا عبد الملك بن عَمرو أبو عامر العقَدِى ، قال : حدثنا شعبة ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه : أن الحسين بن على كان يخضب بالوسمة .

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى ، عن إسرائيل ، عن محمد بن قيس : أنه رأى الحسين بن على ولحيته مخضوبة بالوسمة .

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى ، عن إسرائيل ، عن السدى ، عن كثير مولى بنى هاشم : أن الحسين بن على كان يخضب بالوسمة .

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى ، قال : أخبرنا إسرائيل ، عن السدّى : قال : رأيت الحسين بن على ولحيته شديدة السواد ومعه ابنه علىّ .

---

(١) نبت يختضب بورقه .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا سفيان ، عن السَّرِى بن كعب الأزدى ، قال : رأيت الحسين بن علىّ واقفا على برذون أبيض قد خضب رأسه ولحيته بالوسمة .

قال : أخبرنا خالد بن مَخْلد ، قال : حدثنى معتب مولى جعفر بن محمد ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، قال : صبغ الحسين بالوسمة .

قال : أخبرنا محمد بن عبيد ، عن طلحة ، عن عمر بن عطاء وعبيد الله بن أبى يزيد المكّيين ، قالا : نظرنا إلى الحسين بن على وهو يُسوّد رأسه ولحيته .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين ، قال : حدثنا سفيان ، عن عبد العزيز بن رُفَيع ، عن قيس مولى خَبّاب ، قال : رأيت الحسين يخضب بالسواد .

حدثنا عبد الوهاب بن عطاء ومَعْن بن عيسى ، قالا : أخبرنا أبو مَعْشَر المدينى ، عن سعيد بن أبى سعيد ، قال : رأيت الحسين بن علىّ يخضب بالسواد .

قال : أخبرنا مالك بن إسماعيل ، قال : حدثنا حسن بن صالح ، عن السدّى ، قال : رأيت الحسين بن علىّ أسود اللحية .

قال : أخبرنا خالد بن مخلد ومحمد بن عمر ، قالا : حدثنا موسى بن يعقوب الزَّمَعى ، قال : أخبرنى هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبى وقاص ، عن عبد الله بن وهب بن زَمْعَة ، قال : أخبرتنى أم سلمة أن رسول الله ﷺ ، اضطجع ذات يوم للنوم ، فاستيقظ فزعًا وهو خاثر ، ثم اضطجع فرقد واستيقظ وهو خاثر دون المرة الأولى ، ثم اضطجع فنام فاستيقظ ففزع ، وفى يده تربة حمراء يقلبها بيده ، وعيناه تهراقان الدموع ، فقلت : ما هذه التربة يارسول الله ؟ فقال : أخبرنى جبريل أن ابنى الحسين يقتل بأرض العراق ، فقلت لجبريل : أرنى تربة الأرض التى يقتل بها ؟ فجاء بها . فهذه تربتها (١) .

قال : أخبرنا يعلى ومحمد ابنا عبيد ، قالا : حدثنا موسى الجهنى ، عن صالح ابن أَرْبَدَ النَّخَعِى ، قال : قالت أم سلمة : قال لى نَبِى الله : اجلسى بالباب فلا يَلِجْ

---

(١) أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٨٩

عَلَىّ أحد ، فجاء الحسين وهو وصيف ، فذهَبَتْ تَنَاوَلَهَ فسبقها فدخل ، قالت : فلما طال عَلىّ خفت أن يكون قد وَجَدَ عَلَىّ فتطلعت من الباب ، فإذا فى كفّ النبى ﷺ شىء يَقلِّبه - والصبى نائم على بطنه - ودموعه تسيل ، فلمّا أمرنى أن أدخل ، قلت يارسول الله - إن ابنك جاء فذهبت أتناوله فسبقنى فلما طال عَلىّ خفت أن تكون قد وجدت عَلىّ فتطلعت من الباب فرأيتك تُقَلِّب شيئا فى كفك والصبى نائم على بطنك ودموعك تسيل فقال : إن جبريل أتانى بالتربة التى يقتل عليها ، وأخبرنى أنّ أمتى يقتلوه [١] .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : أخبرنا موسى بن محمد بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أبى سلمة ، عن عائشة ، قالت : كانت لنا مَشْرَبة ، فكان النبى ﷺ إذا أراد لُقْيا جبريل لَقِيَه فيها ، فلَقِيه رسول الله ﷺ مَرّة من ذلك فيها ، وأمر عائشة أن لا يصعد إليه أحد ، فدخل حسين بن علىّ ولم تعلم حتى غشيها ، فقال جبريل : مَنْ هذا ؟ فقال رسول الله ﷺ : ابنى فأخذه النبى ﷺ فجعله على فخذه . فقال : أما إنه سَيُقْتَل ، فقال رسول الله ﷺ : « ومَنْ يقتله ؟ » قال : أمّتك . فقال رسول الله ﷺ : أمّتى تقتله ؟ » قال : نعم ، وإن شئت أخبرتك بالأرض التى يُقتل بها ، فأشار له جبريل إلى الطف [٢] بالعراق ، وأخذ تُرْبَة حمراء فأراه إياها فقال : هذه من تربة مصرعه .

قال : أخبرنا على بن محمد ، عن عثمان بن مِقْسم ، عن المَقْبُرى ، عن عائشة ، قالت : بينا رسول الله ﷺ راقد ، إذ جاء الحسين يحبو إليه فَنَحّيته عنه ، ثم قمت لبعض أمرى فدنا منه ، فاستيقظ يبكى ، فقلت : ما يبكيك ؟ قال : إن جبريل أرانى التربة التى يقتل عليها الحسين ، فاشتد غضب الله على من يسفك دمه ، وبسط يده فإذا فيها قبضة من بطحاء . فقال : يا عائشة والذى نفسى بيده ، إنه ليَحْزننى ، فَمَنْ هذا مِنْ أمتى يقتل حسينًا بَعْدى ؟!

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، ويحيى بن عبّاد ، وكثير بن هشام ، وموسى بن إسماعيل ، قالوا : حدثنا حَمّاد بن سلمة ، قال : حدثنا عمار بن أبى عمّارٍ ، عن ابن

---

(١) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٨٨

(٢) لدى ياقوت : الطَّفّ : أرض من ضاحية الكوفة فى طرف البرية ، بها كان مقتل الحسين .

عباس ، قال : رأيت النبى ﷺ فيما يرى النائم بنصف النهار وهو قائم أشعث أغبر ، بيده قارورة فيها دَم ، فقلت بأبى وأمى ما هذا ؟ قال : دم الحسين وأصحابه ، أنا منذ اليوم ألتقطه . قال : فأُحْصِى ذلك اليوم فوجدوه قُتِلَ فى ذلك اليوم (١) .

قال : وأخبرنا علىّ بن محمد ، عن حماد بن سلمة ، عن أَبَان ، عن شَهْر بن حَوْشب ، عن أم سلمة ، قالت : كان جبريل عند رسول الله ﷺ والحسين معى ، فبكى فتركته ، فأتى النبى ﷺ فأخذته ، فبكى ، فأرسلته ، فقال له جبريل ، أتحبه ؟ قال : نعم ، فقال : أما إنّ أمتك ستقتله !! .

قال : أخبرنا علىّ بن محمد ، عن يحيى بن زكريا ، عن رجل ، عن عامر الشّعبى ، قال : قال عَلىٌّ - وهو على شاطئ الفرات - : صبرًا أبا عبد الله ، ثم قال : دخلت على رسول الله ﷺ وعيناه تفيضان ، فقلت : أحدث حدث ؟ فقال : أخبرنى جبريل أن حسينًا يقتل بشاطئ الفرات ، ثم قال : أتحب أن أريك من تربته ؟ قلت : نعم . فقبض قبضة من تربتها فوضعها فى كفى ، فما مَلَكْتُ عينىّ أن فاضتا (٢) .

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى ، قال : أخبرنا إسرائيل ، عن أبى إسحاق ، عن هانئ بن هانئ ، عن علىّ ، قال : لَيُقْتَلَنّ الحسين بن على قَتْلًا ، وإنى لأعرف تربة الأرض التى يُقْتَلُ بها ، يُقْتَلُ بقرية قريب من النّهرين .

قال : أخبرنا يحيى بن حَمّاد ، قال : حدثنا أبو عوانة ، عن عطاء بن السائب ، عن ميمون ، عن شيبان بن مُخَزِّم (٣) - قال : وكان عثمانيًا يبغض عليًا - قال : رجع مع على من صفين ، قال فانتهينا إلى موضع ، قال : فقال : ما يسمى هذا الموضع ؟ قال : قلنا : كَرْبَلَاء ، قال : كربٌ وبلاءٌ . قال : ثم قعد على رابية وقال : يُقْتَل هاهنا قوم أفضل شهداء على وجه الأرض ، لا يكون شهداء رسول الله ﷺ قال : قلت بعض كذباته ورب الكعبة ، قال : فقلت لغلامى وثمّة حمار

---

(١) فى الأصول الخطية والمطبوع « فوجدوه قتل ذلك فى ذلك اليوم » بزيادة (ذلك) بعد (قتل) ولا معنى له والمثبت رواية المزى فى تهذيب الكمال ج ٦ ص ٤٣٩

(٢) مختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ١٣٣

(٣) بفتح الخاء المعجمة وزاى مشددة وفتحها ، ضبطه صاحب الإكمال .

مَيِّت ، جئنى بِرِجْلِ هذا الحمار ، فأوتدته في المقعد الذى كان فيه قاعدا ، فلما قُتِلَ الحسين، قلت لأصحابى : انطلقوا ننظر ، فانتهينا إلى المكان ، وإذا جسد الحسين على رِجْلِ الحمار وإذا أصحابه رَبَضَة حوله (١) .

قال (*) : أخبرنا يحيى بن حماد ، قال : حدثنا أبو عَوَانَةَ ، عن سليمان ، قال : حدثنا أبو عبيد الضبّيّ ، قال : دخلنا على ابن هَرْثَم (٢) الضبّيّ حين أقبل من صفين - وهو مع على - وهو جالس على دُكان (٣) ، وله امرأة يقال لها حرداء (٤) هي أشدّ حبًّا لعليّ وأشدّ لقوله تصديقا ، فجاءت شاة فبعرت فقال : لقد ذكرنى بَعْر هذه الشاة حديثًا لعليّ ، قالوا : وما عِلْمُ عليّ بهذا ، قال : أقبلنا مَرْجِعَنا من صِفّين فنزلنا كربلاء فصلّى بنا عليّ صلاة الفجر بين شجرات ودوحات حَرْمَل ، ثم أخذ كَفًّا مِنْ بَعْر الغزلان ، فشمّه ، ثم قال : أوه ، أوه ، يُقْتَل بهذا الغائط قوم يدخلون الجنة بغير حساب ، قال : قالت حرداء : وماتُنِكر مِنْ هذا !! هو أعلم بما قال منك ، نادت بذلك وهى (٥) فى جوف البيت (٦) .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَين ، قال : حدثنا عبد الجبار بن عباس ، عن عمار الدّهنى ، قال : مَرّ عَليٌّ على كعب ، فقال : إنّ مِن وَلَدِ هذا لَرَجل يقتل فى عصابة لا يَجِفّ عَرَقُ خيولهم حتى يردوا على محمد ﷺ ، فمَرّ حسن ، فقالوا : هو هذا يأبا إسحاق ؟ قال : لا ، فَمرّحسين ، فقالوا : هذا هو ؟ فقال : نعم (٧) .

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ١٤٧

(*) الأخبار من هذه العلامة إلى مثلها فى ص ٤٢٩ أوردها المزى ج ٦ ص ٤١٠ - ٤٢٢ نقلا عن ابن سعد .

(٢) في الأصلين والمطبوع « أبى هرثم » وقد اتبعت ماورد بالمزى ج ٦ ص ٤١٠ وهو ينقل عن ابن سعد ، ومثله لدى ابن عساكر كما أورده ابن منظور فى المختصر ج ٧ ص ١٣٥ ، ولدى نصر بن مزاحم فى وقعة صفين ص ١٤٠ « هرثمة » .

(٤) كذا فى الأصلين وتحت حاء الكلمة علامة الإهمال للتأكيد ، وفى المطبوع « جرداء » ولدى المزى وهو ينقل عن ابن سعد « خرداء » وفى وقعة صفين « جرداء » ومثله فى مختصر ابن منظور ج ٧ ص ١٣٥

(٥) فى الأصول : وهو ، وقد اتبعت ماورد بالمزى وهو ينقل عن ابن سعد ، ومثله لدى ابن عساكر كما فى مختصر ابن منظور ج ٧ ص ١٣٥

(٦) أورده المزى ج ٦ ص ٤١٠ نقلا عن ابن سعد ، وانظر مختصر ابن منظور ج ٧ ص ١٣٥

(٧) مختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ١٣٥

قال : أخبرنا عليّ بن محمد ، عن الحسن بن دينار ، عن معاوية بن قُرّةَ ، قال : قال الحسين : والله لَيعتَدُنّ على كما اعْتَدَتْ (١) بنو إسرائيل فى السبت .

قال : أخبرنا على بن محمد ، عن جعفر بن سليمان الضبعى ، قال : قال الحسين بن على : والله لا يدعونى حتى يستخرجوا هذه العَلَقَة من جوفى ، فإذا فعلوا ، سلط الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا أذل من فَرَمِ الأمة ، فقدم العراق فقتل بنينوى (٢) يوم عاشوراء سنة إحدى وستين (٣) .

قال : أخبرنا على بن محمد ، عن عامر بن أبى محمد ، عن الهيثم بن موسى ، قال : قال العريان بن الهيثم : كان أبى يَتَبَدَّى (٤) فينزل قريبا من الموضع الذى كان فيه معركة الحسين ، فكنا لا نبدوا إلا وجدنا رجلًا من بنى أسد هناك ، فقال له أبى : أراك ملازما هذا المكان ، قال : بلغنى أن حُسينا يقتل هاهنا ، فأنا أخرج لَعَلّى أصادفه فأقتل معه ، فلما قتل الحسين ، قال أبى : انطلقوا ننظر ، هل الأسدى فيمن قُتِلَ فأتينا المعركة فَطَوّفْنا فإذا الأسدى مقتول .

* * *

مقتل الحسين بن على
صلوات الله عليهما وسلامه

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا ابن أبى ذئب ، قال : حدثنى عبد الله بن عمير مولى أم الفضل .

قال : وأخبرنا عبد الله بن محمد بن عمر بن على ، عن أبيه .

قال : وأخبرنا يحيى بن سعيد بن دينار السّعدى ، عن أبيه .

قال : وحدثنى عبد الرحمن بن أبى الزناد ، عن أبى وَجْزَة السعدى ، عن على ابن حسين .

---

(١) أورده الطبرى ج ٥ ص ٣٨٥

(٢) نينوى : ناحية بسواد الكوفة منها كربلاء التى قتل فيها الحسين .

(٣) أورده الطبرى ج ٥ ص ٣٩٤ نقلا عن ابن سعد . والفَرَم : خرقة الحيض .

(٤) يَتَبَدَّى : أى يخرج إلى البادية .

قال : وغير هؤلاء أيضا قد حدثنى .

قال محمد بن سعد : وأخبرنا على بن محمد ، عن يحيى بن إسماعيل بن أبى المهاجر ، عن أبيه .

وعن لوط بن يحيى الغامدى ، عن محمد بن نَشْر [١] الهَمْدَانِيّ ، وغيره .

وعن محمد بن الحجاج ، عن عبد الملك بن عمير .

وعن هارون بن عيسى ، عن يونس بن أبى إسحاق ، عن أبيه .

وعن يحيى بن زكريا بن أبى زائدة ، عن مجالد ، عن الشعبى .

قال ابن سعد : وغير هؤلاء أيضا قد حدثنى فى هذا الحديث بطائفة فكتبت جوامع حديثهم فى مقتل الحسين رحمة الله عليه ورضوانه وصلواته وبركاته .

قالوا : لما بايع معاوية بن أبى سفيان الناسَ ليزيد بن معاوية ، كان حسين بن علىّ بن أبى طالب ممن لم يبايع له ، وكان أهل الكوفة يكتبون إلى حسين يدعونه إلى الخروج إليهم فى خلافة معاوية ، كل ذلك يأبَى . فَقَدِم منهم قوم إلى محمد ابن الحنفية ، فطلبوا إليه أن يخرج معهم فأبَى وجاء إلى الحسين فأخبره بما عرضوا عليه وقال : إنّ القوم إنما يريدون أن يأكلوا بنا ويُشِيطُوا [٢] دماءنا ، فأقام حسين على ما هو عليه مِنَ الهُمُوم ، مَرّةً يريد أن يسير إليهم ، ومَرّة يُجْمِع الإقامة ، فجاءه أبو سعيد الخُدْرِىّ فقال : ياأبا عبد الله إنى لكم ناصح وإنى عليكم مُشْفِق ، وقد بلغنى أنه كَاتَبَكَ قومٌ من شيعتكم بالكوفة يدعونك إلى الخروج إليهم ، فلا تخرج فإنى سمعت أباك رحمه الله يقول بالكوفة : والله لقد مَللتهم وأَبْغَضْتُهم ، وملّونى وأبغضونى ومابَلَوْت منهم وفاء ، ومَن فاز بهم فاز بالسهم الأَخْيَب والله ما لهم نِيّات ولا عَزْم أمْر ، ولا صَبْر على السيف .

قال : وقدم المُسَيَّب بن نَجَبَةَ الفَزَارِىُّ وعِدّة معه إلى الحسين بعد وفاة الحسن فدعوه إلى خلع معاوية وقالوا : قد علمنا رأيك ورأى أخيك فقال : إنى أرجو أن يعطى الله أخى على نِيّتِهِ فى حُبِّه الكَفّ ، وأن يعطينى على نِيّتى فى حبّى جهاد الظالمين .

---

(١) بفتح النون وسكون المعجمة قيده ابن حجر فى التقريب ص ٥١٠ ، ومثله لدى ابن ناصر الدين فى توضيح المشتبه ج ١ ص ٥٣٠ . وقد تصحف « نَشْر » فى الأصلين والمطبوع إلى « بشير » .

(٢) أى : يسفكوا .

وكتب مروان بن الحَكَم إلى معاوية : إنى لست آمن أن يكون حسين مُرْصِدًا للفتنة ، وأظن يومكم من حسين طويلا .

فكتب معاوية إلى الحسين : إن من أعطى الله صَفْقَة يمينه وعهده لجدير بالوفاء ، وقد أنبِئْتُ أن قومًا من أهل الكوفة قد دعوك إلى الشقاق ، وأهل العراق مَنْ قد جَرّبْت ، قد أفسدوا على أبيك ، وأخيك ، فاتق الله ، واذكر الميثاق فإنك متى تَكِدْنى أكِدْك .

فكتب إليه الحسين : أتانى كتابك وأنا بغير الذى بلغك عنى جدير ، والحسنات لَا يَهْدى لها إلا الله وما أردتُ لك محاربة ولا عليك خلافا ، وما أظن لى عند الله عذرا فى ترك جهادك ، وما أعلم فتنة أعظم من ولايتك أمر الأمة .

فقال معاوية : إنْ أثَرْنا بأبى عبد الله إلا أسدًا .

وكتب إليه معاوية أيضا فى بعض ما بلغه عنه : إنى لأظن أن فى رأسك نزوة فوددت أنى أدركتها فأغفرها لك .

قال : أخبرنا علىّ بن محمد ، عن جويرية بن أسماء ، عن مسافع بن شيبة ، قال : لقى الحسين معاوية بمكة عند الرَّدْم [(١)] ، فأخذ بخطام راحلته فأناخ به ، ثم سَارّه حسين طويلًا وانصرف ، فزجر معاوية راحلته فقال له يزيد : لا يزال رجل قد عرض لك فأناخ بك ، قال : دعه فلعلّه يطلبها من غيرى فلا يُسَوّغه فيقتله [(٢)] .

رجع الحديث إلى الأول :

قالوا : ولما حُضِرَ معاوية ، دعا يزيد بن معاوية فأوصاه بما أوصاه به وقال : انظر حسين بن علىّ بن فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، فإنه أحب الناس إلى الناس فصِلْ رَحِمَه ، وارفق به يصلح لك أمره ، فإن يك منه شئ فإنى أرجو أن يكفيكه الله بمن قتل أباه وخذل أخاه [(٣)] .

---

(١) موضع بمكة يقال له ردم بنى جمح ، كانت فيه حرب بينهم وبين محارب بن فهر فقتلت بنو محارب بنى جمح أشد القتال ، فسمى ذلك الموضع الردم ، بما رُدِم عليه من القتلى يومئذ (البكرى) .

(٢) أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٩٥

(٣) أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٩٥

وتوفى معاوية ليلة النصف من رجب سنة ستين ، وبايع الناس ليزيد ، فكتب يزيد مع عبد الله بن عمرو بن أويس العامرى - عامر بن لؤى - إلى الوليد بن عتبة ابن أبى سفيان وهو على المدينة ، أن ادع الناس فبايعهم ، وابدأ بوجوه قريش ، وليكن أول مَن تبدأ به الحسين بن على ، فإن أمير المؤمنين عهد إلىّ فى أمره الرفق به واستصلاحه ، فبعث الوليد بن عُتبة من ساعته - نصف الليل - إلى الحسين بن علىّ وعبد الله بن الزبير فأخبرهما بوفاة معاوية ودعاهما إلى البيعة ليزيد ، فقالا : نصبح وننظر ما يصنع الناس ، ووثب الحسين فخرج وخرج معه ابن الزبير وهو يقول : هو يزيد الذى تَعرف ، والله ما حَدَثَ له حَزْم ولا مروءة ، وقد كان الوليد أَغْلَظَ للحسين فشتمه الحسين ، وأخذ بعمامته فنزعها من رأسه ، فقال الوليد : إنْ هِجْنا (١) بأبى عبد الله إلا أَسَدًا .

فقال له مروان أو بعض جلسائه : اقتله قال : إنّ ذاك لدم مضنون فى بنى عبد مناف .

فلما صار الوليد إلى منزله ، قالت له امرأته أسماء ابنة عبد الرحمن بن الحارث ابن هشام : أسببتَ حُسَينًا ؟ قال : هو بدأ فَسَبَّنى ، قالت : وإن سبك حسين تَسُبّه ، وإنْ سَبّ أباك تسبّ أباه !! قال : لا .

وخرج الحسين وعبد الله بن الزبير من ليلتهما إلى مكة ، فأصبح الناس فغدوا على البيعة ليزيد ، وطُلِبَ الحسين وابن الزبير فلم يُوجَدَا ، فقال المِسْورَ بن مَخْرَمة : عَجِلَ أبو عبد الله ، وابن الزبير الآن يَلْفِتُه ويزْجِيه إلى العراق ليخلو بمكة . فقدما مكة ، فنزل الحسين دار العباس بن عبد المطلب ، ولَزِمَ ابن الزبير الحِجْر ولبِسَ المَعَافِرى ، وجعل يحرض الناس على بنى أمية ، وكان يغدو ويروح إلى الحسين ، ويشير عليه أن يَقْدَمَ العراق ويقول : هم شيعتك وشيعة أبيك .

وكان عبد الله بن عباس ينهاه عن ذلك ويقول : لا تفعل . وقال له عبد الله ابن مطيع : أى فداك أبى وأمى مَتِّعنا بنفسك ولا تَسِر إلى العراق فوالله لئن قتلك هؤلاء القوم ليتّخذُنّا خَولًا وعبيدا .

---

(١) كذا فى الأصلين ، ومثله لدى المزى ج ٦ ص ٤١٥ وهو ينقل عن ابن سعد وفى المطبوع « أهجنا » .

ولقيهما عبد الله بن عمر وعبد الله بن عياش بن أبي ربيعة بالأَبْواء منصرِفَيْن من العمرة ، فقال لهما ابن عمر : الله أُذكِّركما ، إلَا رجعتما فدخلتما فى صالح ما يدخل فيه الناسُ ، وتنظرا ، فإن اجتمع الناس عليه لم تَشُذَّا ، وإن افترق عليه كان الذى تُريدان (١) .

وقال ابن عمر لحسين : لا تخرج فإن رسول الله ﷺ خَيّره الله بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة ، وإنّك (٢) بضعة منه ولاتنالها - يعنى الدنيا فاعتنقه وبكى وودّعه . فكان ابن عمر يقول : غلبنا حسين بن على بالخروج ، ولَعَمْرى لقد رأى فى أبيه وأخيه عِبْرة ، ورأى من الفتنة وخذلان الناس لهم ما كان ينبغى له أن لا يتحرك ما عاش ، وأن يدخل فى صالح ما دخل فيه الناس فإن الجماعة خير .

وقال له ابن عباس (٣) : أين تريد يا بن فاطمة ؟ قال : العراق وشيعتى فقال : إنى لكاره لوجهك هذا ، تخرج إلى قوم قتلوا أباك وطعنوا أخاك حتى تركهم سَخْطَةً ومَلّة لهم ، أذكرك الله أن تغرر بنفسك .

وقال أبو سعيد الخدرى : غلبنى الحسين على الخروج ، وقد قلت له : اتق الله فى نفسك والزم بيتك فلا تخرج على إِمَامِك .

وقال أبو واقد الليثى : بلغنى خروج حسين فأدركته بِمَلَلَ ، فناشدته الله أن لا يخرج ، فإنه يخرج فى غير وجه خُروج ، إنما يقتل نفسه ، فقال : لا أرجع .

وقال جابر بن عبد الله : كلّمت حسينًا فقلت : اتق الله ولا تضرب الناس بعضهم ببعض ، فوالله ما حُمِدتم ما صنعتم فعصانى .

وقال سعيد بن المسيِّب : لو أن حسينًا لم يخرج لكان خيرًا له .

وقال أبو سَلَمة بن عبد الرحمن : قد كان ينبغى لحسين أن يعرف أهل العراق ولا يخرج إليهم ، ولكن شجّعه على ذلك ابن الزبير .

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ١٣٩

(٢) كذا فى (ح) ومثله لدى المزى ج ٦ ص ٤١٦ وهو ينقل عن ابن سعد ، وكذا فى مختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ١٣٩ . ورواية : ث « وأنت »

(٣) عباس : تحرف فى المطبوع إلى « عياش » .

وكتب إليه المِسْوَر بن مَخْرَمَة : إياك أن تغتر بكتب أهل العراق ، ويقول لك ابن الزبير : الْحَقْ بهم فإنهم ناصروك ، إياك أن تبرح الحَرَم ، فإنهم إن كانت لهم بك حاجة فسيضربون إليك آباط الإبل حتى يوافوك ، فتخرج فى قوة وعُدة ، فجزاه خيرا وقال : أستخيرُ الله فى ذلك .

وكَتَبَتْ إليه عَمْرةُ بنت عبد الرحمن : تعظّم عليه ما يريد أن يصنع ، وتأمره بالطاعة ولزوم الجماعة ، وتخبره أنه إنما يساق إلى مصرعه وتقول : أشهد لحدّثتنى عائشة أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول : يقتل حسين بأرض بابل ، فلما قرأ كتابها قال : فَلابُدَّ لى إذًا من مَصرعى ومضى .

وأتاه أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، فقال : يا ابن عم ، إنّ الرحم تظأرنى (١) عليك (٢) ، وما أدرى كيف أنا عندك فى النصيحة لك ؟ قال : ياأبا بكر ما أنت ممن يُسْتغشّ ولا يُتَّهُم ، فقل . فقال : قد رأيت ما صنع أهل العراق بأبيك وأخيك وأنت تريد أن تسير إليهم وهم عبيد الدنيا ، فيقاتلك مَنْ قد وَعَدَك أن ينصرك ، ويخذلك من أنت أحب إليه ممن ينصره ، فأذكرك الله فى نفسك ، فقال : جزاك الله يابن عم خيرًا ، فلقد اجتهدت رأيك ، ومهما يقض الله من أمر يكن ، فقال أبو بكر : إنا لله ، عند الله نحتسب أبا عبد الله ! .

وكتب عبد الله بن جعفر بن أبى طالب إليه كتابًا يحذّره أهل الكوفة ، ويناشده الله أن يشخص إليهم ، فكتب إليه الحسين : إنّى رأيت رؤيا ، ورأيت فيها رسول الله ﷺ ، وأمرنى بأمر أنا ماضٍ له ، ولستُ بمخبر بها أحدًا حتى أُلَاقى عملى .

وكتب إليه عَمرو بن سعيد بن العاص : إنى أسأل الله أن يلهمك رُشدك ، وأن يصرفك عَمّا يُرْدِيك ، بلغنى أنك قد اعتزمتَ على الشخوص إلى العراق ، فإنى أعيذك بالله من الشقاق ، فإن كنتَ خائفًا ، فأقبل إلىّ فلك عندى الأمان والبر والصلة ، فكتب إليه الحسين : إنْ كنتَ أردتَ بكتابِك إلىّ برّى وصِلَتى فجزيت خيرًا فى الدنيا والآخرة ، وإنه لم يشاقق مَن دعا إلى الله وعَمِلَ صالحًا وقال إننى

---

(١) كذا فى (ح) ومثله لدى المزى ج ٦ ص ٤١٨ وهو ينقل عن ابن سعد ورواية ث « تضارنى » .

(٢) عليك : ساقط من المطبوع .

من المسلمين ، وخير الأمان أمان الله ، ولم يؤمن بالله من لم يَخَفْه فى الدنيا ، فنسأل الله مخافة فى الدنيا توجب لنا أمان الآخرة عنده .

وكتب يزيد بن معاوية إلى عبد الله بن عباس يخبره بخروج الحسين إلى مكة . ونحسبه جاءه رجال من أهل هذا المشرق فَمنّوه الخلافة ، وعندك منهم خِبْرة وتجربة . فإن كان فَعَلَ فقد قَطَعَ واشِجَ القرابة ، وأنت كبير أهل بيتك والمنظور إليه ، فاكففه عن السعى فى الفرقة .

وكتَب بهذه الأبيات إليه وإلى مَنْ بمكة والمدينة من قريش :

يا أيها الراكبُ الغادِى لِطَيّتِه ... على عُذَافِرَةٍ فى سيرها قُحَمُ
أبلغ قريشًا على نَأْىْ المزار بها ... بينى وبين حسين الله والرَّحِمُ
وموقف بفناء البيت أَنْشُدُهُ ... عهدُ الإله وما تُوفَى بِهِ الذِّمَمُ
عَنّيتُمُ [1] قَوْمَكم فخرًا بأُمِّكُمُ ... أمٌّ لَعَمْرِى حَصَانٌ عَفّةٌ كَرَمُ
هى التى لا يُدَانِى فَضْلَها أحدٌ ... بِنْتُ الرسولِ وخيرُ النّاسِ قد عَلِمُوا
وفضلها لَكُمُ فَضْلٌ وغيرُكُمُ ... من قَومكمْ لَهُمُ فى فَضْلها قِسَمُ
إنّى لأَعلَمُ أوْ ظَنًّا كَعَالِمِهِ ... والظنّ يصْدُقُ أحيانًا فينْتَظِمُ
أنْ سَوف يترُكُكُم ما تَدّعونَ بها ... قَتْلَى تَهادَاكُمُ العِقْبانُ والرَّخَمُ
ياقومنا لا تُشِبُّوا الحربَ إذ سكنت ... وَمَسِّكوا بحال السّلْم واعتصموا
قد غَرّتِ الحربُ من قد كان قبلَكُم ... من القرونِ وقد بادتْ بها الأُمَمُ
فأنْصِفوا قومكم لا تَهْلكوا بَذَخًا ... فرُبَّ ذى بَذَخٍ زَلَّتْ به القَدَمُ

قال : فكتب إليه عبد الله بن عباس : إنى أرجو أن لا يكون خروج الحسين لأمر تكرهه ، ولست أَدَع النصيحة له فيما يجمع الله به الأُلْفَة ويطْفِىء به النّائِرَة [2] .

ودخل عبد الله بن عباس على الحسين : فكلّمه ليلًا طويلًا [3] وقال : أنشدك

---

(١) لدى الطبرى ج ٨ ص ٢٠٢ : « عنَّفتم ، ولدى المزى وهو ينقل عن ابن سعد « غنيتم » .

(٢) لدى المزى ج ٦ ص ٤٢٠ « الثائرة » ونَأَرَتْ نائِرةٌ فى الناس – نَأْرًا : هاجت هائجة .

(٣) كذا فى (ح) ومثله لدى المزى ج ٦ ص ٤٢٠ وهو ينقل عن ابن سعد . ورواية ث « فكلمه طويلا » ومثلها فى المطبوع .

الله أن تهلك غدًا بحال مَضْيَعَة ، لا تأت العراق ، وإن كنْتَ لابد فاعلًا فأقم حتى ينقضى المَوْسِم ، وتلقى الناس ، تعلم على ما يَصْدُرون ، ثم ترى رأيك ، وذلك فى عشر ذى الحجة سنة ستين .

فأبى الحسين إلا أن يمضى إلى العراق ، فقال له ابن عباس : والله إنى لأظنّك ستقتل غدًا بين نسائك وبناتك كما قتل عثمان بين نسائه وبناته ، والله إنى لأخاف أن تكون الذى يُقَاد به عثمان ، فإنا لله وإنا إليه راجعون .

فقال الحسين : أبا العباس إنك شيخ قد كَبِرْت .

فقال ابن عباس : لولا أن يُزْرِى ذلك بى أو بك لنَشّبت يَدَى فى رأسك ، ولو أعلم أنا إذا تناصينا (١) أقمتَ ، لفعلتُ ، ولكن لا أَخَال ذلك نافعى .

فقال له الحسين : لأن أقتل بمكان كذا وكذا أحب إلى أن تُسْتَحَل بى – يعنى مكة – قال : فبكى ابن عباس وقال : أقررتَ عَين ابن الزبير فذلك الذى سَلّى بنفسى عنه .

ثم خرج عبد الله بن عباس من عنده وهو مُغْضَب ، وابن الزبير على الباب ، فلما رآه قال : يابن الزبير قد أتى ما أحببت ، قرّت عينك ، هذا أبو عبد الله يخرج ويتركك والحجاز .

يـا لَـكِ مِـنْ قُـبَّـرَةٍ بمَـعْـمَـرِ
خَلَا لَكِ الجوُّ فَبِيضِى واصْفِرِى
ونَـقِّـرِى مـا شِـئِـتِ أَنْ تُـنَـقِّـرِى

وبعث حسين إلى المدينة ، فقدم عليه من خَفّ معه من بنى عبد المطلب ، وهم تسعة عشر رجلًا ، ونساء وصبيان من أخواته وبناته ونسائهم ، وتبعهم محمد ابن الحنفية فأدرك حسينًا بمكة ، وأَعْلَمَه أن الخروج ليس له برأى يومه هذا ، فأبى الحسين أن يقبل . فحبس محمد بن على وَلَده فلم يبعث معه أحدًا منهم ، حتى وَجَدَ الحسين فى نفسه على محمد ، وقال : تَرْغَبُ بولدك عن موضع أُصَابُ فيه ؟!

(١) تناصينا : أخذ كل منا بناصية الآخر ، ولدى المزى وهو ينقل عن ابن سعد « تناحينا » .

فقال محمد : وما حاجتى أن تصابَ ويُصَابُون معك ، وإن كانت مصيبتك أعظم عندنا منهم ! وبعث أهل العراق إلى الحسين الرسل والكتب يدعونه إليهم ، فخرج متوجهًا إلى العراق فى أهل بيته وستين شيخا من أهل الكوفة ، وذلك يوم الاثنين فى عَشْرِ ذِى الحجة سنة ستين .

فكتب مروان إلى عُبيد الله بن زياد ، أما بعد : فإن الحسين بن علىّ قد توجه إليك ، وهو الحسين بن فاطمة ، وفاطمة بنت رسول الله ﷺ ، وبالله ما أحد يُسلِّمه الله أحب إلينا من الحسين ، فإياك أن تهيّج على نفسك مالا يسده شئ ولا تنساه العامّة ولا تَدَعْ ذِكْرَه ، والسلام .

وكتب إليه عمرو بن سعيد بن العاص . أما بعد : فقد توجه إليك الحسين وفى مثلها تُعتق أو تكون عبدًا تسترق كما تسترق العبيد (*)

قال : أخبرنا عبد الله بن الزبير الحميدى ، قال : حدثنا سفيان بن عيينة ، قال : حدثنى لَبَطَة بن الفرزدق – وهو فى الطواف وهو مع ابن شبرمة – قال : أخبرنى أبى ، قال : خرجنا حُجاجًا ، فلما كنا بالصِّفاح (١) إذا نحن بركب عليهم اليَلَامِق (٢) ومعهم الدُّرق ، فلما دنوت منهم إذا أنا بحسين بن علىّ ، فقلت : أى أبو عبد الله . قال : فرزدق ما وراءك ، قال : أنت أحب الناس والقضاء في السماء، والسيوف مع بنى أمية . قال : ثم دخلنا مكة فلما كُنّا بمنى قلت له : لو أتينا عبد الله بن عمرو فسألناه عن حُسين وعن مخرجِهِ فأتينا منزله بمني ، فإذا نحن بصبية له سود مولّدين يلعبون قلنا أين أبوكم ؟ قالوا فى الفسْطَاط يتوضأ . فلم نلبث أن خرج علينا من فسْطَاطه . فسألناه عن حسين فقال : أَمَا إنه لا يَحِيكُ فيه السلاح . قال : فقلت له : تقول هذا فيه وأنت الذى قاتلته وأباه ، فسبّنى فسببته ، ثم خرجنا حتى أتينا مَاءً لنا يقال له : تِعْشَار (٣) ، فجعل لا يمر بنا أَحَدٌ إلا سألناه

(*) إلى هنا ينتهى نقل المزى عن ابن سعد .

(١) لدى ياقوت (الصفاح) موضع بين حنين وأنصاب الحرم على يسرة الداخل إلى مكة ، وهناك لقى الفرزدق ، الحسين بن على لما عزم على قصد العراق .

(٢) اليلامق : جمع يلمق : وهو القباء المحشو .

(٣) ماء لبنى ضبة بالدهناء .

عن حسين ، حتى مر بنا ركب فناديناهم : ما فعل حسين بن على ؟ قالوا : قُتِلَ ، فقلت : فعل الله بعبد الله بن عمرو وفعل .

قال سفيان : ذهب الفرزدق إلى غير المعنى أو قال الوجه ، إنما قال : لا يَحِيكُ فيه السلاح ولا يضره القتل مع ماقد سبق له (١) .

قال : أخبرنا عبد الله بن الزبير الحميدى ، قال : حدثنا سفيان ، قال : حدثنا شِيعيّ لنا يقال له العلاء بن أبى العباس ، عن أبى جعفر ، عن عبد الله بن عمرو ، أنه قال فى حسين [حين] خرج : أَمَا إنَّه لا يحيك فيه السلاح (٢) .

قال : أخبرنا موسى بن إسماعيل ، قال : حدثنا معاوية بن عبد الكريم ، عن مروان الأصفر ، قال : حدثنى الفرزدق بن غالب ، قال : لما خرج الحسين بن على رحمه الله ، لقيت عبد الله بن عمرو فقلت له : إنّ هذا الرجل قد خرج فما ترى ؟ قال : أرى أن تخرج معه فإنك إن أردتَ دنيا أصبتها وإن أردتَ آخرة أصبتها ، قال : فَرَحلْتُ نحوه ، فلما كنتُ فى بعض الطريق بلغنى قتله ، فرجعتُ إلى عبد الله بن عمرو فقلت : أين ما قلتَ لى ؟ قال : كان رأيا رأيته .

قال : أخبرنا علىّ بن محمد ، عن الهُذَلى ، أن الفرزدق قال : لقيت حسينًا فقلت : بأبى أنت ، لو أقمتَ حتى يصدر الناس لرجوت أن يَتَقَصّف أهل الموسم معك . فقال : لم آمنهم ياأبا فراس ، قال : فدخلت مكة فإذا فسطاط وهيئة فقلت لمن هذا ؟ قالوا : لعبد الله بن عمرو بن العاص فأتيته ، فإذا شيخ أحمر ، فسلمت فقال : من ؟ قلت : الفرزدق . أترى أن أنصر حسينا ؟ قال : إذًا تُصِيب أجرًا وذُخرًا قلت : بِلا دُنْيا ؟ فأطرق ثم قال : يابن غالب لَتَتِمَّن خلافة يزيد ، فانْظُرَنّ ، فكرهت ما قال . قال : فَسَبَبْت يزيد ومعاوية قال : مَهْ قبَّحك الله ، فغضبت فَشَتَمْتُه وقمتُ ، ولو حضر حَشَمُه لأوجعونى ، فلما قضيت الحج رجعت فإذا عِيرٌ فَصَرَخْتُ ألا ما فعل الحسين ؟ فردوا عَلَىّ ألا قُتِل .

قال : أخبرنا علىّ بن محمد ، عن جويرية بن أسماء ، وعلى بن مُدْرِك ، عن

---

(١) الطبرى ج ٥ ص ٣٨٦

(٢) ابن عساكر ج ٥ ورقة ٦٧ ومابين الحاصرتين منه .

إسماعيل بن يسار ، قال : لقى الفرزدق حسينا بالصَّفَاح فسلم عليه ، فوصله بأربعمائة دينار ، فقالوا : ياأبا عبد الله ، تعطى شاعرًا مُبْتَهِرا قال : إن خير ما أمضيت من مالك ما وَقَيْتَ به عرضك ، والفرزدق شاعر لا يُؤْمَن .

فقال قوم : لإسماعيل : وما عسى أن يقول فى الحسين ، ومكانه مكانه ، وأبوه وأمه مَن قد علمت ، قال : اسكتوا فإن الشاعر ملعون ، إن لم يقل فى أبيه وأمه قال فى نفسه .

قال : أخبرنا علىّ بن محمد ، عن حُبَاب [(١)] بن موسى ، عن الكلبى ، عن بحير بن شداد الأسدى ، قال : مر بنا الحسين بالثَّعْلَبِيَّة [(٢)] فخرجت إليه مع أخى ، فإذا عليه جُبَّة صفراء لها جيب فى صدرها ، فقال له أخى : إنى أخاف عليك ، فضرب بالسوط على عيبة قد حَقَبَها وقال : هذه كتب وجوه أهل المصر .

قال : أخبرنا موسى بن إسماعيل ، قال : حدثنا جعفر بن سليمان ، عن يزيد الرِّشْك ، قال : حدثنى مَنْ شَافَهَ الحسين ، قال : رأيت أبنية مضروبة بفلاة من الأرض فقلت : لِمَنْ هذه ؟ قالوا : هذه لحسين قال : فأتيته فإذا شيخ يقرأ القرآن ، قال : والدموع تسيل على خدّيه ولحيته ، قال : قلت : بأبى وأمى يابن رسول الله ، ما أنزلك هذه البلاد والفلاة التى ليس بها أحد ؟ قال : هذه كتب أهل الكوفة إلىّ ولا أراهم إلّا قاتلىّ ، فإذا فعلوا ذلك لم يدعوا لله حرمة إلّا انتهكوها فيسلّط الله عليهم من يذلّهم حتى يكونوا أذلّ من فَرَمِ الأَمة - يعنى مقنعتها .

ثم رجع الحديث إلى الأول :

قالوا : وقد كان الحسين قدّم مسلم بن عقيل بن أبى طالب إلى الكوفة ، وأمره أن ينزل على هانئ بن عروة المرادى ، وينظر إلى اجتماع الناس عليه ويكتب إليه بِخَبَرِهم ، فقدم مسلم بن عقيل الكوفة مستخفيا ، وأتته الشيعة ، فأخذ بيعتهم ، وكتب إلى حسين بن على : إنى قدمت الكوفة فبايعنى منهم إلى أن كتبت إليك

---

(١) كذا فى الأصلين ، وتحت حاء الكلمة علامة الإهمال للتأكيد . وفوقها كلمة (صح) فى نسخة المحمودية . وفى المطبوع « جناب » .

(٢) من منازل طريق مكة من الكوفة .

ثمانية عشر ألفا فعجّل القدوم فإنه ليس دونها مانع . فلما أتاه كتاب مسلم أغذّ السّير حتى انتهى إلى زُبَالة (١) ، فجاءت رُسُل أهل الكوفة إليه بديوان فيه أسماء مائة ألف ، وكان النعمان بن بَشير الأنصارى على الكوفة فى آخر خلافة معاوية فهلك وهو عليها ، فخاف يزيد أن لا يُقْدِمَ النعمانُ على الحسين ، فكتب إلى عبيد الله بن زياد بن أبى سفيان وهو على البصرة ، فضم إليه الكوفة ، وكتب إليه بإقبال الحسين إليها ، فإن كان لك جناحان فطر حتى تسبق إليها ، فأقبل عبيد الله بن زياد على الظهر سريعًا حتى قدم الكوفة ، فأقبل متعممًا متنكرًا حتى دخل السوق ، فلما رأته السّفلة وأهل السوق خرجوا يشتدون بين يديه وهم يظنون أنه حسين ، وذاك أنهم كانوا يتوقعونه ، فجعلوا يقولون لعبيد الله : يابن رسول الله ، الحمدُ لله الذى أراناك . وجعلوا يقبّلون يده ورِجْله ، فقال عبيد الله : لشدّ ما فَسَدَ هؤلاء . ثم مَضَى حتى دخل المسجد فصلى ركعتين ثم صَعد المنبر وكَشفَ عن وجهه فلما رآه الناس مالَ بعضهم على بعض وأقشعوا عنه (٢) .

وبَنَى عبيد الله بن زياد تلك الليلة بأهله أم نافع بنت عمارة بن عُقْبَة بن أبى مُعَيْط ، وأتى تلك الليلة برسول الحسين بن على قد كان أرسله إلى مُسلم بن عقيل يقال له : عبد الله بن بقطر ، فقتله . وكان قَدِمَ مع عبيد الله من البصرة شريك بن الأعور الحارثى وكان شيعة لعلىّ ، فنزل أيضًا على هانئ بن عُروة ، فاشتكى شريك ، فكان عبيد الله يَعوده فى منزل هانئ ، ومُسلم بن عقيل هناك لا يعلم به .

فهيئوا لعبيد الله ثلاثين رجلًا يقتلونه إذا دخل عليهم وأقبل عبيد الله فدخل على شريك يسأل به ، فَجعل شريك يقول :

ما تنظرون بسلمى أن تحيّوها

اسقونى ولو كانت فيها نفسى . فقال عبيد الله : ما يقول ؟ قالوا : يَهجر (٣) ، وتحشحش القوم فى البيت ، فأنكر عبيد الله ما رأى منهم ، فَوَثَب فخرج ودعا

---

(١) منزل بطريق مكة من الكوفة .

(٢) أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٩٩ نقلا عن ابن سعد .

(٣) يهجر : يهذى .

مولى لهانئ بن عروة كان فى الشرطة فسأله فأخبره الخبر ، فقال : أولا [١] ، ثم مضى حتى دخل القصر وأرسل إلى هانئ بن عروة وهو يومئذ ابن بضع وتسعين سنة فقال : ما حملك على أن تُجير عدوّى وتنطوى عليه ؟ فقال : يابن أخى إنه جاء حَقٌّ هو أَحَقُّ من حَقِّك وَحَقِّ أهل بيتك ، فوثب عبيد الله وفى يده عَنَزَة فضرَبَ بها رأس هانئ حتى خرج الزُّجّ واغترز فى الحائط ونثر دماغ الشيخ فقتله مكانه [٢] .

وبلغ الخبرُ مُسْلِمَ بن عقيل ، فخرج فى نحو من أربعمائة من الشيعة ، فما بلغ القصر إلّا وهو فى نحو ستين رجلا ، فغربت الشمس واقتتلوا قريبا من الرحبة ، ثم دخلوا المسجد وكَثَرَهُمْ [٣] أصحاب عبيد الله بن زياد ، وجاء الليل فهرب مسلم حتى دخل على امرأة من كِنْدَة يقال لها : طوعة ، فاستجارَ بها ، وعلم بذلك محمد بن الأشعث بن قَيْس فأخبر به عبيد الله بن زياد ، فبعثَ إلى مسلم فجئ به فأنّبه وبكّته وأمر بقتله ، فقال : دَعنى أوصى . قال : نعم . فنظر إلى عمر بن سعد ابن أبى وقّاص فقال : إن لى إليك حاجة وبينى وبينك رَحِم ، فقال عبيد الله : انظر فى حاجة ابن عمك . فقام إليه فقال : يا هذا إنه ليس هاهنا رجل من قريش غيرك ، وهذا الحسين بن على قد أظلك فأرسلْ إليه رسولًا فلينصرف ، فإن القوم غرّوه وخدعوه وكذبوه ، وإنه إن قتل لم يكن لبنى هاشم بعده نظام ، وعلىّ دَيْن أخذته منذ قدمت الكوفة فاقضه عنى ، واطلب جثتى من ابن زياد فَوارِها ، فقال له ابن زياد : ما قال لك ؟ فأخبره بما قال . فقال : قل له : أمّا مالك فهو لك لا نمنعك منه وأما حُسين ، فإن تَرَكَنا لم نُرِدْه ، وأما جثته فإذا قتلناه لم نبال ما صُنِعَ به [٤] .

ثم أمر به فقتل ، فقال عبد الله بن الزَّبِير الأسدى فى ذلك [٥] .

---

(١) كذا فى ث ، ورواية ح « أَوْلَى » .

(٢) أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٩٩ نقلا عن ابن سعد .

(٣) لدى الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٩٩ وهو ينقل عن ابن سعد « وكثُر عليهم » .

(٤) الطبرى ج ٥ ص ٣٧٦

(٥) الطبرى ج ٥ ص ٣٧٩ ، والمسعودى : مروج الذهب ج ٣ ص ٦٩ ، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ٢٧ ص ٦٠ . ويقال : قاله الفرزدق .

إن كُنْتِ لا تَدْرِين ما الموتُ فانْظُرى ... إلى هانئ فى السوقِ وابنِ عقيلِ
تَرَى جَسَدًا قد غَيَّرَ الموتُ لَونَه ... ونَضْحَ دمٍ قد سَالَ كُلَّ مَسِيلِ
أصابَهما أمرُ الإمامِ فأصبحا ... أحاديثَ من يَهوى بكلِ سبيلِ
تَرَىْ بَطَلًا قد هشّم السيفُ رأسَه ... وآخرَ يَهوى من طَمار قتيل
أيركبُ أسماءُ الهماليجَ (١) آمنًا ... وقد طَلَبَتْهُ مَذْحجٌ بقتيلِ
فإنْ أنتمُ لم تثأروا بأخيكمُ ... فكونوا بَغَايَا أُرْضِيَت بقليلِ

يعنى أسماء بن خَارِجة الفَزَارى ، كان عُبيد الله بن زياد بعثه وعمرو بن الحجّاج الزبيدى إلى هانئ بن عُروة ، فأعطياه العهود والمواثيق ، فأقبل معهما حتى دخل على عبيد الله بن زياد فقتله .

قال : وقضَى عمر بن سعد دَيْن مُسلم بن عَقِيل ، وأخذ جثته فكفّنه ودفنه ، وأرسل رجلًا إلى الحسين فحَمَله على ناقة وأعطاه نفقة ، وأمره أن يبلّغه ما قال مُسلم بن عقيل ، فلقيه على أربعِ مراحل فأخبره .

وبعثَ عُبيد الله برأس مُسْلم بن عقيل وهانئ بن عُروة إلى يزيد بن معاوية (٢) .

وبلغ الحُسين قَتْلُ مسلم وهانئ فقال له ابنه على الأكبر : ياأبه ، ارجع فإنهم أهل [العراق] (٣) وغَدْرهم ، وقِلّة وفائهم ، ولا يَفون لك بشئ . فقالت بنو عقيل لحسين : ليس هذا بحين رجوع ، وحرّضُوه على المضى .

فقال حسين لأصحابه : قد تَرون ما يأتينا ، وما أرى القوم إلاّ سَيخذلوننا ، فمن أحبَّ أن يرجع فليرجع ، فانصرفَ عنه [الذين] صاروا إليه فى طريقه وبقى فى أصحابه الذين خرجوا مَعَهُ مِنْ مَكّة (٤) ونُفَيْرٌ مِنْ صَحْبِهِ فى الطريق ، فكانت خيلهم اثنين وثلاثين فرسًا .

---

(١) لدى المسعودى فى مروج الذهب : « أيترك أسماء الهماليج آمنا » والهماليج جمع هملاج : من البراذين . فارسى معرب .

(٢) الطبرى ج ٥ ص ٣٨٠

(٣) أورده الذهبى فى تاريخ الإسلام حوادث سنة ٦١ هـ ، نقلا عن ابن سعد ومابين حاصرتين منه .

(٤) أورده الذهبى فى تاريخ الإسلام حوادث سنة ٦١ هـ ، نقلا عن ابن سعد . ومابين حاصرتين منه . وانظره لدى الذهبى أيضا فى سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٠٠ نقلا عن ابن سعد .

قال : وجَمع عُبيد الله المقاتلة وأمر لهم بالعطاء ، وأعطى الشُرَطَ ، ووجّه حصينَ بن تميم الطُّهْوى إلى القادسية ، وقال له : أقم بها فمن أَنْكَرْتَه فخذه ، وكان حسين قد وجّه قيس بن مسهر الأسدى إلى مسلم بن عقيل قبل أن يبلغه قتله ، فأخذه حصين فوجّه به إلى عبيد الله ، فقال له عبيد الله : قد قتل الله مسلما فأقم فى الناس فاشتم الكذاب ابن الكذاب ، فصعد قيس المنبر فقال : أيها الناس إنى تركت الحسين بن على بالحاجر ، وأنا رسوله إليكم وهو يستنصركم فأمر به عبيد الله فطرح من فوق القصر فمات (١) .

ووجه الحُصَين بن تميم : الحر بن يزيد اليربوعى من بنى رياح فى ألف إلى الحسين وقال : سايره ولا تَدَعه يرجع حتى يدخل الكوفة وجَعْجِعْ به . ففعل ذلك الحر بن يزيد .

فأخذ الحسين طريق العُذَيْب (٢) حتى نزل الجوف مسقط النجف (٣) مما يلى المائتين (٤) ، فنزل قصر أبى مقاتل ، فَخَفَقَ خَفْقَة ثم انتبه يسترجع ، وقال : إنى رأيتُ فى المنام آنفا فارسًا يسايرنا ويقول : القومُ يَسْرُون والمنايا تَسْرِى إليهم ، فعلمتُ أنه نُعى إلينا أنفسنا ، ثم سار حتى نزل بكَرْبلاء فاضطرب فيه (٥) .

ثم قال : أى منزلٍ نحن به ؟ قالوا : بكربلاء . فقال : يوم كربٍ وبَلَاء ، فوجه إليه عبيد الله بن زياد عمر بن سعد بن أبى وقّاص فى أربعة آلاف ، وقد كان استعمله قبل ذلك على الرَّى وهَمذان ، وقطع ذلك البعث معه ، فلما أمره بالمسير إلى حسين تأبّى ذلك وكَرِهَه واستعفى منه ، فقال له ابن زياد : أُعْطِى الله عهدًا لئن لم تَسر إليه وتُقدِم عليه ، لأعزلنك عن عَملك ، وأَهدم دارك ، وأضرب عنقك ، فقال : إذًا أفعل ، فجاءته بنو زهرة ، قالوا : ننشدك الله أن تكون أنت الذى تَلِى هذا من حسين ، فتبقى عداوة بيننا وبين بنى هاشم .

---

(١) الطبرى ج ٥ ص ٣٩٥

(٢) العذيب : ماء بين القادسية والمغيثة .

(٣) مكان بظهر الكوفة .

(٤) المائتين : هما سعادة ولؤلؤة ، كذا لدى ياقوت ولم يزد على ذلك . ثم ذكر فى (اللؤلؤة) أنها ماء بسماوة كلب ، ولم يذكر (سعادة) .

(٥) أورده الذهبى فى تاريخه نقلا عن ابن سعد .

فرجع إلى عبيد الله فاستعفاه فأبى أن يُعْفِيَه ، فصمّم وسار إليه . ومع حسين يومئذ خمسون رجلًا ، وأتاهم من الجيش عشرون رجلًا ، وكان معه من أهل بيته تسعة عشر رجلًا ، فلما رأى الحسين عمر بن سعد ، قد قَصَدَ له فيمن مَعَه قال : ياهؤلاء اسمعوا يرحمكم الله مالنا ولكم ؟ ما هذا بكم يا أهل الكوفة ؟ قالوا : خِفْنا طرح العطاء قال : ما عند الله من العطاء خير لكم . يا هؤلاء : دعونا فلنرجع من حيث جئنا .

قالوا : لا سبيل إلى ذلك قال : فدعونى أمضى إلى الرّى فأجاهد الدّيْلم . قالوا : لا سبيل إلى ذلك . قال : فدعونى أذهب إلى يزيد بن معاوية فأضع يَدِى فى يَدِه ، قالوا : لا ، ولكن ضع يَدَكَ فى يَدِ عبيد الله بن زياد . قال : أما هذه فلا . قالوا : ليس لك غيرها . وبلغ ذلك عبيد الله بن زياد فهَمّ أن يُخلِّى عنه ، وقال : والله ما عرض لشئ من عملى وما أرانى إلا مخل سبيله يذهب حيث شاء ، فقال [1] شِمْر بن ذى الجوشَن الضبابى إنك والله إن فعلت وَفَاتَك الرجل لا تستَقِيلها أبدًا ، وإنما كان هِمّةُ عبيد الله أن يثبت على العراق ، فكتب إلى عمر بن سعد :

الآن حين تَعلْقَتْه حِبَالُنا يَرْجُو النجاة وَلَاتَ حِينَ مَنَاصِ [2]

فناهِضْه وقال لشِمْر بن ذى الجوشن : سر أنت إلى عمر بن سعد فإن مضى لما أمَرْتُه وقاتل حسينا ، وإلا فاضرب عنقه وأنت على الناس .

قال : وجعل الرجل والرجلان والثلاثة يتسللون إلى حسين من الكوفة ، فبلغ ذلك عبيد الله فخرج فعسكر بالنخَيْلة ، واستعمل على الكوفة عمرو بن حريث ، وأخذ الناسَ بالخروج إلى النخيلة وَضَبَطَ الجسر ، فلم يترك أحدًا يجوزه ، وعقد عبيد الله للحصين بن تميم الطُّهْوِى على ألفين ، ووجهه إلى عمر بن سعد ، مددًا له ، وقدم شِمْر بن ذى الجوشن الضبابى على عمر بن سعد بما أمره به عبيد الله عشية الخميس لتسع خلون من المحرم سنة إحدى وستين بعد العصر ، فنودِى فى العسكر فركبوا ، وحسين جالس أمام بيته محتبيا ، فنظر إليهم قد أقبلوا فقال للعباس بن على بن أبى طالب : الْقَهم فاسألهم ما بدا لهم . فسألهم ، فقالوا : أتانا

---

(١) فى الأصل « قال » والمثبت عن الذهبى فى السير وهو ينقل عن ابن سعد .

(٢) الطبرى ج ٥ ص ٤١١ ، وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٠٠

كتاب الأمير يأمرنا أن نعرض عليك أن تنزل على حكمه أو نناجزك ، فقال : انصرفوا عنا العشية حتى ننظر ليلتنا هذه فيما عرضتم ، فانصرف عمر [١] .

وجمع حسين أصحابه في ليلة عاشوراء ليلة الجمعة فحمد الله وأثنى عليه وذكر النبي ﷺ وما أكرمه الله به من النبوة وما أنعم به على أمته وقال : إنى لا أحسب القوم إلا مقاتلوكم غدًا وقد أذنت لكم جميعًا فأنتم فى حِلّ منى ، وهذا الليل قد غشيكم فمن كانت له منكم قوة فليضمَّ رجلًا من أهل بيتى إليه ، وتفرقوا فى سوادكم حتى يأتى الله ﴿ بِٱلۡفَتۡحِ أَوۡ أَمۡرٖ مِّنۡ عِندِهِۦ فَيُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ نَٰدِمِينَ ﴾ [سورة المائدة : ٥٢]

فإن القوم إنما يطلبوننى فإذا رأونى لَهَوْا عن طلبكم .

فقال أهل بيته : لا أبقانا الله بعدك ، لا والله لا نفارقك حتى يصيبنا ما أصابك ، وقال ذلك أصحابه جميعا . فقال : أثابكم الله على ما تَنْوُون الجنة [٢] .

قال : أخبرنا الضحاك بن مخلد أبو عاصم الشيبانى ، عن سفيان ، عن أبى الجحّاف ، عن أبيه ، أن رجلًا من الأنصار أتى الحسين فقال : إن عَلَيَّ دينًا فقال : لا يقاتل معى من عليه دين [٣] .

قال : أخبرنا على بن محمد ، عن أبى الأسود العبدى ، عن الأسود بن قيس العبدى ، قال : قيل لمحمد بن بشير الحضرمى : قد أسر ابنك بثغر الرى ! قال : عند الله احتسبه ونفسى ، ما كنت أحب أن يؤسر ، ولا أن أبقى بعده ، فسمع قوله الحسين فقال له : رحمك الله أنت فى حِلّ من بيعتى فاعمل فى فكاك ابنك ، قال : أكلتنى السباع حيا إن فارقتك قال : فاعط ابنك هذه الأثواب والبرود يستعين بها فى فكاك أخيه ، فأعطاه خمسة أثواب قيمتها ألف دينار .

رجع الحديث إلى الأول :

فلما أصبح يَوْمَه الذى قتل فيه رحمة الله عليه قال : اللهم أنت ثقتى فى كل

---

(١) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٠١

(٢) الطبرى ج ٥ ص ٤١٨ - ٤١٩ ، وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٠١

(٣) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٠١

كرب ، ورجائى فى كل شدة ، وأنت لى فى كل أمر نزل بى ثقة ، وأنت وليّ كل نعمة وصاحب كل حسنة .

ثم قال حسين لعمر وأصحابه : لا تعجلوا حتى أخبركم خبرى ، والله ما أتيتكم حتى أتتنى كتب أَمَاثِلكم ، بأن السُّنَّة قد أُميتت ، والنفاق قد نجم ، والحدود قد عُطِّلت ، فاقدمْ لعلّ الله تبارك وتعالى يصلح بك أمة محمد ﷺ فأتيتكم ، فإذا كرهتم ذلك فأنا راجع عنكم ، وارجعوا إلى أنفسكم فانظروا هل يصلح لكم قتلى أو يحل لكم دمى ؟ ألست ابن بنت نبيكم وابن ابن عَمِّه ؟ وابن أولِ المؤمنين إيمانًا ؟ ، أَوَ لَيْس حمزة والعباس وجعفر عمومتى ؟ أو لم يبلغكم قول رسول الله ﷺ فِيَّ وفى أخى : هذان سيدا شباب أهل الجنة ؟ فإن صدقتمونى وإلا فاسألوا جابر بن عبد الله ، وأبا سعيد الخدرى ، وأنس بن مالك ، وزيد بن أرقم . فقال شِمْر بن ذى الجوشن : هو يعبد الله على حرف إن كان يدرى ما تقول (١) .

فأقبل الحر بن يزيد أحد بنى رِيَاح بن يربوع على عمر بن سعد فقال : أمقاتل أنت هذا الرجل ؟ قال : نعم . قال : أما لكم فى واحدة من هذه الخصال التى عرض رضًا ؟ قال : لو كان الأمر إلىّ فعلت . فقال سبحان الله ما أعظم هذا ، أن يعرض ابن بنت رسول الله ﷺ عليكم ما يعرض فتأبونه ، ثم مال إلى الحسين فَقَاتَل معه حتى قُتِل (٢) .

ففى ذلك يقول الشاعر المتوكل الليثى :

لَنِعم الحر حُر بنى رِيَاح ... وحُر عند مُختلف الرِّماحِ
ونِعم الحر ناداه حسين ... فَجَادَ بنفسه عند الصَّباح

وقال الحسين : أما والله ياعمر ليكونن لما ترى يوم يسوءك ، ثم رفع حسين يده مَدًّا إلى السماء فقال : اللهم إن أهل العراق غرّونى وخدعونى ، وصنعوا بحسن بن على ما صنعوا ، اللهم شتت عليهم أمرهم وأحصهم عددًا (٣) .

---

(١) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٠١ - ٣٠٢

(٢) الطبرى ج ٥ ص ٤٢٧

(٣) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٠٢

وناهض عمر بن سعد حسينا ، فكان أول من قاتل مولى لعبيد الله بن زياد يقال له : سالم ، فصل من الصف فخرج إليه عبد الله بن تميم الكلبى فقتله ، والحسين جالس عليه جبة خز دكناء وقد وقعت النبال عن يمينه وعن شماله وابن له ابن ثلاث سنين بين يديه فرماه عقبة بن بشر الأسدى فقتله ، ورمى عبد الله بن عقبة الغنوى أبا بكر بن الحسين بن على فقتله ، فقال سليمان بن قَتَّة :

وَعِنْدَ غَنِيٍّ قطرة من دمائنا   وفى أَسَدٍ أخرى تُعَدّ وتُذْكَرُ

قال : ولبس حسين لأمته ، وأطاف به أصحابه يقاتلون دونه ، حتى قتلوا جميعا ، وحسين عليه عمامة سوداء وهو مختضب بسواد يقاتل قتال الفارس الشجاع (١) .

قال : ودعا رجل من أهل الشام ، عليّ بن حسين الأكبر – وأمُّه ، آمنة بنت أبى مرة بن عروة بن مسعود الثقفى ، وأمها بنت أبى سفيان بن حرب فقال : إن لك بأمير المؤمنين قَرابة ورحمًا فإن شئت أمناك وامض حيث ما أحببت فقال : أما والله لقرابة رسول الله ﷺ كانت أولى أن ترعى من قرابة أبى سفيان ، ثم كَرّ عليه وهو يقول :

أنا عليُّ بن حُسين بن عَلِيْ
نحن وبيتُ الله أَوْلَى بالنّبِيْ
مِنْ شَمِرٍ وعُمَر وابن الدّعِيْ (٢)

قال : وأقبل عليه رجل من عبد القيس يقال له مُرّة بن منقذ بن النعمان ، فطعنه ، فحُمِل فَوضِع قريبًا من أبيه ، فقال له : قتلوك يابنى ، على الدنيا بعدك العفاء ، وَضَمّه أبوه إليه حتى مات . فجعل الحسين يقول : اللهم دَعَوْنَا لينصرُونا فخذلونا وقتلونا ، اللهم فاحبس عنهم قَطْر السماء وامنعهم بركات الأرض فإن متعتهم إلى حين ففرِّقْهم شِيَعًا واجعلهم طرائِقَ قِدَدا ، ولا تُرْضِى الولاةَ عنهم أبدا .

(١) الطبرى ج ٥ ص ٤٤٨ ، وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٠٢

(٢) نسب قريش ص ٥٧ ، ومروج الذهب ج ٣ ص ٧١ ، وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٠٢

وجاء صبى من صبيان الحسين يشتدّ حتى جلس فى حِجْر الحسين ، فرماه رجل بسهم فأصاب ثُغْرَةَ نَحْرِه فقتله ، فقال الحسين : اللهم إن كنتَ حبست عنا النصر فاجعل ذلك لما هو خير فى العاقبة وانتقم لنا من القوم الظالمين (١) .

قال : وخرج القاسم بن حسن بن على وهو غلام عليه قميص ونعلان ، فانقطع شِسْع نعله اليسرى ، فحمل عليه عمرو بن سعيد الأزدى فضربه ، فسقط ونادى : ياعماه ، فحمل عليه الحسين فضربه فاتقاها بيده فقطعها من المرفق فسقط وجاءت خيل الكوفيين ليحملوه وحمل عليهم الحسين فجالوا ووطئوه حتى مات (٢) .

ووقف الحسين على القاسم فقال : عَزّ على عَمِّكَ أن تدعوه فلا يجيبك ، أو يجيبك فلا ينفعك ، يَوْمٌ كَثُرَ واتِرُه وقَلّ ناصِرُه ، وبعدًا لقوم قتلوك ، ثم أمر به فحمل ورجلاه تخطّان فى الأرض حتى وضِعَ مع على بن حسين ، وعَطِشَ الحسين، فاستسقى وليس معهم ماء فجاءه رجل بماء فتناوله ليشرب ، فرماه حصين بن تميم بسهم فوقع فى فيه ، فجعل يتلقى الدّم بيده ويحمد الله ، وتوجه نحو المُسناة يريد الفرات ، فقال رجل من بنى أَبَان بن دارم : حولوا بينه وبين الماء، فعرضوا له فحالوا بينه وبين الماء ، وهو أَمَامَهُم . فقال حسين : اللهم أظْمِه . ورماه الأبانى بسهم فأثبته فى حَنَكِه ، فانتزع السهم وتلقى الدم فملأ كَفّه وقال : اللهم إنى أشكوا إليك ما فعل هؤلاء ، فما لَبِثَ الأبانى إلا قليلًا حتى رئى وإنّه ليؤتى بالقُلّة أو العس ، إنْ كَانَ لَيَرْوِى عِدّة ، فيشرَبَه فإذا نَزَعه عن فِيْه قال : اسقونى فقد قتلنى العطش فما زال بذلك حتى مات (٣) .

وجاء شِمْر بن ذى الجوشن فحال بين الحسين وبين ثَقَله ، فقال الحسين : رَحْلِى لكم عن ساعة مباح ، فامنعوه مِنْ جُهّالِكم وطَغَامِكم وكونوا فى دنياكم أحرارا إذا لم يكن لكم دين ، فقال شِمْر : ذلك لك يابن فاطمة . قال : فلما قتل أصحابُه وأهل بيته بقى الحسين عامّة النهار لا يُقْدِم عليه أحد إلا انصرفَ حتى

---

(١) الطبرى ج ٥ ص ٤٤٨

(٢) الطبرى ج ٥ ص ٤٤٨

(٣) الطبرى ج ٥ ص ٤٤٩ - ٤٥٠

أحاطت به الرجّالة ، فما رأينا مكثورا قط أربط جأشا منه ، إنْ كَان ليقاتلهم قتال الفارس الشجاع ، وإنْ كان ليشدّ عليهم فينكشفون عنه انكشاف المِعْزَى شَدّ فيها الأَسَدُ ، فمكث مَلِيًا مِنَ النَّهَار والناس يتدافعونه ويكرهون الإقدام عليه ، فصاح بهم شِمْر بن ذى الجَوْشَن : ثكلتكم أمهاتُكم ماذا تنتظرون به ؟ أَقْدِمُوا عليه ، فكان أول من انتهى إليه ، زُرْعَة بن شَرِيك التميمى فضرب كتفه اليسرى ، وضربه حسين على عاتقه فصرعه ، وبرز له سِنَان بن أنس النخَعِى فطعنه فى تَرقُوتَهِ ، ثم انتزع الرمح فطعنه فى بَوَانى [١] صدره ، فخرّ الحسين صريعًا ، ثم نزل إليه ليحتز رأسه ونزل معه خَوْلى بن يزيد الأصبُحِى فاحتز رأسه [٢] .

ثم أتى به عبيد الله بن زياد فقال :-

أوقِرْ رِكَابِى فِضّةً وذَهَبَا ... أنا قتلتُ المِلْكَ المُحَجَّبَا
قتلتُ خيرَ الناس أُمًّا وأَبَا ... وخيرهم إذ يُنْسَبُون نَسَبَا

قال : فلم يعطه عبيد الله شيئا . قال : ووجدوا بالحسين ثلاثا وثلاثين جراحة ، ووجدوا فى ثوبه مائة وبضعة عشر خَرْقًا من السهام وأثر الضرب ، وقتل يوم الجمعة يوم عاشوراء فى المحرم سنة إحدى وستين ، وله يومئذ ست وخمسون سنة وخمسة أشهر .

وكان جعفر بن محمد يقول : قتل الحسين وهو ابن ثمان وخمسين سنة . وقتل مع الحسين ، اثنان وسبعون رجلا ، وقتل من أصحاب عمر بن سعد ، ثمانية وثمانون رجلًا . وقتل مع الحسين بن على بن أبى طالب [٤] رضى الله عنهما :-

- الحسين بن علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه ، قتله سنان بن أنس النخعى ، وأجهز عليه وحَزّ رأسه - الملعون - خَوْلى بن يزيد الأصبحى .

---

(١) البوانى : أضلاع الصدر

(٢) الطبرى ج ٥ ص ٤٥٠ - ٤٥٣ ، والذهبى فى تاريخ الإسلام حوادث سنة ٦١ هـ نقلا عن ابن سعد .

(٢) الطبرى ج ٥ ص ٤٠٠ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٠٩ ، ٣١٨

(٤) ح « وقتل مع الحسين من أهل بيته » .

والعباس بن على بن أبى طالب الأكبر ، قتله زيد بن رقاد الجَبَنِىّ ، وحكيم السِّنْبِسِىّ من طَيِّئ وجعفر بن على بن أبى طالب الأكبر ، قتله هانئ بن ثُبَيت الحضرمى . وعبد الله بن على بن أبى طالب ، قتله هانئ بن ثبيت الحضرمى ، قال : وقد كان العباس بن على ، قال لجعفر وعبد الله ابْنَى علىّ : تقدما ، فإن قتلتما ورثتكما ، وإن قتلتُ بعدكما ورثنى ولدى ، وإن قتلت قبلكما ثم قتلتما ورثكما ، محمد بن الحنفية ، فتقدما فقتلا ولم يكن لهما ولد ، ثم قتل العباس بعدهما . وعثمان بن على بن أبى طالب ، رماه خَوْلِى بن يزيد بسهم فأثبته وأجهز عليه رجل من بنى أَبَان بن دارم وأبو بكر بن على بن أبى طالب ، يقال : إنه قتل فى ساقية ومحمد بن على بن أبى طالب الأصغر ، وأمه أم ولد ، قتله رجل من بنى أبان بن دارم وعلى بن حسين بن على الأكبر ، قتله مُرّة بن منقذ بن النعمان العبدى وعبد الله بن الحسين ، قتله هانئ بن ثُبَيت الحضرمى وجعفر بن الحسين ، وأبو بكر بن الحسين ، قتلهما عبد الله بن عُقْبَةَ الغَنَوِى وعبد الله بن الحسن ، قتله ابن حَرْمَلَة الكاهلى من بنى أسد والقاسم بن الحسن ، قتله سعيد بن عمرو الأزدى وعون بن عبد الله بن جعفر ، قتله عبد الله بن قُطْبَة الطائى ومحمد بن عبد الله بن جعفر ، قتله عامر بن نهشل التميمى ومسلم بن عقيل بن أبى طالب ، قتله عبيد الله ابن زياد بالكوفة صَبْرًا وجعفر بن عقيل ، قتله بشر بن حَوْطِ الهَمْدَانى ويقال : عروة بن عبد الله الخثعمى وعبد الرحمن بن عقيل ، قتله عثمان بن خالد بن أسير الجهنى ، وبشر بن حَوط وعبد الله بن عقيل ، وأمه أم ولد قتله عمرو بن صُبْح الصّدَائِى وعبد الله بن عقيل ، الآخر ، وأمه رقية بنت على بن أبى طالب (١) ، قتله عمرو بن صُبْح الصّدَائِى ، ويقال : قتله أسيد بن مالك الحضرمى ومحمد بن أبى سعيد بن عقيل ، قتله لَقِيط الجهنى ورجل من آل أبى لهب ، لم يُسَمّ لنا ورجل من آل أبى سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ، يقال له : أبو الهياج ، وكان شاعرا

---

(١) ث : وعبد الله بن عقيل الأخر ، وأمه أم ولد .. وقد آثرت رواية المحمودية اعتمادًا على ماورد لدى الطبرى ج ٥ ص ٤٦٩ فى الموضع المماثل «وقتل عبد الله بن مسلم بن عقيل بن أبى طالب .. وأمه رقية ابنة على بن أبى طالب وأمها أم ولد – قتله عمرو بن صبيح الصدائى وقيل : قتله أسيد بن مالك الحضرمى » .

وسليمان مولى الحسين بن على ، قتله سليمان بن عوف الحضرمى ومنْجِح ، مولى الحسين بن على وعبد الله بن بُقْطر ، رضيع للحسين [١] ، قتل بالكوفة ، رُمِىَ به من فوق القصر ، فمات وهو الذى قيل فيه :

وآخر يَهْوى من طَمَارِ قتيل

وكان مَن قُتِلَ معه رضى الله عنه من سائر الناس من قبائل العرب ، من القبيلة الرجل ، والرجلان ، والثلاثة ، ممن صبر معه .

وقد كان ابنا عبد الله بن جعفر ، لجأا إلى امرأة عبد الله بن قُطبة الطائى ، ثم النبهانى وكانا غلامين لم يبلغا ، وقد كان عمر بن سعد ، أَمَرَ مناديا فنادى : مِن جاء برأس فله ألف درهم ، فجاء ابن قُطبة إلى منزله . فقالت له امرأته : إنّ غلامين لجأا إلينا فهل لك أن تشرف بهما فتبعث بهما إلى أهلهما بالمدينة قال : نعم ، أرنيهما ، فلما رآهما ذبحهما وجاء برءوسهما إلى عُبيد الله بن زياد ، فلم يعطه شيئا ، فقال عُبيد الله : وَدِدْتُ أنه كان جاءَنى بهما حَيّين فمننَتُ بهما على أبى جعفر - يعنى عبد الله بن جعفر - وبلغ ذلك عبد الله بن جعفر ، فقال : وددت أنه كان جاءنى بهما فأعطيته ألفى ألف .

ولم يَفْلتْ من أهل بيت الحسين بن على الذين معه ، إلا خمسة نفر : على ابن حسين الأصغر ، وهو أبو بَقيّة ولد الحسين اليوم ، وكان مريضًا فكان مع النساء .

وحسن بن حسن بن على وله بقية وعمرو بن حسن بن على ولا بقية له .

والقاسم بن عبد الله بن جعفر ومحمد بن عقيل الأصغر فَإنّ هؤلاء استضْعِفُوا ، فَقُدِمَ بهم ، وبنساء الحسين بن على ، وهُنّ : زينب ، وفاطمة ابنتا على بن أبى طالب ، وفاطمة ، وسُكَينة ابنتا الحسين بن على ، والرباب بنت أُنَيْفْ الكلبية امرأة الحسين بن على ، وهى أم سكينة ، وعبد الله المقتول ابنى الحسين ابن على وأم محمد بنت حسن بن على ، امرأة على بن حسين وموالى لهم ،

(١) الطبرى ج ٥ ص ٤٦٨ - ٤٦٩

ومماليك عبيد ، وإماء ، فَقُدِم بهم على عبيد الله بن زياد ، مع رأس الحسين بن على ، ورءوس من قتل معه رضى الله عنه وعنهم .

ولما قُتل الحسين رضى الله عنه انتهب ثَقَله فأَخَذَ سَيْفَه : القُلَانِس النهْشلِى ، وأخذ سيفًا آخر : جميع بن الخلق الأودى ، وأخذ سراويله ، بَحْر - الملعون - بن كعب التميمى فتركه مُجَرَّدًا ، وأخذ قطيفته : قَيْس بن الأشعث بن قيس الكِندى ، فكان يقال له : قيس قطيفه وأخذ نَعليه : الأسود بن خالـد الأودى ، وأخذ عمامته : جابر بن يزيد ، وأخذ : بُرْنُسَه - وكان من خز - : مالك بن بشير الكندى (١)

وأخذ رجلٌ من أهل العراق : حُلِىَ فاطمة بنت حسين وهو يبكى فقالت : لم تبكى ؟ فقال : أسلب ابنة رسول الله ﷺ ولا أبكى ؟ فقالت : دَعْه . قال : إنى أخاف أن يأخذه غيرى .

وكان على بن حسين الأصغر ، مريضًا نائمًا على فراش فقال شِمْر بن ذى الجوشن - الملعون -: اقتلوا هذا ، فقال له رجلٌ من أصحابه : سبحان الله !! أتقتل فتى حدثا مريضًا لم يقاتل ، وجاء عمر بن سعد فقال : لا تَعْرِضوا لهؤلاء النّشوة ولا لهذا المريض (٢) .

قال على بن حسين ، فغيَّبنى رجل منهم وأكرم نزلى واحتضننى (٣) وجعل يبكى كلما خرج ودخل ، حتى كنت أقول : إن يكُن عِنْدَ أحدٍ من الناس وفاءٌ فعند هذا ، إلى أن نادى مُنَادِى ابن زياد : ألا من وجد على بن حسين ، فليأتِ به فقد جَعَلْنا فيه ثلاثمائة درهم قال : فدخل - والله - عَلىّ وهو يبكى ، وجعل يربط يَدَىّ إلى عنقى وهو يقول : أخاف ، فأخرجنى - والله - إليهم مربوطًا حتى دفعنى إليهم وأخذ ثلاثمائة درهم وأنا أنظر إليها (٤) .

---

(١) الطبرى ج ٥ ص ٤٥٣

(٢) الطبرى ج ١ ص ٤٥٤

(٣) ح « واختضّنى » .

(٤) نسب قريش ص ٥٨

فأُخِذْتُ فأُدخِلْتُ على ابن زياد فقال : ماسمك ؟ ، فقلت : على بن حسين ، قال : أو لم يقتل الله عليًا ؟ ، قال : قلتُ : كان لى أخ يقال له : علىٌّ أكبَرَ منى قتله الناس . قال : بل الله قتَله . قلتُ : ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا ﴾

[سورة الزمر : ٤٢]

فأمر بقتله ، فصاحت زينب بنت على : ياابن زياد حَسْبك من دمائنا ، أسألك بالله إن قتلته إلا قتلتنى معه ، فتركه [١] .

قال : ولما أمر عُمر بن سعد بثَقَلِ الحسين أن يدخل الكوفة إلى عبيد الله بن زياد وبعث إليه برأسه مع خَوْلى بن يزيد الأصبحى .

فلما حُمِلَ النساء والصبيان فمروا بالقتلى صرخت امرأة منهن [٢] : يا محمداه ، هذا حسين بالعراء مُرَمل بالدماء وأهله ونساؤه سبايا ، فما بقى صديق ولا عدو إلا أكبَّ باكيًا [٣] . ثم قُدِمَ بهم على عبيد الله بن زياد ، فقال عبيد الله : من هذه ؟ فقالوا : زينب بنت على بن أبى طالب فقال : فكيف رأيتِ الله صنع بأهل بيتك ، قالت : كُتِبَ عليهم القَتْلُ فبرزوا إلى مضاجعهم ، وسيجمع الله بيننا وبينك وبينهم .

قال : الحمد لله الذى قتلكم وأكذب حديثكم : قالت : الحمد لله الذى أكرمنا بمحمدٍ وطَهّرنا تطهيرا [٤] .

فلما وُضِعَت الرءوس بين يدى عبيد الله بن زياد ، جعل يضرب بقضيب معه على فِى الحسين وهو يقول :

يُفَلِّقْنَ هامًا من رجال [٥] أعزّة
علينا وَهُم كانوا أَعَقَّ وأَظْلَمَا [٦]

---

(١) نسب قريش ص ٥٨

(٢) ث « منهم » .

(٣) الطبرى ج ٥ ص ٤٥٦

(٤) الطبرى ج ٥ ص ٤٥٧

(٥) كذا فى ح ، ومثله لدى الطبرى ج ٥ ص ٤٦٠ . وفى ث « أناس » .

(٦) الطبرى ج ٥ ص ٤٦٠ ولديه أن الذى تمثل بهذا الشعر : يزيد .

فقال له زَيد بن أرقم : لو نَحّيْتَ هذا القضيب ، فإن رسول الله ﷺ : كان يضع فَاهُ على موضع هذا القضيب .

قال : أخبرنا سليمان بن حرب ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن عليّ بن زيد ، عن أنس بن مالك قال : شهدت عبيد الله بن زياد حيث أتى برأس الحسين رضى الله عنه ، قال : فجعل ينكت بقضيب معه على أسنانه ويقول : إن كان لَحَسَنُ الثَّغرِ قال : فقلت والله لأسوءنك فقلت : أما إنى قد رأيت رسول الله ﷺ يقبل مَوْضِعَ قضيبَك مِنْ فِيْه .

رجع الحديث إلى الأول :-

قالوا : وأَمَرَ عبيد الله برأس الحسين فنصب .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا عطاء بن مسلم ، عمّن أخبره ، عن عاصم بن أبى النجود ، عن زِرّ بن حُبَيْش ، قال : أول رأس رفع على خشبةٍ رأسُ الحسين .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى عيسى بن عبد الرحمن السلمى ، عن الشعبى ، قال : رأس الحسين أول رأس حمل فى الإسلام .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا شيبان ، عن جابر ، عن عامر ، قال : رأيت رأس الحسين بن على بعد أن قُتِلَ قَدْ نَصَلَ [١] الشّيب من صِبْغ السّواد .

رجع الحديث إلى الأول :-

قال : وأمر عبيد الله بن زياد بحبس مَنْ قُدِمَ به عليه من بقية أهل الحسين معه فى القصر ، فقال ذكوان أبو خالد : خَلّ بينى وبين هذه الرءوس فأدفنها ، ففعل . فكفنها ودفنها بالجَبّانة ، وركب إلى أجسادهم فكفنهم ودفنهم . وكان زهير بن القَيْن قد قتل مع الحسين فقالت امرأته ، لغلام له يقال له شجرة : انطلق فكفن مولاك ، قال : فجئت فرأيت حسينا ملقى فقلت : أكفن مولاى وأدع حسينا !! فكفنت حسينا ، ثم رجعت ، فقلت ذاك لها ، فقالت : أحسنت وأعطتنى كفنًا آخر ، وقالت : انطلق فكفّن مولاك ، ففعلت .

وأقبل عمر بن سعد ، فدخل الكوفة فقال : ما رجع رجل إلى أهله بشر مما رجعتُ به ، أطعتُ ابن زياد وعصيتُ الله وقطعتُ الرّحم .

---

(١) تحرف فى ط إلى « فَصَل » وصواب القراءة من النص . ونصل الشّعر : زال عنه الخضاب .

قال : وقدم رسول من قبل يزيد بن معاوية يأمر عبيد الله أن يرسل إليه بثَقَل الحسين ، ومن بقى من ولده ، وأهل بيته ، ونسائه ، فأسلفهم أبو خالد ذكوان عشرة آلاف درهم فتجهزوا بها .

وقد كان عبيد الله بن زياد لما قُتِلَ الحسين : بعث زَحْر بن قيس الجُعْفِى إلى يزيد بن معاوية يخبره بذلك ، فقدم عليه فقال : ما وراءك ؟ قال : ياأمير المؤمنين أبشر بفتح الله وبنصره ، وَرَدَ علينا الحسين بن علىّ ، فى ثمانية عشر من أهل بيته وفى سبعين من شيعته ، فسرنا إليهم فخيّرناهم الاستسلام والنزول على حكم عبيد الله بن زياد ، أو القتال ، فاختاروا القتال على الاستسلام ، فجعلوا يُبَرْقِطُون إلى غير وَزَرٍ ويلوذون مِنّا بالآكام والأَمَرِ والحُفَرِ لِواذًا كما لاذ الحمائم مِنْ صَقْرٍ ، فَنَصَرَنا الله عليهم ، فوالله ياأمير المؤمنين : ما كان إلا جَزْرَ جَزُورٍ أو نَوْمَة قَائِلٍ حتى كَفى الله المؤمنين مَؤُنَتهم ، فأتينا على آخِرِهم فهاتيك أجسادهم مُطَرّحَة مُجَرّدَة وخدودهم معفَّرَة ومناخرهم مرمّلة (١) تَسْفِى عليهم الرّيحُ ذيولَها بقىّ سَبْسَب (٢) تنتابهم عُرُج الضبَاع زُوّاهم العِقْبَان والرّخَم .

قال : فدمعت عينا يزيد ، وقال : قد كنت (٣) أرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين (٤) . وقال : كذلك عاقبة البغى والعقوق . ثم تمثل يزيد :

مَن يَذُق الحربَ يَجِدْ طَعْمَهَا ... مُرًّا وتتركُهُ بِجَعْجَاعِ

قال : وقدم برأس الحسين ، مِحْفَزُ بن ثعلبة العائذى - عائذة قريش - على يزيد ، فقال : أتيتك ياأمير المؤمنين برأس أحمق الناس وألأمهم ، فقال يزيد : ما ولدت أم مِحْفَز أحمق وألأم ، لكنّ الرجلَ لم يقرأ كتاب الله ﴿ تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ ﴾ [سورة آل عمران : ٢٦] (٥) ثم قال بالخيزرانة بين شفتى الحسين وأنشأ يقول :

يُفَلِّقْن هامًا من رجال أعزّةٍ ... علينا وهم كانوا أعقّ وأظلما

---

(١) مرملة : أى ملطخة بالدم .	(٢) السبسب : المفازة .

(٣) كذا فى ح ، ومثله لدى الطبرى ج ٥ ص ٤٦٠ . ورواية ث « وقال : كنت » .

(٤) الطبرى ج ٥ ص ٤٥٩ - ٤٦٠

(٥) أورده الذهبى فى تاريخه حوادث سنة ٦١ هـ نقلا عن ابن سعد .

والشعر لحصين بن الحُمَام المرى . فقال له رَجل [١] من الأنصار حضر : ارفع قضيبك هذا فإني رأيت رسول الله يقبل الموضع الذى وضعته عليه .

قال : أخبرنا كثير بن هشام ، قال : حدثنا جعفر بن برقان ، قال : حدثنا يزيد ابن أبي زياد ، قال : لما أُتِىَ يزيد بن معاوية برأس الحسين بن على ، جعل ينكت بمخْصَرةٍ معه سِنّه ويقول : ما كنت أظن أبا عبد الله يبلغ هذا السّن . قال : وإذا لحيته ورأسه قد نصل من الخضاب الأسود [٢] .

رجع الحديث إلى الأول :-

قال : ثم أتى يزيد بن معاوية بثَقَلِ الحسين ومن بقى من أهله ونسائه ، فأُدخِلوا عليه قد قُرنوا فى الحبال ، فوقفوا بين يديه ، فقال له على بن حسين : أنشدك بالله يايزيد ما ظنك برسول الله ﷺ لو رآنا مقرّنين فى الحبال ، أما كان يرق لنا ، فأمر يزيد بالحبال فقطعت وعُرِفَ الانكسار فيه .

وقالت له سكينة بنت حسين : يا يزيد ، أبنات [٣] رسول الله ﷺ سبايا !! فقال : يا بنت أخي هو والله عليّ أشدّ منه عليك ، وقال أقسمت بالله لو أن بين ابن زياد وبين حسين قرابة ماأقدم عليه ولكن فرقت بينه وبينه سُمية .

وقال : قد كنت أرضى من طاعة أهل العراق بدون قتل الحسين ، فرحم الله أبا عبد الله عَجل عليه ابن زياد ، أما والله لو كنت صاحبه ثم لم أَقْدِر على دفع القتل عنه إلا بنقص بعض عمرى لأحببت أن أدفعه عنه ، ولوددتُ أنى أُتيت به سالمًا ، ثم أقبل على عليّ بن حسين فقال : أبوك قطع رحمى ونازعنى سلطانى فجزاه الله جزاء القطيعة والإثم .

فقام رجل من أهل الشام فقال : إن سباياهم لنا حلال . فقال على بن حسين : كذبت ولؤمت ما ذاك لك إلا أن تخرج من ملتنا وتأتى بغير ديننا فأطرق يزيد مليا ، ثم قال للشامى : اجلس . ثم أمر بالنساء فأدخلن على نسائه وأمر نساء آل أبى سفيان فأقمن المأتم على الحسين ثلاثة أيام ، فما بقيت منهن امرأة إلا تلقتنا تبكى وتنتحب ، ونُحْنَ على حسين ثلاثا .

---

(١) ث « فقال رجل » .

(٢) تاريخ الإسلام حوادث سنة ٦١ هـ

(٣) كذا فى ح ، ومثله لدى الطبرى ج ٥ ص ٤٦٤ . ورواية ث « بنات » .

وبكت أم كلثوم بنت عبد الله بن عامر بن كُرَيز عَلَى حسين ، وهى يومئذ عند يزيد بن معاوية فقال يزيد : حُقّ لها أن تُعْوِل عَلَى كَبِير قريش وسيدها .

وقالت فاطمة بنت على لامرأة يزيد : ما تُرِك لنا شئ . فأبلغت يزيد ذلك ، فقال يزيد : ما أَتَى إليهم أعظم ، ثم ما ادعوا شيئا ذهب لهم إلا أضعفه لهم ، ثم دعا بعلى بن حسين ، وحسن بن حسن ، وعمرو بن حسن ، فقال لعمرو بن حسن وهو يومئذ ابن إحدى عشرة سنة : أتصارع هذا ؟ يعنى خالد بن يزيد ، قال : لا ، ولكن أعطنى سكينا وأعطه سكينا حتى أقاتله ، فضمه إليه يزيد ، وقال : شِنْشِنَةٌ (١) أعرفها من أَخْزَمَ ، هل تلد الحية إلاّ حية (٢) ؟!

ثم بعث يزيد إلى المدينة : فقُدِم عليه بعِدّةٍ من ذوى السِّن من موالى بنى هاشم ، ثم من موالى علىّ (٣) ، وضم إليهم أيضا عِدّةً من موالى أبى سفيان ، ثم بعث بثَقَل الحسين ومن بقى من نسائه وأهله وولده معهم ، وجهزهم بكل شئ لم يدع لهم حاجة بالمدينة إلاّ أمر لهم بها ، وقال لعلى بن حسين : إن أحببت أن تقيم عندنا فنصل رحمك ونعرف لك حقك فعلت . وإن أحببت أن أردك إلى بلادك وأصلك ، قال : بل تردنى إلى بلادى . فرده إلى المدينة ووصله ، وأمر الرّسل الذين وجّههم معهم أن ينزلوا بهم حيث شاءوا ، ومتى شاءوا ، وبعث بهم مع مُحْرز بن حُريث الكلبى ، ورجل من بهراء ، وكانا من أفاضل أهل الشام .

قال : وبعث يزيد برأس الحسين إلى عمرو بن سعيد بن العاص وهو عامل له يومئذ على المدينة فقال عمرو : وددت أنه لم يبعث به إلىّ ، فقال مروان : اسكت ، ثم تناول الرأس فوضعه بين يديه ، وأخذ بأرنبته فقال :

يا حَبّذَا بَرْدُكَ فى اليدينِ ولونك الأحمر فى الخدّينِ

كأنما باتا بِمُجَسَّدَيْنِ (٤)

---

(١) الشنشنة : العادة الغالبة ، والمثل يضرب فى قُرب الشَّبه فى الخُلُق .

(٢) الطبرى ج ٥ ص ٤٦٢

(٣) ث « بنى على » .

(٤) المجّسَد : هو المصبوغ المُشْبع بالجَسَد ، وهو الزعفران أو العُصْفر (النهاية) .

والله لكأني أنظر إلى أيام عثمان ، وسمع عمرو بن سعيد الصّيحة من دور بني هاشم فقال :

عَجّت نساءُ بني زياد عَجّةً كَعَجيْجِ نِسْوَتِنا غداةَ الأرنَبِ

والشعر لعمرو بن مَعْدِيكرِب في وقعة كانت بين بني زُبَيد وبين بني الحارث ابن كعب [١] .

ثم خرج عمرو بن سعيد إلى المنبر فخطب الناس ، ثم ذكر حُسينًا وما كان من أمره ، وقال : والله لوددت أن رأسه في جَسَده وروحه في بدنه يَسبُّنا ونمدحه ، ويقطعنا ونصِلُه كعادتنا وعادته ، فقام ابن أبي حُبَيش ، أحد بني أسد بن عبد العُزَّى ابن قُصَيّ فقال : أما لو كانت فاطمة حية لأحزنها ما ترى .

فقال عَمرو : اسكت لا سكتّ ، أتنازعني فاطمة وأنا من عَفَّرَ ظِبَابها [٢] ، والله إنه لابننا وإن أمه لابنتنا ، أجل والله لو كانت حية لأحزنها قَتْلُه ، ثم لم تَلُمْ من قَتَله يدفع عن نفسه . فقال ابن أبي حبيش : إنه ابن فاطمة ، وفاطمة بنت خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى .

ثم أمر عمرو بن سعيد : برأس الحسين فكفّن ودفن بالبقيع عند قبر أمه فاطمة .

وقال عبد الله بن جعفر : لو شهدته لأحببت أن أقتل معه ، ثم قال : عزّ عليّ بمصرع حسين .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير ، قال : حدثنا ابن أبي مليكة ، قال : بينما ابن عباس جالس في المسجد الحرام وهو يتوقع خَبر الحسين بن عليّ ، إلى أن أتاه آتٍ فسارّه بشئ فأظهر الاسترجاع ، فقلنا : ما حدث ياأبا العباس ؟ قال : مُصيبة عظيمة عند الله نحتسبها [٣] ، أخبرني مولاي أنه سمع ابن الزبير يقول : قُتل الحسين بن علي ،

---

(١) الطبري ج ٥ ص ٤٦٦

(٢) أي ضرب بسيفه حتى عفر خصمه بالتراب .

(٣) كذا في ح ومثله لدى المزى ج ٦ ص ٤٤٠ وهو ينقل عن ابن سعد ، ومختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ١٥٣ ، ورواية ث « مصيبة عظيمة نحتسبها » .

فلم يبرح حتى جاءه ابن الزبير فعزّاه ثم انصرف ، فقام ابن عباس فدخل منزله ودخـــل عليه الناس يعزُّونه . فقال : إنه ليعدل عـــندى مصيبةِ حسين شـــماتَةَ ابن الزبير ، أترون مشى ابن الزبير إلىّ يعزينى إنْ ذلك منه إلا شَماتة [١] .

قال : أخبرنا محمد بن عُمر ، قال : فحدثنى ابن جُرَيْج ، قال : كان الْمِسوَر ابن مَخْرَمَة بمكة حين جاء نَعِىّ الحسين بن علىّ ، فلقى ابنَ الزبير فقال له : قد جاءك ما كنت تمنّى ، موت حسين بن على ، فقال ابن الزبير : ياأبا عبد الرحمن تقول لى هذا ؟ فوالله ليته بقى ما بقى بالجمّاء حجر ، والله ما تمنيت ذلك له ، قال المسور : أنت أشرتَ عليه بالخروج إلى غير وجه ، قال : نعم أشرتُ به عليه ولم أدرِ أنهُ يُقتل ، ولم يكن بيدى أجله ، ولقد جئتُ ابن عباس فعزّيته ، فعرفت أن ذلك يثقل عليه منى ، ولو أنى تركت تعزيته قال : مثلى يُترك !! لا يعزينى بحسين فما أصنع ؟ أخوالى وَغِرَة الصدور علىّ ، وما أدرى على أى شئ ذلك ، فقال له المسور : ما حاجتك إلى ذكر ما مضى وَنَثّه [٢] ، دع الأمور تمضى وبرّ أخوالك ، فأبوك أحمَدُ عندهم منك [٣] .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير ، عن رجل ، قال : سمعت ابن عباس وعنده محمد بن الحنفية ، وقد جاءهم نعى الحسين بن على ، وعزاهم الناس . فقال ابن صفوان : إنا لله وإنا إليه راجعون ، أى مصيبة يرحم الله أبا عبد الله وآجركم الله فى مصيبتكم . فقال ابن عباس : ياأبا القاسم ماهو إلا أن خرج من مكة فكنْتُ أتوقع ما أصابَه .

قال ابن الحنفية : وأنا والله ، فعند الله نحتسبه ونسأله الأجر وحسن الخلف . قال ابن عباس : ياأبا صفوان ، أما والله لا يُخلّد بَعْدُ صاحبُك الشامتُ بموته ، فقال ابن صفوان : ياأبا العباس ، والله ما رأيتَ ذلك منه ، ولقد رأيته محزونا بمقتله كثير الترحّم عليه ، قال : يريك ذلك لما يعلم من مودتك لنا فوصل الله رحمك ، لا يحبنا ابن الزبير أبدًا .

---

(١) المزى ج ٦ ص ٤٤٠ نقلا عن ابن سعد ، ومختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ١٥٣

(٢) نثَّ الخبرَ : أفشاه وحقُّه أن يُكْتَم .

(٣) المزى ج ٦ ص ٤٤٠ نقلا عن ابن سعد ، ومختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ١٥٣

قال ابن صفوان : فخذ بالفضل فأنت أولى به منه .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصارى ، قال : حدثنا قُرة بن خالد ، قال : أخبرنى عارم بن عبد الواحد ، عن شَهر بن حَوْشَب ، قال : إنا لعند أم سَلَمة زوج النبى ﷺ ، قال : فسمعنا صارخة ، فأقبلت حتى انتهت إلى أم سلمة فقالت : قتل الحسين . قالت : قد فعلوها ، ملأ الله بيوتهم أو قبورهم عليهم نارًا ، ووقعت مغشيًا عليها . قال : وقمنا [1] .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَين ، قال : حدثنا سفيان ، عن نُسَيْر بن ذُعْلُوق ، عن هبيرة بن خزيمة ، قال : قال الربيع بن خُثَيْم حين قُتل الحسين : ﴿ ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ عَٰلِمَ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ [سورة الزمر : ٤٦] .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْن ، قال : حدثنا فِطْر ، عن منذر ، قال : لما قتل الحسين ، قال أشياخ من أهل الكوفة فيهم أبو بردة : اذهبوا بنا إلى الربيع بن خثيم حتى نعلم رأيه ، فأتوه ، فقالوا : إنه قد قتل الحسين ، قال : أرأيتم لو أن رسول الله ﷺ دخل الكوفة وفيها أحد من أهل بيته فيمن كان ينزل إلا عليهم ؟ فعلموا رأيه .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا سفيان ، عن شيخ ، قال : لما أصيب الحسين بن على ، قال الربيع بن خثيم : لقد قتلوا صِبْية لو أدركهم رسول الله ﷺ لأجلسهم فى حِجْره ولوضع فمه على أفمامهم .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا فِطر ، عن منذر ، قال : كنا إذا ذكرنا الحسين بن على ومَن قُتِلَ معه ، قال محمد بن الحنفية : قد قَتَلوا سبعة عشر شابا كلهم قد ارتكضوا فى رَحِمَ فاطمة .

قال : أخبرنا عمرو بن خالد المصرى ، قال : حدثنا ابن لَهِيعة ، عن أبى الأسود محمد بن عبد الرحمن ، قال : لقينى رأس الجالوت ، فقال : والله إنّ بينى وبين داود لسبعين أبًا ، وإن اليهود لتلقانى فتعظمنى ، وأنتم ليس بينكم وبين نبيكم إلا أب واحد قتلتم ولده .

---

(١) أورده المزى ج ٦ ص ٤٣٩ ، نقلا عن ابن سعد .

قال : أخبرنا مالك بن إسماعيل أبو غسان النهدى ، قال : حدثنى عبد الرحمن بن حميد الرؤاسى ، قال : مر عمر بن سعد - يعنى ابن أبى وقاص - بمجلس بنى نَهْد حين قَتل الحسين فسلم عليهم ، فلم يَردوا عليه السلام ، قال مالك : فحدثنى أبو عُيينة البارقى ، عن عبد الرحمن بن حميد ، فى هذا الحديث قال : فلما جازَ قال :

أتيتُ الذى لم يأتِ قبلى ابنُ حُرّة فَنَفْسى ماأخزت وقومى أذلتِ

قال : أخبرنا مالك بن إسماعيل ، قال : حدثنى الهيثم بن الخطاب النهدى ، قال : سمعت أبا إسحاق السبيعى ، يقول : كان شِمْر بن ذى الجوشن الضبابى لا يكاد أولا يحضر الصلاة معنا فيجئ بعد الصلاة فيصلى ، ثم يقول : اللهم اغفر لى فإنى كريم لم تلدنى اللئام ، قال : فقلت له : إنك لسيئ الرأى يوم تسارع إلى قتل ابن بنت رسول الله ﷺ قال : دعنا منك ياأبا إسحاق ، فلو كنا كما تقول وأصحابك كنا شرًّا من الحمير السّقّاءات .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى إسرائيل ، عن أبى إسحاق ، قال : رأيت قَاتِل حُسين بن على شِمْر بن ذى الجوشن ما رأيت بالكوفة أحدًا عليه طَيْلَسان غيره .

قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس ، قال : حدثنا شريك ، عن مغيرة ، قال : قالت مُرْجَانة لابنها عبيد الله بن زياد : يا خَبِيث ، قتلتَ ابن رسول الله ﷺ ، لا ترى الجنة أبدًا .

قال : أخبرنا على بن محمد ، عن سفيان ، عن عبد الله بن شريك ، قال : رأيت بشر بن غالب يَتَمَرّغ على قبر الحسين ندامةً على ما فاته من نصره .

قال : أخبرنا على بن محمد ، عن حُبَاب بن موسى ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن على بن حسين ، قال : حُمِلْنا من الكوفة إلى يزيد بن معاوية ، فغصّت طرق الكوفة بالناس يبكون ، فذهب عامة الليل ما يقدِرُون أن يجُوزوا بنا لكثرة الناس ، فقلت : هؤلاء الذين قتلونا وهم الآن يبكون .

قال : أخبرنا على بن محمد ، عن عبد الحميد بن بَهْرام ، عن شَهْر بن حَوْشَب ، قال : سمعتُ أم سلمة حين أتاها قتل الحسين : لَعَنتْ أهلَ العراق ، وقالت : قتلوه قتلهم الله ، غَرّوه ودلّوه لعنهم الله .

قال : أخبرنا موسى بن إسماعيل ، قال : حدثنا سليمان بن مسلم ، صاحب السّقط عن أبيه ، قال : كان أول من طعن فى سرادق الحسين عمر بن سعد ، قال : فرأيته هو وابنيه ضُرِبَت أعناقهم ، ثم علقوا على الخشب ، وأُلْهِبَ فيهم النيران ، قال : ثم أخبرنا به موسى بن إسماعيل بعد ذلك ، فقال : حدثنا أبو المعلى العجلى ، عن أبيه .

قال محمد بن سعد : فحملناه على أنه سليمان بن مسلم .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصارى وعبد الملك بن عمرو أبو عامر العقَدى ، قالا : حدثنا قُرّة بن خالد ، قال : حدثنا أبو رجاء ، قال : لا تسبوا عليا ياَلَهْفتا على أسهم رَمَيتُه بهنّ يوم الجمل مع ذاك قَصُرْن والحمد لله عنه . قال : إنّ جارًا لنا من بَلْهُجيم جاءنا من الكوفة ، فقال : ألم تروا إلى الفاسق ابن الفاسق قتله الله ، الحسينِ بن على ، قال : فرماه الله بكوكبين فى عينيه فذهب بصره [١] .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَين ومالك بن إسماعيل ، قالا : حدثنا عبد السلام ابن حرب ، عن عبد الملك بن كُردُوس ، عن حاجب عبيد الله بن زياد ، قال : دخلت معه القصر حين قتل الحسين ، قال فاضطرم فى وجهه نارًا أو كلمة نحوها ، فقال : هكذا بكمّه على وجهه . وقال لا تحدثن بهذا أحدا .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ويحيى بن عَبّاد وكثير بن هشام ومسلم بن إبراهيم وموسى بن إسماعيل ، قالوا : حدثنا حماد بن سلمة ، قال : أخبرنا عمار ابن أبي عمار ، عن أم سلمة قالت : سمعت الجنّ تنوح على الحسين [٢] .

قال : أخبرنا على بن محمد ، عن علىّ بن مجاهد ، عن حنش بن الحارث ، عن شيخ من النخع ، قال : قال الحجاج : من كان له بلاء فليقم ؟ فقام قوم فذكروا ، وقام سنان بن أنس فقال : أنا قاتل حسين ، فقال : بلاء حسن ، ورجع سنان إلى منزله ، فاعتقِلَ لسانه ، وذهب عَقْله ، فكان يأكل ويُحْدِث فى مكانه .

قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم ، قال : حدثتنا أم شوق العَبْدِية ، قالت :

---

(١) أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣١٣

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣١٦

حدثتني نَضْرة الأزدية ، قالت : لما قُتِلَ الحسين بن عليّ مطرت السماء دمًا ، فأصبحت خيامنا وكل شئ مِنّا مُلِئ دَم (١) .

قال : أخبرنا سليمان بن حرب وموسى بن إسماعيل ، قالا : حدثنا حماد بن سلمة ، قال : حدثنا سُلَيم القاصّ ، قال : مُطِرنا دمًا يوم قتل الحسين .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني نَجِيح ، عن رجل من آل سعيد يقول : سمعت الزهري ، يقول : سألني عبد الملك بن مروان ، فقال : ما كان علامة مقتل الحسين ؟ قال : لم تكشف يومئذ حجرًا إلا وجدت تحته دَمًا عبيطًا ، فقال عبد الملك : أنا وأنت في هذا غريبان (٢) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني عمر بن محمد بن عمر بن علي ، عن أبيه ، قال : أرسل عبد الملك إلى ابن رأس الجالوت ، فقال : هل كان في قتل الحسين علامة ؟ فقال ابن رأس الجالوت : ما كُشِفَ يومئذ حجر إلا وجد تحته دم عبيط .

قال : أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابي ، قال : حدثنا خلاد - صاحب السمسم - وكان ينزل بني جَحدر قال : حدثتني أمي ، قالت : كنا زمانا يوم مقتل الحسين ، وإن الشمس تطلع محْمرّة على الحيطان والجُدُر بالغداة والعشي ، قالت : وكانوا لا يرفعون حجرًا إلا وجدوا تحته دمًا .

قال : حدثنا عفان بن مسلم ، قال : حدثنا حماد بن زيد ، عن هشام بن حسان ، عن محمد بن سيرين ، قال : لم تُرَ هذه الحُمْرة في آفاق السماء حتى قُتل الحسين بن علي رحمه الله .

قال : أخبرنا موسى بن إسماعيل ، قال : حدثنا يوسف بن عبدة ، قال : سمعت محمد بن سيرين يقول : لم تكن ترى هذه الحُمْرة في السماء عند طلوع الشمس وعند غروبها حتى قُتل الحسين رضي الله عنه .

قال : أخبرنا عليّ بن محمد ، عن علي بن مُدْرِك ، عن جَدّه الأسود بن

---

(١) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣١٢

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣١٤

قيس ، قال : أحمرّت آفاق السماء بعد قتل الحسين ستة أشهر يُرَى ذلك فى آفاق السماء كأنها الدم (١) . قال : فحدثت بذلك شَرِيكًا ، فقال لى : ما أنت من الأسود ؟ قلت هو جَدّى أبو أمي ، قال : أما والله إن كان لَصَدُوق الحديث عظيم الأمانة مُكْرِمًا للضيف .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا عقبة بن أبى حَفْصة السّلولى ، عن أبيه ، قال : إنْ كان الوَرْس من وَرْس الحسين ليقال به هكذا فيصير رَمادًا (٢) .

رجع الحديث إلى الأول :-

قالوا (٣) : وكان سليمان بن صُرَد الخزاعى فيمن كَتَبَ إلى الحسين بن على أن يقدَم الكوفة (٤) ، فلما قَدِمها أمسك عنه ولم يقاتل معه ، فلما قُتِلَ الحسين رحمه الله ورضى عنه ، ندم هو والمسيّب بن نَجَبَة الفزارى وجميع من خذل الحسين ولم يقاتل معه ، فقالوا : ما المخرج والتوبة مما صنعنا ؟! فخرجوا فعسكروا بالنُّخَيْلَة لمستهلّ شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين ، وولوا أمرهم سليمان بن صُرَد ، وقالوا : نخرج إلى الشام فنطلبُ بدم الحسين ، فسموا التوابين ، وكانوا أربعة آلاف فخرجوا فأتوا عين الوردة وهى بناحية قَرْقِيسِياء ، فلقيهم جَمْع أهل الشام وهم عشرون ألفًا عليهم الحُصَين بن نُمَير فقاتلوهمْ فترجّل سليمان بن صُرَد وقاتل ، فرماه يزيد بن الحُصَين بن نُمَير بسهم فقتله فسقط وقال : فُزْتُ ورب الكعبة ، وقُتِل عامّة أصحابه ورجع من بقى منهم إلى الكوفة .

قالوا : وكتب عبد الملك بن مروان إلى الحجّاج بن يوسف ، أما بعد ياحجّاج ، فجنبنى دماء بنى عبد المطلب فإنى رأيتُ آل حرب لما قتلوهم لم يُنَاظَروا .

وقال سليمان بن قَتَّة يرثى الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهما :-

وإنَّ قَتِيلَ الطَّفِّ مِنْ آلِ هاشمٍ ... أَذَلَّ رِقابًا من قريشٍ فَذَلّتِ

---

(١) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣١٢ (٢) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣١٣

(٣) فى الأصلين « قال » والمثبت مايقتضيه السياق .

(٤) من هنا إلى قوله : « فأخرج رسول الله ﷺ رأسه ... » فى ص ٥١٩ من هذا الجزء مخروم فى نسخة المحمودية (ح) .

مررت على أبيات آلِ محمدٍ … فألفيتُها أمثالُها حين حُلّتِ
وكانوا لنا غُنْمًا فعادوا رَزِيّةً … لقد عَظُمَتْ تلك الرزايا وجَلّتِ
فلا يُبْعِدِ اللهُ الديارَ وأهلَها … وإن أصبحتْ منهم بِرَغْمِي تَخلَّتِ
إذا افتقرت قيسٌ جَبَرنا فقيرَها … وتقتلنا قيسٌ إذا النّعلُ زَلّتِ
وعند غَنِيٍّ قطرةٌ من دمائنا … سنجزيهمُ يومًا بها حيث حَلّتِ
ألم تر أن الأرض أضحت مريضة … لفقد حسينٍ والبلادُ اقشعرّتِ (١)

فقال له عبد الله بن حسن بن حسن ويحك ألا قلت :

أَذلّ رِقَاب المسلمين فَذَلّتِ

وقال أبو الأسود الدِّيْلي فى قتل الحسين رضى الله عنه .

أقولُ وذاك من جزعٍ وَوَجدٍ … أزال اللهُ مُلكَ بنى زيادِ
وأبعدهم بما غَدرُوا وخانُوا … كما بَعُدَت ثمودُ وقومُ عادِ
هموا خَشَمُوا الأنوف وكن شُمّا … بقتل ابن القعَاسِ أخى مُرادِ
قتيلُ السّوق يالكَ من قتيلٍ … به نَضْحٌ مِن أحْمَر كالجِسَادِ
وأهل نَبيّنا من قبلُ كانوا … ذَوى كرم دعائم للبلادِ
حسين ذو الفضول وذو المعالى … يَزِيْن الحاضِرين وكُلَّ بَادِ
أصابَ العِزَّ مَهْلِكُهُ فَأَضحَى … عَمِيدًا بَعْدَ مَصْرَعِهِ فؤادِى

وقال أبو الأسود الديلى أيضا :-

أيرجو مَعشرٌ قَتَلُوا حُسينًا … شَفَاعَةَ جَدّه يومَ الحِسَابِ

قال : ولقى عبيد الله بن الحر الجُعْفى ، حسين بن على فدعاه حسين إلى نصرته والقتال معه فأبَى ، وقال : قد أعييت أباك قبلك . قال : فإذا أبيت أن تفعل فلا تسمع الصيّحة علينا فوالله لا يسمعها أحد ثم لا ينصرنا فيرى بعدها خيرًا أبدًا (٢) .

---

(١) أورده المصنف فى ترجمته لسليمان بن صرد .

(٢) الأبيات لدى المزى فى تهذيب الكمال ج ٦ ص ٤٤٧ ، وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣١٨، ومختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ١٥٨

قال عبيد الله : فوالله لَهِبْتُ كَلِمَتَه تلك فخرجت هاربًا من عبيد الله بن زياد ، مخافة أن يوجّهنى إليه فلم أزل فى الخوف حتى انقضى الأمر ، فندم عبيد الله على تركه نُصْرَةَ حسين رضى الله عنه فقال (١) :–

يقولُ أميرٌ غادِرٌ حَقُّ غادرِ … ألا كنْتَ قاتلْتَ الشهيد ابن فاطِمَهْ !
ونفسى على خذلانِه واعتزالِه … وَبَيْعةِ هذا النّاكِث العهد لائِمَه
فيانادمًا ألّا أكونَ نَصَرْتُهُ … ألا كلُّ نفس لا تُسدّدُ نادمَهْ
وإنّى لأنى لم أكن من حُمَاته … لذُو حسرةٍ ما أن تفارقُ لازِمَهْ
سقى الله أرواحَ الذين تأزّروا … على نصرهِ سُقْيًا من الغيثِ دائِمَهْ
وقفتُ على أجداثهم ومحالِهم … فكاد الحَشَا يَرْفَضّ والعينُ ساجمهْ
لَعَمْرى لقد كانوا مصاليت فى الوَغى … سِراعًا إلى الهَيجا حُماةً خَضَارِمَهْ
تَأَسَّوْا على نصر ابن بنتِ نبيِّهم … بأسيافهم آسَادَ غِيلٍ ضَراغِمَه
وقد طاعنوا من دونه برماحهم … عصائب بورًا نابذتهم مَجَارِمَه
فإن يُقْتلُوا فكلُّ نفسٍ زكيّةٍ … على الأرضِ قد أضحت لكَ اليومَ واجِمَهْ
وما إن رأى الراءون أصبر منهم … لدى الموت سادات وزهرا قماقمه
أتقتلهم ظلما وترجو ودادنا … فدع خطة ليست لنا بملائمهْ !!
لعمرى لقد رغّمتمونا بقتلهم … فكم ناقم منا عليكم وناقمهْ
أهمّ مرارا أن أسير بجحفل … إلى فئة زاغت عن الحق ظالمهْ
فكفوا وإلا زرتكم فى كتائب … أشد عليكم من زحوف الديالمهْ

وقال عبيد الله بن الحر أيضا :–

أيرجو ابن الزبير اليوم نَصرى … بعاقبة ولم أنصر حُسينَا
وكان تَخلّفى عنه تبابا … وتركى نَصره غُبنا وحَيْنَا
ولو أنى أواسيه بنفسى … أصبت فضيلة وقررت عَيْنا

وقال عبيد الله بن الحر أيضا :–

---

(١) الطبرى ج ٥ ص ٤٧٠

يالكِ حسرةً ما دمتُ حيًا ... تردّد بين حَلْقى والتَرَاقى
حُسينًا حين يطلبُ بذل نَصْرى ... على أهل العداوة والشّقاقِ
ولو أنى أواسِيه بنفْسِى ... لَنِلْتُ كَرامةً يَوْمَ التّلاقِ
مع ابن المصطفى نفسى فداه ... فَولّى ثم ودّعَ بالفِرَاق
غداة يقول لى بالقصرِ قولًا ... أَتَتْرُكُنا وتُزْمِعُ بانْطِلَاق ؟
فلو فَلَقَ التلَهّفُ قَلبَ حَىّ ... لَهمّ اليومَ قلبى بانفِلَاقِ
فقد فاز الأُولَىٰ نَصَروا حُسينًا ... وخَابَ الآخَرُون أولو النّفَاقِ

وقال عَبيدةَ بن عمرو الكندى أحد بنى بداء بن الحارث ، يرثى الحسين بن على وولده رضى الله عنهم ويذكر قَتْلَهم وَقَتَلَتَهم :

صحا القلب بعد الشيب عن أمّ عامر ... وأذهَله عنها صروف الدوائرِ
وَمَقْتل خَيْرِ الآدميين والدًا ... وجدًّا إذا عُدّتْ مَسَاعى المَعَاشِر
دعاه الرجال الحائِرُون لِنَصْرِه ... فكلًا رأيناه له غَيْرَ ناصرِ
وجدناهُمُ مِنْ بيْن ناكِثِ بَيْعَة ... وساعٍ به عند الإمام وغادِرِ
ورامٍ له لما رآه وطاعن ... ومُشْلٍ عليه المُصْلِتين وناجِرِ
فيا عَينُ أَذْرِى الدمع منك وأسْبِلِى ... على خير بادٍ فى الأنام وحاضرِ
على ابن على وابن بنت محمدٍ ... نبّىِ الهُدَى وابن الوصىّ المُهَاجِر
تداعتْ عليه من تميم عصابَةٌ ... وأُسْرَةُ سوءٍ من كلابِ بن عامر
ومن حَىّ وَهْبِيل تداعت عصابة ... عليه وأخرى أردفت من يُحَابِر
وخمسون شيخا من أَبَان بن دارم ... تداعَوا عليه . كالليوث الخَواطِرِ
ومن كلّ حَىّ قد تداعى لقتله ... ذوو التّكثِ والإفراطِ أهلُ التفاخرِ
شفى الله نفسى من سنان ومالكٍ ... ومن صاحب الفُتْيا لَقِيط بن ياسرِ
ومن مرّة العبدى وابن مساحق ... ومن فارس الشقراء كَعْبَ بن جابر
ومن أورق الصيداء وابن موزع ... ومِنْ بَجْرِ تَيْم اللاّت والمرءِ عامر
ومن نفرٍ من حضرموتٍ وتغلب ... ومن مانعيه الماء فى شهر نَاجِرِ
وخَوْلِىّ لا يقتلك ربى وهانئٍ ... وثعلبةَ المَسْتُوه وابن تباحر

ولا سَلّم الله ابن أبجر مادعت   حَمَامَةُ أَيْكٍ فى غُصُون نَوَاضر
ومِنْ ذلك الفَدْمُ الأبانى والذى   رَمَاه بسهم ضَيْعَةً والمهاجر
ولا ابن رقاد لا نَجا من حَذَارِهِ   ولا ابن يزيد من حَذَار المُحَاذِرِ
ومن روس ضُلّال العراق وغيرهم   تميم ومن ذاك اللَّعين ابن زاجر
ولا الحنظليين الذين تتابعت   نِبَالهم فى وَجْهه والخَوَاصر
ولا نفر من آل سعد بن مذحجٍ   ولا الأبرص الجِلْف اللئيم العناصر
ولا عصبة من طَيِّئ أحدقت به   ولا نفرِ منا شِرارَ السرائر
ولا الخَثْعَمِيين الذين تنازلوا   عليه ولا من زَاره بالمناسر
ولا شَبَثٍ لا سلّم الله نَفسه   ولا قَى ابن سعدٍ حَدّ أبيضَ باتر

قال : والقوم الذين سماهم فى شعره : سنان بن أنس النخعى . ومالك : رجل من وَهْبيل من النخع . ومرة بن كعب رجل من أشراف عبد القيس . ونوفل بن مساحق من بنى عامر بن لؤى . وكعب بن جابر الأزدى . وأورق الصيداء : رجل منهم كان أَفْوَه . وابن موزّع : رجل من همدان . بحر بن مالك من بنى تميم بن ثعلبة . وخَوْلى بن يزيد الأصبحى المحرّق بالنار . وهانئ بن ثُبيت الحضرمى . وثعلبة المستوه : رجل من بنى تميم كان مأبونًا ، وابن تباحر : رجل من بنى تيم الله يقال له : عمرو بن يَبْحر بن أبْجَر حجار بن أبجر . وبجير بن جابر العجلى . والذى رماه الغنوى الذى رمى ابن الحسين فقتله . وابن زاجر : رجل من بنى مَنْقِر من بنى تميم ، والأبرص الجلف : يعنى شِمْر بن ذى الجَوْشَن . وشبث بن ربعى الرّياحى .

وقال عبيد الله بن الحُرّ أيضا :--

تبيت نساء من أمية نُوّما   وبالطّف هام ما ينام جميمها
وما ضَيّع الإسلامَ إلا قبيلةٌ   تأمر نُوكَاها وطال نعيمها
وأضحت قناة الدِّين فى كفّ ظالمٍ   إذا اعوجّ منها جانب لا يقيمُها

آخر مقتل الحسين بن على رحمه الله ورضى الله عنه وعن أبيه وأخيه وذويه ، وصلى الله على سيدنا محمد نبيه وآله وصحبه وسلم

* * *

١٣٧٥ - عبد الله بن جعفر بن أبى طالب

ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ويكنى أبا جعفر .

وأمه أسماء بنت عُمَيْس بن مَعَدّ (١) بن تيم بن مالك بن قحافة بن عامر بن معاوية بن زيد بن مالك بن نَسْر بن وهب الله بن شَهْران (٢) بن عِفْرِس بن أَفْتَل وهو جِمَاع خَثْعَم بن أنمارٍ (٣) .

فولد عبدُ الله بن جعفر : جعفرًا الأكبر وبه كان يُكَنّى ، وأمه الأُمَيّة وتكنى أم عمرو بنت خِرَاش بن جَحْش من بنى عَبْس بن بَغِيض .

وعليًا وعونًا الأكبر ، ومحمدًا وعباسًا ، وأم كلثوم وأمهم زينب [بنت] (٤) على بن أبى طالب وأمها فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، وحسينا دَرَجَ ، وعونًا الأصغر قُتل مع الحسين بن على لا بقية له ، وأمهما جُمَانة بنت المُسَيَّب بن نَجَبَة ابن ربيعة بن عوف بن رِياح (٥) من بنى فَزَارة ، وأبا بكر ، وعبيد الله ، ومحمدًا ، وأمهم الخوصاء بنت خَصَفَة بن ثَقَف بن عايذ بن عدى بن الحارث بن تيم الله بن ثعلبة بن بكر بن وائل .

وصالحًا لا بقية له . ويحيى وهارون لا بقية لهما ، وموسى لا بقية له . وجعفرًا وأمَّ أبيها وأمَّ محمد ، وأمهم ليلى بنت مسعود بن خالد بن مالك بن ربْعى ابن سُلَمِيّ بن جَنْدل بن نهشل بن دارم .

١٣٧٥ - من مصادر ترجمته : تاريخ ابن عساكر (عبد الله بن جابر - عبد الله بن زيد) ص١٧ ، وتهذيب الكمال ج ١٤ ص ٣٦٧ ، وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٤٥٦

(١) مَعَدّ : تحرف فى ث إلى « سعد » وصوابه من جمهرة الأنساب لابن حزم ص ٣٩٠ ، ومن ترجمتها فى الجزء الخاص بالنساء من هذه الطبقات .

(٢) كذا فى الأصل ومثله فى نسب قريش ص ٨٠ . وتاريخ ابن عساكر ص ٢٠ وقرأها محقق المطبوع « بن وهب بن شهران » وهو خطأ .

(٣) أورده ابن عساكر ص ٢٠ نقلا عن ابن سعد .

(٤) من ترجمتها فى الجزء الخاص بالنساء من هذه الطبقات ، ونسب قريش ص ٨٣ .

(٥) رياح : تحرف فى المطبوع إلى « رباح » بالباء الموحدة وهو تحريف ، صوابه من الأصل (ث) ومن ترجمة المسيب بن نجبة فى الطبقة الأولى من أهل الكوفة بعد أصحاب رسول الله .

وحميدًا والحسن لأم ولد ، وجعفرًا وأبا سعيد ، وأمهما أم الحسن بنت كعب [بن عبد الله] (١) بن أبى بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . ومعاوية وإسحاق وإسماعيل وقُثَم لا بقية له ، وعباسًا وأم عون لأمهات أولاد شتى .

قالوا : ولما هاجَر جعفر بن أبى طالب إلى أرض الحبشة فى الهجرة الثانية ، حَمَل معه امرأته أسماء بنت عُمَيْس الخثعمية ، فولدت له هناك عبد الله ، وعونًا ، ومحمدًا ، ثم وُلِدَ للنجاشى بعدما ولدت أسماء ابنها عبد الله بأيام ابنٌ ، فأرسل إلى جعفر ، ما سميتَ ابنك ؟ قال : عبد الله . فسمى النجاشى ابنه عبد الله ، وأخذته أسماء بنت عميس ، فأرضعته حتى فطمته بلبن عبد الله بن جعفر ، ونزلت أسماء بذلك عندهم منزلة (٢) .

فكان مَن أسلم من الحبشة يأتى أسماء بَعْدُ فيخبرها خبرهم . فلما ركب جعفر بن أبى طالب مع أصحاب السفينتين منْصَرَفَهم من عند النجاشى ، حمل معه امرأته أسماء بنت عميس ، وولده منها الذين ولدوا هناك ، عبد الله ، وعونا ، ومحمدًا ، حتى قدم بهم المدينة ، فلم يزالوا بها حتى وَجّه رسول الله ﷺ جعفرًا إلى مؤتة فقُتل بها شهيدا (٣) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى محمد بن مسلم ، عن يحيى بن أبى يَعْلَى ، قال : سمعت عبد الله بن جعفر يقول : أنا أحفظ حين دخل رسول الله ﷺ عَلَى أُمِّى ؛ فنعَى لها أبى ، فأنظر إليه ، وهو يمسح على رأسى ورأس أخى ، وعيناه تُهْرَاقان الدموعَ حتى تقطر لِحْيَتُه ، ثم قال : اللهم إن جعفرًا قد قدم إلى أحسن الثواب ، فاخلُفْه فى ذريته بأحسن ما خَلَفْتَ أحدًا من عبادك فى ذريته ، ثم قال : ياأسماء : ألا أبشرك ؟ قالت : بلى بأبى أنت وأمى ، قال : إن الله جعل لجعفر جناحين يطير بهما فى الجنة . قالت : بأبى أنت وأمى يارسول الله ، فأَعْلِم الناسَ بذلك ، فقام رسول الله ﷺ وأخذ بيدى يمسح رأسى حتى رَقِى على

---

(١) بنت كعب بن عبد الله بن أبى بكر : وردت فى الأصل « بنت كعب عبد بن أبى بكر » والتصنويب من الجمهرة لابن حزم ص ٢٨٢

(٢) أورده الزبيرى فى نسب قريش ص ٨١

(٣) نسب قريش ص ٨١

المنبر ، وأجلسنى أمامه على الدرجة السفلى ، والحزن يُعرف عليه ، فتكلم فقال : إن المرء كثير بأخيه وابن عمه ألا إن جعفرًا قد استشهد ، وقد جُعِل له جناحان يطير بهما فى الجنة . ثم نزل رسول الله ﷺ فدخل بيته وأدخلنى معه ، وأمر بطعامٍ فَصُنِع لأهلى ، وأرسل إلى أخى ، فتغدينا عنده ، والله ، غداءً طيبًا مباركًا ، عَمَدَتْ سَلْمَى خادِمُه إلى شعير فطحنته ثم نَسَفَتْه ثم أنضجته وأَدَمَتْه بزيت وجعلت عليه فُلْفُلًا ، فتغديت أنا وأخى معه ، فأقمنا ثلاثة أيام فى بيته ندور معه كلما صار فى بيت إحدى نسائه ، ثم رجعنا إلى بيتنا . فأتانا رسول الله ﷺ وأنا أساوم بشاة أخ لى فقال : اللهم بارك له فى صفقته . قال عبد الله : فما بعتُ شيئًا ولا اشتريت إلا بُورك لى فيه (١) .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدثنا مهدى بن ميمون ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن أبى يعقوب ، قال : حدثنى الحسن بن سعد مولى الحسن ابن على ، قال : أمْهَل رسول الله ﷺ آل جعفر ثلاثًا بعدما جاءه نَعِيُّه ، ثم أتاهم النبى ﷺ فقال : لا تبكوا على أخى بعد اليوم ، ادعو لى بَنِى أخى قال : فَجِيءَ بأُغَيلِمَةٍ ثلاثة كأنهم أفرخ ؛ محمد وعون الله وعبد الله ، قال : فقال : ادعوا لى الحلاق . قال : فَجِيءَ بالحلاق (٢) فحَلَق رءوسهم ، فقال : أما محمد فشبيهُ عَمِّنا أبى طالب ، وأما عَون الله فشبيه خَلْقِى وخُلُقى ، ثم أخذ بيد عبد الله فأشالها ، ثم قال : اللهم اخلف جعفرًا فى أهله ، وبارك لعبد الله فى صفقة يمينه ، فجاءت أمهم فجعلت تُفْرِحُ (٣) لهم ، فقال النبى ﷺ أتخافين عليهم العيلة وأنا وليهم فى الدنيا والآخرة (٤) .

---

(١) نسب قريش ص ٨١ - ٨٢ ، وتاريخ دمشق ص ٢٦ (تراجم حرف العين) ، وتهذيب الكمال ج ١٤ ص ٣٦٩

(٢) كذا أورده ابن سعد فى الموضع المماثل من ترجمة جعفر بن أبى طالب فى الطبقة الثانية من المهاجرين والأنصار ممن لم يشهد بدرًا . وفى ث « بالحجام » .

(٣) لدى ابن الأثير فى النهاية (فرح) وفى حديث عبد الله بن جعفر « ذَكَرَتْ أُمُّنا يُتمَنا وجعلت تُفْرِح له » هو من أَفْرَحَه إذا غَمَّه وأزال عنه الفرح .

(٤) أورده ابن عساكر فى تاريخ دمشق ص ٢٣ - ٢٤ ، والذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٤٥٧

قال : أخبرنا رَوْح بن عبادة ، قال : أخبرنا ابن جُريج ، قال : أخبرنا أبو الزبير ، أنه سمع جابر بن عبد الله يقول : إن النبى ﷺ قال لأسماء بنت عُمَيس ما شأن أجسام بنى أخى ضارعة [١] أتصيبهم حاجة ؟ قالت : لا ، ولكن تسرع إليهم العين ، أفأرقيهم ؟ قال : وبماذا فَعَرَضَت عليه فقال : أرقيهم .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْن ، قال : أخبرنا عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز ، عن هِلَال مولى عمر بن عبد العزيز ، عن عمر بن عبد العزيز ، عن عبد الله بن جعفر ، قال : علمتنى أمى أسماء بنت عُمَيْس شيئا أمرها رسول الله ﷺ أن تقوله عند الكرب : الله الله ربى لا أشرك به شيئا .

قال : حدثنا أبو معاوية الضرير ، قال : حدثنا عاصم الأحول ، عن مورّق العِجْلى ، عن عبد الله بن جعفر ، قال : كان النبى ﷺ إذا قدم من سفر يُلَقَّى بصبيان أهل بيته ، وإنه جاء مَرّة من سفر فسُبِقَ بى إليه ، فحملنى بين يديه ، ثم جِئَ بأحد ابنى فاطمة الحسن أو الحسين فأردفه خلفه ، فدخلنا المدينة ثلاثة على دابة .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون وعفان بن مسلم ، قالا : أخبرنا مهدى بن ميمون ، عن محمد بن عبد الله بن أبى يعقوب ، عن الحسن بن سعد مولى الحسن بن على ، عن عبد الله بن جعفر قال : أردفنى رسول الله ﷺ ذات يوم خلفه ، فأسر إلىّ حديثًا لا أحدّث به أحدًا أبدًا ، وكان رسولُ الله ﷺ أحبَّ ما استتر به فى حاجته هدفا أو حائِشَ نخل . زاد يزيد بن هارون فى هذا الحديث بهذا الإسناد : فدخل يومًا حائطًا من حيطان الأنصار – يعنى النبى ﷺ – فإذا جَمَلٌ قد أتاه فجرجر وذرفت عيناه ، فمَسح رسول الله ﷺ سَرَاتَهَ وذِفْرَاه [٢] فسكن ، فقال رسول الله ﷺ : مَنْ صاحب هذا الجمل ؟ فجاء فتى من الأنصار

---

(١) ث « ابن أخى » والمثبت فى مسند ابن حنبل ج ٣ ص ٣٣٣ ولدى ابن الأثير فى النهاية (ضرع) فيه « أنه قال لوَلَدَىْ جعفر : مالى أراهما ضارعين ؟ . » الضارع : النحيف الضاوى الجسم .

(٢) لدى ابن الأثير فى النهاية (ذفر) ، (سرى) ومنه الحديث « فمسح سراة البعير وذِفْراه » سراة البعير : ظهره ، وذفراه : أصل أذنيه .

فقال : هو لى يارسول الله . فقال : أما تتقى الله فى هذه البهيمة التى مَلّكَكَها الله ، إنه شكا إلىّ أنك تُجِيعُه وتُدْئِبُه [١] .

قال : أخبرنا الضحاك بن مخلد وروح بن عبادة ، عن ابن جريج ، عن جعفر ابن خالد بن سَارّة ، سمعه يذكر عن أبيه ، أن عبد الله بن جعفر قال له : مر رسول الله ﷺ على دابة ، وأنا وعبيد الله بن العباس وقُثَم نلعب ، فقال رسول الله ﷺ : احملوا إلىّ هذا ، فوضعنى بين يديه ، ثم قال : ارفعوا لى هذا ، فحمل قُثَم خلفه وترك عبيد الله ، ولم يستحى من عمه أن حمل قثم وترك عبيد الله ، وكان عبيد الله أحب إلى العباس من قثم ، فمسح رأسى ثم قال : اللهم اخلف جعفرًا فى ولده ، قلت : مافعل قثم . قال : استُشْهِد . قلت : الله ورسوله أعلم بالخيرة . قال : أجل .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْن ، قال : حدثنا فِطْر بن خليفة عن أبيه ، زعم أنه سمع عمرو بن حريث ، قال : انطلق بى أبى إلى رسول الله ﷺ وأنا غلام شاب ، فمر النبى ﷺ على عبد الله بن جعفر وهو يبيع شيئا ، فقال : اللهم بارك له فى تجارته .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا حفص بن غياث ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، قال : أمر أبو بكر بقتل الكلاب ، ولعبد الله بن جعفر كلب تحت سرير أبى بكر فقال : ياأبتِ كلبى فقال : لا تقتلوا كلب ابنى ، ثم أمر به فأُخِذ قال : وكان أبو بكر قد خلف على أمه أسماء بنت عُمَيس بعد جعفر .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدى ، قال : حدثنا سفيان الثورى ، عن منصور ، عن رِبْعِى بن حِرَاش ، عن عبد الله بن شداد ، أن عليًا قال لعبد الله بن جعفر - رحمهم الله -: ألا أعلمك كلماتٍ لم أعلمهن حَسنًا ولا حُسينًا ، إذا سألتَ الله مسألة فأردتَ أن تَنْجح ، فقل : لا إله إلا الله وحْدَه لا شريك له العَلِىّ العظيم ، لا إله إلا هو وحده لا شريك له الحليم الكريم .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدثنا حماد بن زيد ، قال : حدثنا هشام ، عن محمد ، قال : مَرّ عثمان بن عفان بِسَبَخة فقال : لمن هذه ؟ قيل :

---

(١) أورده ابن عساكر فى تاريخه ص ١٨

لفلان ، اشتراها عبد الله بن جعفر بستين ألفا ، قال : ما يسرني أنها لى بنعْلىّ . قال : ثم لقى علىّ بن أبى طالب فقال : ألا تأخذ على يَدى ابن أخيك وتحجر عليه ، اشترى سبخة ما يسرنى أنها لى بنعْلَىّ ، قال : فجزأها عبد الله على ثمانية أجزاء وألقى فيها العمال فأقبلت ، فركب عثمان رَكْبَة فمَرّ بها فقال : لمن هذه ؟ قالوا : هذه الأرض التى اشتراها عبد الله بن جعفر من فلان . فأرسل إليه أن ولّنى جزئين منها ، قال : أما والله دون أن ترسل إلى الذين سفّهتنى عندهم فيطلبون ذلك إلىّ فلا أفعل ، ثم أرسل إليه أنى قد فعلت . قال : والله لا أنقصك جزأين من عشرين ومائة ألف قال : قد أخذتها (١) .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدثنا أبو عوانة ، عن مغيرة ، عن أم حميد أم ولد عبد الله بن جعفر ، أنها كانت حاملًا - وهى أول عجمية لعبد الله ابن جعفر - فمرّت بعلىّ بن أبى طالب ، فدعاها فوضع يده على بطنها وقال : اللهم اجعله ذَكَرًا ميمونًا .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدثنا حماد بن سلمة عن الحجاج ، عن على بن السائب ، أن عبد الله بن جعفر تزوج ليلى امرأة على بن أبى طالب ، وزينب بنت على من غيرها .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون ، عن إسماعيل ، عن عامر ، قال : كان ابن عمر إذا سَلّم على ابن جعفر قال : سلام عليك يابن ذى الجناحين (٢) .

أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن ابن أبى رافع مولى رسول الله ﷺ قال : كان عبد الله بن جعفر يتختم بيمينه ، وزعم أن النبى ﷺ كان يتختم بيمينه .

قال : أخبرنا أبو أسامة ، عن هشام ، عن محمد ، قال : جَلَبَ رَجُلٌ من أهل البصرة سُكّرًا إلى المدينة فكسد عليه ، فذكر لعبد الله بن جعفر ، فأمر قهرمانه (٣) أن يشتريه فيدعو الناس إليه فَيُنْهِبهُم (٤) إياه .

---

(١) أورده ابن عساكر فى تاريخه ص ٤٣ نقلا عن ابن سعد .

(٢) أورده ابن عساكر فى تاريخه ص ٣٢ -

(٣) هو كالخازن والوكيل .

(٤) أى يعطيه لهم بلا ثمن .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا يحيى بن سعيد بن دينار ، قال : بينا عبد الله بن جعفر ذات ليلة عند معاوية بالخضراء [١] بدمشق ، إذ وَرَدَ على معاوية كتاب غَمَّه من حُسين بن على ، فضرَبَ به الأرض ، ثم قال : مَن يعذرنى من ابن أَبِى تراب ، والله لَهَمَمْتُ أن أفعلَ به وأفعل . قال : فجعلَ عبد الله بن جعفر يجيبه بنحو مما يشتهى ويُداريه ، حتى قام فانصرف .

قال : وكانت بينهما خَوخَة ، فلما صار إلى منزله دعا برَوَاحله فقعدَ عليها وخرَج من ساعته متوجهًا إلى المدينة ، قال : ودخل معاوية على امرأته بنت قَرَظَة مغتمًا فقال : ماذا صَنَعَتُ الليلة بابن جعفر فحَشْتُ عليه وأسمعته فى ابن عمه ما يكره ، وحال ابن جعفر حاله وحبه لنا ومودته إيانا . فقالت : بئس والله ما صنعت ، ماأقبح ماأتيت إليه !! فبات ليلته مغتمًا يتذكر صنيعه به ، ولا يأخذه النوم حتى أَسْحَرَ ، فقام فتوضأ وقال : والله لا يُنبهه من فراشه غيرى ، فمشى إليه ، فدخل منزله ، فإذا ليس فيه أحد فسأل عنه فقيل له : رحل إلى المدينة ساعة جاء من عندك .

فبعث فى إثره ، وقال : أدركوه فَرُدُّوه ولو دخل منزله ، فلحقوه فردوه إليه ، فجعل معاوية يعتذر إليه ويقول : لا والله لا تسمع منى أمرًا تكرهه أبدًا ، وأخبره باغتمامه بما كان منه تلك الليلة ، وقال : قد أقطعتك ووهبت لك كُلّ شئ مررتَ به فى مسيرك ، قال : وقد كان مَرّ بإبل وغنم كثيرة لمعاوية فأمر بها فقبضها وذهب ما كان فى نفسه [٢] .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : أخبرنا يحيى بن سعيد بن دينار ، قال : حج معاوية فنزل فى دار مروان بالمدينة ، فطال عليه النهار يومًا ، وفزع من القائلة ، فقال : يا غلام ، انظر من بالباب ، هل ترى الحسن بن على أو الحسين أو عبد الله بن جعفر أو عبد الله بن أبى أحمد بن جَحش فأَدْخِلْهُ عَلَىّ . فخرج الغلام فلم ير منهم أحدًا ، وسأل عنهم فقيل : هم مجتمعون عند عبد الله بن جعفر

(١) قصر معاوية بدمشق (تاريخ ابن عساكر ص ٤٠) .

(٢) أورده ابن عساكر فى تاريخه ص ٣٩ - ٤٠ نقلا عن ابن سعد .

يتغدون عنده ، فأتاه فأخبره ، فقال : والله ما أنا إلا كأحدهم ، وقد كنت أجامِعُهم في مثل هذا ، فقام فأخذ عصًا فتوكأ عليها وقال : مُرَّ [١] يا غلام ، فخرج بين يديه حتى دَقّ عليهم الباب ، فقال : هذا أمير المؤمنين ، فدخل فأوسع له عبد الله بن جعفر عن صدر فراشه فجلس ، فقال : غداءك يابن جعفر فقال : ما يشتهي أمير المؤمنين من شئ فَلْيَدْعُ به ، فقال : أطعمنا مُخًّا . فقال : يا غلام ، هات مُخًّا . قال : فأُتِيَ بصحفة فيها مخّ . فأقبل معاوية يأكل ، ثم قال عبد الله ، زدنا مخًا . فجاء فزاد . ثم قال : يا غلام ، زدنا مخًا . فزاد ثم قال : يا غلام ، زدنا مخًا . فقال معاوية : إنما كنا نقول : ياغلام زدنا سَخِينا [٢] ، فأما قولك يا غلام زدنا مخًا فلم أسمع به قبل اليوم . يابن جعفر ما يسعك إلا الكثير . قال : فقال عبد الله بن جعفر : يُعِينُ الله على ما ترى يا أمير المؤمنين ، قال : فأمر له يومئذ بأربعين ألف دينار ، قال : وكان عبد الله بن جعفر قد ذبح ذلك اليوم كذا وكذا من شاةٍ وأمر بمخّهن فنكِتَ له ، فوافق ذلك معاوية [٣] .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : أخبرنا يحيى بن سعيد بن دينار ، قال : لما حضرت معاوية الوفاة قال ليزيد : يابنّى إنّ لى خليلًا بالمدينة فاستوص به خيرا وأعرف له مكانه منى – يعنى عبد الله بن جعفر – قال : فلما مات معاوية رحل عبد الله بن جعفر إلى يزيد فأكرمه وألطفه ، وقال له : ياأبا جعفر . كم كان أمير المؤمنين يجيزك به كل سنة ؟ قال : كذا وكذا ألف دينار ، قال : قد أضعفتها لك . قال : بأبى أنت ما قلتها لأحد قبلك ولا أقولها لأحد بعدك [٤] .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : أخبرنا عبد الرحمن بن أبى الزناد ، قال : خرج عبد الله بن جعفر والحسن والحسين ابنا علىّ وعبيد الله بن العباس وعبد الله بن أبى أحمد بن جحش – وكان كأحدهم – إلى ينبع ، فلما كانوا

---

(١) لدى ابن عساكر فى تاريخ دمشق ص ٤٦ وهو ينقل عن ابن سعد « سر » .

(٢) السخينة : طعام حار يتخذ من الدقيق والسمن .

(٣) أورده ابن عساكر فى تاريخه ص ٤٦ نقلا عن ابن سعد .

(٤) تاريخ دمشق ص ١٩

بطاشا (١) أصابتهم السماء فلجأوا إلى خِبَاء رجل فنزلوا به ، فذبح لهم وقراهم ، فلما سكنت السماء ركبوا ، وقالوا له : الحقنا بالمدينة . فقال : والله ماأعرفكم وإني لأرى وجوهًا حسانًا . فقال عبد الله بن جعفر : أنا عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، وهذان الحسن والحسين ابنا علي بن أبي طالب ، وهذا عبيد الله بن العباس ، وهذا عبد الله بن أبي أحمد بن جحش ، فقال الرجل : هذا والله الغنى ، فتحين رجوعهم من ينبع ثم لحقهم بالمدينة فبدأ بالحسن بن علي فأعطاه خمسمائة شاة وراع ، ثم مر عليهم كلهم فأعطاه كل رجل منهم مثل ذلك .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : أخبرنا عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن أبيه ، قال : قيل : أي هؤلاء الثلاثة أسخى ، عبد الله بن جعفر ، أو الحسن بن علي ، أو عبيد الله بن العباس . فقيل : مارأينا أحدًا أعطى لجزيل من الحسن بن عليّ ، وما رأينا أحدًا أعطى لجزيل وغير جزيل من عبد الله بن جعفر ، وما مررنا بباب عبيد الله بن العباس في ساعة قط إلا رأينا عنده فَرْثًا رَطْبا . قال : وكان ينحر كل يوم جزورًا في مجزرته فيقسمها ، وبه سميت مجزرة ابن عباس ، قال : فغلتِ الجُزر حتى بلغت خمسة عشر دينارًا وعشرين دينارًا ، فعاتبه عبد الله بن جعفر على ذلك وقال : لا يقوم لهذا مال . فقال : والله لا أدع هذا أبدا .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا سفيان بن عُيَيْنة ، عن عمرو بن دينار ، قال : رأيت الحجاج بن يوسف بين عبد الله بن جعفر وبين محمد بن الحنفية .

قال محمد بن سعد : قال محمد بن عمر : وكان عبد الله بن جعفر قد خَرِبَ فُوْهُ وسقطت أسنانُه ، فكان يُعْمَل له الثريد والشئ اللين فيأكله ، وكان إذا قيل له : إنك ليس تأكل . شَقّ عليه ذلك .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني محمد بن رفاعة بن ثعلبة بن أبي مالك ، عن أبيه ، عن جَدّه ، قال : حضرتُ يوم مات عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وعلى المدينة يومئذ أبان بن عثمان ، وكان لابن جعفر صديقًا ، كان كثير

---

(١) واد من كبار روافد وادي الصفراء يأتيه من الشمال من الأشعر .

الغِشْيَانِ له ، وكان ممن حضر غسله وكفنه ، ولقد رأيته أخرج به من داره وعلى كفنه لفافة بُرْد مُبَرَّك إنى لأراه ثمن مائة دينار ، والولائد خلف سريره قد شققن الجيوب ، والناس يزدحمون على سريره ، وأبان بن عثمان قد حمل السرير بين العمودين فما فارَقَه حتى وضَعه بالبقيع ، وإن دموعه لتسيل على خديه وهو يقول : كنتَ والله خيرًا لا شَرّ فيكَ ، وكنت والله شريفًا واصلًا بَرّا ، كنتَ والله وكنتَ .

قال محمد بن عمر : مات عبد الله بن جعفر سنة ثمانين ، وهو عام الجُحَاف : سيل كان ببطن مكة جحف الحاج وذهب بالإبل وعليها الحمولة ، وكان الوالى يومئذ على المدينة أبان بن عثمان فى خلافة عبد الملك بن مروان ، وهو صلّى عليه ، وكان عبد الله بن جعفر يوم توفى ابن تسعين سنة [١] .

* * *

---

(١) أورده ابن عساكر فى تاريخه ص ٦٦ نقلا عن ابن سعد .

١٣٧٦ - عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب

ابن هاشم بن عبد مناف بن قصى ، وأمه عاتكة بنت أبى وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم (١) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى هشام بن عمارة ، عن أبى الحويرث ، قال : أول قتيل قُتل من الروم يوم أجنادين ، برز بِطْرِيقٌ مُعْلَمٌ (٢) يدعو إلى البراز ، فبرز إليه عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب ، فاختلفا ضربات ، ثم قَتَله عبد الله بن الزبير ولم يعرض لسلَبِه ، ثم برزَ آخر يدعو إلى البراز ، فبرز إليه عبد الله ابن الزبير ، فتشاولا (٣) بالرمحين ساعة ، وصارا إلى السيفين ، فحمل عليه عبد الله بن الزبير فضربه - وهو دارع - على عاتقه وهو يقول : خذها وأنا ابن عبد المطلب ، فأثبته وقطع سيفُه الدرعَ وأسرع فى منكبه ، ثم ولّى الرومى منهزمًا . وعزم عليه عَمرو بن العاص أن لا يبارز ، فقال عبد الله : إنى والله ما أجدنى أصبر ، فلما اختلطت السيوف ، وأخذ بعضها بعضًا ، وُجِدَ فى رِبْضَةٍ (٤) من الروم عشرةٍ حَجْرَةً (٥) ، مقتولًا ، وهم حوله قتلى وقائم السيف فى يده قد غرىَ (٦) ، فبعد نهارٍ ما نُزِع من يده ، وإن فى وجهه لثلاثين ضربة بالسيف (٧) .

١٣٧٦ - من مصادر ترجمته : تاريخ دمشق (عبد الله بن جابر - عبد الله بن زيد) ص ٣٧٠، وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٨١ وما بحواشيه من مصادر .

(١) وكذا ورد نسبه لدى ابن عساكر ص ٣٧٣ نقلا عن ابن سعد .

(٢) أى قائد من قواد الروم جعل له علامة فى الحرب .

(٣) تشاول القوم : إذا تناول بعضهم بعضا بالرماح .

(٤) الرِّبضة : مقتل قوم قتلوا فى بقعة واحدة .

(٥) كذا فى ث ، وفوق الراء علامة الإهمال للتأكيد ، ولدى ابن الأثير فى النهاية (حجر) ومنه حديث أبى الدرداء « إذا رأيت رجلا يسير من القوم حجرة » أى ناحية منفردا ، وهى بفتح الحاء وسكون الجيم . ولديه أيضا : حَجْرَةُ القوم : ناحيتهم . وقرأها محقق المطبوع « حجزة » بالزاى ، وفسرها بقوله « أى مجتمع بعضهم إلى بعض » ومثله فى تاريخ دمشق ص ٣٧١ ، ولا أراه صوابا

(٦) غرىَ : لزق .

(٧) ابن عساكر ص ٣٧١ وأسد الغابة ج ٣ ص ٢٤١ ، وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٨٢

قال محمد بن سعد : قال محمد بن عمر : فحدثت بهذا الحديث الزبير بن سعيد النوفلى فقال : سمعت شيوخنا يقولون : لما انهزمت الروم بعد أجنادين ، انهزموا عند العصر ، فَوَلَّوْا فى كل وجهٍ ، وعسكر المسلمون موضعًا ، فاجتمعوا فيه ونصبوا راياتهم ، وبعثوا فى الطلب وأن لا يُمْعِنوا (١) قدر ما يرجع إلى العسكر قبل الليل ، وتفقد الناس حَوَامَّهم وقراباتِهم ، فقال الفضل بن العباس : عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب ؟! فقال عمرو : انطلق فى مائة من أصحابك فاطلبه ، فقال قائل : عهدى به فى الميسرة وهو منفرد ، فانطلق الفضل فى أصحابه فى الميسرة نحوًا من ميل أو أكثر ، فيجده مقتولًا فى عشرة من الروم قد قتلهم ، ويجد السيف فى يده قد غرى قائمه ، فما خَلّصوه إلا بعد عناء ، ثم حفروا له وقبروه ولم يصلّ عليه ، ثم رجعوا إلى عَمْرٍو فأخبروه فترحم عليه (٢) .

قال محمد بن عمر : وكان فتح أجنادين يوم الاثنين لاثنتى عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة فى خلافة أبى بكر الصديق رضى الله عنه (٣) .

وكان عبد الله بن الزبير يوم قبض النبى ﷺ له نحو من ثلاثين سنة ولا نعلمه غزا مع رسول الله ﷺ شيئًا ولا روى عنه حديثًا (٤) .

* * *

(١) لدى ابن الأثير فى النهاية (معن) ومنه الحديث « أمعنتم فى كذا » أى بالغتم وأَمْعَنُوا فى بلد العدوّ وفى الطلب : أى جَدُّوا وأَبْعَدُوا . وقد تحرف « وأن لا يمعنوا » فى تاريخ دمشق إلى « وأن لا يَغْنَوا » .

(٢) ابن عساكر فى تاريخه ص ٣٧٢

(٣) نفس المصدر والصفحة .

(٤) المصدر السابق ص ٢٧٢ - ٢٧٣

١٣٧٧ - عبد الله بن الزبير بن العوام

ابن خويلد بن أسد بن عبد العُزَّى بن قُصيّ ، ويكنى أبا بكر ، وأمه أسماء بنت أبى بكر الصديق ، فَوَلَدَ عبدُ الله بن الزبير اثنى عشر رجلًا وخمس نسوة : خُبيبًا لا بقية له ، وحمزة ، وعبادًا ، وثابتًا ، وأمهم : تماضر بنت منظور بن زَبّان (١) ابن سَيّار بن عمرو بن جابر بن عَقيل بن هلال بن سُمَىّ بن مازن بن فزارة .

وهاشمًا ، وقيسًا ، وعروة ، قتل مع أبيه ، والزبير ، وأمهم : أم هاشم زُجْلَة بنت منظور بن زَبّان بن سَيّار (٢) .

وعامرًا ، وموسى ، وأم حكيم ، وفاطمة ، وفاختة ، وأمهم : حنتمة بنت عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة .

وأبا بكر ، وأمه : رَيْطَة بنت عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة ، وبكرًا ، ورقية ، وأمهما : عائشة بنت عثمان بن عفان .

وعبد الله بن عبد الله ، لأم ولد ، وبكرا آخر ، وأمه : نفيسة وهى أم الحسن بنت الحسن بن على بن أبى طالب ، مات صغيرا .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى مصعب بن ثابت ، عن أبى الأسود محمد بن عبد الرحمن ، قال : لما قدم المهاجرون المدينة ، أقاموا لا يُولَد مولود من المهاجرين ، فقالوا : سَحَرتنا يهود . حتى كثرت فى ذلك القالة ، وتلاقَى الناس بذلك . فكان أول مولود ولد فى الإسلام من المهاجرين بعد الهجرة عبد الله بن الزبير ، قال : فكبَّر المسلمون تكبيرة واحدة حتى ارتجت المدينة تكبيرًا ، وفرح المسلمون ، وكان وِلَادُ ابن الزبير فى شوال على رأس عشرين شهرًا من الهجرة ، فكان يُهَنَّأ به الزبير ، وأبو بكر الصديق ، وهو جَدّه ثم حَمَلته أمه إلى

١٣٧٧ - من مصادر ترجمته : تاريخ دمشق ص ٣٧٤ (عبد الله بن جابر - عبد الله بن زيد) وتهذيب الكمال ج ١٤ ص ٥٠٨ ، وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٦٣

(١) زَبان : تحرف فى الأصل إلى « ذبان » وصوابه من نسب قريش ص ٢٣٩ ، والإيناس فى علم الأنساب ص ١٦٠ ، وجمهرة ابن حزم ص ٢٥٨

(٢) جمهرة نسب قريش ص ٣٤

رسول الله ﷺ فى خِرْقة ، فَحَنّكه رسول الله ﷺ بتمرة وبارك عليه ، وكان رسول الله ﷺ أمر أن يؤذن فى أذنيه بالصلاة فأذن أبو بكر الصديق فى أذنيه (١) .

قال : أخبرنا أبو أسامة حماد بن أسامة ، قال : حدثنا هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن أسماء ، أنها حملت بعبد الله بن الزبير بمكة ، قالت : فَخرجْتُ وأنا مُتِمّ فأتيت المدينة فنزلت قباء فولدتُهُ بقباء ، ثم أتيت به رسول الله ﷺ فوضعته فى حِجْره فدعا بتمرة فمضغها ثم تفل فى فِيْهِ فكان أول شئ ، دخل جوفه ريق رسول الله ﷺ ، قالت : ثم حَنّكَه بالتمرة ، ثم دعا له وبارك عليه ، وكان أول مولود ولد فى الإسلام .

قال : أخبرنا أبو معاوية ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، قال : كان عبد الله ابن الزبير أول مولود ولد فى الإسلام ، ولدته أسماء بقباء ، فجاءت به النبى ﷺ ، فسماه عبد الله ، وحَنّكه بتمرة ، مضغها ثم أدخلها فَاه (٢) .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا محمد بن شريك ، قال : حدثنى ابن أبى مُلَيْكة ، عن عبد الله بن الزبير ، قال : سُمّيت باسم جَدّى أبى بكر وكُنّيت بكنيته .

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى ، قال : أخبرنا إسرائيل ، عن أبى إسحاق ، عن رجل ، حدّثه أن أبا بكر طاف بعبد الله بن الزبير فى خرقة ، وهو أول مولود ولد فى الإسلام (٣) .

قال محمد بن سعد : فذكرت هذا الحديث لمحمد بن عمر فقال : هذا غلط بيِّن ، عبد الله بن الزبير أول مولود ولد بالمدينة بعد الهجرة ، لا اختلاف بين المسلمين فى ذلك ، ومكة يومئذ دار حرب لم يدخلها رسول الله ﷺ ولا أحد من المسلمين إلى عمرة القضية سنة سبع ، فكيف طاف به فى خرقة ؟ ومتى وصل إلى مكة ، وهل فارق رسول الله ﷺ منذ هاجر معه إلى أن قُبِضَ رسول الله ﷺ ؟

---

(١) أورده ابن عساكر فى تاريخه ص ٣٩٢ نقلا عن ابن سعد .

(٢) ابن عساكر ص ٣٩١

(٣) ابن عساكر ص ٣٩٥

حدثنا عبد الوهاب بن عطاء ، قال : أخبرنا سعيد ، عن عمرو بن عامر ، عن صاحب له ، عن أم كَلْثَم (١) ، عن عائشة ، قالت : لما ولد ابن الزبير انطلقتُ به إلى النبى ﷺ ، فحنكه وسماه عبد الله ، وقال لعائشة : أنت أم عبد الله قالت أم كلثم : فمازلنا نكنيها أم عبد الله وما ولدت ولدًا قط .

قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم ، عن أيوب ، عن ابن أبى مليكة ، قال : كان مع عثمان يوم الدار عصابة مُسْتَنصِرة ، منهم عبد الله بن الزبير .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى شرحبيل بن أبى عون ، عن أبيه ، قال : سمعت ابن الزبير يقول على منبر مكة : والله لقد استخلفنى أمير المؤمنين عثمان على الدار ، فلقد كنت أنا الذى أُقَاتِلُ بِهِم (٢) ، ولقد كنت أخرج فى الكتيبة فأباشر القتال بنفسى ، فجرحت بضعة عشر جرحًا ، فإنى لأضع اليوم يدى على بعض تلك الجراحة التى جُرحتُ مع عثمان رحمه الله ، فأرجو أن يكون خير أعمالى (٣) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، عن محمد بن عبد الله ، عن الزهرى ، عن عروة قال : كان عثمان قد أمر عبد الله بن الزبير أن يصلى بأهل داره ما كان محصورًا ، وكان يصلى بهم فى صحن الدار .

قال : أخبرنا أبو عبيد ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، قال : كان عبد الله بن الزبير قد شهد يوم الجمل مع أبيه وعائشة ، وكان لا يأخذ بِخِطام الجمل أحد إلا قُتِل ، فجاء عبد الله بن الزبير بخطامه ، فقالت عائشة : من أنت ؟ قال : عبد الله ابن الزبير . قالت : وَاثُكْلَ أسماء ! قال : فأقبل الأشتر فعرفنى وعرفته ثم اعتنقنى واعتنقته فقلت : اقتلونى ومالكا . وقال الأشتر : اقتلونى وعبد الله ، ولو قلت : الأشتر لقتلنا جميعًا (٤) .

---

(١) هذا الضبط من الأصل ضبط قلم .

(٢) أنا الذى أُقَاتِلُ بِهِم : تحرفت فى المطبوع إلى « أنا الذى أقابلهم » وصوابه من الأصل وابن عساكر ص ٤٢٦ وهو ينقل عن ابن سعد .

(٣) ابن عساكر فى تاريخه ص ٤٢٦ نقلا عن ابن سعد .

(٤) أورده الطبرى فى تاريخه ج ٤ ص ٥٢٥

قال : أخبرنا أبو عبيد ، قال : حدثنا أبو بكر الهذلى ، عن محمد بن المرتفع ، قال : حدثنا ابن الزبير قال : خرج إلينا رجل من أصحاب عليّ فقال : يا معشر شباب قريش أكفونا أنفسكم ، فإن لم تفعلوا فإنى أحذركم رجلين ؛ أما أحدهما فجندب بن زهير الأزدى ، وسأصفه لكم هو رجل طويل ، طويل الرمح يحتزم على درعه حتى يقلّص عن ساقيه ، وأما الآخر : فالأشتر مالك بن الحارث ، وسأصفه لكم هو رجل طويل ، طويل الرمح يسحب درعه سحبًا يَخُبّ عند النّزال . قال ابن الزبير : فبينا أنا أقاتل إذ أقبل جندب فعرفته بصفته فأردت أن أحيد عنه ، فقلت : والله ما حدت عن قِرْن قَط فانتهى إليّ فطعننى فى وَجْهِ حَدِيد كان عَليَّ فزلق الرمح ، فقال : أولى لك ، قد عرفتك ، لولا خالتك لقتلتك ثم دُفِع إلى عبد الرحمن بن عَتّاب بن أسيد فطعنه فأذراه كالنّخْلَة السحوق معْتصِبًا بِبُردَة حِبَرَة . ثم قاتلت ساعة فإذا أنا بمالك قد أقبل فعرفته بصفته فأردت أن أحيد عنه فقلت : والله ما حدت عن قِرْن قط ، فدفع إلى فتطاعنّا برمحينا حتى كأنهما قضيبان ، ثم اضطربنا بسيفينا حتى كأنهما مِخْراقان ، ثم احتملنى فضرب بى الأرض وقال : لولا خالتك ما شربتَ الماء البارد (١) .

قال : أخبرنا يحيى بن عباد والحسن بن موسى ، قالا : حدثنا حماد بن سلمة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، أن عبد الله بن الزبير ارْتُثَّ (٢) يوم الجمل ، فلما كان عند غروب الشمس قيل له : الصلاة . فقال : أما الصلاة فإنى لا أستطيعها ولكن أكبر .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْن ، قال : حدثنا مسعود بن سعد ، قال : حدثنى يزيد بن مالك ، عن زَحْر بن قيس ، قال : دخلت مع ابن الزبير الحمّام ، فإذا فى رأسه ضربة لو صب فيها قارورة من دهن لاستقر ، قال : تَدْرِى من ضربنى هذه ؟ ابن عمك الأشتر .

---

(١) الطبرى ج ٤ ص ٥٢٠

(٢) لدى ابن الأثير فى النهاية (رثث) وفى حديث كعب بن مالك « أنه ارتث يوم أحد ... » الارتثاث : أن يُحمل الجريح من المعركة وهو ضعيف قد أثخنته الجراح .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون ، قال : أخبرنا جرير بن حازم ، قال : حدثنا حبيب بن الشهيد ، عن أبي مِجْلَز قال : دخل معاوية بيتا وفيه عبد الله بن عامر ، وابن الزبير ، فلما رآه ابن عامر قام ، ولم يقم ابن الزبير - وكان أرجح الرجلين - فقال معاوية لابن عامر : اجلس يابن عامر ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : من أحبّ أن يَمْثُلَ له العباد قيامًا فليتبوأ بيتا أو قال مقعدًا من النار .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل ، قال : حدثنا مهدى بن ميمون ، قال : حدثنا محمد ابن أبي يعقوب الضبي ، أن معاوية بن أبي سفيان كان يلقى ابن الزبير فيقول : مرحبا يابن عمة رسول الله وابن حوارى رسول الله ﷺ ، ويأمر له بمائة ألف (١) .

قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم ، قال : حدثني الحارث بن عبيد ، قال : حدثنا أبو عمران الجوني ، أن نَوْفًا كان يقول : إني أجد في كتاب الله المنزل أن ابن [الزبير] فارس (٢) الخلفاء (٣) .

قال (*) : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني عبد الله بن جعفر ، عن عمته أم بكر بنت الْمِسْور بن مَخْرَمة قال :

وحدثني شرحبيل بن أبي عون ، عن أبيه قال :

وحدثني عبد الرحمن بن أبي الزِّنَاد ، وغيرهم أيضا قد حدثني بطائفة من هذا الحديث ، قالوا : لم يزل ابن الزبير مقيمًا بالمدينة في خلافة معاوية بن أبي سفيان فتوفي معاوية ، فبعث يزيد بن معاوية إلى الوليد بن عتبة بن أبي سفيان وهو يومئذ والي المدينة ينْعى معاوية ، ويأمره أن يبايع مَنْ قِبَلَه من الناس ، فجاءه الرسول ليلًا فأرسل إلى ابن الزبير فدعاه إلى البيعة فقال : حتى نُصبح (٤) ، فتركه .

---

(١) ابن عساكر في تاريخه ص ٤٠٤

(٢) كذا لدى ابن عساكر في تاريخه وهو ينقل عن ابن سعد ، والذهبي في سير أعلام النبلاء .

(٣) أورده ابن عساكر ص ٤٠٤ نقلا عن ابن سعد ، والذهبي في سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٦٧ ومابين حاصرتين منهما .

(*) من هذه العلامة إلى مثلها في ص ٤٨١ ورد بعضه لدى ابن عساكر في تاريخ دمشق ص ٤٤٨ - ٤٥٠ نقلا عن ابن سعد ، والبعض الآخر في مختصر ابن منظور ج ١٩ ص ٢٠٥ - ٢٠٧ نقلا عن ابن سعد .

(٤) كذا في الأصل ، وفي المطبوع « تصبح » وكذا لدى ابن عساكر . ولعل محقق المطبوع تبعه دون أن يشير إلى ذلك .

فخرج ابن الزبير وهو يقول : هو يزيد الذى نعرف ، والله ما أحدث خيرًا ولا مروءة ، وخرج من ليلته إلى مكة ، فلم يزل مقيمًا بها حتى خرج حُسين بن على منها إلى العراق ، ولزم ابن الزبير الحِجْر ولبس المُعَافِرى [١] وجعل يُحرِّض الناس على بنى أمية ، وبلغ يزيد ذلك ، فوجد عليه . فقال ابن الزبير : أنا على السمع والطاعة لا أبدل ولا أغير ، ومشى إلى يحيى بن حكيم بن صفوان بن أمية الجمحى وهو والى مكة ليزيد بن معاوية ، فبايعه له على الخلافة . فكتب بذلك يحيى إلى يزيد فقال : لا أقبل هذا منه حتى يؤتى به فى جَامِعَة [٢] . فقال له ابنه معاوية بن يزيد : ياأمير المؤمنين ادفع الشر عنك مااندفع ، فإن ابن الزبير رجل لَحِز [٣] لجوج ، ولا يطيع بهذا أبدا ، وإن تُكَفِّر عن يمينك وتلْهى [٤] منه حتى تنظر ما يصير إليه أمره أفضل ، فغضب يزيد وقال : إن فى أمرك لعجب . قال : فادع عبد الله بن جعفر فسله عَمّا أقول وتقول ، فدعى عبد الله بن جعفر فذكر له قولهما ، فقال عبد الله : أصاب أبو ليلى ووفِّقَ ، فأبى يزيد أن يقبل ذلك ، وعزل الوليد بن عتبة عن المدينة ، وولاها عمرو بن سعيد بن العاص ، وأرسل إليه : إنّ أمير المؤمنين يقسم بالله لا يقبل من ابن الزبير شيئا حتى يؤتى به فى جامعَةٍ ، فعرضوا ذلك على ابن الزير فأبى ، فبعث يزيدُ : الحصينَ بن نمير وعبد الله بن عضاه الأشعرى بجامِعَة إلى ابن الزبير يقسم له بالله لا يقبل منه إلا أن يؤتى به فيها ، فَمرّا بالمدينة ، فبعث إليه مروان معهما عبد العزيز بن مروان ، يكلمه فى ذلك ويهوّن عليه الأمر .

فقدموا عليه مكة فأبلغوه يمين يزيد بن معاوية ورسالته ، وقال له عبد العزيز بن مروان : إن أبى أرسلنى إليك عناية بأمرك وحفظًا لحرمتك ، فأبْرِر يمينَ

---

(١) لدى ابن الأثير فى النهاية (عفر) وفيه « أنه بعث معاذًا إلى اليمن وأمره أن يأخذ من كل حالم دينارًا أو عِدْله من المَعَافِرى » هى برود باليمن منسوبة إلى مَعافر ، وهى قبيلة باليمن .

(٢) الجامعة : الغُلّ يجمع اليدين إلى العنق .

(٣) لحز : أى شحيح ضيق النفس .

(٤) كذا فى الأصل ، ومثله فى الأصول الخطية من تاريخ دمشق لابن عساكر وهو ينقل عن ابن سعد . وكذا فى مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ١٢ ص ١٩٢ . ولهِيَ عنه ومنه : ترك ذكره وأضرب عنه .

أمير المؤمنين ، فإنما تجعل عليك جامِعَة فضةٍ أو ذهبٍ وتلبس عليها بُرْنُسا فلا تبدو إلا أن يُسْمع صَوْتها . فكتب ابن الزبير إلى مروان يجزيه خيرًا ويقول : قد عرفت عنايتك ورأيك ، فأما هذا فإنى لا أفعله أبدًا ، فليكفِّر يزيد عن يمينه أو يدع .

وقال ابن الزبير : اللهم إنى عائذ ببيتك الحرام ، وقد عرضت عليهم السمع والطاعة فأبوا إلا أن يُحِلّوا (١) بى ويستحلوا منى ما حرّمتَ .

فمِنْ يومئذ سمى العائذ ، وأقام بمكة لا يعرض لأحد ، ولا يعرض له أحد ، فكتب يزيد بن معاوية إلى عمرو بن سعيد أن يوجّه إليه جندًا ، فسأل عمرو بن سعيد : مَنْ أعدى الناس لعبد الله بن الزبير ؟ فقيل أخوه عمرو بن الزبير ، فولاه شُرَطَهُ بالمدينة فضرب ناسًا كثيرًا من قريش والأنصار بالسياط ، وقال : هؤلاء شيعة عبد الله بن الزبير ، وَفَرّ منه قوم كثير فى نواحى المدينة .

ثم وجه إلى عبد الله بن الزبير فى جيش من أهل الشام ألف رجل ، وأَمَرَهُ بقتاله .

فمضى عمرو بن الزبير حتى قدم مكة فنزل بذى طُوَى ، وأتى الناسُ عَمْرَو بن الزبير يُسَلّمون عليه ، وقال : جئت لأن يعْطِى عبد الله الطاعة ليزيد ويبِرّ قسمه ، فإن أبى قاتلته . فقال له جبير (٢) بن شيبة : كان غيرك أولى بهذا منك ، تسير إلى حرم الله وأمْنه ، وإلى أخيك فى سِنّه وفَضْله ، تجعله فى جامِعَةٍ ؟! ما أرى الناس يَدَعُونك وما تريد . قال : أرى أن أقاتل من حال دون ما خرجتُ له .

ثم أقبل عمرو ، فنزل داره عند الصفا ، وجعل يرسل إلى أخيه ، ويرسل إليه أخوه ، فما قدم له ، وكان عمرو يخرج فيصلى بالناس - وعسكره بذى طوى - وابن الزبير معه يُشَبِّك أصابعه فى أصابعه ، ويكلمه فى الطاعة ، ويلين له الكلام ، فقال عبد الله بن الزبير : ما بَعْدَ هذا شئ ، إنى لسامع مطيع ، أنت عامل يزيد وأنا أصلى خلفك ، ما عندى خلاف ، فأما أن تجعل فى عنقى جامِعَة ، ثم أقاد إلى

---

(١) فى الأصل « يحلوا » والمثبت لدى ابن عساكر فى تاريخه ص ٤٥٠ وهو ينقل عن ابن سعد . ومثله فى مختصر ابن منظور ج ١٢ ص ١٩٣ وأخل به : لم يف .

(٢) جبير : تحرف فى مختصر ابن منظور إلى « حنين » فليحرر .

الشام ، فإنى نظرت فى ذلك فرأيته لا يحل لى أن أحل بنفسى ، فراجع صاحبك واكتب إليه ، قال : لا والله ما أقدر على ذلك .

فهيّأ عبد الله بن صفوان قومًا كانوا مُعَدِّين مع ابن الزبير من أهل السَّراة وغيرهم ، فعقد لهم لواءً ، وخرج عبد الله بن صفوان من أسفل مكة من اللِّيْط [(١)] فلم يشعر أُنَيْس بن عمرو الأسلمى وهو على عسكر عمرو بن الزبير ، إلا بالقوم ، فصاح بأصحابه وهم قريب على عُدّة فتصافّوا ، فقتل أنيس بن عمرو فى المعرك ، ووجّه عبد الله بن الزبير مصعب بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن عوف فى جمع إلى عمرو بن الزبير ، فَلَقوه فتفرق أصحابه عنه وانهزم عسكره من ذى طوى ، وجاء عُبَيدة بن الزبير إلى عمرو بن الزبير فقال : أنا أُجيرك من عبد الله ، فجاء به إلى عبد الله أسيرًا والدم يقطر على قدميه ، فقال : ما هذا الدم ، فقال :

لَسْنا على الأَعْقَابِ تَدْمَى كُلُومنا ... ولكن عَلَى أقدامنا يَقْطُرُ الدَّمُ

فقال : تكلم ، أى عدو الله ، المستحل لحرمة الله ، فقال عبيدة : إنى قد أجرته فلا تخْفر جِوَارى ، فقال : أنا أجير جوارك لهذا الظالم الذى فعل ما فعل ؟! فأما حَقُّ الناس فإنى أقتص لهم منه .

فضربه بكل سوط ضرب به أحدًا من الذين بالمدينة وغيرهم ، إلا محمد بن المنذر بن الزبير فإنه أبى أن يقتص ، وعثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام فإنه أبى أيضا .

وأمر به فحبس فى حبس زيد عارم . وكان زيد عارم ، مع عمرو بن الزبير ، فأخذه فحبسه مع عمرو بن الزبير ، فسمى ذلك الحبس سجن عارم [(٢)] ، وبنى لزيد عارم ذراعين فى ذراعين ، وأدخله ، وأطبق عليه بالجص والآجرّ .

وقال عبد الله بن الزبير : من كان يطلب عَمْرو بن الزبير بشئ فليأتنا نقصّه منه ، فجعل الرجل يأتى فيقول : نتف أشفارى [(٣)] ، فيقول انتف أشفاره ، وجعل

---

(١) اللِّيط تحرف فى مختصر ابن منظور ج ١٩ ص ٢٠٦ إلى « اللبط » فليحرر .

(٢) لدى الفاكهى فى أخبار مكة ج ٣ ص ٣٤١ : هو سجن اتخذه ابن الزبير بمكة .

(٣) فى مختصر ابن منظور ج ١٩ ص ٢٠٦ « أشعارى » .

يقول الآخر : نَتَفَ حَلَمَتِى ، فيقول : انتف حَلَمَتَهُ ، وجعل الرجل يأتى فيقول : لَهَزنى فيقول : الْهَزْه ، وجعل الرجل يجئ فيقول : نتف لحيتى فيقول : انتف لحيته .

وكان يقيمه كل يوم ، ويدعو الناس إلى القصاص منه سَنَة ، فقام مصعب بن عبد الرحمن بن عوف فقال : جلدنى مائة جلدة بالسياط ، وليس بوالٍ ، ولم آت قبيحًا ، ولم أركب منكرًا ، ولم أخلع يدًا من طاعة ، فأمر بِعَمْرٍو أن يقام ، وَدَفَع إلى مصعب سوطًا ، وقال له عبد الله بن الزبير : اضرب . فجلده مصعب مائة جلدة بيده ، فنغل جسد عَمرٍو فمات ، فأمر به عبد الله فصلب .

قالوا : ونحّى عبد الله بن الزبير ، الحارث بن خالد عن الصلاة بمكة ، وكان عاملًا ليزيد بن معاوية عليها وأمر مصعب بن عبد الرحمن أن يصلى بالناس ، فكان يصلى بهم ، وكان لا يقطع أمرًا دون المِسْور بن مَخْرَمة ، ومصعب بن عبد الرحمن بن عوف ، وجبير بن شيبة ، وعبد الله بن صفوان بن أمية ، يشاورهم فى أمره كله ، ويريهم أن الأمر شورى بينهم لا يستبدُّ بشئ منه دونهم ، ويصلى بهم الصلوات والجمع ويحج بهم .

وعزل يزيد بن معاوية ، عَمْرو بن سعيد عن المدينة ، وولاها الوليد بن عتبة ، ثم عزله ، وولى عثمان بن محمد بن أبى سفيان ، فوثب عليه أهل المدينة فأخرجوه ، وكانت وقعة الحرة .

وكانت الخوارج قد أتته ، وأهل الأهواء كلهم ، وقالوا : عائذ الله ، وكان شعاره ، لا حكم إلا الله ، فلم يزل على ذلك بمكة ، وحج بالناس عشر سنين وِلَاءً ، أولها سنة اثنتين وستين ، وآخرها سنة إحدى وسبعين (*) .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل ، قال : حدثنا حماد بن يزيد ، عن هشام بن عروة ، قال : كان عبد الله بن الزبير بمكة تسع سنين (١) .

قال : أخبرنا أنس بن عياض ، عن هشام بن عروة ، أن عبد الله بن الزبير أقام بمكة تسع سنين ، يهل بالحج لهلال ذى الحجة .

---

(١) تاريخ ابن عساكر ص ٤٩١

قال : أخبرنا كثير بن هشام ، قال : حدثنا جعفر بن برقان ، قال : حدثنا ميمون بن مهران ، قال : شهدت الموسم مع عبد الله بن الزبير ، قال : فعلّم الناسَ مناسكهم ، ثم قال : إذا انصرفتم - إن شاء الله - إلى أهليكم ، فاذكروا الله وكبروه عند هبوط وصعود .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا أبو سعيد بن [1] عوذ البرّاد ، قال : حدثنا محمد بن المرتفع ، قال : سمعت ابن الزبير يقول : يا معشر الحاج ، سلونى فعلينا كان التنزيل ، ونحن حضرنا التأويل ، فقال له رجل من أهل العراق : دَخَلَتْ فى جرابى فأرة أيحل لى قتلها وأنا محرم ؟ قال : اقتل الفُوَيْسِقَة . قال : أخبرنا بالشفع والوتر ، والليال العشر ؟ قال : العشر : الثمان وعرفة والنحر ، والشفع : من تعجل فى يومين فلا إثم عليه ، ومن تأخر فلا إثم عليه ، وهو اليوم [2] .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا سفيان ، عن محمد بن المنكدر ، قال : رأيت ابن الزبير يأتى الجِمَار ماشيا .

أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسى ، قال : حدثنا أبو عوانة ، عن أبى بشر ، قال : حدثنى من رأى ابن الزبير صائما يوم عرفة .

قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس ، قال : حدثنا زهير ، قال : حدثنا زيد بن جبير الجشمى ، أنه رأى عبد الله بن الزبير يطوف بالبيت وعليه بُرطُلّة [3] .

قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس ، قال : حدثنا زهير ، قال : حدثنا عروة بن عبد الله بن قُشَير ، قال : مارأيت إنسانًا أسرع مشيًا حول البيت من ابن الزبير ، قال : وكان يؤمنا عند المقام ، فإذا فرغ من المكتوبة صلى تحت الميزاب قائما ما يحرك منه شئ .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم وعارم بن الفضل ، قالا : حدثنا حماد بن زيد ، قال : حدثنا ثابت البُنانى ، قال : ذُكِرَ ابن الزبير قال : كنا نمرّ به خلف المقام يصلى كأنه شئ منصوب موضوع [4] .

---

(١) ث « عن » وصوابه لدى ابن عساكر وهو ينقل عن ابن سعد .

(٢) ابن عساكر فى تاريخه ص ٤٠٧

(٣) البُرطُلّة : المظلة الصيفية .

(٤) ابن عساكر ص ٤٠٨

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى ، قال : أخبرنا حسن بن صالح ، عن موسى ابن أبي عائشة ، قال : كان ابن الزبير يصفُّ قدميه في الصلاة .

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى ، قال : أخبرنا إسرائيل ، عن منصور ، عن مجاهد ، عن عبد الله بن الزبير ، أنه كان يقوم في الصلاة كأنه عود ، وكان أبو بكر يفعل ذلك . قال مجاهد : هو الخشوع في الصلاة (١) .

قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم ، قال : حدثنا إبراهيم بن مرزوق أبو إسماعيل الثقفي مولى الحجاج بن يوسف ، قال : حدثنا أبي - وكان خادمًا لعبد الله بن الزبير - قال : كان عبد الله بن الزبير إذا سمع أذان المغرب ، قام فصلى ركعتين بين الأذان والإقامة ، فإذا انصرف من الصلاة انصرف عن يمينه .

قال : أخبرنا معن بن عيسى وعبد الله بن مَسْلَمة بن قَعْنَب ، قالا : حدثنا مالك بن أنس ، عن عامر بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه ، أنه كان إذا سمع الرعد ، ترك الحديث ، وقال : سبحان من سبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ، ويقول : إن هذا لوعيد لأهل الأرض شديد .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدثنا يزيد بن إبراهيم ، قال : سمعت عمرو بن دينار ، قال : كان ابن الزبير إذا صلى يرسل يديه .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل ، قال : حدثنا حماد بن زيد ، قال : حدثنا عِسْل بن سفيان ، عن عطاء بن أبي رباح ، قال : صليت مع ابن الزبير المغرب فسلم في ركعتين ، ثم قام إلى الركن ليمسحه فسبح القوم ، فرجع فصلى بهم الركعة ، ثم سلم ، ثم سجد سجدتين ، فأتيت ابن عباس من فورى فأخبرته ، فقال : لله أبوك ، فكيف صنع فأخبرته . فقال : ما ماط (٢) عن سنة نبيه .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدثنا حَمّاد بن سَلَمَة ، قال : أخبرنا عمرو بن دينار ، قال : صلى بنا ابن الزبير في جمعة ، ويوم فطر ، فخطبنا في ظل الحِجر بعدما ارتفع النهار ، وأخر الصلاة بعض التأخير ، فجئت إلى الجمعة فلم يخرج إلينا إلى صلاة العصر .

---

(١) ابن عساكر ص ٤٠٨

(٢) ما تعدّى سنة النبي ﷺ .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، قال : أخبرنا حبيب بن أبى بقية المعلم ، عن عطاء ، أن ابن عباس أخبر بما صنع ابن الزبير فقال : أصاب .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، قال : حدثنا هشام بن عروة ، عن أبيه ، قال : قال عبد الله بن الزبير : والله ما كنت أُمَكّن من التمر كما أريد ، وما هى إلا قبضة تقبض لى من أول النهار وقبضة من آخر النهار .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا حفص بن غياث ، عن هشام بن عروة ، عن عروة ، قال : قال عبد الله بن الزبير : أَطْعِمُونى تمرًا ، قالوا : قد أكلت اليوم مرة ، قال : فلا .

قال : أخبرنا روح بن عبادة ومسلم بن إبراهيم ، قالا : حدثنا الأسود بن شيبان ، عن أبى نوفل بن أبى عقرب ، قال : دخلت على عبد الله بن الزبير صبيحة خامسة من العشر الأواخر من رمضان وهو يواصل .

قال : أخبرنا روح بن عبادة ويحيى بن عبّاد ، قالا : حدثنا حماد بن سلمة ، عن عمار بن أبى عمار ، أن عبد الله بن الزبير كان يواصل سبعة أيام ، فإذا كانت ليلة السابعة ، دعا بإناء من سمن فشربه ، ثم أتى بثريدة فى صحْفة عليها عَرْقَان [١] ، ويؤتى الناس بالجفان فتوضع بين أيديهم فيقول : يا أيها الناس هذا من خالص مالى وهذا من بيت مالكم [٢] .

حدثنا روح بن عبادة ، قال : حدثنا حبيب بن الشهيد ، عن ابن أبى مُلَيْكة ، قال : كان ابن الزبير يواصل سبعة أيام ، فيصبح اليوم الثامن وهو أليثنا [٣] .

قال : أخبرنا حفص بن عمر الحَوْضِى ، قال : حدثنا يزيد بن إبراهيم ، قال : حدثنا عمرو بن دينار ، أن ابن الزبير كان يواصل بين السبع [٤] .

قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر الرَّقى ، قال : حدثنا أبو المليح ، عن ميمون ،

---

(١) العَرْق : العظم أخذ أكثر لحمه وبقى عليه لحوم رقيقة .

(٢) أورده ابن عساكر فى تاريخه ص ٤١٦ نقلا عن ابن سعد .

(٣) ابن عساكر ص ٤١٦ وأليثنا : يعنى أشدهم وأقواهم .

(٤) ابن عساكر ص ٤١٤

أن ابن الزبير كان يواصل الصيام من الجمعة إلى الجمعة ، فإذا أفطر ، استغاث بالسمن يحسوه يُلَيّن أمعاءه [١] .

قال : أخبرنا [عبد الوهاب] [٢] بن عطاء ، عن هشام بن حسان ، قال : كان عبد الله بن الزبير يصوم عشرة أيام لا يفطر فيها ، قال : فكان إذا دخل رمضان ، أكل أكلة فى نصف الشهر [٣] .

قال : أخبرنا المعلَّى بن أسد ، قال : حدثنا سلام بن أبى مطيع ، عن هشام بن عروة ، أن عمه ابن الزبير كان يغتسل كل ليلة مرة وكل يوم مرة .

قال : أخبرنا سليمان بن حرب ، قال : حدثنا جرير بن حازم ، عن [عبد الله] [٣] بن عُبَيد بن عُمَير [٤] ، قال : كان ابن الزبير إذا كان فى أهله جنازة ، كان كأنه قائم على رِجْل حتى يخرجها .

قال : أخبرنا أزهر بن سعد السمان ، عن ابن عون ، عن محمد ، قال : دخل ابن عمر على امرأة ابن الزبير فقالت : إنما بى أنك ترى أنه يقاتل على الدنيا قال : هو فى نفسى ولو شاء الله لم يجعله .

قال : أخبرنا أبو أسامة ، عن الأعمش ، عن شِمْر بن عطية ، عن هلال بن يِساف ، قال : حدثنى البريد الذى جاء برأس المختار إلى عبد الله بن الزبير قال : لما وضعْتُه بين يديه قال : ما حدثنى كعب بشئ أصبته فى سلطانى ، إلا قد رأيته غير هذا ، فإنه حدثنى أنه يقتلنى رجل من ثقيف فأرانى الذى قتلته [٥] .

قال محمد بن عمر : وكان مصعب بن الزبير هو الذى قتل المختار وبعث برأسه إلى عبد الله بن الزبير ، وَتَخَلّف على العراق وَوَجّه إلى خراسان .

---

(١) ابن عساكر ص ٤١٥

(٢) عبد الوهاب : تحرف فى الأصل إلى « عبد الله » وصوابه لدى ابن عساكر وهو ينقل عن ابن سعد .

(٣) ابن عساكر ص ٤١٦ نقلا عن ابن سعد .

(٤) عبد الله بن عبيد بن عمير : تحرف فى الأصل إلى « عَبد بن عبيد بن عمير » وصوابه من المزى والتقريب .

(٥) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٧٨

رجع الحديث إلى الأول :

(*) قال : ولما بلغ يزيدَ بن معاوية وثوبُ أهل المدينة وإخراجهم عامله وأهل بيته عنها ، وجّه إليهم مسلم بن عقبة المرى ، وهو يومئذ ابن بضع وتسعين سنة ، كانت به النّوْطة [1] ، فوجهه فى جيش كثيف ، فكلمه عبد الله بن جعفر فى أهل المدينة ، وقال : إنما تقتل بهم نفسك . فقال : أجل أقتل بهم نفسى ، وأشفى نفسى ، ولك عندى واحدة ، آمر مسلم بن عقبة أن يتخذ المدينة طريقا ، فإن هم تركوه ، ولم يعرضوا له ، ولم ينصبوا الحرب ، تركهم ، ومضى إلى ابن الزبير فقاتله ، وإن هم منعوه أن يدخلها ونصبوا له الحرب ، بدأ بهم ، فناجزهم القتال ، فإن ظفر بهم قتل من أشرف له ، وأنهبها ثلاثًا ثم مضى إلى عبد الله بن الزبير .

فرأى عبد الله بن جعفر ، فى هذا فرج كبير ، وكتب بذلك إليهم ، وأمرهم أن لا يعرضوا لجيشه إذا مَرّ بهم ، حتى يمضى عنهم إلى حيث أرادوا . وأمر يزيدُ مسلمَ بن عقبةَ بذلك ، وقال : إن حدث بك حدث ، فحُصَين بن نمير على الناس ، فورد مسلم بن عقبة المدينة ، فمنعوه أن يدخلها ، ونصبوا له الحرب ، ونالوا من يزيد ، فأوقع بهم وأنهبها ثلاثا .

ثم خرج يريد ابن الزبير ، وقال : اللهم إنه لم يكن قوم أحب إلىّ أن أقاتلهم من قوم خلعوا أمير المؤمنين ، ونصبوا لنا الحرب ، اللهم فكما أقررت عينى من أهل المدينة ، فأبقنى حتى تقر عينى من ابن الزبير ، ومضى فلما كان بالمشلل نزل به الموت ، فدعا حصين بن نمير فقال له : يابرذعة الحمار ، لولا عهد أمير المؤمنين إلىّ فيك ما عهدت إليك ، اسمع عهدى ، لا تمكن قريشًا من أذنك ، ولا تزدهم على ثلاث ؛ الوقاف ، ثم الثقاف ، ثم الانصراف . وأعلم الناسَ أن الحصين واليهم ، ومات مكانه . فدفن على ظهر المشلل لسبع ليالٍ بقين من المحرم سنة أربع وستين .

(*) من هذه العلامة إلى مثلها فى ص ٤٨٧ أورده ابن عساكر ص ٤٥١ نقلا عن ابن سعد .

(١) النوطة : غُدة تصيب البعير فى بطنه فتقتله .

ومضى حصين بن نمير فى أصحابه حتى قدم مكة فنزل بالحجون إلى بئر ميمون وعسكر هناك . فحاصر ابن الزبير قبل سلخ المحرم بأربع ليال وصفرَ وشهر ربيع الأول ، فكان الحصر أربعة وستين يومًا ، يتقاتلون فيها أشد القتال ، ونصب الحصين المنجنيق على ابن الزبير وأصحابه ورمى الكعبة ، ولقد قتل من الفريقين بشر كثير ، وأصاب المِسْوَرَ فلْقة من حجر المنجنيق فمات ليلة جاء نَعِيُّ يزيدَ بن معاوية ، وذلك لهلال شهر ربيع الآخر سنة أربع وستين .

فكلم حصين بن نمير ومن معه من أهل الشام عبد الله بن الزبير أن يدعهم يطوفوا بالبيت وينصرفوا عنه ، فشاور فى ذلك أصحابه ثم أذن لهم فطافوا ، وكلم ابن الزبير الحصين بن نمير وقال له : قد مات يزيد وأنا أحق الناس بهذا الأمر ، لأن عثمان عهد إلىّ فى ذلك عهدًا ، صلى به خلفى طلحة والزبير ، وَعَرَفته أم المؤمنين ، فبايِعْنى ، وادخل فيما دخل فيه الناس معى ، يكن لك مالهم ، وعليك ما عليهم . قال له الحصين بن نمير : إنى والله ياأبا بكر لا أتقرب إليك بغير ما فى نفسى ، أَقْدُم الشام فإن وجدتهم مجتمعين لك أطعْتُكَ ، وقاتلتُ من عصاك ، وإن وجدتهم مجتمعين على غيرك أطعته وقاتلتك ولكن سر أنت معى إلى الشام أملِّكْك رقاب العرب . فقال ابن الزبير : أو أبعث رسولاً . قال : تبًا لك سائر اليوم ، إن رسولك لا يكون مثلك .

وافترقا وأمِنَ الناسُ ووضعت الحرب أوزارها ، وأقام أهل الشام أياما يبتاعون حوائجهم ، ويتجهزون ، ثم انصرفوا راجعين إلى الشام . فدعا ابن الزبير من يومئذ إلى نفسه ، فبايع الناس له على الخلافة ، وسُمى أمير المؤمنين ، وترك الشعار الذى كان عليه ، ويدعى به ، عائذ الله ، ولا حكم إلا لله ، قبل أن يموت مصعب بن عبد الرحمن بن عوف والمسور بن مخرمة . وفارقته الخوارج وتركوه ، وولّى العمال ، فولّى المدينة : مصعب بن الزبير بن العوام فبايع له الناس ، وبعث الحارث ابن عبد الله بن أبى ربيعة إلى البصرة فبايعوه ، وبعث عبد الله بن مطيع إلى الكوفة فبايعوه ، وبعث عبد الرحمن بن عتبة بن جَحْدَم الفهرى إلى مصر أميرًا فبايعوه ، وبعث واليه إلى اليمن فبايعوه ، وبعث واليه إلى خراسان فبايعوه ، وبعث الضحاك ابن قيس الفهرى إلى الشام واليًا فبايع له عامة أهل الشام ، واستوسقت له البلاد كلها ، ما خلا طائفة من أهل الشام ، كان بها مروان بن الحكم وأهل بيته (*) .

قال : وأخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا موسى بن يعقوب ، عن عَمّه أبى الحارث بن عبد الله [1] بن وهب بن زَمْعة ، قال :

وأخبرنا شرحبيل بن أبى عون وعبد الله بن جعفر ، عن أبى عون ، قال :

وأخبرنا إبراهيم بن موسى ، عن عكرمة بن خالد ، قال :

وأخبرنا أبو صفوان العَطّاف بن خالد ، عن أخيه ، قالوا : لما ارتحل الحصين ابن نمير من مكة لخمس ليالٍ خلون من شهر ربيع الآخر سنة أربع وستين ، أمر عبد الله بن الزبير بتلك الخِصَاص [2] التى كانت حول الكعبة فهدمت ، فبدت الكعبة ، وأمر بالمسجد فكنس ما فيه من الحجارة والدماء ، فإذا الكعبة تَنْغَض [3] مُتَوَهِّنَةً من أعلاها إلى أسفلها ، فيها أمثال جيوب النساء من حجارة المنجنيق ، وإذا الركن قد اسودّ واحترق من الحريق الذى كان حول الكعبة ، فشاور ابن الزبير الناس فى هدمها وبنائها ، فأشار عليه جابر بن عبد الله بن عمير وغيرهما بأن يهدمها ويبنيها ، وأبى ذلك عليه عبد الله بن عباس وقال : أخشى أن يأتى مَنْ بَعدك فيهدمها فلا تزال تهدم ، فيتهاون الناس بحرمتها فلا أحب لك .

وكان قد شَاوَرَ المِسْورَ بن مَخْرَمَة قبل أن يموت فى هدمها ، فأشار عليه بذلك ، فمكث أيامًا يشاور فى هدمها ، ثم انبرى له أن يهدمها .

فغدا عليها بالفَعَلة يوم السبت للنصف من جمادى الآخرة سنة أربع وستين ، فهدمها حتى وضعها كلها بالأرض ، ثم حفر الأساس فوُجِدَ واصلًا بالحِجْر مُشَبَّكًا كأصابع يدَىّ هاتين ، فدعا خمسين رجلًا من قريش ، وأشهدهم على ذلك ، وجعل الحَجَر عنده فى تابوت فى سَرقة من حرير ، ثم بنى البيت وأدخل الحِجر فيه ، وجعل للكعبة بابين موضوعين بالأرض ، باب يُدخل منه ، وباب يُخرج منه

---

(١) عمه أبى الحارث بن عبد الله : تحرف فى المطبوع إلى « عمه ابن أبى الحارث عبد الله » وصوابه من التاريخ الكبير للبخارى ج ٨ ص ٣٤٦ ، وتهذيب الكمال ج ٢٩ ص ١٧٢ وهو : يزيد بن عبد الله بن وهب بن زمعة » .

(٢) الخِصاص : الفُرَج والأنقاب .

(٣) لدى ابن الأثير فى النهاية (نغض) وفى حديث ابن الزبير « إن الكعبة لما احترقت نَغَضَت » أى تحركت ووَهَت .

بإزائه من خلفه ، وقال : إن عائشة حدثتنى أن رسول الله ﷺ قال لها : إن أراد قومك يبنون البيت على ما كان على عهد إبراهيم فليفعلوا ذلك . فأرتنى عائشة الذى أراها رسول الله ﷺ ، فكان عندى مذروعًا حتى وَلِيت هذا الأمر ، فلم أعْدُ به ما قال رسول الله ﷺ ، فرأى الناس يومئذ أنه قد أصاب .

وبنى البيت حتى بلغ موضع الركن الأسود فوضعه ، وكان الذى وضعه حمزة ابن عبد الله بن الزبير ، وشده بالفضة لأنه كان انصدع ، ثم ردّ الكعبة على بنائها ، وزاد فى طولها فجعله سبعًا وعشرين ذراعًا ، وخلّق جوفها ، ولطّخ جدرَها بالمسك حتى فرغ منها من خارج ، وسترها بالديباج ، وهو أول من كساها الديباج .

فلما فرغ من بناء الكعبة اعتمر من خيمة جُمانه ماشيًا معه رجال من قريش ، ابن صفوان وعبيد بن عمير وغيرهما ، ولبّى حتى نظر إلى البيت ، وخيمة جمانة عند مسجد عائشة .

قال : وبايع أهل الشام مروان بن الحكم ، فسار إلى الضحاك بن قيس الفهرى وهو فى طاعة ابن الزبير يدعو له ، فلقيه بمرج راهط ، فقتله وفَضّ جمعه . ثم رجع فوجه حُبَيش بن دَلَجة القينى فى ستة آلاف وأربعمائة إلى ابن الزبير ، فسار حتى نزل بالجرف فى عسكره ، ودخل المدينة فنزل فى دار مروان - دار الإمارة - واستعمل على سوق المدينة رجلًا من قومه يدعى مالكا ، أخاف أهل المدينة خوفًا شديدًا وآذاهم ، وجعل يخطبهم فيشتمهم ويتوعدهم وينسبهم إلى الشقاق والنفاق والغش لأمير المؤمنين فكتب عبد الله بن الزبير إلى الحارث بن عبد الله بن أبى ربيعة وهو واليه على البصرة ، أن يوجه إلى المدينة جيشًا ، فبعث الحَنْتف [1] بن السّجْف التميمى فى ثلاثة آلاف . فخرجوا معهم ألف وخمسمائة فرس وبغال وحمولة ، وبلغ الخبر حبيش بن دلجة ، فقال : نخرج من المدينة فنلقاهم ، فإنا لا نأمن أهل المدينة أن يعينوهم علينا ، فخرج وخَلّف على المدينة ثعلبة الشامى .

---

(١) كذا فى الأصل ، ومثله لدى البلاذرى ق ٤ ج ١ ص ٣٥٣ . ولدى الطبرى ج ٥ ص ٦١٢، وابن عساكر فى المختصر ج ٦ ص ١٩٤ « الحُنَيف »

فالتقوا بالرّبذة عند الظُّهر ، فاقتتلوا قتالًا شديدًا ، فقُتل حبيش بن دلجة ، وقتل من أصحابه خمسمائة ، وأسر منهم خمسمائة، وانهزم الباقون أسوأ هزيمة ، ففرح أهل المدينة بذلك ، وقُدم بالأسارى فحبسوا فى قصر خَلّ [١] ، فوجه إليهم عبد الله ابن الزبير مصعب بن الزبير فضرب أعناقهم جميعًا [٢] .

قالوا : فلما بويع عبد الملك بن مروان ، بعث عروة بن أنيف فى ستة آلاف إلى المدينة ، وأمرهم أن لا ينزلوا على أحدٍ ، ولا يدخلوا المدينة إلا لحاجة لابدّ منها ، وأن يعسكروا بالعرصة ، فنزل عروة بجيشه العرصة ، وهرب الحارث بن حاطب عامل ابن الزبير على المدينة ، فكان عروة ينزل فيصلى بالناس الجمعة ، ثم يرجع إلى معسكره ، فلم يبعث إليهم ابن الزبير أحدًا ولم يلقوا قتالًا ، فكتب إليهم عبد الملك ، أن يقبلوا إلى الشام ففعلوا ، ولم يتخلف منهم أحد ، ورجع الحارث ابن حاطب إلى المدينة عاملًا لابن الزبير ، ثم بعث عبد الملك بن مروان ، عبد الملك بن الحارث بن الحكم فى أربعة آلاف إلى المدينة فما دونها ، يَلْقون جموع ابن الزبير ومن أشرف لهم من عُمّاله [٣] .

وكان سليمان بن خالد بن أبى خالد الزرقى عابدًا له فضل ، فولاه ابن الزبير خيبر وفدك ، فخرج فنزل فى عمله ، فبعث عبدُ الملك بنُ الحارث ، أبا القمقام فى خمسمائة إلى سليمان بن خالد ، فقتله ، وقتل من كان معه ، فلما انتهى خبره إلى عبد الملك بن مروان أغاظه وكره قتله [٤] . ووجه عبد الملك بن مروان طارق ابن عمرو فى ستة آلاف وأمره أن يكون فيما بين أيلة ووادى القرى مددًا لمن يحتاج إليه من عمال عبد الملك بن مروان أو من كان يريد قتاله من أصحاب ابن الزبير ، وكان أبو بكر بن أبى قيس فى طاعة ابن الزبير قد ولاه جابر بن الأسود خيبر ، فقصد له طارق فقتله فى ستمائة من أصحابه ، وهرب من بقى منهم فى

---

(١) لدى السمهودى فى وفاء الوفاء ج ٤ ص ١٢٨٩ : ويعرف اليوم بحصن خل غربى بطحان .. وكان قصرخل فى بعض السنين سجنا .

(٢) أورده ابن عساكر : مختصر ابن منظور ج ٦ ص ١٩٤

(٣) ابن الأثير : الكامل ج ٤ ص ٣٤٨

(٤) ابن الأثير : الكامل ج ٤ ص ٣٤٨

كل وجه ، فكتب الحارث بن حاطب إلى عبد الله بن الزبير أن عبد الملك بن مروان بعث طارق بن عمرو فى جمع كثير ، فَهُمْ فيما بين أيلة إلى ذى خُشُب ، يَجُدّوا فى أموال الناس ويقتطعونها (١) ويظلمونهم ، فلو بعثت إلى المدينة رابطة لَا تُدْخَل .

فكتب ابن الزبير إلى الحارث بن عبد الله بن أبى ربيعة ، أن يوجه إلى المدينة ألفين ، ويستعمل عليهم رجلًا فاضلًا ، فوجه إليهم ابن روّاس فى ألفين ، فقدموا المدينة فمنعوها من جيوش أهل الشام ، وكانوا قومًا لا بأس بهم . وكانت المدينة مَرّة فى يد ابن الزبير ، ومرّة فى يد عبد الملك بن مروان ، أيهما غلب عليها استولى على أمرها ، وكانت أكثر ذلك تكون فى يد ابن الزبير .

فلما بلغ ابن الزبير مقتَلُ أبى بكر بن أبى قيس ، كتب إلى ابن روّاس أن يخرج فى أصحابه إلى طارق بن عمرو ، فشق ذلك على أهل المدينة ، وخرج ابن روّاس وبلغ ذلك طارقًا فندب أصحابه ، ثم التقوا بشبكة الدوم (٢) على تعبية ، فاقتتلوا قتالًا شديدًا ، ثم كانت الدولة لطارقٍ وأصحابه ، فقُتل ابن روّاس وأصحابه قتلًا ذريعًا ، ونجا رجل منهم ، فقدم المدينة فأخبر بمقتل ابن رواس وأصحابه ، فسيئ بذلك أهل المدينة ، ثم خرج ذلك الرجل إلى عبد الله بن الزبير ، فأخبره الخبر ، ورجع طارق إلى وادى القرى ، وكتب ابن الزبير إلى واليه بالمدينة أن يفرض لألفين من أهل المدينة يكونوا رِدْءًا للمدينة ممن يدهمها ، ففرض الفرض ولم يأت المال ، فبطل ذلك الفرض وسُمّى فرض الريح (٣) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا عبد الله بن جعفر ، عن أم بكر بنت المسور ، عن أبيها . ورياح بن مسلم ، عن أبيه . وإسماعيل بن إبراهيم ، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبى ربيعة المخزومى ، عن أبيه ، قالوا : قدم أبو عبيد الثقفى من الطائف – وكان رجلًا صالحًا – وندب عمر الناسَ إلى أرض العراق ، فخرج أبو عبيد إليها فقُتل وبقى ولده بالمدينة ، وكان المختار يومئذ غلامًا يُعرف

---

(١) أى ينهبون أموال الناس ويقطعون ثمارهم .

(٢) شبكة الدوم : موضع بوادى إضم بعد ذى خشب .

(٣) ابن الأثير : الكامل ج ٤ ص ٣٤٩

بالانقطاع إلى بنى هاشم ، ثم خرج فى آخر خلافة معاوية أو أول خلافة يزيد إلى البصرة ، فأقام بها يُظهر ذكر الحسين بن عليّ ، فأُخبِر بذلك عبيد الله بن زياد ، فأخذه فجلده مائة جلدة ودرّعه عباءة ، وبعث به إلى الطائف[١] .

فلم يزل بها حتى قام عبد الله بن الزبير ودعا إلى ما دعا إليه ، فقدم عليه ، فأقام معه من أشد الناس قتالاً وأحسنه نيّة ومناصحة فيما يرون ، وكان يختلف إلى محمد بن الحنفية ، ويسمعون منه كلامًا ينكرونه ، فلما مات يزيد ، ومات المسور بن مخرمة ، ومصعب بن عبد الرحمن ، استأذن المختار ابن الزبير فى الخروج إلى العراق ، فأذن له ، وهو لا يشك فى مناصحته وهو مصرٌّ على الغش له ، فكتب ابن الزبير إلى عبد الله بن مطيع ، وهو عامله على الكوفة ، يذكر له حاله عنده ويوصيه به ، فكان يختلف إلى ابن مطيع ، ويظهر مناصحة ابن الزبير ويعيبه فى السر ، ويذكر محمد بن الحنفية فيمدحه ، ويصف حاله ويدعو إليه ، وحرّض الناسَ على ابن مطيع واتخذ شيعة يركبُ فى جماعةٍ وخيلٍ ، فعدت خيله على خيل ابن مطيع فأصابوهم ، وخافه ابن مطيع فهرب ، فلم يطلبه المختار ، وقال : أنا على طاعة ابن الزبير ، فلأى شئ خرج ابن مطيع ؟ .

وكتب إلى ابن الزبير يقع بابن مطيع ويجبّنه ، ويقول : رأيته مداهنًا لبنى أمية فلم يسعنى أن أقره على ذلك ، لما حملت فى عنقى من بيعتك ، فخرج من الكوفة وأنا ومَنْ قِبَلِى على طاعتك. فقبل منه ابن الزبير وصدّقه ، وأقره واليا على الناس .

فلما اطمأن ورأى أن ابن الزبير قد قبل منه ، سار إلى منزل عمر بن سعد بن أبى وقاص فقتله فى داره ، وقتل ابنه حفصًا أسوأ قِتْلة ، وجعل يتتبع قتلة الحسين من الديوان الذين خرجوا إليه ، فيقتل كل من قدر عليه ، وتغيّب كل من خالفه من أهل الكوفة ، ثم بعث مسالحه إلى السواد ، والمدائن ، وعمال الخراج ، فجبيت إليه الأموال .

فبعث إليه عبد الملك بن مروان ، عبيد الله بن زياد ، فى ستين ألفًا من أهل الشام ، فأخذ على الموصل ، فبعث المختارُ ، إبراهيم بن الأشتر فى عشرين ألفًا

---

(١) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٥٤٤

من أصحابه ، لقتال عبيد الله بن زياد ، فلقيه بأرض الموصل ، على نهر يدعى الخازِر [١] فتراشقوا بالنبل ساعة ، وتشاولوا بالرماح ، ثم صاروا إلى السيوف ، فاقتتلوا أشد القتال ، إلى أن ذهب ثلث الليل ، وقُتل أهل الشام تحت كل حجر ، وهرب من هرب منهم ، وقتل عبيد الله بن زياد ، والحصينُ بن نمير في المعرك ، وبعث بالرءوس إلى المختار ، فبعث برأس عبيد الله بن زياد ، وبرأس الحصين بن نمير وستة نفر من رؤسائهم مع خلّاد بن السائب الخزرجَى ، فقدم بها المدينة يومًا إلى الليل ، ثم خرج بها إلى ابن الزبير ، فنَصَبها على ثنية الحجون [٢] .

وجعل ابن الزبير يسأل خلاد بن السائب عن التقائهم وقتالهم ، فيخبره ، فقال : فكيف رأيت مناصحة المختار ؟ فقال : رأيتُه على ما يحبُّ أميرُ المؤمنين ، يدعو له على منبره ، ويذكر طاعَتَك ومُفَارَقَةَ بنى مروان .

ورجع المختار ومن معه إلى الكوفة ، وكتب إلى ابن الزبير يخدعه ويُخبره أنه إنما يقوم بأمره ، ويسكّنه حتى يمكنه ما يريد .

فأبصر ابن الزبير أمره ، وكلمه فيه عروة بن الزبير ، وعبد الله بن صفوان ، وغيرهما وأعلموه غِشّه وسوء مذهبه ، وأنه ليس له بصاحب ، قال : فمن أُوَلِّى ؟ أحتاج إلى رجل جَلْد مجزئ مِقْدَام ، فقال له مُصعب بن الزبير : لا تولِّ أحدًا أقومَ بأمرك مِنّى ، قال : فقد وليتك العراق ، فَسِرْ إلى الكوفة ، قال : ليس هذا برأى ، أَقْدمُ على رجل قد عَرَفْتَه ، إنما هواه ورأيه في غيرنا ، وإنما يستتر بنا ، وقد اجتمع معه من الشيعة بَشَر كثير ، ولكنى أقدم البصرةَ وأهلها سامعون مطيعون ، ثم أزحف إليه بالجنود إن شاء الله ، فقال ابن الزبير : هذا الرأى .

فسار مصعب إلى البصرة واليًا عليها ، وبلغ المختارَ ، فعرف أنه الشر والسيف ، فكتب إلى ابن الزبير يشتمه ويعيبه ويقول : إنه لا طاعة لك على أحد ممن قِبَلى ، فأجلِب بخَيْلك وَرَجِلِك ، وخَطَب المختار الناس بالكوفة ، وأظهر عيْب ابن الزبير ، وخلعه ، ودعا إلى الرضَا من آل محمد ﷺ ، وذكر محمد بن

---

(١) الخازر : تحرف فى الأصل إلى « الجازر » وصوابه من ياقوت . والخازر : نهربين إربل والموصل، ثم بين الزاب الأعلى والموصل ، يصب فى دجلة .

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٥٤٨

الحنفية فقرّظه وسماه المهدى ، وكتب ابن الزبير إلى مُصعب يأمره بالمسير إلى المختار فى أهل البصرة ، فأمر مصعب بالتهيؤ ثم عسكر ، واستعمل على مَيْمَنَته الحارث بن عبد الله بن أبى ربيعة ، وعلى مَيْسَرته عبد الله بن مطيع ، واستخلف على البصرة عبيد الله بن عمر بن عبيد الله بن مَعْمر .

وبلغ المختارَ مَسِيرُ مصعب بالجنود ، فبعث إليه أحمر بن شميط البجلى ، وأمره أن يواقعهم بالمَذار ، فبيّتهم أصحاب مصعب فقتلوا ذلك الجيش ، فلم يفلت منهم إلا الشريد ، وقتل تلك الليلة عبيد الله بن على بن أبى طالب ، وكان فى عسكر مصعب مع أخواله بنى نهشل بن دارم .

وخرج المختار فى عشرين ألفًا حتى وقف بإزائهم ، وهم فيما بين الجسر إلى نهر البصريين ، وزحف مصعب ومَن معه فوافوهم مع الليل ، ولم يكن بينهم حرب ، فأرسل المختار إلى أصحابه حين أمسى ، أن لا يبرحن أحدٌ منكم موقفه حتى تسمعوا مناديًا ينادى يامحمد ، فإذا سمعتم ، فاحملوا على القوم ، واقتلوا مَن لم تسمعوه ينادى يا محمد ، ثم أمهل ، حتى إذا حلّق القمر واتسق أمر مناديًا فنادى : يامحمد. ثم حملوا على مصعب وأصحابه فهزموهم ، ودخلوا عسكرهم ، فلم يزالوا يقاتلونهم حتى أصبحوا ، وأصبح المختار وليس عنده أحد له ذكر غير عشرة فوارس ، وإذا أصحابه قد وَغَلُوا جميعًا فى أصحاب مصعب ، فانصرف المختار منهزمًا فأغذّ السير حتى أتى الكوفة ، فدخل القصر ورجع أصحاب المختار حين أصبحوا حتى وقفوا موقفهم فلم يروا المختار ، وقالوا : قد قُتل . فهرب منهم مَن أطاق الهرب ، واختفى الباقون ، وتوجه منهم ثمانية آلاف إلى الكوفة ، فوجدوا المختار فى القصر فدخلوا معه .

وأقبل مصعب حتى خَنْدَق على سُدّة القصر والمسجد ، وحصرهم أشدّ الحصار ، فخرج المختار يومًا على بغلة شَهْباء ، فقاتَلَهم فى الزّيّاتين [١] ، فقتلوه ، وطلب أهل القصر الأمان من مصعب فأمنهم ، وفيهم سبعمائة من العرب وسائرهم من الموالى والعجم ، فأراد قتل هؤلاء ، وتَرْك العرب فقيل له : ماهذا بدين ، ذنبهم

---

(١) موضع فى الكوفة كان سوقا للزيت .

واحد ، تقتل العجم وتترك العرب ، فقدمهم جميعا فَضَرَبَ أعناقهم صَبْرا ، وبعثَ برأس المختار إلى عبد الله بن الزبير مع رجل من الشرط ، فقدم الرسول فانتهى إلى ابن الزبير وهو فى المسجد الحرام قد صلى عشاء الآخرة ، ثم قام يتنفل ، قال : فوالله ماالتفت إليه ولا انصرف حتى أسحر فأوتر ، ثم جلس ، فدنا الرسول فدفع إليه الكتاب ، فقرأه ، ثم دفعه إلى غلام له ، فقال الرسول : ياأمير المؤمنين هذا الرأس معى ، فقال : ألقه فألقاه على باب المسجد . ثم أتاه فقال : جائزتى قال : خذ الرأس الذى جئتَ به .

ولما قتل مصعبُ المختارَ ، وظفر بالعراق ، واستعمل العمال ، وجبى الأموال ، وكتب إليه إبراهيم الأشتر يعلمه بأنه على طاعته ، وأسرع الناس إليه مع عداوته لأهل الشام ، وقتله إياهم ، ويسأله أن يأذن له فى الوفادة إليه ، فأجابه مصعب إلى ذلك ، فخلف أبا قارب على الجزيرة وقدم على مصعب ، فأخذ بيعته لعبد الله بن الزبير وأقام عنده ، آثر الناس عنده ، وأكرمهم عليه ، إنما كان يجلسه على سريره ، واستعمل مصعب المهلب بن أبى صُفرة على الجزيرة والمَوْصِل وأَذْرَبِيجان وأَرْمِينَةَ .

وفَرّق العمال فى البلدان ، ثم جمع أشراف أهل المِصرين ، ووفد إلى عبد الله ابن الزبير ، وجعل إبراهيم بن الأشتر على الوفد جميعًا .

فقال له عبد الله : نظرت إلى راية قد خفضها الله فرفعتها .

قال : ياأمير المؤمنين ، هذا سيد من خلفى ، إن رضى رضوا ، وإن سخط سخطوا . فحل عبد الله بن الزبير إزاره فإذا ضربة على منكبه قد أجافته ، ثم قال لمصعب : أتراني كنت أحب الأشتر بعد هذه الضربة ضربنيها يوم الجمل .

وقال مصعب : ياأمير المؤمنين سمّ للوفد ما بدا لك من الجائزة وأنا أعطيهم إياه من العراق . قال : لا والله ولا درهمًا .

ثم خطب عبد الله بن الزبير فحمد الله وأثنى عليه وقال : ياأهل العراق ، أتيتمونا أوباشًا من كل جِمّة ، والله لو كانت تصرف لصرفناكم صرف الذهب ، والله لوددتُ أن لى بكل رجليْن منكم رجلًا من أهل الشام .

فقام إليه أبو حاضر الأسدى – وكان قَاصَّ الجماعة بالبصرة – فقال : يا أمير المؤمنين ، إن لنا ولك مثلًا قد مضى ، هو ما قاله الأعشى :–

عُلّقْتُها عَرَضًا وعُلِّقَتْ رجلًا غيرِى وعُلِّقَ أخرى غيرَها الرّجلُ (١)

عُلّقْناكَ ، وعُلِّقت أهل الشام ، وعُلّق أهلُ الشام آل مروان ، فما عسينا أن نصنع . قال الشعبى : فما سمعت جوابًا أحسن منه .

ثم انصرف مصعب والوفد إلى الكوفة ، ثم قدم مصعب البصرة ، فجمع مالًا ووفد الثانية على عبد الله بن الزبير بمال العراق ، فعزله عن البصرة ، وولاها ابنه حمزة بن عبد الله وكان شابًا تائهًا ، فأقام مصعب عند عبد الله بن الزبير ، ومضى حمزة إلى البصرة ، فمنع الناس العطاء وأمر بالمال يحمل إلى ابن الزبير فمنعه من ذلك مالك بن مسمع ووجوه أهل البصرة ونخسوا به ، فخرج من البصرة ، فبلغ ذلك ابن الزبير ، فولى مصعب البصرة وأمره أن يتوجه إلى العراق .

قال الشعبى : فما رأينا أمير فُرْقَة كان أشبه بأمراء الجماعة من مصعب بن الزبير .

ولم يزل مصعب أحب أمراء العراق إليهم ، كان يعطيهم عطاءين فى السنة عطاء للشتاء ، وعطاء للصيف ، وكان يشتد فى موضع الشدة ، ويلين فى موضع اللِّين ، وكان محكمًا لأمره قويًا على شأنه .

وكان عبد الملك بن مروان يكتب إلى شيعته بالعراق فى اغتيال مصعب . وكتب إلى شيعته بالبصرة يأمرهم أن يخرجوا على مصعب ، وأخبرهم أنه باعث إليهم بألف من أهل الشام . ولم يَطْمَع فى ذلك بالكوفة ومُصْعَبٌ بها ، وكان يَخْرُج كل سنة حتى يأتى بُطْنَان حبيب (٢) ، وهى من قِنَّسرين (٣) فيعسكر بها ، وهى أقصى سلطانه ، ويخرج مصعب بن الزبير حتى ينزل باجُمَيْرا (٤) من أرض الموصل ، فيعسكر ، وهى أقصى سلطانه ، فقال أبو الجهم الكنانى :

أبيتَ يا مصعبُ إلّا سَيْرَا أكل عام لك باجُمَيْرَا (٥)

---

(١) البيت فى ديوان الأعشى ص ١٠٧

(٢) بطنان حبيب : بأرض الشام ، كان عبد الملك يشتو فيه فى حربه لمصعب بن الزبير .

(٣) كورة بالشام بينها وبين حلب مرحلة من جهة حمص بقرب العواصم .

(٤) باجميرا : موضع دون تكريت من أرض الموصل .

(٥) ياقوت مادة (باجميرا) .

وكان إذا اشتد البرد وارتجّ الشتاء ، انصرفوا جميعًا معًا ، هذا إلى دمشق ، وهذا إلى الكوفة ، وكان ابن الزبير يكتب إلى مصعب فى عبد الملك : لا تغفله واغزه قبل أن يغزوك ، فإنك فى عين المال والرجال .

ففرض مصعب الفروض ، وأخذ فى التهيئة للخروج ، وقسم أموالًا وأخرج العطاء ، وبلغ ذلك عبد الملك ، فجمع جنوده ، وسار بنفسه يؤم العراق لقتال مصعب ، وقال لروح بن زنباع وهو يتجهز : والله إنّ فى أمر هذه الدنيا لعجب لقد رأيتنى ومصعب بن الزبير أفقده الليلة الواحدة من الموضع الذى نجتمع فيه فكأنى والِهٌ ، ويفقدنى فيفعل مثل ذلك ، ولقد كنت أُوتَى باللّطَف [١] ، فما أراه يجوز لى أن آكله حتى أبعث به إليه أو ببعضه ، وكان يفعل مثل ذلك ، ثم صرنا إلى السيف !!! ولكن هذا الملك عقيم [٢] .

فلما أجمع مصعب الخروج من الكوفة يريد عبد الملك ، خرج وقد اصطف له الناس بالكوفة صفين ، وقد اعْتَمَّ عِمَّتَه القَفْدَاء [٣] ، وهو مقبل على مَعْرَفة [٤] دابته ، ثم نظر فى وجوه القوم يمينًا وشمالًا ، فوقعت عينه على عروة بن المغيرة بن شعبة ، فقال : يا عروة .؟ قال : لبيك . قال : ادنُ . فدنا ، فسار معه ، فقال : أخبرنى عن حُسين بن على كيف صنع حين نُزِلَ به ؟ قال : فأنشأت أُحدّثه عن صَبره وإبائه ما عُرض عليه ، وكراهته أن يدخل فى طاعة عبيد الله بن زياد حتى قُتل .

قال : فضرب بسوطه على مَعْرَفة برذونه ، ثم قال :-

إِنَّ الأُلَى بالطَّف مِنْ آلِ هاشمٍ   تأَسَّوْا فسَنّوا للكِرَام التأَسِّيَا

(١) اللَّطَفُ : الهَدِيّة واليسير من الطعام .

(٢) الطبرى ج ٦ ص ١٦١

(٣) كذا فى الأصل الذى رجع إليه محقق المطبوع ولدى الفيروزابادى فى القاموس (ق ف د) القَفَدُ : أن يلف عمامته ولا يسدل عَذَبَته . وكذا القَفْدَاء . وذكر محقق المطبوع بالهامش بعد أن أثبت بالمتن « العقداء » : هكذا قرأتها ولعل المعنى الملتوية فإن العقداء من الشاء : التى ذنبها كأنه معقود ، والعقد التواء فى ذنب الشاة

قلت : وجميع ماورد بالمطبوع وهامشه خطأ .

(٤) أى منبت عرفه من رقبته .

قال : فعرفت والله أنه لن يَفِرّ وأنه سيصبر حتى يقتل (١) .

قال : والشعر لسليمان بن قَتّة ، قال : ثم سار عبد الملك ، وسار مصعب ، حتى الْتَقيا بمن معهما بمَسْكِن ، فقال عبد الملك : ويلكم ما أصبهان هذه ؟ قيل سُرّة العراق . قال : فقد - والله - كتب إليّ أكثر من ثلاثين رجلًا من أشراف أهل العراق ، وكلهم يقولون : إن جِئْتَ بمصعبٍ فلى أصبهان ؟ قال : فكتبت إليهم جميعًا : أَنْ نعم . فلما التقوا ، قال مصعب لربيعة : تقدموا للقتال . فقالوا : هذه مخروءة بين أيدينا . فقال : ما تأتون أنتن من المخروءة - يعنى تخلفهم عن القتال - وقد كانت ربيعة قبل ذلك مجمعة على خذلانه ، فأظهرت ذلك ، فخذله الناس ولم يتقدم أحد يقاتل دونه .

فلما رأى مصعب ما صنع الناس وخذلانهم إياه ، قال : المرء ميت على كل حال ، فوالله لئن يموت كريمًا أحسن به من أن يَضْرَع إلى مَنْ قَد وتَرَه ، لا أستعين بربيعة أبدًا ولا بأحدٍ من أهل العراق ، ما وجدنا لهم وفاء ، انطلق يابنى - لابنه عيسى وهو معه - فاركب إلى عمك بمكة فأخبره بما صنع أهل العراق ، ودعنى فإنى مقتول . فقال له ابنه : والله لا أخبر نساء قريش بشرّ عنك أبدا . قال : فإن أردتَ أن تُقَاتِلَ ، فتقدّم فَقَاتِل حتى أَحْتَسبك .

فدنا ابنه عيسى فقاتل قتالًا شديدًا حتى أخذته الرماح من كل ناحية ، وكثره القوم فقُتِل ، ومُصعب جالسٌ على سريره ، فأقبلَ إليه نَفَر ليقتلوه فقاتَلَهم أشد القتال حتى قُتل. وجاء عبيد الله بن ظبيان فاحتزّ رأسه فأتَى به عبد الملك بن مَروان ، فأعطاه ألف دينار ، فأبى أن يأخذها . وكان مُصعب قُتل على نهر يقال له : دُجَيْل (٢) ، عند دَيْر الجَاثَلِيق (٣) ، فأمر به عبد الملك وبابنه عيسى فدفنا ، ثم

---

(١) الطبرى ج ٦ ص ١٥٦

(٢) دجيل : فرع من نهر دجلة ، مخرجه من أعلى بغداد ، بين تكريت وبينها ، مقابل القادسية دون سامراء .

(٣) دير قديم البناء من نواحى دُجيل على غربيه على علو منه كانت الحرب بين عبد الملك بن مروان ومصعب بن الزبير ، وقتل مصعب بقربه ، وقبره ظاهر عليه مشهد وقبة .

سار عبد الملك حتى نزل النُّخَيلة ، ودعا أهل العراق إلى البيعة فبايعوه ، واستخلف على الكوفة بشر بن مروان أخاه ، ثم رجع إلى الشام (١) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى عثمان بن محمد العُمَرِى ، عن عمر بن نافع ، عن أبيه ، عن ابن عمر ، أنه قيل له : أى ابنَى الزبير كان أشجع ؟ قال : ما منهما إلّا شُجَاع ، كلاهما مَشَى إلى الموت وهو يراه .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا مصعب بن ثابت ، عن أبى الأسود عن عباد بن عبد الله بن الزبير ، قال :

وحدثنا شرحبيل بن أبى عون ، عن أبيه - وكان عالما بأمر ابن الزبير - قال :

وحدثنا عبد الرحمن بن أبى الزناد ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، قال :

وحدثنا عبد الله بن جعفر ، عن أبى عون مولى عبد الرحمن بن مسور ، قال :

وحدثنا موسى بن يعقوب بن عبد الله بن وهب بن زَمْعَة ، عن عمه أبى الحارث بن عبد الله ، قال :

وحدثنا عبد الله بن جعفر ، عن أم بكر بنت المسور ، قال : وغير هؤلاء أيضا قد حدثنى ، وكتبت كل ما حدثونى به فى مقتل عبد الله بن الزبير .

مقتل عبد الله بن الزبير :-

قالوا : لما قَتَل عبدُ الملك بن مروان مصعبَ بن الزبير ، بعث الحجاجَ بن يوسف إلى عبد الله بن الزبير بمكة فى ألفين من جند أهل الشام ، فأقبل حتى نزل الطائف ، فكان يبعث البعوث إلى عرفة ، ويبعث ابن الزبير بعثا ، فيلتقون فَتُهْزم خيل ابن الزبير ، وترجع خيل الحجاج إلى الطائف ، فكتب الحجاج إلى عبد الملك فى دخول الحرم ومحاصرة ابن الزبير ، وأن يمده برجال ، فأجابه عبد الملك إلى ذلك ، وكتب إلى طارق بن عمرو ، يأمره أن يلحق بالحجاج ، فسار طارق فى أصحابه وهم خمسة آلاف فلحق بالحجاج ، فنزل الحجاج من الطائف ، فحصر ابن الزبير فى المسجد ، وحج بالناس الحجاج سنة اثنتين

---

(١) الطبرى ج ٦ ص ١٦٠

وسبعين ، وابن الزبير محصور ، ثم صَدَرَ الحَجّاج وطارق حين فرغا من الحج ، فنزلا بئر ميمون ، ولم يَطُـوفا بالبيت ، ولم يَقْرَبا النساء ولا الطِّيـب إلى أن قتل ابن الزبير ، فطافا بالبيت ، وذبحا جُزُرًا ، وحصر ابن الزبير ليلة هلال ذى القِعدة سنة اثنتين وسبعين ، ستة أشهر وسبع عشرة ليلة ، وقُتل يوم الثلاثاء لسبع عشرة خلت من جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين (١) .

وقدم على ابن الزبير حُبْشَان من أرض الحبشة يرمون بالمزاريق (٢) ، فقدَّمهم لأهل الشام ، فجعلوا يرمون بمزاريقهم ، فلا يقع لهم مزراق إلا فى إنسان ، فقتلوا من أهل الشام قتلى كثيرة ، ثم حمل عليهم أهل الشام حملة واحدة ، فانكشفوا ، وكان ابن الزبير يقدم أصحاب النكاية (٣) بالسيوف ، ويتقدم هو ما يستفزه صياحهم ، وكان معه قوم من أهل مصر ، فقاتلوا معه قتالًا شديدًا ، وكانوا خوارجًا ، حتى ذكروا عثمان فتبرأوا منه ، فبلغ ابن الزبير فناكرهم ، وقال : ما بينى وبين الناس إلا باب عثمان فانصرفوا عنه (٤) .

ونصب الحجّاجُ المنجنيق يرمى بها أحثَّ الرمى ، وألحّ عليهم بالقتال من كل وجه ، وحبس عنهم المِيرَة ، وحصرهم أشدّ الحصار ، حتى جُهدَ أصحابُ ابن الزبير ، وأصابتهم مجاعة شديدة (٥) .

وكان ابن الزبير قد وضع فى كل موضع يخاف منه مَسْلحة ، فكانت مسالحه كثيرة يطوف عليها أهل الثبات من أصحابه ، وهم على ذلك مبلوغون من الجوع مايقدر الرجل يقاتل ولا يحمل السلاح كما يريد من الضعف ، وكانوا يستغيثون بزمزم فيشربون منها ، فتعصمهم ، وجعلت الحجارة من المنجنيق يُرْمى بها الكعبة ، حتى يؤثر فيها كأنها جيوب النساء ، ويُرْمَى بالمنجنيق من أبى قبيس فتمرّ الحجارة وابن الزبير يصلى عند المقام كأنه شجرة قائمة ما ينثنى ، تهوى الحجارة

---

(١) أورده ابن عساكر بسنده ونصه ص ٤٧٨ - ٤٧٩ نقلا عن ابن سعد .

(٢) رماح قصيرة واحدها مزراق .

(٣) نكى العدو نكاية : أصاب منه .

(٤) أورده ابن عساكر فى تاريخه ص ٤٧٩ نقلا عن ابن سعد .

(٥) ابن عساكر ص ٤٨٠ نقلا عن ابن سعد .

مُلَمْلَمَة ملس كأنها خُرِطَت وما يصـــــيبه منها شئ ولا يتنحى عنها ولا يفزع لها [١] .

وحَشَر الحجاج أهل الشام يومًا وخطبهم ، وأمرهم بالطاعة وأن يَرَى أثرهم اليوم ، فإن الأمر قد اقترب ، فأقبلوا ولهم زَجَل [٢] وَفَرَح . وسمعت بذلك أسماء بنت أبي بكر الصديق أم عبد الله بن الزبير ، فقالت لعبد الله - مولاها -: اذهب فانظر ما فعل الناس ، إن هذا اليوم يوم عصيب ، اللهم أَمْضِ ابنى عَلَى بَيِّنَة ، فذهب عبد الله ثم رجع فقال : رأيت أهل الشام قد أخذوا بأبواب المسجد ، وهم من الأبواب إلى الحجون ، فخرج أمير المؤمنين يَخْطِر بسيفه وهو ويقول :

إنِّى إذا أَعْرِفُ يومى أَصْبِرْ إذ بعضهم يعرفُ ثم يُنْكِرْ [٣]

فدفعهم دفعة تراكَمُوا منها فوقعوا على وجوههم ، وأكثر فيهم القتل ، ثم رجع إلى موضعه ، قالت : من رأيتَ معه ؟ قال : معه أهل بيته ونُفَيْرٌ قليل ، قالت أمه : خذلوه وأحبوا الحياة ، ولم ينظروا لدينهم ولا لأحسابهم ، ثم قامت تصلى وتدعو وتقول : اللهم إنّ عبد الله بن الزبير كان معظّما لحرمتك ، كَرِيْهٌ إليه أن تُعْصَى ، وقد جاهد فيك أعداءك ، وبذل مهجة نفسه لرجاء ثوابك ، اللهم فلا تخيبه ، اللهم ارحم ذلك السجود والنّحيب والظمأ فى تلك الهواجر ، اللهم لا أقوله تزكية ، ولكن الذى أعلم ، وأنت أعلم به ، اللهم وكان برا بالوالدين [٤] .

قال : ثم جاء عبد الله بن الزبير ، فدخل على أمه وعليه الدرع والمِغْفَر ، فوقف عليها ، فسلم ، ثم دنا فتناول يدها فقبّلها وَوَدعها ، فقالت : هذا ودَاع فلا تَبْعَدْ إلا من النار .

فقال ابن الزبير : نعم جئتُ مودعًا لك ، إنى لأرى هذا آخر يوم من الدنيا يَمُرُّ بى ، واعلمى يا أمّه أنى إن قُتلتُ ؛ فإنما أنا لحم ودم لا يضرنى ما صُنع بى .

---

(١) ابن عساكر ص ٤٨٠ نقلا عن ابن سعد .

(٢) الجلبة ورفع الصوت .

(٣) أورده ابن عساكر ص ٤٨٠ نقلا عن ابن سعد .

(٤) ابن عساكر ص ٤٨١ نقلا عن ابن سعد .

قالت : صدقت ، فامض عَلَى بَصِيرَتك ، ولا تمكِّن ابن أبى عقيل منك ، وادْنُ منى أودعك ، فدنا منها فعانقها ، فمسّت الدرع فقالت : ما هذا صنيع من يريد ما تريد ! فقال : ما لبست الدرع إلا لأشُدّ منك . قالت : فإنه لا يشدّ منّى بل يخالفنى ، فنزعها ، ثم أدرج كُمّه وشدّ أسفلَ قميصِه ، وجُبّةَ خَزّ تحت القميص وأدخل أسفلها فى المِنْطَقة ، وأمّه تقول : أليس [1] ثيابك مُشَمّرة ؟ قال : بَلَى هى على عَهدك . قالت : ثبّتك الله ، فانصرف من عندها وهو يقول :

إنّى إذا أعرفُ يومى أصْبِرْ   إذْ بعضهم يعرفُ ثم يَنْكِرْ [2]

فَفَهِمَتْ قولَه ، فقالت : تَصْبِر والله إن شاء الله ، أليس أبوك الزبير ؟

قال : ثم لاقاهم فحمل عليهم حملة هزمهم ، حتى أوقفهم خارجًا من الباب ، ثم حمل عليه أهل حمص ، فحمل عليهم فمثل ذلك [3] .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى عبد الرحمن بن أبى الزناد ، عن مَخْرمة بن سليمان الوالِبِى ، قال : دخل عبد الله بن الزبير على أمه حين رأى من الناس ما رأى من خذلانهم إياه ، فقال : ياأمه ، خَذَلنى الناس حتى وَلَدى وأهلى ، فلم يبق معى إلا من ليس عنده من الدفع أكثر من صبر ساعة ، والقوم يعطونى ماأردت من الدنيا ، فما رأيكِ ؟ فقالت أمه : أنتَ والله يا بُنى أعلم بنفسك ، إن كنتَ تعلم أنك على حقّ وإليه تدعو ، فامضِ له ، فقد قُتل عليه أصحابك ، ولا تمكن من رقبتك فتلعب بك غلمان بنى أمية ، وإن كنتَ إنما أردتَ الدنيا ، فبئسَ العبد أنت ! ، أهلكت نفسك وأهلكت مَنْ قُتل معك [4] .

قال : فدنا ابن الزبير فقَبّل رأسها ، فقال : هذا والله رأيى ، والذى قمتُ به داعيًا إلى يومى هذا ، ما رَكَنْتُ إلى الدنيا ولا أحببت الحياة فيها ، وما دعانى إلى الخروج [إلاّ] الغضبُ لله . ولكن أحببتُ أعلم رأيكِ ، فزدتنى قوة وبصيرة مع

---

(١) لدى ابن عساكر ص ٤٨١ وهو ينقل عن ابن سعد « البس » ومافى الأصل هنا هو الموافق للسياق .

(٢) ابن عساكر ص ٤٨١ نقلا عن ابن سعد .

(٣) ابن عساكر ص ٤٨١ نقلا عن ابن سعد .

(٤) أورده الطبرى ج ٦ ص ١٨٨

بصيرتى ، فانظرى ياأمه ، فإنى مقتول من يومى هذا ، لا يشتد جزعكِ عَلىّ ، سلمى لأمر الله ، فإن ابنك لم يتعمد إتيان منكر وَلَا عَمِلَ بفاحشةٍ ، ولَمْ يَجُرْ فى حُكْم ، ولم يَغْدِر فى أمان ، ولم يتعمد ظلم مسلم ولا معاهد ، ولم يبلغنى عن عمالى [ظلم] فرضِيتُه بل أنكرته ، ولم يكن شئ آثر عندى من رضا ربى ، اللهم إنى لا أقول هذا تزكية منى لنفسى ، أنت أعلم بى ، ولكنى أقوله تعزية لأمى لتسلو به عنى [١] .

فقالت له أمه : إنى لأرجو أن يكون عزائى فيك حسنًا إن تقدمتنى . وإن تقدمتك ، ففى نفسى حَوْجا [٢] حتى أنظر إلى ما يصير إليه أمرك . قال : جزاك الله يا أمه خيرًا ، فلا تدعى الدعاء لى بعد قتلى . قالت : لا أدعه ، لست بتاركة ذلك أبدًا ، فمن قُتِلَ على باطل فقد قُتِلتَ على حق . وخرج ، وقالت أمه : اللهم ارحم طول ذلك القيام فى الليل الطويل ، وذلك النحيب والظمأ فى هواجر المدينة ومكة ، وَبِرّهُ بأبيه وبى ، اللهم إنى سلمت فيه لأمرك ، ورضيت فيه بما قضيت ، فأثبنى فى عبد الله ثواب الصابرين والشاكرين [٣] .

قال : أخبرنا موسى بن إسماعيل ، قال : حدثنا صالح بن الوليد الرياحى ، قال : أخبرتنى جدتى رَيْطة بنت عبد الله الرياحية ، قالت : كنت عند أسماء إذ جاء ابنها عبد الله فقال : إن هذا الرجل قد نزل بنا ، وهو رجل من ثقيف يسمى الحجاج فى أربعين ألفًا من أهل الشام ، وقد نالنا نبلُهم ونُشّابُهم ، وقد أرسل إلىّ يخيّرنى بين ثلاث ؛ بين أن أهرب فى الأرض فأذهب حيث شئت ، وبين أن أضع يدى فى يده فيبعث بى إلى الشام مُوْقَرًا حديدًا ، وبين أن أُقَاتِلَ حتى أُقْتَلَ ، قالت : أى بُنى : عِشْ كريمًا ، ومِتْ كريمًا ، فإنى سمعتُ النبى ﷺ يقول : إنّ من ثقيف مُبيرًا وكَذابًا . قالت : فذهب فاستند إلى الكعبة حتى قُتل [٤] .

---

(١) الطبرى ج ٦ ص ١٨٨ - ١٨٩ ومابين حاصرتين منه وهو ينقل عن ابن سعد . وابن الأثير فى الكامل ج ٤ ص ٣٥٣ ومابين حاصرتين فيه كذلك .

(٢) أى حاجة .

(٣) الطبرى ج ٦ ص ١٨٨ - ١٨٩ ، وابن الأثير فى الكامل ج ٤ ص ٣٥٣

(٤) أورده ابن عساكر ص ٤٨٢ نقلا عن ابن سعد .

قال : أخبرنا معن بن عيسى ، قال : حدثنا شعيب بن طلحة ، عن أبيه ، أن أسماء بنت أبى بكر قالت لعبد الله بن الزبير حينَ قَاتَلَ الحجاج : يابنى عِشْ كريمًا ، ومِتْ كريمًا ، لا يأخذك القوم أسيرًا .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا موسى بن يعقوب ، عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبى ربيعة ، عن أمه ، عن أسماء بنت أبى بكر ، أنها كانت تقول – وابن الزبير يقاتِل الحجّاج :– لمن كانت الدَّولة اليوم ؟ فيقال لها : للحَجّاج فتقول : ربما أُمِرَ الباطل . فإذا قيل لها : هى لعبد الله وأصحابه تقول : اللهم انصر أهل طاعتك ومَن غضبَ لك .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى ابن أبى الزناد ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، قال : اشتكت أمى أسماء ، وعبد الله بن الزبير يقاتل الحجاج ، وكانت قد كَبُرت ورقّت فنظر إليها ، فقال : ما أحسن الموت . فسمعت ذلك العجوز فقالت : يابنى ، والله ما أحب أن أموت يومى هذا حتى أعلم ما تصير إليه ، إمّا ظَفِرْتَ ، فذلك الذى نرجو وَنُسَرُّ بِه ، وإمّا الأخرى ، فأحتسبك وتمضى لسبيلك .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا حفص بن غياث ، عن هشام بن عروة ، قال : كانوا يُنَادُون ، يابن الزبير ، يابن ذات النطاقين فقال :

وتلكَ شَكَاةٌ ظَاهِرٌ عَنْكَ عَارُها

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، عن ابن أبى الزناد ، عن هشام بن عروة ، قال : نادى رجل من أهل الشام : يابن الزبير يابن ذات النِّطَاقين يعيره بذلك ، فمشى ابن الزبير نحوه وهو يقول :

وعَيّرها الوَاشُونَ أَنّى أُحِبّها — وتلك شَكاةٌ ظَاهِرٌ عَنك عَارُها
فإن أعتذر منها فإنى مُكَذَّبُ — وإنْ تَعْتَذِرْ يُردَدْ عليها اعتذارُها [1]

---

(١) البلاذرى : أنساب الأشراف ق ٤ ج ١ ص ٣٤٧ ، والمسعودى فى مروج الذهب ج ٣ ص ١٢١

أنا ابنُ ذات النِّطَاقين هَلُمّ إلىّ

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا عبد الله بن مصعب ، عن هشام ابن عروة ، قال : جاء رجل إلى ابن الزبير يوم الثلاثاء فحذره الكمين ، فقال ابن الزبير :-

لن يأخذوا سَلَبِى غَصْبا وإن كَثُروا   مالم أَكُنْ نائما أو لم يَغُرّونى (١)

قال : وجاء عمارة بن عمرو بن حزم فقال : لو رَكِبتَ رواحلك فنزلتَ برَمْل الجَزْل . فقال : ابن الزبير : فما فَعَلَتِ القَتْلى بالحرم ، والله لئن كنتُ أوردتهم ثم فررتُ عنهم ، لبئس الشيخ أنا فى الإسلام (٢) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى مصعب بن ثابت ، عن نافع مولى بنى أسد ، قال : لما كان ليلة الثلاثاء ، قال الحجّاج لأصحابه : والله إنى لأخاف أن يهربَ ابن الزبير ، فإن هربَ فما عُذرنا عند خليفتنا ؟ فبلغَ ابن الزبير قوله فتَضَاحَكَ ، وقال : إنه والله ظَنّ بى ظنه بنفسه ، إنه فــــرّار فى المواطن وأبوه قبله (٣) .

قال محمد بن عمر ، قال : حدثنى عبد الله بن مصعب ، عن هشام بن عروة ، قال : لما أصبحوا يوم الثلاثاء ، غَدَا ابن الزبير ومعه نَحْو مِنْ ثلاثمائة ، فقال : استأخِروا عنى لا يقولن أحد حَمَى ظَهْرَه ، فتنحىّ عنه الناس ، ثم حمل على باب من تلك الأبواب فهزَمهم ، حتى خرجوا إلى الأبطح وهو يرتجز :

قد سَنّ أصحابُك ضَرْبَ الأعناقْ
وقامت الحربُ بنا عَلَى سَاقْ
صَبْرًا عقاق (٤) إنّه شَرٌّ باقْ

---

(١) ابن عساكر ص ٤٨٢ نقلا عن ابن سعد .

(٢) ابن عساكر ص ٤٨٢ نقلا عن ابن سعد .

(٣) أورده ابن عساكر ص ٤٨٢ نقلا عن ابن سعد .

(٤) كذا لدى ابن عساكر ص ٤٨٣ وهو ينقل عن ابن سعد ، وهو من عَقَّ يَعُقّ ضد برّ . وفى الأصل « عفاق » وكذا فى المطبوع . وماجاء بالمتن والمطبوع وحواشيه أراه مجانبًا للصواب .

صَبْرًا بُنَيّ إنه العَتَاقْ

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا مصعب بن ثابت ، عن نافع مولى بنى أسد ، قال : رأيت الأبواب قد شُحِنَت من أهل الشام يوم الثلاثاء ، وأسلَمَ أصحاب ابن الزبير المحارس ، وكَثَرَهم القوم ، وأقاموا على كل باب قائدًا ورجالًا وأهل بلد ، فكان لأهل حمص الباب الذى يواجه باب الكعبة ، ولأهل دمشق باب بنى شيبة ، ولأهل الأردن باب الصَّفا ، ولأهل فلسطين باب بنى جُمحَ ، ولأهل قِنَّسرين باب بنى سَهْم [١] ، وكان الحجّاج وطارق جميعًا فى ناحية الأبطح إلى المروة ، فمَرّة يحمل ابن الزبير فى هذه الناحية ، ومَرّة فى هذه الناحية ، ولكأنه أسدٌ فى أَجْمَة مايقدم عليه الرجال ، يعدو فى آثارهم حتى يخرجهم وهو يرتجز :

إنى إذا أعرف يومى أصْبِرْ وإنما يعرف يَوْمَيْهِ [٢] الحُرْ

ثم يصيح : أبا صفوان ، ويل أمه فتح لو كان له رجال !!

لو كان قِرْنى واحدًا كَفَيْتُهْ

قال ابن صفوان : إى والله وألف [٣] .

قال : أخبرنا سليمان بن حرب ، قال : حدثنا حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن ابن أبى مُلَيْكة ، قال : حضرت ابن الزبير صلّى الصبح بِغَلَس ، وقال : أواقع هؤلاء قبل الصبح .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى عبد الله بن مصعب ، عن هشام ابن عروة ، قال : سمعت ابن الزبير يومئذ فى صلاة الصبح يوم الثلاثاء ، يقرأ بنون والقلم ، حرفًا حرفًا [٤] .

---

(١) فى الأصل « بنى سالم » وصوابه من تاريخ الطبرى ج ٦ ص ١٩٠ ، وتاريخ دمشق ٤٨٣ وكلاهما ينقل عن ابن سعد .

(٢) فى الأصل « يومه » والمثبت لدى الطبرى ج ٦ ص ١٩٠ وهو ينقل عن ابن سعد .

(٣) الطبرى ج ٦ ص ١٩٠ نقلا عن ابن سعد .

(٤) ابن عساكر ص ٤٨٥

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى فَرْوَة [(١)] بن زُبيد ، عن عباس بن سهل بن سعد ، قال : سمعت ابن الزبير يوم الثلاثاء يقول : ماأَرَانى اليوم إلا مقتولًا ، ولقد رأيت فى ليلتى هذه كأن السماء فُرِجَت لى فدخلتها ، فقد والله مَللتُ الحياة وما فيها ، ولقد قرأ فى الصبح يومئذ متمكنًا نون والقلم حرفًا حرفًا ، وإن سيفه لمسلول إلى جنبه ، وإنه ليتم الركوع والسجود كهيئته قبل ذلك [(٢)] .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى عبد الملك بن وهب ، عن شيخ من أسْلَم ، قال : سمعتُ ابن الزبير يقول يوم قُتل : والله لقد مللتُ الحياة ، ولقد جاوزتُ سِنّ أبى ، هذه لى ثنتان وسبعون سَنَة . اللهم إنى قد أحببتُ لقاءك فأحبب لقائى ، وجاهدتُ فيك عدوك فأثبنى ثَوابَ المجاهدين . قال : فَقُتِلَ ذلك اليوم [(٣)] .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا عبد الله بن مصعب ، عن هشام ابن عروة ، قال : جلس ابن الزبير يوم الثلاثاء فَخَفَقَ خَفْقَة ، فتغامزَ به بعض مَن كان عنده بنعسته تلك ، ففتح عينيه فقال : شيخٌ كبير عَلّ ، قد عاش حتى مَلّ ، اللهم إذا قبضتُ رِجلى فلا أبسطها ، وإذا بسطتها فلا أقبضها .

---

(١) فى الأصل « قرّة بن زبيد » ومثله فى المطبوع . وأشار إليه محقق المطبوع فى الهامش بقوله : « قرّة بن زبيد ، لم أجد له ترجمة » قلت : ومنشأ ذلك أن الاسم محرف ، وعلى هذا لن توجد له ترجمة . وهكذا تسرع محقق المطبوع فى حكمه دون إعمال فِكْرٍ أو رَوِيّة . وجميع ماذكر بالأصل والمطبوع وحاشيته خطأ ، صوابه فى جمهرة من كتب الرجال والتراجم ، منها على سبيل المثال ماورد لدى ابن عساكر فى تاريخ دمشق ص ٤٦٩ وهو ينقل عن ابن سعد « ... حدثنا محمد بن سعد ، أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنى فَرْوَة بن زُبيد – وأصلحه ابن حيويه : قُرّة ، وهو خطأ – عن عباس بن سهل ... » .

وفى ثقات ابن حبان ج ٩ ص ١١ « فَرْوَة بن زُبيد » ومثله لدى ابن حاتم فى الجرح والتعديل ج ٧ ص ٨٣ ، وكذا لدى ابن ماكولا ج ٥ ص ٢٤٥ ، والذهبى فى تاريخ الإسلام حوادث سنة ٧٣ هـ . وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٧٨ ، وابن ناصر الدين فى توضيح المشتبه ج ٦ ص ٣٢ .

هذا وقد تحرف « فَرْوَة بن زبيد » فى كل من ميزان الاعتدال ج ٣ ص ٣٨٧ ، ولسان الميزان ج ٤ ص ٤٧٢ إلى « قُرّة بن زبيد » فليحرر .

(٢) أورده ابن عساكر فى تاريخه ص ٤٦٩ بسنده ونصه نقلا عن ابن سعد ، والذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٧٨

(٣) علق عليه محقق المطبوع بقوله : « لم أقف على من خرجه غير المصنف ، وهكذا تسرع فى الحكم دون إعمال فكرٍ أوْرَوِيّة . والخبر أورده ابن عساكر بسنده ونصه ص ٤٧٠ من طريق الواقدى .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا إسحق بن عبيد الله ، عن المنذر ابن جهم الأسلمى ، قال : رأيتُ ابن الزبير يوم قُتل ، وقد خَذَلَه مَنْ معه خُذْلانًا شديدًا ، وجعلوا يَخْرجون إلى الحَجاج ، وجعل الحَجاج يصيح : أيها الناس علامَ تقتلون أنفسكم ؟ مَن خرج إلينا فهو آمن ، لكُمْ عَهْدُ الله وميثاقه ، وفى حَرَم الله وأمنه ، وربِّ هذه البَنِيّة لا أغدرُ بكم ، ولا حاجةَ لنا فى دمائكم . قال : فجعل الناس يتسللون حتى خَرج إلى الحجّاج من أصحاب ابن الزبير نحو من عشرة آلاف ، فلقد رأيته وما معه أحد .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا شرحبيل بن أبى عون ، عن أبيه ، قال : سمعت ابن الزبير يقول لأصحابه : انظروا كيف تضربون بسيوفكم ، ولْيَصُن الرجلُ سيفَه كما يصونُ وجهه ، فإنه قبيحٌ بالرجل أن يخطئ مضرب سيفه . فكنت أرمقه إذا ضرب ، فما يخطئ مضربًا واحدًا شبرًا من ذُبَاب السيف أو نحوه ، ولقد رأيته ضرب رجلًا من أهل الشام ضربة أبدى سَحْرَهُ [٢] وهو يقول : خذها وأنا ابن الحَوَارِى ، فلما كان يوم الثلاثاء ، قام بين الركن والمقام ، فقاتلهم أشد القتال ، وجعل الحجاج يصيح بأصحابه : ياأهل الشام ياأهل الشام : الله الله فى طاعة إمَامِكم ، فَلَيَشُدُّون الشَّدّة الواحدة جميعًا حتى يقال : قد اشتملوا عليه ، فيشدُّ عليهم حتى يَفْرُجُهم ويبلغ بهم باب بنى شَيْبَةَ ، ثم يَكِرّ وَيَكِرّون عليه ، ليس معه أعوان ، فعل ذلك مرارًا ، حتى جاء حَجَرٌ عائر ، مِنْ ورائه فأصابه ، فوقع فى قَفَاه فَوَقذه ، فارتعشَ ساعة ، ثم وقعَ لوجهه ، ثم انتهض فلم يَقْدِر على القيام ، وابتدره الناس ، وشَدّ عليه رجلٌ من أهل الشام ، وقد ارتعشَ ابن الزبير فهو متكِئ على مِرْفَقِهِ الأيسر ، فضرَبَ الرّجُلَ فَقَطَعَ رجليه بالسيف ، وجعلِ يضربه ولا يقدر ينهض حتى كَثُروه فَذَفَّفوا [٣] عليه ولقد كان يقاتل ، وإنه لمطروح يَخْذِمُ [٤]

---

(١) أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٧٧ ، وفى تاريخ الإسلام ص ٤٤٥ وفيات سنة ٧٣ هـ من طريق الواقدى .

(٢) السَّحْر : الرئة ، وقيل السحر مالصق بالحلقوم من أعلى البطن .

(٣) أى أجهزوا عليه .

(٤) الخذم : القطع السريع .

بالسيف كُلّ من دنا منه ، فصاحت امرأة من الدار واأمير المُؤْمِنِيْنَاه ، فابتدره الناس فَكَثَرُوه ، فقتلوه رحمة الله ورضوانه عليه (١) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا خالد بن إلياس ، عن أبي سلمة الحضرمي ، قال : دخلت على أسماء بنت أبي بكر يوم الثلاثاء وبين يديها كفن قد أعدّته وَنَشرته وأجْمَرته (٢) ، وأمرت جوارى لها يقمن على أبواب المسجد ، فإذا قُتل عبد الله صِحْنَ ، فرأيتهنّ (٣) حين قُتل عبد الله صَيّحْن ، وأرسلت ليحمل عبد الله .

فأُتِيَ الحجّاج به فحزَّ رأسه ، وبعثَ به إلى عبد الملك بن مَروان ، وَصَلَب جُثّته فقالت أسماء : قاتَلَ الله المُبِير ، يَحُولُ بينى وبين جثّته أَنْ أُواريها ، ثم ركِبت دابتها حتى وقَفَت عليه وهو مصلوب ، فدعَت له طويلًا وما تقطر من عينها قَطْرة ، ثم انصرفت وهى تقول : مَنْ قُتل على باطل فقد قُتِلْتَ على حق ، وعلى أكرم قِتْلة ممتنع بسيفك فلا تَبْعَد (٤) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى نافع بن ثابت ، عن عبيد مولى أسماء ، قال : لما قتل عبد الله ، خرجت إليه أمه حتى وقفت عليه ، وهى على دابة ، فأقبل الحجاج فى أصحابه ، فسأل عنها ، فأُخْبِر بها ، فأقبل حتى وقف عليها ، فقال : كيف رأيتِ ؟ نَصَر الله الحقَّ وأظهرَه . قالت : ربما أُدِيل الباطلُ على الحق ، وإنّك بين فَرْثِها والجِيّة (٥) ، قال : إن ابنك أَلْحَد فى هذا البيت ، وقال الله تبارك وتعالـــى : ﴿ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [سورة الحج : ٢٥] . وقد أذاقه الله ذلك . العذاب : قَطَعَ السبيل (٦) . قالت : كذبتَ ، كان أول مولود فى الإسلام بالمدينة ، وَسُرّ به رسول الله

---

(١) أورده ابن عساكر ص ٤٨٤ من طريق الواقدى .

(٢) أى بخرته بالطيب .

(٣) كذا فى الأصل ومثله لدى ابن عساكر ص ٤٧١ من طريق الواقدى . وقرأها محقق المطبوع « فرأيته » .

(٤) أورده ابن عساكر ص ٤٧١

(٥) الجيّة : مستنقع الماء .

(٦) ابن عساكر ص ٤٧٢

ﷺ ، وحَنَّكَه بيده ، فَكَبّر المسلمون يومئذ حتى ارتجت المدينة فرحًا به ، وقد فرحتَ أنت وأصحابك بمقتله ، فمن كان فَرِحَ يومئذ به خَيْرٌ مِنْكَ ومن أصحابك ، وكان مع ذلك برًّا بالوالدين ، صَوّامًا قَوّامًا بكتاب الله ، معظِّمًا لحرم الله ، يُبْغِضُ أن يُعْصَى الله ، أشهد على رسول الله ﷺ لسمعته يقول : « سيخرج من ثقيف كذابان الآخِرُ منهما شَرّ من الأول وهو مُبِير » وهو أنت .

فانكَسَر الحجاج ، وانصرف ، وبلغ ذلك عبد الملك ، فكتب إليه يلومه فى مخاطبة أسماء ، وقال : مالَكَ ولابنة الرجل الصالح (١) !

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى عبد الله بن نافع ، عن أبيه ، قال : سمع ابن عمر التكبير فيما بين المسجد إلى الحجون حين قُتل ابن الزبير ، فقال ابن عمر : لَمَنْ كَبَّرَ حين ولد ابن الزبير ، أَكْثَر وخَيْر ممّن كَبّر على قتله (٢) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : سألتُ عبد الرحمن بن أبى الزناد ، مَنْ قَتَل ابن الزبير ؟ فقال : سمعتُ هشام بن عُروة ، يقول : رَماه رجـــلٌ من السّكون بآجُرَّة فأثبته وَوَقَع ، وكان الذى قَتله رجلٌ من مُراد ، وحمل رأسه إلى الحجّاج (٣) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى عبيد الله بن عروة ، عن حبيب مولى عروة ، قال : أرانى عروة قاتل عبد الله بن الزبير فى عسكر الوليد ، قتله ، واحتزّ رأسه آخَرُ ، فجاءا به إلى الحجاج فَوَفّدَهما إلى عبد الملك ، فأعطى كل واحد منهما خمسمائة دينار ، وفرض لكل واحد منهما فى مائتى دينار (٤) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا عبد الله بن نافع ، عن أبيه ، عن ابن عمر ، أنه كان جالسًا معه ، فأتاه آتٍ فقال : قُتِلَ ابن الزبير . فقال : يرحمه الله . فقيل : ياأبا عبد الرحمن صُلِبَ ؟ فقال ابن عمر : قَاتَلَ اللهُ الحَجّاج ، ما من

---

(١) ابن عساكر فى تاريخه ص ٤٧٢ من طريق الواقدى .

(٢) ابن عساكر ص ٤٧٢

(٣) ابن الأثير : الكامل ج ٤ ص ٣٥٦

(٤) ابن الأثير : الكامل ج ٤ ص ٣٥٦

خصلة شَرّ إلا هي فيه ، ثم مَرّ به ابن عمر وهو مصلوب ، والمسك يفوح منه ، فقال : يرحمك الله فوالله إنّ قومًا كنتَ أخسّهم لقومُ صدقٍ (١) .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا إسحاق بن سعيد ، عن سعيد ، قال : قال ابن عمر لعبد الله بن الزبير : رحمك الله ، لقد سَعِدت أُمَّةٌ أنت شَرُّها (٢) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا رياح بن مسلم ، عن أبيه ، قال : لقد رأيتهم مَرّة ربطوا هِرّة مَيّتة إلى جنبه ، فكان ريح المسك يغلب على ريحها (٣) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا شرحبيل بن أبي عون ، عن أبيه ، قال : كان عبد الله بن الزبير قد قَنِمَ جلده على عظمه ، كان يصوم الدهر ، فإذا أَفْطَر ، أَفْطَرَ على لَبَنِ الإبل ، وكان يمكث الخمس والست لا يذهب لحاجته ، وكان يشرب المسك ، وكان بين عينيه سجدة مثل مَبْرك العنز ، فلما قتله الحجاج صلبه على الثنية التي بالحجون يقال لها : كَدَاء . فأرسلت أسماء إليه ، قاتلك الله ، وعلام تصلبه ؟ فقال : إنى استبَقْتُ أنا وابنك إلى هذه الخشبة فكانت اللَّبْجَةُ (٤) به ، فأرسلَتْ إليه تستأذنه فى أن تكفنه ، فأبَى ، وكتَبَ إلى عبد الملك يخبره بما صَنَع ، فكتَبَ إليه عبد الملك يَلُومُه فيما صنع ويقول : ألا خَلّيت أمه فَوَارَته ، فأَذِنَ لها الحجّاج ، فوارته بالمقبرة بالحجون (٥) .

---

(١) أورده ابن عساكر ص ٤٨٨ من طريق ابن سعد .

(٢) مختصر ابن منظور ج ١٢ ص ٢٠٨

(٣) ابن عساكر ص ٤٧٣

(٤) كذا فى الأصل الذى رجع إليه محقق المطبوع . ولَبَجَ بِهِ الأرضَ : صرعه ورماه . ولُبِجَ به : صُرِعَ وسَقط من قيام . ولدى ابن الأثير فى النهاية (لبج) فى حديث سهل بن حنيف « لما أصابه عامر ابن ربيعة بعينه وُلِبَجَ به .. » أى صُرِع به .

وقرأها محقق المطبوع « الليجة » بالياء المنقوطة باثنتين من تحتها . وعلق عليها فى الهامش بقوله : « هكذا غير واضحة ، وفى تاريخ ابن عساكر ص ٤٧٣ ترك مكان هذه الكلمة بياض ، وذكر محققه أن النساخ قد أهملوا هذه الكلمة فى النُسخ المخطوطة . وذكر أنها فى تهذيب ابن منظور غير مقروءة مما يدل على أن التصحيف فيها قديمًا . وفى تهذيب ابن بدران ج ٧ ص ٤٢٠ جاءت العبارة هكذا : استبقت أنا وابنك إلى هذه الخشبة فسبقنى إليها » .

(٥) ابن عساكر ص ٤٧٣

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا يحيى بن عبد الله بن [١] أبى فروة ، عن أبيه ، قال : صلى عليه عروة بن الزبير ، ودفنه بالحجون ، وأمه يومئذ حَيّة ، ثم توفيت بعد ذلك بأشهر بالمدينة [٢] .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى عبد الجبار بن عمارة ، عن عبد الله بن أبى بكر بن حزم ، قال : حدثنى من حضر مقتل عبد الله بن الزبير يوم الثلاثاء لسبع عشرة خلت من جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين ، وهو يومئذ ابن اثنتين وسبعين سنة [٣] .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى مصعب بن ثابت ، عن نافع مولى بنى أسد بن عبد العزّى - وكان عالما بأمر ابن الزبير - ، قال : حُصِرَ عبد الله بن الزبير ليلة هلال ذى القعدة سنة اثنتين وسبعين إلى أن قتل يوم الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين ، فكان حصر الحجاج إياه ستة أشهر وسبعة عشر يومًا [٤] .

قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم ، عن أيوب ، عن نافع ، قال : كان ابن عمر على ناقة له فيها نِفَار ، فلما مَرّ بابن الزبير وهو مصلوب ، جعلنا نستره ، فحانت منه نظرة ، فقال : إنْ كُنْتَ عن هذا لَغَنيًّا .

قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم ، قال : حدثنا سلام بن مسكين ، قال : حدثنا عبد العزيز بن أبى جميلة الأنصارى ، أن ابن عمر مَرّ بابن الزبير وهو مصلوب ، فقال : يرحمك الله ، إنْ كنتَ لصوّامًا قوّامًا ، لقد أفلحت قريش أَنْ كُنْتَ شرّ أهلها .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل ، قال : حدثنا حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن نافع ، أن ابن عمر مَرّ بجذع عبد الله بن الزبير ، فحادت به النّاقة ، قال : فقال : أهو هو ؟ قال : قلت : نعم . قال : قد كنتَ عن هذا غَنيًّا .

---

(١) ابن : تحرفت فى الأصل إلى « عن » وصوابه من تاريخ دمشق ص ٢٧٣

(٢) ابن عساكر ص ٤٧٣

(٣) أورده ابن عساكر ص ٤٩٥ من طريق ابن سعد .

(٤) ابن عساكر ص ٤٩٦ من طريق الواقدى .

قال : أخبرنا عبد الوهاب بن عَطَاء ، قال : أخبرنا زياد بن الجصاص ، عن علي بن زيد بن جُدْعان ، عن مجاهد ، قال : قال عبد الله بن عمر : انظر المكان الذى به ابن الزبير مصلوبٌ فلا تمرر بى عليه ، فَسَهَا الغلامُ ، فإذا ابن عمر ينظر إلى ابن الزبير مَصلوبًا ، فقال : يغفرُ اللهُ لكَ ، يغفرُ الله لك ، ثلاثًا ، أما والله ما علمتك إلا كنْتَ صَوّامًا قوامًا ، وصَولًا للرحم ، أما والله إنى لأرجو مع مساوئ ما أصبت أن لا يعذّبك الله بَعْدَها أبدًا . قال : ثم الْتفتَ إلىّ فقال : سمعتُ أبا بكر الصديق يقول : قال رسول الله ﷺ : مَنْ يعمل سُوءًا يُجْزَ به فى الدنيا (١) .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْن ، قال : حدثنا الحسن بن أبى الحسناء ، قال : حدثنا أبو العالية ، أنه رأى ابن عمر واقفًا يستغفر لابن الزبير وهو مصلوب ، فقال : إن كنتَ والله ما عَلِمتُ صوامًا قوامًا ، تحب الله ورسوله . فانطلق رجل إلى الحجاج فقال : هذا ابن عمر واقف يستغفر لابن الزبير ، ويقول : إن كنت والله ما علمتُ صوامًا قوامًا تحب الله ورسوله . فقال لرجل من أهل الشام : قم فأتنى به ، فقام الشامى طويلًا فقال : أصلح الله الأمير ، تأذن لى أن أتكلم ، فقال : تكلم . قال : إنما أَعْين الناس كافة إلى هذا الرجل ، فأنت إن قتلته خشيتُ أن تكون فتنة لا تُطْفَأ ، فقال : اجلس . وأرسل إليه مكانه بعشرة آلاف فقال : أرْسَلَ بهذه الأمير لتستعين بها ، فقبلها ثم سكتَ عنه ، فأَرْسَلَ إليه : أرْسِلْ إلينا بدراهمنا لكيما ينظر أنفقَ منها شيئا أم لا ؟ فأرسل إليه إنا قد أنفقنا منها طائفة وعندنا طائفة نجمعها لك أحد اليومين ثم نبعث بها ، فأرسل إليه انتفع بها فلا حاجةَ لنا فيها (٢) .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون وعفان بن مسلم وعبد الملك بن عَمرو أبو عامر العَقَدِىّ ومسلم بن إبراهيم ، قالوا : حدثنا الأسود بن شيبان ، قال : حدثنا أبو نوفل ابن أبى عقرب العريجى ، أن الحجاج بن يوسف لما قَتل عبد الله بن الزبير صلبه

---

(١) ابن عساكر ص ٤٨٦

(٢) أورده ابن عساكر فى تاريخه ص ٤٨٩ من طريق ابن سعد .

على عقبة المدينة ، ليرى ذلك قريش المدينة ، فلما نفروا ، جعلت قريش تمر به ، والناس لا يقفون عليه ، حتى مَرّ به عبد الله بن عمر ، فوقف عليه فقال : السلام عليك أبا خبيب ، السلام عليك أبا خبيب ، السلام عليك أبا خبيب ، لقد كنْتُ نهيتك عن هذا - ثلاثًا - ولقد كنتَ عن هذا غنيا . ثم قال : أما والله ماعلمت إنْ كنتَ لصوامًا قوامًا وصولًا للرحم ، وإنّ أُمّة تكون أنت شرهم لأمة صدق ، ثم نَفَذَ فبلغ الحجاج موقف عبد الله بن عمر ، فاستنزله فرمى به فى مقابر اليهود .

ثم بعث إلى أمه أسماء بنت أبى بكر وقد ذهب بصرها ، أن تأتيه فأبت أن تأتيه ، فأرسل إليها لتأْتِيِنى أو لأبعثنّ إليك مَن يسحبك بقرونك حتى يأتينى بك ، فأرسلت إليه إنى والله لا آتيك حتى تبعث إلىَّ مَن يَسحبنى بقرونى فيأتيك بى ، فأتاه رسوله فأخبره . فلما رأى ذلك قال ياغلام : ناولنى سِبْتِيّتى (١) . فناوله نَعْلَيه ، فأخذ نَعْلَيه فانتعلَ ، ثم خَرَج يَتَوَذَّف (٢) يعنى مشية له - حتى أتاها فدخل عليها ، قال : فقال : كيف رأيْتِنى صنعتُ بعدو الله ؟ قالت : رأيتك أفسدتَ عليه دنياه وأفسدَ عليك آخرتك ، وقد بلغنى أنك تُعيّره تقول : يا بن ذات النطاقين ، وقد كنتُ والله ذات نطاقين ، أما أحدهما فَنِطاق المرأة الذى لا تستغنى عنه ، وأما النِّطاق الآخر فإنى كنتُ أرفع فيه طعام رسول الله ﷺ وطعام أبى من النَّمل وغيره ، فأى ذلك - وَيْلَ أمك - عَيّرته به ؟! أما إنى سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : إنه سيخرجُ من ثَقِيف رجلان ؛ كذَّابٌ ومُبِير فأما الكذّاب ، فقد رأيناه ابن أبى عُبيد ، وأما المُبِير ، فأنت ذاك . قال : فوثَبَ فانصرفَ عنها ولم يُراجعها .

قال : أخبرنا سليمان بن حرب وعارِم بن الفضل ، قالا : حدثنا حماد بن زَيد ، عن أيوب ، عن ابن أبى مُلَيكة ، قال : دخلتُ على أسماء بنت أبى بكر بعدَمَا قُتل عبد الله بن الزبير ، فقالت : بلغنى أن هذا صَلَب عبد الله ، ثم قالت :

---

(١) النعال السبتية : هى التى تتخذ من جلود البقر والمدبوغة بالقَرَظ .

(٢) لدى ابن الأثير فى النهاية (و ذ ف) التوذف : مقاربة الخطو والتبختر فى المشى . وقيل : الإسراع . ومنه حديث الحجاج « خرج يتوذف حتى دخل على أسماء » .

اللهم لا تمتنى حتى أكفنه وأحنّطه . قال : فَأُتِيتُ بأوصـاله فكفَّنته وحَنّطته بيدها [١] .

قال : أخبرنا معن بن عيسى ، قال : حدثنا شعيب بن طلحة ، عن أبيه ، عن أسماء بنت أبى بكر ، أنه لما قتل عبد الله بن الزبير ، كان عندها شئ أعطاها إياه النبى ﷺ فى سَفَطٍ [٢] ، فأمرت طارقا فطلبه ، فلما جاءها به سجدت .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا عبد الواحد بن أيمن ، قال : رأيت على ابن الزبير رداءً عدنيًا وهو يصلى فيه يوم الجمعة يخرج فيه ، وكانت لحيته صفراء ، وكان إذا خطب صَيّتا يجاوب الجبلين ، وكانت له جُمّة إلى العنق ، وكان يَفْرُق [٣] .

قال : أخبرنا عبد الله بن نمير ، قال : حدثنا هشام بن عروة ، عن أبيه ، قال : كان لعائشة كِسَاء خَزّ تَلْبَسه ، فكسته عبد الله بن الزبير .

قال : أخبرنا أبو أسامة ، عن هشام بن عروة ، قال : رأيت على عبد الله بن الزبير كساء خَزّ .

قال : أخبرنا عمر بن حفص ، قال : حدثنا عبد الله بن قيس العبدى ، قال : رأيت عبد الله بن الزبير يطوف بالبيت وعليه مُمَصّرتان [٤] .

قال : أخبرنا سعيد بن محمد الثقفى ، عن رِشْدِين ، قال : رأيت عبد الله بن الزبير يعتم بعمامة سوداء خَرَقانية [٥] ، ويرخيها شِبْرًا أو أقلّ من شبر .

---

(١) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٧٩

(٢) السفط : وعاء يوضع فيه الطيب ونحوه من أدوات النساء .

(٣) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٧٠

(٤) الممصّرة من الثياب : التى فيها صفرة خفيفة .

(٥) كذا فى الأصل بالخاء المعجمة ، وقرأها محقق المطبوع « الحرقانية » بالحـاء المهملة . ولدى ابن الأثير فى النهاية (خرق) وفى حديث ابن عباس « عمامة خُرْقَانِيّة » كأنه لَوَاها ثم كَوّرها كما يفعله أهل الرساتيق . هكذا جاء فى رواية . وقد رُوِيت بالحاء المهملة وبالضم والفتح وغير ذلك .

ولديه كذلك فى النهاية (حرق) وفى حديث الفتح « دخل مكة وعليه عمامة حَرَقانِيّة » هكذا يُرْوَى . وجاء تفسيرها فى الحديث : أنها السوداء . وقال الزمخشرى : الحَرَقانية هى التى على لَوْن ما أحْرَقَته النار ، كأنها منسوبة – بزيادة الألف والنون – إلى الحَرَق بفتح الحاء والراء .

قال : أخبرنا وكيع بن الجراح والفضل بن دكين وخلاد بن يحيى ، قالوا : حدثنا عاصم بن محمد العُمَرى ، عن أبيه ، قال : كان ابن الزبير يَسْدِلُ عمامته خلفه بين كتفيه ذراعًا أو نحو الذراع .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبى الزناد وأبو بكر ابن عبد الله بن مصعب ، عن هشام بن عروة ، قال : قيل لعُبيد بن عُمير – مقتل ابن الزبير – كيف أنت ياأبا عاصم ؟ فقال : بخير من رجل قُتِل إمَامُه وظهر عليه عَدوّه .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير ، عن ابن أبى مليكة ، قال : سمعت جابر بن عبد الله يقول لعبيد بن عمير : كيف أنت ياليثى ؟ قال : بخير على ظهور عدونا علينا . فقال جابر : اللهم ﴿ لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾ [سورة يونس : ٨٥] .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا عبد الملك بن وهب ، عن أبى حرملة ، عن حنظلة بن قيس الزُّرَقِىّ ، أنه قال حين قتل عبد الله بن الزبير : قد والله ظهر عدونا علينا .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا رياح بن مسلم ، عن أبيه ، قال : سمعت ابن الزبير يوم الثلاثاء ، وهو يحمل على أهل حمص ، وهم كانوا أشَدّ الأجناد ، فأخرجهم من المسجد ، ولقد رأيتهم – وحضّهم رجل منهم – فأقبلوا جميعًا ، قد شرعوا الرماح ، فأقبل إليهم ابن الزبير وهو يرتجز :-

لَوْ كانَ قِرْنِى واحِدًا كَفَيْتُه

ثم حمل عليهم فانْفَضُّوا أوْزَاعًا

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى عبد الله بن مصعب ، عن هشام ابن عروة ، قال : قال عبد الله بن صفوان : إى والله وألف . فقال عبد الله بن الزبير : يا أبا صفوان ، ويلُ أمّه فَتْح لو كان له رجال .

قال (*) : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى عبد الرحمن بن أبى الزناد ، وعبد الله بن مصعب ، عن أبى المنذر هشام بن عروة ، قال :

(*) من هذه العلامة إلى مثلها أورده الطبرى نقلًا عن ابن سعد .

وحدثنا نافع بن ثابت ، عن نافع مولى بنى أسد ، قالا : لما كان يوم الثلاثاء أخذ الحجاج بالأبواب على ابن الزبير ، وبات ابن الزبير يصلى عامّة [الليل] (١) فى المسجد الحرام ، ثم احتبى بحمائل سيفه ، فأغفى ثم انتبه بالفجر ، فقال أَذّنْ ياسعد . فأذن عند المقام ، وتوضأ ابن الزبير ، وركع ركعتى الفجر ، ثم أقام المؤذن ، وتقدم فصلى بأصحابه فقرأ : ﴿ نٓ وَٱلْقَلَمِ ﴾ حرفًا حرفًا ، ثم سلّم ، فقام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :

اكشفوا وجوهكم حتى أنظر ، وعليهم المغافر والعمائم ، فكشفوا وجوههم ، فقال : ياآل الزبير : لو طِبْتمُ لى نفسًا عن أنفسكم ، كنا أهل بيت من العرب اصْطُلِمْنا لم تُصِبْنَا زَبّاءُ (٢) بتة ، أما بعد : يا آل الزبير ، فلا يَروعَنّكم وقع السيوف ، فإنى لم أحضر موطنًا قط إلا ارتثِثْتُ فيه بين القتلى ، ولما أجِدُ من دواء جراحها أشدّ مما أجد من أَلَمِ وقْعِها ، صونوا سيوفكم كما تصونوا وجوهكم ، لا أعلمن امْرأً كسَرَ سيفه واستبقى نفسه ، فإن الرجل إذا ذهب سلاحه فهو كالمرأة أعزل ، غُضّوا أبصاركم عن البارقة ، وليَشْغَلْ كل امرئ منكم قِرْنَه ، ولا يُلهيَنّكم السؤال عنى ، ولا تقولُونَ : أين عبد الله بن الزبير ؟ أَلَا وَمَنْ كان سائلًا فإنى فى الرعيل الأول .

أَبَى لابن سَلْمَى أنه غير خالدِ مُلاقى المنايا أَىَّ صرفٍ تيمّمَا
فلست بمبتاعِ الحياةِ بِسُبَّةٍ ولا مُرْتَقٍ (٣) من رهبة الموت سُلّمَا

والشعر لحصين بن الحُمَام المُرّى – احملوا على بركة الله ، ثم حمل حتى بلغ بهم الحَجُون ، ورُمى بآجُرّة فأصابته فى وجهه فأرعِش لها ودَمِى وجهُهُ ، فلما وجد سخونةَ الدم يسيل على وجهه ولحيته قال :–

---

(١) التكملة من الطبرى ج ٦ ص ١٩١ وهو ينقل عن ابن سعد .

(٢) أى داهية .

(٣) فى الأصل « مبتغ » وأثبت مافى تهذيب ابن منظور ج ١٢ ص ٢٠٣

لَسْنَا على الأَعْقَاب تَدْمَى كُلُومُنا
ولكنْ على أَقْدَامِنا تَقْطُرُ الدّما (١)

وتَغاووا عليه . وصاحت مولاة لنا مجنونة واأمير المؤمنيناه !! وقد رأته حيث هَوَى ، فأشارت لهم إليه ، فقُتل وإنّ عليه ثياب خَزّ . وجاء الخبر الحجاج ، فسجد ، وسار حتى وقف عليه هو وطارق بن عمرو ، وقال طارق : ما ولدت النّساء أذْكَر من هذا ، فقال الحجاج : تمدح مَنْ خالَفَ أمير المؤمنين؟ قال طارق : نعم هو أعْذَرُ لنا ، ولولا هذا ماكان لنا عذر ، إنّا مُحاصروه وهو فى غير خندق ولا حصن ولا مَنَعَة منذ سبعة أشهر ينتصف منا ، بل يفضل علينا ، فى كل ما التقينا نحن وهو ، فبلَغ كلامهما عبد الملك بن مروان ، فَصَوّب طارقًا(*) .

* * *

١٣٧٨ - عبد الله بن زَمْعَة

ابن الأسود بن المطلب بن أَسَد بن عبد العزّى بن قُصَىّ .

وأمه قُرَيْبَة الكبرى بنت أبى أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم (٢) ، وأمها عاتكة بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى ، فولد عبد الله بن زمعة : عبد الرحمن ويزيد ووهْبًا وأبا سلمة وكَبيرا وأبا عبيدة وقُريبة وأم كلثوم وأم سلمة ، وأمهم زينب بنت أبى سلمة بن عبد الأسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وأمها أم سلمة بنت ابن أبى أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم زوج رسول الله ﷺ . وخالدًا لأم (٣) ولد .

---

(١) الطبرى ج ٥ ص ٣٤٦ ، وقوله : « تقطر الدما » أى تقطر الكلوم الدم .

١٣٧٨ - من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ١٤ ص ٥٢٥

(٢) نسب قريش ص ٢٢١

(٣) نسب قريش ص ٢٢٢

قُبض رسول الله ﷺ وعبد الله بن زمعة ابن خمس عشرة سنة ، وقد حفظ عنه .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى محمد بن عبد الله ، عن الزهرى ، عن عبد الملك بن أبى بكر بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن عبد الله بن زمعة بن الأسود ، قال : عُدت رسول الله ﷺ فى مرضه الذى توفى فيه ، فجاءه بلال يُؤْذِنه بالصلاة ، فقال لى رسول الله ﷺ : مُرِ الناس ، فليصلوا . قال عبد الله : فخرجت فلقيت ناسًا لا أكلمهم ، فلما لقيت عمر بن الخطاب لم أبغ مَنْ وراءه – وكان أبو بكر غائبًا – فقلت له : صلّ بالناس ياعمر ، فقام عمر فى المقام ، فلما كبر سمع رسول الله ﷺ صوته – وكان رجلًا مجْهَرًا – قال : فأخرج رسول الله ﷺ (١) رأسه حتى أطلعه للناس من حجرته ، فقال : لا ، لا ، لا ، ليصلّ لهم ابن أبى قحافة . قال : يقول ذلك رسول الله ﷺ مغضبًا ، قال : فانصرف عمر فقال لعبد الله بن زمعة يابن أخى : أمرك رسول الله أن تأمرنى ؟ قال : قلت : لا ، ولكنى لما رأيتك لم أبغ مَنْ وراءك .

فقال عمر : ماكنت أظن حين أمرتنى إلا أن رسول الله ﷺ أمرك بذلك ، ولولا ذلك ما صلّيت بالناس ، فقال عبد الله : لمّا لَمْ أر أبا بكر رأيتك أحق من حضر بالصلاة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : فحدثنى محمد بن سلمة مولى آل جعفر ، عن أبى الحويرث ، عن نافع بن جبير ، عن عبد الله بن زمعة ، قال : فانصرف عمر ، فلقى عبد الله بن زمعة فقال : ما حملك على ما صنعت ؟ قال : قال لى رسول الله ﷺ : مُرِ الناس فليصلّوا . فلمّا لَمْ أر أبا بكر لم أر أحدًا أحق بالصلاة منك ، قال : فأسكتَ عمر .

* * *

---

(١) إلى هنا ينتهى الخرم الموجود فى نسخة (ح) .

١٣٧٩ – عبد الرحمن بن أَزْهَر

ابن عبد عوف بن عبْدٍ بن الحارث بن زهرة بن كلاب .

وأمه البكيرة بنت عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصى .

فولد عبد الرحمن بن أزهر : جُبَيْرًا به كان يكنى ، وطُلَيبا وسليمان وعبد الله الأكبر وحفصة وعائشة ، وأُمُّهم أمُّ سلمة بنت خفاجة بن هرثمة بن مسعود بن ثعلبة بن حبيب بن وائلة بن دهمان بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن .

وَعَمْرًا وعبدَ الرحمن وأبا عبد الله وعبدَ الحميد ، وأُمُّهم سِغْلى بنت غلّاق بن مروان بن الحكم بن مروان بن زِنْباع بن جَذِيْمة [1] بن رواحة من بنى عُبَيْس .

وَعَبْدَ الله الأصغر ومَوْهِبًا وأمَّ عبد الله ، وأُمُّهم أمُّ ولد . وأزْهَرَ وإسحاقَ ، وأمُّهما أم ولد . وإسحاقَ الأصغر وأمُّه أم ولد . وأمَّ مسلم وأمُّها قُدّة بنت عرفجة ابن عثمان بن عبد الله بن عمر بن مخزوم . وزينبَ وأُمُّهَا ابنةُ أَبِى عُصَيم بن زيد ابن عباس بن عامر بن حيّ بن رِعْل من بنى سُلَيْم . وَزَرْعَةَ وأمَّ جميلٍ وأُمُّهما أمُّ ولد .

قال : وأخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى أسامة بن زيد الليثى ، عن الزهرى ، عن عبد الرحمن بن أزهر ، قال : رأيت النبى ﷺ بحنين يتخلّل الركاب يسأل عن منزل خالد بن الوليد وأنا معه ، فَأُتِىَ يومئذ بشاربٍ فأمر مَنْ عنده فضربوه بما كان فى أيديهم ، وَحَثَى عليه من التراب .

* * *

١٣٨٠ – عبد الله بن مُكْمَل

ابن عون بن عَبْدٍ بن الحارث بن زهرة بن كلاب .

وأُمّه العُقَيْلَة بنت عبد عوف بن عَبْدٍ بن الحارث بن زهرة .

١٣٧٩ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٣٢٤ . ومختصر تاريخ دمشق ج ١٤ ص ٢٠٩

(١) كذا فى ث ، ومثله لدى ابن دريد فى الاشتقاق ص ٢٧٨ . وفى ح « خَذِيمة » .

١٣٨٠ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٢٤٥

فولد عَبْدُ الله بن مكمل : عَبْدَ الرحمن وأمَّ جميل ، وأُمُّهما أمُّ ولد سَبْيٌ من أهل اليمن من حِمْيَرَ ثم من يَحْصُب . وأَزْهَرَ ومنظورة ، وأُمُّهما ميمونةُ بنتُ العلاء ابن الحضرمى حليف بنى عبد شمس . وعُتْبَةَ ، وأُمُّه أمُّ ولد . وامرأتين ، وأُمُّهما سهلةُ بنت عاصم بن عبد الجَدّ بن العجلان من قضاعة حلفاء الأنصار .

وكان عبدُ الله بن مُكْمَل ، بِسِنِّ عَبْدِ الرحمن بن أزهر ، وقد رأى النَّبِىَ ﷺ .

والدارُ التى بالمدينة تُنْسَب إلى ابْنِ مُكْمَل عند رَحْبَةِ القضاء بحذاء دار مروان وكانت لعبد الرحمن بن عبد الله بن مُكْمَل .

وقد روى الزهرى عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مكمل .

* * *

١٣٨١ – المِسْوَرُ بنُ مَخْرَمَة

ابن نَوْفل بن أُهَيْب بن عبد مناف بن زُهْرة بن كِلَاب ، ويكنى أبا عبد الرحمن ، وأُمُّه ، عاتكةُ بنت عوف بن عبْد عوف بن عَبْدِ بن الحارث بن زُهْرة ، وهى أخت عبد الرحمن بن عوف وكانت من المهاجرات المبايعات .

فولد المسورُ بن مخرمة : عبْدَ الرحمن وبه كان يكنى . وآمِنَة ، ورملةَ ، وأمَّ بكْر ، وصُفَيًّا ، وأُمُّهم ، أَمَةُ الله بِنْتُ شُرَحْبِيل بن حَسَنَة .

وَعَبْدَ الله ، وهشامًا ، ومحمدًا ، والحصينَ ، وحفصةَ ، وأُمُّهم ابنةُ الزبرقان ابن بدر بن امرئ القيس بن بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم .

وعمْرًا ، وحَمْزَةَ ، وجعفرًا ، وعوْنًا ، لا بقيّة لأحد منهم ، وهم لأمهات أولاد شتّى . وبُرَيْهَةَ ، وأُمُّها ، باديةُ بِنْتُ غيلان بن سلمة بن مُعَتِّب من ثَقِيف .

قُبض رسول الله ﷺ والمسورُ بن مخرمة ابنُ ثمانى سنين وقد حفظ عنه أحاديث .

١٣٨١ – من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ٢٧ ص ٥٨١ ، وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٩٠

قال : حدثنا على بن الجَعْد وهشام أبو الوليد الطيالسى ، قالا : حدثنا ليث بن سعد ، قال : حدثنا عبد الله بن أبى مليكة ، عن المسور بن مخرمة ، قال : سمعت رسول الله ﷺ على المنبر يقول : إنّ بنى هشام بن المغيرة استأذنوا أن ينكحوا ابنتهم عليًا على ابنتى ، فلا آذن ، ثم لا آذن ، إلّا أن يحبّ علىٌّ أن يطلّقَ ابنتى ، وَيَنْكِحَ ابنتَهم ، فإنما ابنتى بِضْعَةٌ منى ، يَرِيبُنِى ما رَابَهَا ويُؤْذِيْنِى ما آذاها (١) .

قال : أخبرنا هشام أبو الوليد ، قال : حدثنا سفيان ، عن عمرو بن دينار ، عن ابن أبى مليكة ، عن المسور بن مخرمة ، أن رسول الله ﷺ قال : فاطمة بضعة منى ، أو مُضْغَةٌ منى ، فمَنْ آذاها آذانى . قال هشام : حدثنا بهذا سنة ثمان وستين ومائة ، وقدم علينا إلى عَبَّادان .

قال : أخبرنا عبد الملك بن عمرو أبو عامر العَقَدِىُّ ، قال : حدثنا عبد الله بن جعفر ، عن أم بكر بنت المسور ، عن المسور ، قال : مَرَّ بى يهودىٌّ وأنا قائم خلف النبىِّ ﷺ ، والنبىُّ ﷺ يتوضأ قال : فقال لى : ارفع ثوبَه عن ظهره ، فذهبت أرفعه ، فنضحَ النبى ﷺ فى وجهى من الماء .

قال : أخبرنا عبد الملك بن عمرو أبو عامر ، قال : حدثنا عبد الله بن جعفر ، عن أم بكر بنت المسور ، أن المسور : احتكر طعامًا فرأى سحابًا من سحاب الخريف فكرهه ، فلما أصبح أتى السوق ، فقال : من جاءنى وَلَّيتُه . فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فأتاه بالسوق ، فقال : أَجُنِنْتَ يا مسور ؟ قال : لا والله ياأمير المؤمنين، ولكنى رأيت سحابًا من سحاب الخريف فكرهته ، فكرهت ماينفع الناس ، فكرهت أن أربح فيه ، وأردت أن لا أربح فيه فقال : جزاك الله خيرًا .

قال : أخبرنا عبد الملك بن عمرو ، قال : حدثنا عبد الله بن جعفر ، عن أم بكر - قال مَرَّة إنَّ المِسْوَرَ ، وقال مَرَّةً عن المسور - أنّ المسْورَ خرج تاجرًا إلى سوق ذى المجاز أو عكاظ ، فإذا رجل من الأنصار يَؤُمُّ الناسَ أَرَتُّ أو أَلْثَغُ ، فأخّره وقدّم رَجُلًا ، فغضب الرجلُ المُؤَخَّرُ ، فأتى عُمَرَ فقال : ياأمير المؤمنين إن المسور

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ج ٢٤ ص ٣٠٦

أخّرنى وقدّم رجلًا ، فغضب عُمَرُ وجعل يقول : واعجبًا لك يامسور وجعل يُرسل إلى بيته ، فلما قَدِمَ المسور أُخْبر بذلك ، فأتاه فلما رآه طالعًا قال : واعجبًا لك يامسور فقال : لا تَعْجَل ياأمير المؤمنين فوالله ماأردتُ إلّا الخير قال : وأنّىٰ الخير فى هذا ؟ فقال : إنَّ سوق عكاظ أو ذى المجاز اجتمع فيها ناسٌ كثير ، عامتهم لم يسمع القرآن ، وكان الرجلُ أَرَتَّ أو أَلْثَغَ فخشيت أن يتفرقوا بالقرآن على لسانه فأخرته وقدمت رجلًا عربيًا بيّنًا فقال عمرُ : جزاك الله خيرًا [١] .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى عبد الله بن جعفر ، عن أم بكر بنت المسور ، عن أبيها ، قال : لما وَلِىَ عَبْدُ الرحمن بن عوف الشورى ، قلتُ : إنَّ تَرْكِى خالِىَ وقد تحمّل أَمْرَ المسلمين خطأٌ ، فلزِمْتُه لزومًا لم أكن أَلْزمه ، ولم يك شيئًا أحبّ إلىّ مِنْ أن يليها عبدُ الرحمن أو سعدُ ، فخرجت يومًا فأدركنى عمرو بن العاص فنادانى ، يامسورُ ، يامسورُ ، فأقبلت عليه فقال : ما ظَنُّ خالِكَ بالله إنْ وَلَّىٰ أحدًا وهو يَعْلَمُ أَنَّهُ خَيْرٌ مِمَّنْ يُوَلّى ؟ قال المسور : فقال لى شيئًا أشتهيه ، فجئْتُ عبد الرحمن بن عوف فوجدْتُه مضطجعًا فى رشّ دار المال واضعًا إحدى رجليه على الأرض ، فقلتُ له : لو رأيتَ رجلًا قال لى كذا وكذا . فجلس فقال لى : مَنْ هو ؟ فقلت : لا أخبرك ، فحلف لا يكلّمنى إذًا ، فأخبرتُه فقال : والله لأن توضع سكّينٌ فى لُبّتِى حتى تخرج من سُرّتى ، أحبُّ إلىَّ مِنْ أن لا أتبع عمر بن الخطاب .

قال : وطرقنى عَبْدُ الرحمن فى صُبْحِ الليلةِ التى بُويع فيها عُثْمانُ ، فقال لى : يابن أختى اكْفنى هذه الناحية - يعنى المهاجرين - وأَكْفِيْك هذه الناحية - يعنى الأنصار - وادْعُ عليًا وعُثْمانَ ، وكنت أحبُّ عليًا ، فقلت بأيّهما أبدأُ ؟ قال : بأيّهما شِئْتَ . فجئْتُ عليًا فقلت : إنّ خالى يدعوك يقول : وافنى فى دار المال . فقال : أرسلك إلى أحد معى ؟ قلت : عثمان . قال : بأيّهما أمرك أن تبدأ ؟ قلت : قد سَأَلْتُه ، فقال : بأيّهما شئت . قال : ثم ذهبت إلى عثمان ، فقلت : إن خالى يدعوك . فقال لى عثمان : أرسلك إلى أحد معى ؟ فقلت : علىّ . فقال : بأيّهما

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ج ٢٤ ص ٣٠٧

أمرك أن تبدأ ؟ فقلت : قد قلْتُ له ، فقال : بأيّهما شئت . وقلت له : يقول لك وافنى فى دار المال . قال : ووعدهم دار المال إلى مَنْ جَمَعَ . قال : فدخلْتُ معهم ، ووالله ما فى الدار رجل إلّا من المهاجرين الأولين غيرى . قال : فذاك حين شاورهم واجْتُمِعَ على بيعة عثمان فبايعوه جميعًا .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى شرحبيل بن أبى عون ، عن أبيه .

قال : وحدثنى عبد الحميد بن عمران بن أبى أنس ، عن أبيه ، عن المسور بن مخرمة . قال : وحدثنا موسى بن يعقوب ، عن عمه ، عن ابن الزبير . قال : وحدثنا ابن أبى حبيبة ، عن داود بن الحصين ، عن عكرمة ، عن ابن عباس . قالوا : بعث عثمان بن عفان بالمسور بن مخرمة إلى معاوية يُعْلِمه أنه مَحْصُورٌ ، ويأمره أن يبعث إليه جيشًا سريعًا يمنعونه ، فلما قدم على معاوية وأبلغه ذلك ، ركب معاوية نجائبه ومعه معاوية بن حُدَيْج ، ومسلم بن عقبة ، فسار من دمشق إلى عثمان عشرًا ، فدخل المدينة نصف الليل ، فدقّ باب عثمان فدخل فأكبّ عليه فقبل رأسه ، فقال عثمان : فأين الجيش ؟ فقال معاوية : لا والله ما جئتك إلا فى ثلاثة رهط ، فقال عثمان : لا وصل الله رحمك ، ولا أعزّ نصرك ولا جزاك عنى خيرًا ، فوالله ما أُقتل إلّا فيك ولا يُنْقم على إلّا مِنْ أجلك ، فقال معاوية : بأبى أنت وأمى إنى لو بعثت إليك جيشًا فسمعوا به عاجلوك فقتلوك قبل أن يبلغ الجيش إليك ، ولكن معى نجائب لا تُساير ، ولم يشعرْ بى أحدٌ ، فاخرجْ معى ، فوالله ماهى إلا ثلاث ليالٍ حتى ترى مَعالم الشام ، فإنها أكثر الإسلام رجالًا ، وأحسنه فيك رأيًا ، فقال عثمان : بئس ما أشرتَ به ، وأبىَ أن يجيبه إلى ذلك .

فخرج معاوية إلى الشام راجعًا ، وقدم المسور يريد المدينة ، فلقى معاوية بذى المَرْوَةَ راجعًا إلى الشام ، فقدم المسور على عثمان وهو ذامٌّ لمعاوية غيرُ عاذرٍ له . فلما كان فى حصره الآخر بعث المسْورَ أيضًا إلى معاوية فأغذّ السير حتى قدم عليه فقال : إن عثمان بعثنى إليك لتبعث إليه الرجال والخيول ، وتنصره بالحق وتمنعه من الظلم .

فقال : إن عثمان أحسن فأحسن الله به ، ثم غيّر فغيّر الله به ، فشددت عليه ، فقال : يامسورُ ، تركتم عثمان حتى إذا كانت نفسه فى حنجرته ، قلتم : اذهب

فادفع عنه الموت ، وليس ذلك بيدى ، ثم أنزلنى فى مشربة على رأسه ، فما دخل عليّ داخل حتى قُتل عثمان رحمة الله عليه ورضوانه .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى عبد الله بن جعفر ، عن أم بكر بنت المسور ، عن أبيها ، قال : قال لى معاوية : يامسور ، أنت ممن قَتَلَ عثمان ، فقال المسور : أنا والله يا معاوية نصحتُه واعتزلتُه ، وأنت غَشَشْتَه وخَذَلْتَه ، فإن شئتَ أخبرْتُ القوم خبرك وخَبرى حين قدمتُ عليك الشام ، فقال معاوية : لا ياأبا عبد الرحمن .

قال : أخبرنا عبد الملك بن عمرو أبو عامر ، قال : حدثنا عبد الله بن جعفر ، عن أم بكر بنت المسور ، أن مروان دعا المسور يُشْهِدُهُ حين تَصَدَّقَ بداره على عبد الملك بن مروان ، فقال المِسْوَر : وتَرِثُ فيها العبسيّة ؟ قال : لا . قال : فلا أشهد . قال : وَلِمَ ؟ قال : إنما أخذت من إحدى يديك فجعلته فى الأخرى . قال : وما أنت وذاك أحكم أنت ؟ إنما أنت شاهد . قال المسور : فكلّما فَجَرْتُم فَجْرَةً شُهّدْتُ عليها . قال عبد الله : وكانت العبسية امرأة مروان .

قال : أخبرنا موسى بن إسماعيل ، قال : حدثنا عبد الله بن المبارك ، عن معمر ، عن الزهرى ، عن عروة ، قال : قال المسور بن مخرمة : لقد وارت الأرضُ أقوامًا لو رأونى جالسًا معكم لاستحييتُ منهم .

قال : أخبرنا عبْدُ الملك بن عمرو أبو عامر العَقَدِى وخالدُ بن مخلد البجلى وعبْدُ العزيز بن عبد الله الأويسى من بنى عامر بن لؤى ، قالوا : حدثنا عبد الله بن جعفر ، عن أم بكر بنت المسور بن مخرمة ، قالت : كان المسور لا يَشْرَب من الماء الذى يوضع فى المسجد ، ويكرهه ويرى أنه صدقة .

قال : أخبرنا خالدُ بن مخلد ، قال : حدثنا عَبْدُ الله بن جعفر ، عن أم بكر بنت المسور بن مخرمة ، قالت : سمع المسور بن مخرمة ابنًا له وهو يقول : أشركت بالله أو كفرت بالله ، فضرب صدره ، ثم قال له : قل أستغفر الله ، قل آمنت بالله ثلاثًا .

أخبرنا محمد بن معاوية النيسابورى ، قال : حدثنا عبد الله بن جعفر ، قال : حدثتنى عمتى أم بكر بنت المسور ، قالت : كان المسور بن مخرمة إذا قدم مكة

طاف لكل يوم غاب سَبْعًا ، وكان يقْرِنُ بين الأسابيع ، ثم يصلى لكل أسبوع ركعتين [١] .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا عبد الله بن جعفر ، عن أم بكر بنت المسور، أن أباها كان نَقْشُ خاتمه : المسور بن مخرمة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا عبد الله بن جعفر ، عن أم بكر بنت المسور ، قالت : ما ترك أبى المسورُ بن مخرمة الركعتين بعد العصر حتى مات .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا عبد الله بن جعفر ، عن أبى عون مولى المسور ، قال : رأيت المسور بن مخرمة إذا وضعت الجنازة ، استأخر عن القبور أن يجلس عليها .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، عن عبد الله بن جعفر ، عن أم بكر بنت المسور، عن أبيها ، أنه كان يصوم الدهر .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا عبد الله بن جعفر ، عن أم بكر بنت المسور ، قالت : رأيت المسور يَدَّهِنُ فى مُدْهُن [٢] من عظام الفيل .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى عبد الله بن جعفر عن أم بكر بنت المسور ، عن أبيها ، قال : لما حَضَرْتُ عُمَرَ حين قرأ علينا كتابَ صدقاتِهِ وعنده المهاجرون ، فَبَرَكْتُ وأنا أريد أن أقول : ياأمير المؤمنين إنك تحتسب الخير وتنْويه ، وإنّى أخشى أنْ يأتى رجالٌ لا يحتسبون بمثل حسبتك ولا ينوون نيّتك ، يحتجّون بك بقطع المواريث ، ثم استحييت أن افتأت على المهاجرين ، وإنّى لأظن لو قلْتُ ذلك ما تَصَدَّقَ بشئ أبدا .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : أخبرنى عبد الله بن جعفر ، عن أم بكر بنت المسور ، عن أبيها ، قال : كُنْتُ آخُذُ عطاء أبى من عمر ، وأبى جالس فى بيته لا يُكَلِّفهُ يأتى .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر ، عن زفر بن

---

(١) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٩٢

(٢) المُدْهُن : قارورة الدُّهن (النهاية)

عقيل ، عن المسور بن مخرمة ، أنه رآه يُدْخِلُ الناسَ ليالى مِنى مَنْ كان مِنْ وراءِ العقبة يقول : ادخلوا مِنى .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر ، عن أم بكر بنت المسور ، قالت : ما حجّ أبى قط إلّا وقف على قُزَح ، وهو المَشْعَرُ الحرامُ (١) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر ، عن أم بكر بنت المسور ، عن أبيها ، قال : قدمت عَلَى عَلِيّ الكوفة ، وهو يعطى الناس فى بيتٍ له بابان على غير كتاب ، فقال : يابن مخرمة :

هـذا جَـنَـاىَ وخـيـارُه فِـيْـه إذْ كُلُّ جَانٍ يَدُهُ إلى فِيْهِ

فقلت ياأمير المؤمنين : إن الناس يتراجعون عليك ، قال : أو قد فعلوا ؟ قلت : نعم . قال : فاكتبوهم ، فكُتِبُوا (٣) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، عن عبد الله بن جعفر ، عن أم بكر بنت المسور ، عن أبيها ، أنه وَجَدَ يوم القادسية إبريقَ ذهبٍ عليه الياقوتُ والزَّبَرْجَدُ فلم يَدْرِ ماهو ؟ فلقيه فارسيٌّ فقال : آخذه بعشرة آلاف ، فعرف أنه شئ ، فذهب به إلى سعد بن أبى وقاص فأخبره خبره ، فَنَفَّلَهُ إياه ، وقال : لا تَبِعْهُ بعشرة آلاف ، فباعه له سعدٌ بمائة ألف ، فدفعها إلى المسور ، ولم يُخَمِّسْها (٤) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا عبد الله بن جعفر ، عن أم بكر بنت المسور ، عن أبيها ، قال : كنا نَتَعَلّمُ من عُمَرَ بنِ الخَطّابِ الوَرَعَ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا عبد الله بن جعفر ، عن أبى عون ،

---

(١) الأزرقى ج ٢ ص ١٩٠

(٢) الأزرقى ج ٢ ص ١٧٢

(٣) أورده ابن عساكر كما فى مختصر ابن منظور ج ١٨ ص ٥٩ . وأشار إليه محقق المطبوع فى الهامش بقوله : « لم أقف عليه من هذا الطريق وبهذا السياق » .

(٤) أورده ابن عساكر كما فى مختصر ابن منظورج ٢٤ ص ٣٠٨ والذهبى فى تاريخه وفيات سنة ٦٤ هـ .

قال : رأيت المسور بن مخرمة حين خرج إلى مكة فى وجهه الذى قُتِلَ فيه ، كَتَبَ وصيَّتَهُ ، ودفعها مختومةً إلى رجال من بنى زهرة ، وأشْهدهم أنْ ما فيها حقّ ، وأمرهم أن يَشْهدوا على ما فيها وهى مختومة ، فقبضوها على ذلك ، فلما قُتل المسور دفعوا الكتاب إلى عبد الرحمن بن المسور ، وكانت الوصيّةُ إليه ، فَأَنْفَذَ ما فيها .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا زكريا بن يحيى السعدى ، عن أبيه ، عن عطاء بن زيد الليثى ، عن سفيان ، أو شقير مولى مروان بن الحكم ، قال : لَحِقَ المسورُ بابنِ الزبير بمكةَ ، فأقام معه هناك ، وابنُ الزبير لا يَقْطَعُ أَمْرًا دونه [١] .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى شرحبيل بن أبى عون ، عن أبيه ، قال : لما دنا الحصينُ بن نمير من مكة ، أخرج المسورُ بن مخرمة سلاحًا قد حمله من المدينة ودروعا فَفَرّقَها فى مواليه ، كُهولِ فُرسٍ جُلدٍ ، فدعانى ثم قال لى : يامولى عبد الرحمن بن مسور . قلت : لبيك ، قال : اختر درعًا من هذه الدروع . قال فاخترت [٢] درعًا وما يُصْلِحُها ، وأنا يومئذ شابٌّ غُلامٌ حَدَثٌ ، قال : فرأيت أولئك الفُرس قد غَضِبوا ، وقالوا : تُخيّر هذا الصبى علينا ، والله لو جاء الجِدُّ لَتَرَكَكَ . قال المسور : لتجدُنَّ عنده حزمًا . فلما كانت الوقعة ، لبس المسور سلاحه درعًا وما يُصْلِحُها ، وأَحْدَقَ به مواليه ، ثم انكشفوا عنه ، واختلط الناسُ ، فالمسور يضربُ بسيفه ، وابن الزبير فى الرعيل الأول يَرْتَجِزُ قُدُمًا ، ومصعبُ بن عبد الرحمن معه يفعلان الأفاعيل ، إلى أَنْ أَحْدَقَتْ جماعةٌ منهم بالمسور ، فقام دونه مواليه فذبّوا عنه كلّ الذَّبِّ ، وجعل يصيح بهم ويكنّيهم بكناهم ، فما خُلِصَ إليه ، ولقد قَتَلُوا من أهل الشام يومئذ نَفَرًا [٣] .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى عبد الله بن جعفر ، عن أم بكر

---

(١) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٩٣

(٢) كذا فى ح ، ومثله لدى ابن عساكر فى مختصر ابن منظور ج ٢٤ ص ٣٠٩ . ورواية ث « فأخذت » .

(٣) أورده ابن عساكر كما فى مختصر ابن منظور ج ٢٤ ص ٣٠٩

بنت المسور ، وأبى عون ، قالا : أصاب المسورَ بن مخرمة حَجَرٌ من المنجنيقِ ضَرَبَ البَيْتَ ، فانفلق منه فلقةٌ ، فأصابت خَدَّ المسور وهو قائم يصلّى ، فمرض منها أيامًا ، ثم هَلَكَ فى اليوم الذى جاء فيه نعى يزيدُ بن معاوية بمكة ، وابنُ الزبير يومئذ لا يتسمّى بالخلافة ، الأمْرُ شُوْرَىٰ (١) .

قال محمد بن عمر : فذكرت ذلك لشرحبيل بن أبى عون . فقال : أخبرنى أبى ، قال : قال لى المسور بن مخرمة : يامولى عبد الرحمن ، صُبَّ لى وَضُوْءًا . فقلت : أين تذهب ؟ فقال : إلى المسجد . فصببت له وَضُوءًا فأسبغ الوضوء ، وخرج وعليه درع له خفيفٌ يَلْبَسُها إذا لم يكن له قتال ، فلما بلغ الحِجْرَ قال : خُذْ دِرْعِى . قال : فأخذْتُها فلبسْتُها ، وجلستُ قريبا منه ، والحجارة يُرْمى بها البيتُ ، وهو يصلى فى الحِجْر ، فجئتُ فقمتُ إلى جنبه ، فقلْتُ : أى مولاى ، إنى أرى الحجارة اليوم كثيرة ، فلو لبستَ درعكَ ومِغْفَركَ ، أو تحوّلْتَ عن هذا الموضع ، أو رجعْتَ إلى منزلك ، فإنى لا آمن عليك ، فوالله ما يُغْنى شيئًا إنهم لعالون علينا ، وإنما نحن لهم أغراض . فقال : ويحك ، وهل بُدٌّ من الموت على كل حال ؟ والله لأن يموتَ الرجلُ وهو على بَصِيْرَتِهِ نَاكِيًا لعدوّه أو مُبْليًا عُذْرًا حتى يموتَ ؛ أحسن وآجَرُ له من أن يدْخلَ مَدْخَلًا فيُدْخلَ عليه فيُساق إلى الموتِ فتُضْرَبُ عُنُقه على المذلّة والصَّغَار . ثم قال : هاتِ دِرْعى ، فأخَذَها فَلَبِسَها ، وأبى أن يَلْبَسَ المغفَر . قال : وتقبلُ ثلاثة أحجار من المنجنيق فيضرب الأول الركن الذى يلى الحجر فخرق الكعبة حتى تغيّب ، ثم اتّبعه الثانى فى موضعه ، ثم اتّبعه الثالث فى موضعه ، وقد سدّ الحجرُ الحِجْر ، ثم رمى فَنَبَا الحَجَرُ وَتَكَسّرُ منه كِسْرَةٌ فتَضْرِب خَدَّ المسور وصدْغَه الأيسَرَ فَهَشَمَهُ هَشْمًا ، قال : فَغُشِيَ عليه ، واحتملْتُه أنا ومولًى له يُقال له : سُلَيْم . وجاء الخبرُ ابنَ الزبير ، فأقبلَ يَعْدُو إلينا ، فكان فيمن يحْمله ، وأدْركنا مصعبُ بن عبد الرحمن ، وعبيدُ بنُ عمير ، فمكثَ يومه ذلك لا يَتَكَلَّمَ ، حتى كان من الليل فأفاقَ ، وعَهِدَ ببعضِ ما يريدُ ، وجعل

---

(١) أورده ابن عساكر كما فى مختصر ابن منظور ج ٢٤ ص ٣٠٩ . والذهبى فى تاريخه وفيات سنة ٦٤ هـ .

عبيدُ بن عمير ، يقولُ : ياأبا عبد الرحمن ، كيف ترى فى قتال مَنْ ترى ؟ فقال : على ذلك قُتِلْنا . فقال عبيد بن عمير : ابسط يدك ، فضرب عليها عبيد بن عمير ، فكان ابن الزبير لا يفارِقُه يُمَرِّضُه حَتَّىٰ مَاتَ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى عبد الله بن جعفر ، عن أم بكر بنت المسور ، قالت : كنت أرى العظام تنزع من صَفْحَتِهِ ، وما مكث إلّا خَمْسَةَ أيام حتى مات (١) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى عبد الله بن جعفر ، عن أبى عون ، قال : جاء نَعْيُ يزيد بن معاوية ليلًا ، وكان أهل الشام يُؤْذون ابن الزبير ، وعِدةٌ مِمّنْ معه ، فقال ابن الزبير : اسكتوا عن هذا الخبر حتى نُصْبح . قال أبو عون : فجئت حتى قمتُ فى مَشْربة لنا فى دار مخرمة بن نوفل ، فصحت بأعلى صوتى : يا أهل الشام ، ياأهل النفاق ، ياأهل الشؤم ، قد والله الذى لا إله إلا هو مات يزيد . فصاح أهل الشام وسبّوا وانكسروا ، فلما أصبحنا جاءنا فتى شابٌّ فاستأمن ، فآمنّاه ، فجاء إلى ابن الزبير وعبد الله بن صفوان فى أشياخ من قريش جلوس فى الحجر ، والمسورُ بن مخرمة فى البيت يموتُ ، فخَطَب فقال : إنكم يا معشر قريش إنما هذا الأمرُ أمرُكم والسلطان سلطانُكم ، وإنما خرَجْنا فى طاعة رجل منكم ، وقد هَلَكَ ذلك الرجل ، فإن رأيتم أن تأذنوا لنا فنطوف بالبيت وننصرف إلى بلادنا ، حتى يجتمع رأيكم على رجلٍ منكم فندخل فى طاعتكم .

فقال ابن الزبير : لا ، ولا كرامة .

فقال عبد الله بن صفوان : لِمَ ؟ بَلَى نفعل ذلك .

ثم قال ابن الزبير : انطلق بنا يا أبا صفوان إلى المسور ، فإنا لا نقطع أمرًا دونه ، فقاما حتى دخلا على المسور ، فقال ابن الزبير : ما ترى ياأبا عبد الرحمن فى أهل الشام فإنهم استأذنوا أن يطوفوا بالبيت وينصرفوا إلى بلادهم ، فقال المسور : أَجلسونى ، فأُجلس . فقال : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِى خَرَابِهَآ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا

(١) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٩٣

خَآئِفِينَ ﴾ الآية [سورة البقرة : ١١٤] ، وقد خربوا بيت الله ، وأخافوا عُوَّاذَهُ ، فَأَخِفْهُم كما أخافوا عُوّاذَ الله ، فتراجعوا شيئًا من مراجعةٍ ، وغُلِبَ المسور ، فاضطجع ومات ذلك اليوم ، رحمه الله ورضى عنه .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى شرحبيل بن أبى عون ، عن أبيه ، قال : حضرنا غُسْل المسور وبنوه حضور ، قال : فَوَلِيَ ابنُ الزبير غَسْلَه ، فغسله الغَسْلَةَ الأولى بالماء القَراح ، والثانية بالماء والسِّدْر ، والثالثة بالماء والكافور ، وَوَضَّأَهُ بعد أن فرغ من غسله ، ومضمضه ، وأنشقه ، ثم كفّناه فى ثلاثة أثواب ، أحدها حِبَرَة ، قال : فرأيت ابن الزبير حمله بين العمودين فما فارقه حتى صلّى عليه بالحجون ، وإنا لنطأ به القتلى وأهلَ الشام ، وصلوا عليه معنا ، ونهانا ابن الزبير يومئذ أن نحمل معه مِجْمَرَة ، ثم انتهينا إلى قبره ، فنزل بنوه فى قبره ، وابن الزبير يَسُلُّه من قبل رِجْلَيْ القبر (١) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : فحدثنى عبد الملك بن شبيب ، عن أبى وهب ، عن عطية بن قيس ، قال : لما مر بجنازة المسور بن مخرمة يوم جاءهم نعى يزيد بن معاوية ، ترك أهلُ الشام القتال ، وسلموا الأمر ، وكلموا ابن الزبير أن يطوفوا بالبيت وينصرفوا ، فأبى ابنُ الزبير .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : أخبرنا شرحبيل بن أبى عون ، عن أبيه ، قال : قال : رأيت عبد الرحمن بن المسور يوم مات المسور طرح ردائه ومشى فى قميص .

قال : أخبرنا معن بن عيسى ، قال : حدثنا عبد الله بن جعفر ، عن أم بكر بنت المسور ، أن المسور بن مخرمة دُفن بالحجون (٢) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا عبد الله بن جعفر عن أم بكر بنت المسور بن مخرمة ، قالت : وُلد المسور بمكة بعد الهجرة بسنتين ، وتُوفّى بمكة يوم جاء نعى يزيد بن معاوية إلى مكة ، لهلال شهر ربيع الآخر سنة أربع وستين ، والمسور يومئذ ابن اثنتين وستين سنة .

---

(١) أورده ابن عساكر كما فى مختصر ابن منظور ج ٢٤ ص ٣١٠

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٩٤

قال محمد بن عمر : قُبض رسول الله ﷺ ، والمسور بن مخرمة ابن ثمانى سنين ، وقد حفظ عنه ﷺ ، وروى عن أبى بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلى ، وعبد الرحمن بن عوف ، رحمة الله عليهم أجمعين .

* * *

١٣٨٢ - سَلَمَةُ بن أبى سلمة

ابن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يَقَظَة بن مرة ، وأمه أم سلمة بنت أبى أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، زوج النبى ﷺ .

وزَوّج رسول الله ﷺ سلمة بن أبى سلمة أُمَامَةَ بنت حمزة بن عبد المطلب ابن هاشم ، وهى التى اختصم فيها عَلىّ وجعفر وزيد بن حارثة حين أُخْرِجَتْ من مكة ، كل واحد منهم يسأل أن تكون عنده ، فقضى بها رسول الله ﷺ لجعفر ابن أبى طالب ، لأن خالتها أسماء بنت عميس الخثعمية كانت عنده .

وقال رسول الله ﷺ حين زوجها من سلمة : هَلْ جَزَيْتُ سَلَمَةَ يقول رسول الله ﷺ ذلك ، لأن سلمة بن أبى سلمة هو زَوّجَ رسول الله ﷺ أم سلمة ، وَوَلِىَ ذلك دون غيره من أهل بيتها . فرأى رسول الله ﷺ أنه قد جزاه بما صنع حين زوجه ابنة عمه حمزة بن عبد المطلب . ولا نعلم سلمة حفظ عن رسول الله ﷺ شيئًا .

وتوفى بالمدينة فى خلافة عبد الملك بن مروان ، وولاية أَبَان بن عثمان على المدينة .

* * *

١٣٨٣ - عمر بن أبى سلمة

ابن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وأمه أم سلمة بنت

١٣٨٢ - من مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٤٠٨

١٣٨٣ - من مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٤٠٦

أبى أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، ويكنى أبا حفص . فولد عمرُ ابن أبى سلمة : سلمةَ ، ومحمدًا ، وزينبَ ، وأُمُّهُم مليكةُ بنتُ رِفَاعة بن عبد المنذر بن زَنْبَر[١] بن زيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن الأوس . وكان عمر أصغر سنًّا من أخيه سلمة ، وقد حفظ عن رسول الله ﷺ .

قال : أخبرنا وكيع بن الجراح ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عمر بن أبى سلمة ، قال : رأيت رسول الله ﷺ يصلّى فى بيت أمّ سلمة فى ثوب واحد متوشّحًا به ، واضعًا طرفيْه على عاتقه .

قال : أخبرنا عبد الله بن مسلمة بن قَعْنَبَ الحارثى ، قال : حدثنا سليمان ابن بلال ، عن أبى وَجْزَةَ ، عن عمر بن أبى سلمة قال : قال لى رسول الله ﷺ : ادْنُ بُنَىَّ ، سَمِّ الله وكُلْ ممّا يليك . وقُبض رسول الله ﷺ وعُمَرُ ابنُ تسع سنين .

قالوا : وفرض عمر بن الخطاب لعبد الله بن عمر فى ثلاثة آلاف ، ولعمر بن أبى سلمة فى أربعة آلاف ، فكلمه عبد الله بن عمر فى ذلك ، فقال عمر : هات أمًّا مثل أم سلمة .

وبعث على بن أبى طالب إلى أم سلمة ، أن اخرجى معى إلى الجَمَل فأبت ، وقالت : أبعث معك أحب الناس إلىّ ، فبعثت معه عمر بن أبى سلمة ، فشهد مع على الجمل ، واستعمله علىٌّ على فارس ، وتوفى عمر فى خلافة عبد الملك بن مروان بالمدينة .

* * *

١٣٨٤ – عبد الله بن عبد الله

ابن أبى أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وأمه أم عبد الله بنت طارق بن عامر بن سعد بن ربيعة بن يربوع بن وائلة بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن .

---

(١) كذا فى الأصلين ، وكتب فوقها فى (ح) كلمة (صح) ومثله لدى ابن حزم فى الجمهرة ص ٣٣٤ وأشار محقق المطبوع أنها فى ح « زنيد » فليحرر .

١٣٨٤ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٢٩٨ ، والإصابة ج ٤ ص ١٥٦

فولد عبدُ الله بن عبد الله : محمدًا ، ومصعبًا ، وقُرِيْبَةَ ، وعاتكةَ ، وأمُّهُم زينبُ بنت مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصى ، وموسى ، وأمَّ حسن ، وأمُّهُما عاتكة بنت عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم .

قال : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبى ، عن أبيه ، قال : كان مصعب بن عبد الله من أجْلَدِ العرب ، وكان يُنْزل عليه .

قال محمد بن عمر : وقد حفظ عبد الله بن عبد الله عن رسول الله ﷺ ، أنه رآه يصلى فى ثوب واحد .

* * *

١٣٨٥ – عَمْرو بن حُرَيْث

ابن عَمرو بن عثمان بن عبد الله بن عُمر بن مخزوم . ويكنى أبا سعيد ، وأمُّه عَمْرَةُ بنتُ هشام بن حِذْيَمَ بن سُعَيْد بن رِئَاب بن سَهْم .

فولد عمرو بن حريث : عَبْدَ الله ، وجعفرًا ، وأمَّ سلمة ، وأروى ، وأمَّ بكر ، وأمُّهُم أَسَدَة بِنْتُ عدىّ بن حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحَشرَج بن امرئ القيس ابن عدى بن أَخزَمَ بن أبى أخزم بن ربيعة بن جَرول بن ثُعَل بن عمرو بن الغوث بن طَيِّئ . ويحيى ، وخالدًا ، وأمَّ عبد الله ، وأمَّ الوليد ، وأمُّهُم هِنْدُ بنتُ هانئ بن قَبِيْصَة بن هانئ بن مسعود بن عامر بن عمرو بن أبى ربيعة بن ذُهَل بن شيْبان بن ثَعْلَبَةَ . وعَمْرًا ، وأمَّ محمدٍ ، وأمُّهُما أيّوبَةُ بنت الجُعَيْد بن أميّة بن خلف . وسَعِيْدًا ، والمغيرةَ ، وهِنْدًا ، وأمُّهُم عمرةُ بنتُ أسماء بن خارجة بن حِصْن بن حُذَيْفة بن بَدْر الفِزَارِى . وعثمانَ ، وحُرَيْثًا ، وأمَّ عمروِ الكُبْرىٰ ، وأمُّهم حَفْصَةُ بنتُ جريرِ بن عبد الله بن الشُّلَيْل البَجَلى (١) . وأمَّ عمروِ الصُغْرى ، وأمَّ بَكْرٍ ،

١٣٨٥ – من مصادر ترجمته : سير أعلام ج ٣ ص ٤١٧ وقد ترجم له المصنف مرة أخرى ضمن الصحابة الذين نزلوا الكوفة .

(١) ابن حزم : الجمهرة ص ٣٨٧

وأُمُّهما حفصةُ بنت كُرَيْب بن سلمة بن يزيد بن مَشجَعَة بن المُجَمِّع بن مالك بن كعب بن سعد بن عوف بن حَرِيْم [١] بن جُعْفِى مِنْ مَذْحِج .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْن ، قال : حدثنا فِطرُ بن خليفة مولى عمرو بن حريث ، عن أبيه ، زعم أنه سمع عمرو بن حريث ، قال : انطلق بى أبى إلى النبى ﷺ وأنا غلام شاب ، فدعا لى بالبركة ، ومسح رأسى ، وخطّ لى دارًا بالمدينة بقوسٍ ، ثم قال : ألا أزيدك .

أخبرنا عمرو بن الهيثم ، قال : حدثنا شيخ من ولد طلحة بن عبيد الله ، عن معبد بن خالد ، عن عمرو بن حريث ، قال : أمرنى عمر بن الخطاب – رحمه الله – أَنْ أَؤُمَّ النِّسَاء فى رمضان .

قال محمد بن عُمر وغيره من العلماء : ثم تحول عمرو بن حريث إلى الكوفة ، وابْتَنَىٰ بها دارًا كبيرة قريبًا من المسجد والسوق ، وولده بها ، وشَرُفَ بالكوفة ، وأصاب مالًا عظيمًا ، وَوَلِىَ الكوفةَ لزياد بن أبى سفيان ، وعبيد الله بن زياد .

قال : أخبرنا قبيصة بن عقبة ، حدثنا سفيان ، عن موسى بن أبى عائشة ، قال : رأيت عمرو بن حريث جالسا على المنبر عشيّة عرفة .

قال محمد بن عمر : قُبض النبى ﷺ ، وعمرو ابن اثنتى عشرة سنة [٢] .

وقال الفضل بن دكين : نزل عمرو بن حريث الكوفة وابْتَنَىٰ بها دارًا إلى جانب المسجد ، وهى كبيرة مشهورة فى أصحاب الخزّ اليوم .

ومات بالكوفة سنة خمس وثمانين ، فى خلافة عبد الملك بن مروان ، وله بها عَقِبٌ .

قال ابن سعد : وكان زياد بن أبى سفيان إذا خرج إلى البصرة ، استخلف على الكوفة عمْرَو بن حريث .

* * *

---

(١) كذا فى ح ، وفوق الراء علامة الإهمال للتأكيد وكتب فوقها (صح) وانظر الإكمال ج ٣ ص ١٥٣ ورواية ث « جِزْيم » .

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٤١٩

١٣٨٦ - سعيدُ بنُ حُرَيْث

ابنِ عمرو بن عثمان بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وهو أخو عمرو بن حريث ، وهو أقدم من أخيه ، يقولون : إنه شهد فتح مكة مع النبى ﷺ وهو ابن خمس عشرة سنة ، ثم تحوّل فنزل الكوفة مع أخيه عمرو بن حريث .

* * *

١٣٨٧ - جَعْدَةُ بنُ هُبَيْرَة

ابن أبى وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم [١] ، وأمه أم هانئ بنت أبى طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى .

وأم هبيرة بن أبى وهب ، فاختة بنت عامر [٢] بن قُرْط بن سلمة بن قُشَيْر بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .

فولد جعدةُ بنُ هبيرة : الزبيرَ ، وجعفرًا ، ونافعًا ، ونُفَيْعًا - توفى فى حياة أبيه ومريمَ ، وأمُّهُم أم الزبير بنت حريث بن أوس بن حارثة بن لام بن عمرو بن طريف ابن عمرو بن ثُمامة من طَيِّئ .

وحمزةَ ، وعمرًا ، وعاصمًا - لا بقية لهم - وأمَّ حكيم ، وضُبَاعَةَ - تزوجها على بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم - وأُمُّهُم أم القاسم بنت الحكم بن حبيب بن عمرو بن عمير بن عوف بن عُقْدة الثقفى .

وفِرَاسًا [٣] ، وجَعْدَةَ ، وجُحَيْفَةَ ، وأمَّ عيسى ، وأمَّ الفضل ، وأُمُّهُم الجُهْرُمَةُ بنت عقبة بن هلال بن اليُسْر بن قيس النَّمِرِى .

١٣٨٦ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٣٨٤ ، والعقد الثمين ج ٤ ص ٥٥٤

١٣٨٧ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٣٤٠ ، والإصابة ج ١ ص ٤٨٤

(١) نسب قريش ص ٣٤٤

(٢) نسب قريس ص ٣٤٦

(٣) كذا فى الأصلين وفوق السين فى (ث) علامة الإهمال للتأكيد ومثله لدى ابن حبيب فى المحبر ص ٥٦ ، وقرأها محقق المطبوع « فراشا » بالشين المعجمة وهو خطأ .

وحبيبًا - دَرَجَ - وعليًّا ، وحسنًا ، وحُسينًا ، وأُمُّهُم أمُّ الحسن بنت على بن أبى طالب بن عبد المطلب .

وقدامةَ ، وزكريا ، لأمّ ولد ، وعليًّا الأصغرَ ، وعَقِيْلًا ، وحسنًا الأصغَر ، وأمَّ هاشم ، لأمّ ولد .

ويحيٰى ، وأبا بكر ، ويعقوبَ ، وعَبْدَ الله ، ومحمدًا ، وعبيْدَ الله ، وداودَ ، وعمرًا ، وعميرًا ، وبُكَيْرًا - وهو أبو بكر - وحسينًا الأصغرَ ، وأمَّ هبيرةَ ، وأمَّ جعفر ، وأمَّ أبان ، وآمنةَ ، وحكيمةَ ، وصخرةَ ، ومُجيبةَ ، وأمَّ جعدة ، وفاختةَ ، وزينبَ ، وَعَبْدَ الملك ، وأمَّ موسى ، وأمَّ داود ، وحفصةَ ، لأمهات أولاد شتى .

* * *

١٣٨٨ - محمد بن حاطب

ابن الحارث بن معمر بن حبيب بن وَهْب بن حُذافة بن جُمَح بن عَمرو بن هُصَيْص بن كعب بن لُؤى ، وأمه أم جميل بنت المُجَلَّلِ بنِ عَبْدِ بن أبى قيس بن عبد وُدّ بن نصر بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لؤى (١) .

فولد محمد بن حاطب : لقمانَ ، وأُمُّهُ فاطمة بنت قدامة بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جُمَح .

والحارثَ ، وعمرًا ، وعبْدَ الرحمن ، وعليًّا ، وسعْدًا ، وأُمُّهُم مريمُ بنتُ مالكِ ابنِ جنادة بن كابر بن أَوْدَع بن برّ بن كَبِيْر بن عمران بن زياد بن حَمْد بن عامر بن غَافِق بن علّ . وإبراهيمَ ، وَيَعْلَى ، والحارثَ ، ومحمدًا ، وأُمُّهُم مريمُ بنتُ مالِكِ ابن جنادة أيضًا . وإبراهيمَ الأَصْغَرَ ، وأُمُّهُ أُمُّ صفوانَ بنت عمرو بن عطاء بن عباس ابن عَلْقَمة بن أبى قيس بن عَبْدِ وُدٍّ بن نصر بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لؤى . وكان محمد بن حاطب يُكنّى أبا إبراهيم .

١٣٨٨ - من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ٢٥ ص ٣٤ ، وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٤٣٥

(١) نسب قريش ص ٣٩٥ ، وتهذيب الكمال ج ٢٥ ص ٣٤

قال : أخبرنا محمد بن بشر العبدى ، قال : حدثنى زكريا بن أبى زائدة ، عن سِمَاك بنِ حرْب ، عن محمد بن حاطب الجُمَحِى ، قال : تناولت قِدْرًا كانت لنا ، فاحترقت يدى فانْطَلَقَتْ بى أمّى إلى رجل جالس فى الجَبَّانة ، فقالت له : يا رسول الله ، فقال : لَبّيك وسَعْدَيك . قال : فأدنتنى منه ، فجعل ينفث ويتكلم بكلام لا أدرى ما هو ، فسألت أمى بعد ذلك : ما كان يقول ؟ قالت : كان يقول : أَذْهِب البَاسَ ربّ الناسِ ، واشِف أنت الشافى ، لاَ شَافِىَ إلا أنت (١) .

قال : أخبرنا الفَضْلُ بنُ عَنْبَسَةَ ، قال : أخبرنا شريك ، عن سِمَاك ، عن محمد بن حاطب ، قال : مشيت إلى قِدْر لنا من الليل ، فانكَفَت على يدى واحترقت ، فلما أصبحْتُ ، تورّكَتْنى أمّى فأتت بى رجلًا بالبطحاء ، فقالت : يارسول الله هذا محمد احترقت يده ؟ قال : فجعل يَنْفُثُ ويقول شيئًا لا أدرى ما هو . قال : فلما كان زمن عثمان ، قلت : يا أمه مَنْ كان ذلك الرجل ؟ قالت : ذاك رسول الله ﷺ .

قال : أخبرنا سليمان أبو داود الطيالسى ، قال : حدثنا شعبة ، عن سماك ، قال : سمعت محمد بن حاطب يقول : وقعت القِدْرُ على يدى فاحترقت ، فانطلقت بى أمّى إلى رسول الله ﷺ . قال : فجعل يَتْفُلُ عليها ، ويقول : أَذْهِبِ الباسَ ربَّ الناسِ . قال : وأحسبه قال : وَاشْفِ أنت الشافى لا شفاء إلا شفاؤك .

قال : أخبرنا خلّاد بن يحيى ، قال : حدثنا مِسْعَرُ ، قال : حدثنا سماك بن حرب ، قال : حدثنى محمد بن حاطب الجمحى ، قال : طبختْ أمّى مُرَيْقَةً على عهد النبى ﷺ ، فَأُهرَاقَتْ على يدى ، فانطلقت بى أمّى إلى النبى ﷺ ، فقال : أَذْهِبِ الْبَاسَ ربَّ الناسِ ، أَشْفِ وأنت الشافى ، لا شفاء إلا شفاؤك .

قال : وحدثتنى أمى بهذا فى إِمْرَةِ عُثْمَانَ . قال : وكنْتُ يومئذ صغيرًا . قال خلّادُ بن يحيى : قال مِسْعرُ : وسمعت من يزيد فى هذا الحديث : شفاءًا لا يُغَادِرُ سَقَمًا .

(١) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٤٣٦

قال : وتوفى محمد بن حاطب رحمه الله ، فى خلافة عبد الملك بن مروان ، وولاية بشر بن مروان بالكوفة .

* * *

١٣٨٩ – بُسْر بنُ أَرْطَاة (١)

واسمه عُمَيْرُ بن عويمر بن عمران بن الحُلَيْس بن سيّار بن نزار بن مَعِيْص بن عامر بن لُؤَىّ .

وأمه زينبُ بنْتُ الأبرص بن الحُلَيْس بن سَيّار بن نزار بن معيص بن عامر بن لؤى .

فولد بسر : الوليدَ ، لأمّ ولد (٢) .

قال محمد بن عمر : قُبض رسول الله ﷺ ، وبُسْرُ بن أرطاة صغيرٌ ، ولم يسمع من رسول الله ﷺ شيئًا فى روايتنا . وتحول فنزل الشام . وفى رواية غير محمد بن عمر : أنه سمع من النبى ﷺ وأدركه وروى عنه (٣) .

قال : أخبرنا هشام بن سعيد أبو أحمد البزاز ، قال : أخبرنا ابن لَهِيْعَةَ ، عن عيّاش بن عبّاس ، عن شِيَيْم بن بَيْتَان ، قال : كنا مع جُنَادة بنِ أبى أمية فى الغزو ، فأُتى برجلٍ قد سرق من المغنم أو من الغنايم ، فلم يَقْطَعْهُ ، وقال : شهدت بسر ابن أرطاة أُتى برجل قد سرق من المغنم فلم يقطعه ، وقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا تُقْطع الأيدى فى الغزو

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى داود بن جَبيرةَ ، عن عطاء بن أبى مروان ، قال : بعث معاوية بُسْر بن أرطاة إلى المدينة ومكة واليمن يستعرض الناس ، فيقتل من كان فى طاعة على بن أبى طالب ، فأقام بالمدينة شهرًا ليس

١٣٨٩ – من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ٤ ص ٥٩ ، وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٤٠٩ ، ومختصر تاريخ دمشق ج ٥ ص ١٨٢ . وترجم له ابن سعد فيمن نزل الشام من الصحابة .

(١) فى ح « بن أبى أرطاة » ولدى المزى « بن أرطاة ويقال ابن أبى أرطاة » .

(٢) المزى ج ٤ ص ٦١ نقلا عن ابن سعد .

(٣) المزى ج ٤ ص ٦١

يقال له في أحد إنّ هذا ممن أعلن على عثمان إلّا قتَلَه ، وقتل قومًا من بنى كعب على مَاءٍ لهم فيما بين مكة والمدينة ، وألقاهم فى البئر ، ومضى إلى اليمن ، وكان عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب واليًا عليها لعلىّ بن أبى طالب ، فقتل بُسر ابنيه : عبد الرحمن ، وقثم بن عبيد الله بن العباس ، وقَتَل عمرو بن أم أراكة الثقفى ، وقتل من قتل مِنْ هَمْدان بالجوف ممن كان مع على بن أبى طالب بصفّين ، قتل أكثر من مائتين ، وقتل من الأبناء قومًا كثيرًا ، وذلك كله بعد قتل على بن أبى طالب .

وبقى إلى خلافة عبد الملك بن مروان .

* * *

١٣٩٠ - حَبِيبُ بن مَسْلَمَة

ابن مالك الأكبر بن وَهْب بن ثعلبة بن وائلة بن عمرو بن شيبان بن مُحَارِب ابن فِهْر (١) .

وأمه زينب بنت ناقش بن وهب بن ثعلبة بن وائلة بن عَمرو بن شيبان بن مُحَارِب بن فِهْر .

فَوَلَدَ حبيبُ بن مَسْلَمة : حبيبَ بن حبيب ، وأمه ماويّة بنت يزيد بن جبلة بن لام بن حصن بن كعب بن عُلَيم من كلب . وعبدَ الرحمن بن حبيب ، وأمه أمامة بنت يزيد بن جبلة بن لام بن حصن بن كعب بن عليم .

قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقى المكى ، قال : حدثنا داود بن عبد الرحمن ، عن ابن جريج ، عن ابن أبى مليكة ، عن حبيب بن مَسْلَمة الفهرى : أنه أتى النبى ﷺ وهو بالمدينة ، فأدركه أبوه ، فقال : يارسول الله يَدى ورجلى فقال له النبى ﷺ ارجع معه فإنه يوشك أن يَهْلِكَ . قال : فهلك فى تلك السّنة (٢) .

١٣٩٠ - من مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١٨٨ ، وترجم له ابن سعد فيمن نزل الشام من الصحابة .

(١) نسب قريش ص ٤٤٧

(٢) أورده ابن عساكر فى تاريخ دمشق كما فى المختصر ج ٦ ص ١٨٩

قال محمد بن عمر : والذى عند أصحابنا فى روايتنا : أن رسول الله ﷺ قُبِضَ وحبيب بن مسلمة ابن اثنتى عشرة سنة ، وأنه لَمْ يَغْزُ معه شيئا . وفى رواية غيرنا : أنه قد غزا مع رسول الله ﷺ وحفظ عنه أحاديث .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا سعيد بن عبد العزيز ، عن مكحول ، عن زياد بن جارية ، عن حبيب بن مسلمة ، قال : شَهِدْتُ النبى ﷺ يُنَفِّلُ الثُّلُثَ .

قال : أخبرنا زكريا بن عدى ، قال : حدثنا ابن المبارك ، قال : قال سعيد : فأخبرنى سليمان بن موسى ، عن مكحول ، عن زيد بن جارية ، عن حبيب بن مسلمة : أن النبى ﷺ نَفّلَ فى البَدْأَة الرّبُعُ ، وفى القَفْلَة الثُّلث .

قال : وأخبرنا زكريا بن عدى ، قال : أخبرنا ابن المبارك ، عن عبد الرحمن ابن يزيد بن جابر ، عن مكحول ، عن زيد بن جارية ، عن حبيب بن مسلمة ، عن النبى ﷺ ، مثله .

قال : أخبرنا الوليد بن مسلم ، قال : حدثنى سعيد بن عبد العزيز ، قال : استبان فضل حبيب بن مسلمة بالشام ولم يكن عمر يُثْبِتُه حتى قدم عليه حَاجًّا ، فلما رآه : سلم عليه ، فقال عمر : إنّك لَفِى قَنَاة رجل ! قال : إى والله ، وفى سِنَانه . قال : افتحوا له الخزائن فليأخذ ما شاء . قال : فأعرض عن الأموال ، وأخذ السلاح (١) .

قال غير الوليد : ولم يزل معاوية يُغْزِيه الروم فيكون له فيهم نِكَاية وأثر ، قال : وتحوّل حبيب بن مسلمة فنزل الشام ، ولم يزل مع معاوية بن أبى سفيان فى حروبه فى صفين وغيرها ، وَوَجَّهَهُ إلى أرمينية واليًا عليها ، فمات بها سنة اثنتين وأربعين ولم يبلغ خمسين سنة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : سمعت عبد الملك بن محمد البَرْسَمِى ، يخبر عن ثابت بن عجلان ، قال : لَمّا أَتَى معاوية مَوْتُ حبيب بن مسلمة ، سجدَ ، قال : ولما أَتَاهَ مَوْت عمرو بن العاص سجدَ ، فقال له قائل :

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ج ٦ ص ١٩٠

يا أمير المؤمنين سجدتَ لهذين وهما مختلفان ؟ فقال : أما حبيبٌ ، فكان يأخذنى بسُنّة أبى بكر وعمر ولا أَنْبُو فى يديه ، وأما عمرو بن العاص ، فيأخذنى الإمرة ، فلا أدرى ما أصنع به .

* * *

١٣٩١ - المُسْتَورد بن شَدّاد

ابن عمرو بن الأحب بن حبيب بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر ، وأمُّه دعد بنت جابر بن حِسْل بن الأحبّ بن حبيب بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر . فولدَ المستورد : عَمْرًا ، لأم ولد .

قال محمد بن عمر : كان غلامًا يوم قُبض رسول الله ﷺ .

وقال غيره : قد سمع من رسول الله ﷺ سماعًا أتقنه وأدّاه .

قال : أخبرنا محمد بن عبيد وعبد الله بن نمير ، قالا : حدثنا إسماعيل بن أبى خالد ، عن قيس بن أبى حازم ، قال : أخبرنى المستورد أخو بنى فهر ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ما الدنيا فى الآخرة إلا مثل ما يجعلُ أحدُكم إِصْبَعَه فى اليَمّ ، فلينظر بِمَ ترجع إليه . قال ابن نمير : التى تلى الإبهام (١) .

قال : أخبرنا هشام بن سعيد البزاز ، قال : أخبرنا ابن لَهِيعة ، عن الحارث بن يزيد ، عن عبد الرحمن بن جبير ، عن المستورد بن شَدّاد ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : من كان لنا عاملًا ، أو قال : من كان لنا على علم - شك هشام - فلم تكن له زوجة ، فليكتسب زوجة ، وإن لم يكن له خادم ، فليكتسب خادمًا ، وإن لم يكن له مسكن ، فليكتسب مسكنًا . فقال أبو بكر رضى الله عنه : أكثرت يارسول الله ؟ قال : من زاد على هذا فليمت غالًا أو سارقًا .

* * *

١٣٩١ - من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ٢٧ ص ٤٣٩ وترجم له ابن سعد كذلك فيمن نزل الكوفة من الصحابة .

(١) المزى ج ٢٧ ص ٤٤٠

١٣٩٢ - الضَّحّاك بن قَيْس

ابن خالد الأكبر بن وَهْب بن ثعلبة بن وائلة بن عَمرو بن شيبان بن محارب ابن فِهْر . وأمه أميمة بنت ربيعة بن حِذْيَم بن عامر بن مَبْذُول بن الأحمر بن الحارث بن عبد مناة بن كنانة (١) .

فولد الضحاك : عَمْرًا ، وأمه من بنى عوف بن حرب عبيد بن خزيمة بن لؤى ، ومحمدًا ، وعبد الرحمن ، وأمهما ماويّة بنت يزيد بن جَبَلة بن لام بن حصين بن كعب بن عُلَيْم من كلب . وحَبِيبًا ، وأمه أم عبد الله بنت عروة بن معاوية بن ربيعة بن الأبرص بن ربيعة بن عامر . كان على شرطة معاوية ثم ولاه الكوفة .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، قال : أخبرنا على بن زيد ، عن الحسن : أن الضحاك بن قيس كتب إلى قيس بن الهيثم حين مات يزيد بن معاوية : سلامٌ عليك ، أما بعد : فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن بين يَدَى الساعة فِتَنًا كَقِطَع الدُّخان ، يموت فيها قلب الرجل كما يموت بَدَنُهُ ، يصبح الرجل مؤمنًا ويمسى كافرًا ، ويمسى مؤمنًا ويصبح كافرًا ، يبيع أقوامٌ خَلَاقهم ودينهم بِعَرَضٍ من الدنيا . وإن يزيد بن معاوية مات ، وأنتم إخوتنا وأشقاؤنا ، لا تسبقونا حتى نختار لأنفسنا (٢) .

قال : (*) أخبرنا على بن محمد ، عن خالد بن يزيد بن بشر ، عن أبيه .

وعبد الله بن بجاد الطابخى ، عن العَيْزار بن أنس الطابخى . ومسلمة بن محارب ، عن حرب بن خالد ، وغيرهم . قالوا : لما مات معاوية بن يزيد بن

١٣٩٢ - من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ١٣ ص ٢٧٩ ، وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٤١ ، ومختصر تاريخ دمشق ج ١١ ص ١٢٩ . وترجم له ابن سعد كذلك فيمن نزل الشام من الصحابة .

(١) المزى ج ١٣ ص ٢٧٩

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٤٢

(*) من هذه العلامة إلى مثلها فى ص ٥٤٧ أورده ابن عساكر كما فى مختصر تاريخ دمشق ج ١١ ص ١٣٢ - ١٣٥

معاوية بن أبى سفيان ، اختلف الناس بالشام ، فكان أول من خالف من أمراء الأجناد ؛ النعمان بن بشير بحمص ، دعا إلى ابن الزبير ، وبلغ زُفَر بن الحارث وهو بقِنَّسرين فدعا إلى ابن الزبير ، ثم دعا الضّحّاك بن قيس الفِهرى بدمشق إلى ابن الزبير سِرًّا ، ولم يظهر ذلك لِمَكان مَنْ بِهَا مِنْ بنى أميّة وكلب ، وبلغ حسان بن مالك بن بَحْدَل ذلك وهو بفلسطين ، وكان هواه فى خالد بن يزيد فأمسك ، وكتب إلى الضحاك بن قيس كتابًا يُعَظِّم فيه حق بنى أمية وبلاءهم عنده ، ويذم ابن الزبير ويذكر خلافه ومفارقته الجماعة ، ويدعو إلى أن يُبَايَعَ لرجل من بنى حرب ، وبعث بالكتاب إليه من نَاغِضَة بن كريب الطابخى ، وأعطاه نسخة الكتاب ، وقال له : إن قرأ الضحاك كتابى على الناس وإلا فاقرأه أنت .

وكتب إلى بنى أمية يُعْلِمُهُم ما كتب به إلى الضحاك ، وما أمر به ناغضة ، ويأمرهم أن يحضروا ذلك ، فلم يقرأ الضحاك كتاب حسان ، فكان فى ذلك اختلاف وكلام ، فَسَكَّتَهم خالد بن يزيد ، ونزل الضحاك فدخل الدار فمكثوا أيامًا ، ثم خرج الضحاك ذات يوم فصلى بالناس صلاة الصبح ، ثم ذكر يزيد بن معاوية فشتمه ، فقام إليه رجل من كلب فضربه بعصا ، واقتتل الناس بالسيوف ، ودخل الضحاك دار الإمارة فلم يخرج ، وافترق الناس ثلاث فرق : فِرْقَة زبيرية ، وفرقة بَحدلية - وهواهم لبنى حرب - والباقون لا يبالون لمن كان الأمر من بنى أمية .

وأرادوا الوليد بن عتبة بن أبى سفيان على البيعة ، فأبى ، وهلك تلك الليالى . فأرسل الضحاك بن قيس إلى بنى أمية ، فأتاه مروان بن الحكم ، وعمرو بن سعيد ، وخالد وعبد الله ابنا يزيد بن معاوية ، فاعتذر إليهم ، وذكر حسن بلائهم عنده ، وأنه لم يُرِد شيئا يكرهونه ، وقال : اكتبوا إلى حسان بن مالك بن بحدل حتى ينزل الجابية ، ثم نسير إليه فنستخلف رجلًا منكم ، فكتبوا إلى حسان ، فأقبل حتى نزل الجابِيَة ، وخرج الضحاك بن قيس وبنو أمية يريدون الجابية ، فلما استقلّت الرايات مُوَجَّهة ، قال مَعْنُ بن ثور السلمى ومن معه من قيس : دعوتنا إلى بيعة رجل أحْزمِ الناس رأيًا وفضلًا وبأسًا ، فلما أجبناك وبايعناك خرجتَ إلى هذا الأعرابى من كلب تبايع لابن أخته . قال : فتقولون ماذا ؟ قالوا : نَصْرِف الرايات وَنَنْزِل فَنُظْهِر البيعة لابن الزبير .

ففعل ، وبايعه الناس ، وبلغ ابن الزبير فكتب إلى الضحاك بعهده على الشام ، وأخرج مَن كان بمكة من بنى أمية ، وكتَب إلى جابر بن الأسود بن عوف ، أَوْ إلى الحارث بن حاطب الجمحى بالمدينة ، أن يُخْرِجَ مَنْ بها من بنى أمية إلى الشام ، وكتب الضحاك إلى أمراء الأجناد ممن دعا إلى ابن الزبير فأتوه .

فلما رأى ذلك مروان ، خرج يريد ابن الزبير ليبايع له ويأخذ منه أمانًا لبنى أمية ، وخرج معه عمرو بن سعيد ، فلما كانوا بأَذْرِعَات ، لقيهم عبيد الله بن زياد مقبلًا من العراق ، فأخبروه بما أرادوا ، فقال لمروان : سبحان الله ، أرضيت لنفسك بهذا ؟ تبايع لأبى خبيب وأنت سيد قريش وشيخ بنى عبد مناف ، والله لأنت أولى بها منه .

فقال له مروان : فما الرأى ؟ قال : الرأى أن ترجع وتدعو إلى نفسك ، وأنا أكفيك قريشًا ومواليها ، فلا يخالفك منهم أحد ، فرجع مروان وعمرو بن سعيد . وقدم عبيد الله بن زياد دمشق فنزل باب الفراديس ، فكان يركب إلى الضحاك كل يوم فيسلّم عليه ثم يرجع إلى منزله ، فعرض له رجل يومًا فى مسيره فطعنه بحربة فى ظهره وعليه الدرع ، فانثنت الحربة ، فرجع عبيد الله إلى منزله ، وأقام فلم يركب إلى الضحاك ، فأتاه الضحاك إلى منزله فاعتذر إليه ، وأتاه بالرجل الذى طعنه فعفى عنه عبيد الله ، وَقَبِلَ من الضحاك .

وعاد عبيد الله يركب إلى الضحاك فى كل يوم ؛ فقال له يومًا : يا أبا أنيس العجب لك وأنت شيخ قريش تَدْعُو لِابنِ الزبير وتدع نفسك ، أنت أرضى عند الناس منه ، لأنك لم تزل متمسكًا بالطاعة والجماعة ، وابن الزبير مشاق مفارق مخالف ، فادع إلى نفسك . فدعا إلى نفسه ثلاثة أيام ، فقالوا له : أخذت بيعتنا وعهودنا لرجل ، ثم دعوتنا إلى خلعه من غير حَدَثٍ أحدثه والبيعة لك ! وامتنعوا عليه .

فلما رأى ذلك الضحاك عاد إلى الدعاء إلى ابن الزبير ، فأفسده ذلك عند الناس وغَيّر قلوبهم عليه ، فقال له عبيد الله بن زياد : من أراد ما تريد لم ينزل المدائن والحصون ، ويبرز ويجمع إليه الخيل ، فَاخْرُجْ عن دمشق واضمم إليك الأجناد ، وكان ذلك من عبيد الله مَكِيدَة له .

فخرج الضحاك فنزل المرج ، وبقى عبيد الله بدمشق ، ومَرْوان وبنو أمية بِتَدْمُر ، وخالد وعبد الله ابنا يزيد بن معاوية بالجابية عند حَسّان بن مالك بن بَحْدل ، فكَتَب عُبيد الله إلى مروان : أن ادعُ الناس إلى بيعتك ، ثم سِرْ إلى الضّحاك فقد أصحَرَ لك ، فدعا مروان بنى أمية فبايعوه ، وتزوّج أم خالد بن يزيد ابن معاوية ، وهى ابنة أبى هاشم بن عتبة بن رَبيعة ، واجتمع الناس على بَيعة مروان ، فبايعوه .

وخرج عبيد الله حتى نزل المرج ، وكتب إلى مروان ، فأقبل فى خمسة آلاف ، وأقبل عَبّاد بن زياد من حُوّارِيْن فى ألفين من مواليه وغيرهم من كلب . ويزيد بن أبى النّمس بدمشق قد أخرج عامل الضحاك منها ، وأَمَدّ مروان بسلاح ورجال .

وكتب الضحاك إلى أمراء الأجناد ، فقدم عليه زُفَر بن الحارث الكِلابى من قنسرين ، وأمده النعمان بن بشير الأنصارى بشرحبيل بن ذى الكلاع فى أهل حمص ، فتوافوا عند الضحاك بالمرج ، فكان الضحاك فى ثلاثين ألفًا ، ومروان فى ثلاثة عشر ألفًا . أكثرهم رَجّالة ، ولم يكن فى عسكر مروان غير ثمانين عتيقا ، أربعون منها لِعَبّاد بن زياد ، وأربعون لسائر الناس . فأقاموا بالمرج عشرين يومًا يلتقون فى كل يوم فيقتتلون ، وعلى ميمنة مروان عبيد الله بن زياد ، وعلى ميسرته عمرو بن سعيد ، وعلى ميمنة الضحاك زياد بن عمرو العقيلى ، وعلى ميسرته ركز ابن أبى شمر الهلالى .

فقال عبيد الله بن زياد يومًا لمروان ، إنك على حق ، وابن الزبير وأصحابه ومن دعا إليه على باطل ، وهم أكثر منك عددًا وأَعَدّ ، ومع الضحاك فرسان قيس ، فأنت لا تنال منهم ما تريد إلا بمكيدة ، فِكِدْهُم ، فقد أحل الله ذلك لأهل الحق ، والحرب خدْعَة ، فادعهم إلى الموادعة ، فإذا أَمِنُوا وَكفّوا عن القتال ، فكُرّ عليهم .

فأرسل مروان السفراء إلى الضحاك يدعوه إلى الموادعة ووضْع الحرب ، حتى نَنْظُر ، فأصبح الضحاك والقيسية فأمسكوا عن القتال ، وهم يَطْمَعون أن يبايَع مروانُ لابن الزبير ، وقد أعَدّ مروان أصحابه ، فلم يشعر الضحاك وأصحابه إلا بالخيل قد شَدّت عليهم ، ففزع الناس إلى راياتهم ، وقد غَشَوْهُم وهم على غير

عُدَّة ، فنادى الناسُ : ياأبا أنيس أعجزًا بَعْدَ كَيْسٍ ؟ فقال الضحاك : أنا أبو أنيس ، عَجْزٌ لَعَمْرِى بَعْدَ كَيْس .

فاقتتلوا . ولزم الناس راياتهم وصبروا ، وصبر الضحاك ، فترجَّل مروان ، وقال : قبح الله من يوليهم اليوم ظهره حتى يكون الأمر لإحدى الطائفتين . فَقُتِل الضحاك بن قيس ، وصبرت قيس على راياتها يقاتلون عندها ، فنظر رجل من بنى عُقَيل إلى ما تلقى قيس عند راياتها من القتل ، فقال : اللهم العنها من رايات ، واعترضها بسيفه ، فجعل يقطعها ، فإذا سقطت الراية ، تفرق أهلها ، ثم انهزم الناس ، فنادى منادى مروان : لا تَتْبِعوا مُوَلِّيًا فأُمْسِكَ عنهم (*) .

قال : أخبرنا علىّ بن محمد ، عن الشّرقى بن القطامى الكلبى ، قال : قَتَل الضحاكَ بن قيس رجلٌ من كلب يقال له : زحمة بن عبد الله (١) .

قال : أخبرنا على بن محمد ، عن خالد بن يزيد بن بشر الكلبى ، قال : حدثنى مَن شهد مقتل الضّحّاك ، قال : مَرّ بنا رجل يقال له : زحمة ، ما يطعن أحدًا إلا صرعه ، ولا يضرب أحدًا إلا قتله ، إذْ حَمَل على رجل فطعنه فصرعه وتركه ومضَى ، حتى ضَرَبَ رجلًا فَجَدّ له فأثبته ، فإذا هو الضحاك ، فاحتززتُ رأسه فأتيتُ به مروان ، فقال : أنت قتلته ؟ قلتُ : لا . وأخبرته مَن قتله وكيف صنع ، فأعجبه صِدْقِى ، وكَرِه قتل الضحاك ، وقال : الآن حين كبرت سِنِّى واقتربَ أجلى أقبلتُ بالكتائب أضربُ بعضها ببعض ؟! وأمر لى بجائزة (٢) .

قال : أخبرنا على بن محمد ، عن مسلمة بن محارب ، عن حرب بن خالد ابن يزيد بن معاوية ، أن عبد الملك بن مروان ذكر الضحاك بن قيس يومًا فقال : العجب من الضحاك ومن طلبه الخلافة لابن الزبير ، ثم قَاتَل عليها له ، وإنما قتل أباه تَيْسٌ حَبَلّقِى (٣) نَطَحه ، فأدركوه وما به حَبَضٌ ولا نَبض (٤) . فقيل له : يا أمير المؤمنين : هذا ابنه عبد الرحمن . فقال : سوءة .

---

(١) الطبرى ج ٥ ص ٥٣٨ ولديه « زُحنة » ومختصر ابن منظور ج ١١ ص ١٣٥ ولديه « زَحمة ابن عبيد الله » .

(٢) الطبرى ج ٥ ص ٥٣٨

(٣) صغير .

(٤) أى ليس به حركة ولا نبض لعرق .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى عبد الرحمن بن أبى الزناد ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه قال : قُتِل الضحاك بن قيس يوم مرج راهط ، على أنه يدعو إلى عبد الله بن الزبير ، وكتب بذلك كتابًا إلى عبد الله ، فنعاه عبد الله لنا ، وذكر من طاعته وحسن رأيه .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى عبد الرحمن بن أبى الزناد ، عن أبيه ، قال : لما ولى عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس المدينة ، كان فتى شابًا ، فقال : إن الضحاك بن قيس كان قد دعا قيسًا وغيرها إلى البيعة لنفسه ، فبايعهم يومئذ على الخلافة ، فقال له زُفَر بن عقيل الفهرى : هذا الذى كنا نعرف ونسمع ، وإن بنى الزبير يقولون أيضا : كان بايع لعبد الله بن الزبير وخرج فى طاعته حتى قُتل عليها .

قال : الباطل والله يقولون ، ولكن كان أول ذلك أنّ قريشا دعته إليها ، وقالت : أنت كبيرنا والقائم بدم الخليفة المظلوم ، وكنت عند معاوية باليمين ، فأبى ، فأبت عليه ، حتى دخل فيها كارهًا [1] . ودعت إليه قيس وغيرها من ذى يَمَن ، فلقيهم يوم مرج راهط فأصابهم ما قال ابن الأشرف :

لا تَبْعدوا إنّ الملوك تُصَرَّعُ [2]

قال محمد بن عمر : وقُتِلت قَيْسُ بمرج راهط مَقْتَلَة لم تُقْتَلْهُ فى موطن قط ، وكانت وقعة مرج راهط للنصف من ذى الحجة تمام سنة أربع وستين .

قال محمد بن عمر : فى روايتنا : أن رسول الله ﷺ قُبِضَ ، والضحاك بن قيس غلام لم يبلغ ، وفى رواية غيرنا : أنه أدرك النبى ﷺ ، وسمع منه .

قال محمد بن عمر : لما بلغ الضحاك أن مروان قد بايع لنفسه على الخلافة ، بايع مَن معه لابن الزبير ، ثم سار كل واحدٍ منهما إلى صاحبه بمن تبعه ، فالتقوا بمرج راهط للنصف من ذى الحجة تمام سنة أربع وستين ، فاقتتلوا قتالًا شديدًا ، فَقُتِل الضحاكُ وأصحابُهُ ، وقُتِلت قيسُ بمــرج راهط مَقتلة لم تُقْتَلْهُ فى موطن قط [3] .

---

(١) الطبرى ج ٥ ص ٥٣٥

(٢) ابن هشام : السيرة ج ٣ ص ٥٢ ، وهو عجز بيت من قصيدة له فى رثاء قتلى بدر من المشركين .

(٣) الطبرى ج ٥ ص ٥٣٤

١٣٩٣ - محمد بن عبد الله بن جحش

ابن رِياب بن يعمر بن صِبْرَة بن مرة بن كبير بن غَنْم بن دُودَان بن أسد بن خزيمة - ويكنى أبا عبد الله - حلفاء حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، وأمه فاطمة بنت أبي حبيش بن المطلب بن أسد بن عبد العزى ، قتل أبوه عبد الله ابن جحش يوم أحد شهيدًا ، وأوصى به إلى رسول الله ﷺ ، فَخَطّ به رسول الله ﷺ خُطّة بسوق المدينة عند سوق الرقيق ، واشترى له مالًا بخيبر ، وقد روى عن رسول الله ﷺ .

ويقولون : قُبِضَ رسول الله ﷺ ، ومحمد بن عبد الله بن جحش ابن خمس عشرة سنة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا عمر بن صالح ، عن صالح مولى التوأمة ، قال : سمعت محمد بن عبد الله بن جحش ، يقول : صليت القبلتين مع رسول الله ﷺ ، فصُرِفَتْ القبلة إلى البيت ، ونحن فى صلاة الظهر ، فاستدار رسول الله ﷺ ، فاستدرنا معه .

قال محمد بن عمر : وكان محمد بن عبد الله بن جحش ، قد عُمِّرَ وبقى إلى آخر الزمان .

* * *

١٣٩٤ - عُبَادَة بن شَيْبان

ابن جابر بن سالم بن مرة بن عَبْس بن رفاعة بن الحارث بن بُهْثَة بن سُلَيم ، حليف العباس بن عبد المطلب بن هاشم .

روى عن رسول الله ﷺ ، أنه زوجه ولم يتشهد ، يعنى لم يخطب .

* * *

١٣٩٣ - من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ٢٥ ص ٤٥٨

١٣٩٤ - من مصادر ترجمته : تجريد الصحابة ج ١ ص ٢٩٤

١٣٩٥ - أبو جحيفة

واسمه وهب بن عبد الله ، من بنى سُوَاءَة بن عامر بن صعصعة .

قُبض رسول الله ﷺ ولم يبلغ الحُلُم ، وقد رآه ورَوَى عنه .

قال ابن سعد : أُخْبِرت عن زهير بن معاوية ، عن أبى إسحاق ، عن أبى جحيفة ، قال : رأيت رسول الله ﷺ هذه منه - وأشار إلى عَنْفَقَتِه - بيضاء ، فقيل لأبى جحيفة : ومثل من أنت يومئذ ؟ قال : أَبْرِى النّبل وأَرِيْشُها .

وتوفى أبو جحيفة فى خلافة عبد الملك بن مروان وولاية بشر بن مروان بالكوفة . وكان قد نزلها وابتنى بها دارًا فى بنى سواءة بن عامر .

* * *

١٣٩٦ - أبو الطفيل عامر بن واثِلَة

ابن عبد الله بن عُمَير بن جابر بن حُمَيْس بن جُدَى بن سعد بن ليث بن بكر ابن عبد مناة بن كنانة .

وكان من أصحاب محمد بن الحنفية . وابنه الطفيل بن عامر ، قُتِلَ مع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكِندى يوم دَيْر الجماجم فقال أبوه :

خَلَّى طُفَيْلٌ عَلَىَّ الهمَّ فانْشَعَبا   فَهَدَّ ذلك رُكِنى هَدّةً عَجَبًا [٣]

قال محمد بن سعد : أُخْبِرت عن ثابت بن الوليد بن عبد الله بن جُمَيع ، قال : أخبرنى أَبى ، قال : قال لى أبو الطفيل : أدركت ثمانى سنين من حياة رسول الله ﷺ ، وولدت عام أحد [٤] .

١٣٩٥ - من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ٣١ ص ١٣٢ ، وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٠٢ . وترجم له ابن سعد فيمن نزل الكوفة من الصحابة .

(١) الشعر الذى فى الشفة السفلى .

(٢) أى يعمل لها ريشا .

١٣٩٦ - من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ١٤ ص ٧٩ ، وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٤٦٧ . وترجم له ابن سعد فيمن نزل مكة من الصحابة ، وكذلك فيمن نزل الكوفة من الصحابة .

(٣) البيت لدى الطبرى ج ٦ ص ٣٤٤

(٤) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٤٦٩ ، ومختصر تاريخ دمشق ج ١١ ص ٢٩٤

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا شيبان ، عن جابر ، عن عامر ، أنه سمع أبا الطفيل ، يقول : رأيت رسولَ الله ﷺ مِنَ الرجال مَنْ هو أطولُ منه ، ومنهم مَنْ هو أقصر منه ، وشعر له أسود ، وهو أبيض . قال : قلنا : ما ثيابه ؟ قال : لا أدرى ، وهو يمشى وهم حوله - يعنى الناس .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون ، قال : أخبرنى الجُرَيْرِى ، عن أبى الطفيل عامر ابن واثلة ، قال : ما بقى أحد رأى رسول الله ﷺ غيرى ، قال : قلت ورأيته ؟ قال : نعم . قلت : فكيف كانت صِفَتُه ؟ قال : كان أبيض مليحًا مُقَصّدًا (١) .

قال : أخبرنا الضحاك بن مَخْلد ، عن جعفر بن يحيى بن ثوبان ، عن عمه عمارة بن ثوبان ، قال : حدثنا أبو الطفيل ، قال : رأيتُ رسول الله ﷺ بالجعرانة يَقْسِم لحمًا ، وكنت غلامًا أحمل عُضْوَ الجزور ، قال : فأقبلت امرأة بدوية ، حتى إذا دنت من النبى ﷺ ، بَسَطَ لها رداءه فجلست عليه ، فقلت : مَن هذه ؟ فقالوا : هذه أمه التى أرضعته (٢) .

قال : أخبرنا عمرو بن عاصم ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن على بن زيد ، عن أبى الطفيل ، قال : كنت أطلب النبى ﷺ فيمن يطلبه ليلة الغار ، قال : فقمت على باب الغار ، فَبُلْتُ ، وما أدرى فيه أحد أم لا .

قال : وهذا الحديث غلط . أبو الطفيل لم يولد تلك الليلة ، وينبغى أن يكون حَدّث بالحديث عن غيره ، فأوهم الذى حمله عنه (٣) .

قال : أخبرنا عمرو بن خالد المصرى ، قال : حدثنا النَّضْر بن عربى ، قال : كنتُ بمكة ، فرأيتُ الناسَ مجتمعين على رجل ، فقلتُ من هذا ؟ فقالوا : هذا صاحب رسول الله ﷺ ، هذا عامر بن واثلة ، وعليه إزارٌ ورداء ، فَمَسست جلده ، فكان ألين شئ .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا فِطْر ، قال : رأيت أبا الطُّفيل يصبغ بالحِنَّاء .

وكان أبو الطفيل ثقة فى الحديث ، وكان مُتَشيّعًا .

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ج ١١ ص ٢٩٣

(٢) مختصر تاريخ دمشق ج ١١ ص ٢٩٣

(٣) أورده ابن حجر فى الإصابة ج ٧ ص ٢٣١ نقلا عن ابن سعد .

١٣٩٧ - نافع بن عبد الحارث الخزاعى

وهو عامل عمر بن الخطاب على مكة .

قال : وأخبرنا يزيد بن هارون ، قال : أخبرنا محمد بن عمرو ، عن أبى سلمة ، عن نافع بن عبد الحارث ، فى حديث رواه عن رسول الله ﷺ ، أنه كانت له صُحبة ورواية عن رسول الله ﷺ .

قال : فذكرتُ ذلك الحديث لمحمد بن عمر فعرفه ، وقال : هذا الحديث فى قُف البئر ، عن نافع بن عبد الحارث ، عن أبى موسى الأشعرى ، وقد غَلِطَ مَن رواه عن نافع ، عن النبى ﷺ ، وأظنه أنكر أن يكون لنافع سماع من رسول الله ﷺ .

* * *

١٣٩٨ - السائب بن يزيد

ابن سعيد بن ثمامة بن الأسود بن عبد الله بن الحارث الوَلَّادَة بن عمرو بن معاوية بن الحارث الأكبر بن معاوية بن ثورة بن مَرْتَع بن كندة - وهو يزيد بن أخت النَّمِر لا يُعْرَفون إلا بذلك - والنَّمِر حضرمى ، وكان جده سعيد بن ثمامة حليف بنى عبد شمس بن عبد مناف بن قصى ، حِلْفٌ جاهلى قديم ثَبْتٌ .

وقد رأى السائب بن يزيد رسول الله ﷺ وحفظ عنه . ووِلدَ السائب فى أول السنة الثالثة من الهجرة .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْن ، قال : حدثنا سفيان بن عُيَيْنَة ، عن الزهرى ، قال : سمعت السائب بن يزيد قال : أعقل مَقْدم رسول الله ﷺ من تَبوك ، فخرجتُ مع الغلمان إلى ثنية الوَدَاع نستقبله (١) .

١٣٩٧ - من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ٢٩ ص ٢٧٩ ، والعقد الثمين ج ٧ ص ٣٢٠ ، والإصابة ج ٦ ص ٤٠٨ . وترجم له ابن سعد كذلك فى الطبقة الرابعة من الصحابة ممن أسلم عند فتح مكة وما بعد ذلك ، وكذلك ترجم له فيمن سكن مكة من الصحابة .

١٣٩٨ - من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ١٠ ص ١٩٣ ، وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٤٣٧ ، والإصابة ج ٣ ص ٢٦

(١) مختصر تاريخ دمشق ج ٩ ص ٢٠١

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الله ابن أخى الزهرى ، عن الزهرى ، عن السائب بن يزيد ، قال : استقبلت رسول الله ﷺ فى غلمان . وهو قادم من غزوة تبوك (١) .

قال : أخبرنا موسى بن مسعود النهدى ، قال : حدثنا عكرمة بن عَمّار ، عن عطاء مولى السائب بن يزيد ، قال : كان رأس السائب بن يزيد من هامَتِه إلى مُقَدَّم رأسه أسود ، وسائر رأسه ولحيته وعارضيه أبيض . فقلت : يامولاى ، ما رأيت أحدًا أعجب شعرًا منك !

قال : ولا تدرى لم ذاك يا بنى ؟ مَرّ بى رسول الله ﷺ وأنا ألعب مع الصبيان ، فقال : من أنت ؟ فقلت : السائب بن يزيد أخو النمر ، فمسح يده على رأسى ، وقال : بارك الله فيك . فهو لا يشيب أبدًا (٢) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : أخبرنا حاتم بن إسماعيل ، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبى الزناد ، عن محمد بن يوسف الأعرج من آل السائب بن يزيد ، قال : سمعت السائب بن يزيد يقول : حَجّتْ بى أمى فى حجة رسول الله ﷺ وأنا ابن سبع سنين .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : أخبرنا ابن أبى ذئب ، قال : حدثنى مَنْ سمع السائب بن يزيد ، قال : دخلت على النبى ﷺ - بأبى هو وأمى - وبين يديه طبق من خُوص ، ليس مِنْ مُزَيَّنتكم هذه ، فيه تمر وأقراص ، وعنده قديد يأكل منه ، وعنده فَخّارة من ماء ، فانحرف إليها فتوضأ .

قال : أخبرنا معن بن عيسى ، قال : حدثنا مالك بن أنس ، عن ابن شهاب ، عن السائب بن يزيد ، أنه قال : كنت عاملًا مع عبد الله بن عُتبة بن مسعود على سوق المدينة فى زمن عمر بن الخطاب ، فكنا نأخذ من النَّبَط العُشْر .

قال : أخبرنا عبد الله بن مَسلمة بن قَعْنَب ، قال : حدثنا البهلول بن راشد ، عن يونس بن يزيد ، عن ابن شهاب ، عن السائب بن يزيد : أنه كان يعمل مع

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ج ٩ ص ٢٠١

(٢) مختصر تاريخ دمشق ج ٩ ص ٢٠٢

عبد الله بن عتبة بن مسعود على عشور السوق فى عهد عمر بن الخطاب ، فكنا نأخذ من النبط نصف العُشْرِ مِمَّا تَجَرُوا به من الحِنْطَة ، فقال ابن شهاب : فحدثت بهذا سالم بن عبد الله بن عمر ، فقال : لقد كان عُمر يأخذ من القُطْنِيَّة (١) العشور ، ولكن إنما وضع نصف العشر من الحنطة يسترضى النبط للحَمْلِ إلى المدينة (٢) .

قال : أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهرى ، عن أبيه ، عن صالح بن كيسان ، عن ابن شهاب ، أن السائب بن يزيد أخبره ، أنه كان يعمل مع عتبة بن مسعود على عشور السوق ، قال : وكنا نأخذ من النبط نصف العُشْر .

قال : أخبرنا عثمان بن عمر ، قال : أخبرنا يونس ، عن الزهرى ، قال : مااتخذ رسول الله ﷺ قاضيًا ، ولا أبو بكر ولا عمر ، حتى قال عمر للسائب بن أخت نَمِر : لو رَوَّحْت عنى بعض الأمر ، حتى كان عثمان (٣) .

قال : أخبرنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب ، قال : حدثنا أبو مودود ، قال : رأيت السائب بن يزيد أبيض الرأس واللحية .

قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبى أويس ، عن سليمان بن بلال ، عن عبد الأعلى الفروى : أنه رأى على السائب بن يزيد مِطْرَف خَزّ وجُبَّة خَزّ وعِمَامَة خَزّ قال : ورأيته يلبس ثوبين سابِريين (٤) مُعْلَمين ، الرِّدَاء مُعْلَم ، والإزَار مُعْلَم .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا حاتم بن إسماعيل ، عن الجَعْد ابن عبد الرحمن ، قال : رأيت على السائب بن يزيد جُبَّة خَزّ وكِسَاء خز وعمامة خز (٥) .

---

(١) القطنية : النبات وحبوب الأرض ، أو ماسوى الحنطة والشعير والزبيب والتمر ، أو هى الحبوب التى تطبخ ، أو هى خضر الصيف .

(٢) مختصر تاريخ دمشق ج ٩ ص ٢٠٣

(٣) مختصر تاريخ دمشق ج ٩ ص ٢٠٣

(٤) لدى ابن الأثير فى النهاية (سبر) وفى حديث حبيب بن أبى ثابت « قال : رأيت على ابن عباس ثوبًا سَابِرِيًّا أَسْتَشِفُّ ماوراءه » كلُّ رقيق عندهم سابرى ، والأصل فيه الدروع السابرية ، منسوبة إلى سابُورَ .

(٥) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٤٣٨

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : أخبرنا ابن أبى ذئب ، قال : حدثنا ربيعة .

قال : محمد بن عمر : وأخبرنى أبو مودود ، قالا : رأينا السائب بن يزيد لا يغير .

قال محمد بن عمر : توفى السائب بن يزيد بالمدينة سنة إحدى وتسعين ، وهو ابن ثمان وثمانين سنة .

* * *

١٣٩٩ – عبد الرحمن بن أَبْزَى مولى خُزَاعة

قال : أخبرنا عفان أو غيره ، قال : حدثنا عبد الواحد بن زياد ، قال : حدثنا الحجاج ، قال : حدثنا الحكم بن عُتَيْبَة ، عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى ، عن أبيه ، وكان من أصحاب النبى ﷺ ، أوْ قد رأى النبى ﷺ .

قال : أخبرنا الضحاك بن مخلد أبو عاصم الشيبانى النبيل ، قال : أخبرنا شعبة ، عن الحسن بن عمران ، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزى ، عن أبيه : أنه صلى مع النبى ﷺ ، فكان إذا خفض لا يكبر . قال : يعنى إذا سجد [(١)] .

قال أبو عاصم : وكان ذلك قول محمد بن سيرين ، والقاسم .

قال محمد بن سعد : وأخبرنى بعض مَنْ حضرنا ، أن أبا عاصم يذكر ذلك عن ابن عون ، عنهما . وقد رَوَى عبد الرحمن عن أبى بكر وعمر .

* * *

١٤٠٠ – عبد الله بن ثعلبة

ابن صُعَيْر بن عَمرو بن زيد بن سِنان بن المُهْتَجن بن سَلَامان بن عَدىّ بن

١٣٩٩ – من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ١٦ ص ٥٠١ ، وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٠١ ، والعقد الثمين ج ٥ ص ٣٤٠ . كما ترجم له ابن سعد كذلك فيمن سكن مكة من الصحابة .

(١) الإصابة ج ٤ ص ٢٨٢

١٤٠٠ – من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ١٤ ص ٣٥٣ ، وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٥٠٣ ، والإصابة ج ٤ ص ٣١

صُعَير بن حَزّاز بن كاهل بن عُذْرَة بن سعد بن زيد بن ليث بن سُود بن أسلم بن الحَاف بن قضاعة .

وكان أبوه ثعلبة بن صعير شاعرًا ، وكان حليفًا لبنى زهرة بن كلاب ، ويكنى عبد الله أبا محمد ، وقد رأى النبى ﷺ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، عن معمر ، عن الزهرى عن عبد الله بن ثعلبة ابن صُعَير ، قال : أنا أَعْقِلُ مسحة مَسَحَها رسول الله ﷺ على رأسى .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا ابن جُريج ، عن الزهرى عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير ، قال : خطبنا رسول الله ﷺ فقال : أخرجوا زكاة الفطر صاعًا مِنْ بُرٍّ بين اثنين ، أو صاعًا من شعير ، أو صاعًا من تَمرٍ ، عن كل صغير أو كبير ، حُرٍّ أو عَبْدٍ

قال محمد بن عمر : وقد روى عبد الله بن ثعلبة عن عمر .

ومات عبد الله بن ثعلبة سنة سبع وثمانين بالمدينة ، وهو ابن ثلاث وثمانين سنة .

* * *

١٤٠١ – عبد الله الأصغر

ابن عامر بن ربيعة بن مالك بن عامر بن ربيعة بن حُجْر بن سَلَامان بن مالك ابن ربيعة بن رُفَيْدَة بن عَنْز بن وائل بن قاسط بن هِنْب بن أَفْصَى بن دُعْمِى بن جَدِيلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان . وكان أبوه عامِرُ حليفًا للخطاب بن نفيل العدوى أبى عمر بن الخطاب ، وكان لعامر بن ربيعة ابنٌ أكبر من هذا يسمى عبد الله الأكبر بن عامر ، شهد مع رسول الله ﷺ الطائف ، وَقُتِلَ يومئذ شهيدًا .

وهذا عبد الله بن عامر الأصغر ، الذى بقى وَرُوِىَ عنه .

١٤٠١ – من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ١٥ ص ١٤٠ ، وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٥٢١ . والتحفة اللطيفة ج ٢ ص ٣٣٤ ، كما ترجم له ابن سعد ضمن الطبقة الأولى من أهل المدينة من التابعين .

قال : أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسى ، قال : حدثنا لَيْث بن سعد ، عن محمد بن عجلان ، عن مولى لعبد الله بن عامر بن ربيعة عن عبد الله بن عامر بن ربيعة قال جاء رسول الله ﷺ إلى بيتنا وأنا صبى صغير ، فخَرَجْتُ ألعبُ ، فقالت أمى : ياعبد الله تعال أُعْطِيكَ . فقال رسول الله ﷺ : وما أردتِ أن تعطينه ؟ فقالت : أردتُ أن أعطيه تمرًا ، فقال : أَمَا إِنْ لَوْ لَمْ تفعلى ، كُتِبَتْ عليكِ كَذِبَة .

قال محمد بن عمر : وأما نحن فنقول : ولد عبد الله بن عامر بن ربيعة هذا ، على عهد رسول الله ﷺ ، وتوفى رسول الله ﷺ وهو ابن خمس سنين ، وما رأى هذا الحديث محفوظًا (١) .

وقد روى عن أبى بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعن أبيه ، ومات سنة خمس وثمانين ، وكان يكنى أبا محمد .

قال : أخبرنا سفيان بن عيينة ، عن أبى الزناد ، عن عبد الله بن عامر بن ربيعة ، أنه أدرك الخليفتين - يعنى أبا بكر وعمر - يَجْلِدَان العبد فى الفِرْيَة أربعين .

قال : أخبرنا وكيع بن الجراح ، عن سفيان - يعنى الثورى - عن عبد الله بن ذكوان أبى الزناد ، عن عبد الله بن عامر بن ربيعة ، قال : أدركت أبا بكر وعمر ومَنْ بَعْدَهُمَا من الخلفاء ، يضربون فى قذف المملوك أربعين .

* * *

١٤٠٢ - ثابت بن الضَّحَّاك

ابن خليفة بن ثعلبة بن عَدى بن كعب بن عبد الأَشْهَل ، ويكنى أبا زيد . وأمه أسماء بنت مُرْشِدة بن جَبْر بن مالك بن حُوَيرثة بن حارثة من الأوس .

فَوَلَدَ ثابت : عَمْرًا الأكبر ، ومحمدًا ، وحَمِيدَة ، وعَمِيرَة ، وأم محمود ، وأمُّهم أم عمرو بنت قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر بن سواد الظَّفَرِى ، وزيدًا ، وأمُّه صفية بنت مالك بن نُقَيد بن عَمرو بن مُؤَمِّل من خُزَاعة ، وعونًا ، وعَمْرًا الأصغر ، ويزيد ، والخَوصاء ، وأمُّهم أم ولد .

---

(١) السخاوى : التحفة اللطيفة ج ٢ ص ٣٣٥

١٤٠٢ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٢٧١ ، والإصابة ج ١ ص ٣٩١

قال محمد بن عمر : قُبِضَ رسول الله ﷺ وثابت بن الضحاك ابن ثمان سنين أو نحوها . وقد روى عن رسول الله ﷺ ، وسمع من عمر بن الخطاب ، وروى عنه أبو قِلَابة الجَرْمِى . ومات ثابت بن الضحاك أيام عبد الله بن الزبير .

* * *

١٤٠٣ – سَهْلُ بن أَبِى حَثْمَة

واسم أبى حَثْمَةَ عبد الله بن ساعدة بن عامر بن عدى بن جُشَم بن مَجْدَعَة ابن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو ، وهو النَّبِيْت بن مالك بن الأوس .

وأمه أم الربيع بنت أسلم بن حَرِيْس بن عدى بن مَجْدَعَة بن حارثة بن الحارث .

فولد سهل بن أبى حثمة : محمدًا ، وهو أبو عُفَير ، وأمه تَحْيَا بنت البَرَاء بن عَازِب بن الحارث بن عَدِىّ بن جُشَم بن مَجْدَعة بن حارثة بن الحارث . وسليمانَ ، وأمّه أمَةُ الله بنت تميم بن معبد بن عبد سعد بن عامر بن عدى بن جُشَم بن مَجْدَعة بن حارثة بن الحارث . ويحيى ، وأمه أمامة بنت عبد الرحمن ابن سهل بن زيد بن كعب بن عامر بن عدى بن مجدعة بن حارثة بن الحارث . وإسحاقَ ، لا عقب له . وعيسى ، لا عقب له ، وأمهما أم ولد .

قال محمد بن عمر : كان سهل بن أبى حثمة يكنى أبا يحيى ، ويقال : أبا محمد .

وقُبِضَ رسول الله ﷺ وهو ابن ثمانى سنين ، وقد حفظ عنه .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا محمد بن يحيى بن سهل بن أبى حثمة ، عن أبيه ، عن جده ، قال : كنت أرى رسول الله ﷺ يزورنا وأنا غلام ألعب مع الصبيان ، فرآنا يومًا ونحن نحفر عند آطَامِنا فنهانا .

قال : أخبرنا معن بن عيسى ومحمد بن عمر ، قالا : حدثنا مالك بن أنس ،

١٤٠٣ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٤٦٨ ، والإصابة ج ٣ ص ١٩٥

عن أبى ليلى بن عبد الله بن عبد الرحمن عن سهل بن أبى حثمة [١] أنه أخبره رجال من كبراء قومه : أن عبد الله بن سهل ومُحَيِّصَة خرجا إلى خيبر مِنْ جَهْدٍ أصابهما ، فأَتَى محيصة فأخبر أن عبد الله بن سهل قد قُتِلَ وطرح فى فَقِير [٢] أو عين ، فأَتَى يهودَ فقال : أنتم والله قتلتموه . قالوا : والله ما قتلناه . فأقبل حتى قَدِمَ على قومه ، فذكر ذلك لهم ، ثم أقبل هو وأخوه حُوَيِّصَة - وهو أكبر منه - وعبد الرحمن بن سهل أخو المقتول ، إلى جنب رسول الله ﷺ ، فذهب محيصة ليتكلم - وهو الذى كان بخيبر - فقال له رسول الله ﷺ : الكُبْر الكُبْر [٣] - يريد السن - فتكلم حُويّصة ، ثم تكلم مُحَيِّصة فقال رسول الله ﷺ : إما أن يَدُوا صاحِبَكم ، وإما أن يُؤْذَنُوا بحرب . فكتب إليهم رسول الله ﷺ فى ذلك ، فَكَتَبُوا : إنا والله ما قتلناه . فقال رسول الله ﷺ فى ذلك ، فَكَتَبُوا : إنا والله ماقلتناه ، فقال رسول الله ﷺ لمحَيِّصة وحويّصة وعبد الرحمن : تحلفون وتستحقون دم صاحبكم ؟ . قالوا : لا . قال : فتحلف لكم يَهُودُ ، قالوا : ليسوا بمسلمين . فَوَدَاه رسول الله ﷺ مِنْ عِنْدِه ، فبعث إليهم بمائة ناقة حتى أُدخلت عليهم الدار . قال سهل : لقد رَكَضَتْنى منها ناقَةٌ حمراء [٤] .

* * *

١٤٠٤ - عبد الله بن أبى حَبِيبَة

ابن الأزعر بن زَيد بن العَطَّاف بن ضُبَيعَة بن زَيد بن مالك بن عوف بن عَمرو ابن عوف بن مالك بن الأوس .

---

(١) حدثنا مالك بن أنس عن أبى ليلى بن عبد الله بن عبد الرحمن عن سهل بن أبى حثمة : تحرف فى الأصلين إلى « حدثنا مالك بن أنس عن أبى ليلى عبد الله بن عبد الرحمن بن سهل بن أبى حثمة ، وصوابه لدى المزى ج ٣٤ ص ٢٣٤

(٢) بئر قريبة القعر واسعة الفم .

(٣) أى قدّم الأكبر

(٤) أورده المزى بسنده ونصه ج ٣٤ ص ٢٣٦

١٤٠٤ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٢٠٩ ، والإصابة ج ٤ ص ٥٣

وأمه أم سَهل بنت رافع بن قيس بن معاوية بن أمية بن زيد من الجَعَادِرَة ، وهم ولد مُرة بن مالك بن الأوس .

فوَلَدَ عَبْدُ الله بن أبى حبيبة : عَبْدَ الرحمن ، وسالمةَ ، وأمُّهما كَبْشة بنت أبى أمامة أسعد بن زُرَارَة نَقِيب بنى النجار ، وهى من المبايعات ، وأمها عميرة بنت سَهل بن ثَعلبة من المبايعات . وعَمْرًا والنعمان ، وأمهما عائشة بنت النعمان بن العجلان بن النعمان بن عامر بن العجــلان بن عمرو بن عامر بن زريق من الخزرج .

قال : أخبرنا عبد الله بن مَسْلَمَة بن قَعْنَب وإسماعيل بن عبد الله بن أبى أويس ، قالا : حدثنا مُجَمِّع بن يعقوب ، عن محمد بن إسماعيل (١) بن مجمع ، عن بعض كبراء أهله ، أنه قال لعبد الله بن أبى حبيبة الأنصارى : ماذا أدركتَ من رسول الله ﷺ ؟ قال : جاءنا رسول الله ﷺ فى مسجدنا يومًا وأنا غلام حَدَثٌ ، فجئتُ حتى جلستُ إلى جنبه ، عن يمينه ، قال : وكان أبو بكر عن يساره ، فأتى بشراب فَشَرب ، ثم ناولنيه عن يَمينه ، ثم قام فَصَلّى ، قال : فرأيته يصلى فى نَعْلَيه .

* * *

١٤٠٥ – عبد الله بن يزيد بن زيد

ابن حُصَيْن بن عَمرو بن الحارث بن خَطْمَة ، واسمه عبد الله بن جُشَم بن مالك بن الأوس .

وأمه ليلى بنت مروان بن قيس ، وهو أَوْفَى بن الخطاب بن حصين بن عمرو ابن الحارث بن خَطْمَة .

فَوَلَدَ عبدُ الله بن يزيد : موسى ، وأمَّ الحكم ، والسرِيّةَ ، وأُبَيّةَ ، وأمُّهم أم بكر بنت حُذَيفة بن اليَمَان من بنى عَبْس ، حُلفاء بنى عبد الأَشْهَل من الأوس .

---

(١) محمد بن إسماعيل : تحرف فى الأصلين إلى « محمد بن أبى إسماعيل » وصوابه من تهذيب الكمال ج ٢٧ ص ٢٥٠

١٤٠٥ – من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ١٦ ص ٣٠١ ، وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١٩٧ . كما ترجم له ابن سعد كذلك فيمن سكن الكوفة من الصحابة .

وفاطمةَ ، وأمَّ عدى ، وأمّ أيوب ، وحفصةَ ، وَسُلَيْمَةَ ، وأمهم أم هارون بنت مسعود بن قيس بن الخطاب بن حصين . ويقال : بل أمهم أيضا أم بكر بنت حذيفة بن اليَمان .

ذكر أهل بيته : أنه شَهِدَ الحُدَيبية مع رسول الله ﷺ وهو مُدْرِكُ ابن سبع عشرة سنة .

قال محمد بن عمر : ولا نعلمه شهد مع رسول الله ﷺ مَشْهَدًا لحداثَتِه ، وقد شَهِدَ أبوه أُحدًا مع رسول الله ﷺ .

قال : أخبرنا الحسن بن موسى ، قال : حدثنا زهير ، قال : حدثنا أبو إسحاق : أن عبد الله بن يزيد الأنصارى ، قد رأى النبى ﷺ .

قال : أخبرنا قَبِيصَةُ بن عقبة ، قال : أخبرنا سفيان ، عن أبيه سعيد بن مسروق ، عن موسى بن عبد الله بن يزيد ، قال : كان عبد الله بن يزيد إذا أتاه أصحابه ، صعد بهم فى عُلِّيَّة (١) له ، لا يَأْمَنُ على حَدِيثِه أهلَه .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْن ومحمد بن عبد الله الأسدى ، قالا : حدثنا مِسْعَر بن كِدَام ، عن ثابت بن عبيد ، قال : رأيت على عبد الله بن زيد خاتمًا من ذهب وطيلسانًا مُدَبّجًا .

قال الفضل بن دُكين فى حديثه : مُدَبّجًا : مدُحرج الديباج .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا جَحّاف بن عبد الرحمن ، عن عاصم بن عمر بن قتَادة ، عن محمود بن لَبِيْد . وجَحاف ، عن أبى طُوَالة ، وغيره . قالوا : لما برك الفيل على أبى عبيد يوم الجسر فقتله ، هَرَب الناسُ ، فسبقهم عبد الله بن يزيد الخَطْمِى ، فقطَع الجسر ، وقال : قَاتلوا عن أميركم . وكان عمر يتوقع خبر أصحاب الجسر ، وكان قد رأى رؤيا كَرِهَها ، فكان يكثر الخروج ويطلب الخبر ، حتى قدم عليه عبد الله بن يزيد الخطمى ، قد أسرع السير فأخبره الخبر (٢) .

---

(١) العلية : الغرفة .

(٢) الطبرى ج ٣ ص ٤٥٥

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى عبد الرحمن بن عبد العزيز ، عن عبد الله بن أبى بكر بن حزم ، عن عمرة ، عن عائشة ، قالت : كان أول من قدم بالخبر على عمر ، عبد الله بن يزيد الخطمى ، جاء وعمر على المنبر ، فلما تَفَوّه فى المسجد داخِلًا ، قال له عمر : ياعبد الله بن يزيد : مَهْ ؟ فقال عبد الله : أتاك الخبر يا أمير المؤمنين ، ثم أتاه فأخبره .

قالت عائشة : فقمت إلى صِيْر [(١)] الباب أنظر منه ، فما رأيت أحدًا كان أثبت لذلك الخبر منه .

قالوا : وَوَلّى عَبْدُ اللهِ بن الزبير ، عَبْدَ اللهِ بن يزيد الخطمى الكوفة ، فخرج سليمان بن صُرَد والتوابون من قتل الحسين إلى النُّخَيلة ، وعسكروا بها ، فلم يمنعهم ، وقال : أنا عونكم على قتلة الحسين ، فجزوه خيرًا [(٢)] .

* * *

١٤٠٦ – مَسْلَمَةُ بن مُخَلَّد

ابن الصامت بن نِيَار بن لَوْذَان بن عَبْدوُدّ بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج ، ويكنّى أبا مَعْن ، وأمُّه مَنْدُوس بنت عمرو بن خُنَيْس ابن لَوْذَان بن عَبْدوُدّ بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة .

فَوَلَدَ مَسْلَمَةُ بن مُخَلَّد : مَنْدُوسَ ، تزوجها عبد الله بن يزيد بن معاوية بن أبى سفيان بن حرب بن أمية . وحَمَادَةَ بنت مسلمة ، تزوجها يحيى بن سعيد بن سعد ابن عبادة بن دُلَيم . وأمَّ سهل بنت مسلمة ، تزوجها سليمان بن خالد بن أبى دُجَاجة سِمَاك بن خَرَشَة ، ثم خلف عليها أبو بكر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصى . وأمَّ جميل بنت مسلمة ، تزوجها عبد الله بن خالد بن أبى دجانة سماك بن خرشة . وأمَّ

---

(١) الصِّير : شِقّ الباب .

(٢) الطبرى ج ٣ ص ٤٥٩ وج ٥ ص ٥٦٠

١٤٠٦ – من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ٢٧ ص ٥٧٤ ، وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٤٢٤ . كما ترجم له ابن سعد كذلك فيمن سكن مصر من الصحابة .

حسن ، وأمهم أم كلثوم بنت سهل بن عمرو بن سهل ، وقد انقرض ولد نِيَار بن لوذان ، وزعم بعض الناس أن لهم بقية بالمغرب .

أخبرنا معن بن عيسى ، قال : حدثنا موسى بن عُلَيّ بن رباح ، عن أبيه ، عن مسلمة بن مخلد ، قال : أسلمت وأنا ابن أربع سنين ، وتوفى رسول الله ﷺ وأنا ابن أربع عشرة سنة (١) .

قال محمد بن عمر : وقد روى مسلمة عن رسول الله ﷺ ، وتحول إلى مصر فنزلها ، وكان مع أهل خَرِبْتَا ، وكانوا أشدّ أهل المغرب وأَعدّه ، وكان له بها ذكر ونباهة ، ثم صار إلى المدينة فمات بها فى خلافة معاوية بن أبى سفيان (٢) .

* * *

١٤٠٧ - أبو سعيد بن أوس

ابن المُعَلّى بن لَوْذَان بن حارثة بن عدى بن زيد بن ثعلبة بن مالك بن زيد مناة ابن حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غَضْب بن جُشَم بن الخزرج ، واسم أبى سعيد : الحارث ، وأُمّه أُمَيّة بنت قُرْط بن خنساء بن سنان بن عبيد بن عدى من بنى سَلِمة (٣) .

فَوَلَدَ أبو سعيد بن أوس بن المُعَلّى : سعيدًا ، وأُمّه خالدة بنت عتبة بن عبيد بن المعلى ابن لوذان بن حارثة ، من ولد غَضْب بن جُشَم بن الخزرج . وعَمْرًا ، وأمَّ عبد الرحمن ، وأُمُّهما لبابة بنت أبى لبابة بن عبد المنذر بن رفاعة بن زَنْبَر بن زيد بن أمية بن زيد بن مالك من بنى عمرو بن عوف بن الأوس . وسُهَيلًا ، وأمَّ حسين ، وأُمُّهما أم ولد . ومحمدًا ، وطلحةَ ، ويوسفَ ، وأيوبَ ، وأُمُّهم عائشة بنت هلال بن المُعَلّى بن لوذان ابن حارثة بن عدى بن زيد . وعبدَ الله ، وغَيْلانَ ، وأمَّ البنين ، وأُمُّهم أم ولد . وأمَّ الحارث ، وأُمُّهما نُسَيْبَة بنت رافع بن المعلى بن لوذان بن حارثة .

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ج ٢٤ ص ٢٧٢

(٢) مختصر تاريخ دمشق ج ٢٤ ص ٢٧٢

١٤٠٧ - من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ٣٣ ص ٣٤٩ ، والإصابة ج ٧ ص ١٧٥

(٣) المزى ج ٣٣ ص ٣٤٨

قال محمد بن عمر : أبو سعيد بن المعلى أَسَنّ من محمود بن الربيع ومحمود ابن لبيد . وتوفى أبو سعيد سنة أربع وتسعين .

* * *

١٤٠٨ – محمود بن الربيع

ابن سُرَاقة بن عمرو بن زيد بن عَبْدَة بن عامرة بن عدى بن كعب بن الخزرج ابن الحارث بن الخزرج ، ويكنى أبا نعيم .

وأمه جميلة بنت أبي صعصعة بن زيد بن عوف بن مبذول ، من بنى مازن بن النجار .

فَوَلَدَ محمودُ بن الربيع : إبراهيمَ ، ومحمدًا ، ولم تسم لنا أمهما .

قال : أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهرى ، عن أبيه عن صالح بن كيسان ، عن ابن شهاب ، قال : أخبرنى محمود بن الربيع ، قال : هو الذى مَجّ رسول الله ﷺ فى وجهه وهو غلام من بئرهم (١) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : أخبرنا معمر بن راشد ، عن الزهرى ، عن محمود بن الربيع : أنه يعقل مَجّةً مَجّها رسول الله ﷺ فى بئرهم .

قال : وقال غير محمد بن عمر فى هذا الحديث ، عن محمود بن الربيع ، قال : أعقلُ رسولَ الله ﷺ مَجّ فى وجهى وأنا غلام .

قال محمد بن عمر : مات محمود بن الربيع سنة تسع وتسعين ، وهو ابن ثلاث وتسعين سنة ، ويكنى أبا نعيم (٢) .

* * *

١٤٠٨ – من مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٥١٩

(١) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٥١٩

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٥٢٠

١٤٠٩ – يوسف بن عبد الله

ابن سَلَام ، وهو رجل من بنى إسرائيل ، من ولد يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الرحمن صلوات الله عليه وسلامه .

أخبرنا وكيع بن الجراح والفضل بن دكين ومحمد بن كُنَاسة الأسدى ، قالوا : حدثنا يحيى بن أبى الهيثم العطار ، قال : سمعت يوسف بن عبد الله بن سلام ، يقول : سمانى رسول الله ﷺ يوسف ، وأقعدنى فى حجره ، ومسح على رأسى .

وكان يروى عن جدته أم مَعْقِل ، وكان يوسف ثقة ، وله أحاديث صالحة .

* * *

١٤١٠ – عطية القرظى

قال : أخبرنا جرير بن عبد الحميد ، عن عبد الملك بن عمير ، عن عطية القرظى ، قال : كنت فيمن حكم فيه سعد بن معاذ يوم قريظة ، فَشَكُّوا فِيَّ ، أَمِنَ الذُّرِّيَّةِ أنا أَمْ مِنَ المقاتلة ؟ فنظروا إلى عانتى ، فلم يجدوها نبتت ، فَأُلْقِيتُ فى الذُّرِّيَّةِ ولم أقتل .

* * *

١٤١١ – كثير بن السائب

قال : عرضنا على رسول الله ﷺ يوم بنى قريظة .

* * *

١٤١٢ – عبد الله بن صَيّاد

وهو ابن صائد ، وكان أبوه من اليهود ، لا يُدْرَى ممن هو ؟

١٤٠٩ – من مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٥٠٩

١٤١٠ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٤٦ ، والإصابة ج ٤ ص ٥١٢

١٤١١ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٤٥٨ ، الإصابة ج ٥ ص ٥٧٠

١٤١٢ – من مصادر ترجمته : تاريخ المدينة لابن شبة ج ٢ ص ٤٠١ ، وأسد الغابة ج ٣ ص ٢٨٢ ، والإصابة ج ٥ ص ١٩٢

وعبد الله الذى ولد على عهد رسول الله ﷺ ، وهو أعور مختون .

فذكر ذلك لرسول الله ﷺ ، فأتاه وهو صبى ، فسأله عمّا خَبّى له ؟ فأجابه . فقيل : هو الدجال . وفيه أحاديث كثيرة . وقد أسلم ، وولد له ، وغزا مع المسلمين . وكان يقول : يقولون إنّى الدجال ، والدجال كافر ، وأنا مؤمن بالله ورسوله ، والدجال لا يولد له وقد ولد لى .

وكان من ولده عُمارة بن عبد الله بن صياد ، من خيار المسلمين ، وكان من أصحاب سعيد بن المسيب ، ولقيه مالك بن أنس ، وروى عنه . وكانوا يقولون : نحن من بنى شيهب بن النجار ، فَدَفَعَتْهُم بنو النجار عن ذلك ، وحَلَفَ منهم تسعة وتسعون رجلًا ورجل من بنى ساعدة ، على منبر رسول الله ﷺ ماهم منهم ، فطرحوا منهم . فقالوا : نحن خلفاء[1] بنى مالك بن النجار ، فَهُمْ فيهم اليوم على هذا .

قال : أخبرنا هَوْذة بن خليفة ، قال : حدثنا عوف ، عن محمد بن سيرين ، قال : ما علمت أنه أسلم من يهود غير عبد الله بن سلام ، وعبد الله بن صياد ، وغير غلام . لم يعرف محمد بن عمر اسمه .

قال عوف : بلغنى أنه البراء أو ابن البراء .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن على بن زيد ، عن محمد بن كعب القرظى ، قال : كنا بالأهواز ، فقيل : مات ابن صائد ، فَأَخْرَجَ بنوه بنعش لا يُدْرَى ما فيه ..

آخر الطبقة الخامسة

وهى آخر طبقات أصحاب رسول الله ﷺ تتلوها طبقات التابعين[2] .

* * *

(١) كذا فى الأصول ، وتحت الحاء فى نسخة ث علامة الإهمال للتأكيد ، وفى المطبوع « خلفاء » .

(٢) إلى هنا ينتهى الموجود من النسخة (ح) .

فهرس المترجم لهم حسب ترتيب المؤلف
الطبقة الرابعة عن الصحابة
ممن أسلم عند فتح مكة ومابعد ذلك

* * *

الطبقة الخامسة
فيمن قبض رسول الله ﷺ وهم أحداث الأسنان ولم يغز منهم أحد مع رسول الله ﷺ

* * *